

٤١٦

م ٠ ح المفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج
خبايا الخزرجية ، الحفيد بن مرزوق ،
محمد بن أحمد ـ ٨٤٢ هـ • كتبت فى القرن
الثالث عشر الهجرى تقديرا •

٥٣٢٣ ٢٠٦ق ٢٥س ٢١×١٥,٥ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد حسن •
الاعلام ٦ :٢٢٨ دار الكتب المصرية ٢ : ٢٤٣
١ ـ العروض ، اللغة العربية •
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ جـ ـ شرح
الخزرجية د ـ شرح الرامزة •

كتاب المفاتيح المرزوقية ومحل الاقفال
واستخراج خبايا الخزرجية للشيخ
الامام والحبر الهمام العالم العامل
السالك المسلك ابي عبد الله محمد
بن احمد بن محمد بن احمد
بن محمد بن ابي بكر
بن مرزوق
رحمه الله
تعالى
ام

وبليه
شرح ايساغوجي
للجزلي

وبليه
رسالة
في كيفية الوحي
لاحمد بن حسن
الكوفي

وبليه
رسالة في العوق
ممن يدعي ايمان
فرعون لملا علي
القاري

بسم الله الرحمن الرحيم ونستعين.

الحمد لله الذي تفضل بايجاد الموجودات وفضل الادميين على كثير منها
بصفات وخص العرب من بينهم بزيادة الكرامات وانتقى منهم قريشا
فاحلهم ارفع الدرجات وشرفهم باصطفايه منهم افضل البريات محمدا
صلى الله عليه وعلى اله افضل الصلوة وازكى التحيات ورضي عن اصحابه و
التابعين لهم باحسان في الخفيات والجليات فرفع قدرهم بهذا الرسول
الكريم المكين وخصهم باللسان الذي انزل به كتابه هدى للمتقين
فاعظم به من لسان عربي مبين اودع فيه من الاسرار برهانا ومهد
له من الاستقامة اشد طريقا واعدل جيرانا فمنثوره جل على قوانين
لا تبدل ومنظومه موسس على قواعد لا تزلزل ولما كان بعد تمييز
النوعين منه لعرف وجه اعجاز القرآن وانه كلام خارج عن طوق الانسان
لا جرم وجب صرف العناية الى معرفتهما والاهتمام بشان كل منهما
ولما تعين لهذا الامر كون معرفة النحو من العروض لزم بطريق مساواة
الامثال ان يشاركه فيه اخوه علم العروض وقد دلت الشريعة على انا
لموضوعه عندنا اهتماما واعلى صلى الله عليه وسلم لفضله اعلانا فسمع
الشعر ووصل اليه لحسانا واصغى لكعب وبذله امانا وخلع بردته الطاهره
تكرما وامتنانا هذا في باب المدح وجاء في الهجو ما في الصحيح من قوله صلى
الله عليه وسلم لحسان لحسن المثيل اهجهم وروح القدس معك جبريل
والشواهد اكثر من هذا مما لا يجد جاحدها عنها ملاذا فتبين الداعي الى
الوضع في هذا الفن وظهرت فيه موضوعات الامام ضياء الدين
ابي محمد عبد الله محمد الخزرجي عليها المن لكونها ذللت ما استعصى من ابيه
وظهرت الخفي من قربه وقصيه في ابياته القليلة المفرده واقل ما تخرج
فيه مضمونها لو ينضبط مجاده وهي وان عسرت على اللبيب الافهم فالزلال
مسكن الحي الاصم واولا ما فتح السيد الشريف العلامه وحيد الدهر وفريد
العصر ابي القاسم محمد بن احمد الحسني الغرناطي رحمه الله ورضي عنه من اقفال

رموزها ما انتفع احد بما خبا فيها ناظمها من كنوزها لكنها كما قال رحمه الله
رامها فما امتنعت وكلفها وضع القناع فوضعت ولما فتح في فهمها
الطريق وهو لهم بالفضل لذلك حقيق تكلم عليها بعده فضلاء سادات
اعلام فسهلوا منها ما بقي صعبا على الافهام واستدركوا شيا يسيرا من
محاسنها التي اغفل ذلك الامام لا لقصور منه وغفلة بل لانه راها قريبة
المرام كما ان طبعه الاقتصار على المهم من الامور العظام ثم حيث على الاثر
والفضل فظهر لي انه بقي من حل تراكيب الفاظها ما لا بد من ذكره ومن
اظهار محاسن معانيها وايضاح بيانها وزينة بديعها ما ينبغي التنبيه
عليه ولا يغفل لعظيم قدره فوضعت عليها شرحا جليلا ما حمل مليحه كما تراه
كفيلا وسميته بالمفاتيح المرزوقية لحل الاقفال واستخراج خبايا الخزرجية

الله يعلم اني ما تعبت له • الا رجاء دعاء من اخي دين •
ان يسال الله لي عفوا ومغفرة • ومن عذاب لظى اني ينجيني •

واسال الله مولانا الجميل الجليل ان ينفع به وهو حسبي ونعم الوكيل

وللشعر ميزان يسمى عروضه به النقص والرجحان يدريهما الفتى
وانواعه قل خمسة عشر كلها تولف من جزاين فرعين لاسوتي

المفردات الشعر لغة العلم والفطنه وهو مصدر واسم مصدر
قال الجوهري شعرت بالفتح اشعر به شعرا اي فطنت له ومنه ليت
شعري اي ليتني علمت قال اصله شعره تحذف الها كذفها من قولهم
ذهب بعذرها وهو ابو عذرها والشعر واحد الاشعار وشاعر اي صاحب
شعر كلامي وسمي شاعرا لفطنته والمتشاعر متعاطي الشعر واشعرته
فشعر اي ادريته فدري انتهى مختصل واختصاص اسم الشعر بالكلام
الموزون على الوجه الخاص وان كان حقه الصادقية على كل ما يشعر به
كاختصاص الفقه بفقه وان كان لغة الفهم مطلقا والنحو بالعلم
المعهود وان كان لغة القصد مطلقا وكذا الطالب وان كان العلم مطلقا
وهو اصطلاح عربي وادبي قال ابن رشيق فسمي شعرا لان العرب شعرت

براي فطنت له وكان الكلام نثرا واحتاجت الي الغني بذكر محاسنها وايامها فتوهموا اعاريض جعلوها موازين للكلام فلما تم وزنه سموه شعرا لانهم شعروا به انتهي وقال ابن جني العرب تطلق اسم الجنس علي نوع منه تعظيما له كان الجنس كله وغيره من الانواع محمول عليه كقولهم للكعبة بيت الله والبيوت كلها لله سبحانه وللجوهر الدر لنفاسته مع ان كل متحيز جوهر قيل ومنه العود للطيب والشعر من هذا العظم منزلته عند العرب ولقوله صلي الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما او حكمة وحض السلف رضوان الله عليهم علي تعلمه لقصد فهم كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم ولا خفا باحتياج علوم الشريعة المحمدية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام اليه وانما لم يكن من صفاته صلي الله عليه وسلم ليتحققوا اعجاز القران علي ما تبين في موضعه كما منع الكتابة من انه لا خفا لفضيلتها وما ورد علي لسانه صلي الله عليه وسلم في ذمه من نحو قوله لان يمتلي الجوف محمول علي بعض انواعه لما يعرض له من العوارض المذمومة كالهجا والاكثار منه المخرج الي ما لا يعني المشتغل عما ينفع وفي الرسالة وغيرها ولا باس بانشاد الشعر وما خف احسن ق اما حده اصطلاحا ففي كلام ابن بري ناظم الدرر اللامع الشيخ المشهور احد شيوخ شيوخنا رحمهم الله وغيره ما يقتضي ان معرفة حده في الاصطلاح يتوقف علي معرفة حد النظم فقال النظم لغة الجمع نظمت العقد جمعت لا ليه والقوم الف بينهم وكثر استعماله في جمع مخصوص كجواهر العقد وكلم الشعر واصطلاحا قال شيخنا ابو بكر الكلام الموزون الذي قصد وزنه فارتبط لمعني وقافية فالموزون تخرج غيره والوزن تساوي شيئين عددا وترتيبا وقصد يخرج ما لم يقصد وزنه كما في اية من القران وشي من كلامه صلي الله عليه وسلم وكذا قال ابن رشيق انما يقال في هذا متزن اي عرض علي الوزن فاتزن لغيره من افراد الطاوعة والمرتبط معني وقافية تخرج ما [illegible] من الكلام الموزون نحو قوله

ونحمك يا عمرو فيه طول • وفي وجوه الكلاب طول

والكلب

والكلب يحمي عن • ولست تحمي ولا تصول

مستفعلن فاعلن فعولن • مفاعلن فاعل فعولن

بيت كما انت ليس فيه • شي سوي انه يصول

وتخرج الموزن غير المقفي نحو

رب اخ كنت به مغتبطا • اشد كفي بعري صحبته

تمسكا مني بالود ولا • احسبه يزهد

وهذا الحد يشمل انواع المنظوم من شعر وغيره من الاعاريض المخترعة لكل اولهم علي طباعهم معربا او ملحونا والشعر قال الخليل ما وافق اوزان العرب فعلي هذا لا يسمي شعرا ما خرج عن اوزانهم كقول ابي العتاهية

عتب ما للخليل خير مني وحالي • عتب ما لي اراه طارقا مذ ليالي

وان اوزانهم ليست شعرا بل ما وافقها وقال الشعر قول موزون مقفي فلم يشترط موافقة اوزان العرب وقال الشيخ ابو بكر هو النظم من كلام العرب او ما وافقه وزنا وسهيعا فالنظم جنسه من الكلام ومن كلام العرب تخرج ما كان نظم غيرهم وما وافقه يشمل العربي والمولد ووزنا تفسير للموافقه وسهيعا تخرج ما وافق اوزان العرب وخرج عن طريقتها فظهر ان النظم جنس للشعر وغيره من المنظومات كالموشح وغيرها فكل شعر نظم ولا عكس فافترقا انتهي كلام ابن بري باختصار وقيل بحاث الاول ما حكاه عن شيخه من تخصيص النظم اصطلاحا بالموزون لا يساعد عليه بل ظاهر كلام الايمة اطلاقه علي تاليف الكلام مطلقا كما هو معناه لغة ولذا يوجد في اطلاقات مضافا للقران فيقولون من وجوه اعجاز نظمه وقع ذلك في عبارة القاضي في الشفا وفي عبارة امام الحرمين ابي المعالي وفي خطبة تلخيص المفتاح وفي كلام الزمخشري وهو كثير في القاء [illegible] فان قلت بل الاصطلاح تخصيص النظم بالاوزان الشعرية وهذا يقولون ثبت نظما ونثرا ويعنون الشعر قلت لما كان النظم اعم من الشعر استعمل هاهنا فيه مجازا للقرينة سلمنا مرادفته للشعر لكنه خلاف مقصوده هنا [illegible]

ومن جعله اعم منه الثاني على تقدير تسليم اختصاصه بالنظم لكن
تفسيره الوزن يقتضي دخول الكلام المسجع وانه يسمى نظما وهذا
النوع موجود في القرآن وان قيل لا يسمى ما في القران منه سجعا بل
فواصل كما حكى شيخ شيوخنا جلال الدين القزويني وغيره وعلى هذا
فوزن النظم يكون على اوزان الاسجاع وعلى اوزان الشعر فبقوله
يخرج بما قصد وزنه ما في القران والحديث لا حاجة الى هذا القول في
حد النظم لانه اعظم من الشعر مطلقا وانما يحتاج الى هذا القيد في حد
الشعر اذ هو المستحيل اطلاقه على شيء من القران وكلام النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ابن رشيق انما يقال في هذا متزن لا موزون اصطلاح
والا فالتحقيق ان لا فرق بينهما كما ذهب اليه غيره لانه مطاوع وزنا
ومفعوله موزون فان استلزم القصد الى الوزن استلزم مطاوعته
والحق انه لا يستلزمه فلا بد من زيادة قيد القصد في حد الشعر فان
قلت لا يدخل السجع في حده للنظم لقوله وقافيه وهي خاصة بالشعر
وانما يقال في السجع فاصلة قلت اذا بين النظم والشعر فان النظم
الاعم لا يقال هو اعم باعتبار تناوله شعر غير العرب لما سياتي الثالث
ظاهر قوله وارتبط معنى وقافية ان البيت الواحد لا يكون نظما لان
ارتباط القافية انما تعقل بالنسبة لغيرها والبيت الواحد يصح بناؤه
على قواف متعدده وتمثيله بما لا معنى له بالابيات المذكوره قد يدعى
ان شاهده منها بيت التفعيل واما غيره فمرتبط معنى وقافية لكن
على ما قررنا في ارتباط القوافي لا يكون البيت الواحد شعرا وقد يقال
ان البيت المذكور ايضا مرتبط معنى وقافية لان الشعر قصد به اخلاؤه
عن المعنى لقصد التشبيه وذلك ان معنى الامر في هذا قريب لانه اعتراض
على المثال ولو مثل بنحو قوله • الليل ليل والنهار نهار الخ لكن الاولى
وفي خروج الموزون غير المقفى عن النظم نظر لما تقدم الرابع قوله
في حد الخليل انه يقتضي ان اوزان العرب لا تسمى شعرا فقد اجاب عنه بان

الشي

الشيء الواحد موافق لنفسه على ضرب من المجاز كقول الحنفية في اربعين
شاة شاة اي قيمتها لما الزموا عدد اجزاء الشاة اي انها قيمة نفسها لكنه
مجاز في الحدود وفي حده ايضا عناية لانه يعني باوزانها اوزان شعرها
لا سجعا وفيه شبه الدور فان قلت يرد على حد قدامه ايضا السجع
قلت لا لانه مقفى من القافيه وهي خاصة بالشعر كاختصاص السجع بالفاصلة
نعم فيه شبه الدور واما حد ابي بكر الشعر فهو حد النظم بعينه الا انه خصصه
بنظم العرب وزاد ما وافقه من المولدين فلم يحصل له ما قصد من التفرقة
بين العام والخاص لا يقال يتعين الشعر بقوله وزنا اذ المراد اوزان البحور
الشعرية لانه غاية في الحدود وللزوم الدور ولانه لا يبعد ادعاء مثل هذه
الغاية في هذا النظم وصريح كلامه يعطي انه اراد بالنظم ما هو اعم
من نظم العرب ولا حاجة لذلك اذ كلامه وكلام غيره من الادبا انما هو في
كلام العرب فان صح اعتباره لنظم غيرها لزمه ان يسمي شعرهم شعرا لان
كثيرا من العجم يقول الشعر على اوزان ابحر شعر العرب ومهيعها ولولا
الاطالة لانشدت من ذلك شيئا كثيرا وفعلته وصح للشعر تناوله ذلك
ايضا فلا يغنيه اخراجه بالعنايه ولا يقال العجمي وان وافق اوزان الابحر
لم يوافق مهيعها لانا نقول بل وافق لان المراد بموافقة المهيع على ما ذكر
ان لا يستعمل ما رفضته العرب في الابحر كما في المديد والهزج وشبه ذلك والعجمي
قد يرفض ذلك ولا يقال مهيعها ان يكون التركيب في البلاغة والوزن كتركيب
العرب لان ذلك يخرج كثيرا من اشعار المولدين واللاحنين الذي قصد
دخوله بل لا يكاد يتصور على هذا التقرير شعر لغير العرب لان من ليس من
اهل السليقة يعز لحاقه بالسليقي في البلاغة وفي الكلام المنقول لابن بري
غير هذا من الابحاث وانما اشرنا للبحث معه بما ذكر لان بعض الاكابر
المحققين ممن شرح هذا النظم انتحل هذا الكلام لنفسه وبنا عليه واخذه
مسلما ولم يشر الى شيء مما اشرنا اليه وحد بعضهم الشعر بانه كلام موزون
مستعمل مما خرج عن ابحر العرب واعترضه بعضهم بوضع الكلام وهو

جنس بعيد موضع النظم وهو القريب مع ان نظم الكلام مشترك باعتبار
اصطلاح اهل الفنون وبانه غير مطرد لشموله ما استعمل من غير الابحر لانه
لم يقيد الاستعمال بطريق العرب قلت وقد علمت ما يرد على دعوى كون
النظم جنسا قريبا للشعر ويرد على هذا الحد ايضا انه لم يفسد من الموزون
حيثما احترز عنه مما زاد في النظم وارتبط المعنى واستخرج من كلام ابن
لويران حده كلام مقفى مقيد موزون يقصد على منهيع العرب او ورد على
اتيانه بالكلام على الذي نقله قلت ويرد عليها عدم الانعكاس لخروج
البيت الواحد لان التقفية انما يظهر اثرها في التعدد كما تقدمت الاشارة
اليه وحده بعضهم بما كان على وزن من اوزان العرب الستة عشر وكانت
خاتمة كل بيت منه بنفس خاتمة سواه واعترض بان ظاهر قولنا كان مبنيا
على اوزان العرب فلا ينعكس لخروج اوزانها نفسها ولخروج البيت الواحد
لقوله لكل بيت وبانه لا يكفي في شعر المحدث كونه في اوزان الابحر بل لا بد
من اعتبار حكم الزحاف والعلة قلت الاعتراض الاول هو الوارد على حد الخليل
وقد علمت جوابه والثالث قد يجاب عنه بان قوله على اوزان العرب يستلزم
تقدمه على منهيعها في الزحاف والعلة لان الموافقة التامة في الوزن لا تتم الا
بذلك وانما زاد ابو بكر في حد الشعر ومنهيعها زيادة في البيان والا فلو
...كفيه ميزان هو الالة التي يوزن بها قال الجوهري معروف واصله
موزان انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها والمراد به هاهنا اجزاء التفعيل التي
يعرض عليها كلمات الشعر وينظر هل توافقها في الحركات والسكنات واعداد
الحروف او تزيد عليها او تنقص عنها شبه الالة التي تختبر بها الاعتدال
والميل وشبه القالب الذي فيه الاشيا وعلى هذا الوسمي جزء التفعيل مكيالا
او ... والظاهر ان تسمية هذه الاجزاء ميزانا من باب الاستعارة
والجامع وهو وجه التشبيه الذي صحح الاستعارة كون كل من الميزان و
الجزء ... المساواة والرجحان او النقص والظاهر انه من الجامع الحسي
الا ان ادراكه في الالة بحاسة البصر وفي الالفاظ بحاسة السمع فهو

استعارة محسوس لمحسوس وان جعلت الميزان مستعارا للعلم بالالفاظ لا لنفس
الالفاظ كان من استعارة محسوس لمعقول والجامع ان جعل ايضا نفس العلم بالمساواة
وغيرها كان معقولا يسمي معناه تدعي قال الجوهري وسميت فلانا زيدا وسميته
بزيد بمعنى واسميته مثله تسمي به وهو سميه اذا توافقا في الاسم نحو
كنيته وهل تعلم له سميا اي نظيرا يستحق مثل اسمه انتهى عروضه
العروض في اللغة لفظ مشترك بين معان قال الجوهري العروض الناقة
التي لم ترض والطريق في الجبل ومكة والمدينة وما حولهما ومنه استعمل
فلانا على العروض وتغير عروض وهو الذي اذا فاته الكلا اكل الشوك
وعرفت ذلك في عروض كلامه اي في فحواه ومعناه والعروض الناحية
يقال اخذ في عروض ما يعجبني اي طريق وناحية والعروض المكان الذي
يعارضك اذا سرت وفلان ركوض بلا عروض اي بلا حاجة عرضت والعروض
ميزان الشعر لانه يعارض بها وهي مؤنثة ولا تجمع لانها اسم جنس والعروض
اسم للجزء الذي في اخر النصف الاول من البيت وتجمع على اعاريض على
غير قياس فانهم جمعوا اعاريضا وان شيت جمعته على اعاريض انتهى
مختصرا ومعاني مادة عرض عريضة كاسمها وما اظن الجوهري اطنب في
مثلها الا قليلا ومراد الناظم بها ميزان الشعر كما قال الجوهري ونقل ابن
بري من معانيها ايضا ما يعرض عليه الشي قال وهذا هو المنقول الى هذا
العلم لان العروض يقاس عليه الشعر فالصحيح موافقه والفاسد مخالفه
العروض ايضا العمود المعترض وسط الخبا وهذا هو المنقول في الاصطلاح الى
نصف البيت يطلق ايضا على الجزء الاخير من اخر البيت وعلى كل شطر من
من الاشطار الخمسة يقال هذا من عروض المدينة وسمي هذا العلم عروضا
لانه يعرض عليه الشعر وقيل لانه ناحية من علوم الشعر حكاه المبرد عن
المازني وقيل لان الخليل ضربه حتى قومه وقيل لانه استخرج بعض ضروب
الشعر وفنونه من الطويل والمديد وغيرهم ولذا قيل الاعشى اكثر الشعر
عروضا اي اذهبهم في فنون الشعر وهذا اضعف الاقوال انتهى

وخرج من كلام الناظم والجوهري ان العروض في اصطلاح اهل فنهما ميزان
يعرف بها معتدل الشعر في وزنه والناقص عن الاعتدال والراجح عليها
وهولاء والناظم وان لم يصرح بمعرفة المعتدل لكن كلامه يستلزمه
لان النقص والرجحان امران اضافيان انما يعرفان بالنسبة الى الاعتدال
فمن لم يعرف الاعتدال لم يعرف الناقص عنه والراجح عليه فمعرفتهما
تستلزم معرفته وبالعكس وانما اقتصر عليهما لان المطلوب في الاختبار
انتفاؤهما ليحصل الاعتدال لا يقال انتفا النقص بمطلبه بخلاف
الزيادة لاستلزامها حصول المقصود لانا نقول الزيادة في الشي تخرجه
عن حقيقته كالنقص فميزان كالجنس وما بعده كالفصل او الخاصة
وهو يخرج الكفتين والصنوج وانما قلنا يعرف بها لقول الناظم يدريها
والخاصيين يدري بمعرفة وان كان معناها علم لان علم ياتي بمعنى عرف
لان المعرفة نوع من العلم ولان الذي يدري بالحدود او بالرسوم
انما هو لتمييز الحقايق وتصورها من غير حكم عليها واهل الفنون يسمونه
العلم بالمفردات تصورا ومعرفة العلم بالنسب تصديقا وعلما اقتداء بالنحاة
في قولهم علم بمعنى عرف يتعدى الى واحد والا فالى اثنين ومحصول هذا الحد
[illegible] ان العروض هي اجزا التفعيل من متعلقات ذلك العلم والاولى
في [illegible] الناظم ان يقال العروض علم بالة كالميزان يعرف بها معتدل
الشعر وناقصه وزائده ولكن ان تجعل مكان بالة بالفاظ وباوزان ويحمل
كلام الناظم الى هذا الحد بان يكون الضمير النايب عن الفاعل في تسميته
الزايد على الميزان على حذف مضاف اي يسمي عليه فان قلت هذا الحد
غير مطرد لدخول كل ما يوزن من الاشعار حتى شعر العجم وما كان على
اوزان نحو العرب ولم يلزم فيه ما التزمته العرب من الزحاف والعلل
قلت اما خروج شعر العجم فقد تقدم ما فيه وتقدير تسليم خروجه فالجواب
عنه وعن غيره ان ال في قوله وللشعر للعهد اي شعر العرب فالعروض علم الميزان
الذي يعرف به ذلك الشعر المعهود من تام او مزحوف او معلول وقد اكثر و

من



من تحديد علم العروض وقيل نظر في الشعر بحسب ضبط الاوزان ومعرفة
ما يعتريها من الزيادة والنقصان مما يجوز ويمتنع عند العرب فقوله
بحسب الى اخره يخرج النظر في الشعر من حيث اعرابه فانه من علم النحو ومن
حيث فصاحته وبلاغته وتوابعها فانه من علم البيان ويخرج النظر
فيه من غير الوجه الذي ذكر لكونه جائزا او محظورا او مدحا او هجا الى
غير ذلك وهو حد لا باس به الا ان علم العروض كغيره من العلوم ملكة وهي
قسم من مقولة الكيف التي هي هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة
وهو مختص بذوات الانفس راسخ في موضوعه والنظر الذي جعله جنسا
للحد ثمرة ذلك العلم لا هو فلو قال علم ينظر به او ملكة يقتدر بها على النظر
لكان اولى وقال ابو بكر شيخ ابن بري العروض حصر اوزان العروض
الشعرية ولواحقها العلية والزحفية فالشعرية تخرج النثرية وغيرها
وقوله العلية والزحفية تخرج غيرها من لواحق الاوزان فانها اعم
ولا يجوز ما في هذا الدور لاخذه العروض في حد العروض الا ان يحمل ما في
الحد على اللغة والمحدود على الاصطلاحية وفيه نظر وقوله الاوزان
يقتضي ان لا يكون عالما بالعروض حتى يحضر جميع الاوزان بالفعل وليس
كذلك بل المراد من ساير الحدود ان تكون كذلك بحسب الصلاحية والقبول
لا بالفعل وبعضهم اضاف الشعر الى العرب ليخرج شعر غيرهم فحده غير
مطرد فان قيل انما عني ذلك دخله العناية في الحدود وقد يقال لا حاجة
الى قوله لواحقها لان الاوزان تغني عنه كما اشرنا اليه قبل فهو حشو في
الحد وقيل علم باوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحفية والعلية وهذا
قريب من الذي قبله فعليه ما عليه الا انه احترز بالعرب عن غيرهم لكنه
حافظ على طرده فاخل بعكسه لان ظاهر قوله اوزان العرب نفس
اوزانها فيخرج ما يبنى عليها وعلى جميعها من شعر المولدين فان قلت
لعله يريد بمثل اوزان على حذف مضاف قلت مجاز يجتنب في
الحدود ايضا وخرج نفس اوزان العرب فلو قال باوزان العرب وما

-ينبني عليها لكان اولي تنبيه تقرر في العلوم العقلية ان لكل علم مبادي
وموضوعا ومسايل فاما الموضوع فهو يبحث في ذلك العلم عن عوارضه
الذاتية له فموضوع هذا العلم على هذه البحور الخمسة عشر فانه يبحث في
هذا العلم عما يعرض لها مما يجوز ويمتنع من تمام لجزاء او حذف بعضها
لزحاف او علة او حسن او قبيح او صالح الي غير ذلك ومسائل العلم هي جزئيات
هذه العوارض المعينه ومبادي العلم يتكلم فيها علي امور منها تعريف
حقيقته ليكون طالبه علي بصيرة مما يطلب لان الحكم علي الشي فرع تصوره
وقد تقدم من حدود هذا العلم ما فيه كفاية ومنها وجه تسميته و
قد تقدم منا الاشارة الي ذلك في هذا العلم والخلاف فيه ومنها ما يستمد
منه ذلك العلم وهو هنا اما الفاظ العرب بالاطلاق او الفاظها الشعرية
ومنها فايدته ليجتهد الطالب في تحصيله بحسب كثرة الفائدة وقلتها او
تغيرا ولئلا يكون سعيه عبثا ان لم تكن فائدة اصلا وهذا لا يكاد
يتصور في العلوم او كانت ولكنها قليلة جدا وفائدة هذا العلم كغيره عامة
وخاصة اما العامة فالخروج من ظلمة الجهل الي نور العلم والترقي من حضيض
التقليد فان هذا النوع من الكلام يقال له شعر مع عدم العلم بخاصيته
الي اوج اليقين ورتبة الاجتهاد بتمييزه بصفته واما الخاصة فامور لا تحصى
منها الاطلاع علي حكمة الهية فيما خص به هذا الصنف الشريف الذي هم العرب
من غيرهم من النوع الانساني بالتفتيش في اساليب كلامهم علي انواع
شتى وان النوع المنظوم منه مع كثرة ما صدر منهم فيه من لدن نطقهم
بذلك الي يوم القيمة لا يخرج عن تلك البحور التي قررها الخليل رحمه الله تعالى
وغيرها يشهد لهم بما خصه الله به من عزة الادراك لتفطنه لذلك والاعتبار
بهذا مما يزيد في الايمان ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم ومنها ان به تمييز الشعر من غيره ومن لم يميز الشعر كيف يعتقد
ان القران ليس بشعر ام كيف يتيقن صحة ما علمناه الشعر وما ينبغي له
الا بالتقليد المحض الذي قال جماعة من المحققين انه لا يكفي في العقائد

الايمانية وناهيك بهذه الفائدة الجليلة التي هي من واجبات اصول الايمان ومن
هذا المعنى ما نقل القاضي عياض رحمه الله في الشفا من قول الوليد المغيرة لا ابي
جهل ما منكم اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا وقوله
لقريش حين قالوا يقول شاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه و
مبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر ومن فوائده الخاصة به معرفة صحيح الوزن
من فاسده لمن ليس في طبعه الشعر ومعرفة ما ينبو عنه الطبع من بعض
البحور الجائزة عند العرب وبعض الشعر المزحوف او المعلول وتمييز البحور بعضها
من بعض فانه قد يلتبس كثيرا منها علي بعض المحققين بهذا الفن فكيف
بغيره وانما كانت هذه القوانين معتبرة لوجوب الاعتنا بالشعر فانه حجة
لمفسر كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللذين هما مناط الاحكام الشرعية
الاصلية والفرعية ولا يستشهد به علي شي من ذلك الا بعد ثبوت كونه شعرا
المستلزم لصحة وزنه وجوازه عند اربابه والا كان مختلا لا ينبغي الاستشهاد
به من حيث كونه شعرا ومن مبادي العلم معرفة مرتبته من العلوم وذلك
يتبين من فائدته وبعد هذا تبين لك خطا من ذم هذا العلم وهما احد
رجلين اما عاجز او جاهل وكلاهما لا يلتفت اليه واما واضع هذا العلم فهو
الامام العالم الشهير الصالح الورع الزاهد الحجة ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد
اليحمدي الفراهيدي بطن من الازد ويقال الفرهودي شيخ الامام سيبويه
وهو صاحب كتاب العين في اللغة وصاحب الموسيقي والعروض توفي في
ايام الرشيد سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومايه ولم يسبقه احد الى
استخراج العروض وقال النضر بن شميل ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا
راى هو مثل نفسه كان شعث الراس شاحب اللون متغيب الهيئة محترق
الثياب متقطع القدمين مغمورا في الناس لا يعرف وكان يقول التواضع تمام
والحزم بضاعة والانصاف راحة واللجاج وقاحة والصفح عن الاخوان مكرمة
ومكافاتهم علي الذنوب اساءة وقيل له من الزاهد فقال هو من لم يطلب
المقصود حتى يفقد الموجود وذكروا في كيفية استخراجه لعلم العروض صفات

يطول ذكرها ونقل ابن بري ان بعض العلماء ذكر ان الخليل اخذ رسم العروض
من اصحاب محمد بن علي ومن اصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهم قالوا
ودخل عليه اخوه يوما وهو مكب على دايرة يحاول فكها باجزاء التفعيل فنادى
قومه وقال جن الخليل فاتوه فلما فرغ صرف وجهه الى اخيه وانشده •

• لو كنت تعلم ما اقول عذرتني • او كنت تجهل ما تقول عذلتكا •
• لكن جهلت مقالتي فعذلتني • وعلمت انك جاهل فعذرتكا •

وقيل انما انشدهما حين ساله ابن كيسان عن شيء فلما استفتح الجواب قال ابن
كيسان لا ادري ما تقول النقص والرجحان معروفان والنقص يشمل نقص
المقدار كنقص بعض الحروف من كلمات الشعر فيما يخل بصدده ونقص الصفة بيان الشعر
الذي هو العيب ولو كان بزيادة كزيادة ما لا يجوز زيادته عند العرب لكونهم
التزموا حذفه وكذا كل زيادة خالفت احكام العرب في شعرها وان كانت من
الجزء بالاصالة قال الجوهري ونقص الشيء نقصا ونقصانا ونقصته انا يتعدى
وانتقص الشيء اي نقص وانتقصته انا والمنقصة النقص والنقص العيب
ورجح الميزان يرجح بفتح الجيم في الماضي وفتحها وضمها في المضارع رجحانا
بضم الراء في المصدر اي مال ورجحت له ترجيحا وارجحته اي اعطيته راجحا
وترجحت الارجوحة بالغلام مالت وراجحته فرجحته كنت اوزن منه بدرهم [illegible]
قال الجوهري دريته ودريت به دريا ودرية ودراية اي علمت به وادريته
اعلمته الفتى قال الجوهري الشاب والفتاة الشابة وقد فتي بالكسر يفتى فتى
فهو فتي السن بين الفتى وولده في فتي سنه والفتى السخي الكريم يقال
فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول
وفتي كعصي قال سيبويه ابدلوا الواو في الجمع والمصدر بدلا شاذا انتهى
والظاهر ان الناظم لم يرد بالفتى واحدا من المعنيين الذين ذكر الجوهري
وانما اراد به الرجل الكامل في حصول الرجولية ومن لوازم ذلك الكمال الذكاء
والفطنة والغوص على المعاني وعلو الهمة بحيث يرتفع عن مسقطة الجهال
فان الانسان هو انسان بما هو انسان ليس بالصفات الجسمية كالفتوة

ولا

ولا بالقوة بل بالعقل والمعارف والعلوم لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى
شرف من الانسان فاشار الناظم الى ان هذا العلم لما كان خفي الدقايق
سني الحقايق احتاج الى فضل ذكاء وعلو همة فلا يدريه ناقصة عن المعتدل
منه وراجحة عليه الا الكامل من الفتيان فيما هو به انسان كالخليل مستخرجه
ومن يسير بعده فيه على منهجه وانما كنى عن الرجل الكامل وهي طريقة للعرب
والادباء مشهورة فان الانسان عادة انما تتيسر له اسباب الوصول الى المراد
في ذلك الزمان قال الشاعر •

• اذا المرء اعيته المروءة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه عسير •

ويحتمل ان يريد الناظم المعنى الاول اشارة الى انه ينبغي ان يتعلم الانسان هذا
العلم بالصغر فانه اسهل عليه حينئذ وهكذا ساير العلوم لا سيما الغامضة
والادبية فانها تربى مع الانسان ويتادب بها ناشيا فتيا فتكبر له مع كبره
والكبير لا ينال منها الا الصغير لان زمان صحبته اياها يسير وحفظها عليه
عسير • ان الغصون اذا قومتها اعتدلت • ولن تلين اذا قومتها خشبا •
ويحتمل على بعد ان يريد المعنى الثاني لان السخي يرتاح لسماع الشعر ويثبت
عليه على مقداره فمن لوازم ذلك معرفته بصحيحه وفاسده وحسنه من
قبيحه وهذا المعنى الذي قررناه في هذا الوجه هو من الشهرة عند العلماء
بتاريخ الملوك والكرماء مع الشعراء بحيث لا يحتاج الى شاهد حكاية او خبر او
تعيين او رفقة او اثر انواعه جمع نوع والضمير للشعر قال الجوهري
النوع اخص من الجنس وقد تنوع الشيء انواعا قلت والنوع عند
المنطقيين يطلق تارة على الكلي الذي له افراد متفقة في حقيقة ذلك
الكلي سواء كان ذلك الكلي مندرجا تحت جنس كالانسان بالنسبة لافراده
الصنفية والشخصية مع انه داخل تحت الحيوان ام لم يندرج تحت
جنس كالنقطة فانه مفهوم كلي يصدق على احد من النقط هي متفقة
في حقيقة النقطة ليست مندرجة تحت جنس اذ ليست مركبة حتى يكون
فيها الجزء العام والخاص كما في الانسان وتارة على ما اندرج تحت جنس [illegible]

احاده فيه كالانسان اولختلفت كالحيوان وسموا النوع باعتبار الاطلاق
الاول حقيقيا لانه مقول لا بالاضافة الى ما فوقه وسموه بالاعتبار الثاني اضافيا
فصدق على الحيوان نوع باعتبار الاطلاق الثاني لدخوله تحت جنس وهو
الجسم ولا يصدق عليه نوع بالاطلاق الاول لان احاده مختلفة ويصدق
على النقطة نوع بالاطلاق الاول دون الثاني ويصدق على الانسان نوع
بالاطلاقين معا فبين التفسيرين للنوع عند المنطقيين خصوص وعموم من
وجه واراد الناظم هنا انواع الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد و
البسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح و
الخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب وهي انواع حقيقية
لان ما تحت كل واحد منها من الاصناف كالضروب المختلفة اومن اشخاص
كل صنف متحدة في حقيقة وانواع اضافية لاندراجها تحت مفهوم الشعر الكلي
الذي هو جزؤ من كل واحد منها الممتاز عن غيره بالاجزاء التفعيلية فكل واحد
من البحور باعتبار ما تحته وباعتبار دخوله تحت مطلق الشعر كالانسان باعتبار
ما تحته وباعتبار دخوله تحت مطلق الحيوان وتسمى ايضا هذه الانواع بحورا
وسماها بذلك المصنف في قوله بعد والابحر يعني وسماها بعضهم اصنافا
ومقتضاه ان الشعر نوع وتسمى ايضا اصولا واعاريض واشطارا ووجه
هذه التسميات لا يخفى خمسة عشر هي عدد الانواع المذكورة وخمسة عشر
من العدد المركب والمشهور فتح عينه قال في التسهيل وربما سكن عين عشر
يعني في المركب لاحد عشر كوكبا بتسكين العين وعلى هذا بنا الناظم لانه
لا يتاتى له النظم الا مع تسكين العين اذ لا يجتمع في توالي خمس متحركات
ووجهه في النثر التخفيف من توالي الحركات لان الكلمتين جعلتا كلمة واحدة
وما ذكر من ان هذه الانواع خمسة عشر هو استقراء الخليل وزاد
غيره اعاريض وضروبا يوقف عليها في محلها ان شاء الله تعالى منها
زيادة بعضهم سادس عشر سماه بالمتدارك واستخرجه من دايرة المتقارب
وطرحه الخليل لما ذكر ويسمى ايضا المخترع والمحدث وانكر الاخفش مجي المضارع

الوزن ح

الشعر صح

عن

عن العرب وانشد قياسا ونسبه للخليل والاكثر الى العرب وجعل الجوهري اشطار
الشعر كلها اثني عشر لا غير منها المتدارك وجعل منها سبعة مفردات وخمس مركبات
والمفردات ما لا تتركب مع غيرها وهي الوافر والكامل والطويل والهزج والرجز
والرمل والمتقارب والمتدارك والمركبات ما تركب من غيرها وهي الطويل والمديد
والبسيط والخفيف والمضارع فالطويل مركب من المتقارب والهزج لان
المتقارب مركب من فعولن والهزج مركب من مفاعيلن ومنهما الطويل
والمديد مركب من الرمل والمتدارك لان الرمل من فاعلاتن والمتدارك من
فاعلن والمديد منهما والبسيط مركب من الرجز والمتدارك والخفيف مركب من
الرمل والرجز والمضارع مركب من الهزج والرمل ولم يركب من الوافر والكامل
شطر لما فيها من الفاصلة فلو ركب منها بحر لتوالت حركات كثيرة لا سيما مع سقوط
النون للزحاف واسقط الجوهري السريع والمنسرح والمقتضب والمجتث قال وانما
اكثر الخليل الالقاب للتقريب والشرح والا فالسريع من البسيط لان بناهما
من مستفعلن وفاعلن والمنسرح والمقتضب من الرجز لانهما من مستفعلن
وهذا بناء على قاعدته ان مفعولات مقلوب مستفعلن والمجتث من الخفيف
لانهما من مستفعلن وفاعلاتن ولا اختلاف بين هذه الاجزاء [illegible] الا في
تقديم او تاخير او تكرار لبعضها وحذف صاحب هذا المذهب وتنفيره عن
عواصي هذا الفن لا يخفى وبناء السريع من مستفعلن لانكاره مفعولات
وقول الخليل ان فاعلن في السريع منقول بالكشف والطي من مفعولات جريا
على حكم الدوائر واكثر اطرادا واعترض بعضهم جعله الخفيف مركبا من
الرمل والرجز ومستفعلن في الرجز مجموع الوتد في الخفيف مفروقه وكذا
قوله في المضارع لان فاعلاتن في الرمل مجموع الوتد في المضارع مفروقه
واجيب بانه لا يفرق بمفعولات ولا مقلوبه فكيف يعترض بما ينكره
كلها الضمير للانواع الخمسة عشر وكل قال الجوهري لفظه واحد ومعناه
جمع تقول كل حضر على اللفظ وحضروا على المعنى وكل وبعض معرفتان
ولم يجي عن العرب بال وهو جائز لان فيهما معنى الاضافة وان فقدت انتهى

بلغ مقابلة

وفي المغني كل وضع للاستغراق افراد المنكر والمعرف ولجزاء المفرد المعرف وحكم
لفظه الافراد والتذكير فان اضيفت الي منكر اعتبر معناها في الافراد و
التذكير وفروعها وان اضيفت الي معرفة جاز مراعاة اللفظ او المعني وان
قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان تجوز اعتبار الامرين والصواب
ان المقدر يكون مفردا نكره فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
فيجب الجمع فان كانت المعرفة لو ذكرت او ٢ ذكرت وجب الافراد ولكن
جعل ذلك تنبيها علي حال المحذوف انتهي مختصرا قوله انث الفعل لاسناده
الي ضمير كل باعتبار معناها لانها واقعة علي الانواع وهذا مراد من قال من
الشراح ان الضمير عايد علي الانواع وتجوز ان يريد عوده علي لفظ انواعه
لا علي كل باعتبار معناها ولو قال الناظم يولف بالياء علي التذكير اعتبارا
بلفظ كل لصح والتاليف الجمع الفت الشي جمعته وقال الجوهري الفت بين
الشيين تاليفا فتالفا وايتلف او ليلاف قريش اهلكت اصحاب الفيل
لاولف قريشا مكة ولتاليف قريش رحلة الشتاء والصيف اي لجمع بينهما
انتهي وراي بعضهم ان التاليف اخص من الجمع وانه جمع بين شيئين
او اكثر علي نسبة بينهما لان التاليف يقتضي الالفة وحكي بعضهم
ان لا فرق بينهما عند المناطقة وان بعض متاخريهم زعم ان المركب
ما دل جزوه علي معني في الجملة وان المولف ما دل جزوه علي جزء معناه جزين
تثنية جزو وهو واحد الاجزاء اي بعض من مركب قال الجوهري وقسمت الشي
جزاء قسمته وجعلته اجزا وكذلك التجزيه انتهي واختلف الشراح في مراد
الناظم بالجزين فقال السيد الشريف الشارح الاول يريد ان اجزاء التفعيل
التي تولف منها اشطار الشعر منقسمة الي خماسي وسباعي لا تنافيهما
باعتبار الاصل لا بالنظر اليهما بعد العلل والزحاف وفرعيتهما لتركيبها
من الاسباب والاوتاد وهما من الحروف السواكن والمتحركات انتهي وقال
جماعة غيره بالجزين الاسباب والاوتاد لانهما جزان لاجزاء التفعيل و
كل فرع مولف منهما وفرعيتهما الحصول لهما من سواكن الحروف ومتحركاتها

ورجح

ورجح بعضهم هذا الشرح بان كلية الناظم لا تطرد الا معه فان كل بحر مولف
منها واما الجزان الخماسي والسباعي فلا يجتمعان الا في الدايرة الاولي وبانه
انه فايدة للتنصيص علي عدم اعتبار الفاصلة وانما يفهم اعتبارها علي
التفسير الاول من عدم ذكرها وعدم ذكر الشي ليس قولا بعدمه وبان في
الشرح الثاني تاسيسا لقول الناظم بعد ومن جنسيهما الجزو وقد اتي خما
والسباعي ثم لا يفوتك تركيب وفي الاوتاد تاكيد وبانه وافق لخيرا علي تركيب
الاسباب والاوتاد من الحروف فليذهب الي ذلك ابتداء انتهي مختصرا قلت
ولا خلاف بين الشرحين من حيث المعني لان الخماسي والسباعي لا شك في
تركيب البحور منهما ولما كانا هما مركبين من الاسباب والاوتاد لزم من ذلك
تركب البحور منهما ايضا لان جزء الجزء جزء الكل والمركب من المركب من شي
مركب من ذلك الشي فالشريف نظر الي التركيب الثاني وغيره نظر الي الاول
وانما بقي النظر في ترجيح احد الشرحين والا فالخلاف لفظي وقد ترجح شرح
الشريف المتقدم شرعا ووضعا بوجوه الاول ان الشعر انما هو شعر
انما كان كذلك لتركبه من الاجزاء التي هي اصله القريب وهي ميزانه التي يوزن
بها وبها يظهر اختلاف انواعه وهي وان تشعبت فمرجعها الي الخماسي والسباعي
واما الاسباب والاوتاد فلا تخصيص بتمييز الشعر ولا بتمييز بعض انواعه
من بعض الثاني ان استعمال الاصلية والفرعية في الالفاظ بحسب
الاصطلاح العربي انما يكون فيها بعد التركيب من الحروف ككون المصدر
اصلا للفعل والصفة ولا يقال في المصدر فرعية لتركيبه من الحروف الا لفظ
والا لزم ان يقال الفعل فرع لا فرع اصل الثالث ان ال في قول الناظم
بعد وعن جنسيهما الجزو للعهد الجنسي اي جنس الجزء الذي تضمنه
قوله من جزين وفسر ذلك الجزو بقوله خماسيه قل والسباعي وهذا
كالنص علي مراده بجزين فكيف يعدل عن شرح كلامه لغيره والنحاة يقولون
ان النكرة اذا اعيدت بلفظ المعرفة فالثاني هو الاول وانما وجد الجزو ثانيا
تنبيها علي ان مراده بالمثني جزوين ويدل علي ان مراده ثانيا الجنس

قوله خماسيه قل والسباعي ونبه بقوله ومن جنسيهما اي جنس الاسباب و
الاوتاد على ما عناه بفرعين فكيف يصح مع هذا ان يقال اراد فرعين من
الحروف وسترى مزيد بيان لهذا اللفظ عند تعرضنا للشرح ان شاء الله تعالى
وهذا ظاهر لا غبار عليه وقول المرجح للشرح الثاني ان كليته لا تطرد لا معه
معارض فان تمييز البحور لا يكون الا مع الاول وهذا اقوى في الاعتبار سلمنا
تساويهما لكن يلزم عدم الاطراد مع الثاني ايضا لخلو بعض البحور من الوتد
المفروق والسبب الثقيل سلمنا كون هذين خاصين ولا يلزم من انتفاء
الاخص انتفاء الاعم لجميعها اما على الجمع او على الانفراد ولا يوجد شيء
من البحور الا منهما بناء على ان غيرهما ماخوذ منهما فقول المرجح لا يجتمعان
الا في الدائرة الاولى وهم على هذا التقدير وهو ظاهر ولا يصح ان يريد الشريف
غيره واما قوله وما ثنه تم الى اخره فاسد لان محل النزاع لانه بناء على تفسير
الجزئين بما ذكر فيكون قوله لا سوى اي لا سوى الاسباب والاوتاد فتنتفي
الفواصل والشريف يمنع ذلك ويقول معنى لا سوى الخماسي فان قلت
فما مذهب الناظم في الفاصلتين قلت يحتمل ان يكون قائلا بهما
وسكت عنهما اختصارا او اقتصارا على ذكر الاهم ويحتمل ان يكون وقف
فيهما لتعارض ادلة المثبت والنافي ويحتمل وهو الارجح احتمالات ان ينفيهما
لرجوعهما الى الاسباب او اليهما او الى الاوتاد ولذا اقتصر على ذكر الاصل
كما اقتصر على ذكر الجزئين ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى وقوله في شرح
الشريف تاكيد ليت شعري من اين تاتي التاكيد فان الناظم وصف الجزئين
اولا بكونهما فرعين ولم يبين عما ذا تفرعا ثم بين ثانيا مما تفرعا فاين محل
التاكيد وقوله وافق على التركيب من الحروف انتهى الخ وجوابه ان التركيب
الذي ذكر لخيرا من الحروف انما هو اللغوي والطبيعي ولم يذكره الا تبيينا
للاصل وليس بمقصود هنا وانما المقصود هنا التركيب الاصطلاحي المخصوص
بالشعر وهو الذي ذكر اولا كما تقدمت الاشارة اليه فرعين تثنية
فرع وهو لفظ مشترك والمراد به هنا ما يبني على غيره ويتفرع عنه اما

من

[illegible]

من قولهم فرع كل شيء اعلاه فان الاعلى يستلزم استقراره على شيء تحته هو
اصله واما من قولهم تفرعت اغصان الشجر اي كثرت وتقدم في اثناء الكلام
انهما هنا صفتان لجزئين لانهما متفرعين من الاسباب والاوتاد على
شرح الشريف او من الحروف على شرح غيره سوى بمعنى غير قال الاخفش
سوى بمعنى غير او بمعنى العدل فيه ثلاث لغات ان ضمت السين او كسرت
قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مررت برجل سواك وسواك
وسواك اي غيرك انتهى وفي المغني انها تكون بمعنى مكان او غير على خلاف
في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع
هذه صفة واستثنى كغير وهي مثلها معنى وتصرف عند الزجاج وابن مالك
فترفع وتنصب وتجر بحسب العامل وعند سيبويه والجوهري ظرف مكان
لازم النصب الا في الضرورة وترد بالوجهين عند الكوفيين وجماعة واستعملها
الناظم هنا مقصورة لانها مخفوضة اي سواهما التركيب تقول ان للشعر
ميزانا وهي اجزاء التفعيل التي يوزن بها الفاظ الشعر ويسمى ذلك الميزان في
اصطلاح العروض او يسمى علم ذلك الميزان العروض اذ بعلمها يدري الفتى
النقصان من الشعر والرجحان عليه المستلزم معرفتهما معرفة المعتدل
وانواع الشعر التي هي محصورة خمسة عشر نوعا كل واحد من تلك الانواع نوليها
اي مركب من جزئين موزونين بميزان العروض وهما الخماسي كفعولن والسباعي
كمفاعيلن والجزآن اللذان تركب منهما بحور الشعر متفرعان اي متركبان
من الاسباب والاوتاد ولم يتركب الشعر في الاصل من سواهما من الاجزاء لانهما
اصل لما عداهما من عدد الاجزاء على ما تبين لك والشعر والتعريف للجنس
او الحقيقة وتقديم الخبر على المبتدا لافادة اختصاص الشعر المذكور بها لا
لغيره من الكلام وتنكير الميزان على هذا للتقوية اي نوع من الموازين ويحتمل ان
يكون للتعظيم تفخيما لشانه او للتقليل تحريضا على تعلم علم العروض لقلة مسائله
بالنسبة الى غيره من العلوم مع عظم قدره واضافة عروض للاختصاص وكذا
الاضافة المقدرة في النقصان والرجحان لان الاصل نقصانه ورجحانه وثابت

معنى البيتين

ونابت ان عن الاضافة على راي من يجوز ذلك وعلى الراي الاخر يكون من
انجاز الحذف اي النقص منه او الرجحان منه وال في الفتي للمبالغة اي الكامل
وتقديمهما على عاملهما للحصر اي بالعروض يدريه ذلك لا بغيره من العلوم
واما المراعاة الوزن والقافية وحمل قوله للشعر ميزان ان يكون تشبيها ان قصد
تشبيه الفاظه ويكون التقدير والالفاظ الشعر فيكون الطرفان مذكورين
لان المقدر في حكم المذكور وان يكون استعارة ان قصد تشبيه العروض او
العلم بها بالميزان من استعارة المحسوس للمعقول على الثاني كما تقدمت
الاشارة اليه وهي تجريدية وترشيحية لانها قرنت بما يلائم المستعار له وهو
العروض وبما يلائم المستعار منه وهو النقص والرجحان لقوله كذا انشد
البيت وفي البيت براعة الاستهلال المسمى بحسن الابتداء وحسن المطلع لاشعاره
بمقصد الناظم مع باقي الشروط المذكورة لهذا اللقب في علم البديع والجمع بين
الفاظ الميزان والنقص والرجحان وبين الشعر والعروض من التناسب المسمى
بمراعاة النظير **الاعراب** روي ابتدا هذا القصيد بغير واو وفيه حذف
الحرف الاول من فعولن ويسمى انثلاما كما ستعرف ان شاء الله تعالى وهو قبيح
ولهذا عيب عليه ابتداء القصيدة به لكن الاعراب معه ظاهر لان المجرور خبر
مقدم وميزان مبتدا موخر وصح الابتدا بالنكرة تقدم خبرها المجرور
او وصفها بالجملة بعدها وروي بالواو والاعراب بحاله ويسلم من عيب
الثلم الا ان في اثبات الواو اشكالا لان المعنى على الاستيناف والواو لا تكون
للاستيناف ولا يكون كذلك في ابتداء الكلام ولا تكون زايدة لان سيبويه
وجمهور البصريين يمنعون زيادتها والذين يثبتون زيادتها وهم الكوفيون
والاخفش لم يمثلوا ذلك في اول الكلام وقول ابي حيان في شرح التسهيل وقال
بعض اصحابنا زعم الاخفش ان الواو تزاد مثل اداة الشرط نحو من يكرمني
اكرمه وان كان يوخذ منه زيادتها في الابتدا الا انه مقيد بمثل اداة الشرط
كما ترى فلم يبق الا دعوى انها عاطفة والمعطوف عليه مقدر والتقدير
للكلام المطلق ميزان كالاوزان التصريفية وللشعر خاصة ميزان نخصه
ولكل

ولكل علم من فقه او غيره ميزان له قوانين تضبطه به قال في التسهيل ويغني
من المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيرا وبالفاء قليلا فمثاله مع الواو قول
بعض العرب وبك واهلا وسهلا لمن قال مرحبا واهلا وسهلا اي وبك مرحبا واهلا
وسهلا ومنه لو اقتدى براي ملكه ولتصنع اي لترحم ولتصنع وجعل منه
الزمخشري ولينذروا به اي ليفصحوا به ولينذروا وهو كثير وقال بعضهم هي
هاهنا عاطفة على سوال مقدر كانه قيل هل للشعر ميزان فقال مجيبا عاطفا
بجوابه عليه وللشعر ميزان كواو رب المبتدا بها عند من راها عاطفة الجملة
ولا يعترض بمنع البيانيين اقتران جملة الجواب بالواو عند النحويين انتهى
قلت ولا اعلم جواز مثل هذا التركيب الذي قرر من نحوي ولا بياني ويسمى
مبني للمفعول والنائب ضمير الميزان وعروضه مفعوله يسمى الثاني والجملة صفة
لميزان على الاظهر والنقص مبتدا والرجحان عطف عليه وخبرهما جملة يدريهما
متعلق بيدري والضمير للعروض كما تقدم في التركيب والجملة الكبرى من المبتدا
والخبر في موضع الحال من عروضه واستغني فيها بالضمير عن الواو نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو وقال بعضهم بها يتعلق بالخبر والضمير للميزان او يدريهما
والاول اولى انتهى قلت يريد بالخبر للشعر والمناسب على مقتضى قوله ان يكون
بها حالا من الضمير في الخبر والنقص فاعل بها وجملة يدريهما حال من النقص
والرجحان ولا خفا بان تقديرنا الذي هو الثاني في كلامه اولى من الاول الذي قال
فيه اولى لان تعلق بها بيدري وعود الضمير على العروض من اصح واظهر وتحمل تكلفا
وتحمل على بعد ان يكون بها خبر النقص والرجحان وعامل المجرور اما كون مطلق او
خاص يدل عليه السياق وتقديمه للحصر اي بالعروض يكونان او يدريان او بالميزان
لا بغيرها وجملة يدريهما اما تفسيرية او حال موكدة وانواعه مبتدا خبره خمسة
عشر وجملة قل اعتراض لتقوية الوزن وهذا اولى من جعل الخبر جملة قل وخمسة
عشر خبر مبتدا مضمر اي والجملة في موضع مفعول قل وتقدير الرابط في جملة
الخبر اي فيها والضمير للانواع ومن جعل قل بمعنى اعتقد واجريت في التخيل
كظن على لغة سليم والعيث لتوسطها لان في الوجهين تكلفا وارتكاب شذوذ

اما الاول فللخلاف في وقوع الجملة الطلبية خبرا وقلة حذف الرابط المجرور مع
المبتدا واما الثاني فلكونه على خلاف اللغة المشهورة كلها مبتدا خبره جملة تولف
الى اخر البيت وتقدم في المفردات اعراب لا سوى والظاهر ان جملة كلها مستانفة
لا محل لها من الاعراب ويضعف جعلها حالا من المبتدا لا يعمل في الحال عند الجمهور
واقوى منها ان تجعل حالا من الضمير في خمسة عشر وهو العامل على انه مؤول
بمعرفة نحو زيد فارسا ولا يصح جعله كلها تاكيدا لانواعه وتولف خبرا اخر
لان فيه الفصل بين التابع والمتبوع بالخبر اذ التابع من تمام المتبوع ولا
نخبر عن المتبوع الا بعد تمامه

واول نطق المرء حرف محرك ٭ فان يات ثان قبل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن والا فضده ٭ وقل وتدان زدت حرفا بلا امترا
وسم لمجموع فعل وبضده ٭ كفعل ومن جنسيها الحرف قد اتى

المفردات اول الشي مبتداه قال الجوهري والاول نقيض الاخر واصله اأعل على
وزن فعل مهموز الاوسط قلبت همزته واوا وادغم والجمع الاوائل والاوالى
على القلب وقيل اصله واول على فوعل قلبت الواو الاولى همزة وانما لم يجمع اواول
لاستثقال الجمع واوين بينهما الف الجمع فان جعل صفة لم ينصرف كعام اول
قال ابن السكيت لا تقل عام الاول وتقول ما رايته مذ عام اول بالرفع صفة
لعام اي اول من عامنا بالنصب كالظرف اي قبل عامنا وابدا يجهدا اول
بالضم على الغاية كقبل فان ظهر المحذوف نصب كابدا بدا اول فعلك نحو قبل
فعلك وتقول فيمن لم يره يوما قبل امس ما رايته مذ اول امس وفيمن لم
تره يومين قبل امس ما رايته مذ اول امس ولم يجاوز ذلك وهذا اول بين
الاولية والمونث الاولى والجمع الاول كاخرى واخر وكذا الجماعة الرجال
من حيث التانيث والاولون انتهى وفي التسهيل والحق باسبق
مطلقا اول صفة وان نويت اضافته بني على الضم وربما اعطي مع نيتها
ما له مع وجودها وان جرد عن الوصفية جرى مجرى افكل والحق اخر باول
غير المجرد فيما له مع الافراد والتذكير وفروعهما من الاوزان الا ان اخر

يطابق

فيها عنهم

بلغ مقابله



يطابق في التنكير والتعريف ما هو له ولا تليه من وتاليها بخلاف اول انتهى نطق
بضم النون مصدر بمعنى المفعول او اسم لما ينطق به المتكلم من حرف فاكثر وقال
الجوهري النطق الكلام وقد نطق الرجل نطقا وانطقه غيره وناطقه واستنطقه
اي كلمه والمنطيق البليغ وماله صامت ولا ناطق فالناطق الحيوان والصامت ما
سواه انتهى وقال بعضهم ان ابن الطراوة قال النطق افصاح العاقل بما يقوم في
ذهنه من المعاني لفظا او اشارة وفيه نظر لمن تامل انتهى قلت لا مدخل للاشارة
هنا وانما يسمى نطقا حكما وقال بعضهم نطق بضم النون وفتحها مصدر نطق اي
تكلم وهو اخص من الصوت وهو هنا المنطوق به المنتقل في السمع باعتماده
على المنطق لا مطلق المنطوق لقول النديم اقل الاصوات الحركة واطول منها
الحرف الساكن واطول منه المتحرك حرف وحركة وهي حي والساكن ميت فعند
النديم الحركة اول الاصوات لكن لا تتميز عن الحرف في السمع انتهى قلت
قوله وهو لخص الظاهر عود الضمير على النطق به الى اخر ما استدل به من كلام
النديم ظاهر او صريح في ان النطق يتاتى باقل من حرف وليس الا الحركة وذلك
غير معقول لان الحركة هيئة للحرف ومن صفاته ويستحيل وجود الصفة
بدون الموصوف قال شيخ شيوخنا اثير الدين ابو حيان رحمه الله تعالى في
اوايل باب الاعراب الصحيح الاخر من التذييل والتكميل والحركة مع الحرف
لا قبله ولا بعده لان الحرف يوصف بانه متحرك كوصفه بشدة او جهر فهي صفة
والصفة لا تتقدم ولا تتاخر انما توجد مع موصوفها اذ لا تقوم بنفسها
ثم استطرد الكلام في المسيلة بذكر خلاف في بعض احوالها واشار الى انه ذكر المسالة
في محل اخر وكله يقتضي ان الحركة لا توجد بدون الحرف وقوله عند النديم اقل
من الاصوات وهو ايضا خلاف قول الناظم اول نطق المرء حرف محرك وقال
السيد الشريف قرر الناظم ان كل صوت ينطق به لا بد ان يكون اوله محركا لا
من ثم شيا بشي يكون اول الصوت المتحرك عنه كالحرف للمتحرك ولغيره كالساكن
وكذا قال الخليل واقصر الاصوات المنطقية حرفان اولهما متحرك وثانيهما
ساكن وهذا معنى واول نطق المرء حرفا محركا اي اول صوته المنطقي انتهى

وما نقل عن الخليل هو الصحيح الذي يقتضيه الطبع وهو مخالف بالكلية لما
نقل عن النديم وانما قال نطق ولم يقل صوت كما قال غيره لخصوصية النطق
بالانسان كما للفظ وعموم الصوت للحيوان ان انكر الاصوات والجمادات
والمرؤ قال الجوهري الرجل ويقال بفتح الفاء رفعا ونصبا وجرا وبضمها فيه
وباتباعها الحرف الاعراب وهما مران ولا تجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه
مرءة وهو ايضا بترك الهمزة وتحريك الراء بحركتها فان جئت معرفة بهمزة الوصل
كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال وضمها كذلك واتباعها لحرف الاعراب ولا تجمع
له من لفظه والمراءة مفتوحة الراء لا غير وتصغير مريي ومريه والنسب اليه
مري بفتح الراء ومرئي انتهى فالظاهر ان الناظم استعمل لفظ المرء موضع
انسان ليشمل الرجل والمراة وغلب لفظ المذكر للتوافق في المادة كما يفعل في
تثنية هذا النوع ويحتمل ان يكون خص الحكم بالذكر ويجري ذلك الحكم على المؤنث
بالقياس الطبيعي لان وصف الذكورية في هذا الباب طردي وخص الذكر
بالذكر لشرفه وقال بعضهم قد يطلق امرء على الانثى حكاه في الصحاح ولعله
عامل كلام الناظم على استعمالها انتهى قلت لم اقف على هذا اللفظ
في الصحاح للجوهري ولو ثبت فلفظ امري بهمزة الوصل غير لفظ مر الذي نطق
به المصنف حرف الحرف لغة لفظ مشترك بين معان والمراد به هنا واحد
حروف التهجي محرك صفة حرف اسم مفعول من حركه وحركه بطاوع حركه
واسم الفاعل منه متحرك فالمحرك ما جعلت عليه حركة او كسي صفة الحركة وهي
فتحة او كسرة اوصفة ضد المسكن وهو الذي لم تحركه حركة او سلبها والاولى
سمته الذي لم تحرك بالساكن وحد المحرك او المتحرك من كلام الناظم اول صوت
منطوق به للمتكلم طبعا وذلك لان الابتدا بالساكن محال طبعا وما ينقل
من الخلاف في ذلك لا محصول له وبعضهم يقول المتحرك ما يبدا به ولا يوقف
عليه ولا يوخذ هذا الحد من كلام الناظم بل ربما يوهم كلامه خلافه ولما كان
الساكن ضد المتحرك لزم من طريق المقابلة ان يكون حده ضد حده فعند
الناظم ما لا ينطق به المبتدا ومن بدا لاخر ويوقف عليه وقال الشريف الساكن

ماساغ

١٤
ماساغ تحريكه ثلاث حركات ولا يصح الابتدا به والمحرك ما ساغ تحريكه بحركتين
ولا يصح الوقف عليه وصورة الساكن خط كما ترى او صورة الحركة نقطة كما ترى
وصورة المتحرك حركة كما ترى انتهى قلت وشكل الذي ذكره هو الموجود في
المصاحف الكوفية وصورة الساكن الف والمتحرك ميم وبعضهم صور المتحرك ها
كما ترى ٥ يات مضارع اتى بمعنى جا والاتيان المجيء واتيته ايتاء واتوته
اتوة لغة قاله الجوهري ثان صفة لموصوف محذوف اي حرف ثانيا سبب
السبب لغة قال الجوهري الحبل وكل شيء يتوصل به الى غيره واعتلاق قرابة
واسباب السما نواحيها والله مسبب الاسباب ومنه التسبيب انتهى وهو في
اصطلاح اهل هذا الفن كما ذكر المص خفيف وثقيل فالخفيف لفظا او
صوت ضم فيه حرف ثان ساكن الى الحرف المتحرك الذي هو اول منطوق به
ومثاله كم وخف وقد صورته ١٥ اذ هو اقل الاصوات التي يمكن النطق
بها منفصلة على ما ذكر الخليل حاصله حرفان متحرك وساكن والثقيل
لفظا او صوت ضم فيه حرف ثان متحرك للحرف المتحرك الذي هو اول
منطوق به وحاصله حرفان متحركان ومثاله مع ولع ورب محرك البا
خفيف وصورته ٥٥ وتسمية السبب بنوعيه اما اصطلاح صرف ونقل
لا مع ملاحظة معناه لغة او مع تلك الملاحظة وهو الاولى فاما ان يكون
سمي بذلك لكنه يتوصل به الى تركيب الفاظ الشعر مطلقا او لبنا كل بيت
منه لان بيت الشعر يشبه بيت الشعر الذي هو الخيمة فكما ان اسباب
هذا البيت التي هي حباله يتوصل بها الى بنايته كذلك هي الفاظ البيت
اسباب لان بها يبنى قال ابن بري ونقله الشريف ايضا كان الخليل رحمه
الله يشبه بيت الشعر ببيت الشعر فكما ان المسكن لا يقوم الا بالاسباب
وهي الحبال والاوتاد وهي الممسكة للاسباب وبالفواصل وهي حبال طويلة يضرب
منها حبل امام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح فكذلك بيت الشعر
تركب من الاسباب والاوتاد والفواصل ولهذا لا تكون الفاصلة الكبيرة
الا في بيت شاذ من الشعر يشبه بيت الشعر في البنية والتسمية وقال

الافوه الاودي

والبيت لا يبتنى الا باعمدة ● ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اسباب واعمدة ● وساكن بلغوا الامر الذي كادوا

وقال ابو العلا المعري

فالحسن يظهر في بيتين رونقه ● بيت من الشعر او بيت من الشعر

انتهى فزاد التريف من انتقاد المعري قبل هذا البيت

حسنت نظم كلام توصفين به ● ومنزلا بك معمورا من الخفر

وسمي الاول خفيفا لخفته بسكون ثانيه والثاني ثقيلا لحركة ثانية ولا ادري هل تهما شبه من حبال المسكن تصحح هذه التسمية ام لا ويشبه ان يكون الخفيف من حبال المسكن ما يشد به جانبه من يمين وشمال لانها ساكنة لعدم الحاجة الى تحريكها وخفيفة الجرم لقلة استعمالها في الاعتماد عليها بالنسبة الى غيرها وان الثقيل ما تشد به جوانبه الخلف والامام وكانت ثقيلة لكثرة تحريكها بالدخول والخروج ولانها تكون اغلظ جرما لكثرة الاستعمال والفواصل تقدمت ولم يستعملها الناظم والخليل يسمي السبب الخفيف الصوت المنفرد الاقصر ويسميه بعضهم المتواتر وبعضهم يسميه اذا انفرد في التركيب مفروقا ويسميه اذا ازدوج مثله مجموعا او مقرونا ومنهم من قال السبب منفصل نحو لن وهذا يسمي الفاصلة الصغيرة وتدا ثلاثيا والكبيرة وتدا رباعيا والزجاج بنوع السببين الى مقرونين وهما متركبة منهما الفاصلة الصغيرة ومفروقين وهما ما كان كل منهما قايما بنفسه نحو مس تف من مستفعلن بدا ظهر قال الجوهري بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اي ظهر وابديته اظهرته خفيف صفة بسبب قال الجوهري الخفيف ضد الثقيل واستخفه خلاف استثقله ورجل خفيف وخفاف بالضم وخفا الشي يخف خفة صار خفيفا انتهى متى اسم شرط يجزم فعلين وهو ظرف زمان يعم جميع الاوقات اي اي وقت يسكن فاعله ضمير الحرف الثاني من السبب الخفيف ويسكن اي ان لم يتحرك بواحدة من الحركات الثلاث والسكون

الثبوت

الثبوت والاستقرار سكن الشي يسكن سكونا وسكنه غيره تسكينا والا اي وان لم يسكن ثاني حرف من السبب بل تحرك ببعض الحركات فضده اليها الخفيف وضده هو الثقيل الذي ثاني حروفه متحرك والضد لغة النظير قال الجوهري الضد والضديد واحد الاضداد وقد يكون الضد جماعة ومنه عليهم ضدا وضادة وهما متضادان ولا ضد له ولا ضديد اي لا نظير ولا كفو انتهى والضدان في اصطلاح المتكلمين والحكما على الجملة الموجودان اللذان لا تتوقف معقولية احدهما على الاخر ولا يجتمعان في محل واحد وقد يرتفعان عنه وهذه الحقيقة صادقة على السبب الخفيف والثقيل وقد قال الجوهري الوتد بالكسر واحد الاوتاد والفتح لغة وكذلك الود في لغة من يدغم ويقول وتدت الوتد اتده وتدا وتدة وتدل بالميتدة وهي المرقا انتهى هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحا الذي اراد الناظم هو اللفظ الذي زيد فيه على حرفي السبب حرف ثالث ثم هو مجموع ان كانت على وزن فعل اي من حرفين متحركين بعدهما ساكن نحو هدي وعمى ووهبت مخفف الباء وساكن التاء وصورته ٥٥١ ويسمى مجموعا لاجتماع متحركيه ومفروقا ان كان على وزن فعل اي من حرفين متحركين وبينهما ساكن كقيل وقال ولات وصورته ٥١٥ ويسمى مفروقا لافتراق متحركيه وتسميته وتدا ايضا اما اصطلاح صرف او مع ملاحظة شبهه بالوتد الممسك لاسباب الخيمة لانه هنا ايضا يمسك الاسباب اي يستلزمها فلا يوجد بدونها ولان الاسباب تعتمد عليه كما هنا واما توقيعه الى المجموع والمفروق فلا ادري هل له وزان في اوتاد المسكن اولا اما المجموع فيمكن ان ينظر بما كان من اوتاد الخيمة في طرف حبالها وهي الاكثر واما المفروق فيمكن ان ينظر بما كان من اوتادها في وسط بعض حبالها ان امكن وجود ذلك فيها وقال بعضهم الوتد محرث منقول من واحد اوتاد المسكن او غيره والعلاقة انها فصلت بين الاوتاد فسميت فاصله ومن ذكرها بالمعجمة فالوجه انها فضلت عن السبب والوتد فسميت بذلك وكلاهما مما لقب بالصفة

وكانها قاعدة بر وتجمع على فواصل وفاصلات انتهى قلت وعلى ما تقدم انما
سميت فاصلة لانها لما كانت في الوسط فقد فصلت بين نصفي البيت وفي
زاهيا المعجمة فلانها فضلت الاسباب لانهما في المسكن اطول لحبا لصوت امل
ما معنى توجيه الاول بكونها فصلت بين الاوتاد الا ان يكون اراد قسمة
اعدادها امترا اصله امتراء بالمد ثم قصر ضرورة ومعناه الشك قال
الجوهري الامتراء في الشيء الشك فيه وكذلك التماري والمرية بضم الميم وكسرها
وقرئ بهما انتهى ثم امر من سمي وتقدم معناه مجموع مجموع صفة
لمحذوف اي بوتد مجموع وهو ضد المفروق وتقدم وجه تسميته بذلك
وبضده الها للمجموع وضد صفة لمحذوف ايضا اي بوتد ضد المجموع وليس
مقصوده الوصف بلفظ ضده بل بما صدق عليه وهو المفروق وتقدم
وجه تسميته بذلك واطلاق الناظم الضد على المفروق دليل على انه عنده
اصل في نفسه لا ان اصله المجموع كما ذهب اليه الجوهري لان الضدين لا
يتفرع احدهما على الاخر واحتجاج الجوهري بان الافتراق لا يكون الا
عن اجتماع ضعيف اذ قد يعكس ويقال لا يكون اجتماع الا عن افتراق
جنسيهما تثنية جنس والضمير للسببين والوتدين او للسبب والوتد
المطلقين والجنس قال الجوهري الضرب من الشيء وهو اعم من النوع ومنه
المجانسة والتجنيس وزعم الاصمعي ان ابن دريد كان يدفع قول العامة
هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وهو في اصطلاح المنطقيين على الجملة الكلي
المقول على اشيا مختلفة بالحقيقة فمختلفة بالحقيقة يخرج النوع لانه مقول
على اشيا متفقة بالحقيقة كما تقدم ومثال الجنس الحيوان فانه مقول اي
صادق اسمه على الانسان والفرس والطائر والسابح وغيرها وعلى اشيا مختلفة
الحقائق وهي انواعه وهو اعم منها كما قال الجوهري وقد ان في كلام الناظم انه
جعل السبب الكلي جنسا والخفيف والثقيل نوعيه وجعل الوتد المطلق ايضا
جنسا والمجموع والمفروق نوعيه وجعلها امتاز به الخفيف من الثقيل و
بالعكس وما امتاز به المجموع من المفروق وبالعكس كفصول الانواع الجزء

تقدم

تقدم تفسيره لغة والمراد به جنس الجزئين المذكورين في قوله قبل من جزئين قال
فيه للعهد كما تقدم فمراده جنس جزء التفعيل الاصلي الذي هو الخماسي و
السباعي ويفسر ان مراده هذا ان قوله بعد خماسيه والسباعي لانهما بدل منه
ويندرج في هذين الجزئين باقي اجزاء التفعيل العشرة لانها مركبة من الجزئين
وهذا مراد الشريف بقوله يريد ان اجزاء التفعيل العشرة التي يذكرها بعد
مؤلفة من جنسي الاسباب والاوتاد يعني مع ان من العشرة اصولا وهما
الخماسي والسباعي على اختلاف اصنافهما وما خرج عن وزنهما فمفرع عنهما
وظهر من قول الناظم من جنسيهما الجزء بصيغة الحصر المستفادة من تقديم
المعمول ان تركيب الجزئين يكون من غيرهما وهو القول بنفي الفاصلتين وهذا
اولى من قول الشريف يحتمل ان ينفيهما ويحتمل ان يعرض عنهما لعدم الحاجة
اليهما لتركيبهما من الاسباب والاوتاد فذكرهما يغني عنهما وهو الظاهر انتهى
قلت بل احتمال نفيهما هو الظاهر لان اعتبارهما مع عدم ذكرها استغناء
بما يستلزمها كالجمع بين المتنافيين ولان الاصح نفيهما وهو مذهب اكثر
العروضيين قال ابن بري ولان الكبرى بقية مستفعلن وليست اصلا اتفاقا
ولنذكر حقيقتهما والخلاف فيهما اما الفاصلة الصغيرة فثلاث متحركات بعدها
ساكن فعلن كرجل وضربا وصورتها ٥٥٥١ الفاصلة الكبيرة فاربع متحركات
بعدها ساكن كفعلتن كعلبط وجندل وضربتا وضربها وصورتها ٥٥٥
٥١ ومن انكرها راى ان الصغيرة من سبب ثقيل وسبب خفيف والكبيرة
انما هي جزء مستفعلن اعتراه زحاف مخصوص وهو الخبل بذهاب سينه وفائه
فصار فعلتن وكما انكرت الفاصلتان انكر بعضهم السبب الثقيل ووجهه انه
راى تركيب الفاصلة الصغيرة من الحروف لا من السببين لان الثقيل لا يوجد الا
مع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن
اصلا بنفسه ولان الصغيرة لو تركبت من السببين لكانت جزءا قائما بنفسه
ولم تحتج الى اسم يخصها كسائر الاجزاء وحجة الخليل في تركيبها من السببين زحافا بها
والزحاف لا يدخل الا في ثواني الاسباب وسمى بعضهم الكبيرة المتكاوس لانها قصوى

توالي المتحركات في البيت اذ بيت الشعر ككلمة واحدة ولا يتوالى منها اكثر من اربع
متحركات بعد الحذف كعلبطلان تواليها ثقيل واما في كلمات فتوالت عشر قرا
ورش من امر بصدقة او بالنقل وست في كلمتين جعلتا كلمة بالتركيب نحو شقر فقر
واثنان وثلاثون نحو شكر عمر عملك وجعل عمر عملك وعمر زفر عمل بر وجملة الاسباب
والاوتاد وما تركب منها لا تخرج حروفها عن التعرض لاوزانها عن حروف
لمعت سيوفنا **التركيب** هذا شروع منه في الباب الاول وهو فيما يتركب
منه الشعر بحسب الاصل وفي كيفية التركيب ولما ذكر في المقدمة ان انواع الشعر
كلها تتركب من جزئين اخذ يبين هنا مم تركيب ذلك الجزان وكم مضى انواع ذينك
الجزئين وما هو الاصل من تلك الانواع وما هو المتفرع من ذلك الاصل وكيف
تتوزع هذه الاجزا على الدوائر الخمس التي اليه يرجع جميع انواع الشعر وكيف
استخراج البحور من تلك الدوائر وتعريف اسمائها ما ينتهي اليه التركيب فقال
ان اول ما ينطق به الانسان حرف واحد محرك فان يأت بعده في النطق حرف
حرف ثان قيل في مجموع الحرفين اللذين نطق بهما الانسان جملة هذا المنطق
به سبب ظهر من نطق الناطق ثم ان ذلك الحرف الثاني متى سكن اي متى
يأت ساكنا قيل ذا سبب خفيف وان لم يسكن اي وان لم يأت ساكنا
بل اتى متحركا فضده اي فيقال ذا السبب ضد الخفيف ولما كان ضد الخفيف
هو الثقيل لزم ان يقال ذا سبب ثقيل لكن كنى الناظم عن ثقيل بلفظ
ضده لضيق النظم والضمير المضاف اليه ضد عايد على الخفيف الذي
هو الصفة او على السبب الذي هو الموصوف بقيد صفته وهذا اولى لانه
انما يقال سبب خفيف وسبب ثقيل ولا يقال خفيف وثقيل الا ذكر
الموصوف وقل بلا امترا ان زدت حرفا ثالثا على حرفي السبب هذا وتد
وسم بوتد مجموع وزنه فعل في المنطوق به الذي قيل فيه وتد كعطى ورمى
وسم بضده اي بوتد مفروق مثل فعل في الوزن من الوتد ايضا كقبل
وبعد وها ضده ايضا عايده على مجموع او على وتد بقيد صفته وكنى
بضده ايضا على المفروق لما تقدم وقوله ومن جنسيهما اي ومن جنسي

السببين

بلغ مقابلة

السببين والوتدين المجزو وهو الوزن الذي يقع به التفعيل اتى اي تركب
من الجنسين المذكورين وتقدم ان ال في الجزء للعهد وهو ما يشمل المذكورين
في قوله قبل من جزئين واراد به جنسهما وهاء الخماسي والسباعي يندرج
فيه غيرهما الا ان اصله منهما واذا كان المراد بالجزء الجنس فهو على حذف
مضاف اي ومن جنسيهما انواع الجزء تركبت الا انه افرد ضمير اتى
اعتبارا بلفظ الجزء القائم مقام المضاف فان قلت ومن اين علم ان
ضمير التثنية المضاف جنسان عايد الاسباب والاوتاد وما المانع من
عوده على نوعي احد القسمين اي ومن جنسي الخفيف والثقيل من الاسباب
او من جنسي المجموع والمفروق من الاوتاد قلت يمنع من ذلك قوله
جنسيهما بالتثنية والخفيف والثقيل ليس لهما جنسان لانهما اما
نوعان للسبب وهو جنس لهما فليس لهما الا جنس واحد واما
صفتان للسبب وهو نوع فلا جنس فضلا عن جنس وكذا
القول في المجموع والمفروق ولذا والله اعلم عدل الناظم في هذا المضاف الى
التثنية لتحقيق الجنسين عن الافراد الذي هو افصح منها وعن الجمع
الذي هو افصح من الافراد لما فيهما من الايهام وان كان الايهام مع الافراد
اكثر وهذا على راي ابن مالك وجماعة واما على راي غيرهم فالتثنية التي اتى
بها هو الارجح على الاصل ومن هنا تعلم انه لو قال ومنها الجزء لقوي احتماله
عوده على نوعي احد القسمين اقوى من احتماله مع ذكر الجنسين مفردا
او مجموعا وهو احتمال باطل مع انه لو قال منهما وسيما انه انما يعود على
الاسباب والاوتاد لكان فيه ايهام اخر وهو ان الجزء انما يتصور تركيبه من
مجموع نوعي السبب ومجموع نوعي الوتد في حال واحدة وهذا باطل لخلاف
قوله جنسيهما فانه لا يستلزم مجموع انواع القسمين بل التركيب مما
يجوز الجنسين اما باجتماع بعض من كل نوع او بانفراد احد النوعين
اي لا يكون التركيب الا من هذين الجنسين لا من غيرهما كما قدمناه قبل
وقال بعضهم لو قال ومنهما او من نوعيهما لاوهم التركيب من الجميع

ايضا قلت اما ايهام التركيب من الجميع مع لفظ منها الضمير الجمع فظاهر
واما ايهامه مع لفظ من نوعهما ففيه نظر لان التقدير معه كما قررنا
مع جنسيهما او في قوله اول نطق المرء حرف محرك نوع من الحصر قيل به في
مثل قوله تعالى الحج اشهر معلومات اي لا ينطق بغيره واغا اتى بان في قوله
فان يات وهي لا تكون بحسب وضعها الاصلي الا للمشكوك في وقوعه بخلاف
اذا فانها للمحقق مع ما تقدم للخليل من ان النطق لا يكون باقل من محرك
وساكن فكان حقه ان يقول فاذا اتى لان الشك عنده ليس في الاتيان
بالثاني او في عدمه بل في الاقتصار عليه فيكون سببا والزيادة عليه
فيكون وتدا كانه قال فان يات ثان واقتصر عليه قيل سبب وان يات وزيد
عليه قيل وتد نعم به يبقى عليه وعلى غيره ممن اثبت السبب الثقيل اشكال
قوي فانه عنده مثبتة حرفان متحركان وظاهره الاستغنا عن ثالث
ساكن فكيف يجتمع هذا مع قولهم لا يوقف على متحرك فان اعتبر معه
الساكن لاجل الوقف خرج عن كونه سببا ثقيلا الى كونه وتدا مجموعا ولذا كان
الحق من انكره كما تقدم وان كان مستنده في انكاره غير ما ذكرنا كما قدمنا قوله
عنه وهذا الاشكال قائم في اثبات الوتد المفروق والاشارة في قوله ذا التمييز
اكمل تمييز لا براء في صورة المرء وقوله بدا من الحشو اذ لا مدخل له في التسمية
الا انه غير معسر وفي قوله خفيف ووتد انجاز الحذف اي هو خفيف وهو
وتد وحذف المسند اليه للعلم به وكذلك في قوله متى ما يسكن فان
زدت حرفا فحذف جوابها للعلم بهما وكذا في الفاظ ثان وخفيف
وضده في الموضعين ومجموع فانها كلها على حذف موصوفات وهي صفات
ثابت عنها وبلا امترا من الحشو غير المخل وتقديره من جنسيهما الحصر كما
تقدم ولفظ السبب والوتد من المجاز المرسل والاستعارة وقوله سبب
خفيف والا فضده من الجمع مع التقسيم وكذا وتد مع مجموع ومفروق
وفي الجمع بين خفيف وضده المصرح به والمكني عنه وهو الثقيل طباق
ومثله سوا في مجموع وضده الاعراب الى الناظم في قوله قيل بالجواب

ماضيا

ماضيا مع كون فعل الشرط مضارعا ولا درك عليه لان الجميع اجازوه في الشعر
واغا اختلفوا في جوازه في الكلام فمذهب الجمهور المنع ومذهب الفرا واختاره ابن
مالك الى الجواز قال في التسهيل ولا يختص نحو ان تفعل فعلت بالشعر خلافا
لبعضهم واستدل في شرح الكافية بقوله صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وبابيات اي ان قائليها لا
ضرورة عليهم في الاتيان بالماضي لتمكنهم من ان ينطقوا بغيره فدل انه يجوز
في الاختيار وهي طرقة ارتكبها ولم تسلم له كما لم يسلم له الاستدلال بالحديث على
القواعد النحوية قال وصرح الفرا بالجواز وجعل منه قوله تعالى ان نشا
ننزل عليهم من السماء اية فظلت لان ظلت بلفظ الماضي وقد عطف على
ننزل وحق المعطوف ان يصح حلوله محل المعطوف عليه انتهى واطنب ابو حيان
في الرد على المص الاستدلال بالحديث وفي الغض منه لعدم القراءة على الشيوخ
ذكر ذلك في شرح هذا المحل عن التسهيل وليس هذا موضع بيان ذلك وجملة
ذا سبب هي المحكية بقيل وجملة بدا صفة سببا وخفيف الخبر هو محذوف
ويجوز فيه غير هذا التكلف وجواب متى محذوف على مذهب الجمهور يدل عليه
المتقدم وعلى مذهب الكوفيين والمبرد وابي زيد هو المتقدم وان قلنا به هاهنا
فلا بد من تقدير الفا والمبتدا وضده خبر هو محذوف والجملة جواب ان الا داخلة
على لا المحذوف بعدها فعل الشرط ووتد خبر مبتدا محذوف تقديره ذا بدل
عليه ذا سبب والجملة مفعول قل وجواب ان زدت محذوف او المتقدم كالذي
قبله او امترا مجرد وبالباء ولا زائدة في اللفظ دون المعنى ومعنى زيادتها
في اللفظ انها لم تمنع ما قبلها عن العمل فيما بعدها ومثله ليلا بعلم وتلقيت
من شيخنا الخداعة النحوي المجتهد من فيه بالمغرب ابي عبد الله بن حيان
عمدته فاس حرسها الله حالتها انه وذكره غيره ايضا ان من الزائد زائدا لفظا
ومعنى نحو فيما نقضهم وما منعك ان لا تسجد فزائد لفظا لا معنى
نحو جيت بلا زاد ومنه بلا امترا وزائدا معنى لا لفظا نحو انما زيد قائم
قلت وفي التمثيل بفيما نقضهم نظر والزائد لفظا ما لا يمنع العامل

من العمل وغير الزايد لفظا مايمنع منه وتجوز على قلة ان تكون لاحسية وركبت مع امتراقال في التسهيل ودخول اليا على لا يمنع التركيب غالبا انتهى وحكى بعضهم ان لا في نحو جيت بلا زاد اسم بمعنى غير فتكون مجرورة والظاهر الوجوه في بلا امترا ان تكون حالا من فاعل قل اي مصاحبا بعدم الامترا والبا للمصاحبة وتجوز ان تكون نعتا لمصدر محذوف اي مقولا بلا امترا ان تكون حالا من فاعل قل اي مصاحبا بعدم الامترا والبا للمصاحبه وتجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف اي قولا بلا امترا وبضعف كونه صفة لوتدا ولحرف او حالا من فاعل زدت وفعل مفعول اول اسم وهو محكي ولذلك لم ينصبه منونا ولا كتبه بالالف لانه لو فعل ذلك لكانت فاصلة صغيرة لا وتدا مجموعا ومجموع مفعوله الثاني على حذف موصوف كما تقدم اي بوتد مجموع لان التسمية انما هي بمجموع عينها لا بالصفة خاصة والكاف من كفصل الاولى ان تكون اسميه وهو مفعول اول اسم لخر مضمر بضده مفعوله الثاني على حذف الموصوف ايضا وضده كناية عن المفروق كما تقدم وتجوز عطف الكاف على فعل وبضده على مجموع وعلى التقدير الاول يكون من عطف الجمل وعلى الثاني من عطف معمولين على معمولين وتجوز كون الكاف حرفا نعتا لمحذوف او وتدا لفعل او لفظا كفعل في الوزن وفعل محكي ايضا ولذا لم ينونه مخفوضا كما تقدم في فعل والجزؤ مبتدا وخبره قد اتى ومن جنسيهما متعلق باتي ويحتمل ان يكون من جنسيهما خبر الجزؤ وقد اتى جملة حالية من الضمير في الخبر كالحال المؤكدة لان معنى كون الجزؤ من جنسيهما اتيانه منهما او مفسرة فلا محل لها وجعلها بعضهم على هذا الاعراب جواب سؤال مقدر قال ولذا ترك العطف وتامل هذا التاويل فانه لا معنى له وجملة الجزؤ معطوفة اما على جملة بسم القريبة فيكون من عطف الخبرية على الانشائية المختلف في جوازه او على ما عطفت عليه الانشائية فيخرج على الخلاف ويبقى الخلاف في عطف الانشائية على ما قبلها

• خماسية قل والسباعي ثم لا ۝ يفوتك تركيبا وسوف اذن ترى ۝

فعولن

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ۝ لان اصول الست فالعشر ما حوى
اصابت بسهميها جوارحنا فدا ۝ ركوني بهمة كوقعهما سوى
فما زار اتى فيهما تجنبهما ۝ ولا بد طولا هن يعتادها الوفا

المفردات خماسيه والسباعي الهاعائدة على الجزؤ المذكور في البيت قبل وال في السباعي نائبة عن الضمير اي وسباعيه او السباعي منه على المذهب الاخر وهما منسوبان الى خمسة والى سبعة ونسبا اليهما لتركيبهما منهما اي كل واحد من عدده فالخماسي من الاجزا التفعيلية ما تركب من خمسة احرف والسباعي ما تركب من سبعة وهذا النسب ليس بقياس لان القياس خمسي وسبعي وقال في التسهيل قد تلحق ياء النسب اسماء ابعاض الجسد مبنية على فعال انتهى كالرواسي والفخاذي وفيما طوله او عرضه شبر فاكثر احادي وثنائي وخماسي وسباعي وقال الجوهري وغلام رباعي وخماسي ولا يقال سباعي لانه اذا بلغ سبعة اشبار صار رجلا يفوتك يسبقك فلا تلحقه وقال الجوهري الفوت الفوات فاته الشي وافاته اياه غيره وجعل الله رزقه فوت فمه اي حيث يراه ولا يصل اليه والافتيات افتعال من الفوت وهو السبق الى الشي دون ايتمار من يؤتمر افتات عليه بكذا اي فات به ولا يفتات عليه لا يعمل شي دون امره تركيبا تاليفا وقد تقدم معنى التاليف وقال الجوهري وتقول في تركيب الفص في الخاتم والنصل في السهم ركبته فتركب فهو مركب وركيب والمركب ايضا الاصل والمنبت وكريم المركب اي كريم اصل منصبه في قومه انتهى سوف قال الجوهري قال سيبويه كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد وسوفته قلت له مرة بعد مرة سوف افعل ولا يفصل بينهما وبين نفعل لانها كالسين في سيفعل ويتفات السوف يعتنق بالاماني والتسويف المطل انتهى وحكى ابن مالك في شرح التسهيل ان سف وسو وسي بمعنى سوف وانها فروع منها باتفاق وحكى هو وغيره خلافا في كون السين فرع سوف او اصلا بنفسه واختار هو كونه فرعا واطال في الاستدلال وحكى عن بعضهم ان

مدة التسويف بسوف اطول بالسين والمختار هو مساواتهما لتواردهما على
معنى واحد اذن حرف ينصب الفعل المستقبل بشروط ومعناها الجواب
والجزا كذا قال سيبويه ففهم الفارسي ان ذلك على البدل اي يأتي مرة للجواب
نحو احبك فتقول اذن اظنك صادقا واخرى للجزا نحو ازورك فتقول اذنا
احسن اليك كقولك لمن نعم عدة وتصديق اي اذا زرتني احسنت اليك
وفهم الشلوبين انها للمعنيين جميعا وتكلف اطراد ذلك في كل مكان و
كثر كلام النحويين فيها هل هي مركبة او بسيطة وهم كثيرة وهل هي حرف
او اسم وهل تنصب بنفسها او باضمار ان ويحتمل ان تكون للجواب المجرد
لانه لما ذكر الاجزا كلها اصلها الخماسي والسباعي كان ذلك مظنة ان
ان يسال هل ذكرت ذلك في نظمك فقال سوف اذن تراه ويحتمل تاخر الجزا
بعد الجواب بان يكون التقدير ان نظرتها في كلامي فسوف اذن تراها وهذا
اولى واظهر واكثر فايدة ترى يحتمل ان تكون بصرية فلها مفعول واحد اي
ترى بعينك في نظمي حروف الحكاية الدالة على رجوع الاجزا الى الخماسي
والسباعي او علمية تتعدى الى مفعولين اي تعلم رجوع ساير الاجزا اليهما
ثابتا او تعلم الاجزا خماسية وسباعية واما الفاظ البيت الثاني فليس
هي غريبة تفسر وانما هي اوزان يوزن بها والوزن الرابع منها وتد مفروق
فلذلك كتب فاع منفصلا عن لاتن ليتبين للقاري كونه وتدا مفروقا
اصول جمع اصل وهو في اللغة ما منه الشي كما يقال اصل السنبلة البر
وفي اصطلاح اهل الاصول دليله ورجحانه وهو هنا بالمعنى الاول فان
الاوزان الفروع ناشية عن هذه الاصول ولا يبعد جريان المعنى
الثاني فهذه الاصول ادلة على فروعها وانث الناظم الست والعشر
باعتبار الكلمات فلذا حذف التا ولو اعتبر الاجزا لذكر واتى بالتا حوى
جمع قال الجوهري حواه يحويه حيا اي جمعه واحتواه مثله وتحوى اي
اجتمع واستدار ويقال تحوت الحية انتهى اصابت وجدت قال الجوهري
اصابه وجده واصابته مصيبة فهو مصاب واصاب في قوله واصاب

القرطاس

القرطاس والمصاب الاصابة وصابه المطر وصاب السهم يصوب صيبوبة
قصد ولم يجد وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة في اصابه
وفي المثل مع الخواطي سهم صايب انتهى بسهميها تثنية سهم وهو
احد السهام التي يرمى بها عن القوس جوارحنا جمع جارحة وهي الاعضا
قال الجوهري جوارح الانسان اعضاوه التي يكتسب بها داركوني امر من
دارك فيحتمل ان يكون الماضي بمعنى ادرك المتعدي بالهمزة كما عدت الشي
وابعدته وضاعفته واضعفته فيكون داركوني الامر منه بمعنى الامر من
ذي الهمزة اي ادركوني لمعنى الحقوني ويحتمل ان يبقى على حاله اي تابعوني
اما الاول فقال الجوهري في الادراك اللحوق مشيت حتى ادركته وادركت
زمانه وتداركته بمعنى وتدارك القوم تلاحقوا واما الثاني فقال الدرك
المدارك دارك الرجل صوته اي تابعه انتهى همة قال الجوهري واحدة الهمم
فلان بعيد الهمة بالكسر وبالفتح انتهى قلت ويحتمل ان يكون
من العزم على الشي وقوة ارادته من هممت بالشي اهم هما اذا اردته ومن
الهم الذي هو الحزن واحد الهموم واهمه الامر اقلقه وحزنه يقال همك
ما اهمك والمهم الامر الشديد وهمه المرض اذابه واهتم له بامره وقعيهما
تثنية وقع والضمير للسهمين والوقع السقوط ومنه وقع الطير وقال
الجوهري وقعت من كذا وعن كذا وقعا ووقع الشي وقوعا سقط و
اوقعه غيره سوى والاظهر انه مقصور بكسر السين او ضمها ومعناه عدل
وقد تقدم في ثاني بيت من هذا القصيد نقل الجوهري عن الاخفش
انه يكون بمعنى اعدل مع القصر مكسور السين ومضمومها ويجري فيه
الفتح ويكون اصله سوا بالمد وقصره ضرورة مثل ما تقدم في بلا امترا
ويجوز ان يكون ابدال الهمزة الفا ثم حذف احدى الالفين كفعل حمزة
وهشام تكلف وسوى قال الجوهري العدل قال الله تعالى فانبذ اليهم
على سواء ومكان سوى وسوى وسوى اي عدل ووسط فيهما بين
الفريقين ثم قال بعد واستوى الشي اعتدل والاسم السوا يقال سوا

علي فهت او قعدت ويحتمل ان يكون في البيت من سوا المدود بمعني هو سوا
قال الجوهري هما في الامر سوا وسوا ان وهم سوا واسوا وسواسية انتهي وانظر
تمام كلامه زايراتي جمع زايرة اسم فاعل من زاره يزوره اذا اتاه قاصدا قال
الجوهري الزور الزايرون وقوم زور وزورون ونسوة زور وزور مثل قوم ونوح
وزايرات ثم قال وزرته ازوره زورا وزيارة وزوارة حكاه الكسائي والمزور
المراة وازاره حمله علي الزيارة واستزاره سال ان يزوره وتزاوروا زار بعضهم
بعضا وازدار افتعل من الزيارة والتزوير كرامة الزائر والمزار الزيارة وموضعها
والمزير من الرجال المحادث النساسي بذلك لكثرة زيارته لهن انتهي تحجبها
اما من المنع او من الستر قال الجوهري الحجاب الستر وحجاب الجوف وما
يحجب بين الفواد وسائره وحجبته اي منعته من الدخول والاخوة
يحجبون الام عن الثلث والمحجوب الضرير واحتجبا عن الناس وملك محجب
انتهي يد اليد مونثه قال الجوهري اصلها يدي ساكنة العين لان جمعها
ايد ... يدي كافلس وفلوس ولا يجمع فعل علي افعل الا في حروف يسيرة
منها زمن وقد جمع الايدي في الشعر علي ايادٍ قال فطن سحام باياديِ
غزل وهو جمع الجمع كاكرع واكارع والذاهب اليا لان تصغيرها يديه
وبعض العرب يقول يدا كرحي ويثنيهما يديان واليد القوة والسماء بنيناها
بايد والدلة والاستلزام حتى يعطوا الجزية عن يد والنعمة والاحسان
وتجمع يدي ويدي كعصي قال فان له عندي يديا وانعما وانما فتح اليا
كراهة لتوالي الكسرات ولك ضمها وتجمع ايضا علي ايد يكن لك في قومه يد
يشكرونها وايدي الندي الندا في الصالحين قروض قلت لقايل ان يقول
ان هذا الجمع مجاز لقرينة الاضافة والظاهر ان الناظم انما اراد بايدي
الانعام والماثر الحسنة اذ لا معني الجارحة هنا لا سيما مع قوله يعتادها
الوفي طولا هن الضمير للزايرات والطولي فعلي تانيث الاطول كفضلي
تانيث الافضل وجمع الاطول من الرجال الاطاول وجمع الطولي الطول
كالكبري والكبر قاله الجوهري قال وطاولني فطلته من الطول والطول

جميعا

جميعا وامر طايل فيه اي لا غنا ولا طائل يقال ذلك في التذكير والتانيث
انتهي والظاهر انها هنا من الطول بمعني التفضيل يعتادها يكون لها
عادة يلازمها او تحصل اكثر الاوقات المرة بعد المرة من العادة وهي الامر
المستمر قال الجوهري العادة معروفة والجمع عاد وعادات يقول منه عاده
واعتاده وتعوده اي صار عادة له وتعود طيبه الصيد فتعوده انتهي
الوفا ممدود وقصره الناظم ضرورة العذر قال الجوهري يقال وفي
واوفي بمعنى ووفي الشيء وفيا علي فعول اي تم وكثر والوفي الوافي ووفاه
حقه واوفاه اعطاه وافيا واستوفاه وتوفيته بمعني انتهي التركيب
لما قال في البيت الذي قبله هذه الابيات ومن جنسيهما الجزو قد اتي واتهم
فيه الجزو لانا قررنا انه اراد به الجنس فسره هنا بانه يريد الخماسي اي المركب
من خمسة احرف والسباعي اي المركب من سبعة احرف ولا ثالث لهما الا ما
غير منهما بالحذف او بالزيادة ووجه انحصار تركيب الجزء لما تقرر انه
لا بد فيه من جنس الاسباب والاوتاد تقرر في علم التصريف انه اكثر
ما ينتهي اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة احرف لزم من ذلك
ان الوتد لا يتكرر في كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة احرف ولا بد معه من
السبب واقله حرفان لتركيب الكلمة من ثمانية وهو خلاف ما تقرر في
علم التصريف واذا بطل تكرار الوتد في كلمة تعين ان يضاف اليه اما
سبب واحد وهو الخماسي او سببان وهو السباعي وقوله ثم الي
تركيبا اي اذا علمت ان الجزو لا يخرج عن الخماسي او السباعي لم يفتك
اي لم يسبقك الجزو من جهة تركيبه بل تعلم وجوه تركيبه كلها التي
مجموع عددها عشرة لجزلانه اذا لم يسبقك كنت ماشيا معه فتميزه
او سابقا عليه فيستلزم اطلاعك عليه قبل ان تخلفه واما ان سبقك هو
فانت عاجز عن الوصول اليه غير مطلع عليه وذلك هو الجهل به فان انت
ظاهر تفسيره ان فاعل تفوت هو الجزو ولكن من جهة تركيبه فيكون
تركيبا تمييزا ولم يرتفع انه فاعل مع التمكن منه اذ لا يكسر وزنا ولانه

يكون اعم فايدة لانه يشمل التراكيب كلها قلت لم يرد ان نخبران من عرف
للخماسي والسباعي لايفوته تركيبه ولا يصح له ان يريد ذلك اذ لاغرض له في
ارادة غير العشرة الاجزاء التي تذكر بعد ولان معرفة الخماسي والسباعي
لاتستلزم معرفة غيرهما من الاوزان الاصلية والزائدة وانما اراد ان الاوزان
العشرة المستعملة في بحور الشعر خارجة عن الخماسي والسباعي وما خالفهما
فمغير منهما فلذلك قال لايفوتك الجزء المذكور من تركيب وقوله وسوف اذن
تري اي ان لم يفتك تركيب الجزء بالتفطن الي وجه التركيب ادركته وسوف
اذن تعلم الاجزا التفصيلية او يكون المعني ان اردت اطلاعك علي وجه تركيب
الاجزا من الجزءين شاهدته فسوف تبصره في نظمي او تعلمه منه ثم ذكر كيفية
تركيب تلك الاجزا من الجزءين فذكر اصولها وهي اربعة نصر بها والاشارة الي
تفريع الستة الباقية عنها فقال فعولن الي قوله الست فالخبران الاربعة
التي اولها فعولن واخرها فاعلاتن ذو الوتد المفروق هي اصول للستة الاجزاء
الباقية من العشرة وقد تقرر ان التركيب من الوتد والسبب ولكنهم التزموا
في التركيب ان الابتدا من راس وتد او راس سبب ولا يبتدا من اثناء حروف
احدهما والتزموا الابتدا بالوتد قبل السبب والتزموا في اخراج الاول فالاول
من الاجزا الابتدا من الوتد المجموع وقدموا النظر في تركيب الخماسي لانه
ابسط اذ هو اقل حروفا وقد علمت انه يكون من وتد وسبب فتبتدي
بالوتد المجموع لشرفه علي المفروق ولذا اتفق كمام وبالسبب الخفيف ايضا
لشرفه بالاستقلال وقلة الثقل واذا اتفق عليه ايضا فتركبها فاذا قدمت
الوتد وابتدات من اوله فقلت فعل فل جاء فعولن فعل وتد مجموع ولن
سبب خفيف ثم تبتدي من اول السبب وتنعطف علي اول الوتد
الذي ابدات به مارا علي حروفه الي اخرها فتقول فل فعل فيأتي
فاعلن فهذان جزءان من دائرة وصورتها في الصفحة الثانية

واحد الجزءين وهو فعولن اصل
والاخر وهو فاعلن متفرع عنه
وانما كان فعولن اصلا لما قررنا من
ان الابتدا انما يكون بالوتد وتاتي
عليه مستوفات بعد الفراغ من
استخراج الاجزاء ان شاء الله تعالي
فليس يتركب من الخماسي الا جزءان
واما السباعي فاذا قدمت الوتد المجموع وجب ان تضيف اليه اولا
السببين الخفيفين لانهما اخف من غيرهما فتقول فعل فل فل فياتي
مفاعيلن مفا وتد مجموع وعي سبب خفيف ولن سبب خفيف ثم تبتدي
من اول السبب الاول وتدور علي الثاني وعلي الوتد الذي ابدات به فتقول
فل فل فعل فياتي مستفعلن ثم تبتدي من اول السبب الثاني فتقول فل
فعل فل فياتي فاعلاتن وكل من مستفعلن وفاعلاتن هو ذو الوتد
المجموع فهذه ثلاثة اجزا خرجت من دائرة احدها اصل وهو مفاعيلن
لابتدائه بالوتد وغيره متفرع عنه وهذه صورتها
واذا اضفت الي الوتد المجموع نوعي
السببين فانك تقدم الثقيل
منهما وتوليه الوتد وتوخر
الخفيف وتبتدي من اوله
الوتد فتقول فعل فل فل
فياتي مفاعلتن ثم تبتدي
من اول السبب الثقيل مارا علي الخفيف ثم علي الوتد فتقول فل فل فعل فياتي
متفاعلن ثم تبتدي من اول الخفيف مارا علي الوتد ثم علي السبب الثقيل
فتقول فل فعل فل فياتي فاعلاتك وهو بناء مهمل لم تبن عليه العرب
شعرا ولم تعمل عليه وعمل عليه المولدون وياتي ذكره عند فك الابحر من

من الدوائر ان شاء الله تعالى فهذه ثلاثة اجزا احدها مهمل والباقيات
احدهما اصل وهو مفاعيلن لابتدائه بالوتد والاخر متفاعلن وهو فرعه
وكلها تخرج من دائره وهذه صورتها
ولا تصح تاخير السبب الثقيل هنا
وتقديم الخفيف ويبتدى من الوتد
لئلا يودى الى الوقوف على متحرك
وفي هذا التقيل نظر ولا يصح ايضا
تقديم السبب الخفيف على الثقيل
لئلا يتوالى اربعة متحركات في جزء
واحد وذلك لا يكون في الشعر الا في الجزء المخبول واذا قدمت الوتد المفروق
واضفت اليه السببين الخفيفين قلت فعل فل فل فياتي فاعلاتن ذو
الوتد المفروق ثم تبتدى من اول السبب الاول مارا على السبب الاخر
ثم على الوتد المفروق فتقول فل فل فعل فياتي مفعولات ثم تبتدي من
اول السبب الثاني منعطفا على الوتد والسبب فتقول فل فعل فل فياتي
مستفعلن ذو الوتد المفروق فهذه ثلاثة اجزا اصلها فاع لاتن لابتدائه
بالوتد وغيره فرع وهي دائره صورتها
فيحصل من الاجزا احد عشر وزنا
واحد منها مهمل وهو فاعلاتك
وباقيها وهو العشرة مستعمل
اربعة منها اصول وهي التي
ذكر المص وباقيها وهي الستة
فروع وان شئت قلت هي ثمانية
لان كلا من فاعلاتن ومستفعلن لا فرق في النطق به بين كونه ذا وتد
مجموع وبين كونه ذا وتد مفروق فيسقط من الاجزا بحسب النطق اثنان
ويقع الفرق بين المجموع والمفروق من كل منهما في الكتابة فيكتب المفروق

مفصولا

مفصولا كما قدمنا وفي بعض الاحكام فان فاع لا المفروق الوتد لا يحذف ثانيه و
المجموع الوتد قوله وفي بعض الاحكام عطف على في الكتابة يجوز حذف ثانيه و
مستفع لن المفروق الوتد لا يحذف رابعه والمجموع الوتد يجوز حذف رابعه فالاصل
الاول من العشرة فعولن وفرعه فاعلن والثاني مفاعيلن وفرعه مستفعلن
وفاعلاتن ذو الوتد المجموع والثالث مفاعلتن وفرعه متفاعلن وفاعلاتك
وهو مهمل والرابع فاعلاتن المفروق الوتد وفرعه مفعولات ومستفعلن
المفروق الوتد وتلخيص الفروع المستعمله وترتيبها بعد تقديم الاصول الاربعة
التي ذكر المص عليها مرتبة هي ايضا حسبما نطق بها فاعلن مستفعلن فاعلاتن
متفاعلن مفعولات مستفعلن فتبين ان اجزا التفعيل المتركب منها
اشطار الشعر لا تخرج عن الاربعة ولا معول على غيرها من التاليف وعلم ان
الاربعة لا تخرج عن الخماسي والسباعي فظهر معنى قول الناظم لا يفوتك
تركيبا على نحو ما شرحناه وانما قدمت الاربعة بابتدائها بالوتد الذي هو
اقوى وعليه عمدة الشعر ولذا نقل وتغيره دون السبب فكان ما ابتدا
بالوتد اصلا انما ابتدى بالسبب وقدم فعولن لان الخماسي اخف و
لتقدمه على مفاعيلن في شطر الطويل وفي نظم هذه القصيدة خصوصا
لانه من الطويل ولانه جزئه اذ تريد مفاعيلن خفيفا وقدم مفاعلن
على مفاعلتن لخفة سببه والخفيف اكثر دورانا في الشعر لانه اخف وزنا
واخر فاع لاتن المفروق الوتد لان مجموعه اكثر اذ لا تخلو دايره عنه والمفروق
لا يوجد الا في الرابعة فان قلت مفاعلتن راجح بالمجموع مرجوح بالثقيل
وفاعلاتن راجح بالخفيفين لعمومهما في اكثر الدوائر واخذهما في ... مرجوح بالمفروق وايضا يذهب خفيف احدهما بمثله من الاخر فيبقى
مجموع وثقيل في مقابلة مفروق وخفيف فيهما قلت راجحية
المجموع كرندة على راجحية الخفيف لاصالة الوتد كما تقدم وراجحية الاصل
اولى من راجحية الفرع ولان الثقيل قد يصير خفيفا بالاضمار والقطف
فيذهب الخفيف بمثله وينفرد المجموع بالراجحية وهذا هو ترتيب الخليل

رحمه الله وروعي في تقديم الفرع المتفرع عن الاصل الاول مقدم على ما يتفرع
عن الذي يليه الى اخرها فلذا كان خامس الاجزاء فاعلن ثم كذلك لان راجحية
الاصل تستلزم راجحية فرعه على فرع الاصل المرجوح وقوله فالعشر ما حوى اي
فالعشر من كلمات اجزاء التفعيل ما جمعه تركيب الجزء الخماسي والسباعي المركب
من الاوتاد والاسباب وذلك بتقديم الاوتاد في الاصول وتاخيرها في الفروع
يعني على هذا النمط الذي قررنا عن استخراج الاجزا من دوايرها فيفعول
حوى كلمات الاجزا والفاعل ضمير تركيب الجزء وعلى هذا يكون احال استخراج
الاجزا على ما يقتضيه النظر العقلي بعد معرفة الاصطلاح وقيل فاعل حوى
اصابت الى اخر البيتين اي ما حواه اوزان كلمات البيتين التي صدرت حروفها
بالرموز والرموز التي صدرت بها تلك الكلمات التي هي توزن اجزا التفعيل العشرة
هي من حروف ابجد واولها الالف واخرها الياء فالحرف اول العدد ونقطه
علامة مرتبة الوزن من كونها اولى وثانية واول الاوزان ما تضمن اول
الرموز وهكذا فالالف من اصابت رمز على اول الاوزان ووزن اصابت
هو اولها وذلك فعولن وبا بسهمها رمز على ثاني الاوزان وهو سهميها
وذلك مفاعيلن وجيم جوارحنا رمز على الثالث وهو وزن جوارحنا وذلك
مفاعلتن ودال داركوني على الرابع وزن داركوني وهو فاع لاتن صاحب
الوتد المفروق وهذه هي الاربعة الاصول وهاء همة على الخامس ووزن همة
وذلك فاعلن وهو اول الفروع الستة وواو وقعيهما على السادس وزن وقعيها
وهو مستفعلن ذو الوتد المجموع وزاي زائري وهو فاعلاتن ذو الوتد المجموع
وحا حجتيهما على الثامن وزن حجتيهما وهو متفاعلن وطا طولاهن
على التاسع وزن طولاهن وهو مفعولات ويا يعتادها على العاشر وزن
يعتادها وهو مستفع لن ذو الوتد المفروق وهو تمام الاوزان وقد تبين من
ان الناظم لم يجعل الرموز فات فداركوني فما زائري فيها ولا كاف كوقعيها
ولا سين سوى ولا با بهمة ولا واو العطف من ولا يد ولا الف الوفا
اذ لا يلتبس متعدد مع تعدد الحروف اما الفاءات والكاف والسين فلان

نقط

نقط الفاء ثمانون ونقط الكاف عشرون ونقط السين ثلاثماية في اصطلاح
المغاربة وستون في اصطلاح المشارقة وهو ما يحتاج من الاعداد الا
عشرة واما الباء والواو والالف فلتقدم اعتبارها فلا تعتبر ثانية ولان
واو ولا يد للعطف لا جزء كلمة فان قلت هذا كله ظاهر شيق فما
الدليل على الفاء وزن فاعلاتك وان الناظم لم يجعل احد العشرة مع انه
متفرع عن احد الاصول التي ذكر كما تفرع غيره من الاوزان فاعله ان
الناظم الغاه دون غيره ترجيح من غير مرجح اذ ليس في كلامه ما يدل على
ذلك قلت المتكلمين على هذا النظم من هذا السوال الجواب اما الشريف رحمه
الله مبتكر هذا النظم ومفيد علمه فظاهره انه لم يتفطن الى ان الكلمات
التي منها الرموز هي الاوزان العشرة فكذلك تكلف في الجواب فقال ينبغي
الا يتقيد بهذا الجزء لان السبب الثقيل لا يفارق الخفيف اذ هما كالصوت
الواحد ولذلك سموهما معا فاصلة فسموهما باسم جزء كوتد وسبب
والصوت الواحد كما لا يتبعض قبل التفكيك كذلك لا يتبعض فاعلاتك
ولا ينفصل الثقيل عن الخفيف وهو ممتنع وما ادى الى الممتنع ممتنع
ولما كان ما عداه من الفروع المنفكة عن اصولها لا تؤدي الى ممتنع
علمنا انما اراد الناظم دون فاعلاتك فان قلت لم يذكر الناظم الفاصلة
ولا ان الثقيل لا ينفصل عن الخفيف قلت كما احال بيان التفكيك
اذ لم يذكر سوى الاصول على ارشاد الشيوخ الى مقصد النظم كذلك
احال هذا على ذلك انتهى كلامه وهو مع تكلفه غاية في الحسن ودليل
ما خص به من زيادة الذكاء وسلامة الفطرة واما جماعة من
الاندلسيين غيره ممن نظر في هذا النظم بعده وجماعة من
مغاربة غيرهم فتفطنوا الى ان الكلمات التي بعضها الرموز هي اوزان
التفعيل كما قدمنا ولا وجود يبقى لفاعلاتك فلم يكل الناظم على هذا
بيان غير المستعمل من المهمل الى غيره وهذا وجه نبيل وشرح حفيل
وقد نقل عن امام اهل عصره مفترقا ومغربا شيخ شيوخنا ابي عبد الله

محمد بن ابراهيم الابلي رحمه الله والفضل الشريف فانه المرشد الي محاسنها والعجب
منه انه قال الظاهر ان فاعل حوى انما هو البيتان بعده وجعل ما حواه البيتان انما
هو مجرد الحروف وانها علامات عن الاوزان التي هي الاصول المذكورة في البيت قبلهما
وما يتفرع منها بالنظر لان البيتين اشتملا علي تلك الاوزان قال وانما اتي بالحروف
العشرة في البيتين لتكون اعلاما للاوزان بحيث اذا اشار فيما ياتي بعد
بحرف من تلك الحروف يعلم انه اراد الوزن الذي جعل الحروف علامة عليه ولا
فائدة للبيتين عنده غير هذا واجاب بعض المحصلين بان دليل
اهمال فاعلاتك لاختصاصه بالكاف الدال علي تركيبه الاضافي لان مادة
الاوزان حروف لمعت سيوفنا وليس منها الكاف واصالة الاربعة ليست
بالاشتقاق والدلالة علي معني لانها قوالب الالفاظ وانما هي بتقديم
السبب علي الوتد وعكسه في الفرع فلا بد عن وجود حروف الاصل في
الفرع لان مادة الاصل هي مادته وليست الكاف مذكورة في اصول الناظم
فلا يكون في فروعه والحروف التي يوزن بها ما تركب من الوتد والسبب فرعا
كان او اصلا لا يخرج عن حروف لمعت سيوفنا والكاف ليس منها فما وجدت
فيه من الاوزان لا يكون اصلا ولا فرعا ثم قال فان قلت لم يذكر الناظم
حروف لمعت سيوفنا ومنها السين وهي في مستفعلن ككاف
فاعلاتك قلت لم يذكرها مجموعة وذكرها مادة للاصول الاربعة واختصت
بهذا لكثرتها في الكلام والاستعمال فالفاء والعين واللام يعني التي يوزن بها
المصرفون وحروف المد واللين اكثر الحروف وقوعا وزياداتها اكثر من
زيادة غيرها والميم والنون والتاء من حروف الزيادة وكثير زيادتها والسين
عن حروف الزيادة وتصاحب في زيادتها الميم والتاء غالبا فذكرهما يغني عنها
مع روم الاختصار ولما كانت اقل زيادة لم يكن لها حظ في الاصول وصار
ذكر الميم والتاء يغني عن ذكرها في الحصر والكاف خارجة ولان جميع الاوزان
لها مادة من حروف لمعت سيوفنا ونظير من الاوزان العربية غير الشعرية
ولا نجد لفاعلاتك مادة منها ولا نظيرا من الكلام ولا يقال يوجد بان

تجعل

تجعل وزنه فاعلاتي او فاعلاتن بفتح الياء والنون لانا نقول ياء الاضافة
يجوز تسكينها فيفوت السبب الثقيل واما الثاني فلان نا الذي هو ضمير
المتكلم لا يستعمل بغير الفاء لا ضرورة وهم لا يستعملون من اوزان الشعر الا ما
يوزن به نظير في الكلام العربي واذا تغير الجزء بزحاف او علة غير او وزنه
حتي يوافق اوزان العرب ولم يعتبر وا مفعولان لانه لا يحرز السابع المتحرك
لان نون التثنية تسقط للاضافة بخلاف التاء وبخلاف التنوين وايضا
ففاعلاتي وفاعلاتن علي تقدير صحتهما مركبان كفاعلاتك والمطلوب
صيغة لا تركيب فيها انتهي تلخيص ما ذكره هذا المحصل من كلام مفرق
طويل واثني علي جوابه هذا وانت خبير بما فيه من التكلف وعدم النور
فان الكاف ليست بلازمة الذهن ولا هي مقصودة اداتها وانما المقصود
حرف متحرك يحفظ السبب الثقيل وكذلك الياء والنون اللذان قررا في
السؤال لا يتعينان حتي يصح جوابه عنهما بما ذكر ارايت لو كان كاف
فاعلاتك مكسور المونث وابدل سينا علي لغة من يري ذلك ولفظها
مثل سين مستفعلن فبما ذا يجيب فان قيل حكمها حكم الكاف لانها بدل
منها قلنا هو لم يعتبر في حروف لمعت سيوفنا الا مجرد صور الحروف
لا دلالتها علي معان مخصوصة او يقال تجعل بدل الكاف ها وليس
اعتبار السين باولي من اعتبارها لان كلاهما من حروف الزيادة ولا
يغني زيادتها عن زيادة السين التي اضافها الي حروف المد لكونها من
حروف الزيادة بل تغني زيادة اللام التي هي من حروف المد بل محالة زيادتها
اكثر من محال زيادة اللام فليس اعتبار السين اولي من اعتبار الهاء
او يقال او يقال تجعل بدل التاء والكاف لا مين كزوايد التضعيف
ومثل هذه التقديرات كثير وتامل ما ياتي في العلل من الترفيل والتذييل
والتسبيغ واما قوله انه مركب والمطلوب صيغة لا تركيب فيها فان عني
بالتركيب كونه مضافا ومضافا اليه فقد بينا ان المقصود ما يحفظ
السابع المتحرك ولا خصوصية لضمير او غيره الا موافقة الكلام العربي

مفردا كان او مركبا وهذا نظير تمثيلهم السبب الثقيل بلك مع كونه جارا ومجرورا
فلا يبعد في تمثيل الجزء بالمضاف والمضاف اليه اقوى من هذا اعتبارهم وزن
فاع لاتن ذو الوتد المفروق ولا نظير له وان عني بالتركيب المطلوب نفيه كون
الكلمة بصيغة المفرد انتقض بمفاعيلن وفاعلاتن فانهما من صيغ الجموع
فاذا ظهر الاخصوصية للسببين توجب اضافتها الحروف الى المص فتبقى كغيرها
من الحروف فكما وجدت في فروع الاصول التي ذكرها المص وليس في كلامه ما
يدل عليها وانما يرشد اليه الشيخ فكذلك يرشد الشيخ الى اهمال فاعلاتك وتكون
جواب الشريف اقرب للقبول من هذا الجواب بناء على عدم التفطن للاوزان
العشرة من البيتين وضعف هذا المجيب جواب الشريف عن اهمال فاعلاتك
وعما اجاب به عن السؤال الذي اورده على نفسه فقال الامر في الفاصلة والفك
مفترق فاما الفاصلة فلم يذكرها ابو حية بل نص على اسقاطها وبينا وجه
وهو الذي لا يصح سواه واما الفك فقد ذكره باتم وجه في اللطف ذكر كيفية
استلزام كلام الناظم الفك على ما اشار اليه في جوابه عن اهمال فاعلاتك ثم قال
وبان افتراق الفك من الفاصلة وضعف جوابي الفاصلة ولم يبق الا
الجوابان السابقان انتهى قلت اما قوله لم يذكر الفاصلة ان عني باسمها
فمسلم ولكن ليس كل ما لم يذكره لا يعتبره بل قد يعتبره ويكل بيانه الى المعلم
والاكثر لا يعتبر الفروع في هذا المحل لانه لم يذكرها باسمها وهو باطل لنصيصه
على اعتبارها وان عني لم يذكر الفاصلة بمادتيها فممنوع لان مادتيها
السببان وقد ذكرهما ووكل امر تسميتها الى المعلم كما ذكر اصول الفروع
ومادتها هنا ووكل فكها تعيين مستعملها ومهملها الى المعلم وبان بهذا
ان الناظم ذكر الفاصلة باقوى وجه فاين قول المجيب لم يذكرها بوجه واما
قوله بل نص على اسقاطها الخ فبناء على ما شرح به قول الناظم من جزء بن
فرعين لا سوى وقد تقدم ان الشريف شرحه بغير ذلك وان شرحا ارجح
فهذا اذن استدلال بمحل النزاع وايضا فان الظاهر عند الشريف ان الناظم
قايل بالفاصلة كما قدمنا عنه وان كان قدمنا ان الظاهر انه ينفيهما مع

احتمال

احتمال انه قايل بها وهذا هو الحق اعني اعتبار ظاهر لفظه ولاحتمال ان يكون
اراد غيره واما قوله ذكر الفاصلة باتم وجه والفرض ان الكلام مع قطع
النظر عن النظر على الاجزاء في البيتين فان عني من غير حاجة الى المعلم
فلا خفا بما في هذه الدعوى من الضعف فان المذكور باتم وجه لا يخفى عن
الاغبيا فضلا عن فضلاء الاذكيا وقد رايت ما في دليله على اهمال فاعلاتك
من البحث فكيف يدعي فهمه من النظم باتم وجه وان عني مع ارشاد
المعلم فهي عين قول الشريف وقوله وبان افتراق الفك من الفاصلة ان
عني افتراق الخفيفين فلم ينقضه احد وان عني في الاحتياج الى المرشد
اليهما من كلام الناظم ونفيه فلم يبين وهو اول المسالة واما قوله
وبان ضعف جوابيه فبعد اطلاعك على البحث معه بيان قولهما و
ضعف التضعيف واما قوله فلم يبق الا الجوابان السابقان يعني بهما
طريقته المتقدمة في التفكيك والاشارة الى الاجزا في البيتين وقد علمت
ما في طريقته فلم يبق الجواب الحق الا الاشارة الى الاوزان في البيتين
الدالة على ان فاعلاتك ليس منها وقد اطنبنا في هذا البحث بما لا كبير
طايل تحته ثم اورد المجيب المذكور بحثا على اعتبار جوابه بتقدير كون فاعل
حوى ضمنه تركيب الجزء فان الفك معلوم من الاصول المذكورة وان
ترتيب الفروع بالتقديم والتاخير بحسب ترتيب الاصول فالفرع السا بق
على غيره من الفروع الذي هو خامس الاوزان هو فرع الاصل ثم هكذا
الى اخرها فقال اذا كان الامر كذلك فلا حاجة بالناظم مع اختصاره الوجيز
الى قوله اصابت البيتين اذ لا فايدة لهما الا الاشارة اليه من الاجزا غير
المهملة ويكفيه في ذلك ان يقول بعد قوله حوى فرتب الى اليا فيعلم ان
الالف لاول الاصول فعولن ثم كذلك الى ان تكون اليا لاول الفروع وهو
الخامس ثم كذلك الى اخرها لا يقال فايدتهما تعيين العشرة وتعيين اهمال
فاعلاتك لانا نقول تعيين الامرين تقرر بدليلنا الواضح وايضا لم تعين
الفاظ الاجزا من البيتين لانه لم يذكر الفاظها وانما ذكر الموزون بهما

عكس القضية فلا يصلح ان يقال فايدة البيتين تعيين الاجزا والرموز
فيهما للكلمات الدالة على الاجزا ولو فعل ما ذكرنا لكانت لنفس الاجزا وهو
ارجح لحصول مرامه انتهى ببعض اختصار قلت الشرح لللمح والاعراب
الرجيح جعل اصابت فاعل حوى وبالبيتين تعينت اجزاه المستعملة وتركيبها
وان غيرها مما لم يذكر مهمل وبالابتدا بالحروف تعينا كونها رموزا على وزن
ما دخلت عليه وصح ان يقول بعدها رتب اي كما ذكرتها وظهر ان ال في اليا
للعهد الذكري وهو ياس يعتادها ولو لم يذكر ذلك لما علم كونها عاشره
حروف ابجد الا عرشد وقوله دخلت الرموز على الموزونات لا على الاوزان
جوابه ان الموزونات دالة على الاوزان دلالة بينة وايضا فقد
فقد قررنا في الشرح ان اصابت ان كان هو الفاعل فعلى تقدير مضاف
اي اوزان اصابت واما قوله ان الاحرى تعينا بطريقنا الواضح فقد علمت
ما في طريقه الواضح من ضعف الدلالة على اهمال فاعلاتك لكثرة الاحتمالات
وقد قال هو وغيره اشعر لفظ الناظم بعدم تركب الثقيل مع المجموع
فالخماسي ليلا تجتمع اربع محركات لغير زحف ولا يوجد في شعر واذا
امتنع مع تقديم السبب امتنع مع تاخيره ليلا تتوالى الاربعة عند
تركيبه مع جزء اخر وبعدم تركب الخفيف مع المفروق وفيه لما يلزم من
استعماله مضافا ولان مفعولن لا يترك تنوينه الا مع الاضافة وذلك
يستثقل في الشعر ولما امتنع مع تقديم السبب امتنع مع تاخيره بالحمل
عليه وبعدم تركب الثقيل والمفروق لادائه الى الاضافة ولان تاخر الثقيل
تتوالى الاربعة عند تركيبه مع اخر من غير نقص وبعدم تركب ثقيلين مع
مجموع لتوالي ستة متحركات مع تقديمها واربعة بلا زحف مع تاخيرها
وبعدم تركب ثقيلين مع مفروق لاجتماع خمسة مقدمين او موخرين فان
توسطهم فلاجتماع ستة ان ركب مع مثله وبعدم تركب السببين بتقدم
الخفيف عكس الفاصلة مطلقا لتوالي اربعة من نفس الجزء مع التقديم واربعة
مع التاخير ان ركب مع مثله وباهمال فاعلاتك في الاجزاء وبعدم تقدم الثقيل

فيه

فيه على الوتد وتاخير الخفيف عنه لتوالي اربعة بلا زحف وبعدم تركيب الفاصلة
والمفروق لما يؤدي اليه مع تقديمها من التزام الاضافة الموجب لسقوط التنوين
ومن توالي اربعة في الجزء ومع التوسط عند تركيبه مع مثله انتهى ومع
الانصاف كيف لا يحتاج مع هذه الامور الى مرشد سيما لامثال اهل هذه
الاعصار المتاخرين عن الفضايل المتكاسلين في تحصيلها فالحق الحاجة
الى البيتين لما ذكر من الفوايد والحق بعد تسليم الغايهما على ما فيه من الضعف
جواب الشريف من احالة الناظم في بعض الامور الى المرشد وقد يقال قل
ان يخلو كتاب عن هذا بسيطا كان او وجيزا او وسيطا لا سيما المختصرات
وخصوصا ما فيه رمز مثل هذا النظم والله الموفق بفضله ومع ما افاده الناظم
ببيتي اصابت من الاحكام حصل بنظمها معنى من الغزل لطيف ومنحى من
الاشارة شريف كما ان ذلك ممكن في جميع قصيدة من اول بيت الى اخر
بيت الا ان في ابدا ذلك تكلفا هذا النظم فهو يقول في هذين البيتين ان
هذه المراة التي دل عليها تاء التانيث الفعل المسند الى ضميرها اصابت اي
وجدت او قصدت بعينيها اللتين هما سهمان او كالسهمين لما بهما من
الملاحة التي تروع القلوب حين نظرت اليها او نظرت الي جوارحي ولم تخطها
فنالت جوارحي كلها لتالم قلبي بعدم وصلها والقلب اذا تالم تالم الجوارح
كلها لان سلطانها اذا صلحت صلح الجسد كله فاذا فسدت فسد الجسد
كله فادركوني يا احبابي والحقوني او تابعوا اصحابي باهتمامكم
بالاشتغال لما يذهب عن هذا الالم بسعيكم في وصلها اياي قبل ان
اموت من الم فراقها اياي كاينا وقوع ذلك الاهتمام منكم وسقوطه
عنكم في القوة وسرعة النفوذ كوقعي سهميها سواء واعتدالا في
المسارعة والتاثير فانها لما سددتهما نحوي اصابت في الفور فان لم تكن
الهمة التي تتابعوني او تلحقوني بها لازالة هذا الالم والافت بنفسي
ثم اعتذر لاجابته عن تكليفهم بهذا الطلب بانه لم يجد في النسا التي يودنه
ويواصلنه من اجل الهمة والسهمين اوفى من الهات ولهذه منعت الاسم

السهمين عنه او اصابتهما اياه لان بعماس الحسن هابا التي اصابته فيتسلي
بهما ويقوم له صفات تلك ولا فضل طولاهن وهي التي اصابتها لعدم نظيرها
منصبه بالوفا فيعتادها ذلك الوفا عن فكاكه وتسمح بوصاله فترتفع اليه
ولا يخفى عليك بعد هذا الشرح اجزاء هذا المعنى في هزل او جد ويكون كني
بالمصيبة عن النفس او الدنيا او حب الاخرة او منزلة الابرار وقوله خماسيه
والسباعي من الاطناب لان فيه التفصيل بعد الابهام لانه ابهم البيت في الجزء
قبله ثم فسره في هذا وهو من الجمع والتقسيم ثم الجمع في قوله ثم لا يفوتك
اي الجزؤ وقوله لا يفوتك تركيبا من ذلك ايضا لانه ابهم في اسناد الفوت الى
الجزء ثم فسره بتركيبه نحو رب اشرح لي صدري ومن ثم يكون تنكيره تركيبا
للنوعية واضافة خماسيه والسباعي المقدرة للاختصاص وتنكير تركيبا
للنوعية وحذف مفعول ترى اما للعلم به او لتنزيله منزلة اللازم اي يكون
من اهل الابصار او العلم قال وفي البيت والعشر للعهد العلمي واضافة سهمين
وجوارح ووقعين اما للاختصاص وكان حقه ان يقدم المسند اليه في ان اتى
وبدله انه يوهم رفع المنع وانما نفي اختصاص الزائرات به واعتياد الوفا وانما
نفي الاختصاص في طولاهن به وليس كذلك فان المنع واعتياد الوفا لم يقعا
فكان الاولى ايلا ان تجب ويعتاد حرفي النفي وال في الوفا للتعريف الحقيقة
واسناد حوى على الوجهين يشبه ان يكون من المجاز العقلي لانه اسناد الى
المكان والحاوي حقيقة الناطق وسهميها من الاستعارة الترشيحية ولفظ
المهجة يحتمل ان يكون مجازا من اطلاق السبب على المسبب اذ المراد بالمهجة
نتيجتها وهو الود ولان الاهتمام بالشيء بسبب الاتيان به وتشبيهها
بوقعي السهمين من تشبيه المساواة والاولى فيه عند بعضهم العدول
الى لفظ المشابهة دون التشبيه ويد طولاهن ان لم يكن اطلاق اليد
على الفضل والانعام من باب المشترك فهو مجاز مرسل تسمية للشيء باسم
آلته ويحتمل التورية واسناد الاعتياد الى الوفا من المجاز العقلي والفاظ
الخماسي والسباعي والست والعشر من مراعاة النظير والفاظ الاوزان

ايضا

ايضا كذلك وكذا لفظ اصابت وسهمي وجوارحه وكذلك اليد والطولى والوفي ولا
يبعد ان يكون لفظ الوفي وسوى وترحم من الارصاد المسمى بالتسهيم وهو ان
يذكر قبل القافية من الالفاظ ما يدل عليها او في البيتين الاولين لف ونشر مرتب
لرجوع فعولن الى خماسيه ومفاعيلن الى السباعي الاعراب يحتمل
خماسيه والسباعي وهو اكثر الاحتمالات ان يكونا بدلين من الضمير الفاعل بيأتي
في البيتين قبلهما بدل مفصل من مجمل ويحتمل ان يكونا فاعلين ثاني ورابط
جملة اتى سواء جعلت خبرا او حالا الضمير المضاف اليه خماسي والمقدر في
السباعي او ال النائبة عنه ويبعد ان يكونا بدلا من الجزء او من الضمير في المحدود
للفصل بجملة الخبر على التقدير الاول وبجملة الحال على الثاني وقل جملة اعتراض
لتاكيد الاجتهاد او حشو لاقامة الوزن ولا من لا يفوتك نافية والمراد بها
النهي وتركيبا تمييز لضمير الجزء الفاعل بيفوت من تمييز الجملة نحو طاب محمد
نفسا اي لا يفوتك تركيبه وهذا التقدير هو الذي يعرف به غير الجملة اذ ذلك
اصله وهو ان يجعل التمييز فاعلا ويضاف الى المميز كطاب نفس محمد واذن
ها هنا وان دخلت على المستقبل الا ان الظاهر الغاؤها لا نصب لانها لم تتصدر
لان قبلها سوف وحرف العطف وفي جعلها كالتي تقدم عليها حرف العطف
خاصة فيجوز ان تنصب وان ترفع نظر بل في صحة تركيب الناظم نظر فانه
يحتاج الى تصحيح فان سوف كالسين في كونها كبعض حروف الفعل فلا يفصل
بينهما وبينه بشيء وتقدير في التركيب ما يقتضي ان وسوف عطف على جواب
شرط مقدر وفعولن وما بعده من الاوزان يحتمل ان يكون من بدل المفصل
من المجمل بان يكون فعولن بدلا من خماسيه وما بعده بدل من السباعي
ويحتمل ان يكون ابدالا من الضمير الفاعل بيفوت وهو ضمير الجزء ومن
تركيبا ويضعف ان يكون ابدالا من الجزء في قوله ومن جنسيهما الجزء او
من ضميره للفصل ويحتمل ان تكون مبتدآت محذوفة الخبر اي منه اي الجزؤ
او منهما اي الاجزاء فعولن الخ واصول على هذه الاعاريب خبر مبتدأ محذوف اي
وهي او وهذه الاربعة اصول الست ويحتمل ان يكون مبتدأ خبرها اصول

والجمله حال من التمييز او من المميز وفيه ضعف لخلوها من الواو ومن الضمير الرابط
ومفاعيلن ومفاعلتن على حذف العاطف والابدال المذكوره فيها من
بدل المفصل من المجمل الا انه غير واف فيتعين قطعه وعلة المعطوفات هنا
لا يحسن لقوله اصول الست والعشر مبتدا خبره ما الموصولة الاسميه
بعده ورابط الصلة محذوف وهو منصوب متصل وفاعل حوى تقدم
وكذا فاعل اصابت ويا بسهمها للالة وكذا بابهة على تجوز وكوقعها
ان قدرت الكاف حرفية فالجرور في موضع صفة بهمة وان قدرت اسمية
فهي الصفة وكذلك سوى ويجوز ان يكون سوى حالا من همة ومن الضمير
المخفوض بوقعي وفي جعله حالا من احدهما او من الضمير المستكن في متعلق
المجرور او من الكاف ان كانت اسما او من الضمير فيها لكونها بمعنى مثل نظر
لان سوا بمعنى مستويين ولا يكونا من صفة الواحد ولجاز ذلك بعضهم
لكونه يراه بمعنى تام وفيه نظر لما تقدم في مدلوله وزايرات مبتدا وفيها
متعلق به وفي للتشبيه او للظرفيه على حذف مضافين اي في زمن
اصابتهما اياي وضمير فيهما وحجتيهما ووقعيهما للسهمين وحجيتهما
خبر زايرات فان قدرت ما حجازية فالجمله في محل نصب وان قدرتها تميمية
ففي محل رفع وفاعل حجبت ضمير الزايرات وصح كقوله تعالى ازواج مطهرة
والاولى في هذا المقام حجبتهما بالنون لانه جمع قلة نحو قوله تعالى فلا
تظلموا فيهن ويدطولاهن مبتدا خبره جملة يعتادها وجملة النفي
معطوفة على التي قبلها

فرتب الى اليا زن دوائر خفشلق ۞ الات عد جزو لجزء تنا ثنا
خ عن ابن زهر وله فله ستة ۞ جلت حضر تمم بل وفرن لذو طا
وطول عزيركم بدعب لكم طوو ۞ يعوز قس تمين اشرفا ما يري

المفردات رتب امر من رتب اي اجعل حروف ابجد العشرة التي تضمنها
البيتان قبل مرتبة على عدد الاجزاء العشرة الاول للاول الى اخرها ليكون
كل حرف علما على جزء فالالف لفعولن والبا لمفاعيلن والجيم لمفاعلتن

والدال لفاع لاتن مفروق الوتد والها لفاعلن والواو لمستفعلن مجموع الوتد
والزاي لفاعلاتن مجموع الوتد والحا لمتفاعلن والطا لمفعولات واليا لمستفع لن
مفروق الوتد قال الجوهري المرتبه المرقبه وهي اعلى الجبل وقال الخليل المراتب
في الجبل والصحاري الاعلام التي ترتب فيها العيون والرقبا تقول رتبت الشي
ترتيبا ورتب الشي يرتب رتوبا ثبت يقال رتب رتوبا الكعب اي انتصب انتصابه
واسر راتب وترتب على يفعل بضم التاء وفتح العين اي ثابت والرتب ما اشرف
من الارض كالبرزخ جمع رتبة كدرجة ودرج انتهى زن امر من وزن يزن اصله
يوزن حذفت الواو لوقوعها بين يا وكسره واقتطع الامر من المضارع قال الجوهري
وزنت الشي وزنا وزنته ووزنت فلانا ووزنت له وزنت درهما وهو وازن و
اوزنت بينهما موازنة ووزانا وهذا يزن ويوازن كذا اذا كان على زنته او
او محاذيه واتزن العطي واتقد الا انه افتعل قلبوا الواو تاء وادغموا انتهى
دوائر جمع دايره وهي الشي المستدير قال الجوهري والدائره واحدة الدوائر يقال
في الفرس ثماني عشرة دوائر وقال قيل هذا دار يدور دورانا وادارة غيره ودو
ر دونه ودور الشي جعله مدورة والمداورة كالمعالجة الدواري الدهر يدور
بالانسان احوالا انتهى وقال اقليدس والدائرة شكل بسيط يحيط به خط
واحد في داخله نقطة هي مركزها انتهى خفشلق هذه حروف وضعها
الناظم رموزا على الدوائر التي امر بوزنها وهي دوائر بحور الشعر كلها لا يوجد
شعرا الا وهو من احدى تلك الدوائر وعددها خمس على عدد حروف
الرمز عنها وكل حرف ماخوذ من اسم دايره فالخاء من دايرة المختلف وهي
الاولى والفاء من دايره المؤتلف وهي الثانية والشين من دايرة المشتبه
وهي الثالثة واللام من دايرة المجتلب وهي الرابعة وهذا اصطلاح الناظم
في تسمية الثالثة والرابعة وهي راي بعض العروضيين وعكس ما يفعله
كثيرة من العروضيين قال بعضهم الاكثر يسمي الثالثة دايرة المجتلب والرابعة
دايرة المشتبه والقاف من الخامسه وهي دايرة المتفق فالدايرة الاولى
للطويل والمديد والبسيط والثانيه للوافر والكامل والثالثة الهزج

والرجز والرمل والرابعة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب
والمجتث والخامسة للمتقارب وسميت الاولى دايرة المختلف لتركب اشطارها
من اجزاء مختلفة من خماسي وسباعي وتسمى ايضا مركبة والحرها مركبا
لاختلاف الاجزا وكذلك الدايرة الرابعة والثانيه بدايرة المؤتلف
لتركب اشطارها من اجزاء مؤتلفة لتماثلها بكونها سباعية فهي من
اوتاد وفواصل والفاصلة من خفيف وثقيل ولا يفترقان ويقعان
قبل الوتد وبعده لان الفاصلة كصوت واحد ولذا اختصت باسم يخصها
والصوت الواحد لا يفرق والثالثة بدايرة المشتبه لتشابه اجزاء اشطارها
لانهما ايضا سباعية لان سببيها يفترقان فيقع احدهما اول الجزء
والاخر اخره فلذا اختصت الثانيه بالمؤتلف الذي هو اخص من المتشابه
فان الالفة ضد الافتراق قيل ومن اجل ان السببين لا يفترقان في
الثانية يظهر ما تقدم من اهمال فاعلاتك لا دايرة الى افتراقهما فلم تستعمله في نسخة
العرب كما تقدم قلت وفيه نظر لا يخفى والرابعة دايرة المجتلب لكثرة
الحرها والجلب لغة الكثرة وقيل لان اكثر اجزاء الحرها مجتلبة من الاولى
مفاعيلن من الطويل وفاعلاتن من المديد ومستفعلن من البسيط
والخامسة دايرة المتفق لاتفاق اجزائها خماسية ومن اسماء دايرة
المجتلب الثالثة وجهه فان اجزاؤها مجتلبة من الاولى لدورانها على
مفاعيلن من الطويل وفاعلاتن من المديد ومستفعلن من البسيط
ووجه اضافة الرابعة للمشتبه لاشتباه اجزائها وهو خلاف في التسمية
قلت ورايت في نسخة من هذا النظم مظنون بها الصحة واخبر صاحبها
انه روى فيها النظم خف لشق بتقديم اللام على الشين وعلى هذا
فالناظم موافق لاصطلاح الاكثر لكن يضعف هذه النسخة تقديم
الناظم الشين على اللام عند كلامه على الدوائر متصلة وكتب ايضا في
النسخة المذكورة خف منفصلا من لشق فاما على ما في اكثر النسخ من
كتبه متصلا فليس لهذا الذي كتب معنى فيما نعلم الا كون حروفه

رمزا

رمزا على الدواير كما قررنا والاشبه في ضبطه على هذا فتح الخاء والشين وسكون
الفاء وكسر اللام ليوافق بعض اوزان الخماسي كجمرش وغير هذا من الضبط
وان صح معه الوزن الا انه يخرجه عن النظير وانما سكن القاف وان كان حقها
الاعراب اما للضرورة واما لان المراد حروف الكلمة فاشبه المهمل والمحكي واما
للوقف واما على كتبه منفصلا فقال بعضهم يمكن ان يكون خف
امر من خاف ولشق بكسر الشين واللام اتباعا لكسر الشين واصلها السكون
وهو حيوان صغير كالسمكة له رجلان عند ذنبه وان فتحت اللام واسكنت
الشين فهو الضرب والبضع ولا يصح كلام الناظم على هذا المعنى الا اذا ادعي
فتح اللام من سكونها اتباعا لفتح الشين اذ كسر اللام ثم الشين اتباعا وكل
ذلك لضرورة الوزن ويكون الشلق على هذه الوجوه مفعولا ووقف عليه
بالسكون وان كان منصوبا على لغة ربيعة ويحتمل ان يكون خف مخففا
للضرورة من خف اليه كذا خفوفا اسرع وشلق فاعل او من خف يخف
خفوفه ضد ثقل او من خف الرجل اذا طاش ويراد بالشلق على هذا الرجل
اما مجازا او نقلا وضرائر الاشعار تجوز ابعد من هذه التقادير كما ذكره سيبويه
في بابها قلت ولا يخفى ما في هذا التكلف الطويل من العنا وقلة الفايدة وانما
يرتكب امثال هذه المشاق لمعنى لطيف اولات بمعنى صاحبات وهو مما الحق
بجمع المؤنث السالم في اعرابه وليس منه لانه لا واحد له من لفظه ومفرده
من جهة المعنى ذات ونظيره في جمع المذكر اولوا وواحده المعنوي ذو وعد
قال الشيخ كذا رايته في نسخة وحملته على التصحيف ثم رايته كذلك في اخرى
فخرجته على ان اصله عدا بالتشديد اي هذه الدوائر تحتوي على اعداد
من الاشطار وعامل الوصل كالوقف فخفف ومثله انشد ابو علي في التذكرة
• حتى اذا ما لم تجد غير الشرا • فخفف واطلق وعكسه •
• بازل وجنا او عيهل • اجري الوصل مجرى الوقف لان التشديد
جاير في الوقف وامثال هذه الضرورة مستعملة كثيرا عند الناظم انتهى
قلت وعلى ما قال فهو في الاصل مصدر بمعنى الاحصا وهنا انما نعد لهم عدا

او اسم لمقدر ما يعد او للشي المعدود وكلام الناظم يحتمل الامرين اي هذه الدوائر
ذوات احصا لعدها ولا تشذ عنها من البحر الشعر شي او هي اولات بحر معدودة
فيه وهذا الثاني هو ظاهر شرح الشريف وعليه فلفظه مخالف للاصل من
جهة تخفيف العد ومن جهة اطلاق المصدر على المفعول اي المعدود قال
الجوهري قال الجوهري عددت الشي عدا احصيته والاسم العدد والعديد يقال
الامر عديد الحصى والثري اي في الكثرة وعديد بني فلان يعد فيهم وعدّ
فاعتد صار معروحا واعتد به انتهى وهذا كله على ان العين مفتوحة
كما هو ظاهر الشريف ويجوز كسرها مع ادعاء التخفيف من التشديد
ومعناه اولات كثرة قال الجوهري في العد بالكسر الماء الذي له مادة لا تنقطع
كماء البير والعين والجمع الاعداد والعد ايضا الكثرة يقال انهم ذو عدد
وفيض انتهى فيكون معنى كلام الناظم على هذا الدوائر اولات مادة من
اشخاص بحور الشعر لا انقطاع لتلك الاشخاص فان كل بحر من البحور لا يتناهى
مادة وهي وان كانت خمسة فهي اولات البحر كثيرة لانها خمسة عشر والحاصل
ان وصف الدوائر بكونها ذوات مادة لا تنقطع او ذوات عدد كثير انما هو
باعتبار ما يتفكك منها من الاشخاص والانواع والا فهي من العدد القليل
لانها خمس ويصح صرف هذين المعنيين الى الابحر على حذف مضاف في كلام
الناظم اي ذوات بحور دوائر كذا تلك البحور لا تنقطع مادتها باعتبار
اشخاصها فان اشخاص كل بحر غير متناهية ولذا سمي بحرا وتلك البحور اولات
كثرة باعتبار الاعاريض والضروب وعلى حذف مضافين اي اجزا البحر
دوائر وهذا اظهر الوجوه على ما تري في التركيب ان شاء الله تعالى قاله
بعضهم ويمكن صوابه عدي بضم العين وكسرها جمع عدوة ناحية الوادي
فاستعيرت للابحر باعتبار ما تقدم او اصله التشديد ثم ابدل من احد
المثلين يا كراهة توالي المثلين نص عليه في المفصل والتسهيل وغيرهما كاملت
وتظنيت واعله اعلال قاض وكتب بفتح اليا على المختار في الوقف وبه وجه
الاعلم بيت الكتاب .

فواطنا

فواطنا مكة من ورق الحمي . اصله الحمام فحذفت الالف لزيادتها وابدل
من الميم الثانية ياء وكسر ما قبلها لتسلم من الانقلاب ولا يقال هذا سماعي
نص الرماني في اواخر شرح اصول ابن السراج على جوازه في الضرورة فهو من الضرائر
القياسية بل قال ابن السيد ذلك لغة انتهى قلت اما الوجه الاول فخلاف الرواية
والخط الموجود في النسخ ولان قوله باعتبار ما تقدم يقال ما تقدم عند من المعنيين
يشعر بعدم التناهي والاستعارة العدويين للبحور يوذن بتناهيها وخصوصا
من الجهتين الا ان يقال لا بد من ذلك فان غير المتناهي قد يوصف بالتناهي من بعض
الوجوه واما الوجه الثاني ففي غاية الحسن الا ان الظاهر في كونه سماعا او
جائزا في الضرورة او لغة اضطرابا ونص في التسهيل على انه سماع ورايت في
بعض شروح من النظم ما نصه اولات عدة اشارة الى اجزاء التفعيل عدة تقدمت
انتهى قلت كانه وقع له ماضي عدا يعدو اي جاوز واسنده الى الضمير
المونث العايد على الاجزا ولا يصح هذا التركيب الا اذا جعل اولات موصولة
كذوات عند الطائيين ويتوقف على نقل ويصح على هذا ان يكون عدت
بمعنى صارت وجزء اخبره جزء الجزء تقدم تفسير الجزء لغة ومراد الناظم هنا
قال الشريف اي هذه الدوائر مولفة من اجزاء مضمومة لاجزاء وقال غيره هو
بيان للوزن الذي ام به كانه قيل ما صنعة الوزن بالاجزاء فقال الجزء لجزء
اي صنعة الوزن ضم جزء لجزء ولا يخفى فساد هذا التقدير لان ضم الجزء للجزء
ليس بوزن وستري معناه في التركيب ان شاء الله تعالى ثنا ثنا يحتمل
ان يكون مضموم الثا واصله المد وقصره ضرورة وثنا فعال معدول عن
اثنين اثنين اي ان اجزاء البحور التي تضمنتها الدوائر المذكورة يضم منها جزء
لجزء ولا بد من تكرر تلك الاجزا اثنين اثنين في كل بيت ثم قد تكون التثنية
اربع مرات كما في الدايرة الاولى والخامسة او ثلاثا كما في غيرهما وقال الشريف اشار
الى ان الاجزا التي يقوم منها البحر مثناة اي يكرر في كل بحر لان بيت كل شطر
مصراعان في كل منهما من الاجزا مثل ما في الاخر انتهى ويحتمل ان يكون ثني
ثني مكسور الثا مقصورا قال الجوهري الثنا مقصور الامر يعاد مرتين وفي

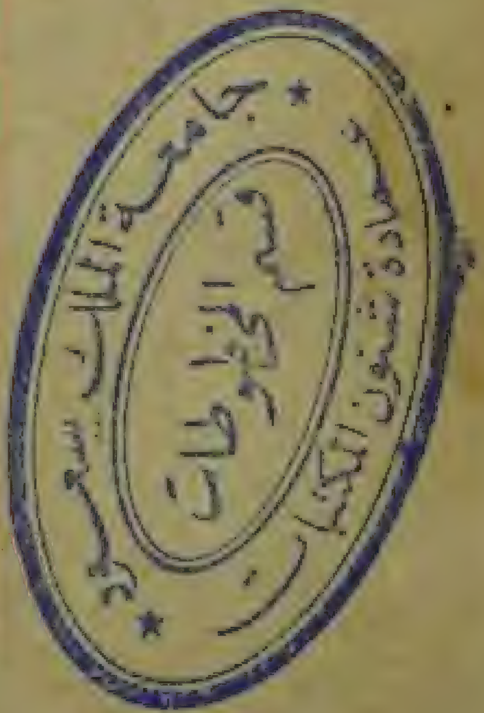
الحديث لا ثني في الصدقة اي لا تاخذ في السنة مرتين انتهي وعلي هذا جعل بعضهم
كلام الناظم وقال معناه ان الجزئين المضمومين بدلا من اعادة ضمهما مرة
بعد مرة انتهي واما الفاظ البيتين بعد فالظاهر الخالي من التكلف انها انما
اريد بها الرمز عند الدوائر واعداد اجزائها وما ينفك من كل منهما من البحور
وتعيين الاجزا التي يوزن بها كل بحر لا غيره فان اتفق في بعض تلك الالفاظ
تركيب يتضمن الاشارة الي معني ما فبالعرض لا انه مقصود بالذات ومن
يسلك في شرحهما التزام قصد المعاني في المرتبطة فقد ركب شططا واتي
من الامور فرطا فمما يمكن ان يقال علي هذه الطريقة ان خ فصل عما
بعده لا استقلال له في الوضع ولعدم نظيره ان وصل مكسورا وفتحت التاء
بعده وان وجد مثل فطحل ولا نظير لمعني هذا الضبط اصلا وهو فعل امر
من وخي الشي يخيه وخيا قصده قال الجوهري وخيت وخيك وتوخيته
قصدت قصدك وهذا وخي اهلك اي سمتهم حيث صاروا وما ادري
اين وخي فلان اي اين وجهه ووخت الناقة تخي وخيا سارت سيرا قصدا و
توخيت مرضاتك اي تحريت وقصدت انتهي وتمن بفتح التا وسكون الميم
مصدر تمنت القوم المنهم بالضم اخذت ثمن اموالهم بالكسر كنت ثامنهم
قيل واوقعه الناظم موقع تمنين زهر لاشتراكهما في الاصل وكقوله قد تمنين
زهر الظاهر انه علم وهو في الاصل جمع ازهر قال الجوهري والازهر النير ويسمي
القمر الازهر ابن السكيت الازهران الشمس والقمر اي ابيض مشرق الوجه
والمراة زهرا انتهي ولدا اي اجعله واليا له امر من ولاه مضاف ولي كما قال
الجوهري ولي الوالي البلد والرجل البيع ولاية فيهما وفلان ولي وولي عليه
كما ساس وسيس عليه وولاه الامير علي كذا تولية وتولي العمل تقلدا انتهي فل
اما من فلول السيف او بمعني المنهزم قال الجوهري الفل بالفتح واحد فلول السيف
وهي كسور في حده وسيف افل بين الفلل ومعني تفلل كسرته الحجارة وتفللت
مضاربه تكسرت وجا فل القوم اي منهزمهم للواحد والجمع وربما قالوا في الجمع
فلول وفلال وفللت الجيش هزمته وفله يفله بالضم فانفل كسره فانكسر

يقال

يقال من فل فل ومن امر فل انتهي ويحتمل ان يكون بكسر الفاء قال الجوهري من
الفل بالكسر التي لم تمطر ولا نبات بها انتهي جلت اوضحت وكشفت قال الجوهري
نقيض الخفي والجليلة الخبر اليقين والجلية الامر الجلي تقول هند جلا لي الخبر اي
وضح وجلوت اوضحت وكشفت وابن جلا اي الذي يقال له جلا الامور و
كشفها فلذا لا ينصرف وجلوت همي اذهبته والسيف جلا بالكسر صقلته
والعروس جلا وجلوت ولحتليتها بمعني نظرت اليها مجلوة انتهي حض وقع
في اكثر النسخ بالضاد ومعناه الحث علي الشي قال الجوهري حضه علي القتال
اي حثه وحضضه وحرضه والاسم الحضيض والتحاض التحاث والتحاضض
الحاثة وقري ولا تحاضون والحض بالضم الاسم انتهي وثبت في بعض النسخ
بالمشالة وهو النصيب قال الجوهري الحظ النصيب والحد وجمع القلة
احظ والكثير حظوظ واحاظ علي غير قياس كانه جمع احظ وما كنت ذا
حظ ولقد حظظت تحظ وحظيظ ومحظوظ اي جد يد ذو حظ من
الرزق وانت احظ انتهي واصل احظ احظظ فابدلت الظا الثانية يا
وجمع كارد لشمر قال الجوهري الشمر الاختيال في المشي يقال مر فلان يشمر
شمرا وشمر ازاره تشميرا رفعه وفي امره خف وشمر بفتح الشين وكسرها
منسوب اليه والشمري والشمر كالغسيق الناقة السريعة وانشمر للامر
وتشمر تهيا وانشمر الفرس اسرع قال الاصمعي التشمير الارسال شمرت
السفينة والسهم وشمر شمر شديدا انتهي وهو عند بعضهم شمي بكسر
الشين وكسر الميم ويجوز تسكينه معه مع فتح الشين وكسرها ككتف ويجوز
ان يريد الناظم لانه التشديد جزلا من زيادة في ذلك فقول الناظم
احكم الجيد الشعر واقواه وهو الذي كسر ستة جلت خطا من الرجل
ونسبة الفعل للشعر من المجاز العقلي لكونه فيه او به انتهي ولا تجزما فيه
وستري معناه ان شاء الله تعالي وظهر ان نسخة حظا بالمشالة بل حرف
اضراب ابطال لنحو بل عباد مكرمون وانتقال لنحو بل تؤثرون الحياة الدنيا وهي
في هذين حرف ابتدا لا عاطفة لدخولها علي الجمل وقيل لعطف الجملة كالمفرد

دفي التسهيل والمعنى استيفاء اقسامها قال الجوهري حرف عطف بين النفي و
الاثبات تشرك الثاني في اعراب الاول لو هو للاضراب عن الاول والايجاب للثاني
وتاتي بمعنى رب نحو ∴ بل مهمة قطعت بعد مهمة وقال الاخفش هي في
بل الذين كفروا في عزة بمعنى ان اجيب به القسم وتاتي لقطع كلام واستيناف
اخر نحو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا بل وبلدة ما الانس من اهالها قيل
ليست من وزن الشعر ولكن جعلت علامة لانقطاع ما قبله ونقصانها مجهول
كهل وقد اماؤا وبل انتهى وفز يحتمل ان يكون الواو عاطفة وما بعدها
فعل ماض مسند الى نون الاناث بوزن فلن من الفوز بمعنى النجاة والهلاك
قال الجوهري الفوز النجاه والظفر والهلاك ايضا تقول منهما فاز يفوز فوزا
مات وافازه الله بكذا ففاز به ذهب والمفازة المنجاة وواحدة المفاوز قال
ابن الاعرابي سميت بذلك لانها مهلكة من فوز هلك وقال الاصمعي تفاؤلا
بالسلامة والفوز انتهى او بمعنى مجي القوم مرة قال ابن القوطية فاز القوم
فوزا جاوا مرة او بمعنى ارتفاع الماء وغيره ويحتمل ان تكون الواو اصلية مفتوح
مع فتح الفاء وكسرها وهو ايضا ماض مسند الى الفوز اي عجلن قال الجوهري
الوفز والوفز العجلة والجمع اوفاز يقال نحن على اوفاز اي على سفر قد اشخصنا
وانا على اوفاز ولا تقل على وفاز واستوفز في قعدته قعد قعودا منتصبا
غير مطمئن انتهى ويكون وفز مرادف استوفز وقال القتيبي وفاز لغة ايضا
والوفز الاحتفاز وكون الانسان مستعجلا على غير طمانينة لذواي اصحاب
وذو من الاسما اللازمة للاضافة ولا تضاف الا الى اسم جنس ظاهر قال
في التسهيل وقد تضاف الى علم وجوبا ان قرنا وضعا والا فجوازا وكلاهما
مسموع والغالب في الجواد الالف وزنها اضيف جمعه الى ضمير غائب او مخاطب
انتهى ووطا هو بكسر الواو ممدود قصره للضرورة ضد الغطا اسم لما يفترش
للنوم عليه والجلوس كان يسهل به مكانهما قال الجوهري وطئ المرضع بالضم
يطا وطاءة ووطاءا ووطا ووطاءة اي صار وطيا ووطاته انا توطئة ولا تقل وطات
واستوطا المركب وجده وطا والوطا خلاف الغطا انتهى ويحتمل ان يكون

مصدرا



مصدرا بمعنى الموافقة قال الجوهري واطاته على الامر مواطاة وافقته من الوفاق
وفلان يواطئ اسمه اسمي وتواطوا توافقوا ومنه ليواطئوا ومنه ان ناشئة
الليل هي اشد وطاء بالمد اي مواطاة وهي المواتاة اي مواتات السمع والبصر
اياه وقرئ اشد وطاء اي قياما انتهى والوطا على الاول كناية عن الرفاهية
اي لذو سعة وعلى الثاني لذو موافقة طول بضم الطاء ضد القصر و
خلاف العرض قال الجوهري طال الشي امتد وطلت اصله طولت بضم الواو
لانك تقول طويل فنقلت الضمة للطاء وسقطت الواو لالتقاء الساكنين ولا تقول طلته
لانه لا يتعدى الا بتضعيف او همزة واما طاولني فطلته فمعناه كنت اطول
منه من الطول والطول جميعا انتهى والمادة طويلة ويحتمل ان يكون من
الطول بمعنى الفضل عزيزا ما خلاف الذليل وقويا او غالبا او قليل النظير
قال الجوهري العز خلاف الذل ومطر عز اي شديد وعز الشي يعز عزا و
عزازة قل لا يكاد يوجد فهو عزيز وعز يعز عزا وعزة وعزازة صار قويا بعد
ذلة واعزه الله وتعزز صار عزيزا وجمع العزيز اعزاز ككريم وكرام واعزة
واعزا وعزه يعزه عزا بالفتح غلبه وفي المثل من عز بز اي من غلب سلب والاسم
العزة وهي العزة والغلبة انتهى كم قال الجوهري اسم ناقص مبهم مبني على
السكون استفهام نحو كم رجلا عندك تنصب ما بعده على التمييز وخبر
نحو كم درهم انفقت فتخفض ما بعده كما تخفض برب لانه في التكثير نقيض
رب في التقليل فان شئت نصبت وان شئت جعلته اسما تاما فشددت
اخره وصرفته وقلت اكثرت من الكم وهو الكمية انتهى وتفاصيل مسائله
في النحو ومهمها ما ذكره الجوهري بدعبل كرد الباء الاولى وجر والظاهر ان
دعبل رباعي ساكن الثاني مكسور الاول والثالث كزبرج وكم مضاف
اليه ولذا تكتب اللام متصلة بالباء قبلها كذا في اكثر النسخ ورايت في بعضها
وصل اللام بالضمير وفصلها من الباء فالكم على هذا جار ومجرور ودعبل
بفتح الدال فاما الدعبل فقال الجوهري الدعبل الناقة الشارف واسم
شاعر من خزاعة انتهى قال ابن السيد وهو ايضا الشي القديم والدابة

معها ولدها روي عن الشاعر قال لي ابو زيد الانصاري لم سميت دعبلا
فقلت لا ادري فقال الدعبل الدابة معها ولدها انتهى قلت انما يطابق هذا
الجواب ان لو سأله هذا عن معنى الدعبل واما السؤال عن علة التسمية فليس
هذا جوابه واما الدعب فقال بعضهم قال صاحب العين الرجل يدعب دعبا
اي يمزح فاثبت الزبيدي الدعب مصدر دعب وحكى الجوهري فتح العين
الفعل وابن القوطية وابن طريف كسرها والمصدر عندهما دعابة انتهى
قلت وهذا الفعل لازم فقياسه على ما قال الجوهري دعوب كجلوس وعلى
ما قال غيره فعل كفرح على ان الجوهري لم يصرح بفتح عين الفعل قال
الجوهري الدعابة المزاح وقد دعب فهو دعاب لعاب والمداعبة الممازحة انتهى
طووا اي لفوا او كتموا او قطعوا او قربوا فالاول ضد النشر طويت الكتاب
والثوب قال الجوهري طويت الشيء طيا فانطوى والطية منه مثل الجلسة والركبة
ومنه قول ذي الرمة: كما ينشر بعد الطية الكتب ومن الثاني طوى الخبر كتمه
والنصيحة قبضها ومن الثالث طوى البلاد قطعها ومنه فان الارض تطوى
بالليل ومن الرابع طوى اليه البعد قربه ومنه واطو عنا بعده وكلها في التحقيق
يرجع للف الذي هو ضد النشر بعز ضعف التعدية اي جعل غيره عزيزا وقوله
تعالى فعززنا بثالث تخفف وتشدد اي قوينا وشددنا وتقدمت المادة
قسا من قاس واويا ويائيا اي سوى والقياس التقدير والمساواة قال
الجوهري قس الشيء بغيره وعلى غيره اقيس قيسا وقياسا فانقاس اذا
قدر على مثاله وفيه لغة اخرى قسته اقوسه قوسا وقياسا ولا يقال
اقسته والمقدار مقياس وبينهما قيس رمح بالكسر وقاس رمح اي قدره
وقايست بين الامر مقايسة وقياسا وقايست فلانا وجاريته في القياس
ويقتاس الشيء بغيره يقيسه به ويقتاس بابيه يسلك سبيله انتهى
والقياس في اصول الفقه مساواة فرع لاصل في علة حكمه تثمين مصدر
ثمنت الشيء جعلته ثمانية قال الجوهري شيء مثمن جعل له ثمانية اركان انتهى
وتثمين بيت الشعر جعله من ثمانية اجزا اشرف افعل من الشرف الحسي

وهو

وهو المكان العالي والمعنوي وهو المكانة قال الجوهري الشرف العلو والمكان
العالي وقال في الحسي جبل مشرف اي عال وكذا منكب اشرف واذن شرفا
طويلة وتشرفت المربا واشرفته علوته واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق
والموضع مشرف ومشارف الارض اعلاها ومن المعنوي قال شرف بالضم فهو
شريف اليوم وشارف عن قليل سيصير شريفا وشرفه الله تعالى تشريفا
وشرفته اشرفه شرفا غلبته بالشرف فهو مشروف وفلان اشرف منه
وجمع الشريف شرفا واشراف انتهى ترى بصرية او علمية التركيب
لما بين لجزاء التفعيل وعددها اصلا وفرعا ورتبها ووضع عليها من
حروف المعجم مثل اعدادها رموزا فيما تضمنه رموز اصابت البيتان امر
هنا بترتيب وضع تلك الرموز علامات على تلك الاجزا فقال رتب اي
وضع حروف المعجم المذكورة من اولها وهي الالف من اصابت الى اخرها
وهي اليا من يعتادها علامات على اجزاء التفعيل المذكورة بترتيبها
بان تجعل الالف علامة على اولها وهي فعولن والثاني للثاني على ما تقدم
الى ان تجعل اليا للعاشر ومهما ذكرت في النظم حرفا من هذه الحروف
فاعلم اني اردت به الجزء الذي هو علامة عليه ثم قال زن اي وزن بالاجزا
المذكورة دوائر الشعر الخمسة التي افرعت من اسم كل دائرة منها حرفا
وجعلته رمزا على اسمها كله كما سبق في المفردات وحذف مفعوله الذي
هو بالاجز للعلم به على ما سبق من اول النظم الى هنا فكانه قال زن باجزا
التفعيل دائرة المختلف ودائرة المؤتلف ودائرة المشتبه ودائرة المجتلب
ودائرة المتفق ومعنى زن الدوائر بالاجزا اي اعلم قسط كل دائرة من
عدد تلك الاجزا واشخاص اعدادها فتستفيد منها المثمن والمسدس
ويتبين لك اشخاص اجزاء المثمنة واشخاص المسدسة او تكون المعنى
زن باجزاء التفعيل ابحر دوائر كذا تستعلم اعداد الابحر المستخرجة من
كل دائرة واشخاصها والمعنى زن باجزاء التفعيل اجزا دوائر كذا على
حذف مضافين فتستعلم ايضا بذلك الوزن اعداد اجزاء كل بحر

واشخاصها فالاول على الاول حال من دوائر لان خفشلق علم على اسمائها
وقد تعرفت بالاضافة اليها ه وابرصاجيات عدد اي معدودات منحصرة
مسميات باسمائها لا تشكل ولا تلتبس او قليلات لا يصعب على المتعلم حفظها
او صاجيات اعداد من الاشطار او صاجيات كثيرة كما سبق في المفردات وقوله
جزؤ لجزء المراد بالجزء الاول جنس اجزاء التفعيل وبالثاني جنس الوزن بهما
ويصح في بعض التاويلات ان يراد بهما معا جنس الموزون وعلى هذا ان كان
جزؤ الاول منصوبا فهو حال من الاجزاء الموزون بها اي حال كون تلك
الاجزا مقسطة على الدوائر جزءا منها معطى لجزء من الدوائر فللثلاثية
ما يخصها من الاجزا وللسداسية كذلك وان كان مرفوعا فهو مبتدا والجزؤ
لجزء والجملة حال من الاجزا والدوائر معا اي وجزؤ من الاجزا معطى لجزء
من الدوائر الا انه لو ياتي في هذه الجملة بواو ولا بضمير ذي الحال وصح الابتدا
بالجزء وان كان نكرة لان فيه معنى التقسيم والمعنى والاعراب في اولات وجزؤ
لجزء على التفسير الثاني وهو ان يكون الموزون اجزا الابحر فمعنى اولات
ما تقدم الا ان ذلك المعنى يصح في الموزون والموزون به فكذلك يصح في جزؤ
الاول ان كان منصوبا ان يكون حالا من الموزون به او من الموزون او منهما
معا وان كان مرفوعا فيصح في الجملة ان تكون حالا منهما كما تقدم في غيره ويصح
ان يكون حالا من الموزون اي حالة كون اجزاء الابحر جزؤ منهما مضموم
لجزء اخر ودل على ان متعلق المجرور كون خاص السياق واما قوله ثني ثني
فالظاهر انهما من صفة الاجزاء الموزونة ليس غير فان كان مكسوري
الثا فلا يكونان الا مخفوضين وهما بدل من الجزء المخفوض ما الكلام على تقدير
نصب جزؤ الاول حالا من اجزاء التفعيل اي حال كون اجزاء التفعيل معطى
منها جنس من الاجزاء الجنس من الموزونات الذي اتي به معادا ثم اتي
به معادا فثني الثاني معطوف على الاول بتقدير العاطف وهما معا في حكم
البدل الواحد كما ان حلو حامض من قولك هذا حلو حامض في حكم الخبر
الواحد وان جعلا في هذا الوجه بدلا لا نعتا لان الثني كما تقدم الامر بعاد

وهو جاء مدد وتجوز ان تجعلا نعتا لانه بمعنى المعاد وان كانا مضمومي الثاء
فهما مع نصب جزء الاول نعت لجزء المخفوض اي حالة كون جنس من الاوزان
معطى لجنس من الموزونات موصوف جنس الموزون بكونه اثنين اثنين وان
كان جزء الاول مبتدا ويكون التقدير مضموم لجزء فالجملة حال من الاجزاء
الموزونة وثني ثني مضموم الناصفة لهما معا لا المخفوض خاصة وكذلك على
هذا التقدير في المكسور الثا يكون بدلا منهما معا لا من الثاني وتجوز مع
الضبطين في الثاء ورفع جزء وتقدير خبره مضموما ان يكونا حالين من الضمير
في مضموم اذ المراد به الموزون اي حالة يكون الجزؤ المضموم مع غيره معادا
ومعادا او مكررا اثنين واثنين ولا فرق في الذي يضم اليه الاول بين ان
يكون مثله او خلافه وكلام الناظم يشمل الصورتين لتنكيره الجزءين وام
ان قدرت مع رفع جزء متعلق لجزء معطى فثني ثني بالضبطين راجع للمجرور
الذي هو الموزون لانه الذي يشترط تكريره واما الاوزان وان لزم تكررها
لتكرر الموزونات فليس يشترط فيها فتجوز على ضعف رجوعه لهما لحصول
التكرار فيهما وانما ذكرنا هذا الاعراب في ترجمة التركيب ولم نؤخره الى
ترجمته لضرورة ان المعنى لا يفهم حتى تفهمه لابد وتجوز خفض جزؤ الاول
على انه بدل من عدد والجزؤ نعت له اي عدد جزء مضاف لجزء وثني ثني
للجزءين وابدل منهما وان رفع جزء على هذا فالجملة صفة لهذا صفة
وثني على حاله والمعنى على هذا الاعراب ان الدوائر اولات عدد لجزء المجرور
جزء من ذلك العدد مضموم لجزء اخر من صفة ذينك الجزءين ان يعطي من
جنسيهما اثنان لكل بحر اما مختلفان او متماثلان ومنهما يتركب البحر نوازاه
المختلف مثلا جزآن منهما للطويل وجزآن للمديد وجزآن للبسيط
وهذا الوجه احسن ما يحمل عليه كلام الناظم لانه موافق لكلامه في تفصيل
الدوائر بعد وعليك بهذا التحقيق في هذا المقام فقل من يخوض في هذه
المضايق ويستخرج منها شيئا على التمام جعل الله ذلك خالصا لوجهه
عنه وقال بعضهم جزء لجزء جواب كانه قيل ما صفة الوزن بالاجزا الذي

امرت به فقال هو جز والجزء فالمبتدا محذوف بعد حذف مضاف اقيم الضمير
مقامه وسبع جزء ايضا حذف مضاف هو الخبر واللام متعلقة به والاصل
صفته ضم جز الجزء وينصب اول ثني على المصدر المؤكد لما قبله او على الحال
من الضمير والثاني منصوب نصب الاول وهما بمعنى الحال لتاولهما بمفرد
او مكررا او مفصلا او الخفض على النعت للجزءين والثاني مثله وهما بمعنى
النعت اي مكررين بالتنوين وعلى الحال جيء بالضم مفصلا بالتنوين اي
يعود مرة بعد مرة انتهى ببعض اختصار ولا يخفى ما في تقديره المبتدا و
الخبر من التكلف وان كان سايغا ثم ما قصر به الوزن ليس به اغنا
ذلك التركيب واما الوزن فعبارة عن مقابلة المتحرك من الكلمات
الموزونات بالمتحرك من الاوزان والساكن بالساكن او مقابلة حروف الكلمات
كيف كانت بالفا والعين واللام وغيرها من بقية حروف لمعت سيوفنا
وانظر نصب ثني نصب المؤكد فانه ليس بلفظ الضم فيكون نفس المؤكد
ولا مرادفه له واسم مصدر غير علم فيكون قايما مقامه ولو جعله من القايم
مقام المميز لكان اشبه وعليك بطلب اي نوع هو من انواع القايم
مقام المميز وفي جعله تقديره لمصدر ضما مكررا بالتنوين وفي تقديره الحال
بما ذكر نظر دقيق فان التنوين المطلوبة من صفة المضمي مبني لا من صفة
الضم وقد يؤدي تقديره الى صحة كون اجزاء البحر ستة عشر ثمانيه فتامله
فان قلت ولذا يلزم على تقديرك ثني من الممدود المضموم اثنا المعدول
عن اثنين اثنين ان تكون الدوائر كلها مثمنة قلت الاصل في ثنا
المعدول دلالته على اثنين اثنين وكذلك ثلاث وما بعده وكذلك مفعل
المرادف لها وقد استعملت هذه الالفاظ في غير ذلك كما في قوله تعالى
فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وكما وجها عند كثير من
المفسرين في قوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ان المراد بمثنى اثنين
وكذا هنا استعمل لمطلق التكرير فوافق الحقيقة في المثمن وبقي لمطلق التكرار
في غيره واما قوله خ ثمن الى اخر البيتين فمعناه المقصود بالذات الذي

لا تكلف فيه انه لما امر بوزن الدوائر وابحرها واجزاء ابحرها على ما تقدم جملة اخذ الان
يبين كيفية ذلك الوزن تفصيلا بذكر رموز تدل على كل دائرة وينص على ما لها
من الاجزاء وبرمز يدل على اشخاص تلك الاجزا ويلزم من ذلك ومن فك الاجزاء تعيين
ما للدوائر من البحور وما للبحور من الاجزا وعادة الناظم ان ياتي برمز الدائرة
ثم يليه على عدد اجزائها ثم برمز على الجزئين اللذين يتركب منهما اول شطر من
اشطارها اما مثلين او مختلفين ثم نفصل بغير الحروف التي وضعها رموزا
ثم برمز على ما يتركب منه الشطر الثاني منها ثم نفصل بغير رمز ثم برمز على اجزا
باقي الاشطار الى ان تفرغ اشطار الدائرة ان كانت ذات اشطار ثم يفعل في
الدائرة الاخرى مثل ما فعل في التي قبلها الى اخرها فقوله خ ثمن ابن زهر وله
كلام على الدائرة الاولى من دائرة المختلف واثر بالخا كناية عنها وبداء بها لما
قدم حرفها في حروف خفشلق وافاد بقوله ثمن كونها دائرة مثمنة ذات اجزا
ثمانيه فكل بحر يخرج منه فاجزاؤه التفعليه التي يتركب منها كل بيت من
ذلك البحر ثمانيه ولما كان في كل بيت شطران لزم ان يكون في كل شطر اربعة
اجزا ثم يكون مثل ذلك الاجزا في الشطر الاخر ولذلك تراهم يقتصرون في بيان
اجزاء البيت على عدد اجزا شطر منه ثم يقولون ومثلها اي ومثل هذه الاجزا
في الشطر الاخر برمز بالف ابن على فعولن اول الاجزا وبنايه على مفاعيلن
ثانيها تنبيها على ان اول بحر يخرج من دائرة المختلف مبني على فعولن مفاعيلن
ولما كانت مثمنة الاجزا لزم تكرر هذين الجزءين في كل بيت اربع مرات ليتم له
ثمانية اجزا ولما كان هذا اول الدائرة الاولى تعين ان يكون هو اول البحور وهو
الطويل وكان اول لانه اوله وبدو هو الشرف كما تقدم فالطويل مركب من فعولن
مفاعيلن اربع مرات باعتبار جمع الجزءين وثمانية اجزا باعتبار افرادها
وهو معنى التمييز وهذا الاعتبار فيما شاركه في التمييز ثم فصل الناظم بالنون
اذ ليس برمز ثم رمز بالزاي على سابع الاجزا وهي فاعلاتن وبالها على خامسها
وهو فاعلن اشارة الى ان البحر الثاني من بحور دايرة المختلف مركب من فاعلاتن
فاعلن اربع مرات وهو مثمن ايضا ولما كان هو ثاني الدائرة الاولى تعين ان

يكون هو المديد لانه ثاني البحور عند عدها كما عددناها مرتبة عند قوله وانواع
فل خمسة عشر ثم فصل بالراء التي ليست من الرموز ثم رمز بالواو على سادس
الاجزاء وهو مستفعلن وبالهاء على فاعلن تنبيها على ان البحر الثالث
من دائرة المختلف وهو البسيط مركب من مستفعلن فاعلن اربع مرات
وهو مثمن ايضا والغى اللام من وله اذ ليس من الرموز وانه لم يذكر قبله
الاجزاء واحدا وقد بينا ان الشطر بحسب الاصالة لا يتركب الا من جزءين
مكررين اما مثلين او مختلفين لاسيما ما تقدم من انتظام هذه الدوائر مركب
من جزءين مختلفين فليكن ما نحن فيها كذلك ولا يتوهم كون اللام مقتطعة من
دائرة المجتلب لانها الرابعة عنده فكيف ياتي بها اثر الاولى ولانه ذكرها بعد
وقد تمت هذه الدائرة واصلها ثمانية واربعون حرفا متحركاتها ثمانية وعشرون
وساكنها عشرون واوتادها ثمانية مجموعة واسبابها اثني عشر سببا خفيفا
ومن الناس من يضع حروف الدائرة المتحركة والساكنة في سطر ثم يبتدي
بالتفكيك من اول وتد مجموع ان كان فاذا فرغت الاوتاد ابتداء من اول
سبب يليها ثم من الذي يليه الى تمام الحروف ومنهم من يقتصر في الشطر
على احرف نصف البيت خاصة اقتصارا لانه اذا علم النصف علم ان الباقي
مثله فيضع من حروف المثمنة اربعة وعشرين حرفا نصف حروفها ومنهم
من لا يضع هذه الحروف التي هي نصف في شطر بل على ظهر دائره وانما نحن
ان نضع من الحروف على ظهر كل دائرة ما لا تكرار فيه ولا ننفك فيه انشطار
الدائرة كلها وان كان الناظم ممن يضع النصف لقوله بعد فمنها ابتني
المصراع فلنضع هنا دائرة تخرج منها ربع بيت من كل بحر من الاشطار
الثلاثة الخارجة من هذه الدائرة واذا علم ربع البيت علم ان الارباع الاخر
مثله ونضع في كل دائرة ما لا بد منه اختصارا وهذه صورة الدائرة الاولى
في الصفحة الثانية وحروفها بع الحروف وهذه صورتها

فاذا ابتداءت من اول وتد فعولن
خرج ذلك وزن ربع بيت من
الطويل فعولن مفاعيلن فتضم
اليه ثلاثة امثاله حتى كمل البيت
ثم تبتدي من سبب فعولن فتقول
لن مفاعيلن فعو فيخرج لك
وزن ربع بيت من المديد والبيت
منه ومن ثلاثة امثاله ثم تبتدي من وتد مفاعيلن فيخرج لك
مفاعيلن فعولن هو عكس الطويل وهو شطر اهملته العرب ولم تقل
عليه وعمل عليه بعض المولدين فقال

ايسلو عنك قلب • بنار الحب يصلى
وقد شددت نحوي • من الالحاظ نصلي

ثم تبتدي من اول سببي مفاعيلن فتقول عيلن فعولن مفا فيخرج
لك وزن البسيط مستفعلن فاعلن مع ثلاثة امثاله ثم تبتدي من
ثاني امثاله فتقول لن فعولن مفاعي مقلوب المديد وهو شطر مهمل
لم تقل عليه العرب وقال عليه المولدون وقال ابو العتاهية

عتب ما للخيال • خبريني ومالي
عتب مالي اراه • طارقا من ليالي

وهنا انتهى تفكيك الدائرة الاولى وغيرها كذلك وقد ظهر ان الفك لا يكون
الا من اول وتد او سبب وهو راي الخليل وذهب ابن كيسان وتبعه بعضهم الى
انه يكون من اول كل متحرك كان في سبب او وتد ورءاه المحققون خروجا عن
الاعتدال لاداته الى تركيب اجزاء من اسباب فقط او اوتاد فقط او من بعض كل
منهما او تخل وضع التركيب والفك قال بعضهم يمكن فك اخر مع مراعاة مذهب
الخليل بان يكون الفك من موضع ابتدائك وتقف على اخر سبب او وتد غير ما
انتهيت اليه اولا انتهى قلت وهذا ايضا مخل من غير ما وجه ادناها انه يودي

الي تركيب اجزاء لا نظير لها بزيادة او نقصان ككون الجزء من ثمانية في فعولن
مفاعيلن اكثر واقل كما في غيره وضابط هذا الفك ان وقع سبب بين وتدين
خرج من المتقدم الطويل ومن المتاخر مقلوبه ومن السبب المديد وان توالي
سببان نخرج من اولهما البسيط ومن اخرها مقلوب المديد ولاجل اشتراك
الطويل والمديد والبسيط في دايره وضع بعضهم بيتا من احدها يخرج
منه الاخران مع صحة الوزن والمعنى وهو
سما في العلى يحيى رسوم العطا الجزل • كريم له طول وفضل واحسان
وهذا من الطويل وبيت المديد منه على اصله في الدايره
في العلى يحيى رسوم العطا الجزل • كريم له طول وفضل واحسان سما
وبيت البسيط منه
يحيى رسوم العطا الجزل في • كريم له فضل وطول واحسان سما في العلى
ومن هنا تعلم ان كل بيت من الثلاثة تخرج منه صاحباه ومهملات الدايرة
ومثل ابن بري في هذا ببيت امرء القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان • ورسم عفت اياته منذ ازمان
فان اردت الطويل فهو هذا وان اردت المديد جعلت قفا نبك من اخر البيت
وكان اوله ذكرى وهذا الطويل حيث المهملين وسمي بعضهم مقلوب الطويل
وسيطا كانه مبالغة من واسط اسم فاعل من وسطت القوم اسطهم
وسطا وسطة اي توسطتهم فكان هذا المقلوب في وسط دايرة الطويل
ولو كونه من غير هذا المعنى تكلف وسماه بعضهم السبيل منقولا من الطريق
اي طريقة من النظم وسمي مقلوب المديد وسيما من الوسامة بمعنى الجمال
لان في هذا النظم حسنا وسمي ايضا بديعا اما لكونه محدثا لم تعمل عليه العرب
يقال ابدعت الشي اخترعته لا على مثاله والله تعالى بديع السموات والارض
او من ابدع الشاعر جاء بالبديع وزاد بعضهم في مهملات هذه الدواير
مقلوب البسيط وسماه المثنى من التثنى وهو التحسين كان المستعمل حسنه
واخرهن فاعلاتن فعولن سماه المنضد من التنضيد وهو جمع اشيا وضم
بعضها

بعضها الي بعض لانه ضم في هذا فاعلاتن من المديد الي فعولن من الطويل
ومقلوب هذا وسماه الرايق من راقني اي اعجبني وهنا تراكيب كثيرة ذكرها
العروضيون في الاشتغال بها خروج عن الامور المهمات مع ان تركيب الخليل
وتجزيته قيل ان لها اصلا في السماع عند العرب روى الاخفش عن الحسين بن
يزيد سالت الخليل هل للعروض اصل قال نعم مررت بالمدينة حاجا فرايت شيخا
يعلم غلاما يقول له قل نعم لا • نعم لا لا • نعم لا نعم لا لا • نعم لا نعم لا لا • نعم لا •
نعم لا لا • فقلت له ما هذا الذي تقول للصبي فقال هو علم يتوارثونه
عن سلفهم يسمونه التنعيم لقولهم فيه نعم قال الخليل فرجعت بعد الحج الي
المدينة فاحكمتها فجرى الخليل في تجزيته على ما سمع من الشيخ فان وزن
قوله نعم لا فعولن ونعم لا لا مفاعيلن قلت ان كان مستنده في جميع ما
نص عليه من التجزية السماع في جميع فحسن ولكن ليس كذلك ما الذي منع قياس
ما لم يذكر على ما ذكر وان كان مستنده سماع بعضها كالكلمات المذكورة وقياس
غيره عليه فليس قياسه باولى من قياس غيره من اهل القياس وقد تقدم
نظر الجوهري في عدد البحور وكذا ايضا نظره في اجزاء التفعيل وعلل اهمال
مقلوب الطويل باستثقاله لان فيه انتقالا من الاكثر الي الاقل قال اهل الموسيقي
الانتقال من بعد كثير الي بعد صغير يولد تباينا في المسموع واضطرابا
في النفس ولذلك يستحسن البلغا قصر الفقرة الاولى ومع هذا فهو وزن
مستثقل في الذوق فاهمل بخلاف المديد والبسيط لما لم يستثقلا فيه
استعملا وقال ابن كيسان المستثقل منه البيت المفرد فاذا مر في الانشاد
استوى لانه قد يدور الي فعولن مفاعيلن انتهى قلت والالفاظ
تدور في البيت الواحد فلا معنى لاشتراط كثرة الانشاد والحق ان
مستند الخليل في حصر هذه الدواير والبحور والاجزا المستعملة انما هو الاستقرا
فيعود البحث الي قاعدة كونه دليلا وقدمت دايرة المختلف على سائر الدواير
لحصول الشرف لها من وجهين اشتمالها على نوعي الخماسي والسباعي وكونها
متممه واجزاء غيرها اما خماسية خاصة كدايرة المتفق او سباعية خاصة

كالثلاث الباقية ولخرت دايرة المتفق وان كانت مثمنة عن الثلاث وان كانت اي
الثلاثة مسدسة لان مجموع حروف الاجزا السباعية في بيت من دايرة سباعية
اكثر من مجموع حروف الخماسية من دايرة ثمانية والاكثر اقرب الى ما فوقه
من الاقل وقدم الطويل لان اوله وتد والاوتاد اطول من الاسباب واشرف
كما تقدم وكذا يقدم ما اوله وتد على ساير الدواير وقدم المديد على
البسيط لقرب اول اجزايه من اول اجزاء الطويل لان الوتد متوسطا
في اول اجزاء المديد وهو متاخر في اول اجزاء البسيط والمتوسط اقرب
الى المتقدم من المتاخر واعترض بان في الرابعة تقديم السريع وغيره
ولم يبدا بوتد على ما بدا وهو المضارع واجيب بان الموجب للتقديم
الوتد المجموع للاشعار بان اوتاد تلك الدايرة كلها مجموعة ولم تعدم
في الرابعة اشعار بان فيها المفروق ولما لم تجد عروضا سالما اول جزء
منه المفروق وكان اخر جزء من السريع مفروقا قدم عوضا عن نظيره
لان الشي يحمل على نظيره كما ان انا الموصوله استحقت البنا لكنها
اعربت حملا على النظير والنقيض بعض وكل قلت وفي هذا الجواب نظر
لان فيه تقييد اطلاقهم ان الوتد اشرف من السبب بالمجموع وهم لم
يقيدوه بذلك ولان علة شرفه تقتضي الاطلاق كما تقدم ولو قال قدم
السريع لاشتماله على الجزء السالم والوتد المفروق وان كان اخيرا على
المضارع لعدم سلامته وان ابتدا بالوتد لان جهة السلامة مع
الاشتمال على الوتد في الجملة مقدمة على جهة الابتدا بالوتد مع عدم
السلامة لكان ابين واسلم عن الاعتراض وفيه مع ذلك نظر والصواب
ان يقال لما سلم السريع كانت حروفه اكثر فكان اولى بالتقديم لما تقدم
في تاخير دايرة المتقارب ولعل هذا معنى جواب بعضهم بان المضارع انما اخر
لانه انما استعمل مجزوا وقدم السريع لانه اول مستعمل سالم ينفك من المضارع
قال بعضهم وهو منقوض فان الهزج لم يرد تاما وقدم في الثالثة فان قيل
انما قدم وهو مجزو لان اجزاء دايرته تخرج من جزء واحد منه بخلاف المضارع

قيل

قيل والسريع انما ورد مكشوف العروض موقوف الضرب فليس اول سالم يخرج
منه اذ لا ينفك عنه اجزا دايرته كلها والمنسرح اول سالم بعد السريع وتام
ولم يقدم ولا يقال ليس بتام بل مطوي الضرب لان الطي لا يمنع الفك كما
ان القبض في الطويل لم يمنعه انتهى قلت اما نقضه بالهزج فلا يرد لانه جاء
على الاصل في تقديم ما ابتدى بوتد مجموع اشعارا بان اوتاد دايرته كذلك
واما قوله فان قيل الى اخر السوال فجوابه انما ذكرت ليس منا سبا لاقتضا
التقديم واما قوله هو في الجواب والسريع الى اخره فليس بجواب عن السوال
الذي اورده بل معارضة يعني اخر يرد على الجواب الاول وهو مغالطة او
غلط نشا من اشتراك اللفظ لان مراد المجيب السلامة من الجزء لا من كل
بعض فلا معنى للمعارضة بالكشف والوقف والطي ويدل على ان مراده السلامة
من الجزء ان السريع استعمل مشطورا وانما قدم على المنسرح لانه استعمل
منهوكا واذا قدم على المجزو فعلى المنهوك احرا وهنا بعد نظر لا يخفى وسبك
كلام الناظم في هذه الدايرة حسبما قصده رمز اهما دايرة المختلف وهي الاولى
من دواير خفشلق فمثمنة الاجزا واصل اجزايها تركيب من كل اثنين عن الستة
احرف اول الاثنين من الستة فعولن مفاعيلن يتركب منها الطويل وثانيها
فاعلاتن فاعلن يتركب منها المديد وثالثها مستفعلن فاعلن يتركب منهما
البسيط ثم انتقل الى الدايرة الثانية فقال فل سته جلت بحض فرمز
بالفا فانيه حروف خفشلق على دايرة المؤتلف والفى اللام للفصل اذ لا
لبس ونص لستة على انها مسدسة اي ذات اجزا ستة ورمز بالجيم على
ثالث الاوزان وهو مفاعلتن ثم فصل بلام والفى التا والغاهما معا
او فصل بهما معا لعدم اللبس فافادت اول شطريها وهو الوافر رابع
البحور ومبني من مفاعلتن ست مرات ثم رمز بالحاء على خامس الاوزان
وهو متفاعلن والفى الضاد فافادت ثاني شطريها وهو الكامل خامس
البحور ومبني من متفاعلن ست مرات وهذا منتهى هذه الدايرة واصلها
اثنان واربعون حرفا المتحرك ثلاثون والساكن اثنا عشر واوتادها ستة

واسبابها اثني عشر نصفها خفيف ونصفها ثقيل ولما كانت اجزاء هذه الدائرة
متماثلة في البحرين حسن ان يضعها في السدس وبرسم فيها اجزاء واحد اذ
الزيادة عليه من التكرار وهذه صورتها فاذا ابتدات من اول وتده مفاعلتن
خرج بعينه وهو سدس بيت من الوافر فالبيت منه ومن خمسة امثاله
ثم تبتدي من اول سببه الثقيل تخرج متفاعلن سدس بيت الكامل
واذا ابتداءت من اول سببه الخفيف
خرج تن فاعل وهو فاعلاتك الذي
اهملته العرب ولم تستعمل عليه شطرا
وقد تقدم وجه اهماله وقال
بعضهم هو وزن مستقل لانه
لا يجوز فيه زحف البيت ولذا سمي
السالم اي من الزحاف والمعتمد نقلا
من اسم فاعل اعتمد لاعتماد اجزائه بعضها على بعض من حيث انها لا
تزحف واستعمله بعض المولدين فقال خير صحبك ذو المواسي في النوائب
والنصائح في التشاور والتزاور والمسامح في التخالف والمعاون في الشدائد
والمتكانف في التشاجر لا المواري في حضورك واغتيابك في مغيبك
والمهتك للسرائر ومنهم من ينشد الاول ذو المواهب والتفاوض
في النوائب والتزاور والتشاور ولغيره هنا لابن المرحل
ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سوالك عن حبيب قد رحل
يا فؤادي ما اصابك بعدهم اين صبرك يا فؤادي ما فعل
في ابيات وقد حذف عن عروضه وضربه سببا ثقيلا واستعمله غيره بانواع
من التغيرات وقد انتهى فك هذه الدائرة وما بعده من التكرار فخرج منه
بحران مستعملان وثالث مهمل وضابطه ان الابتدا من اول وتدها
للوافر ومن اول سببها الثقيل للكامل ومن اول خفيفها للمهمل وذكروا
بيتا مشتركا بين المستعملين وهو لهم نعم مضاعفة ينال بهما مفاخره

ويتبع

ويتبع اصلها حسب لهم وزعم بعضهم ان الذو بيت تخرج من هذه الدائرة
باظهار جزئي الكامل الاخيرين وسلامة الاول وفصل فاصلة وفصل فاصلة
الثاني وتقديمها على الاول فيقول الى فعلن متفاعلن فعولن واستدل بانه
اذا زحف التبست اعاريضه بالزحف الا ترى ان قوله
لله اشتكي بما حملته من جور من اذا بني هجرانه
مثل قوله اني امرؤ من خير عبس منصبا ولا فرق الا وقص الجزء الثاني
من الصدر والعجز وحسن الزحاف وقبحه فان خير اول البيت حسن في
كل عروض وانما استثقل هنا لانه في الحقيقة وقص وهو مستثقل ولان
بعض مقلوبه مستعمل فانك ان قدمت فعولن على فاعلن وقدمتها
على متفاعلن واخرت فعلن جاء الوافر وجزاه بعضهم فعلن بسكون
العين فعلن بتحريكها مستفعلن وبعضهم مستفعلن ثلاثا وبعضهم فعلن
متفاعلن فعولن فعلن وفرعوا على هذه الجزئيات كثيرا وله ثلاث عشر
عروضا وتسعة وستون ضربا مستعملة على القياس وستة عشر ضربا على
غير القياس فائدة رايت في صحاح الجوهري ما نصه وفي الحديث من
اشراط الساعة ان توضع وترفع الاشرار وان تقرا المثناة على رؤوس
الناس فلا تغير قيل هي التي تسمى بالفارسية دو بيتي وهو الغنا قال ابو
عبيد يذهب في تاويله الى غير هذا انتهى وسكت كلام الناظم هنا واما
دائرة المؤتلف وهي ثالثة دوائر خفشلق فمسدسة واصل اجزائها
اثنان يتركب من تكرر كل منهما بحرها وهما مفاعلتن للوافر وثانيها
متفاعلن للكامل وقدمت هذه الدائرة على ما بعدها بحسب الاصطلاحي
فيما يليهما مع ان دائرة المشتبه والمجتلب اجزاؤهما من دائرة الطويل
فكان المناسب ان تكون قبلها لانه ليس في دائرة الطويل ما استعمل
مشطورا والثانية كذلك فوليتها ولخرها لدخله الشطر وقدمت دائرة
المشتبه على المجتلب لانها سالمة من الوتد المفروق كالتين قبلها وعلل
بعضهم تقديم الثانية بان في الاولى فاصلة خفيفة فوجب ان تتبع

بالفاصلة الصغري وكان الخفيفه علي قوله ليست في الهزج بل الاولي ان تكون
الفاصلة الخفيفة والفاصلة الصغري بعد ذلك ثم اشار الي الدائرة الثالثة
بقوله شم بل وفرن فرمز بالشين علي ثالثة الدوائر وهي دائرة المشتبه علي
رايه في تسميتها بذلك ولم يحتج الي التنصيص علي انها مسدسة لان نصه
علي تسديس التي قبلها ينسحب حكمه علي ما بعدها حتي ينص علي تثمين
الخامسة والغي الميم والرا لامن اللبس فرمز بالبا علي مفاعيلن تنبيها علي
ان اول شطر من هذه الدوائر مبني منه ست مرات وهو سادس البحور
المسمي بالهزج ثم فصل باللام ورمز بالواو علي مستفعلن تنبيها علي ان
شطرها الثاني مبني من ست امثاله وهو سابع البحور المسمي بالرجز ثم
فصل بالفا ورمز بالزاي علي فاعلاتن تنبيها علي ان شطرها الثالث مبني
منه ست مرات وهو ثامن البحور المسمي بالرمل ثم الغي النون وقد انتهت
بحور الثالثة ولا مهمل فيها البتة كما اشار اليه المعري في شعر ذكره وانما فصل
الناظم هنا باللام والفا وان كانا من رموز الدوائر فيتوهم الفصل بهما انه
انتدا الكلام علي ما عار مز عليه من الدوائر وان دائرة المشتبه لم تشتمل الا
علي الهزج خاصة لان الفا قد تقدم الرمز بها علي دايرتها فلا يتوهم اعادتها
واما اللام فلكونه ياتي جهارا في قوله لعد ن وفيتعلن الفا هنا اذ لا
تكرار الكلام في دايرة واحدة وانما تعينت التي تاتي للرمز لانها في اول الكلمة
واستقري من اصطلاحه ان الحروف التي رمز بها علي الدوائر تكون اخر
كلمة ولا حشوها بل اما صدرها او مستقلة ولان الفا المتاخر اولي اذ التقديم
يوذن بالاعتنا وايضا ما رمز عنه بالواو والزاي من الجزاين متفقان في
السباعي والخلو من الوتد المفروق فلا يكونان من المرموز عنه بعد اللام
من قوله لذو وطا لانها اجزا مختلفة متضمنة للوتد المفروق ولا يجتمع في
دايرة ما يكون متفق الاجزا وما يكون مختلفها كما ان الدايرة اذا اشتملت علي
ما يتضمن المجموع بكذلك وحرف هذه الدائرة اثنان واربعون المتحرك اربعة
وعشرون والساكن ثمانية عشر واوتادها ستة مجوعة واسبابها

اثني

اثني عشر سببا خفيفا ولم نرسم هذه الدائرة علي السدس ايضا لما تقدم ونرسم
عليها مفاعيلن اذ لا فائدة في الزيادة عليه وهذه صورتها فاذا ابتداءت
من راس الوتد خرج مفاعيلن لسادس البحور وهو الهزج وهو مبني من ستة
امثاله وان ابتدات من اول السببين



خرج عيلن مفا وذلك مستفعلن لسابع
البحور وهو الرجز ست مرات وان ابتدات
من الثاني قلت لن مفاعي و ذلك
فاعلاتن لثامن البحور وهو الرمل ست مرات وقد انتهي تفكيكها وضابطه
ان الابتدا من الوتد تخرج الهزج ومن اول السببين تخرج الرجز ومن ثانيهما
تخرج الرمل والبيت الذي تخرج منه الثلاثة وهو من الهزج
وفي لي سيدي هارون بالعهد الذي كنا عقدناه فلم نقد
فان اخرت وفي امله وابتدات من لي سيدي كان الرجز وان اخرت وفي لي
وابتدات من سيدي كان الرمل وسيكمل كلام الناظم واما فالثة ذو اثر
خفشلق وهي دائرة المشتبه فمسدسة واصل اجزائها ثلاثة مفاعيلن
للهزج ومستفعلن للرجز وفاعلاتن للرمل ثم اشار الي الدايرة الرابعة بقوله
لذو وطا وطول عن نركم بدعبا كم طوو يعز فرمز باللام علي دايرة المجتلب
علي رايه في تسميتها بذلك وهي الرابعة ولم يحتج الي النص علي تسديسها
لما تقدم والغي الذال ورمز بالواوين علي مستفعلن ذي الوتد المجموع مرتين
وبالطا علي مفعولات وفصل بالالف فافاد ان اول اشطارها وهو السريع
تاسع البحور مبني من مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها وانما فصل
بالالف وان كان من حروف الرمز قال الشريف وتبعه بعضهم لانه افاد ان
اشطار الدايرة ست فلو اعتبر الالف لكانت ثمانية اذ يكون اربعة اجزا في
احد المصراعين ومثلها في الاخر انتهي بالمعني ولا تخلص اذ لا تتعين الالف
للالغا فمن الجائز ان يلغي غيره من الحروف ويكون مدلول الالف هو احد الاجزاء
الستة ويمكن ان يقال ايضا الالف التي يرمز بها انما يكون صورة همزة منطوق

بها اما عمالها ان كانت قطيعة كاشرفا وفي الابتدا خاصة ان كانت للوصل
كابن رهز والف وظاهره لا يقبل حركة ثم رمز بالواو ثم من وطول على
مستفعلن مرتين وبالطا بينهما على تاسع الاوزان وهو مفعولاتن تنبيها
على ان الثاني اشطارها عاشر البحور وهو المنسرح مبني من مستفعلن مفعولان
مستفعلن ومثلها وفصل باللام والغي الغير ثم رمز بالزايين على فاعلاتن
ذي الوتد المجموع مرتين وبالبا بينهما على عاشر الاوزان مستفع لن ذي الوتد
المفروق تنبيها على ان ثالث اشطارها الخفيف حادي عشر البحور مبني من
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثلها وفصل بالكاف والميم ثم رمز بالبا
على مفاعيلن وبالدال على رابع الاوزان فاع لاتن ذي الوتد المفروق
والغي العين ورمز بالبا ايضا على مفاعيلن تنبيها على ان رابع اشطارها
المضارع ثاني عشر البحور مبني من مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن وفصل
بلكم ثم رمز بالطا عن مفعولاتن وبالواو عن مستفعلن ذي الوتد
المجموع تنبيها تنبيها على ان خامس اشطارها المقتضب ثالث عشر
البحور مبني من مفعولاتن مستفعلن ومثلها وفصل بالالف ولا لبس
لما تقدم ثم رمز بالياء عن مستفع لن ذي الوتد المفروق والغي العين ثم
بالزايين على فاعلاتن ذي الوتد المجموع مرتين تنبيها على ان سادس
اشطارها المجتث رابع عشر البحور مبني من مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
ومثلها وحروف هذه الدائرة اثنان واربعون المتحرك اربعة وعشرون
والساكن ثمانية عشر واوتادها ستة اربعة مجموعة واثنان مفروقان واسبابها
اثنى عشر سببا خفيفا ولا بد من وضع
هذه الدائرة على نصف بيت الحاجة
الى ثلاثة اجزا في التفكيك وهي
مستفعلن مستفعلن وهذه
صورتها فاذا ابتدات من اول
سبب خرجت الاجزا بعينها وهو السريع

واذا

واذا ابتدأت من الثاني قلت تفعلن مس تفعلن مفعولات مس وزنه
فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن وهو وزن مهمل عند العرب واذا ابتدات من اول
وتد قلت علن مستف علن مفعولات مستف وزنه مفاعيلن مفاعيلن
فاع لاتن وزنه مهمل ايضا عند العرب واذا ابتدات من اول مستفعلن الثاني
خرج وزن المنسرح مستفعلن مفعولاتن مستفعلن واذا ابتدات من سببه
الثاني قلت تفعلن مفعولاتن مس تفعلن مس وزنه فاعلاتن مستفع
لن فاعلاتن وهو الخفيف ومستفع لن فيه مفروق الوتد لانفكاكه من مفعولات
واذا ابتدات من وتده قلت علن مفعولاتن مستف علن مستف فيخرج
وزن المضارع مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن ووتد فاع لاتن فيه مفروق
لانفكاكه من مفعولات واذا ابتدات من سببه الثاني قلت عولات مس
تفعلن مس تفعلن مف فيخرج وزن المجتث مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
ووتد مستفع لن فيه مفروق لما ذكر واذا ابتدات من وتده قلت لات مستف
علن مفعو وزنه فاعلاتن مفروق الوتد لما ذكر مفاعيلن مفاعيلن وهو
مهمل لم تقل عليه العرب وقد انتهى تفكيك هذه الدوائر وخرج منها ستة
اشطار مستعملة وثلاثة مهملة وضابطه ان وقع بسببان بين وتدين
مجموعين خرج من اول السببين المنسرح ومن ثانيهما الخفيف ومن اول
الوتدين مقلوب المضارع ومن ثانيهما المضارع وان وقع وتد مفروق
بين اربعة اسباب اربعة اسباب خرج من اول الاسباب المقتضب ومن
الثاني المجتث ومن الوتد مقلوب المضارع الثاني ومن ثالث الاسباب
السريع ومن رابعها مقلوب المجتث وسيكلام الناظم واما رابعة دوائر
خفشلو وهي دائرة المجتلب فمسدسة واجزاؤها المستعملة مختلفة
فللسريع مستفعلن مستفعلن مفعولات وللمنسرح مستفعلن مفعولات
مستفعلن وللخفيف فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن وللمضارع
مفاعيلن فاع لات مفروق الوتد مفاعيلن وللمقتضب مفعولات مستفعلن
مستفعلن وللمجتث مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن فاعلاتن ولا اختلاف

لجزاء اخرها لم تخرج من بيت واحد كان غيرها وقد تقدم وجه تقديم
ما افتتح بالسبب من اخرها على ما افتتح بالوتد بخلاف غيرها من الدوائر فانه
فانه لابد من افتتاح اول بحر منها بالوتد لانه اشرف كما تقدم غير مرة ووجه
ايضا بانه ليس في هذه الدائرة ما افتتح بوتد الا المضارع فلقلته في اشعار
العرب ولانه لا يوجد الا في هذه الدائرة وشاركه فيها المجموع وقد تقدم ما في
هذا الفرق من البحث وعلل ايضا تاخير المضارع باعلال اول جزء منه
بحذف احد ساكنيه لمراقبة وقد تقدم ما عورض به مثل هذه واما مهملات
هذه الدائرة الثالثة فاولها مقلوب المجتث واجزاوه فاعلاتن مستفعلن
ومثلها وسمي المتئد اسم فاعل من التوءد وهي السكينة والوقار وكان
في نظمه سكونا وهروا في الذوق وثانيها احد مقلوبي المضارع واجزاوه
مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها وسمي المنسرد اسم فاعل انسرد من
سرد الحديث اذا نطق به بلا توقف ولا تمطيط كان وزنه لما انتقل من الذوق
عاد الى النثر وثالثها مقلوب المضارع الاخر واجزاوه فاع لاتن مفاعيلن
مفاعيلن ومثلها وسمي المطرد اسم فاعل من الطرد كانه مطرود في النظام
واهملت هذه الثلاثة لان اصلها المضارع والمجتث وهما قليلان ولذا انكر
بعضهم انهما للعرب ولم يفرع عليهما ضروب ولا اعاريض ولثقلهما في
الذوق الذي تنفر منه العرب كما تنفر من تصحيح ما يجب اعلاله والطباع يأباهما
لولا الصناعة وقيل اهمل الاولان لتطرف الجزء المنفرد فيهما والثالث وان
كان صدره وتدا لكنه بلفظ السبب فتخالف بقية الاجزا ولذا اهملوا المتقارب
وورد الاول بالسريع فان جزءه المفرد طرف وبالثاني بلزوم اهمال الدائرة كلها
لوجود مثل ما ذكر في اعاريضها وقد نظم بعضهم ابحر هذه الدايرة في البيت فقال

• سريع منسرح الخفيف مضارعا ان تقتضيه فمجتث به كملت •

وهذا البيت فيه خلل لان الشطر الاول من الكامل والثاني من البسيط وذلك
لا يصح واصلحه بعض الفضلا فقال • سريع منسرح خفيف مضارعا • كتم بذلك
ثم اشار الى الدائرة الخامسة بقوله قس تميمن اشرف ما ترى فرمز بالقاف

علي

علي دايرة المتفق الخامسة وهي اخر الدوائر والغي السين ونص بقوله تميمن
على انها ثمنة اي ذات ثمانية اجزاء ورمز بالالف على الجزء الذي يتركب منه
وهو فعولن ومن ثمانية امثاله يتركب خامس عشر البحور واخرها الذي
هو المتقارب وجعل الالف عند الكلمة اشرف تنبيها على انه اشرف ما يرى
من اجزاء التفعيل لانه اخف على اللسان من السباعي وجمع بين الوتد
والسبب وقدم فيه الوتد ليستقل من الكثير الى القليل على مقتضى الطبع
وفيه نظر ولشرفه جعل اول الاجزا ولكون دايرة المتقارب لم تتضمن غيره
كانت بسيطة والبسيط هو الاصل الاول فهو على مقتضى القياس ولذا
جعل الناظم اللفظ الذي تضمن رمزها قس ولم يقل قال ونحو ذلك اشارة
الى انها على مقتضى القياس الطبيعي اي الدائرة المركبة من اشرف ما ترى
من الاجزاء جديرة بان يقال فيها قسها اي هي القياس لا غيرها على سبيل
المبالغة لكونها اوفق للطباع وحروف هذه الدائرة اربعون المتحرك
اربعة وعشرون والساكن ستة عشر وتشتمل على ثمانية اوتاد مجموعة
وثمانية اسباب خفيفة وينبغي ان يوضع على جزء واحد وهو الفن اذ لا
فائدة في الدايرة وهذه صورتها



فاذا ابتداءت من الوتد خرج
فعولن ومن ثمانية امثاله
هو المتقارب واذا ابتداءت
من السبب قلت لن فعو وزنه
فاعلن فمن ثمانية امثاله يكون
مقلوب المتقارب واختلف فيه فنفاه
الخليل وقال انه مهمل لم تعمل عليه العرب واثبته المتاخرون وسموه المتدارك
والمخترع والمحدث والخبب وغير ذلك وياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وبفضله
ومنه بعد كلام الناظم على المتقارب في التفصيل وهنا انتهى تفكيك هذه الدائرة وتم به
تم تفكيك الدوائر الخمس وضابطه ان ابتداءت من الوتد فمتقارب وان ابتداءت

وان ابتداءت من السبب فمهمل او متدارك والبيت المشترك بينهما
كحي في هواه فازني عدول فما زاد بالعدل الا اغراما وهذا من المتقارب
فان اخرت كحي وابتدات من في هواه كان مقلوبه ووزنه فاعلن وسبك
كلام الناظم واما خامسة دوائر خفشلق فمتمنة وليس لها الاجزء ولحد
وهو فعولن بتركيبه منه بحر زايد اخر البحور وهو المتقارب وقد انتهى شرح
قوله فرتبا الى اخر الثلاثة الابيات على انه لا معنى لتركيب كلمات الرموز
الا ما قررناه واما على الاحتمال ان يكون قصد بتركيبه معنى فيمكن في
خفشلق ان يقال على تقدير انفصال خف انه امر بالوزن اشار الى
التثبت فيه وامر بالخوف مما يفسده من زيادة الالفاظ او نقصانها
ولو كانت قليلة شبيهة بما يوزن كما يخاف في وزن المحسوسات من
حرث او غيره مما يفسد وزنه الزيادة او النقص وان قرئ كالشلق ان
جعلناه الرويه فانها تفسد وزن الحوت ان انضافت اليه جنسا
ومقدارا وان اشبهته لكونها ممتازة عنه بالرجلين اي خف وزنك
الدوائر ما يعوق الوزن مثل خوف شلق في وزن الحوت وانما شبه بهذا
للمناسبة لان بحور الشعر شبهت ببحر الماء بما يوزن في الدوائر هو ابيات
بحورها فيحترز ان يدخل في الابيات ما ليس من الفاظها وان قل
واشبه كما يحترز ان يدخل في حوت البحر ما ليس منه منه وان قل واشبه
ومما يناسب هذا ما بلغني عن بعض الاذكيا من ادباء تونس حرسها الاديب
الله تعالى ثم تلقيتها من ذلك مشافهة انه سمع بعض من لا علم له
بالعروض ينشد ولخوان حسبتهم ذووا حصانا فكانوها ولكن الاعادي
فقال الاديب حصانا ليس من البيت ولا يصح معه وزنه فقال المنشد بل
هو منه ويصح الوزن فقال الاديب لا يسمع هنا الحصان بل ولا الفطوس
ويحتمل مع ارادة الدويبة ان يكون خف ماضيا مخففا من المشدد اي
وخف اليسير من زيادة او نقصان يسيغه العلم في وزن الشعر كما
تخف زيادة مثل شلق في وزن الحوت فلا يرجع فيه البايع او نقص مثله
من

من الوزن بان جعل بدله النقص فلا يقوم فيه المشتري لانه كالعدم
ويصح مع كونه شلق مرادا به الضرب او النوع ان يكون خف من المضاعف
اي ان ولا تعتمد على الطبع فانه ربما خف ضرب من النظم على الطبع وان كان
غير موزون وان اريد بشلق الرجل كما تقدم فمع تقدير التضعيف يكون
المعنى تثبت في الوزن وتوزن لئلا ينكسر ولا يشعر بانه خف الرجل السريع
ونظم مكسورا او مع تقدير التخفيف يكون المعنى زن وخف الرجل الخفيف
الذي لا يصبر على كتم المعايب ان يبادر الى التشنيع عليك بالكسر والمعنى
ان ورد عليك شعر فزنه وخف فعل المسرع المخطيه قبل الوزن بل لا تعيب
الا ما يعاب عن بصيرة وامثال هذه التقادير كثيرة فلنكتف بهذا القدر
ولا يخفى عليك اخراج هذه المعاني في قالب الاشارات الصوفيه واما قوله
خ ثمن الى اخره فالمعنى مع كتب الخا مفصولة وهو الظاهر البنا على الدايرة
الاولى والحض على استعمال بحورها وكان المراد بابن عنده الجنس ليصح استعمال
استعمال الجمع واراد بزهر جمع ازهر اي صاحب حسن ابحر الدائرة التي هي
كليات ووضعها بكونها زهر الاشتمالها على عدد نهاية اجزاء البحور ولتضمنها
نوعي الخماسي والسباعي وغير ذلك مما تراه وبابنايها الذي حمل عليه ابن الجنس من
انواع اعاريضها وضروبها اي وخ ثمن دائرة ابنا البحور الزهر لكونه وحد
الابن مريدا به جنس الابناء حاكيا عليه بحكم الواحد او على حذف مضاف و
التقدير واحد ابن اي واحدا من جنس ابنا كذا وسبك كلامه افصل مثمن
ابن زهر وابحره لخا واجعله واليا اي مقدما كتقديم الوالي رعيته على جموع
ابحر الدوائر المسدسة التي هي كالجمع المنهزم فلذا كثر الاختلاف في اجزائها
وتعددت دوائرها فاتيان كل نوع على طريق كاتيان احاد الجمع المنهزم فان
العادة جرت ان المنهزمين يتفللون ولا يسلكون طريقا واحدا كالمنتصرين
لان كلا يطلب النجاة لنفسه فحيث ما وجد سبيلها سلكه ولا يلتفت الى
الى غيره من الرفقا فقوله سته على حذف مضاف اي ذوات ستة وذلك المضاف
صفة لا بحر حذف فالموصوف للعلم به وتجوز ان يكون فعل ماضيا وسته مفعوله

اي وله فانه اهل لذلك فقد كسر ستة من صفها كذا وقوله جلت صفة فل وانحر
المحذوف اوسته واعاد على الجمع ضمير الواحدة وذلك جائز باعتبار الجماعة
نحو ازواج مطهرة وان كان الاولى هنا جلون لانه الاولى مع العدد القليل
اي كشفت تلك المذكورة نصيب مشي الاختيال لانها المالوم تلزمه طريقة واحدة
باتيانها على انحا شتى اشبهت مشي الاختيال الذي هو فيه عن الاستقامة
بل وسع عدة استقاماتهن استعملن في سيرهن فكثير اما ياتي من انحر
المسدسات غير التام كالمنهوك والمشطور والمجزو وهذه الاشيا شبيهة
بسير الاستعجال فان المستعجل يقصر عن الكمال في اموره وان كان بعض
بالضاد فالكلام على حرف مضاف اي جعلت حث ترك مشي الاختيال عما يدانيه
من الاضطراب لاشتمالها عليه فكانها تحذر غيرها من الوقوع فيه كما اتفق لها
وقوله للذو وطا ابتداء قصد به ذم الاستعجال وان مع التاني والرفق بلوغ
الامال واللام لام الابتدا او تحتمل ان تكون جواب قسم محذوف اي لصاحب
سهولة الوطا وهو الذي يطا الارض السهلة وان كان قدر مسافتها عزيزا
لا ذليلا لانه لا ينال فيحرف منه شيئا قليل الوجود طويلا كالمتمني من
الاشعار والى هذا اشار بقوله وطول عزيز وهو معطوف على اخ واي وصاحب
طول طريق عزيزا ولصاحب موافقة في الامور ومشي مع الرفقا وصاحب
فضل عزيز بطول خلقه في الامور ولا يستعجل شيئا منها كاستعجال السداسيات
عن طريق الثمانيات واستعجالها ايضا عما ينقصها عن الستة وخبر المبتدا
قوله طووبه عبالكم كم جمع ضمير خ ولانه اراد به الجنس ايه وحذف
مفعول طو واللعلم به اي كثيرا قطع اصحاب الخصلتين بتؤدة عبالكم ايها
المستعجلون اي نافتكم الشارفة مسافات عظيمة حسية لاجل رفقها بها ومشيها
الهوينا ما لا يقطعه المستعجل بناقة القوية لان الاستعجال الشديد يقطع
عن الوصول ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع
ولا ظهرا ابقى وكثيرا قطع صاحب الموافقة ذو الاخلاق الوطية والفضل مع
الناس من المسافات المعنوية مع العلم القليل الذي نسبة الدسير به كنسبة

السير بالناقة الشارفة ما لم يقطعه المستعجل المنقبض التارك لكثير من الامور
ليقطع المسافة سريعا بزعمه لاختصاره في طريقه الا اخبركم باحبكم الي و
اقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطيون اكنافا الذين
يالفون ويولفون وقوله يعز الى اخره خبر اخر عن ذو اي صاحب الخصلتين
ايضا يعز قياس التمني في المتقارب وتجعله اشرف ما ترى او يعز زه
حالة كونه اشرف ما ترى وانما عز هذا وان كان من جز ولحد لما فيه من طول
مسافة الاجزا وسهولتها والصبر على مشقتها من عدم اختصار او لما فيه
من الفصل لبنايه على خلق افضل الاجزا ولما كان فيه بعض اختصار لنقص
حروفه عن حروف المسدس اخر وان كان متمنا لان النقص هنا استعجال
لتمامه فاخر وان كان متمنا عقوبة لاستعماله مستعجلا قد يدرك المتمني
بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وهذا المسلك الذي سلك في
كلام الناظم في هذين البيتين اسهل مسالك رواتبه واقل تكلفا ويمكن سبكه
على وجوه شتى بحسب اختلاف معاني مفرداته الا ان في الاشتغال بها
تضييعا للزمان في غير طائل وقال بعضهم اراد بابن مجموع لابحر الثلاثة واضافه
الى زهر لنو بهايه لشهرته وقبول الطبع له لاسيما الطويل والبسيط والتركيبه
من السبب الخفيف والوتد المجموع وهما اشرف من غيرهما ولاجتماع الخماسي
والسباعي فيه واراد بالزهر ما يوزن به من فعولن مفاعيلن فاعلاتن فاعلن
مستفعلن فاعلن وجعلها زهرا لشرفها على غيرها وتقدمها في كلامها
تقديم الاوليين فواضح واما فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن فلانها
فروعها الازمة وتقديم الملزوم يوجب تقديم اللازم ويحتمل ان يريد بابن
زهر اسم رجل او يضاف ابن الى زهر على سبيل الوصفية لان للغيبة وقل
ابن زهر كسر ذي ستة اجزا بين به رفعة المثمن وحسنه المسدس ولذا لم
يدخل اطول الشعر وكثر في المسدس او كسر ستة اجزا وضحت وكشفت وابرز
وتمم اسم قاتل الحسين رضي الله عنه فكانه قال رجز في قتله بالمعنى احكم
بجيد الشعر واقواه وهو المثمن كسر ستة جلت حظ هذا الرجل ونسبة الفعل

للشعر من المجاز العقلي لكونه فيه اوبه وان كان بن زهر اسم رجل فالفعل المهزه
وستة عدد فذكر وصفهم بما ذكر وافرد ضميرهم باعتبار الجماعة وفرن ان
كان من السرعة فالنون فاعل وهو ضمير الستة اي اسرعن لحظه وعلي
ان ستة عدد مذكر عاقل فالنون واقع مكان الواو ضرورة اذ لا يحسن الا
مع المشاكلة وان كان فرن من الظفر او من غيره غير السرعة فالواو عاطف
علي مقدر بل جلت حظ قمر وفرن براع نجوت او هلكن او ارتفعن في الانشاد
او جلد فيه جرة والضمير لاجزاء ستن اوله ولاصحابه اولان النسبة في اللفظ
اليها وان كان معدود ستة مذكرا عاقلا فواضح ولا يتعين ثم المذكور
بل فيصح هذا او غيره او ضرب ببل علي الوصف الاول واثبت الثاني علي الوجه
الاول وعلي الثاني اضرب بها علي استقلال الوصف الاول واثبت الوصف
للستة ولذو وطا معناه الاغنيا وذو الجاه من العزة يسمي لهم من
الظفر بالمراد ما لم يكن لغيرهم فقضوا الازمنة في لهو وقربوا البعيد
من الامور والبلاد لتمكنهم من الاسباب الموصلة الي المطلوب والمراد بطول
المعطوف علي خ والمتطاول من الاعزة وهما سعا المجنس فلذا جمع الضمير
ويعز اما اسم بالفعل وهو منادي بحرف محذوف نحو يوسف اعرض او
صفة محذوف وطو واعلي هذا امر الكي او من قبض المضيحة اي جاز وا امرا
معزوزا او صفة لعزيز ويبعد الفصل ومعني قسر تمين لخذ في التقدير
او التسوية تمين فعولن لان ضرب المتقارب منه حسن بالاعتماد ومنه
قبيح فنبه بهذا علي التزام الحسن منه انتهي بعد جمعه من كلام مصنف
تاكيد الحكم بترجيح احد المحلين وحذف مفعول رتب لاختصار العلم به
او لاقامة الوزن والي في اليا للعهد واضافة دوائر لخفشلق يحتمل التعريف
والتخصيص وقوله اولات عد جز لجز من الاطناب لان عد اجمال وما
بعده تفصيل له واضافة ابن زهر للتشريف وهو الاولي وللتعريف وان
جعلت فل مضافا فان اضافته للتحقير وكذا هي في حظ شمر وهي في لذو
وطا وطول عزيز وتمين اشرف للتشريف وفي بذ عبلكم للاختصاص

وابهام

وابهام كونه يحذف مميزها التفخيم لخره وكذا حذف مفعول طوو ولتذهب
النفس في تقديره كل مذهب او تنزيلا له منزلة القاصر او لايهام العموم
لان تقدير مفعول دون اخر تحكم فلا يبقي الا العموم وفي خفشلق تشبيه علي
تفسير وفي وله وفل استعارة واسناد جلت الي الضمير في تفسير من المجاز
العقلي كما تقدم توجيهه ودعب لكم من التشبيه وطووا منه او من
الاستعارة وفي حض نجم وفرن تشبيه او استعارة وذو وطا وطول عزيز
من الاستعارة وفي البيت الاول مراعاة النظير في وزن ودوائر وجر وهي
ورتب وزن من التوجيه او هو شبيه به ودعب لكم وطووا من مراعاة
النظير وكذا عزيز ويعز واشرف وكذا وله فل ستة وعزيز ويعز من
تجنيس الاشتقاق وله فل من التجنيس المضارع ورايت في نسخة من
هذا النظم قد وضع ناسخها علي قوله خ البيت ثلاثة سينات مجبودات
علي اول البيت وعلي وسطه وعلي اخره وكتب في الطرة بيتا وضع عليه صح واظنه
نبه بالسينات علي سقوط البيت التي خطت عليه ونص ما كتب في الطرة
خ تمن ابن زهر وله فل ستة حلت حضر لكم بل وفرن شمر وطلا وكان
معني تركيب هذا البيت اظهر من معني تركيب ما في الاصل الاعراب
الي اليا متعلق برتب او حال من فاعله او من مفعوله المحذوف اي مارا
او ممرورا بها ووزن معطوف علي رتب علي حذف العاطف واولات صفة
دوائر او حال منها وتقدم فيه غير هذا كما تقدم اعراب باقي البيت وخمن
ان كان متصلا فهو وما بعده من الكلمات التي منها رموز الدوائر ابدال
من خفشلق بدل مفصل من مجمل علي الاتباع او القطع بوجهيه او مبتدات
والخبر كل واحدة الكلمات التي فيها رموز لجزايها وان كان خ منفصلا
فهو فعل امر وتمن مفعوله وابن مضاف اليه ويجوز كون خ ايضا بدلا
متبعا او مقطوعا وهو كناية عن دائرة المختلف او مبتدا وتمن الخبر علي حذف
مضاف اي دائرة المختلف ذات تمين بن زهر ويكون تمن من اطلاق المصدر
علي المفعول وهو الخبر بلا تقدير مضاف اي مثمنة او خبر مبتدا محذوف

اي هي متمة ولا فائدة في التحقيق لتقدير هذا المبتدا لانه يودي الي كون الخبر
جملة والمفرد اولي وكذا ان قدر مبتدا محذوف الخبر اي فيها تحن بن زهر
وتحن في هذه الوجوه كلها مضاف الي ابن ويجوز ان لا يضاف وحذف
تنوينه ضرورة او كقراءة احد الله بترك التنوين وابن زهر وله علي هذا
مبتدا خبره محذوف اي لجراوها كذا ولا يجوز ان يكون مبتدا والخبر وله
لما في ربطه بما قبله من التكلف وقل مفعول وله وستة مضاف اليه ويجوز
ان يكون قل فعلا ماضيا وفاعله ضمير ابن زهر وستة مفعوله والجملة
مستانفة او في موضع الحال وجملة جلت صفة لستة ولغيرها حسبما
تقدم وحض مفعوله وبل حقدر معناها وهي عاطفة جملة ما بعدها علي
جملة ما قبلها او ما بعدها معطوف علي مقدر هو وما عطف عليه المعطوف
علي ما قبلها واللام في لذو لام ابتدا او زائدة لتاكيد الجملة الاسمية وكم
استفهامية او خبرية حذف غيرها اي كم زمن او بعيد وهي مفعول طوو
وما تعلق بها خبر لذو وبدعبالكم متعلق بطوو وتاوه للاستعانة الحقيقية
ان اريد الناقة او المجازية ان اريد اللهو وكتب دعي منفصلا ويجوز علي
هذا ان يكون حالا من فاعل طوو او البا بمعني في الظرفية مجازا وان كان يعز
صفة لمفعول طوو المحذوف فكم ظرف له او مصدر اي امر امعز في كثير
من الاوقات او تعز كثيرا ويجوز غير هذا الا ان في جعل يعز صفة لمحذوف
نظرا لان الجملة لا تنوب عن الموصوف الا اذا كان في بعض ما قبله من مجرور
عن او في الا قليلا كقوله ترمي بكفي كان من ارمي البشر اي بكفي رجل او رام
ونحوهما وتقدم في الكلام ما يدل علي اعراب قس الي اخر البيت

فمنها ابتنا المصراع والبيت منه والقصيدة من ابيات بحر علي استوي
وقل اخر الصدر العروض ومثله من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

المفردات ابتني مطاوع بناه فانبني قال الجوهري بنى فلان بيتا
من البنيان وبناء علي اهله بنا فيها والعامة تقول بنا باهله وهو خطا
قلت وهو اصطلاح الفقها وبني مقصورا شدد للكثرة وابتني وبني بمعني

والبنية

والبنيه فعليه الكعبه والبنا مقصور بالضم والكسر جمع بنيه وبنيه بهما
المصراع نصف البيت الواحد من الشعر ماخوذ من مصراع الباب قال
الجوهري التصريع في الشعر تقفية المصراع الاول وهو ماخوذ من مصراع
الباب وهما مصراعان انتهي وقال غيره صرعت الباب جعلت له مصراعين اي بابين
البيت بيت الشعر وهو مجموع المصراعين منقول من بيت السكني كما تقدم
في اول هذا المجموع قال الجوهري البيت معروف والجمع بيوت وابيات واباييت
عن سيبويه كاقوال واقاويل وتصغيره بييت بضم الباء وكسرها كما في
وزنه المعتل باليا وقول الشاعر وبيت علي ظهر المطي بنيته باسمر مشقوق
الخياشيم يرعف يعني بيت شعر كتبه بالقلم انتهي والعلاقة بينه وبين
بيت السكني قياسهما معا علي الاسباب والاوتاد وامتناع حرفا وتادها
دون اسبابها علي المصراعين القصيدة قال الناظم هي ما اجتمع من ابيات
بحر واحد من بحور الشعر علي استوي هذا احدها عنده فقوله ما اجتمع من
ابيات تخرج البيت الواحد فلا يسمي قصيدة والبيتين لان اقل الجمع
ثلاثة وظاهره ان الثلاثة ابيات فما فوقها من بحر واحد يسمي قصيدة
وقوله من بحر واحد تخرج ثلاثة ابيات فاكثر اذا جمعت من بحور متعددة
فانها لا تسمي قصيدة وقوله علي استوي يعني وان يكون ابيات من بحر واحد
وبعضها علي عروض واحدة وضرب واحد من ذلك البحر وبعضها من غير
تلك العروض وذلك الضرب لم تسم قصيدة حتي تجتمع من عروض واحدة
وضرب واحد ابيات فحينئذ تسمي قصيدة وقال الجوهري القصيد جمع قصيدة
من الشعر مثل سفين جمع سفينة انتهي وجمع قصيدة قصايد وربما جمعوا
قصيدا وجمعه القياسي اقصدة وقصد وقصدان وهي فعلية بمعني
مفعوله عن القصد لانها تقصد بالبنا المخصوص قال الجوهري القصد
اتيان الشي قصدته وقصدت له واليه بمعني وقصدت قصده نحوت نحوه
انتهي وقال غيره القصيدة بالتاء وغيرها عربي قال ابو القاسم الزجاجي
هي فعلية بمعني مفعوله جرت مجري ذبيحة وفريسة الاسد من قصدت

الشيء اذا اعتمدته قال غيره كان الشاعر قصد هيئتها واعترض قول الزجاجي بان
الذبيحة ما اعددت للذبح والذبح المذبوحة فالقصيدة هذا المعده للقصد
والقصيد المقصوده وانما القصيدة لحكاية سيبويه ملحقة جديده وفي
هذا الاعتراض نظر لان مراد الزجاجي ان فعيلا الصفة بمعنى مفعول ان
تبع موصوفه لا تلحقه التا فان نقل الى الاسمية او لم يتبع موصوفا ظاهرا
كصيله فلان وفريسة الاسد لحقته التا كذبيحة فانها اسم لما يذبح وكذا
قصيدة لما صارت اسما للشعر لحقتها التا اذ ليست بصفة فجعل المعترض
لجديدة صفة لملحقه لا يصح لان جديدة لم ينقل الى الاسمية وتبعت
الموصوف فلحاق التا لها شاذ او عن العز القصيد ماخوذ من المخ القصد
وهو المتراكم يعني والتراكم حاصل في الشعر لان كلماته متراكمه بعضها
على بعض واخره من القصد اكثر اطرادا لان القصيد وان كان مشتركا
بين معان الا ان المادة حيث ما وقعت تقتضي التوجه نحو الشيء او قال ابن
جني القصيد اسم جنس لما يطاول وتوفر ويقال قصد الشاعر واقصد
اذا اطال وواصل على القصايد قال اعيت على قصدنا والدخان واحدته
قصيدة كشعير وشعيرة في المخلوق وسفين وسفينه في المصنوع فان
قيل في الواحدة قصيد بلا ها فمن اطلاق الجنس على واحدة توسعا الوجود
حقيقته في الواحد وينكر ويعرف والالف فيه لتعريف الجنس قيل وهي في الواحدة
على ما ذهب اليه ابن جني لتعريف الشخص قلت وفيه نظر قال الزجاجي
المقصد عند الشعر اكل شعر كثرت اجزاوه وطالت بيوته انتهى فظاهر انه
مفعول من المضعف للتعدية لان ظاهر كلام ابن جني ان قصد واقصد
قاصدان كلحو والحق قيل ويظهر من كلام الزجاجي ان ما كثرت اجزاوه وقلت
ابياته لا يقال له مقصد بل مرجز قلت وفيه نظر لان كلامه لا يقتضي
ان يقال مرجز قال بعضهم وعلى هذا فهل يقال لما طال من الرجز قصيدة
ام لا فيه نظر فان لوحظ الاشتقاق قيل وان لوحظ الاستعمال فلا لقوله ان
ان يبتي ايته معجزة عند من قال قصيدا او رجزه وقيل الارجوزه ما اختلفت

قوافي

قوافي اشطاره من الرجز فعلى هذا يسمى قصيدة ما كثر من ابياته من المشطور
والمنهوك واتحدت قافيته وعروضه وضربه وهو دليل قول الناظم من قوله
ابيات بحر وقوله بعد القاب الابيات وجعل منها المشطور والمنهوك والمحذوف
واختلفوا في عدد ما يقال القصيدة من الابيات فظاهر كلام الناظم كما قدمنا
ثلاثة فما فوق وقيل عشرة فما زاد ومن الواحد الى التسعة قطعة وحكى
القاضي ابو بكر بن الطيب بسنده عن الفراء ان العرب تسمي البيت الواحد يتيما
ومنه الدرة اليتيمة لانفرادها والبيتين والثلاثة نتفة والى العشرة يسمى
قطعة فاذا بلغ العشرين استحق ان يسمى قصيدا انتهى قال بعضهم
وفيه دلالة قوية ان البيت الواحد عند العرب ان قصد شعر قلت ولا ادري
من اين هذه الدلالة والنتفة بضم النون وجمعها نتف وسميت بذلك لان
النتف قلع الشعر والريش شيا بعد شيء وتفصيلا قطعا وكذا النتفة من
الشعر فانها قطعة صغيرة منه والقطعة بكسر القاف سميت بذلك لانها
قطعة من الشعر من قولهم قطعة بكسر القاف وضمها الطايفة تقطع من
الشيء والجمع قطع **ابيات** جمع بيت وتقدم **بحر** البحر خلاف البر قال الجوهري
سمي لعمقه واتساعه والجمع ابحر وبحار وبحور وكل نهر عظيم بحر ويسمى الفرس
الواسع الجري بحرا انتهى قلت ولعل منه سمي الشطر من الشعر بحرا لكثرة
ما ينطلق عليه من جزئيات الانشادات او لكثرة عروض بعض انواعه وضروبه
استوى مصدر استوى الشيء اي اعتدل واصله المد وقصره ضرورة اي على
اعتداله من جميع الابيات في حكم واحد اي لا بد وان تستوي ولا تختلف في
عروض وضرب وغيرهما من الاحكام اللازمة للبيت قال الجوهري الفراء الشيء
لا يساوي كذا اي لا يعادله ولم يعرف لسوي وسويته فاستوى وهما على
سوية من امر اي على سواء انتهى وتقدمت المادة **اخر** بكسر الخاء ضد اول
قال الجوهري الاخر بعد الاول وهو صفة تقول جاء اخرا اي اخيرا وتقديره فاعل
والانثى اخرة والجمع اواخر انتهى **الصدر** المراد به النصف الاول من بيت الشعر
وهو المصراع الاول وسمي صدرا لتقدمه تشبيها بصدر الشيء وهو اوله

قال الجوهري الصدر واحد الصدور وهو مذكر وصدر كل شي اوله وصدر السهم
ما جاز من وسطه الى مستدقه وسمي بذلك لانه المتقدم اذا رمي والصدر
الطايفة من الشي والصدر من الانسان ما اشرف منا على صدره انتهى ولم
يجمعوه جمع قلة ولعله مما استغني فيه بجمع الكثرة وقياسه اصدر
العروض تقدم ما قيل في معانيها في اول بيت من النظم والمراد به هنا ما
فسره به الناظم وهو اخر جزء من صدر البيت وسمي بذلك الجزء عروضا
لان الخليل لما امتحن الشعر وجد الاختلاف والتنقل في اواخر ابياته على
الجملة اكثر منه في اوساطها فسمي وسط البيت الذي هو منتهى قسمه
الاولى عروضا تشبيها له بالعروض وهو العمود المعترض في وسط الخبا
لثباته وقلة تبدله اولان اخر النصف الثاني العرض عليه العجز المراد به هنا
النصف الاخير من البيت كما سمي الاول صدرا وسمي عجزا لانه اخر والعجز
قال الجوهري موخر الشي يذكر ويونث وهو للرجل والمراة جميعا والجمع
الاعجاز والعجيزة للمراة خاصة واما الاستعمال في مقابلة الصدر كما هو في
الحيوان الضرب مراده به اخر جزء من عجز البيت اي شطره الثاني وهو مقابل
العروض وسمي ضربا لانه مثل العروض ومن شكلها من قولهم هذا ضرب من
هذا اي مثل له ونوع منه قال الجوهري والضرب الصيغة والصنف من
الشي انتهى فيجمع على اضرب وضروب اعلم يحتمل ان يكون من العلم المتعلق
بالنسب فيحتاج الى مفعولين وهو الظاهر اي اعلم الفرق موجودا بين
العروض والضرب ويحتمل ان يكون من العرفان فيتعدى الى واحد اي عين
الفرق الثابت بينهما فرق مفيد فتامله الفرق الفرق ما بين الشيئين
قال الجوهري فرقت بين شيئين افرق فرقا وفرقانا وفرقت الشي تفريقا
وتفرقة فالفرق فافترق وتفرق واخذ حقه منه بالتفاريق انتهى
وحكى القرافي في اول قواعده ان الفرق بين المعاني والتفريق بين المحسوسات
اعتنا افتعال اما بمعنى الاخراج او بمعنى الاهتمام واصله المد وقصره
ضرورة فمن الاول قال الجوهري عنوت الشي اظهرته واخرجته قال ابن

السكيت

السكيت عنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعني ايضا عن الكسائي اذا اظهر
نبتها يقال لم تعن بلادنا شي ولم تعن اذا لم تنبت شيئا وما عنت
الارض شيئا اي ما انبتت انتهى ومن الثاني قال الجوهري ايضا عنيت
بحاجتك بضم اوله اعنى بها عناية وانا بها معني على مفعول والامر
لتعن بحاجتي وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي لا يهمه انتهى التركيب الضمير في منها عائد على الاجزاء التي تركبت منها
البحور المستخرجة من الدوائر اي فمن الاجزاء المذكورة في الدوائر على تاليفها
المتقدم ابني احد مصراعي البيت وهو نصفه واذا تعين ما يبتنى منه نصف
البيت علم ان بناء النصف الاخر من مثل ذلك لتساويهما في القسمة ويعلم
قطعا ان البيت بكماله مبني من نصفه والى هذا اشار بقوله والبيت منه
والضمير للمصراع اي والبيت مبني من هذا المصراع ومن مثله فان قلت
في عبارته ايهام ونقص يوهمان خلاف المراد اما الايهام ففي قوله منها فان
الضمير يعود على الاجزا كما ذكرت فيحتمل ان يريد جميع الاجزا العشرة ويحتمل
ان يريد جميع اجزاء كل دائرة على انفرادها ويحتمل ان يريد اجزاء البحر كلها
بتكرارها ويحتمل ان يريد اجزاءه من غير تكرار لان التكرار المعهود في المصراعين
وهذا هو الحق والظاهر من قوله هذه الوجوه الاول لان ما عداه تخصيص
يحتاج الى دليل ولم يوجد والاصل عدمه واما النقص ففي قوله والبيت منه
فانه يوهم ان البيت هو المصراع الواحد لانه اذا كان منه وحده كما هو ظاهر
لفظه اذ لم ينقل منه ومن مثله فهو هو وذلك كله باطل لانه خلاف المراد
قلت اما احتمال ارادة الاجزاء العشرة بكمالها او جميع اجزاء الدائرة فباطل
اذ لو تالف المصراع من تلك الاجزاء على احد الاحتمالين لكان المؤتلف من
ذلك المصراع خارجا عن حقيقة الشعر لانه قرر ان انواعه خمسة عشر وبين
خروجها من تلك الدوائر فما لا يكون منها لا يدخل تحت حقيقة الشعر وبهذا
يبطل الاحتمال الثالث ايضا فانه اذا تركب المصراع الواحد من اجزاء البحر
بتكرارها يلزم ان يكون المصراع الاخر كذلك فيكون البيت الواحد ضعف

البيت وهذا ايضا خارج عن الخمسة عشر وحاصله ان الاحتمالات الثلاثة
الاول لا يصح ان يريدها الناظم لئلا يلزم خلاف ما اقرّ من انواع الشعر
خمسة عشر واذا بطلت الثلاثة تعين الرابع وهو الحق لان المصراع الواحد
من بيت مركب من نصف جميع ذلك البحر ثم يكرر المصراع الاخر فتقدير
كلامه فمن نصف جميع اجزاء البحر ابتني مصراع البيت الواحد من ذلك
البحر ولك ان تقول ان الضمير منها عايد على جميع اجزاء البحر على حذف
مضاف اي فمن نصف عدد اجزاء كل بحر انبني مصراع البيت الواحد
منه وهذا الجواب سهل واضح قليل التكلف وان كان فيه اضمار الا ان
قرينة المصراع ترشد اليه واما ايهام قوله والبيت منه ان البيت هو
المصراع الواحد بلا قرينة فباطل لان وصف المصراع بالواحد انما ذكره
السايل واما الناظم فاطلق المصراع واراد نوعه من البيت الواحد فيحصل
على عموم المصراعين لان تعيين احدهما لكونه البيت دون صاحبه
ترجيح من غير مرجح لاستوائهما وايضا لما كان قوله فمنها معناه من
جميع اجزاء البحر الواحد لزم ان يكون والبيت منه اي من جميع ما سمي
مصراعا كذلك البيت لا يقال يحتمل ان يريد كل مصراع من كل بيت بحر
لكونه لم يقيده لانا نقول لبطل الحمل على هذا ايضا بما يلزم من خروجه
عن انواع الشعر وقوله والقصيد الخ اي والقصيدة مبنية من ابيات
بحر مبنية تلك الابيات على اعتدال بعضها مع بعض واستوايها كلها
في حكم واحد من الاحكام اللازمة للعروض والضرب فلو كان البيت الاول
من ضرب الطويل المحذوف لزم ذلك في باقيها ولا يوتى بغير الاول تام الضرب
او مقبوضه لا يقال في لفظه ايضا نقص لايهامه ان القصيدة ما ابتني
من جميع ابيات بحرها اذ لم يقيد الابيات وهو باطل لانا نقول هذا احتمال
مستحيل اذ لا يتناهى ما يقال عليه انه اجزاء البحر الواحد ولا يقال ايضا
يتناول اجزاء لفظه البيتين اذ هما اقل الجمع في قول لانا نقول الاكثر على
انه ثلاثة وقوله وقل اخر الصدر الى قوله الضرب لما كان البيت مجموع المصراعين

كما

كما قدمنا لاستوائهما في الاسم والحقيقة ولكونهما متلين لا يختلفان الا
بالصفات العارضة اخذ الناظم هنا يذكر بعض ما يفترقان به ومما يفترقان
به تسمية الاول صدرا والثاني عجزا ولذا اخذه الناظم مسلما لكونه ظاهرا
من حيث اللغة وامر ان يقال اخر الصدر اي اخر جزء من الاجزاء التي تركب
منها الصدر هو العروض وانما صح الاخبار عن ذلك الجزء بانه العروض
لكونه مسمى به وامر ان يقال ايضا اخر جزء من اجزاء العجز هو الضرب لكونه
ايضا سمي بذلك وتقدم وجه هذه التسمية فان قلت في عبارته ايضا ايهام
يوهم خلاف المقصود اما اولا فلان اخر الصدر كما يصدق على الجزء بكماله
يصدق على الحرف الاخير منه خاصة وعلى اخر سبب منه او اخر وتد ونحو
ذلك كالخلاف في القافية وكذا القول في اخر الضرب فمن اين يعلم انه اراد جزء
التفعيل بكماله او لعل اخر كل واحد منهما ما عدا الجزء الاول من الاجزاء لان
الذي يستحق اسم الصدر على الحقيقة انما هو الجزء الاول او ما عدا الاول في
السدس وما عدا الاولين في الثمن واما ثانيا فلان مثل الجزء الاخير من
الصدر قد يوجد في غير اخر العجز بل في حشوه كفاعلن في الطويل وفيه
وفي اوله مستفعلن في الرجز فمن اين يعلم انه اراد بالمثل الاخير قلت اما
احتمال ان يريد بالاخير ما عدا الاول من الاجزاء فبعيد لان الاخير انما يصدق
حقيقة على الذي ليس بعده شيء واما بطلان ان يريد السبب او الوتد
او الحروف فمن اجل ان السياق يدل على الموصوف بكونه اخيرا انما هو الجزء
لانها المذكورة اول الفصل وعن هذا الاحتمال اجوبة اخر هذا اسلمها من الاعتراض
واما احتمال ان يريد بالمثل من العجز غير الاخير فانما جاء ذلك من حيث حمل
السايل المثلية في مطلق وزن الجزء ولو حملها على العموم او على التقييد بكونه
اخيرا كما دل عليه سياق كلامه لان تقسيمه في الاجزاء الاخير لما ورد هذا الاحتمال
وقوله اعلم الخ الظاهر انه امر ان يعلم الفرق بين العروض والضروب باهتمام من
طالب ذلك العلم او باخراج ذلك العلم بالبحث عليه وانما نبهه على الاعتنا بعلم هذا
الفرق لما اشرنا اليه من انهما لما استويا وجب ان لا يختلفا فينبغي ان يتفطن

الي هذا الافتراق ليس بالامور الذاتية بل العرضيان لانه راجع الي تسميته وقسم
بعضهم هذا النظم الي مقدمة في تعريف هذا العلم وخاتمة في القوافي وثلاثة
اركان الاول فيما تركب منه الشعر من قوله واول نطق الي استوي والثاني
في احكام الاجزاء وما يخص العروض والضرب والحشو منها في قوله وقيل
لخر الي الاخر والثالث الابحر ثم قال وانما لم يورد الناظم هذا البيت في اول
الثاني بل في اخر الاول مع ان العروض والضرب من اسماء الاجزاء كالموقوف
والسالم ومحلها الثاني لمناسبتها المصراع وتوقف كثير من الاحكام الاتية
علي معرفتها واولها التام والوافي ولتاكد معرفتهما قال اعلم الفرق باعتنا
انتهي وقال الشريف معني كلام الناظم ان الاحكام التي تفارق فيها الضروب
والاعاريض والتي تفارق فيها الضروب والاعاريض غيرها من الاجزاء كثيرة
بحيث لا اعتداد بها لان الاعاريض والضروب محل الاحكام اللازمة وهي الفصول
والغايات فاذا لزم العروض او الضرب حكم في بيت من القصيدة او القطعة
وجب ان يتساوي فيها جميع الابيات وهو الذي اشار اليه بالاستوا في البيت
الاول وقد يرد اعلم الفرق بين اللقبين انتهي قلت وهذا الاخير الذي قال
فيه قد هو الظاهر كما شرحنا لانه انما وقع العلم علي الفرق لا علي احكامهما
لان العلم باحكامهما تابع للعلم بالفرق بين حقيقتهما لانه قد يعطي
لاحدهما حكم لا يثبت للاخر فلا بد من تمييزهما ومن هنا يعلم ضعف قول الاول
المناسب ذكره في الركن الثاني لان هذا كلام علي اللقبين باعتبار معرفة
الحقيقة والاسم وهذا محله الركن الاول لما ذكر فيه حقيقة الاجزاء والبحور
وان كان يتكلم علي احكامهما في التفصيل واما قوله العروض والضرب من اسماء
الاجزاء كالموقوف والسالم فليس كذلك لان الموقوف والسالم ليسا باسمين بل
صفتين لازمتين من الاحكام التي توجبها المعاني القايمة بمحلها فالعروض والضرب
اسمان موضوعان للدلالة علي الحقيقتين لا باعتبار معني قام بهما يوجب
لهما تلك التسمية وليس من هذا ما يلاحظ في النقل من وجه التسمية فاعرفه
وتقديم المجرور في قوله فمنها اما للحصر او للوزن وفي قوله والبيت منه والقصيدة

من

من ابيات نوع من الحصر علي راي وتقدم نظيره وال في المصراع والبيت
والقصيدة والصدر والعجز والعروض والضرب لتعريف الجنس او الحقيقة
وفي الفرق لتعريف الحقيقة والتنكير في بحر واستووا واعتنا للنوعية وحسن
الفصل في جملة اعلم لان فيها شبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع وحسن
ان يكون استني المصراع من الاستعارة بالكناية بان يشبه المصراع بنصف
البيت المسكون ولم يذكر وذكر من لوازمه البنا ويمكن جريان مثل ذلك في
البيت والقصيدة ويمكن ان يقال الفاظ المصراع والبيت والقصيدة والصدر
والعجز والعروض والضرب اما مجازات للعلاقات المذكورة او حقايق عرفية
علي الخلاف بين الناس في امثالها والفاظ البيتين من مراعاة النظير
والصدر والعجز من الطباق ايضا **الاعراب** قوله والبيت يحتمل ان يكون
فاعلا بفعل محذوف يدل عليه ابتني ومنه متعلق بالمحذوف ويحتمل ان
يكون مبتدا والخبر منه ومتعلقه كون خاص يدل عليه الفعل السابق اي
مبني منه او مولف او نحوه ويجوز ان يكون مطلقا واعراب والقصيدة من
ابيات كاعراب والبيت منه وعلي استوا صفة لابيات او حال منها لتخصيصها
بالاضافة اي مستويات تلك الابيات في الحكم الواحد او كاينات علي استوا في
الحكم ويضعف تعلقه بالفعل الرافع للقصيدة علي تقدير كونها فاعلا اوبما
يتعلق به المجرور ان كانت مبتدا ومن في منها ومنه ومن ابيات للابتدا او
اخر الصدر مبتدا والعروض خبره ومثله الضرب من عطف مبتدا وخبره
علي مثلهما ويجوز ان يضمر قل قبل مثله فيكون من عطف جملة فعلية علي مثلها
وجملة اخر الصدر والعروض علي الاول لا محل لها لان المقول هي والجملة بعدها
وعلي الثاني محل مفعول القول وكذا القول في جملة مثله الضرب ومن العجز
صفة لمثل والبا في باعتنا للمصاحبة بمعني مع والمجرور في موضع الحال من فاعل
اعلم اي علم حالتك كونك معتنيا به او مصاحبا في طلبك علمه الاعتنا الشانه او
من الفرق حالة كونه معتني به **القاب** الابيات هذا هو الباب الثاني فيما يلحق
اجزاء التفعيل من السلامة والتغيير الواجب والجائز وما يختص بالعروض والضرب

والحشو وكيف يسمي ما الحقه شي من هذه من العوارض والقاب خبر مبتدا محذوف
علي حذف مضافين ومن هنا اشتملت الترجمة علي ايجاز الحذف والاضافة
للتعريف لان ال في الابيات للعهد اي ابيات الشعر المتقدم والاصل هذا باب
بيان القاب الابيات وهو جمع لقب بفتح اللام قال الجوهري اللقب واحد
الالقاب وهي الانباز تقول لقبته بكذا فتلقب به انتهي وهو عند النحاة العلم
المشعر بمدح او ذم كزين العابدين وانف الناقة وفي انهما هنا السالم والمزحوف
فالقاب الابيات معناه اعلامهم المشعرة بمدح لسلامتها من التغيير او قلته
كالتام والوافي او بذم لتغيرها التغير الكثير كبعض المزحوف والمعلول
اذا استكمل الاجزاء بيت فحشوه ما عروض وضرب تما وخولفت وفا
بزهرهما وازداد سطحك جايد ما اخيرهما فالفرق بينهما الجلي
واسقاط جزئيه وشطر وفوقه ما هو الجزء ثم الشطر والنهك ان طمس
المفردات استكمل معناه اخذ الاجزاء كاملة قال الجوهري استكمله استتمه انتهي
الاجزاء جمع جزء وتقدم بيت تقدم تفسيره ايضا حشو الحشو الوسط الذي
يكتنفه شيان قال الجوهري حشو الوسادة وغيرها حشوا والحايض تحتشي
بالكرسف لتحبس الدم والحشو ما انضمت عليه الضلوع وحشوة البطن
بالضم والكسر امعاؤه والحشية واحدة الحشايا انتهي فالحشو هنا المراد به
الاجزاء التي هي في وسط البيت وليست عروضا ولا ضربا ولا صدرا فهو من
حشو الوسادة والحشية ويجوز ان يكون معناه ما لا يعتد به كما انه لغة
ما لا يعتد به من الناس والكلام قال الجوهري وفلان من حشوة بني فلان
بالكسر اي من رذالهم والحاشية صغار الابل والناس انتهي والعلاقة بعد
ان تعلم ان ما يسمي حشوا في هذا الفن لا يدخله علل الاجزاء كما ستعلم ذلك ان شاء
الله تعالي اما ان الجزء العاري عن العلل كالحشو المحشية وما لا يعتد به فيما
لعرض للاجزاء قال وهو اسم جنس يتكرر ويعرف وقياس جمعه لحشي فعل
بد ما فعل بدل وحشي بضم الحاء وكسرها فعل به ما فعل بعصي انتهي
العروض والضرب هما المذكوران في البيت قبل تما فعل ماض من التمام

وهو كمال الشيء وهو هنا مسند للبيت فيشتق له من اسم التام ومعناه ما
وضع له في اللغة لان البيت اذا استكمل اجزاءه فقد تم ولم ينقص منه شي
وقياس جمعه تواما لانه لما لا يعقل خولفت من الخلاف وهي المخالفة ضد
الموافقة وفا ضد النقص قال الجوهري وفي بعهده واوفي بمعني ووفا الشيء
وفيا علي فعول فهو كثر والوفي الوافي انتهي وهو ايضا مسند للبيت فيشتق
له اسم الوافي ومعناه هنا ايضا موافق للحقيقة اللغوية لانه استكمل
اجزاؤه كالتام ويفترقان بما يذكر في التركيب ان شاء الله تعالي وقياس
جمعه اواف اصله وواف كوا وصل زهر تقدم ازداد افتعل من الزيادة
ضد النقص واصله ازتيد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وقلبت التاء دالا لانها لما كانت مهموسة والزاي جهيرة وقع التنافر و
الثقل بالجمع بينهما لانه كجمع الضدين فابدلت التاء دالا لتقاربهما
في المخرج ولتجانس الزاي لما فيه من الشدة قال الجوهري الزيادة والنمو زاد
الشيء يزيد زيدا وزيادة اي ازداد انتهي سطحك جايد المراد من هذه
الكلمة الرمز بحروفها علي ما سنذكره ويحتمل مع ذلك ان يقصد معني
بالتركيب قال الجوهري السطح معروف وهو من كل شيء اعلاه وسطح الله
الارض سطحا بسطها وسطح القبر خلاف تسنيمه وانف مسطح منبسط
جدا انتهي وهو عند الحكما واهل الهندسة البسيط الذي له طول وعرض
فقط ونهايته خطوط والبسيط المستوي هو الموضع علي مقابلة اي
الخطوط المستقيمة كانت عليه بعضها لبعض وجايد اسم فاعل وقياسه
ابدال الياء همزة لكنه ابقاها علي الاصل لما قصد الرمز بها وهو اما من الجود
الذي هو السخا او ضد الرداة او من الجود المطر او من الجيد العنق او من
الجود عند الموت فمن الاول قال الجوهري جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم
فهو جواد وقوم جود كقذال وقذل سكنت الواو لانها حرف علة واجواد
واجاود وجواد وكذلك امراة جواد ونسوة جود كبار ونور انتهي ومن
هذا المعني وصف الفرس بالجواد كانه سخا بما في قوته من الجري يقال

جاد الفرس اي صار رايعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيال جياد واجوايد ومن الثاني قال جاد الشيء جودة وجودة صار جيدا على فعيل والجمع جياد وجيايد على غير قياس ومن الثالث قال والجود المطر الغزير تقول جاد المطر جودا فهو جايد والجمع جود مثل صاحب وصحب وهاجت لنا سماء جود ومطرنا مطرين جودين وقد جيدت الارض فهي مجودة ومن الرابع قال الجيد العنق والجمع اجياد والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه ورجل اجيد وامراة جيدا والجمع جود انتهى وفي كونه من هذه المواد كلها نظر اما اعد الجيد فهو واوي كما ترى والناظم انما نطق باليا الا انه الذي يوافق موزونه الا ان يقال ابدل الواو همزة ثم ابدل الهمزة يا ولا يخفى ما في هذا من التكلف والخروج عن القياس او يقال راعا للخف فان الهمزة ترسم تحت الياء واما كونه من الجيد فلانه اشتقاق من جامد غير مصدر **اخير** معناه اخر مقابل اول وقد تقدم **الفرق** تقدم **انجلي** ظهر وانكشف وتقدمت المادة في جلت خض وهو مضارع جلو تر فانجلي والمصدر انجلي **اسقط** هو الحذف والازالة اسقطت كذا ازلته واسقطت منه نقص **جزئيه** تثنية جزو وهو واحد الاجزاء الذي تركب منها البيت وهي الموزونة باجزاء التفعيل **شطر** بفتح الشين النصف وهو المراد هنا قال الجوهري شطر الشي نصفه وفي المثل لحلب حلبا لك شطره وجمعه اشطر وفلان حلب الدهر اشطره اي ضروبه مر به خير وشر واصله من اخلاف الناقة ولها خلفان قادمان واخران وكل خلفين شطر وشطرت ناقتي اشطرها شطرا حلبت شطرا وتركت شطرا وشاطرت فلانا مالي ناصفته وولد فلان شطره بالكسر نصف ذكور ونصف اناث واما شطر المسجد الحرام فمعناه نحوه انتهى **فوقه** اي اكثر منه او اعلى منه وقد ياتي في اللغة بمعنى دون ولا يصح هنا وفوق من الاسماء اللازمة الاضافة واذا قطعت عنها بنيت على الضم قال الجوهري فوق نقيض تحت وقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال ابو عبيدة فما دونها كقولهم فلان صغير

وفوق

١

وفوق ذلك اي اصغر منه وقال الفرا فما فوقها اي اعظم منها الذباب والعنكبوت وفاق اصحابه يفوقهم علاهم بالشرف انتهى **الجزو** بفتح الجيم عبارة عن اسقاط جزئين من اجزاء البيت وهو في الاصل مصدر ثم نقل لهذا قال الجوهري جزات الشي جزا قسمته وجعلته اجزا وكذلك التجزية **الشطر** بفتح الشين عبارة عن اسقاط نصف البيت وهو في الاصل مصدر شطرت الشي شطرا جعلته بالقسم شطرين وتقدم الان **والنهك** عبارة عن اسقاط اكثر من نصف البيت وهو منقول ايضا اذ هو في الاصل مصدر بمعنى النقص قال الجوهري نهكنا الثوب بالفتح انهكه نهكا لبسته خلقا ونهكت من الطعام بالغت في اكله ونهكته الحمى جهدته واضنته ونقضت لحمه وفيه لغة اخرى نهكته بالكسر ينهكه نهكا ونهكة وقد نهك اي دنف وضني فهو منهوك وبانت عليه نهكة المرض بالفتح انتهى **طرا** حدث واصله اطرا مهموزا ثم خفف الهمزة بابدالها الفا ليكون بصورة المقصور ليوافق القافية قال الجوهري في باب الهمزة طرات على القوم اطرا طرا وطروا اذا طلعت عليهم من بلد اخر انتهى ويحتمل ان يكون من طرا اطروا بالواو واذا قدر بمعنى المهموز ايضا فالالف على هذا منقلبة عن واو ولعله ايضا من الشي الطري وهو الجديد قال الجوهري لشي طري اي غض بين الطراوة وطريت الثوب تطرية قال قطرب طروا اللحم وطري بالضم والكسر طراوة وطرات انتهى **التركيب** شرع في بيان الالقاب التي ترجم وبدا بتعريف لقبي التام والوافي فقال اذا بيت الشعر جميع الاجزاء التي ينبغي في الدايرة ان يحوزه يتركب منها اي استوفاها على التمام ولم يسقط منها شيء وكان عروضه وضربه موافقين بغيرهما من اجزاء البيت التي هي حشوه في السلامة من لزوم العلة لانها لا تدخل الحشو وفي جواز ما يجوز عليها من الزحاف اذ لا مبالات به لانه لا يلزم وحكمه كالثابت فقد تم ذلك البيت اذا توفر هذان الشطران واذا تم لزمه بمقتضى وجوب الاشتقاق ان يكون هو المدعو بالتام واحترز بالشرط الاول وهو اشتمال الاجزاء

عن المجزو والمشطور والمنهوك فلا يسمى واحد منهما تاما وبالثاني وهو
موافقه عروضه وضربه لحشوه في السلامة من العلة مما اذا لم يوافقا
معا الحشو في ذلك او وافق احدهما خاصة ولم يوافق الاخر وهو الوافي
فانه الذي استكمل اجزا يته ولم يوافق عروضه وضربه او احدهما حشوه
في السلامة من العلة والى هذا اشار بقوله او خولفت وهي جملة معطوفة
على جملة قوله لحشوه عروض وضرب والنائب عن الفاعل في خولفت ضمير
يعود على اجزاء الحشو اي وان خولفت بالعروض والضرب فلم يجعلا موافقين
لها في السلامة من العلة سواء خالفاها معا او احدهما في ذلك مع ان
الغرض استكمال البيت جميع اجزا بحره فقد وفي البيت فيجب ان يسمى
بالوافي ولزم من هذا ان شرط تسميته بالوافي امران استكماله جميع
اجزا بحره ومخالفة عروضه وضربه او احدهما لاجزاء الحشو في السلامة
من العلة وتلخص ايضا ان استكمال الاجزاء قدر مشترك بين التام والوافي
لاشتراطه فيهما فهو كالجنس لهما والشرط الذي اختص به كل منهما
كالفصل وسبك كلام الناظم اذا استكمل الاجزاء بيت فاما حالة كون العروض
والضرب كالحشو وهو التام واما حالة مخالفتهما او مخالفة احدهما للحشو
وهو الوافي وهذا التقدير قد يسبق الى الوهم معه ان جملة لحشوه عروض وضرب
حال من بيت وهو وان كان يصح بضعف على بعض الاقوال لكن ليس مقصود
وانما المقصد تفسير المعنى وسياتي الاعراب ان شاء الله تعالى فحد التام
من كلامه البيت المستكمل اجزا بحره الموفق عروضه وضربه لحشوه في
السلامة من العلل وفي جواز ما يجوز عليها من الزحاف وحد الوافي البيت
المستكمل اجزا بحره المخالف لعروضه وضربه او احدهما حشوه في السلامة من
العلل الموافق له بهما فيما يجوز من الزحاف فان قلت اما اشتراط موافقة
العروض والضرب للحشو في السلامة من العلل وجواز الزحاف على الجمع في تسمية
البيت تاما فظاهر لان عموم التشبيه يقتضي ذلك وكذا ايضا كونه ان خالفه
فيهما او باحدهما لا يسمى تاما ظاهر لفوات الشرط او جزوه وكذا اشتراط المخالفة

بالعروض

بالعروض والضرب للحشو في السلامة من العلل في تسمية الوافي وافيا ظاهر
ايضا لانه في مقابلة ما اشترطت الموافقة في التام واما كون المخالفة باحدهما
كافية في تسميته وافيا او اشتراط الموافقة فيما يجوز من الزحاف فليس في
كلام الناظم دلالة على ذلك قلت اما المخالفة باحدهما فثبتنا وطها كلامه
لان خولفت يثبتنا ولكل ما يصدق عليه انه مخالف لما اشترطت الموافقة فيه
في تسميته التام وهي حاصلة باحدهما لحصولها بهما فان قولنا خالف
باحدهما في قوة لم يوافق باحدهما وهذا قد وافق بهما ان لم يكن عين
نقيضه واما اشتراط الموافقة في جواز الزحاف فهي الاصل في التام والوافي
وليست مقصودة بالذات اذ لا تختص بحشو ولا غيره وانما يشترط الموافقة
فيما يختص كاختصاص الحشو في السلامة من العلة وظاهر قول ابن لبون
في قصيدة ووافيا اذا ما غير امنع تمامها اشتراط المخالفة بهما معا الا ان
يقال يريد غيراهما او احدهما وهو الظاهر لما ترى من نصوصهم وظاهر
قوله قبل والاجزا ما تمت ولم تتغير العروض ولا ضرب تاما مكملا موافقة
الناظم في ان التام ما خالف بهما وقال الشريف قال بعضهم كل ما استوفى
نصف بيت نصف دائرته وكان اخر اجزايه بمنزلة اجزاء حشوه يجوز فيه
ما يجوز فيها ولم تلزمه علة قيل له التام فان كان النصف الاخر كذلك كان
تام العروض والضرب قلت وهذا بعينه هو الذي قال الناظم بقوله
او خولفت وفا وهو معنى قولهم كل ما اتى على عدد اجزا دايرته ولم ينقص
منه جزو ولا يبالي بما لزم عروضه وضربه من العلل قيل له الوافي فعدم
المبالاة بما لزم عروضه وضربه من العلل هي المخالفة لاجزاء الحشو التي نبه عليها
الناظم انتهى قلت وهذا الذي ذكراه عن كلام الناظم ومعنى كلامه مخالف
لظاهره الذي شرحناه به من وجوه الاول ان ظاهر ما نقل الذي يقال له
تام من غير تقييد هو ما وافق عروضه خاصة اجزاء حشوه فيما ذكر ولم يوافقها
الضرب كذلك الثاني ان الضرب ان وافق مع موافقة العروض لا يقال له تام
بالاطلاق بل يقال تام العروض والضرب لا يقال تامهما تام بالاطلاق لانا

نقول هذا من جهة المعنى والكلام في الاصطلاح وظاهر فهم بعضهم ان الكلام
الذي نقل الشريف يقتضي ان يوجد التام موافقة احدهما في السلامة
فما ذكر وان لزمت العلة الاخرى هذا ليس كذلك كما ترى لتعينه العروض
الثالث ظاهر قوله ولم تلزمه علة انها اذا وجدت على سبيل الجواز في
العروض لا تنافي تسميته تاما لان اللزوم اخص من الجواز ونفي الاخص
لا يستلزم نفي الاعم الا ان يقال بمعنى لزومها وجودها فلا يلزم هذا
الاعتراض والرابع قوله ولا تبالي بكذا يحتمل ان يريد لا تبالي بما حصل من
ذلك فيكون شرط تسميته وافيا حصول الاعلال في ضربه وعروضه وهي المخالفة
التي قال الناظم فان ظاهر ما خولفت حصولها بالفعل ويحتمل ان يريد بما
يحصل من ذلك ان يحصل ويكون الشرط في تسميته وافيا عدم اشتراط
السلامة وهو اعم من اشتراطها واشتراط نفيها الذي هو حصول
المخالفة وعلى هذا الفهم يكون الوافي اعم من التام وهو ظاهر كلام ابن
بري فانه قال الوافي ما سلم من الجزء والشطر والنهك وقال في التام ما سلم من
جميع انواع التغيير الا ان هذا يقتضي ان لا يكون في اجزاء التام شيء من الزحاف
وهو خلاف كلام الناظم وغيره مما نقلنا آنفا فانهما عندهم نوعان وهو الصحيح
ورايت لبعض من تكلم على هذا القصيد مما نصه ظاهر ان الوافي غير التام
واعترض على ذلك وقيل انهما شيء واحد انتهى ولا مشاحة في التسميات
ومن الالقاب الذي لم يذكرها الناظم المتمم وهو ما تمم من الضرب
مع نقصان في العروض كالضرب الاول من الرمل جاء على فاعلاتن على اصله
وجاءت عروضه محذوفة على فاعلن وان شئت قلت ما زيد في ضربه على
فن عروضه سبب خفيف هو من نفس الجزء وهاتان العبارتان اوضح واصح
من قول بعضهم كما زدت عليه على اعتدال البنية حرفين وكانا من الجزء الذي
زدتهما عليه انتهى وتسميته بالمتمم تسمية الشيء بصفته فهو حقيقة وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال وقوله
بزهر البيت اعتبر الناظم حروف ابجد في الرمز بها على ما يريد باعتبارات

فرمز



فرمز منها من الالف الى اليا على الاجزا والى الدال على عدد الاعاريض والى
الطا على عدد الضروب والى السين من سعفص على عدد البحور لانه
الخامس عشر من حروف ابجد وهذا على اصطلاح المشارقة في وضعهم السين
قبل العين وهو عند المغاربة صاد ومحل السين عندهم بعد الرا وهذا كله
انما اعتبر فيه عين الحروف على ترتيبها لا نقطها وقال بعضهم انه استعملها
في قوله واوج الجزء استعمال اهل الحساب في مجرد العدد قلت ان اراد انه
اعتبر نقطها فلا دليل عليه بل اعتبر عينها فان الالف للاول والجيم للثالث
والواو للسادس وهكذا هو ترتيبها وان وافق النقط كما وافقه رمز اجزاء
التفعيل وغيرها وان اراد عدم الترتيب في لفظه بها او فيما بينها الا بينها
من الفصل فلا عبرة به ورمز بالزاي على سابع البحور وهو الرجز وبالها على
خامسها وهو الكامل والى الرا اذا لم يستعملها قط رمزا وهما عائد على
التام والرا في المفهوم من تم ووفى والباء الجارة لزهر بمعنى في والمعنى
التام والوافي من الابيات يوجدان في البحرين المرموز عنهما فبالزاي و
الها وهما الرجز والكامل لا غيرهما وقوله وازداد الى اخرهما اي وازداد
خير اللقبين وهو الوافي لانه المتاخر في الذكر عنه على البحرين الذين شارك
فيهما التام بحور اخر توجد فيها وحده وهما التي رمز عليها بحروف
سطحك جايد والسين للمتقارب والطا للسريع والحا للرمل والكاف للخفيف
والجيم للبسيط والالف للطويل والياء للمنسرح والدال للوافر والتقدير
ازداد الوافي بحور سطحك جايد وقوله فالفرق الخ اي فان جعلت تمييز
التام من الوافي فالفرق بينهما الجلي لا يخلو لك بذكري حقيقتهما
ومحل اشتراكهما ومحل انفراد الوافي وكانه قصد الرد على من زعم انهما بمعنى
واحد كما نقلنا قبل او على من توهم ذلك نظرا الى المدلول اللغوي فان مدلول
كل منهما ما لا نقص فيه وغفلة عن الاصطلاح او على من توهم ان بينهما
عموما وخصوصا مطلقا كما تقدم فقال التام من الكامل

واذا صحوت فما اقصرت عن ندى • وكما علمت شمايلي وتكرمي

فالاجزا كلها متفاعلن لم ينتقص منها شيء عروضه وضربه سالمان من العلل
ومثاله من الرجز دار لسلمى اذ سليمى جارة   فقد ترى اياتها مثل الزبر
ومثال الوافي من الكامل لمن الديار عفى معالمها هطل اجش وبارح ترب
فهو فنبذ استوفى اجزاوه الا ان عروضه وضربه دخلها الحذذ وهو حذف
الوتد المجموع من كل واحد منهما وهو علن من متفاعلن فيبقى متفا
ينقلب الى فعلن ومثاله من الرجز القلب منكي مسترح سالم والقلب مني جاهد مجهود
فالاجزا مستوفات وضربه مقطوع والقطع حذف الساكن من وتد
وتسكين المحرك قبله وحذفت نون مستفعلن وسكنت لامه فانقلب الى
مفعولن وعروضه سالم فهو واف على مقتضى ما قدمنا من اصطلاح
الناظم وتام على مقتضى الكلام الذي نقله الشريف وفهم بعضهم من
ذلك الكلام انه يقال فيه تام وواف وفيه نظر على ما قدمناه في شرح
ذلك الكلام ومثال الزايد من المتقارب وانى من الشعر شعرا عويصا
ينسي الرواة الذي قد رووا فضربه محذوف لحذف السبب الخفيف
من اخره ومن السريع ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق
فعروضه مطوية لحذف رابعها الساكن مكشوفة لحذف سابعها المتحرك
وهو تا مفعولات وضربه مطوي لحذف رابعه الساكن موقوف لتسكين
سابعه المتحرك ومن الرمل ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاره
فعروضه محذوفة لحذف السبب الخفيف من اخرها وضربه مقصور لحذف
نون فاعلاتن الساكن وتسكين التا قبله ومن الخفيف ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه او ندعه لكم فعروضه وضربه مخبونان لحذف الثاني
الساكن من كل منهما ومن الطويل ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فعروضه وضربه مقبوضان لحذف خامسها
الساكن ومن المنسرح ان ابن زيد لا زال مستعملا بالخير يفشي في مصره العرفا
فضربه مطوي ومن الوافر لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها العصي
فعروضه وضربه محذوفان قلت وهذه الشواهد كلها انشدها الشريف

وغيره وفي امثلة البسيط والطويل والمنسرح عندي نظر لان ما لحق العروض
والضرب فيها انما هو على راي الناظم من الزحاف لا من العلل وقد تقدم
في تعريف الوافي ان اشتمال عروضه وضربه على العلة شرط في تسميته وافيا
لانه بها يخالف الحشو اذ لا تدخله علة واما مخالفتها الحشو بالزحاف فلا
يكفي لجوازه في الحشو بل قد اشترط الموافقة فيه كما في التام الا ان يقال مثل هذا
الزحاف لكونه في الاعجاز وعلى سبيل اللزوم كان علة او في حكم العلة واورد
على الناظم ان مقتضى كلامه ان التام لا يوجد في غير الكامل والرجز وليس
كذلك بل نص غير واحد على ان من محالة المتقارب والخفيف واجيب
بانه يجوز في بيتي هذين الشطرين ما يخرجهما عن التام اما الخفيف فيجوز
في ضربه المتوهم تمامه التشعيث فيكون الضرب المشعث مع الضرب الظاهر
التمام في قصيدة واحدة نحو ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
فانقلب احياء من فاعلاتن الى مفعولن بالتشعيث وهو على احد الاقوال
الاتية في تفسير التشعيث خرم وتد المجموع وهو علا اي سقوط حرفه
الاول وهو العين فيبقى الجزو بالاتن ووزنه مفعولن ثم قال انما الميت من يعيش
كئيبا كاسفا باله قليل الرجا فاتى بهذا الضرب كاملا غير مشعث
والتشعيث وان كان غير لازم فانه عند الجمهور علة اذ لا يكون في الحشو الا انها
تجري مجرى الزحاف فلما كان اخر التام يجوز فيه ما يجوز في الحشو والتشعيث
لا يجوز في الحشو لم يكن بيت الخفيف تاما واما المتقارب فيجوز في عروض
بيته الحذف وهو مما لا يكون في الحشو ويستعمل العروض المتوهمة التام مع
المحذوفة في قصيدة واحدة فلا يكون تاما وقال بعضهم التام هو الخفيف
والمتقارب وبقية مبني على الخلاف في التشعيث هل هو علة او زحاف او
قسم براسه والحذف في المتقارب علة عند الناظم زحاف عند غيره فمن
راهما زحافا راى وجود التام في الشطرين لانهما ان سلا منهما فظاهر
وان وجدا فيهما كالزحاف الذي لا يلزم فيصدق ان العروض والضرب كالحشو
في السلامة من العلة والناظم لما كان عنده علة نظر الى محلها اذ هو غير تالي

السبب لا الى حكمها من عدم اللزوم نفي عنهما التام فان حصلا في العروض والضرب
صدقت مخالفتها للحشو لان فيهما تغيير في الاوتاد وكل الاسباب ولا يوجد في
الحشو وان لم يحصلا فجواز حصولهما كاف والاول اقرب للصواب لان العلة
انما سميت علة للزومها تشبيها بعلة الجسم ولان اعتبار الشيء بصفته
اولى من اعتباره بمحله انتهى قلت وهو كلام حسن الا ان ظاهره انه
لا يشترط استواء العروض والضرب مع الحشو فيما يجوز من الزحاف في تسمية
التام تاما وهو خلاف ما تقدم في تعريف حقيقته فمنع الناظم وجود
التام في البحرين ان لم يكن لاعتقاد كون التغييرين علة فلفوات شرطية
مساواة العروض والضرب للحشو في الزحاف الجائز واما المعاني التي
يحتملها تركيب سطحك جائذ فيحتمل ان يراد بسطحك اي ارضك المنبسطة
وبجائذ المسبب على انه من الجود اي جاد اي سخا لكونها اكرمته اما لكثرة ارزاقها
او لان اهلها اجواد او اسند الجود اليها مبالغة نحو سلام على المجلس العالي
والا فالسر في السكان لا في المنزل او على حذف مضاف اي جائذ اهلها وكذلك
ان كان من الجودة فقابل الدناءة او المعنى ارضك جرت في انبساطها
وبعد اقطارها جري الفرس الجواد كناية عن اتساعها وان كان من الجود المطر
فالمعنى ايضا ذات مطر او فاعل بمعنى مفعول اي مجوده وان كان من الجيد
اي ذات عنق طويل نمطا ولعلى الارضين لكرمهما او كرم اهلها ويحتمل ان
يراد بالسطح مع هذه الوجوه كلها سطح البحر وهذا انسب لان الناظم اراده
الاخير الذي هو انوا في نحور فسطحها سطح جائذ ويحتمل ان يراد سطح جسمك
ان المخاطب جائذ على المعاني كلها واما ان كان جائذ من جاد بنفسه عند
الموت فاما ان يكون كناية عن حذف الارض وقلة المنفعة من اهلها او
فيهم كعلمها مما هو على سياق او سطح جسمك وان عظم وحسن او انتشر
في الناس صيته فهو جائذ اي بطريق الموت فاتعظ واذكر وقوله واسقاط
الجزاي واسقاط جزء من البيت من جملة الاجزاء الذي يتركب منها نحو ذلك البيت
يسمى ذلك الاسقاط الجزء بفتح الجيم ويسمى البيت منه مجزوا واسقاط شطر

البيت

البيت اي نصفه يسمى الشطر والبيت مشطورا واسقاط اكثر من النصف
لان ضمير فوقه يعود على النصف يسمى النهك ان حدث هذا الاسقاط والبيت
منهوكا وهذا المسقط الذي هو اكثر من النصف هو الثلثان وانما عبر بذلك
من حيث ان الثلثين هما اقرب الاجزاء المنطوق بها بلا كسر الى النصف فوجب
الاقتصار عليه والاولى الاحالة على العلم وانما قال في النهك ان حدث ان التي
يقتضي الشك في الوقوع دون غيره اما لتنزيل المحقق منزلة المشكوك
تنبيها على ان النهك لكونه اجحافا كثيرا ينبغي ان لا يكون فلا يعبر عنه الا
بصورة الشك او لانه شك في وقوعه لان منهم من انكره وعطف الشطر
بثم تنبيها على ان رتبته دون رتبة الجزء لكثرة الحذف فيه ايضا والخلاف
فيه ومثبته يخصه بالرجز والسريع والجزء متفق عليه وموجود في
ابحر كثيرة وجوبا وجوازا فافاد بثم تراخي رتبة المعطوف عن مرتبة
المعطوف عليه وهذا البيت قسيم اذا استكمل البيت فلا يكون في مجزوء او مشطور
او منهوك تام ولا واف وعلم ان مذهب الناظم في المشطور والمنهوك
امتزاج الضرب والعروض والا لما كانت الاعاريض اربعا وثلاثين والضروب
ثلاثة وستين لانهما لو كانا ذوي ضرب خاصة او عروض خاصة لسقط
واحد من العددين وعلم ايضا انهما عنده من الشعر لتسميته كلا منهما
بيتا والبيت اقل ما يدخل تحت حقيقة الشعر وفي المسئلتين خلاف واعلم
ان المثمن يصير بالجزء مسدسا والمسدس مربعا ويصير جزء العروض ما
كان قبله وجزء الضرب كذلك ومحل النهك المسدس يبقى اثنان عروض وضرب
فان اختلف الجزءان كما في المنسرح فكالمشطور في العروض والضرب لانه
ايضا في المسدس يبقى ثلاثة واختلف فيه فقيل عروض لا ضرب له لانها
السابقة ولان حرف الاواخر اكثر كالتغيير وقيل عكسه لان الضرب ضروري
لانه محل القافية والروي وهما من مقومات الشعر بخلاف العروض ولان
الشطر الاول يمكن حذفه يوجب اعتقاد حذفه لامكانه قلت وفيه نظر
لان الضرب فرع العروض ومسند اليه فلئن كان الضرب مقوما فاصله

احري وامكان حرف الاول ان كان لقرينة فهمه فمشترك فيهما بل فهم الثاني
لابتنا معناه علي الاول المذكور اولي بدليل اللقب المسمي بالارصاد والتسهيم
في علم البديع وقيل امتزجا فالعروض ضرب وبالعكس لانه لو يأت في شعر
انفكاكهما فلما تعدد المميز وجب الاتحاد وهو قول الخليل لقوله فذلك
العروض المشطور وله ضرب واحد مشطور قيل وعليه عول الناظم قلت
وهو ضعيف بل محال لما تقرر في العلوم العقلية من استحالة اتحاد الحقائق
المتباينة لاسيما المتضادة كالعروض الذي هو اخر الصدر والضرب الذي هو
اخر العجز فلو اتحد المتعدد لكان الشي عين ضده فيجتمع الضدان وهو
محال ولما حصل القطع باتحاد الواحد وهذا من التشكيك في البديهيات
وهو مصادم لقول النصاري بالاتحاد والحلول تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا
وقيل كالمنهوك فالجزء الاول عروض والثاني ضرب والثالث كالتذييل
وهذا القياس لاتيانهما ولان الزيادة بعد تمام البيت معهودة كالتذييل
والتسبيغ والترفيل وقيل ذو عروض مشطورة وضرب منهوك فالعروض
الجزء الثاني والضرب الثالث لان العروض استحقت النصف ولما يعدم استحقت
الجزء الثاني وفيه نظر وقيل عكسه فيكون الجزء الاول خاصة هو العروض
والضرب الجزآن قيل وهو اضعف مما قبله قلت وفيه نظر لان كلا منهما
يستحق النصف لانهما من المصراعين المتساويين فاستحقاق احدهما النصف
دون صاحبه ترجيح من غير مرجح لا يقال ترجح العروض لتقدمه لان
حفظ الضرب الروي والقافية تعارضا او يزيد وقيل بانكاره وحمل علي
ما ورد منه علي تصريع الاولي التامة وهو مختار جماعة منهم ابن الحاجب
وهو ظاهر فقوله ما هاج لحزانا وشجوا قد شجا نصف بيت لا بيت وما
يبني علي التصريع يأتي كتيل علي الفرد فقد تزدوج الاشطار ويبقي شطر
ومفرد فيتوهم ما ذكر كقول امري القيس والله لا يذهب شيخي باطلا
فزاوج بين الاشطار الي ان ذكر الاخر مفردا لانه لما بني التصريع علي الافراد
افرد شطرا وقيل وقع الشطر في المجزو وفي النصف الاول والثاني فحذف
من

من الاول علي ومن الثاني مستف فكان منه الشطر قيل ولا دليل عليه ولا
يتصور في السريع قلت قد يقال جليله الا استوا في النصفية وكما يتصور
في الرجز بانقسام الجزء علي غير التسوية لحصول التعادل بالدوران فكذلك
في السريع واختلف في المنهوك فقيل ايضا باتحاد عروضه وضربه لبعد
ان يكون في كل من شطري البيت جزء واحد وقد علمت ما فيه وقيل الجزء
الاول عروض والثاني ضرب وهو ظاهر وقيل ضرب لا عروض له لبعد ان
يكون في شطر البيت شطر واحد فرجح الضرب لما تقدم وقيل عكسه وقد
علمت ما فيهما وقيل ان تستوي جزاه كالرجز فالاول عروض والثاني ضرب
ولم يلتفت الي البعد المذكور وان اختلفا كالمنسرح فهو محل الخلاف وقيل
مصرع العروض الثانية المجزو في الرجز وهو القول بالاسقاط ولا يظهر
من المنسرح والسريع لعدم مجي الجزء بل في الرجز وذهب الخليل والجمهور الي
ان المشطور والمنهوك شعر وفي كون البيت منهما قايما بنفسه او هو نصف
بيت مصرع الخلاف السابق وسميا بذلك لقلة اجزائهما بالنسبة الي التام
كما سمي المجزو في كل باب وهو بيت الثلثاه وحكي عن الاخفش انهما ليسا بشعر وعنه
ليس بشعر ما كان علي جزين من الرجز والمنسرح وقال الامام ابو عبد الله المازني
مذهب الاخفش ان الرجز ليس بشعر وظاهره ولو كان تاما وتاوله بعضهم علي
انه انما هو منهوكه ومشطوره كما حكي عن الامام عنه ويصدق عليها الرجز لانهما
صنف منه كما يصدق علي المجزو ولانهما سميا رجزا عند العرب واستدل الاخفش بانهما
لو كانا شعرا لما نطق بهما النبي صلي الله عليه وسلم لكونه صلي الله عليه وسلم نطق
بنصف بيت موزون فقال ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا وقال الجعل نهبي
ونهب العبيد ونطق صلي الله عليه وسلم ببيتين من المنهوك الذين زعمهم انه
شعر فقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والشعر يستدعي شاعرا والله
جل وعلا يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذم الشعر ابقوله والشعراء
الاية وهو صلي الله عليه وسلم مبرء من هذا كله واجيب بما تقدم من ان
الشعر ما قصد وزنه لا ما اتفق وزنه واعترض بان مذهب الاخفش عدم

اشتراط القصد ورد بحكاية ابن القطاع اجماع العلما والشعرا على اشتراط
التقفيه والوزن والقصد الى الشعر في كونه شعرا وقال الدماميني اجمع العلما
من رواة الشعر وغيرهم على ان المشطور شعر وسماه الوليد بن المغيرة شعرا
في قوله علمنا الشعر هزجه ورجزه والرجز عند العرب المشطور اي والمنهوكات
وبانه يلزمه ان يقال فيما اتفق وزنه من آي القران شعر وهو كفر وبانه سلم
ان المجزو من الشعر فيقال لو كان شعرا لما نطق به صلى الله عليه وسلم في قوله انا
النبي لا كذب قوله انهما بيتان من المنهوك قلنا هو بيت منصوب من
مجزوات الرجز والحمل عليه اولى لانه الاكثر وقوله وقوله فنطق بنصف بيت
وهو كالمشطور نحوا بان المشطور ليس بنصف بيت بل بيت مستقل
له عروض وضرب كما تقدم من الخلاف وانما سمي مشطورا لنقص اشطاره عن
اشطار التام لانه نصفه والا كان المجزو ثلثي بيت والمنهوك ثلثه سلمنا
انه مثله لكن ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم من النصفين ليس من قوله
بل تمثل بهما والشاعر من قال شعرا لنفسه لا من تمثل به كيف وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال تمثل بابيات ابن رواحة موزونة وهو قوله
والله لولا الله ما اهتدينا قلت وقد يجاب عن الاخفش بان الاجماع الدعا
لم يكن قبله ومن عاصره او جاء بعده لا ينعقد اجماع عهده دونه فكيف يكون
حجة عليه ولو سلم لاجماع من بعده على القول به لم يفده واما كلام الوليد فمحتمل
لغير ما ذكر وفي بسطه طول واما التنظير بما وقع في القران فقد شاع على السنة
العلما انه تخرج عن الشعر بكونه غير مقصود وهو عندي في غاية الاشكال فانه
مشترك الالزام سواء قيل من حقيقة الشعر القصد او لا لان قولنا في الكلام
اتفق وزنه من غير قصد الناطق به الوزن انما يتم في الكلام من يصح منه الذهول
والغفلة وهذا المحل ضيق جدا وينظر هذا الى الخلاف في المعرب بالفاظ
القران فان قيل معنى ما قيل فيما وقع من ذلك في القران انه لم يقصد به
الشعر لانه لم يقصد وزنه قلنا فيلزمهم على هذا ان يزيدوا في حد الشعر على
وقصد علته وكونه شعرا ويلزم ان لا يحكم على شعر بانه شعر حتى يعلم ان

قايله

قايله قصد وزنه وكونه شعرا وفيه ما ترى وقولهم يلزمه ان لا يكون المجزو شعرا
ومرادهم مجزو الرجز لتمثيلهم بقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي مصادرة واستدلال
بمحل النزاع من وجهين الاول انهم لم ينقلوا نقلا واضحا عنه انه قائل بانه شعر
بل ظاهر نقل المازري وهو اثبت من غيره انه ينفي اصل الرجز فكيف بمجزوه الثاني
على تقدير تسليمه لكنه مصرح بان المثال من المنهوك فكيف يستدل عليه بما
ينازع فيه ولين سلم رجحية ما ذكروه فاحتمال ما ذكره لا يقدرون ان ينفوه وهي في
مقام الاستدلال وهو يسقط بادنى احتمال وقولهم ما تمثل به غير ما بالشبه لا
باس به الا انه ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما قال وتاتيك ما لم تزود بالاخبار وبين
الاقرع وعيينه قال له ابو بكر رضي الله عنه او غيره انما هو ويأتيك بالاخبار من لم
تزود وبين عيينه والاقرع فقال صلى الله عليه وسلم كل سوا وكما قال صلى الله
عليه وسلم فقال الصحابي رضي الله عنه اشهد انك رسول الله او قال صدق الله
العظيم وتلا وما علمناه الشعر ففهم الصحابي ان من خصايصه عدم تقويم الشعر
منه او من غيره واقره صلى الله عليه وسلم فدل انهما سوا ولم ينبه الناظم على
البحور التي يدخلها الجزء والشطر والنهك وقد انشد في ذلك بعض الفضلا
الاكابر من اصحابنا الاسكندرانيين بيتين تتميما لكلام الناظم وجريا على
طريقته في الرمز من البحور فقال

الاول حتما نبل هوف فان ترد ٭ جوازا فجبز حدس كفو اخي هدي
وقد جوز الثاني بطي زعيمهم ٭ ونهكا بربع وهو نذر منتجي لحي

فقوله الاول يعني المجزو يدخل حتما اي وجوبا البحور التي رمز عليها بالنون
وهو المجتث وبالباء وهو المديد وباللام وهو المضارع وبالميم وهو المقتضب
وقوله فان ترد اي ان اردت ان تعرف ان يدخل المجزو من البحور جوازا لا وجوبا
فهي البحور التي رمز عليها بالجيم وهو البسيط وبالحاء وهو الكامل وبالزاي و
هو الرجز وبالهاء وهو الرمل وبالدال وهو الوافر وبالسين وهو المتقارب
وبالكاف وهو الخفيف وقد جوز يعني ان المشطور وهو الثاني لوقوعه لذلك
في كلام الناظم جوزه خوله زعيم العروضيين واظنه يعني الخليل في البحر طي ز

فالطا للسريع واليا للمنسرح والزاي للرجز فدخوله عنده في هذه الابحر جوازا
لا وجوبا وقوله وفيهما معطوف على الثاني وجوز ايضا زعمهم دخول النهك وهو
ثالث الالقاب في بحر ز وهو الرجز ي وهو المنسرح ولم يوجد ثم قال وهو النهك
نزر اي قليل ممتا اي في الشعر وفي تركيب البيتين معنى لطيف الا اشتغال بتبيينه
يخرج عن المقصود من شرح كلام الناظم فلنرجع اليه فالتنكير في قوله بيت للعموم
لانه في سياق الشرط عند من يراه كالنفي وتقديم مفعول استكمل وهو الاجزا
على فاعله وهو بيت لاقامة الوزن وال في الاجزاء للعهد اي اجزاوه او اجزاء
ابحره وتنكير عروض وضرب للنوعية بل هما في الحقيقة منويا الاضافة اي عروض
ذلك البيت وضربه وتقديم المسند في يزهو للحصر وتقديم مفعول ازداد وهو في
سطحه جايز لاقامة الوزن او للحصر واضافة اخرهما للتعريف وال في الفرق الظاهر
انها للعهد وشبه ان يكون للحقيقة واضافة اسقاط للتعريف لا اضافة الى
المضاف للمعرفة وتنكير شطر للنوعية ايضا اي شطر منه واضافة فوق للتخصيص
وال في الجزء والشطر والنهك لتعريف الحقيقة والظاهر في الالقاب الثلاثة وكذا
التام والوافي انها حقايق عرفية تجري فيها ما يجري في مقابلها والتشبيه في
كحشوه مسنه مقيدة لا مطلق لانه في شيء خاص كما تقدم والفاظ البيت
الاول والثالث من مراعات النظير لانها متناسبة والبيت الاول الجمع مع التقسيم
بجمع التام والوافي لاستكمال الاجزاء ثم التقسيم اليهما وكذا هو الثالث لجمع
الالقاب الثلاثة في الاسقاط ثم توزيع مقداره عليها وفيه ايضا اللف والنشر
المرتب لرجوع الجزء الى جزئه والشطر الى شطره والنهك الى فوقه فان قلت
ما دليل هذا التعيين ولعله من المعكوس او من المشوش اي الذي لا ينضبط
لا مرتبا ولا معكوسا بل قد يكون الاول للثالث للاول او للثاني او بالعكس وهكذا
في غيره قلت دليله وجهان الاول العلم باصطلاح القوم كما في كثير من مسايل
هذا النظم ولا سيما من تفسير هذه الالقاب شهود الثاني وهو الراجح في
الاشتقاق اللغوي والمناسبة اما بيان مناسبة رجوع الشطر الى اسقاط
شطر بالمعنيين فيكاد يكون من البديهيات لو صح واما مناسبة

رجوع

رجوع النهك الى اسقاط اكثر من النصف لا الى اسقاط الجزئين فظاهره ايضا لان النهك
على ما تقدم المبالغة في النقص واسقاط اكثر من نصف البيت احق بذلك الاسم
من اسقاط جزئين فلم يبق للجزء الا ان يرجع الى اسقاط جزئين او يقال لا يمكن
رجوع الوسط في النشر للوسط في اللف تعين رجوع الاول للاول والثالث
للثالث او يقال تعين الوسط بما ذكر وتعين الجزء لاسقاط جزئين لموافقتهما في
الاشتقاق ولا يوافقه النهك الا في المعنى والموافقة اللفظية في باب التسمية اقوى
من المعنوية فلم يبق للنهك الا الثالث وهذا الاسقاط ترق من الادنى الى الاعلى
الاعراب الاجزا مفعول استكمل وبيت فاعله وعروض مبتدا وضرب معطوف
عليه والخبر في المجرور قبل والجملة في محل رفع صفة لبيت اي عروض وضرب منه كاينان
كحشوه وحذف منه لدلالة السابق عليه ومنه وانقوا بوهما لا تجري نفس لا لتا اي فيه
على خلاف في كيفية حذفه ومنه المقدر هنا هو رابط جملة الصفة على التام وقال لي
بعضهم عايدها فيها او يعني به المخفوض بحشو بالاه راجع الى بيت وهذا لا يكفي فيه
الربط لفساد المعنى اذ توهم ان من التام ما يماثل حشوه عروض وضرب من بيت
اخر فيما ذكر وهذا باطل فلا بد من تقدير الضمير الاخر وجوز ان يكون كحشوه في موضع
الصفة لبيت وعروض فاعل به وضرب معطوف عليه ولا بد من تقدير ربع عروض
وضرب او تقدير اضافتهما الى ضمير البيت وجوز بتقدير متعلق المجرور وعلى هذا
الوجه كونا مطلقا وخاصا بل علم السياق ولا يخفى عليك وان قدرت الكاف اسمية
جاز ان يكون مبتدا والخبر عروض وضرب والجملة صفة لبيت ولا بد من تقدير
الضمير وان يكون نعتا لبيت وعروض فاعل بالكاف لانها بمعنى مثل ومثل بمعنى
مماثل وضرب معطوف ولا بد من تقدير الضمير او يكون عروض وضرب بدلا
من الكاف على تقدير كونها نعت بدل مفصل من مجمل وهو ايضا من بدل البعض
فلا بد من تقدير الضمير وتم جواب اذا وهو العامل فيها على المختار او استكمل
الذي هو شرطها على القول الاخر وتقدمان جملة او خولفت معطوفة على جملة
لحشوه عروض وضرب ولما كانت الاولى صفة لبيت وهي في سياق الشرط وجب ان
يكون هذا كذلك اي فاذا استكمل الاجزا بيت خولفت لجزاء حشوه بعروضه وضربه

اي ما زادها علي غير طريقهما في كونهما سالمة وهما معولان وفي البيت قوى علي
هذا لجواب الشرط المذكور الذي وقع التقسيم في متعلقه او عطفت جملتين من
متعلق هذا الشرط وجوابه علي جملتين كذلك فعطفت جملة خولفت على جملة
لحشوه عروض وجملة وفي علي جملة تم وهذا معني قول بعضهم ليست من عطف
الجمل على ما سبق الي الوهم بل من عطف المفردات انتهى يعني ليست عاطفة شرط
اخر علي الشرط المذكور بل بعض متعلقاته علي البعض وهي شرط واحد والا فالصورة
من عطف الجمل وقد يعني ايضا بكونه من المفردات تقدير الجملتين خولفت وحشوه
عروض بالمفردين فلا بد من تقدير المبتدا معهما اي فهو تام فهو واف او نحوه فلا بد
من الرجوع الي عطف الجمل وعطف خولفت على لحشوه عروض من عطف الفعلية
على الاسمية المختلف في جوازه والمانع يؤولهما بالمفردين اي محلا لحشوه عروض وضربه
او مخالفا لهما او يؤولها بعوملت لتتم المشاكلة وعندي ان مثل هذه التاويلات لا بد
منها على القولين ولو قيل انما يحتاج اليها على القول بالجواز واما المانع فيمنع ولو مع
التاويل لما كان بعيدا وهما مبتدا خبره يزهر وازداد اما عطف على جملة هما من
عطف فعلية على اسمية او يقدر متعلق يزهر فعلا اي بيتا فيكون جملة ذات
وجهين وتعطف وازداد علي الصغرى وسطيحك جا بمفعول ازداد وهو محكي
لان المراد حروفها الكلمتين ولخبرهما فاعله وتقدم في التركيب ان فاء الفرق جواب شرط
محذوف واما بينهما فيحتمل ان يتعلق بالفرق والخلي هو الخبر وهذا هو الظاهر ويحتمل
ان يكون الخبر بينهما والخلي خبر اخر او حال من الضمير في متعلق الظرف واسقاط
مبتدا او شطر وفوقه معطوفان علي جزيه وهو مبتديان والخبر خبره وهما خبر
اسقاط باعتبار المعطوف الاول علي جزئه وانما لم يعطف الشطر على الجزء لانه هو
المذكور عائد علي اسقاط باعتبار اضافته الي جزيه فلا يشارك فيه الشطر لانه ليس
الاسقاط بذلك الاعتبار بل باعتبار اضافته الي شطر وهذا من فوائد العطف
بثم ايضا وكذا القول في النهك اي وهو النهك ويصح ان يكون هو المذكور عائد علي
اسقاط من حيث هو لا باعتبار اضافته الي شي فيكون الضمير ايضا مطلقا وما بعده
اخبار عنه بالاعتبارات المتقدمة وكما صح في الاسم الظاهر باعتبار عود الضمير عليه

كذلك

كذلك يصح في ضميره باعتبار الاخبار والاول ابين واما فوقه فالظاهر انه الدال على
احد الجهات الست وهو حالة من عدم التصرف ولزوم النصب على الظرفية والاولى
ان نجعل صفة نائب عن موصوفها هو المعطوف في الاصل على شطر والتقدير والجزء
كائنة فوق الشطر وحذف محل هذا هو الموصوف بالظرف ان لم يكن بعض ما
قبله من مجرور من ورد في الشرع نص عليه في التسهيل وهذا اولى من قول بعضهم
حذف الناظم الموصول وابقى صلته اي ما فوق النصف وهو الثلثان وذلك لا
يجيزه المصريون واجازه الكوفيون انتهى لا يقال نقدر ما فوق وجوهم ان ما حذف
منه جزو بعد ذكر النصف فهو المنهوك لانا نقول هذا الابهام مشترك لا لزام
وبجوز ان يكون فوق مصدر امن فاق الرجل اصحابه اذا علاهم كما تقدم ويكون
مجرورا بالكسرة عطفا علي جزيه علي حذف مضاف اي وذي فوق النصف و
ليس الثلثان كما ذكرنا واما جواب ان طرا فمحذوف اي فهو النهك لدلالة مثل
ما قبله عليه **واما الزحاف المنفرد** لما بين في القاب الابيات ما يحذف من
الاجزاء اخذ يذكر هنا ما يلحق الجزء الذي لا يحذف من نفسه بحذف ثاني السبب
الذي اشتمل عليه ذلك الجزء وتسكينه وهذا هو المسمى في الاصطلاح بالزحاف و
وصفه بالمنفرد معناه لم يكن فيه من التغيير الا واحد من هذين النوعين و
هذا احترازا من المزدوج وهو الذي يتعدد فيه التغيير فالزحاف ايضا خبر مبتدا
محذوف اي هذا فصل بيان الزحاف المنفرد والزحاف بحسب اللغة مصدر زحف
او اسم مصدر زحفا او جمع زحف فمن المعنى الذي يمكن ان يكون فيه اسم مصدر
قال الجوهري زحف اليه زحفا مشى وزحف الرجل اي الجراد مضى قدما وزحف
السهم يقع دون الغرض ثم يزحف اليه والصبي يزحف قبل ان يمشي والبعير
يزحف اذا عيي فجر برسنه انتهى فمصادر هذه كلها زحفا فيحتمل ان يكون زحافا
اسما الزحف ووجه نقله الي هذا التغيير ان ثاني السبب الذي يسكن او يحذف
هو حايل بين الحرف الذي قبله والذي بعده وما دام متحركا او ثابتا بعد ملتقاهما
فاذا حذف التقيا واذا سكن قرب التقاؤهما لان التسكين قريب من هما في الحركة فصدق
على كل من المكتنفين للمغير انه زحف الي صاحبه وكذا ايضا يصدق ولحق احدهما

بالاخر فيكون الزحاف مصدر زحف لحد الصفين الى الاخر اى مشى كل الى صاحبه
وكان المادة تؤذن بالمشقة في ذلك المشى وكراهته لانه على خلاف الطبع ومنه
قوله في صرف المدونة ولو تحزم مالك الدرهم والدرهمين الا زحفا اى عن كراهته لا سرع
المشى اليه بل يستعمل من الحركة اقلها ولابد منه ومنه زحف القتال لكراهته المشى
اليه لما فيه من الموت وكذا التقاء الحرفين او تقاربهما بعد تغيير الوسط بينهما بخلاف
الطبع واما احتمال كونه جمعا فان يكون جمع زحف المصدر باعتبار نوعه ولخلافه
محالة وقد يجمع ايضا على فعول ككعب وكعاب وكعوب قال الجوهري والزحف
الجيش يزحفون الى العدو انتهى قلت وقد يكون الزحاف في الاصل جمعا لهذا و
نقل اليها لملاحظة هذا المعنى في جنس الحرفين المتفرقين فالمعنى قال ابن
بري التغيير اللاحق للاجزاء وخاف وعلة فالزحاف ما لحقها في ثاني اسبابها
سمي زحفا وزحافا لما احدث من سرعة النطق بالحروف لما نقص من الكلمة من
زحف الى الحرب اذا اسرع قال امرؤ القيس فاقبلت زحفا على الركبتين و
زحف المتقارب الى الحرب قليلا قاله في العربيين قلت وفي قوله اذا اسرع و
استشهاده بالبيت نظر لا يخفى بل هو من يقرؤ عليه بذلك البيت وابن الاسراع
وهو لقوله على الركبتين وانما يريد التثاقل في الشيء والنهوض للحرب بالجثو على الركب
والزحف عليها وعلى ذلك تدل المادة على ما قررناه ومنه قوله تعالى اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فسمي تغيير الجزء زحافا لنقص حركته مما حذف منه كما ان نقل الحركة
نقص منها وزحف البعير الذي اعياه نقص من حركته وقوته قال ابن بري
والعلة تغيير الاجزاء الواقعة في محل العروض والضرب بزيادة عليها او نقصان و
لعارف الزحاف بلزومها وعروضه واختصاصها بالعروض والضرب وعدم اختصاصه
بهما وعدم اختصاصها بثاني السبب وهو مختص به الا في الخرم على رأي وهي تكون
بزيادة ونقصان وسلامة منهما وهو لا يكون الا بالنقص الا في الخزم ومعنى
لزوم العلة انها ان دخلت في عروض او ضرب لزم دخولها فيه في جميع القصيدة
وليس كذلك الزحاف واختص الزحاف بالاسباب لانها اكثر من الاوتاد لان عدد
الاسباب في اجزاء التفعيل العشرة ثمانية عشر والاوتاد عشرة وهو اكثر

من



من العلل فاعطي الاكثر للاكثر تخفيفا ولان السبب كثير الاضطراب والوتد اثبت
فاذا زحف السبب اعتمد على الوتد فلو زحف الوتد لضعف اعتماده لضعف الوتد
كما ان الامر في بيت الشعر كذلك وتقدم ان بيت الشعر مشبه واختص ثاني السبب
بالزحاف لانه لو زحف اوله لادى الى الابتداء بالساكن في الخفيف مطلقا وفي
الثقيل اذا اضمر ووقع في اول البيت انتهى وقال بعضهم انما اختص بالثاني لانه
اخر والاول اخر محل التغيير ولا خفا بضعف هذا التعليل ونقضه بكثير من
العلل وقال الشريف سمى الخليل كل جزء النقص من سببه حرف او سكن في حشو البيت
خاصة مزاحفا واستعمل في شعر العرب اتساعا في وزن الشعر كما اتسعوا في اعرابه
لضرورة الوزن والقافية ومنه حسن وقبيح ومتوسط وسمى كل صنف باسمه
وبين موضعه وسمى ما طرح منه وتد بكليته او سبب او زيد عليها فيه او نقص
حيث يلزم في عروض او ضرب خاصة معلولا وتلك الحوادث عللا وحسن جميعها
لحسنها في السمع لانه زاد في بعض اوزان الشعر زيادة خالف بها اوزان العرب
وجعلها اصلا ليها حسبما اقتضاه قياسه في فك الشطور من الدوائر ثم
طرح تلك الزيادة فوافق بطرحها استعمال العرب وسمى طرحها عللا اجعلها
تلحق الاوزان ليطرد قياسه بذلك حسنة كلها انتهى ولا يكاد شعر العرب
يسلم من زحاف الا ان منهم من يستعمله كله على استثقال البعض واستحقاقا
لاخر وربما استحقوا في موضع ما استثقلوا من اخر ومنهم من يستعمل
المفرد ويرتكب ضرورة الاعراب ولا يستعمل المزدوج وينبغي ان لا يستعمل
منه الا ما خف والحسن منه ما خف وكثر استعماله والقبيح ما ثقل وقل استعماله
والصالح المتوسط وقدم الناظم الكلام على الزحاف المفرد لانه بسيط والبسيط
قبل المركب فقال **وتغيير ثاني حرف في السبب ادعه ∴ زحافا واوح الجزء منه لك الحكم**

م وذلك بالاسكان وبالحذف فيهما ∴ يعم على الترتيب فاقف على الوزن

م فذلك بثاني الجزء الاضمار متبعا ∴ بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى

م ورابعه طي بلا بطية ∴ اى الحرف ان يسكن والا فقد نحا

م وعصب ووقص ثم عقل لخامس ∴ وكف سقوط السابع الساكن الجلي

المفردات التغيير مصدر غير الشي يغيره تغييرا اذا اعدمه او بدله بغيره او غير صفة من صفاته او اصلحه قال الجوهري غايرت الرجل مغايرة اي عارضته بالبيع وبادلته وتغايرت الاشيا اختلفت والغيار البدال ونزلنا القوم يغيرون اي يصلحون الرحال انتهى **و** الفاظ ثاني حرف في السبب تقدم تفسيرها **ادعه** يحتمل ان يكون بمعنى يسمه وهو الظاهر ويحتمل ان يكون بمعنى ناده لان الشي لا ينادي الا باسمه وقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن يحتمل المعنيين وكذا قول الشاعر دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم ولا ادعى به وهو اول وقوله دعيني لخالها ام عمرو ولم اكن قال الجوهري دعوت فلانا صحت به واستدعيته واجاز بعضهم ان يكون بمعنى اجعله وبه فسر البصريون قوله تعالى ان دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا **زحافا** تقدم تفسيره لغة واصطلاحا وحاصل ما فسر به الناظم هنا انه تغيير ثاني حرف في السبب وقد علمت ان تغيير الشي يكون باسقاطه او اسقاط بعض صفاته وفسر الناظم مراده بالتغيير في البيت بعده بانه بالحذف او الاسكان فالحرف يشمل المتحرك كثاني سبب الثقيل والساكن كثاني الخفيف والاسكان لا يتناول الا المتحرك فقوله تغيير جنس يشمل الزحاف والعلة وقوله ثاني السبب فصل يخرج العلة فانها في محل الوتد او بعضا اخرا او اولا او وسطا وفي محل السبب خاصة او فيه مع ثاني سبب **اوج** هذه اللفظة اظنها غير عربية ومراد الناظم منها الرجز تحرفها على المواضع التي يدخلها الزحاف من الجزء وهي اول حرف منه الذي رمز عليه بالالف وسادس حرف منه الذي رمز عليه بالواو وثالث حرف منه الذي رمز عليه بالجيم وانما يقع في الثاني والرابع والخامس والسابع من حروف الجزء وانما لم يقع في المواضع التي عبر عنها باوج لان الاول اما اول سبب او وتد والثالث اما اول وتد او اخره او اول سبب والسادس اما وسط وتد او اول سبب وكل ذلك ليس بثاني سبب الذي هو محل الزحاف واظن ان الناظم اخذ هذه اللفظة من اصطلاح المنجمين واهل الهيئة فانهم يعبرون باوج الشمس وغيرها من الكواكب السيارة عن المحل الذي هو غاية ما تنزل اليه وذلك ان الفلك الموافق المركز وهو ما مركزه مركز الارض يقع عند

مركز

مركز الارض في ازمنة قسيا متساوية تحدث زوايا متشابهة ولا تختلف عنه قربا وبعدا فلا يحس فيه بسرعة ولا بطو والفلك الخارج المركز وهو محيط بالارض وليس مركزه مركزها بل الى جانب منها يقطع حول مركزه قيسا وزوايا متشابهة لكنها تختلف بالنسبة الى مركز العالم لان نصفه الذي فيه مركز العالم اقرب الينا وغاية القرب عند نقطة في وسطه بها عاس الممايل ويسمى الحضيض ونصفه الاخر ابعد وغاية البعد عند نقطة في وسطه بها عاس محرف الموافق ويسمى الاوج فيرسم في النصف الاوجي قوسا وزاوية اصغر فيرى ابطا وفي الحضيضي قوسا وزاوية اكبر فيرى اسرع وتمام تحقيق هذه المباحث في علم الهيئة فكان الناظم شبه مما لا يناله الزحاف من اجزاء الجزء بالاوج الذي غاية ارتفاع الكوكب كانه في منزلة بعيدة رفيعة وحصن منيع لا ينال ويلزم من ذلك بحق المقابلة تشبيه ما يناله الزحاف بالحضيض بكونه في منزلة قريبة لا تمتنع على من ارادها فهو كما ترى مسبوق بهذه العبارة وليست من اوضاعه كما ظن بعضهم **احتمي** امتنع وهو افتعل من الحمية وهي الامتناع قال الجوهري حميت المريض الطعام حمية وحموة واحتميت من الطعام احتمايا وحميت حماية دفعه وهذا شي حمي على فعل اي محظور ولا يقرب ولحمية المكان جعلته حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ورسوله انتهى والمادة طويلة **ذلك** في البيت الثاني اشارة الى تغيير ثاني حرف في السبب **واما** تلك في البيت الثالث فاشارة الى التغييرات المفهومة من قوله بالاسكان والحذف فانها ثلاثة اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك او الى اسماء هذه التغييرات المذكورة في هذا البيت **الاسكان** سلب حركة الحرف المتحرك وتصييره ساكنا **الحذف** اسقاط الحرف متحركا او ساكنا **يعم** يشمل قال الجوهري عم الشي يعم عموما شمل الجماعة يقول عمهم بالعطية انتهى ومتعلق العموم ليس السببين الثقيل والخفيف بل حرفي ثاني السبب الساكن والمتحرك في ثاني الجزء وغيره من محل الزحاف على ما تراه في التركيب ان شاء الله تعالى **التركيب** جعل الشي ثابتا في مراتبه اي منازله

وتقدمت المادة في قوله فرتب الي اليا **اقضي** لحكما وابلغ اواسع قال الجوهري القضا
الحكم واصله قضاي لانه من قضيت ابدلت اليا همزة علي القياس وقضي حكم
ومنه وقضي ربك وقد يكون بمعني الادا والانها ومنه قضيت ديني وعند
وقضينا الي بني اسرائيل وقضينا اليه ذلك الامر اي انهيناه اليه وابلغناه ذلك
وقد يكون بمعني الصنع والتقدير ومنه قوله تعالي فقضاهن سبع سموات ومنه
القضا والقدر **الولا** بكسر الواو والمتابعة بين الشيئين او الاشيا علي الترتيب
بان يجعل بعضها يلي بعضا وهو مصدر والي هو الي واصله المد وقصره ضرورة
قال الجوهري والي بينهم وكهولا اي تابع وافعل هذه الاشيا علي الولا اي متتابعة
وتوالي عليه شهران اي تتابع انتهي **تلك** السادة الي التعبيرات المفهومة من
البيتين قبل او الي الالقاب المذكورة في بيتها وهي الاضمار والخبن والوقص واسم
الاشارة يشار به الي ما تقدم والي ما ياتي كقول سيبويه في كتابه هذا باب كذا
مشير الي ما يذكر بعد وقوله الاغر من شراحه وقالوا وضع اسم الاشارة غير
مشير به الي ما تقدم بل يشير به لما ذكر **والاضمار** لغة مصدر اضمرته اي اخفيت
قال الجوهري واضمرت في نفسي شيا والاسم الضمير والجمع الضمائر والمضمر الموضع
والمفعول انتهي ويقرب من المعني الضمر بضم الضاد وسكون الميم او ضمها الهزال
ومنه المضمار الفرس وغيره والضمر الرجل الهضيم البطن اللطيف الجسم لانهما من
معني الاخفاء والنقص الذي يناسب عدم الظهور وحده في الاصطلاح وهو مراد
الناظم تغيير ثاني الجزء حال كونه ثاني سبب ثقيل باسكانه ووجه العلاقة
بينه وبين اللغوي ان التسكين ازالة لظهور الحركة ولخفاها وهو تسكينا
تاء متفاعلن ويقال في الجزء مضمر لان حركته لما ذهبت واعقبها السكون ضعف
بسبب ذلك فشبه بالمضمار المهزول فنقل متفاعلن بعد دخوله فيه الي مستفعلن
متبعا بخبن اي يتبع الاضمار بالخبن فتكون منزلة الخبن بعده منزلته علي ما
ياتي في التركيب ان شاء الله تعالي والخبن لغة مصدر خبن الشي اي غبنه
قال الجوهري خبنت الثوب وغيره اخبنته خبنا وخبانا اذا عطفته وخطته
لتقصيره وخبنت الطعام اذا غيبته واستعددته للشدة والخبنة ما تحمله في

حضنك

حضنك وفي الحديث ولا يتخذ خبنة انتهي وقال ابن بري الخبن ان يجمع الرجل
ذيل ثوبه من امامه فيرفعه الي صدره فيشده هناك علي شي يجعله فيه ومنه
حديث عمر رضي الله عنه فليأكل ولا يتخذ منه خبنة وقال الجوهري الخبنة
حجزة السراويل الي البطن وقال كراع الخبنة ما حملت في حضنك ويقال خبن
الخياط الثوب اذا ضم ذيله انتهي قلت ما حكاه عن الجوهري لم اره في
نسختي منه وانما رايت فيها ما قدمته عنه وما حكاه من معني الخبنة الواقعة
في الحديث متقارب او متوافق وفهم بعضهم انهما مختلفان وحد الناظم الخبن
اصطلاحا بانه تغيير ثاني الجزء حالة كونه ثاني سبب خفيف بالحذف وهذا
الذي يقتضيه لفظه واختصاره فالحذف في السبب الخفيف ووجه هذه
التسمية اللغة قال ابن بري كان الجزء لما حذف ثانيه والضم بذلك اوله من
ثالثه شبه بالثوب اذا خبن وان شئت اتممت الجزء كان ما خبنته من ثوب
امكنك ارساله قال ابن جلج في عروضه انتهي وايضا فانه حذف ساكن الجزء اخفا
له او تقليص وتقصير كما في الثوب ويدخل الخبن في الاجزاء في فاعلن ومستفعلن
وفاعلاتن المجموع الوتد ومن مفعولات فقط ولا يدخل في فاعلاتن المفروق
الوتد لانه فيه ثاني وتد والزحاف انما يكون في ثاني سبب وينقل مستفعلن
الي مفاعلن **وقص** شبه ان يكون مسكون القاف كما نطق به الناظم وشبه
ان يكون مفتوحها وسكنه للضرورة لان معناهما يناسب معني القلب اصطلاحا
الا ان قولهم في الجزء موقوص يصح كون السكون اصليا لانه للتعدي دون
المفتوح قال الجوهري الاصمعي وقصت عنقه اقصها وقصا كسرتها ولا يكون
وقصت العنق نفسها ووقص الرجل فهو موقوص ووقصت به راحلته نحو خذ
الخطام وخذيه والفرس ينقص الاكام برقبتها والوقص بالتحريك قصر العنق
يقول وقص الرجل يوقص وقصا فهو اوقص وامراة وقصا ابه سبحانه والوقص
كسار العيدان يلقي علي النار وقص علي نارك والفرس يتوقص اذا نزا ونقارب
الخطو انتهي وحده في الاصطلاح من كلام الناظم تغيير ثاني الجزء حال كونه
ثاني سبب ثقيل بالحذف واختصاره ثاني حذف ثاني السبب الثقيل ومما

ذهب ثانيه المتحرك ووجه بينه وبين المعنى اللغوي ان الجزء لما حذف ثانيه المتحرك
بينه بما اذا دققت عنقه لان ثانيه بمنزلة العنق او كان عنقه اقصر الا انه كان
ينبغي ان يكون المفعول هو موقوصا الا ان يقال هو مما استغني فيه بمفعول عن
مفعل كمحبوب وكذا ايضا يناسب يقارب خطو الفرس عند توقصه لا ايقاع
الحرفين اللذين اكتنفا المحذوف ويتعدد ايضا المفعول ولا يدخل الا في
متفاعلن حيث دخل الاضمار ادع معناه معنى الذي تقدم او ان البيت
كلا تقدم في ثاني بيت من النظم اقتضي معناه طلب اي طلب الجزء انا
يسمي باسم ما حله من التغيير وقال بعضهم اقتضي هنا بمعنى الادا ولانها
قضيت ديني وتقاضيت حاولت قضاه والامر يقتضي التكرار يؤيده ونشهد
الينا الدلالة عليه انتهى قلت وتفسير الاقتضا بالطلب كما ذكرنا هو الظاهر
ومنه قول الاصوليين في حد الحكم بالاقتضا وانما تكلف هذا التفسير والله اعلم
لكون الجوهري لم يفصح بالطلب في معنى الاقتضا فالتجا الى تفسيره لبعض
ما ذكر الجوهري وهو ما ذكر وقال الجوهري واقتضي دينه وتقاضاه بمعنى انتهى
وما الظن يعني به الا طلبه لانه فصل من الذي بمعنى الادا والانها بمعنى الجنية
رابعه اي رابع حروف الجزء لم يبل اي لم يصب ببلية وهي المصيبة ويجوز ان
يكون معناه لم يختبر لان الاختبار يكون بالخير والشر قال الجوهري البلوة بالكسر
والبلية والبلوة والبلا واحد والجمع البلايا من فواعل الى فعالى
وبلوته بلوته جربته واختبرته وبلاه الله بلاء حسنا وابلاه ابلاء حسنا
وابتلاه اي اختبره والبتلا الاختبار والبلا الاختبار يكون بالخير والشر بليته
سعروفا قال الاحمر نزلت بلا على الكفار كعظام انتهى طيه الطي مصدر طوي
اي لف وقد تقدمت المادة عند قوله بدعيكم طووا واصله طوي اجتمعت
يا وواو وسبقت احدهما بالسكون فابدلت الواو يا وادغمت في اليا على القياس
وحده في الاصطلاح على ما يقتضيه كلام الناظم تغيير رابع الجزء ان سكن حالة
كونه ثاني سبب خفيف بالحذف او ابتلاه بالحرف لان التغيير هو الابتلا واختصار
حذف الرابع الساكن وسمي مطويا لانه لما حذف رابعه شبه بالثوب المطوي لانضمام

ثالثه

ثالثه الى رابعه كانضمام الثوب وشبه بالثوب الذي يطوى من وسطه ولا يدخل
الا في مستفعلن المجموع الوتد فيبقى مستفعلن فينقلب الى مفتعلن وفي مفعولات
فيبقا مفعلات فينقلب الى فاعلات ولا يدخل متفاعلن لئلا يجتمع خمس
متحركات الاصمي نجا فعل ماض اي سلم وتخلص من التغيير قال الجوهري نجوت
من كذا نجا ممدود ونجاه مقصوده والصدق منجاة وانجيته ونجيته
وقرئ بها فاليوم ننجيك عصب قال الجوهري الطي الشديد ورجل معصوب
الخلق وجارية معصوبة حسنة العصب اي مجدولة الخلق والعصب الذي
يعصب وسطه من الجوع وعصب راسه بالعصابة تعصيبا وسميت
العصبة لاحاطتهم بقرنيهم والعصب العمامة وكل ما يعصب به الراس
واعتصب بالتاج والعمامة وعصبت فخذ الناقة لتدر وناقة عصوب
لا تدر حتى تعصب والحبل الذي يعصب به عصاب وعصبت الشجرة ضممت
اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها وعصبت الكبش عصبا اذا شددت
خصيتيه حتى تسقطا من غير ان تنزعها والعصب في العروض تسكين لام
مفاعلتن وينقل الى مفاعيلن انتهى فقد فسره لغة واصطلاحا وحده من
كلام الناظم تغيير خامس الجزء المتحرك حالة كونه ثاني سبب ثقيل وتسكينه
واختصاره وتسكين الخامس المتحرك ووجه المناسبة في التسمية ان الجزء لما
اسكن خامسه ومنع من الحركة شبه بالدابة التي عصبت فمنعت الحركة وكذلك
عصب خصيتي التيس بانه منع حركة قضيبه وكان خامس الجزء محل قضيبه
وما بقي من الحروف السبعة مثل المحل حليله لانه لا يكون الا في مفاعلتن فيصير
تسكين اللام مفاعلتن فينقلب الى مفاعيلن كما قال الجوهري قبض هو لغة
الاخذ والضم والسرعة خلاف البسط قال الجوهري قبضت الشي قبضا اخذته
والقبض خلاف البسط والانقباض خلاف الانبساط وانقبض الشي اخذته
صار مقبوضا وراع قبضة اي منقبض لا ينفسح في رعي غنمه ويقبض عنه اسما
وتقبضت الجلدة في النار انزوت وقبضت الشي تقبيضا جمعته وزويته
ورجل قابض وقبيض بين القباضة اي منكمش سريع وفرس قبيض الشد

الثاني قد لا يتحرك فعلم انه تارة يكون ساكنا وتارة يكون متحركا فمعمول بالاسكان
بحذف المعلوم براي في احد حرفي ثاني السبب بالحذف فيه ساكنا كان او متحركا
ففيهما يتعلق بالحذف وضميره عايد على المتحرك والساكن اللذين هما من صفة
ثاني السبب وعلم ذلك مما قرر اولا ان السبب ثقيل وخفيف ولا يصح رجوع
فيهما الى السببين سواء جعلنا فيهما متعلقا بالحذف فقط او به وبالاسكان
على ان يكون لكل من الاسكان والحذف في السببين معا لان من المعلوم ان التغيير
بالاسكان لا يكون في الخفيف وان كان على التوزيع اي في حذف او حرفي ثانيهما
لان رجوعهما او احدهما الى جملة السببين لا لمعنى وحينئذ يعود المعنى الاول
بعينه فلا معنى للعدول عنه ثم الرجوع اليه وفي مثل هذا يقال رداي الا امر
يقتضي الى اخر فيصير اخره اولا وجوز بعضهم ان يرفع الحرف مبتدا وخبره فيهما
وسياتي تمامه في الاعراب وقوله نعم يعني ان تغيير الثاني المذكور بالاسكان والحرف
المذكور من نعم ياتي كل سبب من الجزء ثنائيا كان او رباعيا او خماسيا
او سباعيا على الترتيب الذي نطق من تقديم الاسكان على الحذف باعتبار
المتحرك في المقامات الاربعة اعني البنائي وما بعده من محال الزحاف لان هذا
التغيير هو نقص وحذف فيبدا بالاقل منه فالاقل فتسكين المتحرك اقل نقصا
لانه حذف حركته فقط وفي بعض حرف فيجب ان يكون هو الاول في الذكر ويليه
حرف المتحرك لانه حرف وحركة وحرف فلذا ذكرها متعددة فيحمل اولها على
انه اسكان المتحرك وثانيها على انه حرف الساكن وثالثها على انه حرف المتحرك
وقوله فاقض على الولا اي فاحكم بهذا الترتيب في اول محال الزحاف وهو الثاني
اي الذي يلحق ثاني الجزء ثم فيما بعده من المقامات على تواليها هكذا ينبغي
شرح هذا البيت فقوله فهاك البيت ابتدا بذكر انواع الزحاف الثنائية اي
التي تلحق ثواني الاجزاء والاشارة بهاك اما الى التغييرات الثلاثة المترتبة او
الى اسمائها المذكورة في هذا البيت كما تقدم والمعنى فالتغييرات المذكورة في ثاني
الجزء الاضمار خالة كونه متبعا بخبن ووقص بعد الخبن وقد قلنا اول لقب
لقب نذكره لاول تغيير فعلى هذا الاضمار تسكين ثاني الجزء المتحرك والخبن حذفا

ثانيه

٦٧

ثانيه الساكن والوقص حذف ثانيه المتحرك فادع اي فسم كل تغيير من الثلاثة
لما اقتضاه ترتيب هذه الالقاب فالاسم الاول للتغيير الاول الى اخر التغييرات
والاسما كما بينا وقال بعضهم لما بين ما يدخله الاضمار والخبن والوقص وهي
سمان فاعة نجا لها قال سم كل محل بما يقتضيه الاشتقاق من المعنى القائم به
فقل في الجزء الذي قام به الاضمار مضمر وفي غيره مخبون وموقوص واعترض
ما شرحناه به وهو شرح الشريف بان فيه تكرار للاستفادة من قوله فاقض
على الولا بانه يفوته التنبيه على اشتقاق الاسما للجزء من هذه المعاني انتهى
طب قوله فاقض على الولا عام في الثاني وغيره وقوله فادع خاص بالثاني
كما ان ما بعده خاص به ولم يزل هذا من داب الـ لانهم يجملون اولا ثم يفصلون
فلا تكرار واما قوله يفوته التنبيه على اشتقاق الاوصاف فضعيف لان اشتقاق
الوصف للمحل من المعنى الذي قام به واجب لغة وعقلا فلا يحتاج الى التنبيه
عليه وانما الضروري التنبيه على قيام المعنى به لا سيما الناظم في اختصاره الوجيز
وقوله ورابع بيان للزحاف الرباعي اي الذي يلحق رابع الجزء وهو تغيير
واحد له لقب واحد اي ورابع الجزء وهو حرف الرابع لم ينتزل بشيء من التغيير
الا بما راطبا وهو حرف ان سكن فان لم يسكن ذلك الرابع فقد نجا من
تغييرات الزحاف فاذا كان متحركا لم يسكن ولم يحذف ولا لم يتعدد فيه التغيير
لم يحل بيان اللقب على الترتيب بل بينه وبين اسمه وانما لم يلحق الرابع غير
الطي لاختصاص الزحاف بثاني الاسباب كما تقدم وثاني السبب لا يتحرك الا من
الثقيل والثقيل لا يقع من الجزء الا ثانيا الا في متفاعلن او واليا الوتد في
مفاعلتن وفي الجزء لا يقع ثاني الثقيل رابع الجزء وليس من هذا الشعث
وان كان حذف الرابع المتحرك في قوله لانه لاحق للوتد والكلام هنا في لاحق
ثاني السبب وقوله وعصبا الى خامس بيان الالقاب للزحاف الخماسية
وفي خامس الجزء من تلك التغييرات المرتبة وذلك تسكين الخامس المتحرك فهذا
يسمى قبضا وهو اسم لثانيها وذلك حذف الخامس الساكن وما يسمى عقلا هو
اسم لثالثها وذلك للخامس المتحرك وقوله وكف الخ بيان لما يلحق السابع من

الزحاف ولما كان ايضا بغيرا ولحد لامر بدت فيه بينه بالفص فقال واللقب المسمى
بالكف وهو سقوط السابع الساكن وبيانه انقضى الكلام على الزحاف وتعريف
القابه ومما يلحق السابع الوقف وهو تسكينه ان تحرك والكشف وهو حذفه
متحركا ولم يذكرهما الناظم هنا وذكرهما بعد في العلل لانهما انما يلحقان ثاني
مفعولات وهو اخر وتد لا سببه وتقدم في المفردات وجه تسمية هذه الالقاب
ومحال دخولها من اجزاء التفعيل واعلم ان الاضمار حسن باتفاق الا في الضرب
الثاني من ثانيه الكامل فهو فيه صالح والخبن حسن في الابتدا اصلح في الحشو الا في
مفعولات فهو فيه قبيح حيث وقع والا في فاعلن في مجزو المديد والبسيط و
تام البسيط ومجزو الرمل والخفيف فهو فيها حسن حيث وقع والطي في
مفعولات حيث وقع حسن وهو في مستفعلن في المنسرح حسن وهو فيه فيما
عدا المنسرح صالح والعصب حسن باتفاق والعقل قبيح باتفاق والقبض
في مفعولن حسن الا في المتقارب اذا وقع بعده فاعل او فعل فراي الاخفش
انه جائز قبيح ومنعه الخليل كما قيل القبض في الخماسي خفي عنا الا الماسي والخلف
فيه في مفاعيلن في الطويل فقال الاخفش صالح وقال الخليل حسن واتفقا
على قبحه في الهزج والمضارع ورجح راي الخليل لخفته على اللسان وكثرته في
الشعر ويقع في كل البيت كما ينشده الناظم وزاد الزجاج ان المحذوف اعتمد
على وتد من جزئه والكف في الطويل قبيح عند الخليل صالح عند الاخفش وحسن
عندهما في الهزج والمضارع ورجح راي الخليل بقلته وثقله في الطويل وظهر
ثقله في قوله شاقتك احداج سليمى بعاقل ثم ان المحذوف فيه يعتمد على
سبب من جزئه وهو في فاعلاتن ومستفعلن صالح والاضافة في قوله وتغير
وما بعده للتعريف لا زال في السبب الذي هو المضاف اليه لحرف التعريف الجنس
او الحقيقة وهي مع ذلك للعهد وهذا من تتابع الاضافات المخل بالفصاحة
عند بعضهم والصحيح خلافه واضافة ازاحة للتعريف وال في الحرف عهدية
ايضا لتقدمه وهي للجنس او الحقيقة وتقديمه من خلك على اختي اما للاهتمام
بامرها انتبع منه او للقافية وتنكير زحافا للجنسية او الحقيقة او النوعية

واشار

واشار الى التغيير باسم الاشارة للبعيد تعظيما لشانه ليجتهد في ضبطه وال في الاسكان
والحذف للجنس او الحقيقة وجوز بعضهم كونها نايبين عن ضمير ثاني اي باسكانه
وحذفه وفيهما عايد على حرفيه المتحرك والساكن قال ومن منع نيابتهما عن الضمير
يجعلهما للعهد الذهني ورابط الحذف فيها ويقدر رابط الاسكان اي فالاسكان
فيه متحركا ويا تي في الاعراب وفي هذا المبتدا والخبر نوع من الحصر تقدم نظيره و
ال في الترتيب للعهد الذكري والطبيعي وفي الولا للجنس وجملة يعم تتميم وفا
ناقص عاطفة جملة الثنا على جملة خبرا ما جملة فذلك او جملة يعم والمانع لتقاطف
هاتين الجملتين رد الاولى الى الثانية بالتاويل انما جعل ذلك فالاسكان والحذف
ناقصا وعمم فناقص او الثانية الى الاولى فيقتضي وعلى كل حال فهي من عطف
المسبب على السبب وجعلها بعضهم من الفا الفصيحة لانه جعلها عاطفة
على فعل يتعلق به على الترتيب اي اعول او اعول فناقص وحذف مفعول يعم
وبه المتعلق بناقص اختصارا للعلم بهما ولا يخلو قوله وذلك بالاسكان البيت
من تعقيد لفظي كما رايت في تفسيره وتراه في اعرابه والاشارة بتلك كالاشارة
بذلك وال في الجزء تقدم مثلها وفي الاضمار لتعريف الحقيقة وتنكير خبن ووقص
كالزحاف وحذف ما اضيفت اليه كل من الاختصار والموصولية في مهما
اقتضي لافادة التعليل بمعنى الصلة واضافة رابع للتعريف وطيه للتخصيص وال
في الحذف للجنس ولم يقل الاطيه من قصر الموصوف على الصفة افرادا ردا
على من يتوهم انه يلي باشيا كغيره وفي البيت اطناب لا يهام والطي ثم تفسيره
وفي قوله والاختصار بحذف فعل الشرط الذي ناب عنه لا وتنكير عصب وقبض
وعقل وكف كزحافا وعطف عقل بثم بينهما على تراخي رتبته عما قبله فانه
قبيح باتفاق كما تقدم والوزن ايضا وتقدم ان هذه الالقاب حقايق عرفية
وان لاحظت فيها اصل الاشتقاق كانت استعارات او مجازا مرسلا واما
قوله واوح الجزء فيمكن ان يجعل من الاستعارة بالكناية وذلك بان نشبه الجزء
بالشمس او غيرها من الدراري واضمر في النفس ولم تذكر وذكر من لوازمه لاوح
فاضمار الكوكب المشبه به هو الاستعارة بالكناية او المكني عنها واثبات لازمه

وهو الاوج يسمي استعارة تخييلية وهذا علي حد قوله واذا المنية انشبت اظفارها
ولم يطلع علي ان الاوج من اوضاع اهل الهيئة والمنجمين كما سبق ومن قال
انه من اوضاع الناظم كما قال انه شبه مفهوم اوج من الجزء في عدم التغيير
بشخص يدعي الحشي طعاما او غيره مما يذاق فيمتنع منه ولم يصرح بالمشبه
به واثبت للمشبه الاحتمال الذي هو لازم المشبه به مبالغة في التشبيه علي
منهاج الاستعارة المكنية كقوله تعترف الناس منه وشجاع تفترس
او براثنه ومنه ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه انتهي ولا خفا بان الاحتمال
ليس من لوازم من يدعي الي ما يذاق ويمكن ان يجعل احتمل من الاستعارة التبعية
للدلالة علي السلامة من التغيير وقرينتها الفاعل الذي هو ضمير الاوج واما
قوله لم يسل الابطيه فقال الشريف عبر عما لم تلحقه تغيير بسل علي جهة التمثيل
وقال غيره يحتمل الاستعارة التبعية بان يشبه التغيير بالابتدا فيسمي باسمه
كالاسد علي الشجاع مبالغة في التشبيه فانه فرد من افراده ثم يشتق من
الابتدا فعل او وصف يدل عليه فالاستعارة في الفعل والوصف بواسطة
الاستعارة في مصدره وهو معني التبعية ويحتمل الاستعارة بالكناية بان
يشبه الجزء في عروضه التغيير له وسلامته ثم لشخص مبتلي بخير وشر ولم يذكر
وذكر من لوازمه المساوقة له الابتدا له ليدل عليه وذكر المشبه خاصة وهو
ضمير الجزء المضاف اليه رابع انتهي قلت الوجوه الثلاثة حسنة مع ان في
الثالث نظرا وفي البيت الاول نوع من الطباق لجمعه بين المتغير والسالم
الذي هو المحتمي والاوج واحتمي من مراعات النظير وفي البيت الثاني لف وفي
الثالث وما بعده نشر وهو ايضا من الجمع والتقسيم والجمع والتفريق
وفي الاسكان والحذف طباق وهما من الجمع لجمعهما في الاعوار علي ثاني
السبب وكذلك الالقاب المختصة بكل محل وفي الحذف وغا طباق الاعراب
تغيير مبتدا خبره ادعه وفي صحة الاخبار عن المبتدا بالجملة الطلبية خلاف
والصحيح جوازه وجملة واوج معطوف علي الجملة الاولي ولا محل لهما من
الاعراب لانهما ابتدائيتان وذلك مبتدا خبره بالاسكان والحذف ونعم

خبر

خبر اجز وعلي الترتيب حال من فاعل نعم الذي هو ضمير ذلك المشار به الي التغيير
ويصح جعل متعلقه كونا مطلقا او خاصا لدلالة السابق عليه اي جاري او
ماضيا او نحو ذلك وقدره بعضهم واقعا علي او عولت او اعول او افا في استفادة
اسمائها او استفادتها علي الترتيب ويجوز ان يتعلق بنعم وعلي المصاحبة
ويجوز ان يكون جملة نعم حالا من الضمير في متعلق بالاسكان وعلي الترتيب فيه
الوجهان ويمكن جعل نعم خبر ذلك وبالاسكان والحذف حالا من ضمير نعم وعلي
الترتيب حالا من الاسكان والحذف اي كائنين علي الترتيب وهو وجه متمكن
من جهة المعني لولا ما فيه من الفصل بين الحال وصاحبها بالخبر او تتعلق
بالاسكان وعلي بنعم وكذا فيهما ايضا لكن بتخصيص الاسكان بالمتحرك
وتعميم الحذف كما تقدم وهذه اعرابات سهلة لا اشكال فيها ولا يلزم
عليها حشو في الفاظه ومن جعل ال في الاسكان والحذف نائبة عن الضمير
كما تقدم في فصل المعاني جعل نعم حالا من الحذف وبه تتعلق فيهما ويقدر
حالا مع الاسكان اي وذلك حاصل باسكانه خاصا بالمتحرك وحرفه عاما
فيهما وحذفت الحال الاولي لدلالة الثانية والاسكان عليها قال ومن
منع وقدر فيه مع الاسكان فيجوز فيه وفي فيهما ان يكونا صفتين لكون
المعرف بال الجنسية نكرة في المعني او ظرفين للاسكان والحذف مجازا
يتعلقان بهما ولا فائدة لنعم علي هذا وكذا علي جعل ذلك مبتدا وخبره
فيهما قلت وهذا بناه علي ما اعتقد من ان مفعول نعم حرفي ثاني
السبب خاصة ولو جعله محل الزحاف من الجزء كما اشرنا اليه في التركيب
والمفردات لما لزم فيه تكرار ولو سلم ان متعلقه فيهما خاصة لا بعد جعلهما
حالا مؤكدة وتقدم اعراب جملة فاقض وتكم مبتدا وثاني يتعلق به لما
فيه من معني الاشارة او لانها بمعني التغييرات والباء للظرفية بمعني في
والاضمار خبر ومتبعا حال من الاضمار والعامل فيه اسم الاشارة وهو العامل
في صاحبه لان جهة العمل فيهما مختلفة وفيه بحث فتامله والخبن متعلق بمتبع
ووقص معطوف علي خبن والكلام في جملة فادع يشبه الكلام في جملة

فاقتضى لا يقال تلك اشارة اما للواحدة او الجماعة والواحدة ليست هنا اتفاقا والجماعة
كذلك لان الاضمار الذي جعلتم خبر تلك واحد مذكر فلا يصح ان يكون خبر تلك
لانا نقول قد قررنا في المفردات ان تلك اشارة الى التغييرات المفهومة من
كلام الناظم او الى الاضمار وما بعده من الالقاب والاضمار لم تجعل خبرا عن
تلك من حيث هو وانما جعل خبرا عنها بقيد كونه مذكورا بعده لقبا لاخوان
والى الثاني يذهب الاشارة وهذا من احسن النظر هو ما يفهم من شرح الشريف
ومن اجل هذا الاشكال اختار بعضهم عود الاشارة الى التغييرات وفهم
من كلام الشريف عودها الى الالقاب قال والتقدير على قولي فتلك التغييرات
ان كانت حالة بثاني الجزء لها من الالقاب الاضمار متبعا الخبن ووقص
وعلى قول الشريف هذه الالقاب ان كانت لتغيير ثاني الجزء منها الاضمار
متبعا بكذا فضمير لها او منها عائد على التغييرات والجملة من لها الاضمار
او منها الاضمار وخبر لتلك ولا بد من حذف احد هذين المجرورين لان الناظم
لم يعطف الخبن والوقص على الاضمار فلتستقل بالخبرية بل هما من تتمة
متبعا وهو حال من الضمير في المجرور او من الاضمار على ما في هذا الاصل
والشريف وان لم يصرح بهذا فقد اشار اليه اشارة ظاهرة بقوله تلك
اشارة الى اسماء التغيير الذي ذكر انتهى قلت ولا يخفى عليك سهولة الاعراب
الذي قدمته والاعراب الذي فهم من كلام الشريف ليس في كلامه ما يدل
عليه بوجه وانما كلامه يدل على عود الاشارة الى الاضمار وما بعده وهذا لا
يعترض لما قررناه من وقوع ذلك في كلام امام النحو وتوحيد الا عدله
ثم الاعرابان اللذان ذكر لا يقتضيان ان ثاني الجزء ليس له غير الالقاب
الثلاثة بل يقتضيان ان التغييرات لها بثاني الجزء كذا وهل للثاني غيرها
ام مسكوت عنه والمقصود حصر ما في الثاني من الالقاب والاعراب الذي
ذكرنا يفيده لما فيه من تعريف المسند اليه والمسند وهو احد طرق الحصر ولا بعد
مبتدا خبره جملة لم يسل وحذف الف تبلى للجازم وبطيه متعلق بتقييد لان
الاستثنا مفرغ وهو في الاصل بدل من مستثنى منه عدولا من المفرغ من

الاستثنا

الاستثنا المتصل اي احد بيل بتقييد الا بطيه واي حرف تفسير والحرف المخفوض
عطف على بيان لطيه وذهب بعض الى انها حرف عطف قال في باب المعطوف
عطفا النسق من التسهيل ولا اي بمعنى وليس من حروف العطف خلافا
له اجل المستوفي وفي باب اعراب الفعل وعوامله ويقع بعدهما ان بين مشتركين
في الاعراب فتعد عاطفة على راي انتهى وقال في باب المعطوف من شرح
التسهيل انها حرف تفسير وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما
قبلها في التعريف والتنكير انتهى ورد العطف بما يوافق عليه في كلامه
وجواب ان يسكن محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي ان يسكن فيبدا
بالطي الذي هو حقه واصل والا وان لا يسكن فحذف الفعل المنفي وبقيت
لا دلالة عليه وادغمت النون في اللام فقد نجا جواب لا ووعصب مبتدا وما
بعده عطف عليه ونخامس خبره اي تغييرات كائنات لخامس ويسوغ
الابتدا بالنكرات كون المراد منها حقايقها فهي كالمعارف وليست لها
الاجناس ولو سلم فالعطف والتقسيم مسوغان وكفى مبتدا اسقوط
السابع خبره لا يقال فيه الاخبار عن النكرة بالمعرفة وهو عكس الاصل لانا
نقول المراد بكف الحقيقة كما قلنا فهو معرفة كعلم الجنس ولا سيما وال
في السابع الساكن للجنس فيقرب من النكرة وان كانت للحقيقة فهو عطف
او يقال سقوط السابع مبتدا وكف خبر مقدم او يقال الابتدا بالنكرة
جائز مهما حصلت الافادة وان لم يكن مسوغ فما ذكر على راي الاخبار
عنها بالمعرفة اجازة سيبويه في كم مالك وقصد رجلا خيرا منه ابوه
ومن زيد ومنه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وجملة العطا
استثنا فيه فلا محل لها **الزحاف المزدوج** قد تقدم بيان الزحاف وانقسامه
الى المنفرد والمزدوج وبيان معنى القسمين على الجملة ولما فرغ من باب
المنفرد اجمالا تفصيلا اخذ في بيان المزدوج واصل المزدوج ايضا على ما
مر وهذا فصل بيان الزحاف المزدوج والمزدوج نعت للزحاف و
اصله مزتوج مفتعل من الزوج ثم ابدلت التاء دالا كما في نظيره

وكان القياس ان يقال المزدوج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها لكنهم لما صححوا افعله الذي هو ازدوج وازدوج ولجا الكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوجوا لم يعل الفروع وكذا اشتروا بمعنى تشاوروا وتقدم ان الزحاف المزدوج هو الزحاف الواقع في مكانين من الجزء الواحد وهو عند الناظم منحصر في اربعة الخبل والخزل والشكل والنقص قيل ونظمها الخليل في بيتين من الرجز ليسهل حفظها فقال الخبن والطي هو المخبول والضم والطي هو المخزول والعصب والكف هو المنقوص والخبن والكف هو المشكول

وطيك بعد الخبن خبل وبعد ان ❊ تقدم اضمار هو الخزل يا فتى
وكفك بعد الخبن شكل وبعد ان ❊ جرى العصب نقص كل ذا الباب مختوم

المفردات الخبل لغة تسكين البا الفاسد قال الجوهري والجمع خبول والخبول قطع الايدي والارجل وبفتح الباء الجن يقال به خبل اي بشيء من اهل الارض وقد خبله وخبله افسد عقله او عضوه ورجل مخبل كانه قطعت اطرافه ودهر خبل ملتو على اهله والخبال الفساد انتهى واما في الاصطلاح فقال الناظم هو ان يطوى الجزء بعد خبنه وقد عرفت الطي والخبن اي ان تحذف رابع الجزء بعد ان حصل فيه الخبن او بعد ان خبنته وحاصله اجتماع الطي والخبن في الجزء وهو ماخوذ من الخبال الذي هو الفساد والاختلال يقال يد مخبولة للمختلة المعتلة وانشد الزجاج وغيره ما اتني سليمى لستما بيد الا يدا مخبولة فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت يداه وقيل الخبل قطع عضوين من خلاف والمناسبة بينه وبين ذلك مناسبة للذي خبل عقله بجامع الفساد ومثاله مستفعلن المجموع الوتد تحذف سينه للخبن وفاؤه للطي فيبقى متعلن فينقل الى فعلتن وهي الفاصلة الكبرى واجمعوا انها لا تكون من جزئين بل من واحد وكذلك مفعولات لحذف فاوه وواوه فيبقى معلات فينقل الى فعلات ولا يدخل غير هذا من الجزئين ولا مستفع لن المفروق الوتد لان واوه لا تزحف لوقوعها في وتد الخزل بالخاء المعجمة والزاي ساكنة ويقال بالجيم ومعناهما القطع ومنه سنام مخزول اذا قطع لما يصيبه من الدبر قال الجوهري الخزل الشيء

انقطع

انقطع والاختزال الاقتطاع واختزله القوم مثل اختزعه انتهى وقال ولختزعته عن القوم قطعته عنهم وحده الناظم في الاصطلاح بان يطوى الجزء بعد ان يقدم فيه اضمار وحاصله اجتماع الطي والاضمار في الجزء فكان الجزء لما تكرر عليه من الاعتلال شبه بالسنام الذي اصابه الدبر فقطع فاجتمع فيه اعتلالان ومثاله متفاعلن لتسكين تاؤه بالاضمار وتحذف الفه بالطي فيبقى متفعلن فينقل الى مفتعلن ولا يدخل الا فيه الشكل مصدر قال الجوهري شكلت الطائر وشكلت الفرس بالشكال وشكلت عن البعير اذا شددت شكاله بين التصدير والحقب اشكل شكلا وشكلت الكتاب اي قيدته بالاعراب انتهى وفي الاصطلاح قال الناظم هو ان تكف الجزء بعد ان تحصل فيه الخبن او بعد ان تخبنه وحاصله اجتماع الكف والخبن في الجزء ووجه التسمية ان الجزء لما حذف اخره وما يلي اوله شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لان الجزء يمتنع بذلك من اطلاق الصوت به وامتداده كما تمتنع الدابة بالشكل من امتداد قوائمها في عدوها ومثاله فاعلاتن المجموع الوتد تحذف الفه للخبن ونونه للكف فيبقى فعلات وكذلك مستفع لن المفروق الوتد تحذف سينه ونونه فيبقى متفعل فينقلب الى مفاعل ولا يلحق غير هذين الجزئين ولا فاع لاتن المفروق الوتد لان الفه ثاني وتد ولا مستفعلن المجموع الوتد لان نونه ثالثة وتد وقيد بعضهم دخوله فاعلاتن المجموع الوتد بسلامة ما قبله وما بعده جرى معناه تقدم وحصل ومشى كما يمشي الماء وغيره قال الجوهري جرى الماء وغيره جريا وجريانا واجريته انا وما اشد جريته بالكسر والجراية الجاري من الوظائف والجارية الشمس والسفينة وجاراه مجاراة وجرى جري معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وسمي الوكيل جريا لجريانه مجرى موكله انتهى النقص مصدر نقص الشيء وتقدم تفسيره اول بيت من النظم وفسره الناظم بان يكف الجزء بعد ان جرى فيه العصب اي بعد ان تقدم عصبه وحاصله اجتماع الكف والعصب في الجزء ويسمى الجزء منقوصا لما نقص منه بتسكين خامسه وحذف سابعه ولا يدخل

الا في مفاعلتن تسكن لامه للعصب وتحذف نونه للكف فيبقى مفاعلت
فينقل الى مفاعيل **الباب** معروف ويطلق ايضا على طايفة من العلم
ونوع منه قال الجوهري وجمعه ابواب وقالوا ابوبة للازدواج قال
هناك اخبية ولاج ابوبة تخلط بالبر منه الجد واللينا ولو افرد لم يجز
وتبويت بابا الحد ثمه وابواب مبوبة كاصناف مصنفة وهذا شي من
بابتك اي يصلح لك انتهى والمراد بالباب هنا الزحاف المزدوج **مجتويا**
اي مكروه اسم مفعول قال الجوهري جويت نفسي اذا لم يوافقك البلد
واجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة انتهى وفي الحديث فاجتووا
المدينة وقال يزيد في كل يوم منزل مستوبل يشفي هامها مغيرا او مجتوي
وقيل معناه في كلام الناظم قبيح **التركيب** لقوله الزحاف المزدوج اربعة انواع فان
طويت الجزء بان حذفت رابعه الساكن لان المصدر مضاف للفاعل بعد خبنك اياه
بان حذفت ثانيه الساكن سمي مجموع الفعلين خبلا فال في الخبن نايبة عن الضمير
كما قدمنا على راي من يجيزه والا فالضمير محذوف على الراي الاخر اي بعد الخبن
منك وانما قدرنا ذلك ليوافق طيك وان طويت الجزء بعد ان تقدم اضمار
منك فيه بان سكنت ثانيه المتحرك ففعلك هو الخزل يا فتى يتعاطى تعلم
العروض فان كففت الجزء بان حذفت سابعه الساكن بعد خبنك اياه ففعلك
شكل وان كففته بعد ان جرى فيه العصب منك فان سكنت خامسه
المتحرك ففعلك نقص وقد تقدمت حدودها ايضا في المفردات ثم قال الكل ذا
الباب اي جميع باب الزحاف المزدوج لا واحد من انواعه مكروه قبيح و اعلم
ان بين الخزل والنقص نسبة لانهما اسكان وطرح ولا يعدوان نتطل
واحدا فالخزل لا يعدو الكامل وهو فيه قبيح والنقص لا يعدو الوافر
وهو فيه صالح عند بعضهم خلاف قول الناظم وبين الخبل والشكل نسبة
لانهما طرح ساكنين وقبيحان حيث وقعا والخبل قبيح اتفاقا وخالف ابو
الحسن في الرجز فجعله فيه صالحا و الخزل قبيح باتفاق وهو في المجزو اخف
منه في التام **قلت** لان التغيير قد يانس بالتغيير والشكل قبيح حيث

وقع

وقع اتفاقا و النقص قبيح في التام صالح في المجزو وصالح فيهما عند الخليل وهو
خلاف مذهب الناظم ايضا وانما لم يجتمع الوقص والطي في متفاعلن والعقل
والكف في مفاعلتن لان حذف متحرك كزحافين اضمارا وعصبا فلو جمعا
لكانت ثلاثة واهمل في الشعر لثقله وكان زحافي عروض في درجة فهو
فيها في جميع اعاريض دايرته ومنتقل التي تو ازيه قبله او بعده ولا ينتقل
للثانية الا نادرا فالقبض حسن في خماسي الطويل وهو خبن حسن في خماسي
البسيط لدرجته في الطويل صالح في سباعي المديد وهما صالحان خبن في سباعي
البسيط حسن في اول جزء من مصراعه الاول والثاني صالح في غيرهما من السباعيات
فانتقل من الصالح الى درجة الحسن الوالمديد والكف القبيح عند الخليل في
سباعي الطويل خبن في خماسي المديد طي في سباعي البسيط صالحان فيهما
والكلام اقرب الى القبيح من الحسن والشكل القبيح عند الناظم في المديد قبض
حسن في خماسي الطويل صالح في سباعيه وخبن في خماسي البسيط وسباعيه
كالطويل والخبل جايز في البسيط ممتنع من المديد والطويل لا دايه الى فساد
المعاقبة كما سياتي ان شاء الله تعالى وهذا في الاسرار الحقيقة لاشتراك
بحر الدواير وصحة الفك والخطاب في طيك من الخطاب العام الذي لم يقصد
معين بل كل يصح خطابه وكذا بدايا فتى فلذلك لا يستدل بمثل هذه الاضافة
على تعريف المضاف اليه وال في الخبن والعصب للعهد وتقدم فيهما غير ذلك ولو
قيل في اضافة طيك انها للعهد وا لاضافة بادنى فلا يشبه اي الطي الذي
بين لك في المكان بعدا وتنكير اضمار للنوعية اي سابق تعريفه او منك على
ما سبق والكلام في اضافة كفك والخطاب مثله في طيك او تنكير خبل وشكل
ونقص لافادة الحقيقة وال في الخزل لتعريف الحقيقة وفي الباب للعهد وتنكير
مجتويا لا يبعد ان يكون للتحقير وفي كل من البيتين نوع من الجمع والتفريق
الاعراب طيك مبتدا بعد الخبر ظرف زمان معمول لطي خبل خبر ولعراب
ما بعده مشكل لانه اما ان نقدره وطيك خبر مبتدا وبعدا ان معموله وهو
مبتدا فان عايد على الطي بعد الاضمار والخزل خبر هو والجملة خبر طيك وهذا

لا يصح لان فيه حذف الموصول وهو المصدر وابقاء صلته وهو معموله او يقدر
ان الواو عاطفة بعد ان تقدم اضمار علي بعد الخبن وهو الخزل علي خبل وهذا
ايضا فيه الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته لان المعطوف علي الصلة صلة فلا
يصح الاخبار عن الموصول قبل العطف لانه فصل بين الموصول وصلته باجنبي
وايضا الواو العاطفة شيئين علي شيئين انما يكون كذلك في المفردات وهنا عطف
مفردا وجملة علي مفردين فيحتاج جوازه الي نص لكن هذه الجملة ظاهر انها
في قوة المفرد ولا يصح ايضا ان يقدر المبتدا في الوجه الاول ضميرا اي وهو
لانه عايد علي الطي وضمير المصدر كالمصدر مع ان في عمله اذا كان مذكورا
خلافا نحو مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فكيف به اذا كان محذوفا
واما اضمار فاعل تقدم وقد يؤول كلامه بان يكون الاصل وقل ان طويت
بعد ان تحذف قل ومثله كثير وان طويت لدلالة ما قبله وفتي نكرة مقصودة
وهو منصوب حذف تنوينه للوقف ولعراب وكذا اي نقص كاعراب
وطيك الي الخزل سوا وكل مبتدا وذا مضاف اليه مبني لانه اسم اشارة والبا
نعت له ومحتوي خبر كل مرفوع بضمة مقدرة وحذف تنوينه للوقف
المعاقبة والمراقبة والمكانفة اصل الكلام ايضا هذا فصل بيان المعاقبة
والخلف فيما عدا المكانفة من هذه الالقاب الثلاثة فقيل من الزحاف
وهو مذهب الناظم ولذا جعلها من فصول الزحاف وقيل من العلل وقيل
قسم براسه ومنهم من لم يترجم المكانفة لانها ترجع الي السلامة
او الي تغيير الزحاف المفرد او المزدوج وهو ظاهر وانما ذكرها الناظم وغيره
لمناسبة التقسيم لذكرها مع المعاقبة وتوجيه الخلاف يتوقف علي معرفة
حقايقها فالمعاقبة لغة مصدر عاقب قال الجوهري تقول اخذت من اسيري
عقبة اي بدلا وعاقبه الرجل في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة
واعقبت الرجل اذا ركبت عقبة وركب هو عقبة مثل المعاقبة والعرب تعقب
القارب الما ويعاقب مثل حذف وحرث وعاقبه جاء بعقبه فهو معاقب
وعقيب والتعقيب مثله والمعقبات الملايكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون

واغا

وانما انث لكثرة ذلك منهم كعلامة والمعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل
المعتركات علي الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت مكانها اخري وهي الناظرات
العقب انتهي والمادة في المعني طويله وحدها الناظم بانها جواز سلامة
السببين المجتمعين في جزء او جزءين من حرف ثانيهما الساكن ووجوب
سلامة احدهما فقال من حرف ثانيه الساكن انتهي فلا بد من سلامة احدهما
ويمنع حذف ساكنيهما معا فاذن معني حذف ساكن احدهما وجب سلامة
الاخر ومن هنا سميت معاقبة لان السببين يتعاقبان في حذف ساكنيهما
بحذف ساكن هذا مرة وتعقبه حذف ساكن الاخر اخري ولا يجتمع الحذفان
كالتعاقب الراكبين وغيرهما في فعل ولا يجتمعان في حيز واحد واما السلامة
فقد يسلمان معا وانما الممتنع ان تحذف ساكناهما معا فمفهوم المعاقبة
من حيث امتناع حذف ساكني السببين معا ووجوب سلامة احدهما عند
حذف ساكن الاخر وجواز سلامتهما كمفهوم الضدين اللذين لا يجتمعان وقد
يرتفعان وكمفهوم مانعة الخلو فان طرفيها لا يخلو الامر من احدهما فاذا
كذب احدهما صدق الاخر وقد يصدقان نحو زيدا اما ان يكون في البحر واما
ان يغرق وهي السبب في تمثيل المعاقبة بها من الضدين لما علمت من اشتراط
كون الضدين وجوديين والحذف عدمي ونحد علي طريقة الناظم ايضا
بعبارة اخري امتناع حذف ساكني السببين معا في جزء او جزءين
وحذف احدهما وسلامة الاخر وحدها ابن السقاط رحمه الله تعالي
بانه لا يحذف ساكنا السببين معا واما المراقبة فمصدر راقب اي رعي ومنه
قوله تعالي لا يرقبون في مومن قال الجوهري الرقيب الحافظ والمنتظر والموكل
بالضريب ورقبت الشي ارقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بالكسر فيهما رصدته
ورقيب النجم الغارب بطلوعه وراقب الله خافه والترقب والارتقاب
الانتظار وارقبته دارا اذا اعطيته اياها وقلت ان مت قبلك فهي لك
وان مت قبلي فهي لي والاسم منه الرقبي وهي من المراقبة لان كلا يرقب
موت صاحبه انتهي وتفسيره الرقبي مخالف لما فسره به الفقها وحده الناظم

المراقبة بعنوك لاجتماع الحرفين في ساكني السببين اولاجتماع الاثباتين فيهما
ووجه التسمية ان ساكني السببين يراقب كل منهما ذهاب الاخر وتقول
انه يراقب فيها حذف احد الساكنين فيثبت الاخر او ثبوته فيحذف الاخر
وهي في مفهومها كالنقيضين الذين لا يجتمعان ويرتفعان بل كلما صدق
احدهما كذب الاخر وبالعكس وكمفهوم قسمي الحقيقة نحو العدد اما زوج
واما فرد وحدها على طريق الناظم بعبارة اظهر من عبارته لزوم حذف
احد الساكنين من السببين وسلامة الاخر ولا يجوز رفعهما ولا اثباتهما
وقال ابن السقاط ان لا يحذفا معا ولا يثبتا معا يعني ساكني السبب فتجتمع
المراقبة مع المعاقبة في انه اذا حذف احد الساكنين من السببين ثبت الاخر
وجوبا ويفترقان لجواز اثباتهما معا في المعاقبة وامتناع اجتماعها في
المراقبة وبان المعاقبة يكون في السببين كانا في جزء او في جزءين والمراقبة لا
يكون الا ان كانا في جزء ولحدوا اما المكانفة فمصدر كانفه يعني حافظ
او عاون قال الجوهري كنفت الشي اكنفه اي حفظته وصنته واكتنفته
اعنته والمكانفة المعاونة والكنف بالتحريك الجانب وكنف الطاير جناحاه
وتكنفوه واكتنفوه احاطوا به والتكنيف مثله وحلاه مكنف لتحيط به من
جوانبه والكنف بالكسر وعاء يكون فيه اداء الداعي وتصغيره جاء الحديث
كنيف ملاء علما انتهى وحدها من كلام الناظم ان تفعل بساكني السببين
ما شئت من اثباتهما او حذفهما واثبات احدهما وحذف الاخر ووجه التسمية
ان اخذت من الحفظ موافقهما اثباتا وحذفا حفظ من كل منهما لصاحبه
لملازمته اياه وكذلك في تخالفهما لان جواز الموافقة لحصولها وان اخذت من
الاحاطة فباعتبار احاطة الاحكام الثلاثة بساكني السببين فيها وحدها
على طريقة الناظم بعبارة اخرى جواز الاربعة اوجه في ساكني السببين
حذفهما واثباتهما وحذف الاولى واثبات الثاني والعكس وضابط الالقاب
الثلاثة ان يقال السببان الخفيفان المتجاوران اما ان يصح في ساكنيهما
الحذف والاثبات والاختلاف اولا الاول المكانفة والثاني اما ان يتعين

حذف



حذف احدهما وسلامة الاخر ويمتنع حذفهما معا وسلامتهما معا او يمتنع حذفهما
معا مع وجوب سلامة احدهما وجواز سلامتهما معا الاول المراقبة والثاني
المعاقبة ولا خلاف ان المكانفة من الزحاف لانتفاء اللزوم وخصوصها بثاني
السبب وفي اختيها خلاف تقدم فمن راهما من العلل استدل بان امتناع
حرف الساكنين معا الذي اشتركا فيه ضرب من الالتزام وهو من خواص العلل
ومن راهما من الزحاف استدل بانهما لا يثبتان على حالة لجواز الاثبات
بدلا من الحذف وبالعكس فيجوز في المعاقبة ثلاثة اوجه وفي المراقبة وجهان
وعدم اللزوم من خواص الزحاف ومن قال هما قسم براسه يعارض عنده الشبهات
والاولى تغليب ارجح الشابهتين للضبط وتقليل الاقسام وشبهة الزحاف
اقوى لعدم اللزوم على الوجه المذكور وكونها في ثواني الاسباب وفي الحشو والعلة
مختصة بالعروض والضرب وتغير ثاني السبب في بيت من القصيدة لا يلزم جميع
ابياتها وهذا شان الزحاف اذا السببان استجمعا لها التجا او الفرد حتما فالمعاقبة
للاول او ثانيه او لكليهما اسم صدر وعجز قيل والطرفان جا
لحل بيجو وكاهن بي وجزوها بر كجي متى يفقد وقد جاز ذي الي
المفردات اجتمعا اي تجاورا متلاصقين في جزء او جزءين قال الجوهري جمعت
الشي المفرد فاجتمع انتهى وفي بعض النسخ استجمعا اي صار جميعا قال
واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ويقال للمستجيش استجمع كل مجمع
واستجمع الفرس جريا انتهى التجا ممدود وقصره ضرورة السلامة وتقدم الفرد
ضد المجتمع قال الجوهري الفرد الوتر والجمع افراد وفرادى على غير قياس كانه جمع
فردان وثور فرد وفارد وفرد وفريد كله يعني منفرد انتهى حتما اي وجوبا
ولازما قال الجوهري الحتم احكام الامر والحتم القضا والجمع الحتوم وحتمت عليه
الشي اوجبت والحاتم القاضي اسم كثر كلام النحاة في اصله واشتقاقه هل هو من
السمت وهي العلامة او من السمو وهو الارتفاع وكلام المتكلمين هل هو من المسمى
او غيره وفيه خمس لغات ضم الهمزة وكسرها وسقوطها مع ضم السين وكسرها
وسمى مقصور كهدى ذا اشارة الى نجاة السببين او لحدهما وهو مسمى المعاقبة

اسفرا

كليهما أكثر ايضا كلام النحاة في كلا وكلتا انما في جلب بعضه خروج عن المقصود
وقال الجوهري كلا في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع وهو اسم مفرد غير مثنى
فاذا ولي ظاهرا اعرب اعراب المقصور واذا اتصل بمضمر اعرب اعراب المثنى انتهى
وهو هنا تاكيد للسببين **صدر وعجز** تقدم معناهما لغة واصطلاحا في غير
هذا الباب وحقيقتهما هنا على ما ذكره الناظم ان الجزئين المتواليين ان زحف
اول ثانيهما لسلامة ما قبله سمي ذلك صدرا كفاعلاتن فعلاتن حذف الف
فاعلن لسلامة نون فاعلاتن وان زحف اخر الجزء لسلامة ما بعده سمي ذلك
عجزا وسكن الناظم الجيم وان كان اصله الضم لان ذلك سايغ في مثل هذا البنا
كعضد لغير ضرورة فكيف معها وهذا العجز فاعلاتن فاعلن حذف نون
فاعلاتن لسلامة الف فاعلن **الطرفان** تثنية طرف قال الجوهري الطرف
بالتحريك الناحية والطايفة وكريم الطرفين بسبب ابيه وامه واطرافه ابواه
واخوته واعمامه وكل محرم ابن الاعرابي لا يدري اي طرفاه اطول اي ذكره
ولسانه وعن ابي عبيدة لا يملك طرفيه اي فمه واسته اذا شرب الدواء وسكر انتهى
وحقيقتها اصطلاحا على ما ذكر الناظم زحف اول الجزء لسلامة ما قبله واخره
لسلامة ما بعده كفاعلاتن فعلاتن فاعلن فحذف الالف من فاعلاتن المتوسط
لسلامة نون ما قبله وحذفت منه النون لسلامة الف ما بعده فان قلت الظاهر
ان هذه التسميات عند الناظم انما هي الجزء السالم لانه انما علقها على المحال الا
لا على المتغير وايضا السالم اولى بالاستحقاق اسمها بسلامته فاذا حذف منه
شي لم يستحق ذلك الاسم لانه بعض المسمى فالاول اذا سلم استحق اسم المصدر
الكامل والثاني اذا سلم استحق اسم العجز الكامل وكذلك الطرفان يستحقان
الاسم المثنى لسلامتهما قلت بل هو اسم المتغير لانها مما حدثت بسبب التغيير
واما السلامة فانما يسمى بريا على ما سياتي فالصدر ما زحف اوله لسلامة ما قبله
وهو ما سلم لما بعده وسمي صدرا لانه عاقب ما قبله بصدره اي تغير صدره بالخبن
ليسلم عجز ما قبله من الكف والعجز ما زحف اخره لسلامة ما بعده وهو ما سلم لما قبله
وسمي عجزا لتغير عجزه بالكف ليسلم صدر ما بعده من الخبن والطرفان ما زحف اوله

لسلامة

لسلامة ما قبله واخره لسلامة ما بعده وسمي طرفين لتغير صدره بالخبن وعجزه
بالكف لسلامة ما قبله وما بعده **جا** اصله جاء بهمزة بعد الالف وحذفها للضرورة
قيل وفاعله ضمير يفسره المقول اي جاء هذا القول عنهم وسياتي فيه غير هذا
تحل اي تاتي هذه الالقاب وتوجد استعير من حل بالمكان اذا نزل قال الجوهري
حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا والمحل المكان الذي يحل به وحللت القوم وحللت
بهم بمعنى والمحلة منزل القوم ومكان محال يحال به الناس كثيرا وحل العذاب
يحل بالكسر وجب وبالضم نزل وقرئ بهما فيحل عليكم غضبي **بحدو كاهن** في
الباء للظرفية بمعنى في وبا في الحروف رمز على البحور التي تدخلها المعاقبة الا
اليا من يى فانها تكرار ملغاة فاليا للمنسرح والحا للرمل والدال للوافر والواو
للهزج والكاف للخفيف والالف للطويل والها للكامل والنون للمجتث
والبا للمديد وبحدو مضارع حدا قال الجوهري الحدو سوق الابل والغنا لها
وقد حدوت الابل حدوا وحدا ويقال للشمال حدو لانها تحدو السحاب اي
تسوقه انتهى والكاهن متعاطي علم الغيب قال الجوهري الكاهن معروف
وجمعه كهان وكهنة وكهن يكهن كهانة ككتب يكتب كتابة تكهن وكهن بالضم
كهانة بالفتح صار كاهنا **بري** البري لغة السلامة مما بري منه قال الجوهري
ابرأته مما لي عليه وبرّيته تبرية وتبرأت من كذا وانا برا منه وخلا لا يثنى ولا
يجمع لانه مصدر في الاصل كسمع سماعا فاذا قلت انا بري منه وخلي منه ثنيت
وجمعت وانثت انتهى وفي الاصطلاح قال الناظم هو حد المعاقبة معنى فقدت
منه والمحال انه يجوز ان يري فيه فقوله حد المعاقبة اي الصالح لها بالقوة لا
الذي حلت فيه بالفعل والا تناقض مع قوله معنى فقدت ومع قوله يجوز ان
يري فيه فانه لو حصلت ما صح ان يقال يجاز ان يري بالجواز الاخص والاضافة
بادنى ملابسة وصح من يري بانه ما سلم من المعاقبة وسياتي حكم التريف له
وسمي بريا لسلامته من تغيير المعاقبة لما قبله او لما بعده اولهما معا **لفقد**
تقدم قال الجوهري فقدت الشي افقده فقدا وفقدانا وكذلك الافتقاد وتفقدته
طلبته عند غيبته والفاقد المراة تفقد ولدها او زوجها وظبية فاقد

ونفاقد وافقد بعضهم بعضا انتهى **ترى** الظاهر انها عليه اي تعلم لان المعاقبة
انما تدرك لحاسة السمع ويجوز على بعد ان يكون بصرية باعتبار رؤية
اللفظ الدال على جزءها **التركيب** تقول اذا اجتمع السببان والمراد بهما الخفيفان
على ما دلت عليه حدود المعاقبة وامثلتها في جزء او في جزءين متجاورين سلامة
والحال ان التخلي اي السلامة من التغيير ثابت لهما جوازا او حتما للفرد منهما
اي السبب الواحد مع تلبس الآخر بالتغيير فهذا الاجتماع بهذا القيد يسمى
المعاقبة وظهر من هذا التفسير ان حتما انما هو قيد في نجاة الواحد خاصة وهو
ظاهر وظاهر كلام الشريف وغيره ان قيد حتما راجع لسلامتهما او سلامة
الفرد وجعل غيره تردد وجوب السلامة بينهما وبين احدهما مانعة خلو و
اطال هنا في بيان استلزام كل من مانعة الخلو ومانعة الجمع صاحبتها بما
لا حاجة الى ذكره هنا والذي يضعف رجوع قيد الوجوب لهما معا ان هذا الوجوب
ظاهره كالوجوب الذاتي الذي لا يتخلف فلو اتصف به السببان جميعا يوما ما
وجدا الا كذلك لان ما بالذات لا يختلف كما ان الواحد منهما لا بعينه لما كانت
السلامة كالواجب الذاتي له في هذا الباب لو يوجد الا كذلك ومنع الخلو بينهما
ليس بالوجوب كما ظن بل بالجواز من مجموعهما او بالوجوب في احدهما اي لا يخلو
الامر من جواز سلامتهما معا او وجوب سلامة احدهما اذ لا اقل من ذلك ولا يلزم
من وقوعهما سالمين كون ذلك واجبا لهما والا لما تخلف وقوله اهل البيت الظاهر
ان موصوفها الاول هو السبب والاول وما بعده بدل من اهلها بدل مفصل من مجمل
ولذا اعاد الجار نحو للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي اذا حتم التخلي للسبب
الاول من السببين المجتمعين لحذف ساكن الثاني سميت المعاقبة صدرا واذا حتم
للثاني لحذف ساكن الاول قيل لها عجز واذا حتم للاول والثاني لحصول التغيير في
سببي جزء متوسط بين جزءين قيل لهما الطرفان وقد تقدمت الامثلة وسكت عنه
الكلام اسم صدر وعجز واسم الطرفين قيل اي فالاهل هذا انهما اسما جارات لسلامة
الاول وسلامة الثاني وسلامة كليهما فلف الناظم المسميات الثلاثة ونشر اسماءها فاعطى
الاول للاول والثاني للثاني والثالث للثالث وهكذا ينبغي ان يفهم هذا الكلام وقال

بعضهم

بعضها الالف واللام للعهد اي اول الجزء والضمير المضاف اليه تلي يعود على الجزء
ويجوز في ايقاع ثاني موقع آخر وضمير كليهما للاول والثاني وحرف مضافا بين
الجار والمجرور لا يفهم المعنى الا بتقديره واصل كلامه قيل في المعاقبة لحذف اول
الجزء لسلامة ما قبله او لحذف آخره لسلامة ما بعده او لحذف الاول والآخر كليهما
لسلامتهما اسم صدر وعجز والطرفان وهذا الحذف جار على السببين نعتا
وحالا لتوقف فهم حقائق ما ذكر عليه وحكى بالقول المفرد لا الجمل على رأي من
اجازه ووسطه بين اجزاء الجملة وضمير جاء يفسره المقول او جاء هذا المقول
عنهم وهو حشو انتهى فتامل اي الشرحين احرى مع لفظ الناظم واسهل
قلت قررت في حد المعاقبة وفي اول الكلام في التركيب ان المعاقبة يكون في جزء وجزءين
وظهر من اثناء الكلام ان المعاقبة كالجنس والصدر والعجز والطرفان كالانواع لها
وامثلتها انما بينتها في الجزءين فهل يوجد منهما شيء في الجزء الواحد ام لا فان
لم يوجد فيه شيء منها لم يصح ما قدمتم وان وجد فما الذي لم يصح منها فيه
وهل في كلام الناظم ما يدل على جريان شيء منها فيه ام لا قلت اما الطرفان
فلا يمكن في الجزء الواحد اذ لا يتاتى الا اذا اشتمل الجزء على اربعة اسباب بحيث
تحذف ساكن الثاني لسلامة الاول وساكن الثالث لسلامة الرابع وهذا لا
يصح لاستلزامه تركيب الجزء من ثمانية احرف وقد تقدم بطلانه واما الصدر
والعجز فقيل يجريان في مستفعلن ومفاعيلن ونحوهما وعند بعضهم انه
لا يقال صدر وعجز الا فيما يجوز فيه الطرفان واما دلالة كلام الناظم على ذلك
فعلى شرحنا لا ياباه وعلى ما حكيناه عن الغير من انه اراد اول الجزء يأباه ولفظ
الطرفان فيما رايته من النسخ مرفوع ولو خفض عطفا على صدر وعجز
كما اقتضاه المعنى لكان احسن وتوجيه ما وجد في النسخ ان يكون معطوفا
على اسم على حذف مضاف اي واسم الطرفين كما قررنا وقيل داخل في التقدير
على اسم المبتدا وخبره جاء وفاعله العائد على المبتدا ضمير الاسم المراد به جنس
الاسماء ولذا وحد والقياس جاءت اي الاسماء الثلاثة والجملة محكية بالقول
الا انه اوقع فعله في اثناء الكلام للضرورة وجملة قيل صفة للاول وما عطف

عليه او حال منه والعايد محذوف اي قيل فيها او جاء فيها وقول الغير حكي القول
المفرد على راي لا ادري ما هذا المفرد ولا ما ذلك الراي الذي اشار اليه فان عني
بالمفرد الطرفان قالوا ويمنع من كونه محكيا بقيل وان سلم انها لا تمنع فالراي
ان كان لغة سليم في اجرا القول مجرى الظن مطلقا او قول من يرى انه ينصب
بالقول المفرد المودي معنى الجملة او المراد به مجرد اللفظ فليس هذا من
باب الحكاية وقد ظهر لك ان جا ليس بحشو ومن ابيات الصدر ومتى ما يع منك
كلاما تتكلم فيجيبك بعقل تقطيعه ومتى ما يعن ككلامن تتكلم فيجب
كبعقلي تفعله فعلاتن فعلاتن فعلن فعلن فعلاتن فالجزء الاول
بري والثاني حذ والثالث بري والرابع والخامس كلاهما صدر ومن ابيات
العجز لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه لن يزال
قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقامو تفعيله فاعلاتن فاعلن
فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن فالجزء الاول عجز والثاني بري والثالث
والرابع كلاهما عجز والخامس بري ومن ابيات الطرفين ليت شعري هل
لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاق تقطيعه ليت شعري هل لنا ذات
يوم بجنوب فارعن من تلاقي تفعيله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلا
فاعل فاعلاتن فالجزء الثالث والخامس بريان والرابع طرفان وقوله
تحل بجد والبيت يعني ان المعاقبة تنزل في اخر حروف تحدو كاهن نحى ف
وقد تقدم تفسيرها ومعنى تحدو كاهن اي يعني يشعر على حذف مضا
وخص الكاهن لان شعر الناظم في هذه القصيدة لما كان مشتملا على الرمز
فكان معناه من المغيب الذي لا يتعاطاه الا الكاهن ثم قال وحد المعاقبة
اي الصالح لدخولها فيه بري ان يسمى بريا متى تقدم منه والحال انه تجوز ان
يعي فيه المعاقبة اي يجوز ان يكون محلا لها وتقدم ايضا هذا التفسير وقوله وقد جاز
ان ترى صو للاحد على ان معنى وجدها اي بالقوة وقال الشريف يريد ان الجزء
الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو سائغ فيه يسمى بريا وحقيقة البري

انه جزء عاقب بثبات حرف في اوله او في اخره جزء بعده سقط صدره او جزء قبله
سقط عجزه انتهى قوله وحقيقة الخ هو معنى ما شرح به كلام الناظم الا
انه زاده بيانا وقال بعضهم قوله وقد جاز ان ترى مستغنى عنه لان جزءها
يعني علة ان ما لا يجوز دخولها فيه لا يكون جزءا لها انتهى قلت جزءها اعم من
وقد جاز لان جزءها يصدق على ما حلته وجوبا وعلى ما حلته جوازا وعلى
ما يجوز فيه ولم تحله وقد جاز ان ترى لا يدل الا على المعنى الاخير خاصة كما قررنا
في المفردات واشرنا اليه هنا والا علم اشعار له بالخص معين اما المعاقبة في
الطويل فيا مفاعيلن تعاقب نونه وفي المديد نون فاعلاتن تعاقب الالف
ثاني الجزء بعده وفي الوافر تدخل مفاعلتن العصب تسكين الخامس فينقل
الى مفاعيلن فيعاقب اليا النون وفي الكامل يضمر متفاعلن فينقل لمستفعلن
فيعاقب السين الفا وفي الهزج يا مفاعيلن تعاقب نونه وفي الرمل نون الجزء
فيه تعاقب الالف من الجزء الذي بعده وفي المنسرح نون مستفعلن الذي
بعد مفعولات تعاقب فاوه اذ لو اسقطا صار الجزء فعلتن وقبله تا مفعولا
فيجتمع خمس متحركات وهو ممتنع في الشعر وفي الخفيف نون مستفعلن بعا ق
ثاني الجزء بعده فلا يكف مستفعلن مع خبن ما بعده وفي المجتث نون مستفع لن
تعاقب ثاني فاعلاتن بعده فاعا كف مستفع لن هنا والخفف التركيبه من
سببين منهما وتدهم وقال الشريف وفي عد بعض هذا من المعاقبة
خلاف قال غيره اختلف في الطويل والهزج واتفق على معاقبة المديد والرمل
واثبتها الناظم وابن ليون في الكامل والوافر والمنسرح واسقطها صاحب
الختام منهن ولا يصح في المنسرح واتفق على اثباتها بين نون مستفعلن و
الف فاعلاتن من الخفيف والمجتث واجازها الاخفش بين نون فاعلاتن
وسين مستفع لن وجعل الخليل ما حدثنا فيه من ذلك من فساد المعاقبة
وسببه عدم اجتماع المتحركات الاربعة الا ترى فاعلات متفعلن فيه ثلاثة
مع هذا سمع حذفهما معا نحو ثم ناداذا دخلت دمشق يا يزيد ابن خالد
بن يزيد يا يزيد ابن خالد ان تجيني تلقني طابري بسعد السعود وعليه

ابن الرومي لو تلففت في كسا الكسائي ثم البست فروة الفراء وتخللت بالخليل واضحى
سيبويه لك رهز سبايي وتكونت من سواد ابي الاسود شخصا يكنى ابا السوء
الافاة الدان تعدك اهل الارض الا من جملة الاغنياء هذه حجة الاخفش
وقال الخليل انه يجي فساد المعاقبة الا نادرا كقوله لعمرك ما حبي معادة بالذي
يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذا جالها غوات الرجال
فيناجونها بعدي والتتابع وراعات المعاقبة في هذه المواضع كساير مواضعها
ولفسادها لون تخضربت صدرها الي وقالت يا عدي لقد وقتك الاواقي
وانشد بعضهم ثم نادى اذا دخلت دمشق باشباع كسرة الدال فلو صح
قول الاخفش ما نون ولا اشبع انتهى وعلة منع حذف ساكني السببين
في المعاقبة والمراقبة قيل الاعتماد وقيل انما لم يحذفا من فعولاتن في الطويل
لانك لما حذفت النون اعتمد المحذوف على الوتد بعده فلو حذفت الالف
لاعتمد على سبب ضعف باعتماده على غيره ونوقض بان طرحه يقتضي
ان لا يحذفا متقدمين على الوتد لان مجاورته ضعف بالاعتماد على وتد
فلا يعتمد عليه وقيل لئلا يتوالى اربعة متحركات من جزئين واعترض بجوازها
من جزء واحد واجيب بانها من جزئين موجودة الى خمسة في الخفيف والمجتث
وعمل الباقي عليها ولا يستلزمه في جزء مجازا الا في السريع ويدل عليه
اختلاف الخليل والاخفش في اقل من اربعة كما تقدم فمنع الخليل حذف
ساكني السببين معا واجازة الاخفش هذا في المعاقبة واما المراقبة فلما
السببان مع المفروق معا ملتقيا مع المجموع ليطرد قانونهما اذا تاخرا
عن الوتد ولما اختلف الوتدان خولف بينهما بامتناع السلامة وال
في السببين والفرد والاول للعهد وفي النجا كذلك اما النجا من المعاقبة وفي
المعاقبة والطرفان للحقيقة واضافة ثاني وجز للتعريف واضافة اسم
من اضافة الشيء الى نوعه كخاتم حديد وتنكير حتما للنوعية وصدر وعجز
وبري للحقيقة والاجمال في لهما النجا والتفصيل في الاول من الاطناب وجملة
وقد جا ان تري من الاحتراس وفي الفاظ البيتين الاولين مراعات النظير

وفي

وفي الثاني الطباق لذكر الاول والثاني والصدر والعجز والطرفان وفيه اللف
والنشر كما تقدم وفي الاول الجمع لجمع السببين والفرد في النجا والتقسيم في
جهتي الادخال والاخراج ففي المجتمعين جوازا وفي الفرد حتما والمحذور والبري
من المتناسب وبري وتفقد من الطباق **الاعراب** السببان فاعل لفعل
محذوف يدل عليه اجتمعا وقيل مبتدأ خبره اجتمعا والنجا مبتدأ خبره
لهما والفرد عطف على لهما وفيه العطف على الضمير المخفوض من غير اعادة
الخافض اما لضرورة او على راي من اجازه اختيارا او فصل بين المعطوفين
بالمبتدأ ضرورة او للتفسير وحتما مصدر نوعي وعامله النجا وفيه نظر او
حال من المفرد كما شرحناه او حال من الضمير في المجرور او في متعلقه على
القولين كما شرح الجماعة او مصدر موكد لمضمون الجملة وعامله فعل
من لفظه محذوف وجوبا وجملة لهما النجا حتما حال من السببين على انها
فاعل او من ضميرهما الفاعل باجتمعا وجملة المعاقبة اسمها جواب اذا
والفا داخلة على الجواب وذا اشارة الى الاجتماع المقيد بالحال وفاعل يحل
ضمير المعاقبة او ضمير اسما انواعها والجملة حال من المعاقبة او من فاعل
جا وهو الاقرب ويحتمل ان يكون استينافا واخبار وجملة وجز وها بري
اما استينافية وهو ابين او معطوفة على جملة المعاقبة اسمها او جملة
قبل او على جملة يحل بدل عليه وجزها بري وجملة وقد جا ان تري حال
من الضمير الفاعل بتفقدن

ومنعك للضدين مبداء شطرها • باربعها كل مراقبة دعا
واخرها جز مكانفة لها • بحملها فافعل بها ايها اتسعا

المفرجات **منع** معروف قال الجوهري المنع خلاف الاعطا ومنع فهو
مانع ومنوع ومناع ومنعت الرجل عن الشيء فامتنع وهو ومانعته
الشيء ممانعة انتهى والمراد بها ان لا يعطي ساكني السببين معا حرفا
ولا اثباتا **الضدان** تقدما وهما هنا الحذف والاثبات في ساكني
السببين المتجاورين المذكورين **مبداء** مفعل من بدأ وهو صالح للمصدر

والزمان والمكان وهو الظاهر هنا اي مكان ابتدا بحر كذا قال الجوهري بدأت بالشيء بدءاً ابتدأت به وبدأت الشيء فعلته ابتداً وبدأ الله الخلق وابداهم يعني انشاهم **شطر** تقدم والمراد به هنا اما البحر او نصف البيت منه **لم** صورة الكلمة او للنصفين او نصفي بيتي لم فاللام عن المضارع والميم عن المقتضب فمفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب لانهما الجزآن الذان ابتدأ بهما كل شطر من شطري البيت في البحرين المذكورين اربعها في المعدود بالاربع هنا ثلاثة اوجه الاول الاسباب ابيات في اول المصراعين من البيت واثنان في ثانيهما وهي عيلن في المضارع ومفعو في المقتضب وانث الاربع لتاويل السبب بالكلمة او اللفظة الثاني هو تواني الاسباب وهي الحروف السواكن والحرف يونث ويذكر الثالث هي الانصاف من البحرين اذ في كل بيت نصفان فهي اربعة وانث لان شطر البيت الذي هو نصفه جهة منه ويأتي تمام الكلام فيه **كل** المضاف اليه كل الذي عوض عنه التنوين هم العروضيون او اهل هذا الفن **مراقبة** تقدم **دعا** سمى **ابحر** جمع قلة لبحر وتقدم **طيجز** حروف رمز على الابحر التي يدخلها المكانفة فالطا للسريع والياء للمنسرح والجيم للبسيط والزاي للرجز واما تركيب الكلمتين على ان لهما معنى لغويا فرايت في نسخ وبعضها يذكر صاحبها رواية ما فيها طي بالتشديد والخفض باضافة ابحر اليه وهو مصدر طوى وتقدم معناه وجز امر من جاز اذا خلف قال الجوهري جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه واجزته خلفته وقطعته وانفذته والاجتياز السلوك وجاوزت الشيء وتجاوزته اي جزته وتجاوز الله عنا عفا انتهى وطي عند بعضهم مرفوع بالابتدا مصدر طوى النصحة قبضها ولفها وجز خبر طي امر من جاز الشيء جوازا وجوزا انا خلفك **مكانفة** تقدم معناها **بكلها** الضمير للابحر المذكورة وكل جمع كامل نحو عادل وعدل وشارد وشرد وهو صفة الاجزا الابحر المذكورة اي في الاجزاء الكاملة منها وهي التي سلمت من نقص العلل اللازمة كاجزاء الحشو وبعد الاعاريض

والضروب

والضروب التي لزمها نصف وان لم يدخلها العلل لكن ورد طي ضرب العروض الاولى من المنسرح وكامل اسم فاعل من كمل قال الجوهري بفتح الميم وضمها وكسرها وهو ازدوجها وتكامل واكملته انا ورجل كامل وقوم كملة لحافد وحفدة واعطه هذا المال كملا اي كله والكمال التمام انتهى وباقي مفردات البيت بين **التركيب** لما فرغ من بيان المعاقبة بين في الاول من هذين البيتين معنى المراقبة وفي الثاني معنى المكانفة وقد تقدم حدهما من كلامه عند تفسير الترجمة وقال هنا آن منعك لاجتماع الضدين اقدمها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه والمعطوف والضدان هما الحذف والاثبات في ساكني السببين المجتمعين في الجزئين اللذين بهما يبتدئ بحر المضارع والمقتضب وهما مفاعيلن في مبدا المضارع ومفعولات في مبدا المقتضب فلا يقال مفاعل بحذف الياء والنون ولا معلات بحذف الفاء والواو ولا مفاعيلن باثباتهما بل مفاعلن او مفاعيلن ومفعولات ومفعلات فمنع الحذفين والاثباتين والزام واحد من كل نوع في اربعة الاسباب التي تضمنها مصراعا البيت الواحد من احد البحرين او في الحروف الاربعة السواكن وهي ثواني الاسباب المذكورة اربعة في كل بيت من البحرين او في الاربعة الانصاف نصفين في كل بيت من البحرين او في الاربعة الانصاف نصفين في كل بيت من البحرين كل العروضيين سمى ذلك المنع مراقبة ورجح بعضهم كون المراد بالانصاف ربع الانصاف بان الناظم اتى بذلك ليرفع توهم انه اراد بالشطر البحر لانه مشترك بينهما وارادة البحر يوهم ان محل المراقبة اول البيت من البحرين خاصة وليس كذلك قلت وهذا ايهام بعيد لان معنى مبدا شطر لم على ان المراد البحر مبداء اجزاء بحر لم او مبدا اجزاء بيت بحر لم واجزاء البحر او البيت منه واحد في كل بيت منه فلا يحقق لاول البحر هذا مع ما ارتكبه من التاويل البعيد في تانيث الاربع وقوى بعضهم هذا الوجه بان قال لو اراد الاسباب او الحروف لقال بتمانيتها ليدفع الايهام المذكور وقد علمت جوابه وايضا فانما هي ثمانية

باعتبار البحرين وانما مراده البحر الواحد ولو قال بتمامهما لندفع الايهام
لاوهم اذ ذلك في البحر الواحد فيودي الى فساد اعظم والحاصل ان مفاعيلن
ان دخله الكف لسقوط نونه تثبت الياء وان قبض بحذف يائه تثبت النون
فمن ابيات الكف دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد ومن ابيات القبض
وقد رايت الرجال فما ارى مثل عمرو وان جبن مفعولات بحذف فائه
تثبت الواو وان طوي بحذف واوه تثبت الفاء فمن خبنه فينتقل الى
مفاعيلن يقولون لا يبعدوا وهم يدفنونهم ومن طيه فينتقل الى
فاعلات اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد واتفقوا على صحة المراقبة
في المضارع لتاخر السببين عن الوتد الا من انكر عروضه جملة واكثرهم اثبتها
في مفعولات في المقتضب وذهب الفراء وغيره الى نفيها فيه ولم يثبت الخليل
فيه بيت الخبل ولا نص على المراقبة فيه واخذ منه ان المراقبة عنده فيه واحتج
الاقلون بالسماع فمن سلامة المقتضب لا ادعوك من بعد بل ادعوك من كثب
ومن خبله نزفت مدامعه وفؤاده يجف ومنه صرمتك جارية تركتك
في تعب وبالقياس فانه اطرد في جميع الشعر ان السببين اذا تقدما الوتد
جاز حذف ساكنيهما معا مطلقا فالمقتضب كذلك فان تاخر السببان
عنه لم يحذف ساكناهما معا وان لم يجتمع اربع متحركات وقد يقال هذا
من النادر فلا يفسد المراقبة كما تقدم في المعاقبة لا يقال المقتضب كله
نادر فلا ينافي الاحتجاج بالنادر لانا نقول معنى كونه نادرا اي بالنسبة
الى ما كثر من البحور وندور الخبل فيه او السلامة يعني ايهما او كثرا فيه
لما خفي عن الخليل وغيره من المتقدمين مع ان الخبل قبيح مطلقا ولما كثر
الطي فيه ذكره للخليل وغيره مع حسنه لكثرة سواكنه فقوله وانحو طي البيت
بيان للمكانفة ومحلها وكثير لم يذكر هذه الترجمة لكون تغيرها من الزحاف
كما تقدم والمعنى ان انحو ما دلت عليه هذه الرموز المكانفة اي هذا اللقب
فانه لتلك البحور حالة او موجودة في كلها او في اجزاء كلها فافعل بتلك
البحور او لاجزائها الكاملة ما تشاء من حذف ساكني السببين المتجاورين

في الجزء

في الجزء الكامل او اثباتهما معا او حذف احدهما واثبات الاخر لا كالمعاقبة والمراقبة
اللتين لا يجوز فيهما الا بعض الاحوال والاجزاء الكاملة هي التي لم ينقصها
العلل اللازمة كطي ضرب العروض الاولى من المنسرح والمكانفة تدخل مستفعلن
المجموع الوتد لان السببين اذا تقدما على الوتد المجموع جاز حذف ساكنيهما
معا واذا تاخر لم يجز ولذلك لزم حكم المعاقبة مفاعيلن دون مستفعلن
الذي ينفك منه فان المعاقبة لا تلزمه الا بعارض ووجه ذكر الناظم المنسرح
فيما دخلته المعاقبة ثم ذكره هنا فيما تدخله المكانفة وهما ضدان لا يجتمعان
من بعض الوجوه ان اجزاءه تختلف فاما مستفعلن الواقع في اول شطريه
فحذف الساكنين فيه جائز واما مستفعلن الذي يلي مفعولات فلا يجوز
حذفهما فيه لان قبله تاء مفعولات وهي متحركة فلو خبل مستفعلن لتوالى
خمسة متحركات ولذا لا يعرج بعضهم من المعاقبة اذ امتناع حذف
الساكنين انما هو لعارض كقوله وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمل
فقوله وبلد هو اول جزء وهو فعلتن وسبباه محذوف من كليهما
الساكن وكذا قطعه وهسم هو مستفعلن ولا يخبل لانه يتوالى فيه اربعة
متحركات والباء قبله متحركة فتجي خمسة فهذا البيت من المنسرح مبني
من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها فدخلت المكانفة مستفعلن
الاول ومفعولات وهما الجزءان الكاملان لانهما حشو لا تدخلهما العلل
فمحل المكانفة ما قبل مفعولات ومحل المعاقبة ما بعده ولاشتراط الكمال في
محل المكانفة جاز خبل الضرب السالم من الرجز وامتنع في مقطوعه
دون الخبن ولذا لم يذكر المقتضب فيما تحله المكانفة واجازها الفراء وغيره
فيه وقيل هو من محل المعاقبة وهذا الخلاف كله في مفعولات لا في مستفعلن
ويمكن ان يقال في معنى التركيب من غير اعتبار الرمز الاخر الذي في
ركوبها طي المسافات البعيدة الشاقة جرها فالمكانفة التي هي الحفظ
والاحاطة ثابتة لكلها فيجوز على هذا رفع انحو بالابتداء والخبر جروا
لعائد محذوف اي جزها او نفسها انحو بحر وقال بعضهم معناه قبل التركيب

خلفائي النصيحة او العلم وانبذه وراكا ولفظي مبتدا خبره جز على حد
وكل وعد الله الحسنى في حذف العايد وهو قليل في الخبر ومنعه قوم للتهيئة
والقطع بخلاف الصفة والصلة انتهى قلت فالتقدير عنده الطي جزء
ونظيره بالاية في قلة حذف الضمير على راي من لا يفرق في المبتدا بين كونه
كلا او نحوه مما يفيد العموم وبين غيره وطريقة ابن مالك ان القلة
مخصوصة بما لا يفيد العموم نحو ما انشد ابن عصفور وخالد تحمد ساداتنا
الست والفي الضدين للعهد وكذا اضافة اربع وكمل ونكر مراقبة و
مكانفة لافادة الحقيقة ونكر كل لافادة العموم واضافة اخر للاختصاص
وتقديم معمول دعا للوزن **الاعراب** رايت في نسخة مروية منعكم منصوبا
وتوجيهه ان يكون مفعولا اولا لدعا ومراقبة مفعوله الثاني وللضدين
معمول المنع واللام زايدة لتقوية العامل لفرعيته في العمل وهو على حذف
مضاف اي لاجتماع الضدين او لدفع الضدين وانما قدرت فيقد الاخر
معطوفا عليه كما تقدم ومبدا ظرف للمضاف المحذوف لا للمنع فيجوز ان
يعمل فيه منع ولا يفسد المعنى خلافا لبعضهم وبا ربعها بدل من مبدا
وكل مبتدا خبره جملة دعا والرابط فاعل دعا اوه حدا عتبارا بلفظ
كل نحو كل كذب الرسل فيجوز ان يكون منعكم مرفوعا بالابتدا وكل مبتدا
ثان ودعا مراقبة خبر وحذف مفعول دعا الاول وهو ضمير عايد على
منع الذي هو المبتدا الاول وهو الرابط من جملة كل لان جملة كل خبر منع
واخر مبتدا والطي خبره مضاف اليه مكانفة مبتدا ثان ولهما خبره وجملتها
بدل من الهابدل بعض من كل والباء ظرفية بمعنى في فيجوز ان يتعلق
بالعامل في لها الذي هو الخبر ويكون في موضع الحال من الضمير في المجرور
وقوله فافعل جملة معطوفة على جملة مكانفة لها وهي مودية بان ما بعدها
مسبب عما قبلها اي اذا ثبتت لها المكانفة وحقيقتها جواز التغيرات
الثلاث فافعل بها اينما نشا وفيه عطف الانشائية على الخبرية وقد علمت
وجهه والتاويل فيه وقال بعضهم تحمل الفا الزائدة على قول من اجاز ذلك

والجملة

والجملة مفسرة لما قبلها ومن لم ير زيادتها جعلها جواب شرط مقدرا اي ان
قصدت نظمها فافعل انتهى قلت الجملة المفسرة لا تقترن بالفاء التي هي
من صور الوصل لان المفسرة يجب فصلها لكمال الاتصال بينها وبين المفسر
فيتعين فيهما صورة القطع وزيادة الفا عند من يرى ذلك في غير هذه
الصور وتقدير كونها جوابا ليس ببعيد لكن تقدير الشرط ان قصدت
نظمها غير مناسب وانما المناسب ان اردت معرفتها لان مقصوده تعريف
حقيقتها لمن اراد قصد النظم ام لا وانما مفعول بافعل ومضاف اليه
لان الظاهر انها موصولة وهي في هذه الحالة مبنية ولها ثلاث احوال اخر
هي فيها معربة وبنيت لخروجها عن نظايرها من الموصولات في حذف
صدر الصلة من غير طول فيها انشا صلة لها ويجوز على بعد نصب
مكانفة بحز على المفعولية واللام لها للتعليل او على البدلية من الحز ان
نصبته بحز فتامله **انواع العلل** هكذا ثبت نص هذه الترجمة في نسخة
قيل فيها انها مروية وثبت نصها في النسخة الشريفة **علل الاجزاء** وثبت
عند بعضهم **علل الاعاريض والضروب** وكان هذه الاخيرة احسن
من الاوليين لان فيها تعيين محل العلل وعلى كل تقدير فهو على حذف
هذا باب بيان كذا ولما فرغ من بيان التغيير الذي لا يلتزم بالذات وهو
الزحاف اخذ يبين ما يلتزم منه وهو العلة ومحلها الاعاريض والضروب
كما افاد باضافة العلل اليها على النسخة الاخيرة وجميع الالفاظ الواقعة
في النسخ تقدم بيانها الا العلل فهي جمع علة وهو منقول قال الجوهري
العلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه كان تلك العلة صارت
شغلا ثانيا منعه عن شغله الاول واعتل اي مرض فهو عليل ولا اعلك الله
اي لا اصابك بعلة انتهى وجمعها علل وعلات وقد تقدم حدها في الاصطلاح
عند الكلام على ترجمة الزحاف المنفرد وحدها الناظم بما لم يكن مما مضى
فما كالجنس وهو عرض عام واقع على التغيير اللاحق لاجزاء المنفصل
وهو يشمل الزحاف والعلة فاخرج الزحاف بقوله لم يكن مما مضى وهو

كالفصل والتخصيص الحد على ما اقتضاه كلامه ان يقال العلة هو التغيير اللاحق
لاجزاء التفعيل بالزيادة والنقص المغاير لتغيير الزحاف الذي مضى بيانه
وهو ما كان في ثواني الاسباب ولاخفا بما كان فيه من الضعف من جهة
الاجمال وغيره ووجه التسمية ان الجزء حله ما شغله عن السلامة او ما
صيره عليلا او كالعليل بزيادة او نقص واشتقوا منها الاسم فقالوا
عليل ومعلول وما لم يكن مما مضى ادع بعلة • زيادته والنقص فرقا الذي
فرد سببا خفا الترفيل كامل بغايته من بعد جزء له اهتدى
ومجزو هج ذيله بالسكن ثامنا • وسبغ به المجزو في رمل عرب
وان زحت صدر الشطر ما دون خمسة • فذا الخرم وهو اقبح ما يري
وحذف وقطف قصر القطع حذ • وصلم ووقف كشف الخرم ما انفري
مواقعها اعجاز الاجزاء ان اتت • عروضا وضربا ما عدى الخرم فابتدا

النهجا

المفردات الفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا النهى فانه جمع نهية بضم النون
وهي العقل قال الجوهري والنهية بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى
عن القبيح انتهى خفا بوزن حمل فوقع الادغام قال الجوهري الخف بالكسر
الخفيف وخرج فلان في خف من اصحابه اي جماعة قليلة انتهى وتقدمت
ترفيل قال الجوهري الترفيل التعظيم وترفيل الركية اجمامها ورفل في ثيابه يرفل
اطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر فلا خراق في لبسته فهو رفل
وكذا لرفل في ثيابه وثوب رفل مثل مجف وفرس رفل طويل الذنب انتهى وفي
الناظم بانه زيادة سبب خفيف على ضرب الكامل المجزو وضرب الكامل متفاعلن
فيزاد عليه فيه جانا ونون ساكنة وتقلب النون الاصلية الفا ليأتي في الترسل
فيصير وزنه متفاعلاتن ووجه تسميته ترفيلا ان الزيادة في الشيء تعظيم
له ولان الوزن بالزيادة فيه اشبه الثوب الطويل الذي يجر ذيوله او ذنب
الفرس الطويل فالجزء بتلك الزيادة يترفل ترفيلا وكانه اسم مصدر ترفل
مطاوع رفلته ويقال للجزء مرفل وقال ابن السقاط الترفيل زيادة سبب
خفيف في اخر وتد مجموع انتهى ولا يدخل الا في متفاعلن في مجزو الكامل وكان يجوز

في

في مواضع الازالة الا انه لم يسمع ويحتمل ان يكون اختصاصه بمجزو الكامل
تقوية لضعفه بالجزو وليس كجزء البسيط لانه متمكن في اصله فريد على الكامل
المجزو كامل تام وقد تقدم والمراد به هاهنا البحر ويأتي وجه تسميته كاملا
ان شاء الله تعالى غايته الي اخر الكامل وهو ضربه قال الجوهري الغاية مدى
الشيء والجمع غاي مثل ساعة وساع انتهى جزء تقدم معناه اهتدى افتعل من
هدى الشيء هديا بمعنى تقدمه قال ابن طريف في جامعه مستعمل في كل شيء حتى
العصى في اليد وقال الجوهري هداه اي تقدمه قال طرفة للفتى عقل يعيش
به حيث تهدي ساقه قدمه وهادي السهم نصله والهادي العنق واقبلت
هوادي الخيل اذا بدت اعناقها ويقال اول رعيل منها انتهى مجزو مفعول
من الجزء المتقدم وهو صفة للبحر هج رمز على بحرين والها للكامل والجيم
للبسيط وصورته اللغوية امر من هاج اذا تحرك قال الجوهري هاج الشيء
يهيج هيجا وهيجانا وهياجا واهتاج وتهيج اي ثار وهاجه غيره يتعدى
ولا يتعدى وهيجه وهاجه بمعنى انتهى ذيله اي طوله ومثله اذاله وهو امر من
ذيل والمصدر تذييل وربما قيل الاذالة وهو ماخوذ من الذيل قال الجوهري
الذيل واحد اذيال القميص وذيوله وذالت المراة تذيل جرت ذيلها على
الارض وتبخترت وملاء مذيل طويل الذيل واذالت المراة قناعها ارسلته
وفرس ذايل طويل الذنب والانثى ذايلة وفرس ذيال طويل الذنب فان
قصر وطال ذنبه قال ذيال الذنب والذايل الدرع الطويلة المذيل حد
الناظم في الاصطلاح بانه زيادة حرف ساكن فما من في اخر جزء من مجزو
بحر الكامل والبسيط وذلك مستفعلن في البسيط فيؤول الى مستفعلان
ومتفاعلن في الكامل فيؤول الى متفاعلان وقال ابن السقاط الاذالة زيادة
حرف ساكن في اخر وتد مجموع وقال ابن بري لا تدخل الا في فاعلن ومستفعلن
المجموع الوتد ومتفاعلن فقط انتهى قلت واذا اختص بمجزو البسيط
والكامل فكيف يدخل فاعلان وهي بذال معجمة ويقال في الجزء مذال وسمي
بذلك تشبيها بذيل الفرس وغيره مما ذكر وزيدت المنون دون غيرها قياسا

على التنوين لانها نون لفظا تزاد في الاسم بعد كماله ولما كانت المزيدة ساكنة
كالاصلية قبلها ابدلت الاصلية الفا او كالنون الخفيفة والتنوين وقفا الجواز
اجتماع الساكنين ولاحدهما حرف مد لان المدّ كالحركة **السكن** رايته في نسخة
مروته بفتح السين وكانه اراد به السكون الذي هو لغة الثبوت والاستقرار
واصطلاحا فقد الحركات الثلاثة او الاسكان فيكون مصدرا ولم يحفظ كما
نطق به الناظم ولكنه اضطر الى ذلك وينقض جوازه ضرورة الى سماع ايضا
وعلى هذا فهو على حذف مضاف اي بذي السكون وهو الحرف الساكن ولجار بعضهم
كسر السين فيكون بمعنى الساكن ونظيره التلو والتالي وعلى هذا فلا حاجة الى
المضاف **وسبغ به** اي وكمل بالساكن والمصدر التسبيغ قال الجوهري شيء سابغ
اي كامل واف وسبغت النعمة تسبغ بالضم سبوغا اتسعت واسبغها الله
اتمها واسباغ الوضوء اتمامه وذنب سابغ واف والسابغة الدرع الواسعة
ولابسها مسبغ وتسبغة البيضة ما يوصل به من حلق الدرع فتستر العنق
وفحل سابغ طويل الجردان وضده الكمش انتهى والتسبيغ في الاصطلاح زيادة
حرف ساكن في اخر جزء والرمل هكذا قال الناظم وقال ابن السقاط زيادة
حرف ساكن في اخر سبب خفيف الا انه عبر عنه بالسبغ والصواب التسبيغ
او الاسباغ قال ابن بري فيجوز ان يدخل في كل جزء اخره سبب خفيف لكن
اختص دخوله بفاعلاتن فقط يزاد اخره نون ساكنة وتقلب النون الاصلية
الفا فيصير فاعلاتان ساكن النون وقال بعضهم انما يقال فاعليات
لان الاصل كضاربات والجمع لا يثنى قلت والادغام هنا ايضا لا اصل له ولو
لم يرد والمقصود كما تقدم ما يحفظ مثال المحرك والساكن مع ورود استعماله
في اصطلاح اهل العروض وهو معنى قول الناظم بعد وضع زنة لحدودها
حذو من مضى او من العروضيين ويسمى الجزء مسبغا ووجه التسمية
ان الجزء صار سابغا اما زيد فيه واشتركت هذه الالقاب الثلاثة في معنى
الزيادة على الجزء واختص الاول باسم الترفيل لانه زيادة السبب وتخصص
بالكامل فكان اسم التعظيم احق به واختص الثاني باسم الثاني الذيل لانه زيادة

في

في صيغة المفرد كذيل الفرس واختص الثالث بالتسبيغ لالحاقه بصيغة الجمع
فكانها قبله كملت لامن صيغة الجمع للصيغة بعدها فما يلحقها يشبه الزايد
في الثوب ونحوه الذي يخفي ويعفي الاثر **ومل** المراد به هنا الحد العروضي وياتي
ان شاء الله تعالى وجه تسميته بذلك وهو في اللغة مشترك بين معان
منها الهرولة **عرا** اي حل قال الجوهري عراني الامر واعتراني اذا غشيني وعروت
عروا لمت به واتيته طالبا فهو معرو وتعروه الاضياف ويعتريه تغشاه انتهى
دون من الظروف المكانية بمعنى اقرب وهي نادرة التصرف قال الجوهري دونا
نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا انتهى **خزم** بالزاي هو في اللغة
مصدر خزمت البعير اذا جعلت في انفه الخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة
انفه يشد بها الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم والطير كلها مخزومة لان وترات
انوفها مثقوبة ولذا يقال لنعام مخزوم ومخزوم مثل الجراد في العود نظمته انتهى
وحده الناظم اصطلاحا بان يراد في صدر النظم من شطري البيت حرفا او
حرفان او ثلاثة او اربعة وهذا منتهاه وهو معنى قوله ما دون خمسة ووجه
التسمية ان هذا زيادة على البيت يوجبا بعض تغيير فيه كما ان تلك زيادة
على انف البعير يؤثر فيه بعض اثر ويقال شبه بالزيادة في اوله بما يزاد في
انف البعير **اقبح** افعل من القبح ضد الحسن قال الجوهري القبح نقيض الحسن
وقد قبح قباحة فهو قبيح وقبحه الله ابعده ونحاه من الخير فهو من المقبوحين
يقال قبحا له وقبحا واقبح الي بقبيح والاستقباح ضد الاستحسان
وقبح عليه فعله تقبيحا انتهى **يرعا** تقدم نظيره غير مرة **حذف** قال الجوهري
حذف الشيء اسقاطه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة اخذت والحذافة
ما حذفته من الاديم وغيره وحذفت راسه بالسيف قطعت منه قطعة انتهى
وحده الناظم بانه حذف سبب خفيف وقال ابن السقاط الحذف هو حذف
سبب خفيف من اخر الجزء انتهى وهذا في الحقيقة حد المحذوف لا الحذف
وفي المحدث دور لا يخفى ومثال الحذف انتقال من فعولن ومفاعيلن لينتقلان
الى فعلن وفعول ووجه التسمية ان الجزء لما حذف اخره يشبه بالذي قطع ذيله

اوشيء منه ومحله فعولن ومفاعيلن وفاعلاتن المجموع الوتد وكان يجوز دخوله
في فاع لاتن المفروق الوتد لكنه لزمه الجزء فصار ربما يختلف الاجزاء فلو نعير
لاحد جزئية لا التبست لجزاء دائرته ولذا جاز في مفاعيلن في الخرم وان كان
ربما لاتفاق اجزائه فاحدها يدل على اصل دائرته ولا يدخل مفاعلتن ولا
مستفع لن المفروق الوتد لئلا يوقف على متحرك ومنع الجرمي ومن تبعه دخوله
في مفاعيلن وقالوا انه قصر بعد قبض **قطف** هو لغة بمعنى القطع قال
الجوهري قطفت العنب قطفا والقطف بالكسر العنقود وبجمعه جاء القرآن
قطوفها دانية والقطاف والقطاف وقت القطف والقطافة بالضم
ما يسقط من العنب اذا قطف كالجراسة من التمر واقطف الكرم دنا
قطافه والمقوم حان قطافه كرومهم انتهى وعرفه الناظم بانه حذف سبب
خفيف واسكان ما قبله ووجه التسمية ان الجزء لما حذف منه سبب خفيف
وحركة شبه مما قطف من الثمار وقد علق به شيء من الشجرة ولا يدخل الا
مفاعلتن وكان حقه ان يدخل في مستفع لن المفروق الوتد في الجزء الخفيف
ولم يسمع فيه ولعله لكثرة الاجحاف لاجل ما حصل من الجزء ومن ثم
جاز القصر فيه اذ هو اقل من القطف وجوب بعضهم امتناعه فيه لئلا
يجتمع ساكنان **قصر** قال الجوهري قصرت الشيء اقصره قصرا حبسته
ومنه مقصورة الجامع وقصرته على كذا لم تجاوز به الى غيره والتقصير
من الصلاة ومن الشعر كالقصر واقصرت من الصلاة لغة في قصرته انتهى
وهو اما الحبس او الاسقاط وحده الناظم بانه حذف ساكن من سبب و
تسكين ما قبله وكان حقه ان يقول حذف ساكن من سبب خفيف في اخر
الجزء ومثاله حذف نون فاعلاتن وتسكين تائه فينقل الى فاعلات فيلتقي
ساكنان الالف والنون ووجه التسمية ان الجزء لما حذف اخره واسكن
ما قبله منع من الحركة وسيأتي في كلام الناظم توجيه اخر ومحله فاعلاتن مجموع
الوتد ومستفعلن مفروقه في مجزوء الخفيف ولا يدخل فاع لاتن المفروق الوتد
في المضارع لجزئه ودخوله مفاعيلن في الخزج من الجائز لكنه لم يسمع ولم يدخل

مفاعلتن

مفاعلتن لئلا يلتقي ساكنان مع العصب **القطع** معروف قال الجوهري
قطعت الشيء قطعا وقطعت النهر قطوعا عبرت وقطع ماء الركية قطوعا
وقطاعا نقص انتهى والمراد طويلة وحده الناظم بانه حذف ساكن من
وتد وتسكين ما قبله وهي عبارة قاصرة وكان حقه ان يقول حذف اخر
الوتد المجموع وتسكين ما قبله ومثاله فاعلن يحذف نونه وتسكين لامه
فينقل الى فعلن ومستفعلن المجموع الوتد يحذف نونه وتسكين لامه فينقل
الى مفعولن وفي هذين يدخل وفي متفاعلن ويدخل مع الحذف في فاعلاتن
وفعولن ويسمى البتر ووجه التسمية ان الوتد لما نقص منه اشبه وتد
الخشب اذا قطع فكان النقص هنا كالقطع هناك او اشبه ما قطع منه
شيء من اوتاد الخشب **جذ** استعمل الناظم مدغما للضرورة وهو لجيم
المفتوحة عينه قال الجوهري الحذذ خفة الذنب بغير لخذ وقطاة حذ
اخف وسن ذنبها ورجل احذ خفيف اليد قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة
• اوليت العراق ورافديه • فزاريا احذ يد القميص • وبعير احد خلفها
صاحبها بسر عروس قال بالجيم يذهب الى انه جزها جذا لعيني الصلبة
ورحم جذا وجدا عن الفراء اذا لم يوصل والجذذ في العروض من باب
الكامل اسقاط الوتد من عجز متفاعلن فيبقى متفا فينقل الى فعلن
والقصيدة حذا وقرب حذحاذا في سريع مثل حيحات انتهى وكنى الفرزدق
بقوله احذ يد القميص عن قصر كمه يشير للسرقة وحده الناظم بانه حرف
وتد مجموع من الكامل كما قال الجوهري ووجه التسمية ان الجزء لما حذف
وتده صار قصيرا او خفيفا تحت المنطق به او شبه ما قطع منه بقطع
الذنب او خفته وسماه صاحب العقد وابن السيد الجدد بالجيم والدالين
مهملين من الجد وهو القطع والاول اكثر كما هو في عروض الخليل قال
الشريف والحب الناظم هنا مسكن العين فاما ان يكون بالذال المعجمة و
سكن العين المفتوحة ضرورة وخشه ذلك على فتحه واما ان يكون بالدال
المهملة وسماه حدا لان الحد القطع وانما لخذ العروضيون الحذذ بفتح الذال

منه انتهى وظاهر كلام الناظم اختصاصه بالكامل انتهى وقال ابن بري لا يدخل
الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن و يجوز في فاعلن الا انه لم يسمع **صلم**
بفتح اللام معناه قطع الاذنين وسكونها مصدر وهو فعل الفاعل كما
نطق به الناظم قال الجوهري رجل اصلم اي مستاصل الاذنين وصلمت اذنه
اصلمها صلما استاصلتها ومصلم الاذنين اذا قطعت من اصولهما
والصيلم مصلم الاذنين كانه يستاصلهما حلقه انتهى ويطلق ايضا على
استيصال الاذن وحده الناظم بانه حذف وتد مفروق ولا يكون الا في السريع
كما ذكر ومحله مفعولات تحذف وته فيبقى مفعو فينقل الى فعلن بسكون
العين شبه حذف لات من الجزء لاشراف حروفه على بقية الجزء بقطع الاذن
التي هو عضو مشرف وقياس قولهم اصلم ان يكون صلما بفتح اللام وتسكين
الناظم لضرورة ولم يحفظ فعله **وقف** مصدر معناه الحبس قال الجوهري
وقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها انا يتعدى ولا يتعدى ووقفت الدار
للمساكين وقفا واوقفتها بالالف لغة رديه ولا يقال اوقفت الا عن امر كنت
فيه اي اقلعت عنه وكل شي تمسك عنه انتهى وحده الناظم بانه تسكين السابع
المتحرك ووجه التسمية ان اخر الجزء حبس على الحركة كحبس الدابة عن السير
والدار عن البيع ولا يدخل الا مفعولات فينقل الى مفعولان **كشف** معناه
اظهار قال الجوهري كشفت الشي فانكشف وتكشف يقال تكشف البرق اذا ملا
السماء وكاشفه بالعداوة ناداه بها ويقال في الحديث لو تكاشفتم ما تدافنتم
اي لو انكشف عيب بعضهم لبعض انتهى وحده الناظم بانه اسقاط السابع
المتحرك ولا يدخل الا في مفعولات كالوقف تحذف تاوه فينقل الى مفعولن
قال ابن بري وسمي مكشوفا لان اول الوتد لفظه لفظ السبب غير انه
وقوع الثاني بعده منع ان يكون سببا فاذا حذفت هذا الثاني انكشف وصار
سببا **الخرم** قال الجوهري مصدر خرمت الخرز اخرمه بالكسر اما ثقبه وما
خرمت منه شيئا ما نقصت وما قطعت وما خرم الدليل عن الطريق
ما عدل ورجل اخرم بين الخرم وهو الذي قطعت وترة انفه او طرف انفه

لا يبلغ

لا يبلغ الجدع والاخرم ايضا المثقوب الاذن وقد انخرم ثقبه انشق فاذا لم
ينشق فهو اخرم وذلك الموضع الخرمة انتهى وحده عند الناظم حرف من اول
الوتد المجموع الكاين في الصدر وقال ابن السقاط هو حذف اول حرف من الجزء
يعني الجزء الاول من البيت وقد يكون في اول النصف الثاني ووجه التسمية
انه تشبه حذف اول حروفه من الجزء بخرم الانف لان انف الشي اوله ولا يدخل
الا في ثلثة اجزا فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن لان الخرم لا يكون الا في
اول الاوتاد المجموعة ولا توجد اوله وتد مجموع غيرها وانما اختص بالوتد
لان حذف اول السبب الخفيف يودي الى الابتدا بالساكن والثقيل يسكن
بالاضمار فيعود خفيفا واستدل الفارسي في الايضاح على منع الابتدا
بالساكن بانهم لم تخرموا متفاعلن كما خرموا فعولن لان متفاعلن يسكن
ثانيه فلو خرم لادى الى الابتدا بالساكن واستدل بعضهم على جوازه في
متفاعلن بقول ابن الزبعري • تنكبوا عن بطن مكة انها •
كانت قديما لا يرام حريمها • ثم قال ستون الفا لم يودنوا ارضهم
ولم يعيش بعدا لارباب سقيمها • فخرم اول البيت الاول واول
النصف الثاني من البيت الثاني واعترض باحتمال كونه وقصا جوز
التبريزي خرم السبب اذا تحرك وصار يشبه الوتد وحكاه ابن رشيق
في العمدة وهذا في مثل متفاعلن يدخله الوقص ومستفعلن يدخله الخبن
واستدل لهذا انما هو من القلة بحيث لا يلتفت اليه ولا يقاس عليه وفي
بعضه نزاع في الرواية **انفرا** معناه انقطع قال الجوهري فريت الشي
افريه فريا قطعته لاصلحه وفريت المزادة خلقتها وصنعتها وفريت الارض
سرتها وقطعتها وافريت الاوداج قطعتها والشي شققته فانفرى
وتفرى وانشق يقال تفرى الليل عن صبحه وافرى الذئب بطن الشاة
الكسائي افريت الاديم قطعته للافساد وفريته قطعته للاصلاح
وتفرت الارض بالعيون انبجست انتهى ويستفاد ان يقال لما كانت
هذه الحروفات علا وهي كلها حسنة عند الخليل على ما تقدم عنه في مقدمة

الزحاف المنفرد كانت قطعا للاصلاح فغير الناظم عنها بانفرى على ما ذكر الكساى
مواقع جمع موقع او الموضع التي يوجد فيها هذه الانواع من النقص المذكورة
قبل قال الجوهري مواقع الغيث مساقطه يقال وقع الشيء موقعه وموقعه
الطاير بفتح القاف الموضع الذي يقع عليه وميقعة البازي الموضع الذي
يالفه فيقع عليه والموقع بالتسكين للمكان المرتفع من الجبل عن ابي عمرو انتهى
وباقي الفاظ البيت تقدم تفسيرها **التركيب** تقول ان التغيير اللاحق
لاجزاء التفعيل سواء كان بالزيادة او النقص وليس من التغيير الزحافي
الذي مضى في ثاني الاسباب سمي علة فرقا بالتسمية وبين اللقبين لاولي
العقول لاجل افتراق حقيقتي مدلوليهما فتغيير العلة لا تكون في ثاني
السبب بل يكون في كله خاصة او فيه مع بعض سبب اخر او في كل وتد
او في بعضه او في سبب وبعض وتد وما في الوتد قد يكون اوله كالخزم
او وسطه كالتشعيث او اخره وهو كثير ويكون العلة بزيادة ونقص
كما ذكر واختلف في اشتراط اللزوم فيها وعليه ينبني على الخزم والتشعيث
والخرم منها فمن لم يشترط اللزوم كالناظم عدها من العلل المكونة في
الوتد ومن اشترط عدها من الزحاف وبدا الناظم بذكر الزيادة جريا
على عادته في مراعات اللف والنشر المرتب لانه قدم ذكر زيادة في البيت
الاول فقال فزد سببا خفيفا في غاية البحر الكامل وهي ضربه الذي هو
اخر جزء منه من بعد جزء الكامل المذكور تقدير تلك الزيادة فلا تدخل
الا بعد جزئه او من بعد جزء تقدم للكامل على تلك الزيادة وهو اسقاط
جزئين منه فيصير مربعا وتلك الزيادة للترفيل اي لتدخل العلة المسماة
بالترفيل ويقال للجزء الذي زيد عليه ذلك السبب مرفل فخرج من هذا
ان اركان الترفيل او شروطه اشيا منها ان يكون بزيادة سبب خفيف
لا بغيره من الثقيل او الوتد او الحرف ومنها ان تختص بالكامل ولا يدخل
غيره من البحور ومنها ان يكون في مجزوه اي في مربعه لا في تامه وهو
مسدسه ومنها ان يكون في غايته وهو ضربه لا في عروضه ولا في حشو

فان

فان قلت ومنها ان يكون في غايته وهو ضربه لا في عروضه ولا في حشوه فان
قلت ومنها ان يكون في غير وتد مجموع ولم ينبه عليه الناظم قلت كونه في
غايته يستلزمه لان متفاعلن ولاخره وتد مجموع ويقال ذلك للشعر ايضا
ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وانت اخر **تقطيعه** ولقد سبق .
تهموا الي . لعلم نزع . تو انت اخر . **تفعيله** متفاعلن . متفاعلن
متفاعلاتن . متفاعلاتن . ثم قال وذيل مجزو البسيط والكامل
بزيادة حرف ساكنا ثامنا للجزء اي يصير به حروف الجزء ثمانية ويقال
لتلك الزيادة الازالة او التذييل وللجزء سببها مذال او مذيل ويخرج
من كلامه ايضا ان التذييل لا يكون بزيادة متحرك ولا باكثر من حرف
وانه لا يكون الا في اخر مربع الكامل ومسدس البسيط وهما مجزواهما لا في
مسدس الكامل ومثمن البسيط وهما تاماهما فان قلت ولا يكون ايضا
الا في وتد مجموع وفي اخر جزء ولم ينبه على ذلك الناظم قلت لما قال في
البيت قبله بغايته ولم ينسخه بذكر محل اخر علم ان ما يذكر بعد ذلك من الزيادة
محلها الغاية حتى يذكر خلاف ذلك كما تقدم في تسديس الدوائر ويدل عليه
قوله بعد وان زدت صدرا لشطر فعلم ان الزيادة التي تقدمت انما هي في
الغاية وايضا قوله بعد في العلل مواقعها اعجاز الاجزاء واذا كان محله الضرب
علم انه لاحق بوتد مجموع لانه مستفعلن في البسيط ومتفاعلن في الكامل
ومما يدل على ان محله الاخر تسميته كما تقدم انه ماخوذ من ذيل الفرس
والاول اولى وبيته في البسيط . انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم .
تقطيعه انا ذمم . نا على ما . خيلت . سعد بن زي . دو عم . رن تميم
تفعيله مستفعلن . فاعلن . مستفعلن . مستفعلن . فاعلن . مستفعلا ن .
وبيته في الكامل جدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح **تقطيعه**
جدث يكو . ن مقامهو . ابدا بمخ . تلف الرياح **تفعيله** متفاعلن
متفاعلن . متفاعلن . متفاعلان . ثم قال وسبغ اي وزد ذلك
للحرف الساكن الثامن في اخر مجزو الرمل الذي يحل بك لتسبيغ بتلك

الزيادة للجزء الذي لخفته اولبحر ويقال للزيادة التسبيغ وللجزء مسبغ
وتعيين محله واركانه او شروطه من كلام الناظم كما تقدم في التذييل
الا ان هذا يلحق السبب وذلك يلحق الوتد وعلى ذلك حين ذكر الناظم
انه يلحق الغاية وغاية الرمل سبب خفيف وبيته يا خليلي اربعا
فاستخبرا رسما بعسفان **تقطيعه** يا خليلي اربعا فس تخبرا
رسمن بعسفان **تفعيله** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان
ثم قال وان زدت البيت هذا نوع من زيادة العلة وهي التي يكون في
الصدر خلاف التي تقدمت فانها تكون في الغاية والمتقدمة لازمة
لقوله وذيل وسبغ فاتى فيهما بصيغة الامر وهو للوجوب وهذه
جائزة لقوله وان زدت فاتى بصيغة الشرط المقتضية ان ذلك لاختيار
الناطق فقال ان زدت في اول شطر من البيت اما الشطر الاول ام
الثاني وعلى ذلك لاطلاقه الشطر ولم يقيده باول ولا ياتي اقل من خمسة
احرف فذلك الفعل الذي هو الزيادة هو المسمى خزما بالخاء والزاي
المعجمتين وهو اقبح علة تجري في الشعر ولذلك لم تجز المولدين استعماله
وشمل ما دون خمسة زيادة حرف واحد من حروف المعاني او كلمة
من حرفين او ثلاثة او اربعة والحرف الواحد ان لم يكن من نفس
الكلمة فجائز اتفاقا وان جعل من نفس الكلمة والفرض ان الوزن
يزيد به فاجازه بعضهم وهو ظاهر النظم ونقل بعضهم الاجماع
على منعه مثال خزم اول الشطر من الحرف وكان ابانا في افانين ودقه
كبير اناس في بجاد مزمل فزاد الواو وحرفين يا مطر بنا حية
بن ساعة اسى لخفي ولعلق وفي الابواب فزاد يا وبثلاثة
لقد عجبت لقوم اسلموا بعدهم عزهم اماهم للمنكرات وللغدر
فزاد لقد وباربعة اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فزاد اشدد وهو غاية
ما سمع ومن مخزمه في اول النصف الثاني بزيادة حرف

والهبا

والهبا ينق فيا دحو لنا بكل ملثوم اذا صب همل فزاد الباء مع كل والهبا نيق جمع
هبنيق الوصيف ومثله كلما رابك مني رايب ويعلم الجاهل مني ما علم
فزاد الواو وبحرفين بل بريقابت ارقمه بل لا يرى الا اذا اعتلما فزاد بل
في اول النصف الثاني وبثلاثة العجز اولم جهل ولجزه حقد اذا يذكر الاقوام
والكلم فزاد حقد وربما جاء الخزم بحرف في اول النصف الاول وحرفين
في اول النصف الثاني قوله طرفه اتذكرون اذ نقاتلكم اذ لا يضر معدما
عدمه فزاد الهمزة في الاول واذ في الثاني وروي هل تذكرون فيكون بحرفين
فيهما وقد يتوالى الخزم في الابيات القليلة واستحسنه الزجاج اذا كانت
منسوقة بحرف العطف وحكي عن النحاس عن ابن كيسان انه كان ينشد
قول امرئ القيس وكان ابانا في افانين ودقه وكان حوي راس المحيمر غدوه
وكان سباعا فيه غرقى عشيه كلها منسوقة بالواو ولا يقع الخزم حشوا
اتفاقا الا في شذوذ انشد الزجاج يا نفس اكلا واضطجاعا يا نفس
لست بخالده فزاد يا حشو النصف الثاني وجزم به عن الوزن وصوابه
بحذف يا الثانية ولا يصح ان يكون ذلك ترفيلا في العروض لانه لم يسمع
لم نظم فيحمل عليه قال ابن بري وحكى الشيخ ابو بكر اجتماع الفصيح بين الخزم
بالراء والخزم بالزاي في قوله الايا غائذا بالله من شرف الفنا
ومن رغبة يوما الى غير ربه فزاد الا وخرم فعولن فقال يا عا وزنه فعل
والاصل فعولن ويروى ايا عائذا وهو الصحيح فيكون سالما منهما قال الزجاج
انما اجازوا الخزم وهو زيادة على الوزن كما اجازوا زيادة حروف المعاني في
الكلام والمعنى مستقل بدونه نحو فبما رحمة ولئلا يعلم ثم قال وحرف المبيت
لما فرغ من ذكر علل الزيادة اللازمة والجائزة اخذ يذكر علل النقص اللازمة
والزائدة فبدا باللازمة وهي ما ذكر في هذا البيت الا الخرم وهذه الالقاب
من قوله حرف الى قوله الخرم تقدم حدها كلها في المفردات وسياتي للناظم
في التفصيل وحرف مبتدا وما بعده معطوف عليه فما طرح فيه بالعاطف
ظاهر وغيره على تقديره وما انفرد خبر والظاهر من هذه الاسماء انها

التعاب على معانيها لا المصادر فما هي الخبر بلا تقدير محذوف وهي موصولة
او نكرة موصوفة اي هذه المذكورات ما انقطع من الاجزاء او من الحروف
او الفاظ انقطعت من الاجزاء ويجوز ان يكون المذكورات مصادر وما على
الوجهين خبرها على حذف مضاف اي حذف ما انقطع وعلى الاعرابين فالكلام
من المجاز اما على الاول فلاستعمال المصادر استعمال الاسما واما على الثاني
فللاضمار لكن باب غير الاضمار من المجاز اكثر فكان اولى وصح الابتدا
بهذه الاسماء وان كانت نكرات اما لان المراد بها الحقايق او التقسيم
او لانها معطوفة او بقيد بعد كل واحد منهما محذوف اما صفة له او
معمول اي وحذف سبب من الجزء وقطف منه وكذا الى اخرها وعلى الحذف
يعود ضمير حذفه وقولـــه مواقعها البيت يعني ان العلل الزايدة
والناقصة لازمة او جايزة انما محلها اواخر الاجزاء اذا كانت تلك الاجزاء
اعاريض او ضروبا ولا يدخل في اوايل الاجزاء مطلقا ولا في اواخرها ان
كانت حشوا وهذا البيت وقع في اكثر النسخ في هذا المحل ووقع في بعض النسخ
المروية اثر البيت الاول من هذا الفصل وهو قوله وما لم يكن وكلا النسختين
مناسب لا يقال يترجح ما في اكثر النسخ لان تقديمه من التصديق قبل
التصور فانه لم يتقدم بيان العلل لانا نقول بتصورها اجمالا تقدم لانه
مستفاد من اللحن وذلك كاف في الحكم عليها وللقايل ان يقول استثنا الخزم
منها مرجح لنسخة التاخير لتوقف معقوليته على التمام على تفصيل القول
فيه وفي غيره ولا يكفي في ذلك معرفتها اجمالا وفيه نظر لان معقوليته على
التمام انما تتاتى بما يذكر بعد ثم استثنى الناظم من العلل التي حكم
عليها بان محلها الاعجاز الخزم فانه لا يكون الا في الابتدا للجزء لا في عجزه
وفي الصدر كما سياتي لا في العجز ولا في الحشو بل في اول الصدر وقد ياتي
في اول العجز فالاعراض التي تلحق الاجزاء كانت مما استعملته العرب او مما
اثبته الخليل ليطرد له فك الدواير على ثلاثة اقسام يلحق تواني الاسبا
ولا يكون الا في حشو الابيات وهو الزحاف وقسم يلحق الاوتاد خاصة

وتنفرد



وتنفرد به المبادي هو الخزم وقسم يلحق الاوتاد والاسباب معا ويتعدد
بداعاريض الابيات وضروبها وهو العلل وفي بعض النسخ في ابتداء جار
ومجرور وهو خبر مبتدا محذوف اي فموقعه في ابتداء اجزاء البيت وفي
بعضها فابتدا بقاء العطف وهو اما خبر لمحذوف ايضا اي فمحله ابتداء
البيت كالاول او مبتدا والخبر محذوف اي فابتدا محله وابتدا وان كان
نكرة لكن المراد به الحقيقة اي الصدر المقابل للعجز فلذا صح الابتدا به انتهى
تنبيهان الاول الخزم بالزاي المعجمة ضد الخرم بالرا ولما كان الاول زيادة
جعله الخليل بالزاي لزيادتها على الرا بنقطة ولما كان الثاني نقصا جعله
بالراء الثاني الخرم من اسماء الزحاف لكن لما كان زيادة للخفر باسماء
الزيادة من العلل والخلف في الخزم فذهب جماعة منهم الناظم الى انه
علة وذهب الاكثر ومنهم ابن السقاط الى انه زحاف واضطرب فيه
قول الخليل وظاهرما في الوزنية من عروضه انه زحاف لكنه ذكر بعد ذلك ان
محل العلل اربعة ابتدا وفصل وغاية واعتماد والابتدا عندها هو الجزء
الذي يدخل الخرم فهو عنده علة على هذا ومثار الخلاف اي الجانبين ارجح
فمن نظر الى انه في الاوتاد جعله علة ومن نظر انه لا يلزم جعله زحاف
والخلف في مسوغه مع انه تخرج عن الوزن فقال الاخفش من اجل ان في
كل بيتين سكتة فكان المحذوق يعادلها ولاخفا بضعفه وقيل لانه في
اول البيت الذي يتم المزيد في اخره وضعف بوجوده حيث لا يتم نحو اذا
ما استعاروه • وكان العيش عارية • وفي هذا التضعيف ضعف وقال الزجاج
لان اول البيت مفتتح الوزن فينطق به كيف اتفق اذ لا يشعر بوزنه الا
بعد ذلك وقال ابن رشيق لان العربي يتكلم بغير الشعر ثم يبدو له فيصرفه
للشعر فمن هنا احتمل لهم وقبح على غيرهم حتى عيب على ابي تمام قوله •
هن عوادي يوسف وصواحبه • مع انه اولى بالعرب وتنكير علة للحقيقة
وكذا كامل وجزء وبهل وحرم وكل منكر في قوله وحرف البيت وعروضا
وضربا ويحتمل تنكير كل جز للنوعية ويضعف ذلك في بهل عند امعان النظر

ومنكر فرقا وسببا للنوعية وال في النقص نايبة عن الضمير او الضمير محذوف
وفي النهي والسكر فالجزو والشطر والقطع والجزم والاجزاء للجنس او الحقيقة
وفي الجزم ثانيا للعهد وهي في الاجزاء محتملة له ايضا والاضافات الواقعة
في الابيات كلها للاختصاص وقوله ادع بعلة زيادته من الاطناب للبيان
بعد الاجمال وكذا الترفيل كامل بغايته وتقدم القول في اسماء الالقاب
اهي من المجاز او حقايق عرفية وان كانت مجازات فالعلاقات تقدمت
في وجوه التسميات وقال الشريف انما عبر بالفري عن الحذف لان جميع
ماذكر في البيت علل نقص جعل ما حذف لاجلها من الجزء بمثابة ما قطع
منه وقرى عتيلا انتهى وفي زيادته والنقص طباق ومراعاة نظير خرجه
في اعجاز وابتدا وعروضا وضربا طباق ولا تخلو الفاظ اكثر الابيات
هذه عن مراعات النظير وفي بعض الابيات نوع من التقسيم وفي
وان زدت البيت الجمع وكذا في البيت بعده ولا يبعد ان يكون قوله في
ابتدا من التسهيم المسمي بالارصاد **الاعراب** ما من قوله ها لم موصوله
او نكرة موصوفة اي التغيير الذي او تغيير لم يكن وهي مفعول اول
بادع ومفعوله الثاني بعلة وتعدي اليه بالباء لانه بمعنى سم وما في ما
موصوله او نكرة موصوفة وزيادته والنقص بدلان من ما مفعول ادع الاول
بدل اشتمال وبدل مفصل من مجمل ويحتمل ما احتمالا مرجوحا ان يكون مبتدا
وخبره ادع ومفعوله الاول ضمير محذوف يعود على المبتدا هو الرابط
وزيادته والنقص بدلان منه ويحتمل ان تكون زيادته مفعول ادع
والجملة خبر ما وهذا اقل تكلفا وفرقا مفعول من اجله ولذي النهي
متعلق به او صفة له فمتعلق بمحذوف ويحتمل ان يكون فرقا حالا من فاعل
ادع فعلي راي من يراه حالا بنفسه فلذي النهي متعلق به او صفة له وعلي
راي من يجعل الحال فعلا محذوفا وهو العامل في المصدر فاللام متعلقة
بالفعل مبنية للفاعل المفرق نحو تبا لزيد او للمفعول المفرق له نحو
سقيا له ولا يكون على هذا التقدير صفة للمصدر لانه نايب عن فعله

والفعل لا يوصف ولك ان تعلقها باعني او تقدير ارادتي لذوي فيكون
في البيت ثلاث جمل فرح جملة معطوفة على جملة ادع ولترفيل متعلق برد
واللام للتعليق وكذا بغايته والباء للظرفية وكذا من بعده ومن للابتداء
الغاية وله اما صفة لجزء وكذا جملة اهتدي او له متعلق باهتدي والجملة
صفة لجزء مجز ومفعول محذوف يفسره ذيله المتاخر من باب الاشتغال
والجملة معطوفة على زد ويجوز رفع مجزو على انه مبتدا خبره ذيله و
النصب انجح وجملة عراصفة لرحل او حالا من المجرور به يتعلق في رحل
وجعله وهو اقبح ما يري جملة مستانفة وقوله وحذف البيت تقدم اعرابه
وموافقها ابتدا واعجاز الاجزاء خبره او اعجاز الاجزاء مبتدا وموافقها
خبر وعروضا وضربا حالان من فاعل انت وهو ضمير الاجزاء وهما وان كانا
جامدين الا انهما ماولان بالمشتق من غير ما وجه ونصبهما على الظرفية
ضعيف لانه يكون المعني ان انت الاجزاء في الجزاء لان العروض والضرب
من الاجزاء ومن نحو زد ذلك قال العروض اخر النصف الاول والضرب اخر الثاني
فكانه قال ان انت الاجزاء اخر النصفين ولو صرح به لكان ظرفا حقيقة
انتهى قلت هو وان كان ظرفا لكن اخر النصفين غير الجزاين وهما
العروض والضرب فان كان شروطها العروض والضرب اتحد الظرف
والمظروف وان كان غيرهما لزم ان تحل في العروض والضرب او في محليهما
ما ليس منهما كالصدر او الحشو وذلك باطل لاجتماع الضدين فتامله
وجواب ان انت محذوف لدلالة الجملة المتقدمة عليه اعني فموافقها
اعجاز الاجزاء والجزم منصوب على الاستثنى بعدا ولا يصح جره بحليه في
الاكثر لا فتراتها عا وفي ابتدا تقدم اعرابه •
ففي جاسبوا الحذف للخف واقطفا • به اثر سكن بدو الا تقل انتفى
وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا • وتسكين حرف قبله ذكي العصا
كذا القطع لكن ذاك في سبب جري • وفي وتد هذا وجهل له خوي
وحذفك مجموعا دعو حذ كاملا • والا فصلم والسريع به ارتدي

ووقف وكشف في المحرك سابغا ٥ فاسكن واسقط نحو طي ول الهدا
وقطعك المحذوف بتر سبسب ٥ وقبل المديد اختص با سعيد في الدعا
المفردات حاسبوك مراد الناظم منه الرمز بحروفه على البحور التي يدخلها
الحذف فالحا للرمل والالف للطويل والسين للمتقارب والبا للمديد والواو
للهزج والكاف للخفيف وهي جملة من فعل وفاعل ومفعول وحاسب
فاعل من الحساب وهو العدد قال الجوهري حسبته احسبه بالضم حسبا
وحسبا وحسبانا وحسابا اذا عددته والمعدود محسوب وحسب ايضا
لنقص يعني منقوص وحاسبته من المحاسبة انتهى اقطف امر من القطف
وتقدم معناه لغة واصطلاحا اثر بكسر الهمزة وتسكين الثا ظرف اي
بعد من غير فصل قال الجوهري يقول خرجت اثره بالكسر اي في اثره والاثر
بالتحريك ما بقي من رسم الشي وضربه السيف وسنن النبي صلى الله عليه
وسلم اثاره انتهى سكن تقدم انه اراد به سكونا او اسكانا والراجح هذا
الثاني لكنه نطق به كذلك ضرورة شبه ترخيم الضرورة او تصغير الترخيم
ولم تسمع كما نطق به بدا البا يعني فم والدال رمز للبحر الذي يدخله القطف
واما صورته اللفظية بتقدير اصالة البا فيحتمل ان يكون امرا بمعنى فرق
بين الحذف والقطف لاشتراكهما في ان كلا حذف سبب خفيف واختصاص
القطف بتسكين ما قبل المحذوف الا انه للوقف على سماع الكسر مضارعه
قال الجوهري بدده يبدده بددا فرقه والتبديد التفريق يقال شمل مبدد
وتبدد الشي تفرق انتهى الاثقل افعل من ثقل واراد به التثقيل ضد
الخف يقول منه ثقل الشي ثقلا كصغر صغرا فهو ثقيل انتهى انتفى
افتعل من النفي مطاوع نفى اي ذهب قال الجوهري نفاه طرده تقول
نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولا يتعدى وهذا بنا في ذلك وهما
يتنافيان والنفوة بالكسر والنفية ايضا كل ما نفيته والنفاية بالضم
ما نفيته من الشي لرداءته انتهى حسبك هي حروف رمز على البحور
التي يدخلها القصر فالحاء للرمل والسين للمتقارب والباء للمديد

والكاف

والكاف للخفيف ومعناها لغة كفاك قال الجوهري حسبك درهم اي كفاك
وهو اسم وشي حساب اي كاف ومنه عطاء حسابا واعطى فاحسب
اي اكثر وحسبك من رجل اي كاف لك من غيره يستوي فيه الواحد و
غيره لانه مصدر نعت بعد النكرة وحال بعد المعرفة ورايت زيدا حسب
يا فتى اي حسبي او حسبك فلا تنون لارادة الاضافة نحو جاء زيد ليس
غير اي ليس غيره انتهى وغيره حكي العصا من الفاظ البيت تقدم
تفسيرها فاما حكي فمعناه شابه قال الجوهري حكيت عنه الكلام حكاية
وحكوته لغة حكاها ابو عبيدة وحكيت فعله وحاكيته اذا فعلت مثل
فعله والمحاكاة المشابهة يقال فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها انتهى
واما العصي معروفة قال الجوهري هو نثة وفي المثل العصي من العصية
اي بعض الامر من بعض يقال عصى وعصوان والجمع عصي وعصي
وهو فعول وانما كسرت العين لما بعدها واعص كرمن واز من ما اني
عصاه تركا السفر وهذه عصاي وقال الفرا اول لحن سمع بالعراق
عصاتي وعصوته بالعصي ضربته بها انتهى واراد بها الناظم هنا مثال
المقصور النحوي وقوله كذا البيت تقدم تفسير مفرداته غير مرة جهز
واراد به الرمز لحروفه على الاعاريض التي يدخلها القطع فالجيم للبسيط والها
للكامل والزاي للرجز قال بعضهم فيحتمل ان يكون مصدر الجهزت
على العسل واجهزت اذا اسرعت قبله وان يكون فعلا ماضيا مفتوح
العين وتسكينها جائز كشهر ونوبه لان مثله اذا سمي به انصرف انتهى
والوجه الثاني فيه تكلف ولم يذكر الجوهري الثلاثي ونصه الاصمعي اجهزت
على القتيل اذا اسرعت قتله وقد تممت عليه ولا يقال جهزت على الجريح انتهى
والفاظ وحرفك البيت تقدم تفسيرها الا السريع فانه سياتي والا
ارتدى وهو افتعل قال الجوهري تردى وارتدى اي لبس الردى والرد
كالركبة من الركوب وهو حسن الردية وردية تردية والردي الذي
يلبس وتثنيته رداءان ورداوان والجمع اردية انتهى وزاد غيره

التثنية باليا ومصدر ارتدي ارتدى واصل همزته اليا وقوله ووقف الي
طي تقدم تفسيره طي تقدم ايضا والمراد به هنا الرمز بحرفيه علي ما يدخله
الوقف والكشف من البحور فالطا للسريع واليا للمنسرح ل فعل بمعني
اتبع او اقرب ونظيره علي الاول قول الشاطبي وعند سراط والسراط
لقنبلا وقال الجوهري والولي المطر بعد الوسمي سمي وليا لانه يلي الوسمي و
والي بينهما ولا اي تابع وتقدم هنا عند قوله فافض علي الولا ومن
التالي قال الجوهري الولي القرب والدنو يقال تباعدنا بعد ولي وكل مما
يليك او مما يقاربك يقال وليه يليه بالكسر منهما وهو شاذ واوليته
الشي فوليه انتهي الهدي قال الجوهري الرشاد والدلالة يذكر ويونث
يقال هداه الله للدين هدي وهديته الطريق والنعت هداية عرفته لغة
الحجاز وغيرهم يقول هديته الي الطريق والي الدار وهدي واهدي
بمعني انتهي بتر قال الجوهري بترت الشي بترا قطعته قبل الاتمام والانبتار
الانقطاع والباتر السيف القاطع والابتر المقطوع الذنب وفعله بتر
بالكسر يبتر بترا والابتر الذي لا عقب له وكل احد انقطع من الخير اثره
فهو ابتر انتهي فتلخص من كلامه ان البتر باسكان التاء وفتحها القطع
وعرف الناظم في الاصطلاح بان يقطع الجزو المحذوف وقد علمت ان
الحذف اسقاط سبب خفيف والقطع حذف اخر الوتد المجموع وتسكين
ما قبله فاذا اجتمعا سمي ذلك بترا ومثاله لك فاعلاتن يسقط منه
تن للحذف والالف التي تليه ثم تسكن اللام للقطع فينقل عل
ينقل الي فعلن وفعولن تحذف منه لن للحذف والواو ثم تسكن
العين للقطع فيبقي فع فينقل الي فل ووجه التسمية ان الجزو بعد
ما حذف منه اشبه المقطوع الذنب فقيل للجزو ابتر والفعل منه بتر
بالكسر لان افعل لا ياتي الا من فعل المكسور العين ومصدره فعل بالتحريك
ولعل الناظم سكنه ضرورة او داعيا من يقول في الجزو مبتور فانه من بتر
بالفتح والمصدر منه كما نطق به المص بترا ولا يدخل غير هذين الجزوين

بسبسب

سبسبب الباء الاولي ظرف لا بمعني في والسين والبا الاولان رمز علي البحرين
الذين يدخلهما البتر فالسين للمتقارب والبا للمديد والغا السين والباء
الاخيرة اذ لا يقع بهما لبس لتكررهما والسبسب لغة قال الجوهري المفازة
يقال بلد سبسب وسباسب واما السباسب في شعر النابغة فيعني به
غير الحد انتهي المديد البحر وسياتي ان شاء الله تعالي لخص بضم التاء
مبني للمفعول قال الجوهري خصه بالشي خصوصا وخصوصية وخصوصية
والفتح افصح وخصيصي وانما ينقل هذا خصان من الناس اي خواص منهم
والخاصة خلاف العامة واختصه بكذا اي خصه به انتهي باسميه الظاهر ان
ضمير اسميه راجع الي الابتر واسماه هما الاسمان اللذان تركب منهما وهما
القطع والحذف فاذا اجتمعا في الجزو في المديد لم يقل له ابتر كما يقال الجزو للمتقارب
اذا اجتمعا فيه بل يقال هذا محذوف مقطوع فيدعي باسمي البتر مفصلين وقال
بعضهم الضمير عائد علي قطع المحذوف واسماه القطع والحذف انتهي واسميه
تثنية اسم وتقدم القول فيه الدعا ممدود وقصره ضرورة بمعني التسمية
وتقدم التركيب لما فرغ من عدد ذكر علل النقص اللازمة علي سبيل الاجمال
اخذ يذكر محل كل نوع منها من البحور علي سبيل التفصيل وبدا بالاول
فالاول منها علي عادته في مراعات اللف والنشر المرتب فقال ففي الحر حاسبوك
يوجدا ويدخل الحذف للسبب الخفيف واقطفا اي واستعمل القطف
بحذف السبب الخفيف لكن بعد تسكين الحرف الذي قبله يليه وبهذا يفارق
الحذف فانه حذف السبب الخفيف بلا زيادة ويكون هذا القطف في بحر الوافر
وجزوه مفاعلتن فاذا حذفت سببه الخفيف وهو ما يلي قبله سبب ثقيل
وهو عل فاذا سكنت اللام صار سببا خفيفا وانتفي الثقيل او تقول سكنتا
اللام اولا فانتفي السبب الثقيل ثم حذف السبب بعد التسكين وهذه العبارة
احري مع لفظ الناظم فانه جعل الحذف اثر التسكين والي انتفاء السبب
الثقيل بتسكين ما قبل المحذوف اشار الناظم بقوله والانقل انتفي فان
قلت من اين يعلم ان الحذف وما يذكر بعده انما يكون في اخر الاجزاء

قلت من قوله سواقعها اعجاز الاجزاء كما تقدم ويعلم الجزء الذي يدخله
الحذف وغيره من العلل من تعيين البحر لكل علة فتنبه لذلك في كل ما ياتي
بعد مسالم يقع فيه بيان من الناظم بالنصب على محله فان قلت ما الذي دل
على باء بذ بمعنى في والدال خاصة هو الرمز مع احتمال كون الحرفين رمزا لخوهج
المتقدم ويكون الباء رمزا على المديد ايضا قلت اجابوا عن هذا بوجهين
احدهما ان القطف كغيره من العلل فلا يلحق الا العروض والضرب وجزوهما
من المديد لكونه لا يستعمل الا مجزوا فاعلاتن وما قبل سببه لا يقبل التسكين
ليكون حذف السبب اثره لكونه ليس بمتحرك بل ساكن الاصل الثاني قوله
والانقل انتهى وما قبل المحذوف من فاعلاتن ليس بسبب فضلا عن كونه
ثقيلا ينتفي بالتسكين بل هو وتد واقواهما يظهر بالتامل ولا يدعي ان القطف
عقل وقصر لان فيه تشتيت الحذف ولعدم تركيب علة من زحافين وعلة
لانه قبل العقل زحافان وفيه نظر واما اعتبار التركيب المعنوي في حاسبوك
فقد يقال معناه ففي الفعل والامر الذي يقال فيه الملائكة او ذووا الامر
حاسبوك عليه يدخل الحرف اما ترك بعضه لتخف الحساب او تركه بالكلية وهو
اخف وقد يقال في هعني واقطفني اي واقطف بذلك الحذف اثر سكون
النفس من حركتهما واضطرابهما الي الاستكثار مما تحاسب عليه
نفرتي بعدها بذلك الاضطراب والانقل عليها الذي به يكثر حسابها انتفي
بذلك القطع ولا يخفي ما في هذا من الاشارات وقوله وحسبك البيت اي
وانحر حسبك يدخل فيها القصر وهو حذف ساكنا من سبب في اخر الجزء
وتسكين حرف متحرك قبله وسمي قصرا لاجل ان يحكي اي يشابه العصي وهو
المقصور النحوي لانه انما سمي مقصورا في بعض الوجوه لقصره عن ظهور
الحركات فيه فكذا هنا لما لزم تسكين ما قبل المحذوف منع من الحركة فسمي
الجزء مقصورا والفعل قصرا او يقال لما حذف من الجزء قصر عن التمام كقصر
الاسم المقصور كالعصا عن المد واما المعنى التركيبي فيشبه ان يقال
والذي يكفيك فيه القصر فاقتصر عليه ولا تتعداه الي طلب الفضول او معالجة

تحصيل

تحصيل هذا المطلب بان تحذف ما تسكن اليه النفس من الامال البعيدة و
الاقتصار على وظيف الوقت الذي هو بمثابة تسكين ما قبل المحذوف وتسمي
هذه المعالجة قصرا لحكايتها العصي التي يودب بها الدابة التي لا عقل لها
المشابهة للنفس من حيث هي وقوله كذا القطع اي هو حذف الساكن وتسكين
ما قبله فالتشبيه والاشارة راجعان الى الحذف والتسكين لكن ذلك على مجموع
بالامرين المسمي قصرا جري امره الي نشاوا يتري انطلاقه كما يجري الماء من
السبب وهذا المجموع الامرين المسمي قطعا حاصل في وتد وهذا هو
الفرق بينهما وانحر حز حوي جميعها القطع فضمير له عايد على القطع وفال
حوي ضمير جزاي مدلوله فلذلك وحد الضمير وان كان على حذف مضاف
وهو اخر وعليها في الحقيقة يعود الضمير فكان حقه ان يكون ضمير جمع
لكنه افرده بتاويل مدلول جهز وشبه ان يكون المعنى التركيبي كذا القطع
يجب ان يكون فيما يحسبك ولما كان القطع ابلغ من القصر لكونه في الاوتاد
التي بها بقاء الاسباب وجب ان يكون هناك حذف بعض الضروريات
التي هي بمثابة الاوتاد وحاوي هذا الامر وضابطه الاقتصار على الجهين
الحال وتسهيل دفع الضروريات فيما امكن او يكون المعني والاجمال بما
على النفس وقطعها سريعا هو الذي يجوز هذا الامر الشاق عليها اذ لا تحتمله
ما دامت حية ولما كان الاول في الاسباب مع بقاء الضروريات كفي في
ودعها عنه قادبها بالتشبيه العصي وتحمل معاني الخرو قوله وحذف
البيت اي حذف الوتد المجموع من الجزء هو الذي يسميه العروضيون الحذذ
ولا يكون الا في الكامل ولذلك اضافه اليه وهو من اضافة الظرف الي ظرفه
نحو مكر الليل وصاحبي السجن والحذاء بمعني في عند بعضهم وبمعني اللام
كغيرها عند اكثرهم على طريقة الاتساع فان لم يكن الوتد المحذوف من الجزء
مجموعا بل مفروقا سمي ذلك الحذف صلما والجزء اصلم وهذا معني والا فصلم
اي وان لم يكن الوتد مجموعا فاسم حذفه صلم فيحر السريع هو الذي ارتدع
بهذا الصلم اي اشتهر به كما يشتمل بالرداء وانما عبر بهذه العبارة لكونه

اختص به كاختصاص الرد بالابسه ووقف البيت اي ان الوقف وهو اسكان
الحرف السابع المتحرك والكشف وهو اسقاطه كاينان في بحر سريع مطوي او يدخلان
بحر مطوي وهكذا كان الاصل يجري بالتثنية الا انه وحد للضرورة واعتبارا
بجنسهما وقوله فاسكن تفسير للوقف واسقط تفسير للكشف ومحلهما
معا السابع المحرك وهذا على عادته في مراعاة اللف والنشر المرتب والى هذه المراعاة
اشار بقوله ولا الهدي اي واتبع طريقتي التي جعلتها لك ارشادا ودلالة في
مراعاة الترتيب ولا يبعد ان يكون قصد الامر باتباع جنس الهدي بالاطلاق
في كل معنى فيدخل فيه الاول او قصد في الظاهر الى اتباع جنس الهدي وورية
عن اصطلاحه جعلنا الله من المهتدين الى ما يحبه ويرضاه بمنه وفضله وقد
تقدم اداد محلهما مفعولات ولا يكونان في المنشرح الا مع النهك وفات الناظم
التنبيه على ذلك حقوله وقوله وقطعك للمحذوف البيت اراد ان يبين في هذا
البيت حقيقة البتر ومحله من البحور وهذا اللقب من العلل المركبة لانه من علتين
فقال وقطعك اي الجزء المحذوف كفاعلاتن المحذوف سببه الاخير اذا قطعته
بعد الحذف بان حذفت الالف التي قبل السبب المحذوف وسكنت اللام يسمى
ذلك الفعل بترا كما تقدم وهو كاين في بحري سبسب كما تقدم تعيينهما فيدخل
البتر البحرين جميعا على راي الجمهور وقيل المديد لا يسمى هذا الاعلال فيه بترا
بل يختص باسم على البتر فيقال فيه مقطوع محذوف وانما يطلق البتر على هذا التغيير
في المتقارب وذلك ان جزء المديد الذي يدخل هذا التغيير فاعلاتن ويبقى بعده فاعل
وهو اكثر الجزء الى فعلن فيبعد اطلاق البتر بخلاف المتقارب فان جزوه فعولن ويبقى
بعد التغيير المذكور فع وهو اقل الجزء فينقل الى فل ولاخفا لصحة اطلاق البتر على مثل
هذا التغيير وهذا القول حكي عن الزجاج وعن الخليل ايضا واليه اشار الناظم بقوله
وقيل المديد اختص باسمه في الرعا يعني بخلاف المتقارب فانه يبقى على تسميته هذا
التغيير فيه بترا والجر البتر وعبارة الناظم غير وافية بالمقصود لانها توهم ان المديد
يشارك المتقارب في اسم البتر واختصت عنه بزيادة تسميته بالاسمين وليس كذلك
والى المعرفة في الفاظ هذه الابيات الستة في الحقيقة الا الداخل على العصبي

فان

فان المراد بها حقيقة مثال اللفظ وكذا الذكرات الواقعات فيها هي ايضا
للحقيقة وقوله وحسبك البيت فيه اطناب لان فيه تفصيلا بعد اجمال وكذا
البيت بعده وكذا ووقف البيت وارتدى استعاده وصلي تحتبل والابيات كلها
من النشر بعد اللف المرتب والخف والاقل من الطباق وقوله وحسبك البيت
بعده من التفريق بعد الجمع وحذفك البيت فيه التقسيم والطباق المعنوي
لان والا كان مفروقا وهو ضد مجموعا ووقف البيت من الجمع
والتفريق **الاعراب** الحذف مبتدأ والخف متعلق به وفي حاسبوك الخبر ويصح
للحذف فاعلا بفعل محذوف اي تدخل او يدخل الحذف واقطف فعل امر مؤكد
بالنون الخفيفة وهو من عطف الانشا على الخبر وقد علمت ما فيه قريبا ويلد نظايره
نظيره واثر ظرف يحتمل الزمان والمكان وسكن مضاف اليه وقد جاء مجرور
والبا ظرفه كما تقدم وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان الحرفين مفعول باقطف
ولا يصح لان الباء ليست بزايدة وتدعم لان لا قطفا والا تصل التنوين للضرورة
انها جملة مستانفة وحسبك مبتدأ القصر مبتدأ ثان خبره فيها والجملة
الصغرى خبر حسبك وهو على حذف مضاف اي وآخر حسبك او يكون فيها
خبر حسبك والقصر فاعل بفيها وحذفك عطف بيان للقصر او خبر مبتدأ
محذوف اي هو والجملة تفسير للقصر لا محل لها من الاعراب ساكنا مفعول
بحذفك وتسكين حرف عطف على حذفك ويجوز نصب تسكين على المفعول معه
والفاصل حذف قبله معمول للتسكين او صفة للحذف واذ حكي ان بقيت اذ على
ظرفيتها فهي معمول للقصر لانه بمعنى اسم مضاف الى القصر هو العامل في اذا
ونفذ له عامل يدل عليه السياق او يسمى بذلك وعلى الوجه الاول لا يضر الفصل
بينه وبين القصر لانه فصل بغيره القطع مبتدأ وكذا خبره لكن هذه ليست
للعطف لاختصاص العاطفة بالمفرد نحو نعم وبئس وانما هي هنا حرف ابتدا
لدخولها على الجملة ويلزم فيها ان يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها لفظا
ومعنى كما هنا او معنى لا لفظا وذاك مبتدأ خبره جري في سبب متعلق
بجري ومن لابتداء الغاية او في سبب خبر ذاك وجري صفة سبب اي جري

كونه صح

في الكلام وجلد هذا في وبه معطوفة على ذاك في سبب ومتعلق في كائن
او حال وجهد مبتدأ خبره حوى ولاهر له زايده لان المجرور بها مفعول
في الاصل لجرى وهو عائد على القطع كما تقدم ولما قد هد على عامل قوي باللام
ويحتمل ان يكون له خبر جهد وحوى حال في الضمير في الخبر وتقدم في التركيب
تاويل افراد ضمير حوى وحذف مفعول اول لدعوى ومجموعها مفعول
حذفك والمصدر مضاف للفاعل وهو الكاف ونحو رفع حذفك بالابتدا
ودعواه خبره والعايد محذوف اي دعوه ويكون اول مفعولي دعواهو
قليل والنصب اولى وحذ كامل مفعول بان لدعوا لانه بمعنى سمو كما تقدم
فصلوه خبر مبتدأ محذوف اي فهو صله والجملة جواب الشرط الذي نابت
عنه لان جملة والسريع لمخ مستانفه ولضعف كونها حالا من صلم ووقف
وكشف مبتدأ له خبرهما في الحرك سابعا حال من الحرك واسكن واسقط
عطف النسا على خبر وحرف مفعول كل من الفعلين وهو ضمير المتحرك
ونحو طي طرفا وخفض به يتنازعه الفعلان فيعمل فيه اسقط ويعمل اسكن
في ضميره وحذف والاولى تقديره مجرورا بفي وفيه بحث وله فعل امر للمهدي
مفعول به وقطعك مبتدأ ومضاف اليه وللمحذوف يتعلق به وبه خبر بسبب
الاولى تعلق بيتر والبا ظرفيه كما تقدم او جعل صفة له وتعلقه بالمبتدأ
اسرد الى الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وفي الدعا متعلق باخص
او حال من الضمير الغائب فيه او من اسمه •

وسل ودا اخرم للضرورة صدرها • وضع فعول ثلمه ثرمه بدا
وضع مفاعيلن لخرم وشتره • وللخرب اعلم بالمراتب هاخفا
مفاعلتن للعصب والقصم والجم • وخرم ونقص فيه عقص فخذ معي

يقع في بعض النسخ قبل هذه الابيات نحو نصفها ما جرى من العلل مجرى
الزحاف وتثبت في نسخة اخرى بعدها وقبل قوله وشعثكل ولا ثباتها
هنا وجه فان للخزم ينبغي ان يذكر مع العلل لانه لا يكون الا في الاوتاد
وهو مع ذلك جار مجرى الزحاف لانه غير لازم ولانه لا يكون في الاعاريض

والصروف

والصروف لكونه قبيحا والعلل كلها حسنة **المفردات** سل ودا اراد الناظم
من هاتين الكلمتين الرمز بحروفها على الاعاريض التي يدخلها الخرم فالسين
للمتقارب واللام للمضارع والواو للهزج والدال للوافر والالف للطويل
واما معناهما لغة فسل امر من السؤال ومعناه الطلب وودا مصدر ود
يود بمعنى المحبة قال الجوهري سألته الشيء وعن الشيء سؤالا ومسألة
وسأل سائل بعذاب اي عن عذاب وقد تخفف همزته فيقال سال يسال
والامر منه يسال بالحركة للحرف الثاني من المستقبل ومن الاول اسل انتهى
فسل في كلام الناظم مخفف الهمزة ويحتمل ان يكون من المحققها فنقل
حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها وحذف همزة الوصل للاستغنا
عنها وقال ايضا وددت لو فعلت كذا ووددت لو انك تفعل اود ودا وودا
وودا وودادة ووداداً تمنيت ووددت الرجل اوده ودا احببته والود
والود والود المودة والود الوديد والجمع اود واوداء والود ود الحب
والجمع ودا يستوي فيه المذكر والمونث انتهى **اخرم** امر من الخرم وتقدم
للضرورة هي ضد الاختيار قال الجوهري مكان ذو ضرر اي ضيق ورجل
ذو ضارورة وضرورة اي ذو حاجة واضطر الى الشيء الجي اليه انتهى **صدرها**
اي اوائل اجزائها الاول وتقدم **وضع** مصدر وضعت الشيء ضد رفعته
قال الجوهري الموضع المكان ومصدر وضعت الشيء من يدي وضعا
وموضوعا كمعقول ووضعت المراه خمارها ووضعت وضعا بالفتح ولدت
والوضيع الدني من الناس ووضع الرجل بالضم يوضع ضعة وضعة صار
وضيعا انتهى فيحتمل ان يريد بوضع فعولن نقصه لان يدخله الخرم
وحده بما يلحقه من التغيير او مع غيره ويحتمل ان يريد به جعله في موضع
المنزلة بما يلحقه من التغيير **ثلمه** قال الجوهري الثلمة الخلل في الحائط و
غيره وثلمة انثلم بالكسر ثلما ويقال في ثلمه وفي الاناء ثلم اذا انكسر من
شفته شيء وثلم الوادي بالتحريك ان يتثلم جرفه وثلم الشيء فانثلم وتثلم
وثلم الشيء بالكسر يثلم فهو اثلم بين الثلم وتثلمت شده للكثرة انتهى

وهو في الاصطلاح خرم فعولن اي حذف اوله وهو الفا فيبقى عولن فينقل
الي فعلن وقيل فيه ثلم تشبيها بالكسرة شفته الاناء لان اول الجزء حاشية
منه كحاشية طرف الاناء وكشفته لكن ينبغي ان يكون ما يطلق علي خرم
فعولن بفتح اللام لقولهم في الوصية منه اثلم وسكنه الناظم ضرورة **ثرم**
هو بالفتح وسكنه ضرورة قال الجوهري الثرم بالتحريك سقوط الثنية
تقول منه ثرم الرجل بالكسر فهو اثرم وثرمته انا بالفتح ثرما اذا ضربته
علي فيه فثرم وثرمت ثنيته فانثرمت واثرمه الله جعله اثرم انتهى وهو
في الاصطلاح اجتماع القبض والخرم في فعولن بخرمه بحذف فائه ثم بقبضه
بحذف نونه فيصير عول فينقل الي فعل بسكون العين وسمي هذا التغيير
ثرما تشبيها بثرم السن ولما كان هذا التغيير اكثر من الثلم اعطيت
له الرتبة العليا فيهما من التكرير **بدا** اما من بدا يبدو اذا ظهر او من بدأ اذا
ابتداء الفعل او من بدأ الشيء وهو اوله وتقدمت المادتان **خرم** خرم مفاعلن
حذف اوله كغيره واختلف في ضبط هذا فقيل بفتح الراء فرقا بين هذا وبين
الخرم المطلق وقيل بالسكون تسمية للمقيد باسم المطلق وترك علامة التقييد
فيه علامة فساكن الراء يطلق تارة عاما وتارة خاصة ولفظ الناظم يحتمل
ان يكون علي هذا المذهب ويحتمل ان يكون علي الاول وسكن الراء ضرورة
كما يرتكب هذا كثيرا وقال بعضهم من ادعى السكون فقد صحف اغترارا
باستعمال الناظم وكيف يصح التسمية هنا باسم الجنس والغرض من الالقاب
تمييز التغييرات باخص كل منهما طلبا للبيان وتحقيق هذا ما اصل في العربية
من ان كل ما كان علي فعل بالكسر يفصل بالفتح عينا او راءها فالصفة
منه افعل للمذكر وفعلا للمؤنث والمصدر فعل بفتح العين نحو عور وحول
وصيد وخترت عينه وكذا ان لم ينطلق له بفصل كاحرم واقطع انتهى
قلت والتوهم في مثل هذا والنسبة للتصحيف مع خرم قائله وهو ابن
بري والشريف وهما من علم مكانه في هذا الفن فانه قول بعيد **شتره**
الضمير لمفاعيلن قال الجوهري الشتر انقلاب جفن العين رجل اشتر

بين

بين الشتر وقد شتر وشتر وشترته انا كثرم وثرمته انا واشترته ايضا و
انشترت عينه انتهى وهو في الاصطلاح اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن
بحذف ميمه ويائه فيبقى فاعلن ويقال له اشتر شبه التغيير بحذف الحرفين
لقبحه في السمع بشتر العين وهو من العيوب القبيحة المنظر والشتر
بالفتح وسكنه الناظم ضرورة **الخرب** اصله الفتح مصدر خرب الربع ونحوه
اذا تهدم ونقض قال الجوهري الخراب ضد العمارة وخرب الموضع بالكسر
فهو خرب ودار خربة واخربها صاحبها وخربوا بيوتهم شدد للمبالغة
والخرب مصدر الاخرب وهو الذي فيه شق او خرب ثقب مستدير وكل ثقب
مستدير فهو خربة والمخروب المشقوق ومنه رجل اخرب لمشقوق الاذن
او مثقوبها فاذا الخرم بعد الثقب فهو اخرم انتهى وهو في الاصطلاح اجتماع
الخرم والكف في مفاعيلن بحذف ميمه ونونه وسمي خربا من الخراب الذي هو
الفساد تشبيها بخراب الربع وكان حذف اوله واخره بمثابة هدم اساس
البناء اذ فيه احاطة الفساد بالجزء ويقال له اخرب او تشبيها بمشقوق
الاذان او مثقوبها ويبقى الجزء بعد الخرب فاعيل فينقل الي مفعول **اعلم**
اي اعرف وكذا وقع في نسخة مروية وهو انسب اذ المراد ميز التغييرات
التي هي مدلولات هذه الالقاب المذكورة بمراتبها في الحذف فاول لقب لاوله
حذف وهكذا الي اخرها كما تراه في التركيب ان شاء الله تعالى والمعرفة باليقين
انسب من العلم لان تعلق المعرفة التصورات ومتعلق العلم التصديقات
وقد نرجح نسخة اعلم بان استخراج هذه الالقاب من كلامه لما كان خفيا
احتاج الي فضل علم فكانه قال حصل العلم ليسهل عليك الاطلاع علي
الحقائق **المراتب** جمع رتبة وتقدم تفسيرها في قوله فرتب العليا **خفي**
استتر وهو بكسر العين كفرح لكن الناظم ابدل كسرة الفاء فتحة والياء
الفاعل الفا علي لغة طي قال في التسهيل وفتح ما قبل الياء الكائنة لاما مكسورا
ما قبلها وجعلها الفا لغة طائية انتهى وقال الجوهري خفيت الشيء اخفيه
كتمته واظهرته ايضا من الاضداد واخفيته سترته وكتمته وشيء خفي اي خاف

وخفي عليه الامر يخفي خفيا ممدود وبرح الخفا وضح الامر انتهى ويحتمل ان
يكون عند الناظم مفتوح العين كما نطق به ويكون من قولهم خفي البرق
يخفو خفوا ويخفي خفيا اذا لمع ضعيفا معترضا في نواحي الغيم قال الجوهري
فلذا هنا هذه الالقاب ظهرت ظهورا ما بما اشار اليه الناظم **العضب**
بالتحريك وسكنه ضرورة قال الجوهري عضبه عضبا قطعه والعضب السيف
القاطع وعضبه بلسانه شتمه وعضاب شتام وعضب لسانه بالضم
عضوبة صار عضبا اي حديدا في الكلام ابو زيد العضبا الشاة المكسورة
القرن الداخل وهو المشاش ويقال التي انكسر احد قرنيها وعضبت بالكسر
واعضبها وكبش اعضب ورجل اعضب لا ناصر له ومعضوب ضعيف تقول
منه عضبه بالفتح وناقة او شاة عضبا مشقوقة الاذن ولم تكن ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك بل لقبت العضبا والاعضب في الوافر
مفتعلن نحو ما من مفاعلتن انتهى وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن
كما قال الجوهري بحذف ميمه فيبقى فاعلتن فينقل الى مفتعلن او فاعلتن ووجه
التسمية ان الجزء لما سقط اوله شبه بالذي ذهب قرنه فقيل فيه اعضب
وفي المصدر العضب **القصم** هو ايضا بالتحريك وسكنه ضرورة قال الجوهري
قصمت الشيء قصما فانقصم وتقصم كسرته حتى تبين ورجل اقصم الثنية
منكسرها من النصف بين القصم يقال جاءتكم القصما تذهب به الى حانيت
الثنية قال الجوهري ابن دريد القصما من المعز مكسورة القرن الخارج
والعضبا مكسورة الداخل وهو المشاش انتهى وقال غيره القصم الهلاك
وانكسار الظهر وانكسار السن عرضا وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن بحذف
ميمه وعصبه بتسكين لامه فيبقى فاعلتن فينقل الى مفعولن ويقال له
اقصم تشبيها بالذي انكسر سنه وقيل لما انتقص من الجزء كثير شبه
الثنية التي انتقص منها كثير وقال الشريف رجل اقصم ذهبت احدى ثنيتيه
او رباعيته فشبه الجزء بذلك انتهى وما فسر به الاقصم خلاف ما تقدم للجوهري
وغيره **الجمم** مصدر الاجم قال الجوهري بينا بين الجمم لا قرن له وامراة

جما

جما المرافق ورجل اجم لا رمح له معه في الحرب وشاة جما لا قرن لها بينة
الجمم فيهن انتهى وهو في الاصطلاح خرم مفاعلتن بحذف ميمه وعقله
بحذف لامه فيبقى فاعتن فينقل الى فاعلن فشبه الجزء لذهاب اوله
وخامسه بما ذهب قرناه ويقال له الاجم والمصدر الجمم ولما زال له فعلا
عقص قال الجوهري عقص الشعر ضفره وليه على الراس وتيس اعقص بين
العقص وهو الذي التوى قرناه على اذنيه من خلفه انتهى وقال ابن بري
وتبعه الشريف العقص ميل احد القرنين وانعطافه انتهى وهو خلاف
قول الجوهري قرناه فان ظاهره كلاهما وهذا انسب للعقص اصطلاحا
لانه اجتماع الخرم والنقص في مفاعلتن بان يحذف ميمه للخرم ويحذف نونه
وسكن لامه للنقص فيبقى فاعلت فينقل الى مفعول بغير نون ويقال
له اعقص والمصدر عقص بالتحريك وانما سكنه الناظم ضرورة ولما ذهب
من الجزء اوله ثم عطف على الخرم الحذف وعلى حركة خامسه فحذفت فكان التغيير
لكثرته كالتجميع اول الجزء واخره في ناحيته شبه باجتماع قرني التيس
بالاعوجاج والانعطاف **مضى** اي تقدم قال الجوهري مضى الشيء مضيا
ذهب انتهى وتلخيص ما تقدم ان الخرم الكلي حذف اول حرف من الجزء الاول
من البيت وتقرر هنا انه مختص بالحوسل ودا ان اجزاءه فعولن من
الطويل والمتقارب ومفاعيلن من الهزج والمضارع ومفاعلتن من
الوافر وتختص بهذه الثلاثة لافتتاحها بالوتد المجموع وهولاء يلحق من
الاجزاء الا ما كان كذلك والخليل وضع الخرم لحذف اول حرف من اي
جزء كان منها ثم لما كانت تختلف بحسب ما يطرأ عليها من الزحاف وبحسب
سلامتها وضع لكل صورة اسما يخصها فلفعولن صورتان واسمان
فان دخله الخرم وهو سالم فالخرم ثلم قال بعضهم باسكان اللام وفتحها
وقد تقدم ان الفتح اولى وان دخله مع القبض فثرم ولمفاعيلن ثلاث
صور وثلاثة اسما فان دخله وهو سالم فقيل يسمى خرما باسكان الرا
تسمية للنوع باسم الجنس لصدقه عليه فهو يطلق بعموم على خرم

بالجميع ومخصوص على خرم مفاعيلن السالم وقيل يسمى الخاص خرما بفتح
الراء فرقا بين الخاص والعام فان دخل مع القبض فشتر وان دخل مع الكف
فخرب ولمفاعلتن اربع صور واربعة اسما فان دخله وهو سالم فعصب
وان دخل مع العصب فقصم وان دخل مع العقل فجمم وان دخل مع
النقص فعقص **التركيب** امر تخرم صدر ابحر سل وجا لاجل ضرورة الشاعر
الحذلك وهو كما تقدم حذف اول حرف من اول جزء واكتفى في تفسير
الخرم وتبين محله اصطلاحا بمعناه اللغوي فانه لاحق باسم المصدر
من اول حرف من البيت فليقتصر عليه لوجود الحقيقة به ولا شيء على
من معان الخرم لغة في ذلك الصدر الا حذفه فخرج من هذا انه حذف
اول حرف من اول جزء من البيت واما تعيين ان ذلك الحرف من
وتد مجموع فتعيينه في الفصل وضع الثلاثة الاجزاء المصدرة بوتد
مجموع فالله دره من ناظم مختصر رشيق باحسن لفظ سهل وابلغ
تحقيق وقوله ووضع الخ اي ووضع فعولن لدخول الخرم فيه ظهر فيه
بدخوله ثلم فعولن وثرمه او ظهر فيه ثلم الخرم وثرمه فضمير ثلمه وثرمه
يصلح عودهما على فعولن او على الخرم فاما اضافتهما الى الجزء فلكونه
محلهما واما اضافتهما الى الخرم فلكونهما نوعين منه وهو جنس لهما
ويحتمل ان يريد بوضع فعولن صوغه ونفس هيئته والمعنى فعولن
ثلمه بالخرم وحده وثرمه بالخرم والقبض ظهر فيه وعلى الوجهين فبدا
بمعنى ظهر وهو خبر ثلمه وخبر ثلمه المعطوف على ثلمه بتقدير العاطف محذوفا
يدل عليه المذكور او بدا والمبتدان وخبرهما خبر وضع والرابط محذوف
اي فيه عائد على وضع لمعنييه وقدرنا الخبر لفظا هو لثلمه وان كان فيه
الفصل بينهما بالمعطوف بالحرف المقدر وخبره المقدر ليكون من الحذف
من الاواخر لدلالة الاوائل الذي هو الاكثر ونظيره في وجه اية المائدة
ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وان قدرت بدا خبر ثرم كان من
القليل وهكذا ان عاد ضمير ثلمه وثرمه على فعولن وان عاد على الخرم

فلله دره

فيكون ثلمه ثرمه مبتدان خبرهما معا بدا ووجه الضمير باعتبار عوده على
الخرم المنوع وقال بعضهم بدا مهموز سهل بالقلب الفا بعد السكون للوقف
وفتح ما قبله اما من بدأ فقلت ابتدا او من بدأ الله الخلق اظهرهم موجودين
وهو بمعنى الخلق ولما كان لوضع فعولن اولا مدخل في التغيير من نسبة فعلهما
اليه على الاول او اظهرها على الثاني نسبة الفعل لغير فاعله الملابس تناول
اسنادا مجازيا والثلم والثرم مفعولاه تقدما وهذا ارجح من جعل بدا
واويا بمعنى ظهر وهو خبر ثرمه وحذف مثله خبرا عن ثلمه لان في هذا
حرفين العاطف والخبر وفي الاول العاطف خاصة ولان في حذف هذا الخبر
ضعف التاليف لانه حذف من الاوائل لدلالة الاواخر وهو قليل اذ
الحذف لابد من دليل حاله حذفه ولا يكون الا في العكس انتهى ولما كان
الخرم يلحق فعولن وهو سالم من التغيير وهي الصورة الاولى بحسب
الاصل اذ الاصل السلامة وجب ان يكون اول الملقبين في الذكر وهو
الثلم اسما لهذه الصورة لما تقرر من عادة الناظم في مراعات مثل هذا
الترتيب ولقوله هنا اعلم بالمراتب ناسخا ويلحقه ايضا مع ما يمكن فيه
من التغيير لزحاف البسيط بحسب ما رتب الناظم قبل وليس الا القبض
لان اول التغييرات في ثاني الاسباب عنده انما هو تسكين المتحرك ولا يمكن
هنا لان سبب هذا الجزء خفيف فتعين الانتقال الى ثانية مراتب
التغييرات وهي حذف الساكن وذلك هنا القبض فتعين الاسم الثاني
لهذه الصورة الثانية ولما تكرر في هذه الصورة التغيير خصت باسم
الثرم لما في الراء من التكرير ولا يمكن ان يقال الثرم اسم للقبض خاصة
لانه خصه في فصل الزحاف المنفرد باسم القبض ولم يكرره هنا الا لاجتماعه
مع الخرم اذ الفصل له هذا وجه سهل في شرح هذا البيت جار على عادة
الناظم وقانونه الذي اصل في هذا النظم وقال الشريف لم يفسر لنا ناظم
الخرم الا بقوله قبلها انقرا ولما ذكره مع علل النقص علم انه حذف
اخر صدرها علم انه في اول البيت ومن قوله ما عدا الخرم فابتدا علم انه

في اول الجزء وعلم انه حذف حرف لانه اقل ما يمكن لان الحركة لو حذفت وحدها
بقي حرفها ساكنا لا يبتدأ به ولو كان حرفين مع انه في وتد مجموع لكان
الباقي ساكنا لا يبتدأ به ولنص عليه انتهى يعني وكذا لو كان اكثر من
حرفين لحذف الوتد كله او الجزء كله لكان ينص عليه كما نص عليه الحذذ
وللجزء فان قلت هل يجري قوله قبل ما عدا الخزم فابتدأ عن قوله هنا
صدرها قلت لا لان الابتدا هناك ذكره في مقابلة قوله اعجاز الاجزاء
فمعناه ما عدا الخزم فانه في الابتدا الاجزاء وهو اعم من كونها في الصدر
او في الحشو بخلاف صدر البحر فانه لا يحمل حقيقة الا على اول حرف منه
فهذه العبارة اخص من تلك فيكون هذه تفسيرا لها فان قلت ظاهر
قوله للضرورة ان الخزم لا يجوز الا للضرورة لاقامة الوزن والخزم نقص
من الوزن فكيف يضطر اليه قلت الضرورة اعم من اقامة الوزن بل
قد يكون لنقص الوزن الا ترى الناظم اتى بما وكل بيت من هذا القصيد
متلوها على ما في بعض النسخ فاستعمل الخزم لما لم ير بحرف العطف معنى
وايضا بعض ما قدمنا من الخلاف في الاسباب الحاصلة عليه يدل على ان
الضرورة قد تكون غير الوزن ورد من قال في سببه انها السكتة بانها
عدم فلا يعوض من شيء ومن قال حرف المد واللين في اواخر البيت عوض
عنه بان الاخر ليس اولى بذلك من الاول وقال بعض من رآه زحافا جاء
في الخماسي ليكون فيه زحافا كالسباعي فلتستوفي الاجزا ذاتي في مفاعيلن
من السباعي لما امتنع فيه الزحافات وحمل مفاعلتن عليه وانما حمل عليه
عند من رآه لانه لا يرى المعاقبة في الوافر واما من يراها فيه كالناظم
مع اعتقاد كونه زحافا فلا فرق بينهما قيل ولو اعتقد ان الخزم زحافا لا
كالثنائي وغيره ولم يمكن في السبب لتعذر الابتدا بالساكن فكان في الوتد
لكان جيدا وقصره الخليل على اول البيت كما ذكر الناظم وجوزه الاخفش في
اول النصف الثاني وفيه وفي اول الاول وحمل الخليل ما ورد من ذلك وصحت
فيه الرواية على التدوير وقوله ووضع مفاعيلن البيت الكلام في معنى وضع

كالذي

كالذي تقدم ويترجح هنا الوجه الاول هناك لقوله الخزم والمعنى ان وضع
مفاعيلن لدخول الخزم فيه على ثلاث صور الحذف منه لحرف اوله خاصة وذلك
اذا سلم من كل تغيير سواه وتقدم هل ضبطه بفتح الرا وسكونها
ونشره لحذف اوله للخرم وخامسه للقبض والخرب بحذف اوله للخرم
وسابعه للكف وقد ظهر ان الضمير المخفوض يشير عائد على مفاعيلن ويجوز
عوده على الخزم لانه نوع منه واللقب المذكور اولا وهو الخرم لاول التغييرات
التي وضع الباب لها مع سلامة الجزء من غيره والثاني له ولاقرب تغيير اليه
يمكن في الجزء وذلك هو القبض والثالث للخرم مع ما بعد القبض من التغييرات
الممكنة وهو الكف فمراتب التغيير الممكنة في باب الخرم به وحده او مع تغيير
واحد ثلاث والالقاب التي ذكر ثلاث فاعط اول لقب لاول مرتبة من
التغيير وثانيا للثانية وثالثا للثالثة وهذا قوله اعلم بالمراتب اعطي اي عرف
مراتب الالقاب التي ذكرتها مرتبة ما خفي من التغييرات المرتبة التي هي
مدلولاتها في باب الخرم لا يقال ولعل القبض وحده هو الشتر والكف
وحده هو الخرب لانا نقول لا يتوهم ذلك لانه قد قدم في الزحاف المفرد
تسمية القبض والكف فلا يكون لهما اسمان لظهر ان لو ينصا الى تغيير
آخر والا لبينه هناك ولا يقال ايضا بقي من التغييرات الممكنة مع الخرم
القبض والكف معا لانا نقول لزوم المعاقبة تمنع من ذلك وكذا المراقبة
وقوله مفاعلتن البيت هذا يرجح احد الاحتمالين في ان المراد بوضع كذا
اي مقطوع الجزء وبينه لقوله هناك مفاعلتن لكذا ولم يقل ووضع ويحتمل
ان يكون على حذف مضاف اي ووضع مفاعلتن كما تقدم في صاحبه فتاتي
فيه ما تقدم فيها ولما كانت مراتب التغيير الممكنة في مفاعلتن اذا لحقه الخرم
اربع الاولى حذف ميمه للخرم الثانية حذفها مع تسكين اللام للعصب
بالصاد المهملة الثالثة حذفها مع حذف اللام للعقل لان مرتبة اسكان
المتحرك قبل مرتبة حذفه على ما تبين في الزحاف المفرد الرابعة حذفها مع اسكان
اللام للعصب وحذف النون للكف اتى الناظم في هذا البيت باربعة

اللقب الاول وهو العضب بالضاد المعجمة للاولي والثانية وهو القصم
للثانية والثالث وهو الجمم للثالثة والرابع وهو العقص للرابعة فقوله
مفاعلتن اي وصفه او بنيته لدخول الخرم فيه وحده وهو العضب او
لدخوله فيه مع العصب وهو القصم او لدخوله فيه مع العصب وهو القصم
او لدخوله فيه مع العصب والكف للجمم ولما كانت الاسما الثلاثة الاول
للخرم وحده او مع زحف واحد احال بيان مدلولاتها علي ما اقتضته المراتب
ولما كان الرابع للخرم مع زحف مركب من زحفين اي مزدوج بين مدلوله
بالنص اذ ليس في الزحاف المزدوج ترتيب خاص يهتدي اليه وخصوصا
في هذا الباب فقال وخرم ونقص فيه اي واجتماع خرم ونقص في مفاعلتن
عقصا اي يسمي عقصا وقوله مضي اي تفسيره في فصل الزحاف المزدوج
بانه اجتماع العصب والكف ولا يمكن هنا اجتماع الخرم مع الكف خاصة لما
يودي اليه من توالي خمسة متحركات من هذا الجزء والذي يليه او لا اجتماع
العقل والكف لما ذكر في المعاقبة ويحتمل علي ضعف ان يكون ضمير فيه عايدا علي
الخزم علي ان تكون فيه خبر نقص والجملة حال من خرم وخبره عقص وفي
للمصاحبة نحو فخرج علي قومه في زينته اي وخرج في مفاعلتن والحال
ان نقصا منه عقل واضافة صدر ونكره وخرم وشتر للاختصاص واضافة
وضع في الموضعين للتعريف وتنكير خرم في الموضعين ونقص وعقص للحقيقة
وال في الضرورة للجنس وفي باقي الابيات للحقيقة ويحتمل ان يكون جملة اعلم
من التذييل وثمه ترصيع من التجنيس المضارع لان الاختلاف بين الكلمتين
بحرفين متقاربين وهما في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله
وقوله والدرايا اهداف البلايا ومن هذا النوع والحرفان المختلفان في الاخر
الخزم والخرب باعتبار الاصل الذي فتح الرا في الاول ومنه قوله صلي الله عليه
وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الي يوم القيمة وفي غضب وقصم وجمم
ونقص نوع من الموازنة الاعراب سل وحدا والجملة بعده خبره ووضع
فعولن مبتدا ومضاف اليه وثمه مبتدا ثان وترصد معطوف عليه وبدا

خبر

خبر ثلم وحذف خبر ترم لدلالة الاول عليه والمبتدان وخبراهما خبر وضع وقد
تقدم هذا الاعراب وغيره ويجوز علي مذهب الكوفيين ان يكون ثمه فاعل
بدا وترم معطوف عليه والجملة خبر وضع وهو سهل لولا ان الفاعل لا
يتقدم عند البصريين ويجوز ان يكون المراد بوضع فعولن خرمه اي وضعه
في هذا الفصل الذي لا يكون فيه الا مخزوما لان الفصل انما وضع كذلك وثمه
بدل من وضع بدل شي من شي وترم عطف عليه وبدا خبرهما وواحد الضمير
بتاويل ما ذكر كما تقدم ويجوز خفض ثمه بدل اشتمال من فعولن وترمه
عطف عليه وبدا كما تقدم الان ووضع مفاعيلن مبتدا ومضاف اليه
خبره لخرم وما عطف عليه اي كائن او محصل ولا محل للجملة اعلم لانها
اما تذييل كما تقدم فتكون كالمستانفة في نفي المحل او جواب عن سوال
مقدر كانه قيل وما مدلولات هذه الالقاب للخفية او باي شي يعرف
ما خفي من مدلولاتها فقال اعرف بالمراتب ما خفي الخ فيكون مستانفة
ويجوز ان يتعلق لخرم بوضع ويكون جملة اعلم خبر وضع والرابط الذي في المراتب
لكونها نايبة عن الضمير اي اعلم مراتبه اي مراتب الوضع المذكور ومن لا
يري ذلك يقدر الضمير محذوفا في هذا الوجه اي بالمراتب فيه مفاعلتن
مبتدا وللعضب والقصم والجمم خبره اي كاين او محصل او موضوع
وان شيت قدرته علي حذف مضاف كاخوته المتقدمين اي ووضع
مفاعلتن وخرم مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة اما ان المراد بها الحقيقة
او التقسيم او العطف ونقص عطف عليه وفيه يتنازعاه فيعمل فيه نقص
ويضمر مثله مع خرم وعقص خبر عنهما معا لانهما معا نفس حقيقة فلذلك
لم يثن او لانه مصدر في الاصل والاول اولي وتقدم غير هذا الاعراب وجملة
وقد مضي اما مستانفة او حال من الضمير وهو ضعيف والاول اولي وعلي كل
حال فهو علي معني ضمير النقص ما جري من العلل مجري الزحاف
قد تقدم ان هذه الترجمة وقعت في بعض النسخ قبل الثلاثة الابيات التي
فرغنا منها الان فتقدم وجهه ووقعت في اكثر النسخ وبعضها مروي

مروي هنا وقال الشريف والظاهر هذا الموضع اليق بها انتهى قلت وعلى هذا
فالذي انطوت عليه الترجمة التشعيث على ما في تفسيره من الخلاف والحذف
وهذان صرح الناظم بهما وزاد المبرد ثالثا وهو القصر ولم يحكه للخليل على
ما قاله ابن بري والشريف وذكر غيرهما ان الخليل حكاه ونص عليه واشار
الناظم اليه بقوله لا سوى واما على ان محل هذه الترجمة قبل قوله وسل
وحا فيزاد فيما انطوت عليه الخرم على الخلاف انواعه وهذا هو الاولى في محلها
عندي لكني اتبعت في وضعها اكثر النسخ واصل الترجمة على هذه في نظيرها هذا
فصل بيان ما جري والفاظ الترجمة المفردات تقدم الكلام عليها ومعنى جريان
العلل مجرى الزحاف له في عدم اللزوم والقبح اذ اكثره قبيح واقله حسن وفيما
ذكرناه قبل في الخرم في توجيه وضع هذه الترجمة قبل وسل وحا وذهب كثيرا
الى ان الخرم والتشعيث من نفس الزحاف وتقدم ان في كلام الخليل ما يدل
على ان الخرم علة وظاهر كلامه ان التشعيث علة فهذان قولان في الخرم و
التشعيث قيل زحافان وقيل علتان وما ذكر الناظم من انهما علتان
جرتا مجرى الزحاف ثالث عام

وشعث كن لمخزوم وده اقطع اضمرن نحو واولهن بحذف ولا سوى

المفردات شعث امر من التشعيث قال صاحب القرهس يقال للامر
اذا انتشر قد تشعث انتهى ومنه قولهم في الدعاء لم الله شعثك اي جمع
متفرق امرك وقال الجوهري الشعث انتشار الامر يقال لم الله شعثك اي
جمع امرك المنتشر والشعث مصدر الاشعث وهو المغبر الرأس وخيل شعث
اي غير مفرجة وتشعيث الشي تفريقه والتشعث التفرق انتهى ومعنى غير
مفرجة اي غير محسوسة بالمحسة وهي الفرجون يقال فرجت الدابة اذا
حسستها كن حرف رمز على البحرين اللذين يدخلهما التشعيث فالكاف
للخفيف والنون للمجتث ولفظه بصيغة الامر من كان ومعناها شهير وهو
على حذف مضاف اي جزء كن وذهب بعضهم الى انه ليس زحافا ولا
علة فمن راه زحافا غلب عدم لزومه على محله ومن راه علة غلب محله

لكونه

لكونه في وتد فاعلاتن المجموع الوتد وفاعلن وفي الضرب فان لم يصرع البيت
على عدم لزومه ومن جعله قالثا تعارضت عنده الادلة وقد تقدم مثل
هذا عند قوله فالفرق بينهما الجلا اي المشترك بينهما وهو فاعلاتن لانه
مستفعلن اخص به المجتث وده لغة في وتد وقد تقدم الكلام عليه واول
النظم وضمير وده عائد على الجزء المفرد مضافا لكن وكذا في مفردات البيت
تقدم الكلام عليها الاسر فالسين منه رمز على البحر الذي يدخله الحذف وهو
المتقارب والراء ملغاة وصورة اللفظ امر من السير قال الجوهري سار
يسير سيرا ومسيرا وسيارا ومسير شاذ لان قياس مصدر فعل يفعل
الفتح وسارت الدابة وسارها صاحبها يتعدى ولا يتعدى وسر عنك
اي تفاعل واحتمل والاصل سر ودع عنك المرا والفكر وسايرة جاراه وسيرت
الجل عن ظهر الدابة نزعته عنه انتهى التركيب يقول شعث كن جزء كن وهو
فاعلاتن ذو الوتد المجموع المشترك بين الخفيف والمجتث وفي كيفية ذلك التشعيث
اربعة اقوال الاول انه يحذف لام وتده وتسمية هذا تشعيثا ظاهر من حيث
اللغة لان الوتد اساس الاسباب كما تقدم فاذا تفرق الاساس تفرق البنا وهو
ذو ثلاثة احرف واللام وسطهما واذا حذفت تفرقت حقيقة الوتد وان اتصل
طرفاه صار ماهية اخرى وكل حقيقة متى حذف وسطها الذي به اتصلت
اطرافها بعضها ببعض حصل فيها غاية التفرق لحصوله لجميع اجزائها بخلاف
ما اذا حذف الاول فان الاتصال بين الوسط والاخير يبقى كما كان او الاخير
فانه يبقى بين الوسط والاول وقيل بخرم وتده وهو حذف الفاء الاخيرة وتسكين
اللام قبلها وعلى التقدير الاول يبقى الجزء فاعاتن وعلى الثاني فالاتن وعلى
الثالث فاعلاتن بسكون اللام وعلى جميع التقديرات فينقل الى مفعولن
وقيل بخبن الجزء الذي قبل الوتد فتحذف الفاء فيبقى فعلاتن فيشبه متفاعلن
فيضمر بتسكين عينه وينقل الى مفعولن ومحل هذه الاقوال هو جزء كن كما
قررناه لا وتدكن كما قرره بعضهم لان الضمير في وتده يتعين عوده على غير
الوتد اذ لا يصح خرم وتد الوتد وليس الا الجزء ولان قوله في القول الرابع يخبن

يعني ان التغيير المذكور في الاقوال مضاف للجزء لانه الذي يخبن الا الوتد وكذا
الاضمار لا يكون الا في الحذف الثاني وليس المضمر هنا ثانيا الا الجزء بعد خبنه
واما الوتد فهو اوله وللقايل ان يقول التغيير في الثلاثة الاقوال الاول ظاهر
انه في الوتد والمقصود منه بالذات في القول الرابع انما هو الاضمار لكن بشرط
مصاحبته للخبن في الجزء الذي حصل وذلك لان الاضمار انما هو في حروف الوتد
قولكم الاضمار لا يكون الا في الثاني قلنا ذلك في الاضمار القياسي واما هذا فخارج
عن القياس كما ان هذه الاقوال كلها خارجة عن القياس فان حذف وسط
الوتد في القول الاول لا نظير له والخزم في القول الثاني خارج عن القياس اذ
لا يكون الا في الحرف الاول من الجزء وكذا القطع في القول الثالث اذ لا يكون الا
في اخر الجزء والقول الاول للخليل والثاني للاخفش والثالث للسرقسطي
والرابع للزجاج وتعرض الناظم لذكرها متعاطفة بحرف العطف المقدر
واستغنى عن النص على مذهب الخليل لظهور اللفظ في معناه لغة كما قدمنا
وتقدير كلامه وشعث جزء كن بما يتمكن به مدلول التشعيث لغة على قول
وذلك بحذف لامه واخرم وتده على قول بحذف عينه واقطع وتده على قول
بحذف الفه وتسكين لامه واضمر الجزء على قول بتسكين ما صار فيه ثانيا
متحركا بسبب خبنه او مع خبنه ومن قدر وشعث وتد كن قال الضمير في
وده عايد على التشعيث المدلول عليه بالفعل وهذا كما ترى وقال ايضا
في قوله اقطعه اي اقطع وتد جزء التشعيث وفي قوله اضمرنا اي اوقع الاضمار
في الجزء وهذا حال من اضطرب في فهم مرجع هذا الضمير وما ذكرته من ان
الناظم تعرض لحكاية الاربعة اقوال اتبعت فيه الشراح وبينت لهذا القول
الاول بيانا اوضح من بيانهم الا انه شبه الالقاب ولا يخلو من تكلف ولو قيل
ان الناظم لم يتعرض للقول الاول البتة وانما حكى الثلاثة اقوال وهي التي
صرح بها ويكون قوله وشعث امرا بالتشعيث على سبيل الاجمال ثم بينها
حقيقة بالجمل بعده التي هي اقوال ولذا اتى بها مفصولة لئلا يوهم وصلها
انها قول واحد تفسير للجمل لكان قولا حسنا وفهما سالما من التكلف وكانه

راي

راي طرح القول الاول لانه لا نظير له البتة والاقوال الثلاثة وان كانت لا نظير
لها في الاحاد فلها نظير موجود ادعي وجوده فيها وان كانت الدعوى غير
مطابقة لكنها دعوى لها اصل كلي بخلاف الاول ورجح الرابع بان صورة
الفاصلة بعد الخبن حصلت من وتد وغيره وسهولة تغيير الاسباب و
اكثريته لا يدع فيهما وبهذا يرد ما قيل ان فيه حذفين وزحافا ثلاثيا ولا
نظير له وتغيير اول وتد ولم يشبه خرما ولا زحافا وفساد المعاقبة في قول
ابن ابي ربيعة ابرزوها مثل المهى تهادى بين خمس كواعب اترابا • فان
حذف قياسين سايغان فالخبن باعتبار الاصل والاضمار باعتبار
الصورة فليس ثلاثيا بل ثنائي والمغير ليس اول وتد بل ثاني سبب
نظرا للصورة في ذلك كله وفساد المعاقبة في كواعب غير معروف وحذف
الف فاعلاتن قبل النظر للصورة والمعاقبة صحيحة بحذف نون مستفعلن
في كواعب وينوب الاضمار والقايم مقام الخبن وهذا كله تكلف ويطرق
الى اختلال القواعد وقوله واولى الخزاي واولى المتقارب وهي عروضه
الاولى التامة لان له عروضين تامة ومجزوة تجري فيها العلة مجرى الزحاف
بالحذف خاصة لا بسواه كالقصر عند المبرد فتاتي تارة تامة وتارة محذوفة
فاحد الحذف فيها بطرف من الزحاف فجرى مجراه في عدم اللزوم وهو من
العروض الثانية من المتقارب وفي غيره من البحور التي يوجد فيها لازم قال
بعضهم انما جاز خلط العروض التامة بالمحذوف في المتقارب لكثرة تصرف
العرب فيه ولتوافق اجزائها وتقاربها وقيل لما لم يعد هذا الخلط عيبا دل
ان الحذف هنا زحاف لا يخرج العروض عن التمام كالعلة وانما استحسن [illegible]
هنا العلة زحافا هذا البحر اذ لا يدخله الا القبض فاستعملوا العلة وجعلوها
زحافا وايضا جعلوا الزحاف علة في غير موضع واراد ولجعل العلة زحافا
ليقع التعادل فتنال ما اتى مشعثا وغير مشعث في قصيدة واحدة من
الخفيف قوله • ليس من مات البيتين فضرب الاول فعولن مشعث
وضرب الثاني فاعلاتن غير مشعث وقد تقدم انشادهما عند قوله

فالفرق بينهما الجلا • ومثاله في المجتث • علي الديار القفار والنوي والاحجار
نظل عيناك تبكي بواكف مدرار • فليس بالليل تهدي مشوقا ولا بالنهار •
تقطيع الاول علي الديار والقفار ولسوي ول احجاريا • تفعيله مفاعلن •
فاعلاتن • مستفعلن • مفعولن • فجمع بين فاعلاتن ومفعولن ومثال
ماجاءت عروضه محذوفة وغير محذوفة من المتقارب قول امري القيس
كان المدام وصوب الغمام وريح الخزاعي ونشر القطر يعل بها برد انيابها •
اذا غرد الطاير المستحر • تقطيع الاول كان نل مدام • وصوب غمام • وريح خزاعي
ونشد قطر • تفعيله فعولن فعولن فعولن فعول • فعولن فعل
فالعروض غير محذوفة وتقطيع الثاني يعلل بها نود انيابها اذا غر
رد طاير لمستحر تفعيله فعول • فعولن فعولن فعولن فعل فعولن
فعولن فعولن فعل فالعروض محذوفة حذفا سببها فصارت فعو فنقلت
الي فعل • ومثال ابياتها تامه ومقصورة في المتقارب علي مذهب المبرد
رصا فصاصا وكان النقاص فرضا وحتما علي المسلمينا فحذفت نون العروض
وسكنت لامها فالتقي ساكنان ولم يسمع ذلك الا في المتقارب وهو نادر
وشذوذه عن قصر عروضه ومن التقاء الساكنين قال بن بري ولم يسمع
في المتقارب الا في هذا البيت وفي قوله فلولا خداش احدث دواب سعد
من حيث انها فاصل شبه الضرب وقال ابن رشيق وانشد منه
سيبويه في الكتاب كانها بعد كلال الزاجر ومسح من عقاب كاسر
باسكان السين وتشديد الحا واستدل به علي ادغام الها في الحا ليت
اصله ومسحه وهو من غريب الادغام لان فيه ادغام الثاني في الاول ولذا
قال الاخفش لا يجوز فيه الادغام وانما هو لخفا انتهي قلت ولما رهم
انشدوا زايدا علي البيتين الاولين من قصيدتها حتي يتبين اجتماع
التمام والقصر في قصيدة واحدة ولعل هذا عروض مقصورة تثبت في
اعاريض المتقارب تارة وان كان كلامهم يدل علي ان الظاهر خلافه
وزعم بعضهم ان رمنا البيت موضوع وقال الزجاج وانشده الخليل

ورواه



ورواه ولا اعلم له نظيرا الا ما انشد الاخفش من قوله ولولا خداش البيت
فاما الاول فالرواية فيه وكان القصاص لان جمع الساكنين في حشو الشعر
مردود واحسب التالي خان صح لحدث رواحل سعد وقال الجوهري كانه نوي
الوقف في البيتين علي الجزء والا فالجمع بين ساكنين لم يسمع في حشو بيت
ولما كان هذا من الندور بحيث لا يقاس عليه قال الناظم لا سوي والمضاف
اليه بسوي محذوف منوي فلذلك بقي اعراب سوي كما كان قبل حذف المضاف
اليه لان المنوي كالمنطوق به وهو ضمير عايد علي حذف ولا عاطفة وسوي
مخفوض بالعطف علي حذف اي لا سواه وهكذا علي ان سوي منصرفة
عند من يراه وقال بعضهم قوله لا سوي يعني الخرم والتشعيث والحذف
في اول المتقارب جرت مجري الزحاف في عدم اللزوم ولا تجد غيرها من العلل
فاركها في ذلك وجري مجري الزحاف او لا يجري غيرها مجراها علي فاعلي سوي
ومفعوليته انتهي قلت وهذا ايضا علي انها متصرفة لكنه يقتضي ان لا
عاطفة للجمل لا المفردات وهو علي خلاف الاصل فتقديرنا اولا وهو ايضا
يقتضي ان الترجمة بعد قوله وسل وحاتم في مصا بقية التشعيث بالخرم
واقتصاره علي الخرم نظر لا يخفي ويجوز ان يكون الضمير المضاف اليه سوي في
التقدير عائدا علي اولها اي والحذف كالتشعيث في جريه مجري الزحاف لكن
في العروض الاولي من المتقارب لا في سواها من عروضه الثانية ولا من ساير
البحور غيره فتلخص في ما يضاف اليه سوي علي هذه الثلاثة احتمالات لا
سوي الحذف لا سوي الثلاثة لا سوي العروض الاولي من المتقارب وتنكير
خبن وحذف للحقيقة وتنكير للعموم وعلي ان الناظم حكي ثلاثة اقوال
ففي البيت اطناب من التفصيل بعد الاجمال والخرم واقطع واضم من القراين
عند بعضهم واضافة اولي للاختصاص الاعراب كن مفعول شعث
والخرم ان كان قولا ثانيا فمعطوف علي شعث وان كان قولا اولي نعطف
بيانا والجملة تفسيرية وتقدم ان الجمل الثلاث علي تقدير العاطف او
الاخيرتان فقط واولي بين مبتدا ومضاف اليه والخبر محذوف لدلايل

القراين عليه وبه يتعلق بحرف اي معلول لما جري من العلل مجري الزحاف لحذفها
وعلي نسخة حذفه يكون اولي مفعول به والواو داخل في التقدير علي حذف من عطف
للجملة الخبرية علي الانشائية وسوي علي معطوف علي اولي والتقدير شعث
كن وحذفت اولي سر لا سوي الاولي وتاول في هذا الجزء حذفت ياحذفا وشعث تشعث
وصدرا وحشوا اقل عروضا وضربها ٭ تغيرت الاجزاء فاختلف الكني
فقيل ابتداء واعتماد وفصلها ٭ وغايتها الخص منها سنها بما جري
وان يخل فالموفور يتلوه سالم ٭ معري لا تدع ذاك المهذب
المفردات تغيرت معناه اختلفت احكام الاجزاء بحسب حلولها صدرا او حشوا
وعروضا وضربا والفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا الكني وهو جمع كنيه
التي هي احد اقسام العلم واراد الناظم بها الاسما الدالة علي اجزا يلحقها نوع
من التغيير او يسلم منه في محال مخصوصه وقد يقال انه اراد بها ما دل علي
شي من الالفاظ والمراد به غيره لان مدلولها يرجع الي الاخفا والستر لان
الابتدا مثلا يدل لغة علي اول الاجزا والمراد به هنا ذلك لكن باعتبار ما يلحقه
من التغيير الخاص به ومنه الكناية في علم البيان وهي اطلاق اللفظ واراد
لازم مدلوله مع جواز ارادته والكنية عند النحاة ما صدر باب او ام قال
الجوهري الكناية ان تتكلم بشي وتريد غيره وقد كنيت بكذا عن كذا وكنوت
ورجل كان وقوم كانون والكنية بالضم والكسر واحدة الكنى واكتنى فلان
بكذا ويكنى بابي عبد الله ولا تقل بعبد الله وكنيته ابا زيد وبابي زيد تكنية
وكنية كتسميته انتهى واراد الناظم هنا بالصدر اول اجزاء البيت وهو
معناه اللغوي وبالحشو ما عدا الصدر والعروض والضرب من الاجزا
واطلق بعض العروضيين علي البيت السالم من تغيير الابتدا والاعتماد
والفصل والغاية فيقولون البيت حشوا اي سالم عما ذكر ابتدا مصدر
ابتدا وتقدم معناه لغة واختلف في حده في الاصطلاح فالذي يمكن ان
يتحصل من كلام الناظم فيه لحد امرين اما التغيير الخاص باول البيت
باعتبار اضافته الي ذلك الاولي واما اول البيت باعتبار ما يلحقه من

التغيير

التغيير الخاص به فالتغيير الاول مبني علي ان تغيرت مسند الي الاجزا علي حذف
مضاف اي احكام الاجزاء والثاني عدم اعتبار المضاف اي اختلفت الاجزاء
باعتبار ما يلحقها من التغيير فاختلفت كني الاجزا بحسب ذلك وتقدير
الاول اختلفت احكام الاجزاء او تغيراتها فاختلفت كني تلك الاحكام او
التغييرات وياتي تمامه ان شاء الله تعالي وقيل اسم لكل جزء يكون اول البيت
يجوز فيه الخرم قال الاخفش فعولن في الطويل والمتقارب ومفاعيلن في
الهزج والمضارع ومفاعلتن في الوافر يسمي ابتدا وان لم تخرم لجواز خرمها
وقال الزجاج اسم لكل جزء يعتل اول البيت بعلة لا يكون في الحشو كالخرم
في البحر لانه لا يكون حشوا وكفاعلاتن في المديد والرمل والخفيف ومستفع لن
في المجتث فان الف فاعلاتن وسين مستفع لن يسقطان لغير معاقبة ولا
يسقطان في الحشو الا لمعاقبة وقال الاخفش لا ادري لم جعل الخليل فاعلاتن
ابتدا في اول المديد مع انه يجري في الحشو قال الزجاج وذهب عن الاخفش ان
الفه في الاول يسقط لغير معاقبة فقد جاز فيه ما لا يجوز في الحشو وخص
الخليل فاعلاتن في اول المديد بالذكر دون الرمل وغيره اعتمادا علي العلة
المذكورة فقول الزجاج هو قول الخليل ووجه التسمية ان الابتدا ان كان
اسم الجزء الاول فلا اشكال وان كان اسما للتغيير الخاص به فسمي بذلك لكونه
خاصا بابتدا الكلام اعتماد مصدر اعتمد اي اتكا قال الجوهري اعتمدت علي
الشي اتكات واعتمدت عليه في كذا اتكلت والعمدة ما يعتمد عليه وعمدت الشي
فانعمد اقمته بعماد يعتمد عليه واعمدته جعلت تحته عمدا انتهي واختلف في
معناه اصطلاحا فلم يتحصل ايضا من كلام الناظم علي الاسلوب المتقدم اما
التغيير الخاص بالحشو باعتبار اضافته اليه او الحشو باعتبار ما يلحقه من التغيير
الخاص به وعن الخليل هو لزوم قبض فعولن قبل الضرب الثالث من الطويل
وسلامته قبل حرف الضرب المقصور والمحذوف والابتر من ضروب المتقارب
وقيل لزوم قبض فعولن قبل ثالث ضروب الطويل وسلامته قبل عروض
المتقارب وضروبه كلها وقيل كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه وقيل

جز الصدر حيث لا يجوز فيه الخرم وزحافه بغير زحاف الحشو كفاعلاتن في اول المديد وقال الزجاج كل ما يحذف فالزحاف لاعتماد الاسباب فيه زحافها على الاوتاد وقال الشريف لا يطلقه الجمهور الا على قبض فعولن في الطويل في الجزء الذي يلي الضرب المحذوف خاصة وعلى سلامة نونه قبل الضرب الابتر في المتقارب ولم يجز الخليل سقوط هذه النون في المتقارب قبل الجزء الابتر وصيرورته فل لان البتر اختلال شديد فلا يحتمل زحف ما قبله واجازه الاخفش انتهى قلت وما عزاه للجمهور هو الذي فسره به ابن بري وقال بعضهم الذي عول عليه الناس هو القول الاول وفيه مخالفة لما نقل عن الجمهور وسمي الحشو وتغييره اعتمادا لان الضرب يعتمد عليه قيل ويقال في الطويل ضرب معتمد اسم مفعول لانه معتمد عليه وفي المتقارب ضرب معتمد اسم فاعل لاعتماد ضربه وعروضه على السبب واختلف فيه على التفسير الاول لغير الناظم فقيل زحاف لانه في غير محل العلة وغير لازم وقيل علة لان دائرة الطويل مبنية على الاختلاف فلو لم تخالف بالاعتماد وقع الاتفاق فيها وهو مكروه ولذا لم تنطق العرب بسادس البسيط كراهة ان ينقل مفعولن الى فاعلن وقبله فاعلن فيلزم الاتفاق في دائرة الطويل ولانه تحدث سلامة الطويل وقبض المتقارب تنافرا في النفس ولذا تجده في ذوقه مكسورا من يزن بطبعه ولكثرة التزام ذلك في شعر العرب ولا يوجد المقاصد الكثيرة من الطويل المحذوف والاعتماد يلزمها ولا يوجد غير لازم الا في القليل ولا يوجد ترك الاعتماد في المتقارب واذكره كثيرا فيقابل كونه في الحشو باتفاق دائرة الطويل وعدم لزومه بلزومه ويسلم التنافر فترجح به العلة وقيل قسم ثالث ليعارض الادلة وقيل انما اختلف الخليل والاخفش في سداسي المتقارب لا في تامه والحذاق على انه فيهما الا انه في السداسي لقلته الزم قالوا ونص الخليل.

فصل مصدر بمعناه لغة يرجع الى التمييز والتعريف قال الجوهري فصلت الشي فانفصل قطعته وفصل من الناحية خرج وفصلت الرضيع فطمته وفاصلت شريكي وفي الحديث من انفق نفقة فاصلة فله من الاجر كذا اي فصلت

بينا

بين ايمانه وكفره وفصيل الناقة اذا فصل عن امه وعقد فصيل بين كل لولوتين خرزة والتفصيل التبيين وفصل الشاة عظاما والفصيل الحاكم والقضا بين الحق والباطل انتهى وهو في الاصطلاح عند الناظم على ما تقدم التغيير الخاص الحشو باعتبار اضافته اليه او الحشو باعتبار ما يلحقه من التغيير الخاص به وقيل كل عروض لزم منها علة نقص او سلامة لان العلة ما لزم فكل عروض بنيت على ما لا يجوز في الحشو من علة صحة او اعلال فصل كلزوم قبض مفاعيلن في عروض الطويل وهو مسلم في الحشو ويقتضي ويحف كلزوم خبن فاعلن في عروض البسيط وكمستفعلن في عروض المنسرح اذ لا يجوز فيه فعلن فلزمه ما لا يلزم الحشو ووجه التسمية ان العروض لما لزمها ما لا يكون فيما قبلها ولا فيما بعدها كانها فصلت بينهما او انفصلت منها او ميزت بينهما او تميزت منهما فسميت فصلا لذلك غاية نهاية الشي قال الجوهري الغاية مدى الشي والجمع غاي مثل ساعة وساع انتهى قلت غاية وراية ونحوهما كاية واختلف في اصلهما فقيل اية وزنها فعلة كحية قلبت اليا الفا كراهة التضعيف وهو مذهب الفرا قال في التسهيل وهو اسهل الوجوه وقال الكسائي وزنها فاعلة واصلها اايية حذفت عين الكلمة استثقالا للياين المكسورة اولهما وقال الخليل وزنها فعلة والاصل ايية وقياس اعلالها اياه لكنهم عكسوا فاعلوا العين وصححوا اللام شذوذا وقيل وزنها فعلة بضم العين والاصل ايية تحركت اليا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وصحت اليا بعدها وقيل وزنها فعلة بكسر العين فاعل كالذي قبله وقيل اصلها اياه كحياة ونواة فقلبت لامه في موضع عينه نقل هذه الستة ابو حيان في شرح التسهيل وهناك ينظر توجيهها وتصحيح ما يصح منها وقال بعضهم عين غاية واو لان باب اوبيت اكثر من باب حييت انتهى وينظر تصحيح النقل فيه وهي في الاصطلاح على ما يقتضيه ايضا كلام الناظم التغيير الخاص بالضرب باعتبار اضافته اليه او الضرب باعتبار ما يلحقه من التغيير الخاص به وقيل كل ضرب لزمه علة نقص

اوسلامة وبالزوم تخالف الحشو فالغاية المخالفة في الضروب خاصة واكثر
الضروب غايات لان الضرب ان كان فاعلاتن او مفاعيلن او فعولن فقد
لزم ان لا يحذف اسبابها لان اخر البيت لا يكون الا ساكنا ومن الغايات
المقطوع والمقصور والكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون في الحشو
ووجه التسمية ان الضرب غاية البيت اي نهايته ولزومه الضرب علة نقص
اوسلامة هي غاية ذلك الضرب التي لا يتعداها **المخص** اسم مفعول من اختصه
بكذا اي خصه به دون غيره وقد تقدم **يجي** يسلم وتقدم **الموفور** اسم
مفعول قال الجوهري الشيء الموفور الشيء التام ووفرت الشيء وفرا ووفر الشيء
بنفسه وفورا وقولهم توفر وتحمد من قولك وفرته عرضه وماله مثل يضرب
لمن يعطي شيا فرده من غير سخط قال الفرا ولا يقال نوتر وارض في نبتها
وفر وفره اي وفور الربيع وفود فرا وملاده ووفرا التي لم ينقص من اوبارها
شي ومفارا وفر ووفر عليه حقه توفرا واستوفره استوفاه وهم
متوافرون اي كثير انتهي وهو في الاصطلاح على ما اقتضاه كلام الناظم الصدر
السالم من الخرم مع جوازه فيه وهو عند الخليل فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن
وتسمي موفوره وان دخلها زحاف غير الخرم اذا سلمت منه فوجه التسمية على
هذا ان الجزء توفر بسلامته من الخرم فلم ينقص له منه شيء وبعضهم قصر
الموفور على فعولن **يتلوه** اي يتبعه قال الجوهري تلو الشيء ما يتلوه وتلو
الناقة ولدها الذي يتلوها وتلوت القران تلاوة وتلوت الرجل اتلوه تلوا تبعته
مازلت اتلوه حتى اتليته اي تقدمته واتلت الناقة تلاها ولدها ولا دريت
ولا تليت قال يونس دعا بلزه لا تتلي بلدا اي لا يكون ولد وابلاه الله اطفالا
اتبعه اولادا وتليت حقي تتبعته وجاءت الخيل تتاليا متتابعة انتهي **سالم**
اسم فاعل سلم من المكسور العين قال الجوهري يسلم فلان من الافات سلامة
وسلمه الله منها انتهي وهو في الاصطلاح عند الناظم الحشو السالم من الزحاف
الذي يجوز ان يدخله ووجه التسمية السلامة من افة الزحاف **صحيح** اسم
فاعل من صح وهو مفتوح العين بدليل كسرها في المضارع قال الجوهري الصحة

خلاف

خلاف السقم وصح من علته واستصح وصححه الله وهو صحيح وصحاح بالفتح
وصحيح الاديم وصحاح الاديم غير مقطوع ابو عبيده كان ذلك في صحته
وسقمه واصح القوم فهم مصحون اصابت اموالهم عاهة ارتفعت وفي
الحديث لا يوردن ذو عاهة على مصح والسفر مصحة بالفتح انتهي وهو في
الاصطلاح عند الناظم العروض السالمة من علل الاعاريض والضروب التي لا
تقع في الحشو ووجه التسمية بسلامته من العلل وهو اعم من السالم
لان السالم سلم من العلة والزحاف فكان احق باسم السالم والصحيح سلم
من العلة فاستحق اسم الصحيح فكل سالم لغة صحيح وليس كل صحيح سالما
وعلى هذا بني بعض الفقها الجواب فيمن تزوج واشترط صحة الزوجة انه
لا يردها بعيب لا ينافي الصحة بخلاف ما اذا اشترطت السلامة **معرى** اسم
مفعول من عريته اذا نزعت ثيابه قال الجوهري عري من ثيابه بالكسر تعرى
عرية فهو عار وعريان والمراة عريانة واعريته انا وعريته تعرية فتعرى وما
احسن معاري هذه المراة وهي يداها ورجلاها ووجهها ويقال منه
اعرورت منه امرا قبيحا اي ركبته واعروريت الفرس ركبته عريا وهو
افعوعل وفرس عري ليس عليه سرج والجمع الاعرا واعراه صديقه صاغر
منه ولم ينصره انتهي وهو في الاصطلاح عند الناظم الضرب السالم من علل
الزيادة التي تجوز دخولها فيه وهي الترفيل والاذالة والتسبيغ ووجه التسمية
ان هذه الزيادات كالثياب والخلو منها كالعري **ترع** ترك وقياس ماضيه ودع
الا انه لم يستعمل واصل مضارع الغائب يودع واصل عينه الكسر وانما فتحت
لعارض كون اللام حلقية ولما وقعت الواو بين يا وكسرة مستحقة حذفت
كما فعلوا مع ظهور الكسر وحمل سائر حروف المضارعة في الحذف على اليا قال
الجوهري قولهم دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال
ودعه بل تركه ولا وادع لكن تارك وجاء في ضرورة الشعر ودعه فهو مودوع
على اصله انتهي قلت وجاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما
تركوكم **المدعي** تقدم تفسيره **التركيب** لما قدم الناظم بيان التغيير الذي

تختص بالابتدا كالخرم والخزم والذي تختص بالاخر الاعاريض وهي الضروب وهي
العلل والذي يوجد في الحشو كتغيير توالي الاسباب المسمى زحافا اراد ان يبين
هاهنا اختصاص كل تغيير او اختصاص محله باسم فقال ثم تغيرت لعكاد الاجزاء
التغيير بتغير الصدر والحشو والعروض والضرب او تغيرت الاجزاء باعتبار كونها
محلا للتغييرات فصدرا اي فقل منها محل صدر وحشو وعروض وضرب
فاختلفت كني تلك التغييرات اي اسماؤها لاختلاف الحقائق ليقع التمييز
بينهما او اختلفت كني محال تلك التغييرات لاختلافها فقيل في التغيير
الاول وهو تغيير الصدر او في محل التغيير الذي هو الصدر ابتدا وقيل في التغيير
الثاني وهو تغيير الحشو او في محل تغييره وهو الحشو اعتماد وقيل في التغيير
الثالث وهو تغيير العروض او في محله وهي العروض فصلها اي فصل التغييرات
او فصل الاجزا وتقدم في وجه التسمية ما يدل على صلاحية اضافته للامرين
وقيل في التغيير الرابع وهو تغيير الضرب او في محله وهو الضرب غايتها والضمير
مثله في فصلها وانما اضافهما لاقامة الوزن لان الاسم لا يكون الا مضافا فيهما
بل يقال فصل وغاية ويعرفان ايضا بال كما يعرفان ابتدا واعتماد وظاهر كلام ان
الناظم جرى على عادته في مراعاة ترتيب اللف والنشر لان الابتدا راجع الى
الصدر والمعطوفات كل منهما راجع الى مقابله كما بينا وقوله المختص منها
بما جرى الضمير في منها عائد على الصدر وما عطف عليه او على الاجزاء باعتبار
كونها صدرا وغيره والمختص صفة لمحذوف اي المحل المختص وما وافقه على التغييرات
المتقدمة وفاء على جري ضمير يعود على ما والمعنى الابتدا وما عطف عليه هي اسماء
والمحل المختص من الصدر وما عطف عليه بتغييرات جرى ذكرها ويجوز عود
ضمير منها على التغييرات والمختص صفة للتغيير واقعة على الصدر وما عطف
عليه او على الاجزا باعتبار كونها كذلك والمعنى الابتدا وما عطف عليه اسماء
التغيير المختص من التغييرات بما جرى ذكره من الصدر وما عطف عليه او من
الاجزا وبهذا التفسير الواضح فتبين لك صحة حمل كلام الناظم في هذه الالقاب
على التغييرات او على محالها وقوله وان ينج اي كل واحد من الاجزا المذكورة
الصدر

الصدر او غيره وفي نسخة سر وبه وان فتح بتاء التانيث اي الاجزاء التي
هي صدر وما عطف عليها والمعنى ان تسمية الصدر وما عطف عليه
بالابتدا وما عطف عليه هي باعتبار ما يلحقها من تغييراتها الخاصة بها
وان ينج من تلك التغييرات المذكورات فكلها اسما اخر باعتبار كونها سالمة
منها فالصدر السالم من تغيير الابتدا هو الموفور ويتبعه في ثاني رتبة
السالم اسم للحشو السالم من تغييره ويتلوه الصحيح اسم للعروض السالمة
من تغييرها الخاص بها ويتلوها المعرى اسم للضرب السالم من التغيير الخاص
به بالزيادة وهذا التغيير في تغيير الضرب لم يثبته الناظم لكنه يفهم من
تسميته بالمعرى لان التعرية انما تكون مما زاد على البنية كالثوب واعتبر
ايضا في اسماء السلامة ترتيب اللف والنشر على طريقته لرجوع الموفور
الى الصدر وما عطف عليه الى ما عطف عليه وعلى الترتيب والى هذا اشار بقوله
لا تدع ذلك الهدى اي مراعاة الترتيب الذي نصبت لك في هذا النظم علما
يقتدى به ويحتمل ان يريد لا تدع ذلك الهدى وجود لا تدمعرى على تغيير
الضرب المشترط النجاة منه في تسميته بذلك انما هو التغيير بالزيادة كما
تقدم ويحتمل ان يريد الامر او يريد الجنس اي لا تدع ذلك الهدى الذي هو هدى
الله ان تطلبه من الله اهدنا الصراط المستقيم يا الله فانك انت المولى الكريم
وقال الشريف لما لم يسع لانطاق العبارة عن بيان مراده احال على الشيخ
الذي يضطر الى بيانه في بعض هذا المقصد فقال لا تدع ذلك الهدى اي
لا تدع سؤال من يهدي لك المراد كانه جزء مختصر اقلت وعلى ما قررته
فالمسمى لفظ وتنكير صدرا وحشوا وعروضا وابتدا واعتماد وسالم و
صحيح وسمي للحقيقة واضافة ضرب وفصل وغاية للاختصاص والى في
الاجزا والمكنى للحقيقة وفي المختص والموفور موصولة وفي الهدى للعهد او للجنس
والاشارة اليه بذلك للتعظيم واكثر النسخ عطف وحشو بالواو وفي نسخة
وبه عطف بالفاء ولا يظهر لها كبير معنى وفا فاختلفت سببية وكذا فا
فقيل وهو للعطف مثلها في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وجملة

لاتدع يشبه ان يكونا من التذييل وانظرها الفاظ الابيات الثلاث من
التناسب وجمع الصدر والضرب والابتدا والغاية من الطباق والموفور
والمعري تحتمل التغيير والسالم والصحيح من التناسب وفي الابيات اللف والنشر
كما تقدم **الاعراب** جملة فاختلف معطوفة على جملة تغير وتغيرت نصب
صدرا وما عطف عليه نصب الظروف الحقيقة لانها امكنة لانها منصوبة
على اسقاط الخافض الا ان في نصب ضربها على الظرفية المكانية نظر الاختصاص صح
وعروضا معطوف على حشو بتقدير العاطف وجملة قل اعتراض بين المتعاطفين
وجملة تغيرت معمولة لقل ومنها وبها متعلقان بالمختص والمرفوع بالمختص
النايب عن الفاعل ضمير يعود على ال والمختص مبتدا خبره ابتدا وما عطف
عليه ويجوز ان يكون ابتدا وما عطف عليه مبتدا والمختص خبر وصح الابتدا
بالنكرات لان المراد بها الحقايق كاعلام الاجناس ويجوز ان يكون ابتدا هو
النايب المرفوع بقيل وصح عمل القول في المفردات لان المراد بها مجرد الالفاظ
والمختص خبر مبتدا محذوف على حذف مضاف اي هي وهذه الالقاب المختص
والوجه الاول اظهرها وان كان بعضهم رده بما لم افهمه والحكي بالقول على الاول
اكمل والموفور خبر لمحذوف اي فهو او فهي على النسخة الاخرى اي فاسد او فاسدها
وتلوه اما معطوف على الموفور وتقدير مثله قبل صحيح وقيل معري ويجعل
تلوه حالا من الضمير في الموفور وصحيح ومعري معطوفان على سالم بتقدير
العاطف ولا محل لجملة لاتدع لانها في حكم الابتداية ٠

وقد تم اجمالا لجزءه مفصلا ٠ لدى الالقاب وبالرمز يهتدي
فالاول حرف العروض فضربها ٠ وغايتها سين فدال تلت فطا
فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما ٠ وما حشوه ملغي دناه ارع لا

المفردات تم بحمد قال الجوهري تم الشيء تماما واتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى
اتم وقد تقدم اجمالا ضد التفصيل وهو راجع الى الجمع قال الجوهري والجملة
واحدة الجمل واجملت الحساب اذا رددته الى الجملة وجملت الشحم اجمله جملا و
اجتملته اذا اذبته وربما قالوا اجملت الشحم حكاه ابو عبيدة انتهى وجملت

الشحم

الشحم من معنى الجمع والعلم الاجمالي العلم بالشيء جملة دون العلم التفصيلي
علمه جملا وتفصيلا وقال بعضهم العلم الاجمالي العلم بالشيء من الوجه الجامع
له ولغيره والتفصيلي العلم به من اخص وجوهه فلا يجامعه الجهل انتهى وفيه
بحث **خذ** اي تناول قال الجوهري اخذت الشي اخذه اخذا تناولته والاخذ بالكسر
الاسم والامر منه خذ واصله اؤخذ استثقلوا همزتين فحذفوهما تخفيفا وكذا
كل امر من اكل وامر وشبهه وخذ عنك اي خذ ما اقول ودع عنك المراء
الشك وخذ الخطام وبالخطام والاتخاذ افتعال من الاخذ ابدلت الهمزة ياء
ثم تاء ثم ادغم وكثر فبنوا منه تخذ يتخذ كالاصلي وقرئ لتخذت عليه اجرا
تبدل الذال تا ثم تدغم ولبعضهم يظهر وهو قليل **مفصلا** بكسر الصاد
اسم فاعل اي مبينا ومفرقا بعد الاجمال والجمع قال الجوهري التفصيل
التبيين وفصل القصاب الشاة عضاها انتهى وقد تقدم **الالقاب** تقدم
الرمز مراده به الحروف التي رمز بها على عدد البحور والاعاريض والضروب من حروف
ابجد وهو راجع الى معناه لغة قال الجوهري الرمز الاشارة والايماء بالشفتين
والحاجب وقد رمز يرمز ويرمز والرمازة الزانية لانها ترمز بعينها انتهى
سين مهمل من غاية البحور وهو اخرها الذي هو المتقارب كما تقدم والسين
خامس عشر حروف ابجد لا باعتبار نقطه بل بحسب توالي الحروف وهو
على اصطلاح المشارقة في جعله سينا والمغاربة يجعلونه صادا مهملة **دال**
مهمل من غاية عدد الاعاريض وهو رابع باعتبار عدد الحروف
ونقطها **طا** ممدود مقصور ضرورة وهو من غاية الضروب وهي تسعة
باعتبار ترتيبها في الحروف ونقطها **ملغي** اسم مفعول اي متروك غير
معتبر قال الجوهري الغيت الشيء ابطلته وكان ابن عباس يلغي طلاق
المكره والغاه من العدد الغاه منه انتهى **دنا** جمع دنيا اي في تانيث
ادنى اي اقرب قال الجوهري دنوت منه دنوا وادنيت غيري ومضت الدنيا
لدنوها والجمع دنى كالكبرى والكبر والصغرى والصغر واصله دنو حذفت
الواو لاجتماع الساكنين والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودنيي وادنت

الناقة دنا نتاجها ودانيت بينهما قاربت وبينهما دناوة اي قرابة وما
ترداد هنا الا قربا ودناوة انتهى **ارع** احفظ واعتبر امر من رعى قال
الجوهري رعى الامير رعيته رعاية ورعيت الابل ارعاها رعيا انا ورعا
البعير الكلا بنفسه رعيا وارتعا مثله ورعيت النجوم رقبتها ابن السكيت
رعيت عليه حرمته رعاية وارعى الله الماشية انبت لها ما ترعاه انتهى
والمادة طويلة **القصي** جمع قصوى بمعنى البعدى وهو ضد دنى قال
الجوهري يقال فلان بالمكان الاقصى والناحية القصوى والقصي بالضم
فيهما ومنزل لا يقصيه البصر اي لا يبلغ اقصاه وقصى المكان يقصو
قصوا ابعد فهو قصي وارض قاصية وقصته انتهى والمادة طويلة
ويقع في بعض النسخ بدل البيت الثالث •

محرفه المرعي نيفها زحافها وما حشوه ملغى دنا ارع لا القصى

المفردات محرفها اسم مفعول مشتق من الحروف التي جعلها رمزا وآلها
عايدة على الرمز اي محرف الرمز ومفهوم الصفة يقتضي ان هناك
رمزا لا بالحروف واوله الكلمات المقطعة من الشواهد او الترتيب اللفظي
ونحوه من مراعات اللف والنشر وغير ذلك من الاشيا الخفية التي يعتبرها
الناظم كالمعنى المتقدم ونحوه وقال بعضهم انه عايد على التفصيل
والاضافة بمعنى في اي الحرف فيه او على المفصل فهي بمعنى من ولجاز ان
يكون محرف من حرف اي عدل عن التصريح باسم عدده من تحريف الكلام
والشي عن وجهه والتفصيل والمفصل مدلول عليها بفضلا لا اسم الفاعل
المنطوق به **المرعي** اسم مفعول من رعيت وتقدم واصله مرعوي ابدلت
الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبقها بالسكون وادغمت في اليا وكسر ما
قبلها لها **نيفها** اي زايدها والها للمحرف واصله نيوف ابدلت الواو
يا لاجتماعها مع اليا ساكنة قبلها وادغمت فيها كسيد قال الجوهري النيف
الزيادة تخفف وتشدد واصله من الواو يقال عشرة ونيف وما سوى نيف
وكلما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على

التسعين

التسعين زاد وانافت الدراهم على المائة زادت انتهى وقال غيره هو مع
العشرة تسعة فما دونها ومع المائة عشرة او اقل ومع الالف عشرة او
اكثر وكلما كثر العدد كثر النيف **التركيب** يقول قد كمل القول في علم العروض
اجمالا لا انه بين في الباب الاول اجزا البحور وكيفية تركيبها منها وعددها
وعدد دواير البحور واستخراجها منها وفي الباب الثاني انواع التغييرات ومحالها
على الجملة الا انه لم يبين اسما وتلك البحور وما يضاف الى كل منها من
التغييرات وما عدد ضروب كل بحر واعاريضه وما اسماوها وهذا هو
التفصيل الذي اشار اليه وامر باخذه هنا وهو الباب الثالث من ابواب
التفصيل فقال فخذه اي خذ هذا القول في علم العروض حال كونه ذكرا القول
مفصلا لذلك العلم ومفصلا للالقاب فقدمت اضافتها الى البحر جملة فيفصل
هنا ما العروض والضرب الذي يلحقه منه ونحو ذلك من عدد ما يلحق البحر
من التغييرات وشبهه وهذا الشرح يقتضي ان فاعل ضمير القول في علم
العروض وهو قريب من قول الشريف تم الكلام على الزحاف والعلل والقابها
وعلى ما يشتمل عليه الدواير من البحور لكن كلامه على جميع ذلك فيما تقدم
مجمل من غير بيان لالقاب البحور ولا كيف يسمى على كل بحر منها ومن غير
تفسير لمواضع الزحاف والعلل فشرع في بيان اعاريضها و
ضروبها والقابها والسالم والمعتل منها وذكر الابيات الشاهدة على ذلك
وقوله وبالرمز يهتدي اي ومع كوني العرض لتفصيل تلك الاشيا فاعتمادي
في بيانها على الرمز ولا اصرح فبالرمز يهتدي لهذا التفصيل وفي كلام بعضهم
ما يقتضي ان اهتدى مضارع هديته وتقدم في كلام الجوهري ان هدى
واهتدى بمعنى فانظره وقوله فالاول نحو الحضر به لما اخبر ان بالرمز يهتدي
والمراد به الحروف المرموز بها على البحور وغيرها ارشد هنا الى كيفية التصرف
بتلك الرموز فقال ان الحرف الاول من حروف الرمز يراد به البحور وبالثاني
العروض وبالثالث الضرب وهذا الترتيب على ما نطق به ولفظه بالفا
المقتضية للترتيب والمراد بالعروض اي عروض ذلك البحر الذي سبقه

فهي نايبة عن ضميره والضمير محذوف اي وله ويدل على ذلك اضافة الضرب له
وقوله وغايتها الخ اي وغاية للحروف التي جعلت رمزا على البحور والاعاريض
والضروب سين لحروف البحور لانها الخامسة عشر من حروف ابجد كما تقع
في اصطلاح المشارقة وهو غاية البحور ودال لحروف الاعاريض والمراد
منها نقطها وهو اربعة مع انها ايضا رابعة الحروف وهي غاية ما تبلغه
الاعاريض في بحري السريع والرجز وطا لحروف الضروب والمراد نقطها
وهو تسعة وهي ايضا تاسعة الحروف وذلك غاية ما تبلغه الضروب كما
في بحر الكامل وهذا ايضا من مراعات اللف والنشر لرد السين المذكورة
اولا للبحور المذكورة اولا وهكذا في الباقي وقلت بمعنى تبعت وهو صفة
لدال والمتلو هو السين اي تبعت الدال السين وكذا يقدر مع فطا اي
فطا تلت الدال وانث حروف التهجي لانها تذكر وتؤنث وقوله فخذ الي
قوله وسالما اي الي في كل بحر الي فيه من ابيات الزحاف التي تلحق اجزاءه
ومن الابيات السالمة منه واذكر ابياتا متقطعة من ابيات الزحاف
ومن ابيات السلامة فخذ مما اذكره من ذلك ما فيه الزحاف من الابيات
وما سلم من ذلك منها ومعنا خذ اي تناول علم ذلك او شاهده في كتبي
او اسمعه من لفظي فضمير منه عايد على تفصيل القول اي فخذ من
تفصيل القول في البحر في اعاريضه وضروبه علم زحوفه وسالمه لاشتمال
ذلك التفصيل عليها وان كان المراد بالرمز في قوله وبالرمز تهتدي ما هو
اعم من الحروف كالكلمات المقتطعة من الشواهد فيصح ضمير منه على الرمز
وقوله وما حشوه الخ الضمير المخفوض بحشو عايد على ما وهي واقعة من
الكلمات التي تضمنت حروف الرمز اي والكلمات الرمز بها التي حشوها اي
الحروف التي من حروف الرمز منها ملغي اي ليس من حروف الرمز ارقب
او احفظ من حروف تلك الكلمات للرمز الاقرب منها وهو ما ابتدات به
من الحروف فالاقرب ولا ترع للرمز اقصى حروف تلك الكلمات ومثال ذلك
قوله في بحر البسيط جرت جوله فان الكلمتين تضمنتا حروف رمز

وبينهما

وبينهما ما ليس برمز ملغي وهو الحشو بينهما فالجيم من الكلمة الاولى رمز
على بحر البسيط والمراد انها ملغيتان لزيادتهما على غاية الرموز فاذا
انتقلت للكلمة الثانية فخذ للرمز من الادنى حروفها فالادنى ما تحتاجه
ولا تدع لذلك حروفها فالجيم رمز على عدد اعاريض البحر والواو رمز على عدد
ضربه وقال الشريف معنى قوله دناه ادع لا القصي اي ان الوترة
يرمي منه الا الادنى من العدد وهو الذي لا يتجاوز الغاية التي ذكر
اليها خمسة عشر في البحور واربع في الاعاريض وتسعة في الضروب
واما العدد البعيد والذي يتجاوز ذلك بحروفه ملغاة لا يرمى وهذه
ثمرة ذكر الغايات في قوله وغايتها سين فدال تلت فطا انتهى قلت
تقرر مما شرحنا به كلام الناظم ان ما من قوله وما حشوه مبتدا موصول
اسمي وحشوه مبتدا خبره ملغي والجملة صلة لما وخبر جملة ادع دناه
لا القصي والعايد عليها الضمير المخفوض بدني فاذا كان معنى دناه
الخ ما شرحناه به اخذت ما خبرها وناسب الاخبار به عنها وان كان
معناه ما ذكر الشريف بقيت ما بلا اخبار لا يناسب ذلك الاخبار به
عن ما لان ذلك معنى مستقل بنفسه لا يتوقف ثبوته لتلك الالفاظ
على جعلها خبر الماوي يتخرج شرح الشريف على وجهين ضعيفين احدهما
ان يكون حشوه خبر هو محذوف والجملة صلة وطغى حرفا اي والحروف
التي هي حشو حروف الرمز ملغاة الثاني نصب حشو على الظرفية
حسبما تقدم وهو صلة وملغي خبر وحينئذ يكون جملة ادع دناه مستقلة
يتاتي فيها شرح الشريف على ما فيه من حليف وتكلف غير ضعف الاعرابين
وضعف الاول منهما ان فيه حذف صدر الصلة من غير طول فيها نحو ما
قرئ تماما على الذي احسن برفع احسن والثاني فيه اختصاص ظرف الحا
مع نصبه ظرفا واما النسخة الاخرى وهي قوله محرفة فمعناها المرعي
ازلافا ولا من الكلمات المقتطعة من شواهد الابيات التي يؤتي بها عند
تفصيل القول في البحر بحرف الرمز اي الحروف التي رمز بها على اعداد

اعاريض البحر وضروبه فاول كلمة هي من شاهد العروض الاولى والضرب
الاول والثانية لثانيها الخ ما مر عليه منهما فاذا فرغ مقابل الرموز
من الكلمات فالنيف عليها كلاب مقتطعة من شواهد ابيات الزحاف
وهذا معنى قوله نيفه زحافه اي نيف ما روعي من الكلمات لحروف
الرمز هي كزحاف الرمز او زحاف الجرث او زحاف نحر الحرف والمعنى واحد
الا انه تفنن في ترجيح التصحيح ومثال ذلك قوله في الطويل الجري فالهمزة
الاولى للبحر والثانية للعروض والجيم للضروب وغرو من شاهد الضرب
الاول وستبدي من شاهد الثاني وصدوركم من شاهد الثالث
وقد انتهت شواهد البحور الضروب المرموز عليها وما ناف عليها كلمات
من شواهد ابيات الزحاف والخرم ويقع بعد هذا في بعض النسخ وما
حشوه ملغى وبهذا يتزن مع قوله نيفه واما نسخة وما فلا يتزن
مع نيفه وانما يتزن لو كان نيف فعل امر وبحذف الضمير المتصل وزحافه
مفعول نيف والتفسير واحد والبيت على اربع جمل الاولى محرفة
المرعى الثانية نيفه زحافه الثالثة حشوه ملغى الرابعة دناه ارع له
العصي وعلى النسخة الاولى جملتان كبريان على شرحنا وثلاث
على شرح الشريف في وجه ورجح بعضهم هذه النسخة على الاولى
بان الاولى ليس فيها تعرض للاعاريض والضروب وذكرهما اهم
من الزحاف الجائز اذ لا يتبين الا بعدهما ولعيب بانه لم يهمل
بيانهما لقوله وبالرمز يهتدى ولدخولهما في السالم لان ابيات
السالم هي ابيات رموز الاعاريض والضروب قلت وكذلك بعض
الزحاف وايضا فقوله فخذ منه بمن التبعيضية يقتضي ان
هناك ما يوخذ من ذلك التفصيل غير الزحاف والسالم وليس
ذلك الا ما ينبنيان عليه وهو بيان الاعاريض والضروب ففهمه
من باب اخرى كمفهوم الموافقة وعليك بشرحنا لهذا البيت وكثير
من امثاله وقابله بشرح غيرنا ورجح منصفا وقد اورد الناظم هذا

العلم

العلم مجملا في ثمانية واربعين بيتا ويورده مفصلا في خمسة وعشرين بيتا
على ما اقتضاه اصطلاحه في الاجمال والتفصيل وهذا من محاسن هذا
القصيد ان النبيل رحم الله جميعنا وتجاوز عنا بمنه وتنكير اجمالا ومفصلا
والقاب للنوعية وملغى يحتمل الحقيقة والتحقير والتنكير في البيتين الاخرين
للحقيقة وال في الرمز والعروض والزحاف للعهد وفي العصي نايبة عن الضمير
على راي او للحقيقة والضمير محذوف على الراي الاخير وتقديم المعمول
في بالرمز يهتدي اما للحصر اي لا بالصريح من القول واما للقافية وفي
البيت الاول اطناب لاشتماله على التفصيل بعد الاجمال وذلك في قوله
مفصلا له والالقاب لا في اجمالا ومفصلا فتامله وكذا في الابيات الثلاثة
لان الثاني والثالث من تفصيل الاجمال قوله مفصلا له والالقاب بها
تفصيل التفصيل واضافات ضرب وعائد و[illegible] للاختصاص وفي اجمالا
ومفصلا طباق وبالرمز يهتدي من الجمع وفي البيت الاول والثاني
لف ونشر مرتب على اصطلاح بعضهم وليس منه على راي اخرين للتقصير صح
وبعض الفاظ الابيات من مراعات النظير وفي البيت الثالث طباق
حد وملغى وزحاف وسالما ودناه والعصي وبالله استعين الاعراب
اجمالا اما حال من فاعل تم اي مجملا او تمييز منقول من الفاعل اي اجماله
وقد قدمنا في التركيب ان فاعل تم ضمير القول في العلم فمفصلا بكسر
الصاد حال من مفعول خذ وهو ضمير القول المذكور واسناد التفصيل
اليه من المجاز العقلي اذ به يكون نحو واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
واللام في له زايدة لتقوية العامل في مجرورها وهو مفصلا لفرعيته نحو
فعال لما يريد والمجرور عايد على العلم المقدر مع القول الا على القول وبالرمز يهتدي صح
جملة معطوفة على جملة خذ من عطف الخبر على الانشا وقد تقدم لك
وجه التاويل في مثله عند من يمنعه وهو سهل ويجوز ان يكون مفصلا بفتح
الصاد اسم مفعول والاعراب بحاله ويكون الضمير في له عايدا على القول
او على العلم واللام متعلقة بيهتدي اي يهتدي لذلك القول التفصيلي

او العلم المفصل ولا القاب اخر بالرمز فهذان الاعرابان في مفصلا مكسور
الصاد ومفتوحها ظاهران مقيسان لاغبار عليها ولا ضعف فيها وقد
اشكل اعراب هذه اللفظة بالضبطين على كثير من الحذاق ممن نطق بها
الى الان ومثال الاشكال اعتقادهم تعيين كون الفاعل بتم والمنصوب
نخذ والمجرور باللام ضماير لشئ واحد وتعيين كونه لم متعلقا بمفصلا
فان كسر الصاد وجعل حالا من المفعول نخذا اشكل من حيث انه هو
المفصل وفتح الصاد اسم مفعول فكيف يكون فاعلا للتفصيل ومن
حيث ان فيه تعدي فعل فاعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
محله وان فتح الصاد وجعل حالا من المفعول ايضا اشكل من حيث تعلق
لم به الا بتكلف وضعف فان جعل لم في هذا الوجه متعلقا بمهتدي صح
كما تقدم وقال بعضهم الضميران المنصوب والمجرور عايدان الى ما عاد عليه
ضمير تم ومفصلا بكسر الصاد لا غير حال من ضمير الفاعل او من ضمير
المفعول على مذهب الكوفيين في استتار ضمير الوصف الجاري على غير
من له اي مفصلا انا له الا انه فواه لفرعيته باللام انتهى فتامل اين
جرى هذا الفاعل الذي هو صاحب الحال وهل هذا من جريان الصفة على
غير من هي له مع ان الموصوف لم يذكر وهل يستتر الضمير في هذا عند
الكوفيين مطلقا كما يوهمه اطلاقه او عند امن اللبس وهو الصحيح

الطويل

هذا اول الكلام في تفصيل القول في العلم الذي امر باخذه وهو الكلام
على كل بحر بخصوصيته بتسميته باسمه وبذكر ما له من اعاريض
وضروب وكلمات منقطعة من شواهد ما ذكر من تلك الاعاريض والضروب
وكلمات منقطعة من شواهد ما دخل البحر من الزحاف والعلل وبدا بذكر
ما ينفك من الدائرة الاولى وبدا بالطويل الذي هو اول البحور استحقاقه
ذلك حسبما تقدم واصل الترجمة هذا فصل تفصيل احكام الطويل ومعناه
لغة ضد القصير وهو اسم فاعل وفعله طال على وزن فعل بضم العين
قال الجوهري طال الشئ امتد وطلت اهل طولت بضم الواو لانك تقول

طويل

طويل فنقلت الضمة الى الطا وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا يقال منه
طلته لانه لا يتعدى الا بالتضعيف او الهمزة واما طاولني فطلته فمعناه
كنت اطول منه من الطول والطول انتهى وفي الاصطلاح البحر من الشعر
المبني من فعولن مفاعيلن ثماني مرات وهو علم منقول من الصفة والقيه
للمحها وقال الخليل سميته طويلا لطوله بتمام اجزائه وسلامته من الجزء وقيل
لانه اطول الشعر لبنائه من ثمانية واربعين حرفا وليس من الشعر ما يبلغ
ذلك اما المديد فلم يستعمل الا مجزوا واما البسيط فللجزء عروضه الثانية والثالثة
وقيل لان اول اجزائه اوتاد وهي اطول من الاسباب قال الزجاج سئل الخليل
لم التزم في الطويل ان يكون مثمنا ولم يات مسدسا فالمديد والبسيط
وهي من دائرة فقال لانه عروضه وضربه مفاعيلن فلو سدس سقط من
نصفيه اربعة عشر حرفا وهما اذا سدسا سقط من بيت كل عشرة احرف
لان عروضهما وضربهما فاعلن وهو خماسي ولو سدس الطويل فحذفنا منه
مفاعيلن يبقى قبله فعول وليس في الشعر ما يكون المحذوف منه اكثر
من الباقي بل المحذوف اقل او مساو واذا سدس المديد حذف منه
فاعلن فيبقى قبله فاعلاتن واذا حذف من البسيط فاعلن بقي مستفعلن
اجري غزو ام ستبدي صدوركم اسود والحداج ام الموز رقد عفى
المفردات اجري صورة هذه اللفظة مضارع للمتكلم من جرى دخلت
عليه همزة الاستفهام اما الحقيقي او الانكاري ومعنى جرى اسرع ومراده
من هذه الكلمة ان الهمزة الاولى رمز على بحر الطويل كما شرط في قوله
فالاول البحر والثانية رمز على ان له عروضا واحدة لقوله فالعروض وهي
مقبوضة اي حذف خامسها الساكن وهو يا مفاعيلن وعلم ان ذلك هو مراده
من تلك العروض كونها كذلك في جميع الشواهد التي اشار اليها والجيم رمز
على ان لتلك العروض ثلاثة اضرب الاول منها تام وكان اولا لسلامته والثاني
مقبوض وكان ثانيا لانه اقل تغييرا بالنسبة الى الثالث فكان اقرب
الى التام فاستحق ان يكون ثانيه في الرتبة والثالث محذوف اي محذوف

من اخره سبب خفيف كما تقدم وكان ثالثا لبعده عن التام بكثرة الحروف
ولكونه لم يبق له الا تلك الرتبة وعلم ان هذا اراده من تلك الضروب اتيانه
بشواهدها على هذا الترتيب كما شرط في قوله محرق قد الرعي كما تقدم في تلك
النسخة وما ذكره من انه عروض واحدة واضربه ثلاثة هو مذهب الخليل و
استدرك له بعضهم عروضا اخرى وضربين فالعروض الثانية محذوفة
معتمدة لها ضربان مثلها ومقبوض واستدرك له بعضهم ضربا مقصورا
غرورا بضم الغين مصدر غره قال الجوهري غره يغره غرورا خدعه وما غرك
بفلان اي كيف اجترات عليه ومن غرك من فلان اي ومن اوطاك عشوة
منه وغرر بنفسه تغريرا وتغرة والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا
انتهى ام حرف معطوف وتكون متصلة ان وقعت بعد همزة استفهام
حقيقي او همزة مغنية عن اي والا فمنقطعة يفيد اضرابا بمعنى بل وعوضها
او مع همزة الاستفهام وقيل لا يدخلها من معنى الاستفهام ان كانت منقطعة
وهي هنا تحتمل الاتصال والانقطاع ستبديا مستظهر وتقدم صدور
جمع صدر اما الجارحة وهو مذكر او اول الشيء او الطارف منه او مصدر صدر
الناس من حجيجهم ونحوه وصدر الفرس برز بصدره وصدر كتابه جعل له
صدرا وصدره في المجلس فتصدر والمصدر الشديد الصدر ويقال الاسد
المصدر انتهى من الجوهري اسود جمع اسد وتجمع اسدا مثقلا ومخففا
واسد واساد كاجبل واجبال ابو زيد الانثى اسدة وارض ماسدة ذات
اسد واسد راى الاسد فدهش واستاسد صار كالاسد وعنه في حديث ام
زرع واذا خرج اسد واستاسد احمر والنبيت قوي والتف واسدت
الكلب واوسدته اغريته بالصيد انتهى من الجوهري وهذه كلها للحيوان
المفترس المشهور ويطلق مجازا مشهورا للرجل الشجاع لعلاقة الشجاعة
احداج قال الجوهري الحدج بالكسر الحمل ومركب للنسا كالمحفة والجمع حدوج
واحداج وحدجت البعير احدجه بالكسر حدجا شددت عليه الحدج وكذلك
شد الاحمال وتوسيقها والحداجة لغة في الحدج والجمع حدائج والحدج الحنظل

اشتد وصلب الواحد حدجة ولحدجت شجرة الحنظل انتهى ويحتمل ان يراد به
هنا جمع المركب او الحنظل ويكون عبارة عن اصحاب المروة في الحرب كالاسود
والاول ارجح لانه المقطع من الشاهد المور بالضم الغبار بالريح قال الجوهري
ولولا ان ذلك لفظ الشاهد لاحتمل ان يكون بالفتح ويناسب معناه ومادته
معاني تركيب البيت ومن يسلك خلاله بالحدج عن المروي خفا تقدم
معناه في قوله اعلم بالمراتب ما خفا قال بعضهم هو من خفيت الشيء كتمته
وسترته او من خفا اعترض في الريح وعمد من خفا البرق خفيا وخفوا
اعترض في جانب السحاب انتهى وصلحه في نسخة وروية عفا بالعين المهملة
الا انه ضبط بالقاف بالتخفيف وهذه النسخة اولى للسلامة معها من
الايطا ولو شدد الفا ويكون اتى بالمؤول وعفى من بيت الزم يصح الا
انه يكون ضرب بيت الناظم من الاول التام وضرب القصيد انما هو من
الثاني المقبوض فلذلك خفف الفا قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته
وعفا المنزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى وتعفت الدار درست
وعفتها الريح شدد للمبالغة انتهى التركيب لما رمز بالحروف على البحر
وعدد عروضه واضربه اتى بكلمات مقتطعة من ابيات شواهد تلك
الضروب فالكلمة الاولى من شاهد الضرب الاول والثانية للثاني الى اخره
وهكذا دابه في كل بحر كما قدمنا فاذا فرغت شواهد ما رمز عليه اتى بكلمات
شواهد الزحاف فكانه قال البحر الطويل له عروض واحدة وثلاثة اضرب
فغرورا من شاهد الضرب الاول التام وهو ابا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تقطيعه ابا من ذرن كانت
غرورن صحيفتي ولم اع طكم فططو عمالي ولا عرضي تفعيله
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن
وستبديا من شاهد الضرب الثاني المقبوض المماثل للعروض وهو ستبدي
لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود تقطيعه
ستبدي لكليا يا ماكن تجاهلن ويأتي كلاخبا رمن لم تزودي

تفعيله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
وصدوركم من شاهد الضرب الثالث المحذوف وهو اقيموا بني النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الروسا تقطيعه اقيموا بننعمانعنا صدوركم والا
تقيموا صا غرينلل روسا تفعيله فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
فعولن مفاعيلن فعولن فعولن فلما حذف من اخر هذا الضرب سبب
خفيف بقي مفاعي فنقل الى فعولن والعروض كما رايت مقبوضة مع الشواهد
كلها ولما انتهت شواهد الرموز انتقل الى شواهد الزحاف فاسوح
من بيت القبض وهو انظلب من اسوح بلبيشه دونه ابو مطرو عامر
وابو سعد كالاحر كلها مقبوضة الا الضرب وبليشه قال الجوهري
اسم موضع وقال القاسم بن معن مهموز وانشد السقاط في بيت القبض
قول امرى القيس سماحت ذا البيت ولحداج من بيت الكف والثلم
وهو شاقتك احداج سليمى بعاقل • فعيناك للبين تجودان بالدمع • فالثلم
في خرم فعولن والكف في مفاعيلن فيما عدا العروض والضرب والمور من
بيت الثرم وهو قوله هاجك ربع دارس الرسم باللوا لاسماء عفي اثره المور
والقطر فعولن اجتمع فيه الخرم والقبض فان قلت نقص الناظم ان تزيد
في ضروب الطويل المحذوف المعتمد كما فعل ابن السقاط قلت الاعتماد وان
كان علة عند الناظم الا انه مما جرى مجرى الزحاف عنه في عدم اللزوم فلذا
لم يعده وعد الحذف وهو اعم من المعتمد وغيره فكان من حق ابن السقاط
ان يذكر المحذوف غير المعتمد لان تخصيص المعتمد لا يتناول غيره فما فعل الناظم
ارجح وزعم الجرمي وجماعة ان الذي في الضرب الثالث مفاعلن المقبوضة المحذوف
من مفاعيلن التام لانه اكثر من السالم التام فهو مما غلب فيه الفرع الاصل فحذف
من المحذوف فعرجه بعضهم بانه خالف في حكم المعاقبة في الطويل احتج عليه
باشعار العرب وان وافق امتنع ما قال لان يا مفاعيلن اذا حذفت يلزم
ثبوت نونه للمعاقبة لا يقال ليس في الضرب معاقبة لانا نقول اما ثبت حكمها
في الحشو ثبت في الضرب الا بدليل ولان اقرب ما جرى عليه الضرب العروض وقد

ثبت

ثبت فيه المعاقبة ولذا لم يأت فيها فعولن او مفاعلن فلولا ان بينهما معاقبة
لقبضت وكفت ولجريان العروض كالضرب لما لم يجعلوا كف الضرب علة لئلا
يوقف على متحرك ودليله لن تزال قومنا البيت والذي استدرك لعروض
الطويل ضربا مقصورا هو الاخفش وانشد كان عتيقا من مهارة تغلب
لا تذعي الرجال الى ادسلى برعاب وقدم حرب هارجا وابن عامر ومن
كان يرجوان يؤب فلا اب وانشد ابيات امرء القيس الا ان قوما كنتما امس دونهم
هم منعوا جارا لكم ال عدران عوير من مثل العوير ورهطه واسعد في ليل
البلابل صفوان ثياب بني عوف الابيات وقوافيها مختلفة الاعراب واختلف
في انشادها فالاخفش والجرمي ومن نقدمن الاعلم يسكنون حرف الروي
فيصير مفاعيلن في الضرب فعولان لحذف نونه واسكان لامه ويرون القصر
اولى من الاقوى والخليل يطلق وان اختلف الاعراب ويرى الاقوى لكثرته
في اشعارهم اولى من القصر في الطويل ويظهر من كلام سيبويه في القوافي
ان الاطلاق ارجح خلاف ماله في غيرها وحجة الخليل شيان الاول الاتفاق
على انه ليس في القوافي ما يوزن مطلقا ومقيدا الا في الكامل والرمل والمتقارب
ورد بان مخالفه انما يرون التقييد خاصة الثاني ان الاقوى كثير في شعر
العرب والشواذ ورجح الزجاج قول الخليل بان مفاعيلن ساكنة اللام غير
موجود لا في الاصول ولا في المزاحف وضعف بانه نظير نفسه وقال ابن جني
وكون الطويل لم يقيد الا في القليل مع كثرته وكانه ابو الاوزان في ترجيح
لقول الخليل وقيل انما منع الخليل قصره للمعاقبة ولما وقع مفاعيلن في
الضرب وتعاقب الحذف والاثبات على يايه امتنع حذف النون لئلا يتوقف
على متحرك فكان اليا محذوفة لثبات معاقبها فلو حذفت لحذف المعاقبان
والعرب انما حكمت بشيء لمعنى طردته وان عدم ذلك المعنى في بعض المواضع
ومثال العروض المحذوفة وضربها الاول المحذوف التي استدركها بعضهم
وهو الاخفش تراها على طول الهوا جديد او عهد الغواني بالشباب قديم
ومثال الثاني المقبوض الم تركهم بالحزم من ملكات وكم بالصعيد من هجان موبله

وزاد بعضهم في هذه العروض ضربا ثالثا حذف فيه سببا مفاعيلن فصار
فعل وبيته اذا كنت مختارا صديقا فصادق كريما فمن وصل الكريم شقا
وزاد في العروض الاول ضربا رابعا محذوفا مقصورا وبيتــــــــه
الا لا ابالي بجفوة الناس كلهم • اذا ما بلغنا فروة ابن عميـــر
تذييل عروض الطويل لا تكون الا مقبوضة ما لم يكن البيت مصرعا وهي
وافية فصل لكونها لازمة القبض ويطلق عليها وعلى كل ما لزم مثالا واحدا
من عروض او ضرب جامدة بالجيم والخا المعجمة وضربها الاول تام غاية للزومه
ثبوت نونه واكثر الضرب على هذا غايات وهو ايضا جامد للزوم السلامة
ولزومها علة كما تقدم والثاني والثالث غايتان لجمودها وتحصل من شواهد
الرخافات الذي يدخل الطويل حسنه القبض والثلم والثرم وللمعاقبة
عند من يثبتها فيه بين مفاعيلن ونونه فلا يوجد الا تاما او مقبوضا
فقط او مكفوفا فقط ولا يجتمعان فيه والعلل كلها فيه حسنة وكذا قبض
فعولن وزاد احسنه ان وقع بعد الضرب المحذوف ولا يكاد يسمع الا
مقبوضا نحو وما كل ذي لب بموتيك نصحه ولا كل موت نصحه بلبيب
وهو احسن ذوقا من خول والانعيو اوسمي بعضهم هذا القبض قبل الضرب
المحذوف اعتمادا كالسقاط لاعتماده على الوتد قبله وبعده وكرهوا سلامة
هذا الجزء لئلا يتوالى في الطويل خماسيان وليس في ذلك شاذ فاذا قبض صار
رباعيا فتخالفا وهذا ضعيف وقبض مفاعيلن فيه صالح وثلم فعولن ثرمه
قبيح وكذا الف مفاعيلن اذ ليس قبل نونه وتد يعتمد عليه بعد الحذف
ورأى الاخفش ان كفه خير من قبضه لان فيه الاعتماد عنده على ما بعده واما
معاني الفاظ البيت فان كانت الهمزة للاستفهام المحض فانه يتردد لقوم لنصرة
على عدائه وجهل هل لديهم نصر ام لا فهو يقول لهم اجري اليكم اغترارا بكم لكونكم
لا تقدرون على نصري ام لكم قدرة على نصري فبدي اسود كريم تنجيها نكم الفوارس و
الرجال ذو المرارة في الحرب المشبهون الحدج الذي هو الحنظل لمرارتهم او في بكايهم
نسا من قتلوا كما يبكي الحنظل نافقدا وجهنما احداجكم اي مراكب نسايكم

التي



التي من عادتكم استصحابها عند حروب الاعادي لتبعثهم على التبوي
للحرب احاميا من السافلا تغرون اوخوفا وغيرة عليها ان ينالها العدو
او للامرين صدور كم اي صدورنا الناس منكم لحوزكم السيادة بالقلب اونصلكم
بذلك في الناس او الطائفة الاولى منكم المبادرة لنصري او الغبار وقد ستر
كاتكم لكثرة حركتكم حتى تراكم فوقهم فلا يرون وان كانت الهمزة للانكار
فمعنى لا اجري اليكم لان ذلك غرور بل ستبدي زلة صدورهم الاسود
والاحداج بل الغبار كفاكم ويحتمل ان يقال لما قال الناظم خذه مفصلا
وبالرمز يهتدي فكان الطالب للعلم شك في قدرة الناظم على تفهيم
ما وعد بالرمز فقال اجري في طلب التعلم غرورا فلا يحصل لي ما ذكرت
لعدم قدرتك عليه ام ستبدي لي اسود ولحداج عالمون بعدم نظمكم
علم صدوركم فيكون صدوركم على حذف مضاف ام لا يقدرون على فكر
لكون الغبار ستره والغبار هو اشكاله ويحتمل على كون الهمزة للانكار ان
يكون من الناظم ردا على من نسب اليه انه لا يقدر على الاتيان بما وعد
فيقول انا لا اجري لاغربا الناس فاتبعهم فيما لا يحصل لهم منه شي
بل ستبدي علم صدوركم وهم اسلافكم المتصدرون في هذا الفن اسود
واحداج يقاتلون صعب المعاني والعلوم حتى تحصل لهم ويأخذونها اسرا
فتصير ملكا لهم وطوع عليهم علكونها كمستحقها بل حتى يعفوا الاشكال
عنها ويضمحل فينكشف كما يعفي الريح الغبار وهذا اسهل وجه وابينه
وانسبه وتخصيص الطويل بلفظ اجري لبعد مداه وقال بعضهم
الهمزة للانكار والمعنى لا اجري اليكم وحدي مغترا باقدامي بل نظهر كشف
صدوركم اوهزم طوايفكم رجال كالاسود ورجال كدوان لحداج او
نسا ذوات لحداج يصفهم بالضعف والغلبة من كل احد حتى النسا
بل الغبار كثر معترضا في الربع الدارس او ستر الباقي من اثاره والاضراب
من قضية الى قضية انتهى وتامل وتنكير غرورا للنوعية واسود واحداج
للتعظيم او لحداج للتحقير على المعنى الاخير وال في الوزن للجنس او الحقيقة

واضافة صدور للتعريف والتعظيم او التحقير وفي البيت طباق خفي لان
للجري غرور ولا يحصل شياء وابداء الصدود تحصل الاعراب غرورا
مفعول من اجله وفيه نحت اومصدر في موضع الحال فليجي فيه من الخلاف
ما في مثله وصدور كمفعول لها هو في بيت الشاهد واسود فاعل
ستبديك ولجداج عطف عليه واسم تحتمل الاتصال والانفصال اولا
وثانيا **المديد** واصل الترجمة هذا فصل تفصيل احكام المديد وقال
الجوهري رجل مديد القامة اي طويل القامة وطوارف محدد اي ممدود
بالاطناب شديد للمبالغة وتمدد الرجل اي تمطى انتهى والمديد هنا البحر
من الشعر المبني في الاصل من فاعلاتن فاعلن ثماني مرات الا انه لم يسمع
الا مسدسا اي مجزوا وهو فعيل بمعنى مفعول ونقل من الصفة للعلمية
فالفه للصفة وقال الاخفش عن الخليل سمي مديدا لتمدد سباعيه
حول خماسيه ورد بان ذلك يوجد في كل ما تركب من سباعي وخماسي
وقال الزجاج لامتداد سببين في طرفي كل جزء من اجزائه السباعية
ورد بوجوده في كل ما اشتمل على فاعلاتن وشبهه بما اوله واخره
سببان وقيل لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية واستعمل
ابن المرحل تاما والتزم الكف في جميع سباعياته فثقل على الذوق وقال
الزجاج وانما لم يتم لئلا يقع فاعلن اخره ولا يقع كذلك في شعر الا
منقولا من جزء نقص فلو وقع فيه لتوهم انه من جزء نقص فيكون الاصل
اكثر من ثمانية واربعين حرفا وهو باطل ولذلك رد في اخر البسيط الى
فعلن ليعلم انه نقص منه فان قيل لم لم يفعل ذلك في المديد فالجواب
انه اذا حذفت الفه في البسيط لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها
وفي المديد قبلها ساكن يعاقب فلو حذفت منه لزم ان لا يحذف الساكن
قبله ابدا فيعود المعاقب غير متعاقب والى التزام جزءه اشار المعري
بقوله اذا ابنا اب واحد الفيا جوادا وعيرا فلا تعجب فان الطويل
يجيب القريض اخوه المديد ولم يجب فان قلت اذا لم يستعمل الا مجزوا

فما

١١٥

فما الدليل على انه في الاصل مثمن قلت وجدانه في النادر تاما وخروجه
من الطويل والبسيط وهما مثمنان فوجب تقدير جزئيه ولانه لم يوجد
مسدس مركب من سباعي وخماسي وانما تركب منهما الثماني كالطويل
والبسيط فوجب الحاقه بها والحمل على النظير اس كلام العرب كالحكم
فان طال وزنه فعل بالضم حملا على ظرف فلا بيان الوصف منهما على فعيل
او على فعل لذلك ايضا ولانه ضده وبضدها تتبين الاشيا ولا يمكن ان
يكون مقلوب البسيط لانه يلزم ان يكون فاعلن مستفعلن فاعلن
مس ولا علة تصل بالجزء الى هذا القدر

جود كليب لا يغرا علموا انما ** يعيش بهندي متى ما يع اهتدي
نمن مخضبين بكل جون ربابه ** فيا ليت شعري هل لنا منه مرتوي

المفردات جود بضم الجيم مصدر جاد الرجل بماله يجود جودا وتقدمت
المادة عند قوله جايد ومراد الناظم الاصلي من الكلمة الرمز بحروفها
فالباء رمز على البحر الثاني وهو المديد والجيم رمز على ان له ثلاثة اعاريض
الاول مجزوه ومحذوفة محبونه والواو رمز على ان له ستة اضرب واحد
الاولى مثلها وثلاثة للثانية الاول مقصور الثاني مثلها الثالث ابتر
وضربان للثالثة الاول مثلها الثاني ابتر ويعلم ان مراده هذه الاعاريض
وهذه الضروب على الصفة المذكورة من الشواهد التي انشدها على
الترتيب المذكور كما تقدم في الطويل وانما كانت الواو رمزا على الضروب
دون الدال مع انها اقل عددا لتقديم الواو لقوله دناه ارعا القصع
على ان دناه من جملة مستقلة وعلى نسخة محرفة حشوه واما على
نسخة وما حشوه وعلى ان دناه من جملة خبره فالحشو الذي هو
ملغى ما كان من كلمتين لا ما كان من كلمة فتاء مله **تنبيه**
انما نسبوا الجزء للعروض والضرب مسامحة وانما هو للبيت **كليب**
اسم رجل قال الجوهري وقولهم اعز من كليب بن وايل وهو كليب
بن ربيعة من بني تغلب بن وايل واما كليب رهط جرير الشاعر

فهو كليب بن يربوع بن حنظلة انتهى **يغر** يخدع وتقدم **يعيش** مضارع عاش
واصل يعيش نقلت حركة العين الى الساكن وسكن قال الجوهري العيش الحياة و
عاش يعيش عاشا ومعيشا يصح كل منهما للمصدرية والاسمية واعاشه الله
سبحانه عيشة راضية وجمع معيشة على الاصل معايش بلا همز واصلها معيشة
مفعلة اليا اصلية متحركة فلا تقلب في الجمع همزة وان جمعتها على الفرع
همزة وشبهتها بفعيلة كما همزت مصايب لسكون اليا وبعض النحاة يلحق
الهمز والتعيش تكلف اسباب المعيشة وعايشه مهموزة ولا يقال عيشه
انتهى **هندي** نسبة الى هند قال الجوهري هند اسم بلاد والنسبة اليها
هندي وهنود نحو زنجي وزنوج وسيف هند والجا وان شيت ضممت
الها اتباعا للدال والمهند السيف المطبوع من حديد الهند انتهى والمنسوب
هنا والله اعلم صفة السيف **يع** مضارع مجزوم بحذف اليا واصله يوعي
حذفت الواو لوقوعها بين يا وكسرة وتقدم نظيره قال الجوهري وعاه حفظه
وعيت الحديث اعيه وعيا واذن واعية واوعيت المتاع والزاد جعلته في الوعا
وهو لحد الاوعية **اهتدي** تقدم وفي بعض النسخ يهتدي ولا يتزن الا
باسقاط ما ولا كبير معنى لها **مخصبين** جمع مخصب قال الجوهري اخصب
القوم صاروا الى الخصب واخصب جناب القوم ماحولهم وخصيب الجناب
اي الناحية وبلد خصب بالكسر نقيض الجدب وبلاد اخصاب يراد بالواحد
الجمع كانه اجزا واخصبت الارض ومكان مخصب وخصيب والخصاب النخل
الكثيرة الحمل الواحدة خصبة انتهى **جون** قال الجوهري الاسود وهو من
الاضداد والجمع جون بالضم وهو من الخيل والابل الادهم الشديد السواد
وسميت عين الشمس جونة لاسودادها عند مغيبها والجونة خابية مطلية
بالقار انتهى وبقي شيء بين المارة **ربابه** قال الجوهري الرباب بالفتح سحاب
ابيض ويقال انه السحاب الذي تراه كانه دون السحاب قد يكون ابيض
وقد يكون اسود الواحدة ربابة وبه سميت المراة الرباب انتهى **ليت شعري**
معناه ليتني علمت قال سيبويه اصلها شعرة الا انهم حذفوا الها وتقدم

اول

اول الكلمة من هذا النظم **هل** حرف استفهام سيل بها عن التصديق وتمام الكلام
عليها في النحو والمعاني **مرتوي** الظاهر انه مصدر جاء بصيغة المفعول من
ارتويت اي شبعت من الماء قال الجوهري رويت على اهلي ولاهلي اتيتهم
بالماء من ابن السكيت مفتوحة الراء اي من اين ترون الماء ورويت من الماء
بالكسر اروي ريا وروى مثل رضي رضى وارتويت وترويت كله بمعنى فانا
اوورويت القوم اروبهم استقيت لهم الماء وسمي يوم التروية لانهم
يرتوون فيه من الماء لما بعد والراوية الدابة التي يستقي عليها والعامة تطلقه
على المزادة وهو جائز على الاستعارة والاصل ما ذكرنا انتهى **التركيب**
يقول بحر المديد له ثلاث اعاريض وستة اضرب وهو ثاني البحور وثاني بحور
الدائرة الاولى فكليب من شاهد العروض الاولى وضربها المجزوين وهو
يا لبكر انشروا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار **تقطيعه**
يا لبكر انشدوا ليكليبن يالبكرن اين اي نلفرار **تفعيله**
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ولا يغرن
من شاهد العروض الثانية وضربها الاول المقصور وهو لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صاير للزوال **تفعيله** فاعلاتن فاعلن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلان واعلموا من شواهد ضربها الثاني المحذوف
مثلها وهو اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غايبا **تقطيعه**
اعلموا اني لكم حافظن شاهدن ما كنت او غايبا **تفعيله**
فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن واغا شاهد ضربها
الثالث الابتر وهو انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان •
تقطيعه انذذل فاء ياقوتتن اخرجت من كيسدهـ قان
تفعيله فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
ويعيش من شاهد العروض الثالثة وضربها الاول المحذوف
المخبون وهو للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه
تقطيعه للفتى عقلن يعي شبهي حيث تهدي ساقهو قدمه

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
وهذي من شاهد ضربها الثاني الابتر وهو ربينا ربيت
ارقبها تقضم الهندي والغارا وانشده الجوهري ارسقها وتقضم بفتح
التاء وضمها تقطيعه ربينا ربيت ارقبها تقضم الهن دي والغا
تفعيله فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن
وقد انتهت شواهد ما رمز عليه وشرع في كلمات شواهد الزحاف
فمنها ما يبع من بيت الخبن وهو ومتى ما يع منك كلاما يتكلم
فيجيبك بعقل وهو بيت صدر ومخصبين من بيت الكف وهو لن
يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا وهو بيت عجز
ايضا وكر جونا دبابه من بيت الشكل وهو لمن الديار غيرهن
كل جون المزن داني الرباب ويا ليت شعري هل لنا كل جون
بيت الطرفين وهو ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب
فارغ من تلاق وينشد ايضا من شمال بدل من تلاق فقوله
بجنوب فعلات وقد خبن لسلامة الجزء قبله وكف لسلامة
الجزء بعده فهو طرفان كما تقدم وتقطيع ابيات الزحاف وتفعيلها
وما فيها من انواع الزحاف لا يخفى على من احكم ما تقدم والعروض
الاولى من هذا البحر قليلة الوجود وحكى بعضهم لها ثلاث
اضرب اخر ضربا مقصورا انما الانسان حي كميت والمنايا
رصد للعباد وضربا محذوفا ما راينا مثل سعد بن عمرو
في بني عوف ولا عامر وضربا محذوفا مخبونا ان قومي خاعلي
خير قومي فاسال الاقوام عن كرمي وحكى للثانية ضربا
سلما صاحبي استنطقا ساعة دمنة فيها لدي الحب داعية
العروض قال ان يوجد لمحدث فضلا عن العرب لخروجها عن القياس
لا اتفاق فيها ودايرة المختلف كاسمها مبنية على الاختلاف وفي
شواهد الناظم خبن فاعلات في العروض الاولى وضربها وفاعلن
في

في الحشو فهو قبيح وضع بعضهم خبن فاعلن قبل العروض والضرب
المحذوفين ورد بان القياس صحة حذف ثاني السبب سطلقا
وبالسماع انشد الخليل يقدر المرء على فعله ويصير المال للوارث
وانشد الفارسي في الايضاح خرقوا جيب فتاتهم لم يراعوا حرمة الرجله
وقيل لو منع خبن فاعلن قبل فعلن في العروض الثالثة وضربها الاول
كراهة الاتفاق في دايرة الطويل كما كان الاعتماد واستحسن الخبن فيما
قبل العروض الثانية وضربها لكان قياسا على ما تقدم في الاعتماد و
نص جماعة من المحققين على ان منع خبن عروض الثانية وضربها لعله
هذه العروض ولئلا يلتبس بالعروض الثالثة وضربها الخامس ولذا
لم ينشد الناظم عليه شيئا وعلم مما انشد الجائز من الزحاف في
الاعاريض والضروب والذي ينشد لا زحاف الاول علم امتناعه
وان السلامة من الخبن في الثانية علة لازمة وعلم من استشهاده
ايضا ان جزء هذا البحر واجب اذ لم ينشد له وافيا ولا تاما والحذف
في عروضه وضربه والقصر في ضربه خاصة والبتر فيه وله من الزحاف
الخبن والكف والشكل وله من المعاقبة الصدر والعجز والطرفان
وادرج شواهد السلامة في الشواهد الاول والقبض في الحشو و
في ضرب العروض الاولى حسن والكف في حشو صالح والشكل قبيح
والمعاقبة في هذا البحر بين نون فاعلاتن والف فاعلن فلا يحذفان
وما خبن لسلامة ما قبله من الكف صدر وما كف لسلامة ما بعده
من الخبن عجز وما خبن لسلامة ما قبله من الكف وكف لسلامة
ما بعده من الخبن طرفان واختصت العروض الثانية بلزوم الخبن
للفرق بينهما وبين الثالثة التي لزمها الخبن وقيل لقلة استعمال
الثانية حتى قيل ان الضرب الثاني والثالث الذين وضعهما الخليل
لم يسمع نظيرهما للعرب وقال الزجاج لم يجي على اولهما قصيدة الا
للطرماح وان خاف لا يسوغ ويسهل اذ مع كثرة الاستعمال واذا

انكروا صحيح هذه العروض فهم لمن جوزها اشد انكارا وسيقتضي
هذا التعليل جاريا في ثاني الثالثة لقلتها والا لكان قاصرا وقيل
انما لزم ثاني الثانية لاجحافهم بفاعلاتن حتى صار فاعلن فلم
يحتمل تغييرا واذا لزم انتفاء الخبن في ثاني الثالثة لما لحقه من
البتر واما الاول المقصور في الثانية فلم يجحف به كالثاني و الثالث
ولزوم فيه الثاني لحملهم فاعلان على فاعلن كما حملوا اتفقا على فيئة
فحذفوا الالف لا اثر الكلمة وان ذهب المانع بحركة الثالث لان التثنية
زايدة على تاثير لها فكان الثاني ساكنة والف فاعلان تشبه الف
التثنية وفيه نظر لان الف فاعلان هي الف فاعلاتن فهي اصلية
وتعليلهم بكثرة الاجحاف منتقض بلزوم خبن العروض الثالثة
مع انها محذوفة واما معنى تركيب الناظم فيحتمل وجوها منها
على تقدير ان يكون الهمزة في البيت السابق للانكار وانه قصد
ذكر المخاطبين على ما نقلناه لا خزان بزيد فذلك بما يناسبه فيقول
انتم كليب ودي بالقبيلة وارد التشبيه بتغيير كليب
ويجود كليب لا يقر احد غيره لانه لا جود لهذا الجنس ثم يقول
اعلموا انما يعيش الفتى بسيف هندي تكون معه متى ما يسمع
بمحل عيشه يهتدي اليه ولا يتكل على جود من لا يعهد منه جود
ولا يغتر بالاماني الكاذبة واضمر فاعل يقر ويعيش وان لم يتقدم
ما يدل عليها الدلالة السياق نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها ولا يزني
الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن
ووصل همزة الوصل القطع فيما ضرورة ويحتمل على ان يكون الناظم
فيما تقدم وثق الوفا بما وعد من تفهم العذر ان يقول يجود كليب
لا يظن اغترارا لانه قادر على تحصيل ما يحتاج اليه فانه انما يعيش
بسيفه الهندي ومتى ما يع علما يهتدي به وتصغير كليب في هذا
الوجه يشبه ان يكون للتعظيم ويحتمل ان يكون حمله متى ما صفة

لمحذوف

لمحذوف هو فاعل يعيش اي انما يعيش بهندي رجل متى ما يسمع بمحل
عيشه يهتدي اليه او متى ما يسمع علما يهتدي الى تحصيله او متى
ما يحفظه يهتدي به وعلى الوجهين فمن محصبين معناه فنحن من قوم
محصبين اخصبهم كل اسود سحابة فيا ليت شعري اي ما علم اهل لنا
من ذلك السحاب الاسود ارتواء كان حمل يجود كليب على التعظيم
فهم المخصبون وان حمل على التحقير من مخاطبهم بذلك الكلام
فهو اخبار عن المتكلم عن نفسه بان قومه هم المخصبون الذين
يرجى جودهم لا جود كليب المغتر به وقال بعضهم لا يعد مبني للمفعول
والنائب يجود قدمه ضرورة او نائب الفاعل وهو ضمير كليب
مثل غلام هند ضربت قدم المفسر فاستتر الضمير وهو جائز عند
كثيرين وقيل انه مذهب البصريين وضمير يعيش عايد على كليب
اي لا يغتر كليب بجوده لانه ذو سيف يعيش به فلا بد من جوده
او لا نومن بوادره ويع يسمع فان حجبنا ما اختصار الشاهد
يكن الا هنديا للجواب كما في الشاهد وفاعل يع فاعله في الشاهد
ويحتمل ان يكون فاعله ضمير كليب ويع اما يسمع او يحفظ العلم
والا يهتدي للصواب فكل مزن اي سحاب جون ربابه كاين لاجل
شعرا ووزن محصبينا على اثبات الالف او صيرورة ناس مخصبين
رحمة من الله تعالى ولذلك عقبه بقوله فيا ليت شعري هل
لنا منه اي من كل جون ربابه مرتوى اي امتلا انتهى وتامل
ما الذي يحصل من قوله ويع الخ واضافة جون للتحقير او التعظيم
وكذا تنكير هندي واما محصبين ومرتوى فالظاهر ان تنكيره
للتعظيم والفاعل بيعيش ان كان ضمير كليب والفتى المقدر فالقصر
بانما من قصر الموصوف على الصفة قصر افراد اي يعيش بهندي
لا بغيره من اسباب المعيشة وان كان فاعله رجل الذي نابت
جملة الشرط التي هي صفته منابه فهو من قصر الصفة على الموصوف

افرادا ايضا اي لا يعيش بعندي الا رجل شانه كذا وهذا ان قدرنا
ان مكسورة ومفعولي اعلم محذوفين للعلم بهما وان قدرناها
مفتوحة سدت مسد مفعولي اعلموا فلا يفيد الحصر الا ان جعلت ما موصولة على
راي بعضهم في افادة مثل هذا التركيب الحصر وتقديم جود على يغر
لاقامة الوزن وحمله لا يغر استينافيه وجملة اعلم التعليلية بيانية
او تفسيرية فلذا فصلت والفاظ البيت الثاني من التناسب
الا اعلم تقدم ان جود متعلق بيغر ولا نافية فالفعل
مرفوع او ناهية فالفعل مجزوم او تحرك اخره بما يحرك به المدغم
المجزوم او يقدر موكدا بالنون الخفيفة وحذفت لالتقاء الساكنين
وبقي اخر الفعل مفتوحا وانها ان فتحت ففي موضع مفعولي اعلموا
وان كسرت فمفعولاها محذوفان اي اعلموا عدم غرور كليب
منفيا والاول اولى لما يلزم على الثاني من النهي والقطع واتى
في جواب الشرط بالمضارع بالماضي وقد تقدم التنبيه عليه في
قوله فان يلت ثان قيل وتقدم المعمول في محل جملة الشرط
وتقدم ان من تخصيص خبر نحن او هو مقدر وكل جود فاعل
بفعل محذوف وعلى ما قال بعضهم كل جود مبتدا من تخصيص
من للتعليل اي كاين لاجل نعم او رزق تخصيص كما تقدم وزايد
فاعل بجوت لانه في معنى اسود وشعر اسم ليت وخبرها لازم
الحذف في هذا التركيب اذا اردفت باستفهام كما هنا والتقدير ليت
شعري بكذا ثابت والنزه حذف الخبر لانه في معنى ليتني اشعر ومن توى
مبتدا وخبره كذا ومنه حال من الضمير في الخبر وضميره يعود على
جود او يكون منه الخبر ولما الحال وجملة من لنا في موضع نصب بشعري
وهو معلق عن العمل فيها لانه مصدر بمعنى العلم وجعل بعضهم منه
متعلقا بمن توى المبتدا قال ولا يمنع تقديمه عليه كونه مصدرا لانه
لا ينحل الى ان والفعل انتهى قلت بل هو منحل الى ذلك والمعنى عليه
وباء

وباء الداخلة على بيت قيل للتنبيه وقيل للندا والمنادى محذوف
وكذا الداخلة على رب وعند الزمخشري ط اصل الترجمة هذا
فصل تفصيل احكام البسيط قال الجوهري بسط الشي نشره
وبالصاد ايضا والبسطة السعة وانبسط الشي على الارض و
البساط ما يبسط وبالفتح الارض الواسعة مكان بساط و
بسيط وفلان بسط الجسم والباع والبسيط جنس من العروض
انتهى وهو في اصطلاح العروضيين الشعر المركب من مستفعلن فاعلن
ثماني مرات وهو علم منقول من الصفة والدفيه للمحا ووجه التسمية
انه يشطو سهل الوزن مبسوطه وحكى الاخفش عن الخليل انما سمي
بسيطا لانه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه
فعلن ولخره فعلن وقال الزجاج سمي بسيطا لانبساط الاسباب في
اوايل اجزايه السباعية وقيل لانبساط الحركات في عروضه وضربه
انتهى ويستعمل مثمنا ومجزوا
جرى حوله يا حار شعواء خلت وقوفي فيهم واعنه قد هوى الجوى
بحبار رحان ذا القهد فقد قيم اصاح مقامي فاكرا والشيب قد بلا
المفردات جرت حولة مراده من الكلمتين الرمز ببعضهما وبها
فالجيم الاولى للبحر الثالث وهو البسيط والفا الراو الثا لعدد
ابياتها والجيم الثانية رمز على عدد اعاريضه وهي ثلاث الاولى
مخبونة والثانية مجزوة والثالثة مجزوة مقطوعة والواو رمز
على ضروبه وهي ستة اثنان للاولى اولهما مخبون مثلها والثاني
مقطوع وثلاثة للثانية الاولى مجزو مذال والثاني كالعروض ل
والثالث مجزو مقطوع وواحد للثالثة مجزو مقطوع مثلها وعدلو
جرت لغة تقدم واما جولة فعلة للمرة من جال اذا طاف قال الجوهري
جال يجول جولا وجولانا واجتال وانجال والتجوال التطواف وجول في
البلاد طوف وتجاولوا في الحرب جال بعضهم على بعض وكانت بينهم

مجاولات انتهى حار منادى مفرد علم مرخم واصله حارث فرخمه
بحذف الثا وابقى كسر الرا كان التالو نزل وهذه لغة من ينتظر
المحذوف ومنهم من لا ينتظره ويجعل ما قبل المحذوف كانه اخر
الكلمة بالاصالة ويحركه بما يستحقه الحرف الاصلي وهي لغة من
لا ينتظر ويبنى على هذه الرو شعوا قال الجوهري غارت شعوا اي
فاشيه متفرقة واشعى القوم الغارة اشعا اذا اشعلوها
الاصمعي جاءت الخيل شواعي وشوايع اي متفرقة انتهى خيلت
اي شبهت قال الجوهري اخال الشي اي اشتبه وخيلت للناقة
واخيلت وضعت قرب ولدها خيالا ليفزع منه الذيب فلا يقربه
وفلان يمضي على المخيل اي على ما خيلت اي شبهت يعني على غرر من
غير يقين وخيل اليه انها كذا على ما لم يسم فاعله من التخييل و
الوهم انتهى وقوفا ثبوتي وهو مصدر وقف ثلاثي يتعدى
ولا يتعدى ويقدم قال الجوهري وعن ابي عمرو لو مررت برجل واقف
فقلت له ما اوقفك هاهنا لرايته حسنا وحكى عن الكسائي ما اوقفك
هنا واي شي اوقفك هنا اي صيرك الى الوقف والموقف موضع الوقوف
وتوقيف الناس في الحج وقوفهم بالمواقف انتهى سيروا امر للجماعة
من السير وتقدم عند قوله واولي مر هيج حرك قال الجوهري
هاج الشي يهيج هيجا وهيجانا واهتاج وتهيج اي ثار وهاج غيره
يتعدى ولا يتعدى وهيجه وهاجه بمعنى وهاج هايجة ثار غضبه
وهدا هايجه اي سكنت فورته والهيجا الحرب تمد وتقصر ويوم
الهياج القتال وتهايجوا تواثبوا للقتال انتهى الجوى الحزن قال
الجوهري الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن تقول
منه جوي بالكسر فهو جو كدو والجوى الحزن حقب جمع حقبة
وهي السنون واصله بفتح القاف وسكنه ضرورة قال الجوهري
الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر والجمع حقاب كقف

وقفاف

وقفاف والحقبة بالكسر واحدة الحقب وهي السنون والحقب الدهر
والاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضي حقبا انتهى والوقوف
مع الشاهد حمل على تفسير لفظ الناظر بانه جمع حقبة والاجائز
ان يكون اصله حقب المضموم بمعنى الدهر وسكنه تخفيفا ارتحال
مصدر ارتحل اي تنقل قال الجوهري رحل وارتحل وترحل بمعنى والاسم
الرحيل واسترحله ساله ان يرحل له ابو عمرو والرحلة بالضم الوجه الذي
يريده وانتم رحلتي اي الذين ارتحل اليهم والرحلة بالكسر الارتحال
يقال دنت رحلتنا انتهى لقيته ماض مكسور العين وسكن ياؤه
ضرورة قال الجوهري لقيته لقا بالمد ولقى بالضم والقصر ولقيا
بالتشديد ولقيانا ولقيانة واحدة ولقية واحدة ولقاه واحدة
ولقاه مولده لا عربية انتهى فذقتم قال الجوهري ذقت الشي اذوقه
ذوقا وذواقا ومذاقا ومذاقة وما ذقت ذواقا اي شيا وذقت
ما عند فلان اي خبرته وذقت القوس جذبت وترها لينظر شدتها
واذاقه الله وبال امره ويذوقه ذقته شيا بعد شي وامر مستذاق
مجرب والذواق الملول انتهى والذوق عند الحكما قوة في العصب المفروش
على جرم اللسان وادراكه بمخالطة رطوبة الفم بالمذوق ووصوله
الى العصب اصاح الهمزة لنداء القريب وصاح منادى مرخم
وترخيمه غير مقيس لانه نكرة واصله صاحب وقال الجوهري صحبه
يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح وجمعه صحب كراكب وركب
وصحبة بالضم كفاره وفرهة وصحاب كجايع وجياع وصحبان
كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب وهو في الاصل مصدر
وجمع الاصحاب اصاحيب وقولهم في النداء يا صاح معناه يا صاحبي
ولا يجوز ترخيم المضاف الا في هذا وحده سمع من العرب مرخما انتهى
مقامي قال الجوهري قام الرجل قياما والقومة المرة الواحدة
وقام بامر كذا والماء جمد والدابة وقفت الفرا والسوق نفقت

واقام بالمكان اقامة والهاء عوض من عين الفعل واصله اقواما
واقامه من موضعه والشي اقامه والمقامة بالفتح المجلس
والجماعة من الناس واما المقام من الثلاثي والمقام من الرباعي فمصدران
او مكانان ولا مقام لكم الموضع وقرئ بالضم اي لا اقامة انتهى وهو عند
الناظم مفتوح ويحتمل المصدر والموضع **الشيب** قال الجوهري الشيب
والمشيب واحد وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل
في حد الشيب من الرجال والاشيب المبيض الراس وشاب راسه شيبا
وشيبة فهو اشيب على غير قياس لان افعل انما هو من باب فعل يفعل
انتهى **علا** اي ارتفع قال الجوهري علا في المكان يعلو علوا وعلي في الشرف
بالكسر يعلى علاء ويقال ايضا على بالفتح يعلى قال الشاعر
لما كعبك لي عليت فجمع بين اللغتين انتهى **التركيب** يقول هذا ثالث
البحور وثالث بحور الدائرة الاولى وهو البسيط وله ثلاث اعاريض وستة
اضرب **فيا حار** من شاهد العروض الاولى وضربها الاول المخبون مثلها
وهو يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
تقطيعه يا حار لا ارمين من كم بداهيتن لم يلقها سوقتن قبلي ولا ملك
تفعيله مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل مستفعلن فعلن
وشعواء من شاهد ضربها الثاني المقطوع وهو قد اشهد الغارة الشعواء
تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب **تقطيعه** قد اشهد ل غارة ش
شعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب **تفعيله**
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فعلن وخيلت من شاهد العروض الثانية وضربها الاول المذال وهو
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم **تقطيعه**
انا ذمم نا على ما خيلت سعد بن زي د وعم رن من تميم **تفعيله**
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان ووقوفي
من ضربها الثاني مثلها وهو ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه

تقطيعه ماذا وقو في على ربعن خلا مخلولق دارس مستعجمي
تفعيله مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
وسيروا من ضربها الثالث المجزو المقطوع وهو سيروا معا انما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي **تقطيعه** سيرو معن انما ميعا دكم
يوم ثثلاثا ببط نل وادي **تفعيله** مستفعلن فاعلن مستفعلن
مستفعلن فاعلن مفعولن وقد هيج من شاهد العروض الثالثة
وضربها المجزو من المقطوعين وهو ما هيج الشوق من اطلال
اضحت قفارا كوحي الواحي **تقطيعه** ما هيجش شوق من
اطلالن اضحت قفا رن كوح يلواحي **تفعيله** مستفعلن
فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن وقد انتهت شواهد
الرموز وما بعدها شواهد الزحاف فخبب من بيت الخبن وهو لقد
خلت حقب صروفها عجب فاحدثت غيرا واعقبت دولا وان تحال اني به
دليلا على لفظ ارتحلوا من بيت الطي وهو ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا
في زمرة منهم يتبعها زمر ولقيهم من بيت الخبل وهو وزعموا انهم لقيهم
رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه وذقتم من بيت الخبن اذا دخل الضرب
المذال وهو قد جاءكم انكم يوما اذا ما ذقتم سوف تبعثون هوا صاح من بيت
الطي يدخل الضرب المذال ايضا وهو يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت يمنيك
من حسن وصال عشو صال مفتعلان ومقامي من بيت الخبل في الضرب
المذال ايضا وهو هذا مقامي قريبا من اخي كل امرئ قايم مع اخيه فقوله
مع اخيه فعلتان والشيب قد علا من بيت الخبن في العروض والضرب
المقطوعين ويسمى الخلع وهو اصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثا
الى الخضاب وقيد على ما يدخل الضروب والاعاريض من الزحاف هنا وفيما
ياتي ليظهر الفرق بين ما يدخلها منه وهو غير لازم كما يدخل الحشو وبين
ما يدخلها وهو لازم كالعلة واللام ياتي بشاهده آخرا بعد شواهد
الزحاف ولذا اتى بشاهد الخبن في العروض الاولى من هذا البحر مع العلل

اولا للزومه ويشاهد الخبن والخلع اخير العدم اللزوم وحصل لهذا البحر من
القاب البيت الوافي والمجزو ولا يكون البيت منه تاما الا في الشاذ الذي لم
يلتفت اليه الخليل ولا مسطورا ولا منهوكا بوجه ومن الزحاف خبن فاعلن
ومفعولن دون الطي والخبل لنقصه بالعلة ولمستفعلن السالم والصحيح
المكانفة من العلل الا الاذالة والقطع في وافيه ومجزوه وادرج الناظم شواهد
السلامة من الزحاف في شواهد العلل والخبن فيه حسن وهو فيها على
الحسن والطي صالح والخبل قبيح **فوائد** الاولى انما التزم خبن عروض هذا
البحر وضربه الاولى لان اخره فاعلن والسبب فيه يعتمد على الوتد
بعده اعتمادا قويا لكونهما معا في جزء واحد فان قيل هذا التزموه
في العروض فقط كالقبض في عروض الطويل قيل محل قبض الطويل الياء
ولا وتد بعدها يعتمد عليه بخلاف الف فاعلن الثانية استدرك بعضهم
للبسيط عروضين احدهما مجزوة جزء لها ضربان فضرب مثلها وشاهده
عجبت ما اقرب الاجل منا وما ابعد الامل وضرب مخبون مقطوع و
شاهده ان شواء ونشوة وجنب البازل الامون ثانيهما مشطورة
لها ضرب مثلها وبينها واعفاها القدر بين البلا والقدر
واجاز ايضا استعمال العروض منه وضربه الاولين غير مخبونين لكنه
استشهد بما لا يلتفت اليه لشذوذه وجاء في مخلع البسيط
مكان فاعلن مفعولن وهو ايضا شاذ الثالثة عروض هذا البحر
الثالثة قليلة الاستعمال قبيحة الوزن لم تجي في الشعر القديم الا
الا نادرا وعليها يتخرج اكثر قصيدة عبيد بن الابرص التي قال
لاسئل عنها انما كانت خطية ارحلتها واولها اقفر من اهله محجوب
فالقطبيات فالذنوب وعروض الثالثة كثيرة الاستعمال وفي شعر
المحدثين تمكن على التزام خبن مفعولن في العروض والضرب وتسمى هذه
العروض بالمخلع ومنهم من يسمي بذلك مستفعلن فيها اذا قطع في
العروض واستعمل امرؤ القيس مكان مفعولن فيها مستفعلن في

قصيدة

قصيدة اولها عيناك دمعهما سجال وهو من الشاذ المحفوظ للنظير
وجاء من هذه العروض قول الاعشى الم تروا ارما وعادا اودى بها الليل
والنهار وقال بعضهم ثالثة البسيط المعروفة بالخلع هي احد المنسرح ح
واستدل باصفاق المحدثين على مفعولن مكان فاعلن كقول ابن
المعتز العيش مر والموت هم فاي هذين لا اذم نقل رحلي من كل دار
خوف المنايا والارض سو وعورض باصفاق العرب على فاعل واما
قول الاعشى اقسمتم لا ترضون هذا الاعرار فداعا رفقد وعلى غير
هدا واستدل ايضا بقول الاعشى وعزدهر على وباد فهلكت جهره وبار
لانه قبض فعولن ولو كان اصله مستفعلن لم يقبض ورد بمنع القبض
لجوازخرمه وبارمنونا بدليل رفعه في القافية وبانه لو قبض لتوالى
خمس متحركات ولا يوجد في شعرهم امتناع الخبن في مفعولات فلو كان
كما زعم كان القياس ان يكون مستفعلن فعولن فعولن ولم يرد عن العرب
قط وبان العرب تاتي في الخلع بمفعولن مع فعولن ولو كان على ما زعم
لم يجز ذلك وبان احد المنسرح لم يثبت عن العرب فلا يرد اليه المخلع
الثابت عنهم ولا عبرة بما قال المحدثون والمعهود رد ما لم يثبت الى الثابت
لا العكس انتهى وفي الاستدلال والرد نظر وهنا انتهى تفصيل القول في
الدايرة الاولى **واما** تركيب معاني البيتين فيحتمل ان يقول يا حادث
جرت جولة في الحرب متفرقة شبهت لمن دهمهم تلك الحرب ايقدها لكونها
وهيج حزنهم وقوفي عندا اي عن ذلك الحرب وذكرها تماوين القتال او عن الدفع
عنهم الذي يدل عليه السياق وانما هيج حزنهم وقوفي عندهم لعلمهم اني حامي
دمائهم الدافع عن احسابهم ولما ظنوا الهلاك وظنوا اني لا انصرفهم
لو فرقال بعضهم لبعض سيروا ثم قال مخاطبا الحادث ومخبرا عن
دهرهم ذلك فتنون ارتحال لهم عني لقيهم هذا القتال فيها ثم خاطبهم
على سبيل الالتفات والتوبيخ لفراقهم اياه بقوله فذقتم الدهما نا لكم
من تلك الحرب او لم تجدي ثم اخبر صاحبه ثم مقامه عندهم ذاك الذي

وصف من ان وقوفه عن نصرهم يهيج حزنهم فكانه قال له يا صاحبي
ذلك مقامي والحال ان الشيب قد علا راسي فكيف تقدر مقامي والحال اني
شاب ويحتمل ان تكون هذه الحرب من الحروب التي لا يحل الدخول في مثلها
شرعا فيكون معنى قوله أصاح الخبار انه يعتذر عن الدخول فيها حين
لامهم في عدم نصرة اخوانه او من ينتصر به فقال له يا صاحبي انما
توقفت واني لي يا صاحبي ان يكون ذلك مقامي والشيب قد علاني بعد
لا ينبغي فانها حالة المبادرة الى التوبة والفرار التام من المعاصي تاب الله
علينا توبة نصوحا بمنه وكرمه وقال بعضهم يقول اسرعت البكر او
قصدت يا حارث عادة خايلة في بلادكم فاشية متفرقة في نواحيها
خيلت للناظر وقوفي وثباتي في بلادكم لفقد الناصر وعدم الدائر فقلت
ابقا عليك سيروا عن بلاد الحارث قد هيج وقوفي في بلاده الجوى وهذا
التهييج لقيهم في سنين ارتحالهم لاجل الذعر والفزع فذاقوا مرارته
والمه الا انه التفت في ضمير لقيهم او في ضمير ذقتم يا صاحب مقامي ذلك
المثير تهييج الاحزان على من قصدتم والشيب انذرني ولا يخفى عليك بعد تقرير
صحة هذه المعاني ان في التركيب تعقيدا لفظيا بحذف واضمار وتقديم
وتاخير وفصل دعت الى ذلك كله ضرورة الشعر وانتظام معاني الكلم
المتفرقة وانما نبهت هذا لما ثبت من ذكاء الناظم فالاولى في حق مثله ان
يلتمس له مثل هذا وان لا يظن به انه لم يراع الا مطلق التنبيه على الشواهد
لا ربط معاني الكلمات ولو حذف هذا الظن به لا تحسن الشواهد لحملات
غير حسنة ويحتمل حمل كلامه على وجوه من المعاني وتركنا تتبعها خشية
السآمة واضاعة الوقت النفيس فيما لا كثير فائدة له وتنكير جولة للتعظيم
او للنوعية لوضعها لشيء او خيلت وارتحال للتكثير واضافة وقوفي الى
للتعظيم وال في الجوى والشيب للجنس والاشارة بذا لاجرائه في صورة
الحاضر الشاهد وبذلك للتعظيم وتقدير متعلق خيلت وذقتم ونحوه من
الحذف المقدر في البيتين من الايجاز وفا فذقتم فصيحة لان المعنى فقلت

نفعلت لهم ذقتم وهو من الالتفات كما مر والاسنادات الفعلية في البيتين
من المجاز العقلي وذقتم من الاستعارة التهكمية ولا يبعد ان يكون في
البيتين المجاز المركب المسمى بالتمثيل والقافية ما بين التناسب **الاعراب**
الظاهر ان جولة فاعل جرت وقال بعضهم ان كان جرت بمعنى اسرعت فجولة
منصوب لتاكيد معناه لتلاقيهما معنى وان كان بمعنى قصدت فجولة
مرفوع صفة لغارة انتهى والاول اولى لان حذف الفاعل او اضماره انما
لم يعد على مذكور على خلاف الاصل وما بناه من الاعرابين على الفرق المعنوي
ضعيف لصحتهما مع كل منهما ويا حار تقديره شعوا انت لجولة رفعت او
نصبت وهو في لفظ الشاهد منصوب به معرفة وخيلت اما صفة اخرى لها
او حال منها لتوسعها ووقوفي على المعنى المذكور اولا مبتدا خبره جملة فذهيج الجوى
وعنه متعلق بوقوفي وجملة وقوفي يصح ان تكون في موضع الحال من جولة او
من فاعل خيلت او من مفعوله المقدر ومن جولة او فاعل خيلت اظهر لوجود
الرابط وهو ضمير عنه لعوده على احدهما وذكره باعتبار المعنى كما تقدم وعلى
ما نقلنا اخرا يكون وقوفي مفعول خيلت مضاف الى ياء المتكلم وضمير عنه
عائد على حار ولا محل لجملة فذهيج لانها تعليلية وجملة سيروا معمول القول
محذوف على القولين وكذا فاعل هيج ضمير الوقوف والجوى مفعوله وحقب
على اللتيا ونشا الاول مرفوع بالابتدا وذا مبتدا ثان ولقيهم خبره والجملة
خبر حقب والعائد المنصوب بلقي لانه عائد على ما يعود عليه الفاعل بارتحال
المضاف الى حقب لان الاصل ارتحالهم اي ان رحلوا او يكون محذوفا اي
فيها هذا وذقتم مفعول بالقول المحذوف وعلى ما نقلنا اخيرا فحقب
منصوب على الظرفية بلقي وذقتم معطوف على لقيهم الا ان فيه التفاتا
كما ذكر ومقامي مبتدا خبره ذاك ولا يجوز العكس لاستوائهما في التعريف
المطلق فلا يجوز التقديم والتاخير منهما الا لدليل ولا دليل وجملة والشيب
قد علا قال بعضهم حال من ذاك وهو عاملها لما فيه من معنى الاشارة
الوافر هذا شروع منه في تفصيل القول في بحور الدائرة الثانية

وبدا باولها الذي هو الوافر ورابع البحور واصل الترجمة ايضا هذا فصل
تفصيل احكام الوافر وهو لغة التام لان للوافر هو الشي التام كما نقله
واظنه من وفر الشيء بنفسه وفورا المادة عند قوله فالموفور وهو في
الاصطلاح البحر من الشعر المركب من مفاعلتن ستة مرات وحكي عن
الخليل انه سمي وافرا لوفور اجزائه وبدا بوتد وقال الزجاج لوفور
حركاته باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزائه والكامل وان كان
كان كذلك الا ان الوافر حذف من حروفه فلم يجيء لا استعماله
مقطوفا فهو موفور الحركات ناقص الحروف وهو علم منقول
من الصفة وال فيه للمجها

دنت بجذا فيه لنا غنم بر ربيعة تغضبني ولم تستطع اذى
سطور حقيران بها نزل الشنا تفاخل ولا تخرس ركبا المطا

المفردات دنت قربت وتقدم قريبا جدا قال الجوهري مطر جدا
مقصور اي عام ويقال اللهم اسقنا غيثا غدقا وجدا طبقا وجدا
الدهر اي بدا الدهر اي ابدا والجدى بالقصر ايضا الجدوي وهما
العطية وفلان قليل الجدا عنك بالمداي قليل الغنا والنفع و
جديته واجديته واستجديته طلبت جدواه واجداه اعطاه
الجدوي واجدي اصاب الجدوي وما يجدي عنك ما يغني عنك
ومراد الناظم من الكلمتين الرمز بحروفهما فالدال الاول رمز على البحر
الرابع وهو الوافر والتي النون والتا والباء من اول الكلمة الثانية
رمز على عدد عروضه وهما اثنتان الاولى مقطوفة الثانية مجزوة
والجيم رمز على عدد ضروبه وهي ثلاثة واحد الاولى مقطوف
مثلها واثنان للثانية اولهما مجزو مثلها وثانيهما مجزو معصوب
غنم قال الجوهري اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور
وعلى الاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقت الها لان ها
لا واحد له من اسماء الجمع لغير الادميين يلزمه التانيث

فيقال



١٢٤

فيقال خمس من الغنم ذكور وان عنيت الكباش اذا وليته من الغنم لان العدد
يذكر ويونث على اللفظ لا على المعنى انتهى ربيعة قبيلة ولعله انما قرنها
مع الغنم لكثرتها عندها قال الجوهري ربيعة الفرس ابو قبيلة وهو ربيعة بن
نزار بن معد بن عدنان وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل
واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء والنسبة اليه ربعي بالتحريك انتهى تعصيني
من العصيان قال الجوهري وهو خلاف الطاعة وعصاه بالفتح يعصيه
عصيا ومعصية فهو عاص وعصي وعاصاه مثل عصاه واستعصى عليه
واعتصت النواة اشتدت واعطي اكوم لخرج عيدانه والعاصي العرق الذي
لا يرقى وهو من ايضا ايضا انتهى تستطع تقدر قال الجوهري الاستطاعة
الاطاقة وربما قالوا اسطاع يسطيع يحذفون التا استثقالا لها مع
الطا ويكرهون ادغام التا فيها فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا وقرئ
فما اسطاعوا ان يظهروه بالادغام فجمع بين الساكنين وذكر
الاخفش عن بعض العرب اسطاع يستيع فيحذف الطا استثقالا لها
وهو يريد استطاع يستطيع قال وبعض يقولون اسطاع يسطيع بقطع
الالف وهو يريد وان يقول اطاع يطيع ويجعل السين عوضا عن ذهاب
حركة عين الفعل ويقال تطاوع لهذا الامر حتى يستطيعه وتطوع
اي تكلف استطاعته انتهى اذى قال الجوهري اذاه يوذيه اذى
واذاة واذية وتادية وتاذيت به سطور جمع سطر قال
الجوهري السطر الصف من الشي يقال بنى سطرا وغرس سطرا والسطر
الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر وجمعه اسطر وسطور
والسطر بالتحريك مثله والجمع اسطار وتجمع اساطير وسطر
يسطر سطرا كتب واسطر مثله انتهى حفير فعيل بمعنى مفعول
قال الجوهري حفرت الارض واحتفرتها والحفرة واحدة الحفر واستحفر
النهر حان له ان يحفر والحفر بالتحريك التراب يستخرج من الحفرة كالهدم
ويقال هو المكان الذي حفر والحفير القبر انتهى نزل حل او سقط

وقال الجوهري المنزل والمنزله المنهل والدار واستنزل لحط عن مرتبته
والمنزل بضم الميم وفتح الزاي الانزال ومنه انزلني منزلا مباركا والمنزل
بفتح الميم والزاي النزول وهو الحلول لقوله نزلت نزولا ومنزلا انتهي
الشتا ممدود وقصره ضرورة المفصل ويطلق على المطر مجازا لكثرته
فيه وهو مراد الناظم قال الجوهري الشتا معروف قال المبرد هي جمع
شتوه وجمع الشتا اشتيه والنسبة اليها شتوي وشتوي كخرفي
وخرفي وشتون بموضع كذا وتشيت اقمت به الشتا واشتي القوم
دخلوا في الشتا الخساء عاملة مشاتاه من الشتا والشتاء على
فعيل والشتوي مطر الشتا وهذا يشتيني اي يكفيني لشتاي انتهى
تفاحش تكاثر قال الجوهري الفحشا الفاحشه وكل سوء جاوز حده
فهو فاحش وقد فحش الامر بالضم فحشا وتفاحش انتهى وفي نسخة
تفاقم وهو بمعنى تفاحش قال الجوهري تفاقم الامر اي عظم لولا عند
النحاة حرف امتناع لوجود وهي لازمة الدخول على المبتدا وخبره
محذوف في الغالب قال الجوهري لولا امتناع الثاني من اجل امتناع
الاول وان لوقوع الثاني من اجل وقوع الاول ولولا مركبة في معنيها
لانها تمنع الثاني من اجل وجود الاول فلولا زيد لهلكنا اي امتنع
الهلاك من اجل وجود زيد وتكون بمعنى هلا ومنه لولا اكرمتني لقد كثرت في القران انتهى خير محتملة المصدرية والاسمية اي الحال
والوصفية وافعل تفضيل قال الجوهري الخير ضد الشر تقول منه خرت
يا رجل فانت خاير وخار الله لك وان ترك خيرا اي مالا ورجل خير
وخير مشدد ومخفف وامراة خيرة وخيرة وان اردت معنى التفضيل
قلت فلان خير الناس ولا تقل اخير ولا يثنى ولا يجمع لانه في معنى
افعل انتهى وفي التسهيل وغلب حذف همزة اخير واشر في التفضيل
وندر في التعجب ركب قال الجوهري ركب ركوبا والركبة بالكسر نوع
منه ابن السكيت راكب صاحب البعير خاصة ومن على حافر فرس

وحمار

وحمار فارس عمارة لا اقول بصاحب الحمار فارس بل حمار والركب
اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها
والجمع اركب والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالضم
اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم والركاب جمع راكب انتهى
والمادة طويلة المطي قال الجوهري المطا مقصور الظهر والجمع امطا
والمطية واحدة المطي والمطايا والمطايا واحد وجمع يذكر ويؤنث
والمطايا فعالا واصله فعايل فعل به ما فعل بخطايا انتهى ولو
في كلام الناظم محتمل لان يكون بفتح بحسب الاصالة والمراد الظهر او
بكسر الطا جمع مطية ثم فتح الطا تشبيها بلغة طي التركيب
يقول رابع البحور وهو اول بحور الدائرة الثانية المسمى بالوافر
له عروضان وثلثة اضرب بعضهم من شاهد العروض الاولى وضربها
المقطوفين وهو لنا غنم نسوقها غزار كانت قرون جلتها
العصي تقطيعه لنا غنمن نسوقها غزارن كانت قرو
نجلتهل عصي تفعيله مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن
مفاعلتن فعولن وربيعه من شاهد العروض الثانيه المجزوه
وضربها الاول مثلها وهو لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن
خلق تقطيعه لقد علمت ربيعة ان حبلك وا هن خلق
تفعيله مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن وتعصيني
من ضربها الثاني المجزو المعصوب وهو اعاتبها وآمرها فتغضبني
وتعصيني وتقطيعه وتفعيله ظاهران الا تعصيني فان
وزنه مفاعيلن واصله مفاعلتن فسكنت لامه ونقل الى
مفاعيلن وما بعد هذا من شواهد الزحاف فلم يستطع من
بيت العصب اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
وسطور من بيت العقل منازل لفرتنا قفار كانما رسومها سطور
وعظم من بيت النقص لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار

لعزنها سقووص

ويروي الخلق الرسد وان ترك الشاس بيت العضب ان نزل الشتا
بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء وتفاحش من بيت القصم
مناق لوالنا سددا ولكن تفاحش اوهم واتوا بهجر ولولا ابن بيت
العقص لولا مرك روف رحيم تداركني برحمته هلكت وهزة روف
مقصورة لاو وبعدها وبه يقرن البيت وفي لغة فصيحة قري
بها في السبع وخير من ركب المطا من بيت الجمم انت خير من ركب
المطايا وخيرهم ابا واخا واما ويروى اخا ونفسا والحاصل ان
هذا البحر لم يستعمل الا مقطوفا او مجزوا ولا يصح دخول العقل
في عروضه الثانية وسلامتها منه علة لازمة لان العقل يلبس
مجزو الرجز المخبون الاجزا وان عصب جميع اجزاء المجزو اشبه الهزج
كقوله صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان فان وجدت في
القصيد ولو جزاء واحدا على مفاعلتن فهي من الوافر والا احتمل
الوافر والهزج لان مفاعلتن ترجع بالعصب الى مفاعيلن ولا
تنعكس وانكر الاخفش العقل في الوافر لان مفاعلتن ينتقل
بالعصب الى مفاعيلن وهو لازم لتعاقب اليا والنون وسوغوا
في الوافر حذف نونه لا يائه لانه فرع عن اصل فلم يسمع فيه
ما في الاصل وابقوا اليا لانها في محل اللام الساكنة بالعصب فكرهوا
تغييرها ثانيا وهذا ضعيف لان الخليل نقله عن العرب وهو ثقة
والصحيح الكاعقل المجزو ليلا يلتبس بالرجز وهذا الالتباس
محذور بخلاف التباس معصوب المجزو بالهزج لان جزء الوافر
تقدم فيه الوتد على السبب وجزء الرجز تاخر فيه الوتد والوافر
والهزج تقدم الوتد فيهما ولا يكون الكف في الوافر الا مع العصب
وهو النقص ولا يدخل الكف وحده ليلا تتوالى الحركات الكثيرة ولا
تجمع فيه العقل والكف لان عصبه حسن فتنقل الى مفاعيلن وفيه
المعاقبة وحكى الاخفش للوافر عروضا ثالثة مجزوة مقطوفة لها

ضرب

ضرب مثلها وبيته عبيلة انت همي وانت الدهر ذكري ومثله فان يهلك
عبيد فقد باد المقرون ومثله اشاقك طيب ماء مه بمكة ام حمامه ولا دليل فيهما
لاحتمال كونها من شكول المجتث نقوله او لكخير قوم اذا ذكر الخيار واجاز
بعضهم استعمال الوافر تاما من غير قطف ومنه اذا غضبت بنو قطر
على ملك عنت لهم الوجوه اذا غضبوا وقوله له نعم مضاعفة تنال
بها سفاخره ولحفظا اصلها حسب وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه
وانما التزم قطف الوافر لكثرة حركاته فاستثقلت وحذف من اخر عروضه
وضربه تخفيفا ولحدوا انما لم يفعلوا ذلك في الكامل مع استواء حركاتها
لان الكامل وقعت الفاصلة في جزئه مقدمة على الوتد وهو اكثر
حركات من الوتد وتاخرت في الوافر فكان جانب الحذف وهو اخر الجزء في
الوافر اكثر حركات منه في الكامل وزحافه هذا البحر العصب والعقل
والنقص فالعصب حسن وهو في مجزوه احسن والنقص والعقل قبيحان
وهما في مجزوه اقبح ومنع الاخفش العقل ومع العصب تحصل المعاقبة بين اللام
والنون كما تقدم وفيه من الخرم العضب والقصم وهو في المجزو اقبح واما معنى
تركيب الالفاظ فان كان الحدي هو المطر العام فيعلم دنت ضمير السحائب
المخيلة للمطر لدلالة السياق عليها او ضمير السنة التي ابتدات بالمطر
فاستدل بذلك على خصبها وصلاح الغنم فيها وان كان الجدي العطية
فالفاعل اما ما ذكر او دولة من الزمان الصالح نالته او امارة خليفة
يرجى خيرها ونحو ذلك فيكسبا الغنم لكونها محل مكسبه وانفسه فهو
يقول قربت هذه مصلحة لمطر عام يكثر به الخصب في ذلك الحدى لنا
غنما اى بسببه او فيه على نوع من المجاز وفي ذلك الجدي او الغنم فانه
يذكر كما تقدم تعصيني او بسببه يعصيني ربيعة فلا تطيعني فيما
ربما لا سبيل لها تترك الغنم عن طاعتي او لتحيرها بكثرة مالها او
لمحلها كقصة تغلبه او تعصيني في رعاية الغنم فلا تطيعني وهي
في عصيانها اياي لو وجدت اذايتي لفعلت لكنها لا تستطيع اذى

وخطها فيما تو ذيني بان تعصي او ري ولا تمتثله وقوله سطور حقير
يرجح ان المراد بالجدي المطر اي صنوف حقير في الارض اي نزله فيها
هذا الشتا المترقب من هذه السحابه علي ما عهد في مثلها من الاتيان
بالماء الغزير والشتا يطلق علي الماء النازل كما تقدم تفاحش امر
هذا الماء لكثرته وقطعه الطرق وتعطل الناس بسببه عن التحرك
للمعاش ولولا خير الرجل الذي يركب الظهر من سفينة او دابة
فيجوبه ويجلب عليه للناس اي ولولا مال الذي يركب الظهر وهم
اكابر الناس الذين يحتكرون لمثل هذا الوقت ما يحتاج اليه فيبيع منهم
ويرفدهم يهلكوا او لولا خير همة الرجل المعهود عندكم بركوب المطي
كالامير ونحوه لهلكوا او ولولا افضل الناس وهم الذين يركبون
المطايا فكني عن ركوب المطايا عن الناس قصدا للعموم وخيرهم
الذين يستضحي لهم حتي يقلع الله تعالي عنهم مثل ذلك الغرق لهلكوا
وهذا مثل ما يثبت في الصحيح من استسقائه صلي الله عليه وسلم
علي المنبر ثم استصحابه بعد حين قيل له هلكت المواشي وانقطعت
السبل فادع الله يقلعها عنا صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وامتنا علي
سنته واتباع ما جاء به وتنكير جدي وغنم وحقير للتعظيم والتكثير
واذي التقليل واضافة سطور للتخصيص وال في الشتا للعهد كما
تقدم وفي الطي للجنس وجملة ولم تستطع اذى من الاحتراس وجدي
ان كان العطا وفاعله السحابه فهو مجاز مرسل من باب تسمية
الشي باسم ما يؤول اليه كما ان في لنا غنم من ذلك ايضا واسناد النو
للسحابه يحتمل الحقيقة والمجاز والفاظ البيتين من الثنا سبب واسم
اعلم **الاعراب** بالجدي للمصاحبة وقال بعضهم لما ضمن دنت
معني جادت غداه بالبا وغنم مبتدا خبره لنا وفيه خبر اخر
ويجوز كونه فيه خبره ولنا في موضع الحال من الضمير في الخبر ويجوز

جعل

جعل فيه نعتا لجدي ولنا نعت اخر وغنم مرفوع باحدهما والاخر رفع
ضميره عند من يرعا التنازع في المرفوع وبه يتعلق بتعصي والظاهر
انها سببيه قال بعضهم والبا توكيد للنفي او هما للظرفية المعنوية
انتهي وتامل معناه وجملة ولم تستطع اذى حال من الفاعل
بتعصاي وجملة ربيعة تعصيني به ابتدائيه او صفة لجدي
او غنم لاحتمال عود ضمير به علي احدهما او حال من جدي او صفة
واما جعله حالا من غنم فضعيف وسطور حقير مبتدا او جملة
الشرط والجواب خبره وبها متعلق بنزل ولولا حرف امتناع لوجود
وخير مبتدا خبره محذوف اي موجود وجواب لولا محذوف ايضا
للعلم به لهلكنا كما قررناه قبل او نحو **الكامل** هذا ثاني بحور
الدائرة الثانية وهو اسم لغة فاعل بمعني التام وتقدمت المادة
عند قوله بجملها وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المتركب من
متفاعلن ست مرات ويستعمل مجزوا فيصير علي اربعة اجزا وهو
علم منقول من الصفة وال فيه للمح وسيل الخليل لم سميته
كاملا فقال لان فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر
يعني لكماله لكثرة الحركات في اجزائه وقيل لكماله في دائرته وقيل
لاستعمال اجزائه كاملة علي اصلها
هجرت يصحو خيالا لا ابا لمتي ما احشي لان اللذ سيقهم الي
تخلف الامر افتقرت واكثرو او عيش يدب الضم عن تام
نقلبهم عن حبله فابتأست والشفا تخاف لم تحد فاركا
المفردات هجرت قطعت قال الجوهري الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا
وهجرانا والاسم الهجرة والهجرتان الي الحبشة والي المدينة والمهاجرة
من ارض الي ارض ترك الاولي للثانية والتهاجر التقاطع انتهي طلا
قال الجوهري الطلا الولد من ذوات الظلف والجمع اطلا والطلا
الشخص يقال انه لجميل الطلا والطلا ايضا المطلي بالقطران ابن السكيت

الطلي الصغير من اولاد الغنم لانه اي يشد رجله بخيط الى وتد اياما وجمعه
طليان وطلي انتهى ومراده من الكلمتين الوفر ببعض حروفهما فالها رمز على
البحر الخامس وهو الكامل والجيم رمز على عدد اعاريضه وهي ثلاثة الاولى
تامة الثانية حذا الثالثة مجزوءة والعين الرا والتا والطا رمز على عدد ضروبه
وهي تسعة وهو غاية ما ينتهي اليه عدد الضروب كما تقدم ثلاثة للعروض
الاولى الاول مثلها الثاني مقطوع الثالث احذ مضمر واثنان للثانية
الاول احذ مثلها والثاني احذ مضمر واربعة للثالثة الاول مجزوء مرفل
الثاني مجزوء مذال الثالث مثل العروض الرابع مجزوء مقطوع **يصحو** مضارع
صحى من سكره صحوا والسكران صاحٍ وفي بعض النسخ تصحو بتاء المضارع
للمؤنث الغائبة كانه اراد الظبية قال الجوهري والصحو ايضا ذهاب
الغيم واليوم صاحٍ واصحت السماء اي انقشع عنها الغيم فهي مصحية
وقال الكسائي هي صحو ولا يقال مصحية واصحينا اصحت لنا السما انتهى
جبالا قال الجوهري فلان جبالة على اهله اي عناد والجبال ايضا الفاد و
اما الذي في الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة
الجبال حتى يجي بالمخرج منه فيقال هو صديد اهل النار وقفا اي قذف
والردغة الطينة انتهى وتقدم شي من المادة في شرح الحل **رامتان**
تثنية رامة موضع وانما ثني باعتبار ناحيته نحو عشوة صال ليلا بدا
وهو حديد البصرة قال الجوهري رامة اسم موضع بالبادية وفيه المل
سالني برامتين سلجما والنسبة اليه رامي على غير قياس والرامة ضرب
من الشجر انتهى والسلجم نبت معروف قال الراجز سالني برامتين
سلجما يا مي لو سالت شالم اجابه الكرى او تشجما **اجش** قال
الجوهري الاجش الغليظ الصوت رجل اجش الصوت وسحاب اجش
الرعد انتهى وقال غيره الجشة شدة الصوت ويقال صوت من الخياشيم
فيه بحة **للذ** لغة في الذي والله اعلم **سبقتهم** ففهم قال الجوهري
سابقته فسبقته سبقا واستبقنا في العدو اي تسابقنا وذهبنا

نستبق

١٢٨

نستبق فمعناه نتنصل وله سابقة في هذا الامر اذا سبق الناس اليه انتهى
الى الظاهر ان اصله الى كما هو في بيت الشاهد فانه من صلة سبقتهم
وحذف الناظم المجرور ووقف على الحرف لا سيما على لغة من يقول علاه
والاه حكاه الخليل كما يوقف على بعض حروف الكلمة ويستغني بها عنها كما
ورد في الحديث كفى بالسيف شا يريد شاهدا وقوله بالخير خيرات
وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تشا يريد فشرا وتشا
وقوله جارية قد وعدتني ان تا تدهن راسي وتفلي وتا يريد ان
تاتي ان تمسح ونظير ما فعل الناظم الاقتصار على الحرف الداخل على الفعل
نحو وكان قد ونحو قاربت المدينة ولما ادخلها اي لما ولحدا الا بكسر
الهمزة وفتحها ونصبه على التمييز على المنقول من الفاعل اي سبقتهم
نعلك ولا يصح ان يكون مخفف الى الواقع في البيت لنقص الصلة ولانه
لا موجب لابداله بايه الساكنة الفا والانقطاع حاصل بسبقتهم
فاللائق بحز الناظم وقوة ساعده ما ذكرناه انتهى وتامل معنى
قوله والانقطاع حاصل بسبقتهم **مختلف الامر** بكسر اللام وفتحها
من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامر المختلف وهو المضطرب غير المستقيم
على حالة واحدة او من اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها اي المختلف
امره والمعنى واحد والامر قال الجوهري واحد الامور يقال امره مستقيم وامره
مستقيمة وله علي امرة مطاوعة اي اعطيك فيها وهي المرة الواحدة من الامر
ولا تقل امرة بالكسر لانها من الولاية انتهى ويحتمل ان يكون الامر هنا
ضد النهي واحد الاوامر ومختلف اما بكسر اللام اي مضطرب بكسر الراء
واما بفتحها على انه مصدر بمعنى الاضطراب او المخالفة **افتقر**
افتعل من الفقر وهو الحاجة قال الجوهري فقير من المال ابن السكيت
هو الذي له بلغة من العيش يدليل اما الفقير الذي كانت حلوبته وافق
له الاصمعي المسكين احسن حالا وعكس يونس وقال قلت لاعرابي افقير
انت قال لا والله بل مسكين ابن الاعرابي هما من لا شي له والفقير بضم

الفاء وفتحها كالضعف والضعف انتهى **واكثروا** اى اكثر ما لهم الجوهرى
الكثرة نقيض القلة وكسر الكاف لغة ردية وكثر الشئ فهو كثير وقوم
كثير وكثيرون واكثر الرجل اكثر ماله وكاثرناهم فكثرناهم غلبناهم
في الكثرة فاستكثرت من كذا اكثرت وماله قل ولا كثر اى مال يضم فاؤهما
واهل الثاء الضم والحمد لله على القل والكثر وبالكسر ايضا والتكاثر
المكاثرة وعدد كاثر اى كثير وتكثر بالغيره ومكثور عليه نفذ ماله
وكثرت عليه الحقوق كثمود وشفود ومفصوف انتهى **عبس** مساكن
ابو قبيلة من قيس وهو عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن
سعد بن قيس عيلان قال الجوهرى **يذب** قال الجوهرى الذب المنع والدفع
وقد ذببت عنه وذبب اكثر الذب وطعان غير تذبيب اذا بولغ فيه
الصم جمع اصم قال الجوهرى حجر اصم صلب مصمت والصما الداهية وفتنة
صما شديدة ورجل اصم ويقال للداهية صما صمام كقطام وهي الداهية
اى زيدى زيدى انتهى فيحتمل ان يريد الناظم جمع صما الداهية او الفتنة
او جمع اصم للجلد القوى مستعار من صفة الحجر وهو في بيت الشاهد من
قولهم صم صداه اى هلك ويحتمل غير هذا من معانى المادة **تامر** صاحب تمر
قال الجوهرى التمر اسم جنس واحدها تمرة وجمعها تمرات بالتحريك وجمع
التمر تمور وتمرات بالضم ويراد به الانواع لان الجنس لا يجمع في الحقيقة
والتامر من عنده التمر وقد يكون بمعنى مطعم التمر والتمار بايعه والتمرى
محبه والمتمر كثير التمر واتمر كثر تمره والمتمور المزود تمرا انتهى ولا يفتح الواو
ويحتمل ان يكون العاطفة ولا نافية والمعنى نذب عن التامر ولا يسأله
وحذف الفعل واقتصر على لا لدلالة السياق عليه وهم من معنى ما قدمنا
في ابى وقال بعضهم بفتح الواو ممدودا بمعنى النصر انتهى قلت لعله
عند جمع ولاية مما بينه واحدة انما قال الجوهرى الولاية والولاية النصرة
يقال هم على ولاية اى مجتمعون في النصرة وقال سيبويه الولاية بالفتح
المصدر وبالكسر الاسم كالامارة انتهى قلت وعلى هذا فيحتمل ان

يكون

يكون بكسر الواو ايضا اما بمعنى جمع النصرة او القوم المجتمعين في النصر
كانه اراد جماعتهم **نقلتهم** من النقل وهو التحول قال الجوهرى نقل الشئ
تحويله من موضع الى موضع والنقلة الطريق في الجبل والنقلة المنخلة من
مداخل السفر والنقلة بالضم الاسم من الانتقال من موضع الى موضع ونافلته
الحديث حدثني وحدثته والنقيل الطريق انتهى **حده** قال الجوهرى الحدة
ما يعترى الانسان من النزق والغضب تقول حددت على الرجل احد حدة
وحدا عن الكسائى انتهى **فابتأست** افتعلت من البوس بمعنى الحاجة
قال الجوهرى يبس الرجل بالكسر يباس بوسا وبساسا اشتدت حاجته
وهو بائس انتهى ويجوز ان يكون من الباس الذى هو العذاب او الشدة في
الحرب وقال بعضهم بعضهم الابتياس سوء الحال والكدر من البوس تقول
يبس بوسا ساءت حاله فهو مبتئس اى سيئ الحال او كاره **الشقا** والشقا وه
بالفتح قال الجوهرى نقيض السعادة وقد اشقاه شقاوة بالكسر وهي
لغة واغلجاء بالواو لانه بنى على التانيث في اول احواله وكذلك النهاية
فليس الواو والياء حرفي اعراب ولو بنى على التذكير لهمز لان شقى الفعل
اعل بقلب الواو يا لكسر ما قبله وبقلبها الفا في المضارع لفتحه وشقيان
كالماضى واشقاه فهو شقى بين الشقوة بالكسر وفتحه لغة والمشاقاة
المعاناة والممارسة وشاقاني فشقوته اشقوه غلبته انتهى **تخافى** ١
تفاعل من المفاعلة في الخفا لانه تخفى صاحبه في الناس وصاحبه يدفعه ٢
عن نفسه فكل تخفى صاحبه وتقدم بعض مادة خفى ورايته في بعض
النسخ بالجيم من الجفوة قال الجوهرى الجفى مهموز خلاف البر وقد
جفوته اجفوه جفا فهو مجفو ولا تقل جفيت فاما الجفوة بالكسر
اى الجفا انتهى ونسخة الخا اصح لانها التى في الشاهد **تجد** مضارع وجد
اى اصاب واصله يوجد وتقدم تعريفه قال الجوهرى وجد مطلوبه يجد
وجودا وضم جيم المضارع لغة عامرية لا نظير لها في المثال ووجد ضالته
وجدانا واوجده مطلوبه اى اظهره به انتهى ويعنى بالمثال معتل الفا

فارغا اي خاليا قال الجوهري فرغت من الشيء افرغ فروغا وفراغا وتفرغت
لذا واستفرغت مجهودي فيه بذلته وفرغ للماء يفرغ فراغا كسمع انصب
وافرغته انا وافرغت الماء ارقته وفرغته تفريغا صببت واستفرغت
صبيب الماء على نفسي وتفريغ الظروف اخلاؤها كفى اي دفع الحاجة
قال الجوهري كفاه مونته كفاية وكفاك الشيء يكفيك واكتفيت به
واستكفيته الشيء فكفانيه وكفيك بسكون الفاء حسبك والكفية
بالضم القوت والجمع الكفى انتهى كلامه التركيب يقول هذا خامس البحور
وله ثلاث اعاريض وتسعة اضرب فيصحو حالا على صحوة من شاهد
العروض الاولى وضربها الاول التامين وهو واذا صحوت فما اقصر عن ندى
وكما علمت شمايلي وتكرمي تقطيعه واذا صحو تما اقصر عنيدى
وكما علم تشمايلي وتكرمي تفعيله كلها متفاعلن وخبالا من شاهد
ضربها الثاني المقطوع وهو واذا دعو نكعمهن نفاتنه تسبن
يذى دكعندهن نحالا تفعيلها كلها متفاعلن الا الضرب فانه
فاعلاتن وبراميتي من شاهد ضربها الثالث الاخر المضمر وهو
لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير ايها القطر تقطيعه
لمن ددياً ربرامتي نفعاقلن درست وغي رايبهل قطر تفعيلها
كلها متفاعلن الا الضرب فانه فعل وامجش من شاهد العروض الثانيه
وضربها الاول الاخيرين وهو ومن عفت ومحا معالمها هطل اجش
وباح ترب تقطيعه ومتعفت ومحا معالمها هطل ناجش
شوبارح ترب تفعيله متفاعلن الا الضرب والعروض فان وزنهما فعلن
ولانت من شاهد ضربها الثاني الاحذ المضمر وهو ولا تناشجعي من اسامة
اذ دعيت نزال ولج في الذعر تقطيعه ولا تناش جعمتاسا مشاذ
دعيتن لو لجفذ ذعري تفعيله متفاعلن متفاعلن الا الضرب
والعروض فان وزنهما فعلن وسبقتهم من شاهد العروض الثالثه
المجزوه وضربها الاول المجزو المرفل وهو ولقد سبقتهم الي فلم نزعت

وانت

وانت اخر تقطيعه ولقد سبق تهموالي يفلم نزعت وانت اخر
تفعيله متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن ومختلف من
شاهد ضربها الثاني المجزو المذال وهو جدث يكون مقامه ابدا مختلف
الرياح تقطيعه جدثنيكو نمقامهو ابدانمخ تلفرياح تفعيله
متفاعلن الا الضرب فانه متفاعلان وافتقرت من شاهد ضربها
الثالث مثلها وهو قوله واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل
واذا افتقر تفلاتكن متخشعن وتجملي تفعيله متفاعلن متفاعلن
جميعا واكثر من شاهد ضربها الرابع المجزو المقطوع وهو واذا هم
ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات تفعيله تقطيعه واذا همو
ذكروا الاسا اتاكثرل حسناتي تفعيله كله متفاعلن الا الضرب فانه
فعلاتن وهنا انتهت شواهد الرموز وباقي الكلمات من شواهد الزحاف
فعبس من بيت الاضمار وهو قول ابي امرو من خير عبس منصبا
شطري واحمي مايري بالمنصل واول هذه القصيدة مطلعا طال الثوا
على رسوم المنزل بين الكبيد وبين ذات الحومل وفيه جزان غير مضمرين
ولولا ذلك لامكن ان يكون من الرجز ويذب من بيت الوقص وهو قوله
يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي والصم دليل على
صم من بيت الخزل وهو قوله منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم
والجزاوه مفتعلن وهو معنى المعاقبة فيه فيحصل بين الالف والتا
بعد الاضمار وتامر من بيت الاضمار الجائز في الضرب المرفل وغرتني فرعت
لابن بالسيف تامر فقوله بصصقامر مستفعلاتن ولعلهم من
بيت الجائز في الضرب المرفل وهو قوله ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم
الى المقابر فقوله لمقابر مفاعلاتن وحرم من بيت الخزل الجائز في الضرب
المرفل وهو قوله صفحوا عن ابنك اذ في ابنك حرم حين يكلم فقوله
حين كل لم متفاعلاتن وابتاست من بيت الاضمار الجائز في الضرب
المذال وهو قوله واذا اغتبطت او ابتاست حمدت رب العالمين

تجب ٣

كد

فقول بلعالمين مستفعلان والشقا من بيت الوقص الجايز في الضرب
المذال وهو قوله كتب الشقاء عليها فهما له ميسران فقوله ميسران
مفاعلان ومخاف من بيت الخزل الجايز في المذال وهو قوله واجب
اخاك اذا دعاك معالنا غير مخاف فقوله غير مخاف مفتعلان
ولم تجد من بيت الاضمار الجايز في الضرب المقطوع وهو قوله
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
وفارغ من بيت الاضمار الجايز في الجزو المقطوع وهو قوله
وابو الحسين ورب مكة فارغ مشغول ولما كثرت شواهد
الضرب ولم يستوفهما قال كفى اي كفاك من ذكرت من الشواهد
وقس عليهما ما يرد عليك وضرب العروض التامه الثاني اكثر
استعمالا من اولها والثالث في الاولى اقل استعمالا والضرب الرابع
من العروض الثالثة قليل الاستعمال قال الزجاج لا اعلم قصيدة
عليه للعرب وهو محتج بابيات المقدار انشده الخليل وبيتين
اخرى وكتب الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من
العروض الاولى مقطوع ممنوع الا من سلامة الثاني واضماره
يعني لا يجوز فيها غير السلامة لانها الاصل والاضمار لحسنه في
هذا الشعر وما سواهما لا يحتمل مع ما دخله من القطع ولا
يجوز في الكامل اجتماع الوقص والطي لانهم استقبحوا فيه اجتماع
الاضمار والطي فاحرى ما هو اشنع منه وقيل انما امتنع من
ذلك للمعاقبة بين سيني مستفعلن وتائه المنقول بالاضمار
من متفاعلن بناء على جواز المعاقبة فيه وقيل انما امتنع لتوالي
ثلاث علل في اربعة احرف وليس ذلك في شعر لان سكون
ثانيه علة وحذفه اخرى فلو حذفت رابعه لاجتمعت ثلاث
وحكى بعضهم للكامل عروضا مشطورة لها ثلاث اضرب معرى
وبيته حكمت بجور في العصا ولانثا ومذالو بيته قوله
انك

انك الوليد ابن الوليد بن المغيرة ابكا الوليد بن الوليد فتى العشيره
ولا يعرف الخليل هذا كله لشذوذه واقبح منه ما حكى بعضهم من
تخميسه وانشد عنه الزجاج شاهدا قوله لمن الصبي بجانب الصحرا
ملقى غير ذي مهد وصوابه ينشد هكذا من خبر لمن الصبي
بجانب الصحراء ملقى غير ذي مهد ولما كثرت حركات الكامل
وقع في اعاريضه من الاختلاف ما لم يقع في غيره كقول امرئ
القيس الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل بعد قوله
في هذه القصيدة بعينها يارب غانية صرمت حبالها
ومشيت متيدا على رسلي وقول زهير في قصيدة له
ان الرزية مثلها ما تبتغي غطفان يوم اظلت ولنعم حشو الدرع
انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلت فاجتمع في هذه القصيدة
الابيات العروض السالمة مع الحذا وهو خلاف ما اشترط في
العمل من اللزوم وكذلك استعملت المقطوعة مع السالمة في قصايد
مع ان الخليل لم يحك للكامل عروضا مقطوعة البتة وراى بعضهم
نحو هذا من الاشارة الى التصريع وبالجملة فعروض الكامل عروض
كثر استعمالها فاتسع مجالها ووقع فيها من الشواذ ما لم يقع في عروض
من الاعاريض وقد اشار الناظم الى ذلك بقوله اخر القصيد والامعا
تنويع العروض بكامل فزحاف هذا البحر المفرد الاضمار والوقص
والمزدوج الطي والاضمار وهو الخزل ومن العلل الحذذ والقطع
والترفيل والاذالة ومن الالقاب التام والوفا والجز والاضمار فيه
عصب في الوافر والوقص عقل والخزل نقص وما يحسن او يقبح في
هذا من الزحاف يحسن او يقبح في هذا الاخر ومضمر الكامل يلتبس
بتام الرجز كما تقدم ومخزوله بمطويه وموقوصه بمخبونه ويقع الفرق
بينهما بسلامة جز ويلتبس مضمر العروض الثانية من هذا البحر
ثانية الرجز واذا اضمر اول جز من الصدر منهما والعجز وسلم ما بعدهما

التبس ضربها الاول بالتام من المنسرح والتبس الثاني بالمقطوع منه
ويلتبس معصوب الوافر التام بتام الهزج ان وجد ومقطوف المعصوب
محذوف الهزج ان استعمل لكن ان وجدنا قصيدة من المقطوف كلها
معصوبة حملت على الوافر فانه المسموع من العرب ومحذوف تام الهزج
لم يسمع وتلتبس معقول التام من الوافر بمقبوض تام الهزج ومخبون
الرجز ومقبوضه بمكفوفه فان احتمل القصيد معقول الوافر ومقبوض
الهزج ومخبون الرجز حمل على الاخير فانه المسموع ويلتبس معصوب
مجزو الوافر بمجزوء الهزج ومعقوله بمقبوضه ومخبون مجزو الرجز
ومقبوضه بمكفوفه والاضمار حسن والوقص القليل صالح والخزل في الوقص
الكثير قبيح ان واما معنى تركيب الالفاظ فيقول هجرت بضم التاء
للمتكلم وفتحها المخاطب هذا المنشد الظبي او هذه لتشبيهها التي نصو
عن حبي ولا يشق عليها هجراني اياها وهجراني اياها الخيال وقع في عقلي
ظنا مني اني هجرتها تنالوا الهجراني فلا تتيه علي فلا هجرتها صحيحا بالكلية
عن حبي بعد ان كانت تظهر لي شيئا من المحبة اذكنت واصلا وكان هذا
الطلا او الهجران في رامة الرجل الاجش اي الصديد الصوت اما لقوة
خلقته المستلزمة غالبا شجاعته وصولته على الاقران او لكا نترفي قومه
او المشبه الاسد في نصرة صولته وتنفير الجمع الجمع الكثير بزارته وشانا
هذا المصوت حماية الحوزة والذب عن الحريم فالمحبوب الكاين في حوزه
مثل هذا لا يوذي بالهجران وانما يسارعه بالذل والتحمل فان الهجران
انما يكون من الغالب للمغلوب لا العكس فلذلك هذا الهجران خيالا وشاذ
هذا الاجش ان يقول لي ايها الهاجر لهذا الطلا انت الذي سبقت الناس
الى الدخول في حرمتي والاخبار الحجوزتي ولو ذاك لنكلت بك وهتكت
يا هذا لفقرك وذلك لا يليق بك الهجران والهجران لخلاف من الافراد الذي
هو اضطراب الحال لان الوصال باق او مخالفة امر المحبوب ضد النهي
اذ بسبب مختلف امورك او امرك التي تومر بها افتقرت من المال او من

الوصال وغير ذلك من الناس الذين لم تختلف امورهم كثرت امورهم
ففروا بها ومن لا مال له منهم كعبس ففيه الشجاعة فهو يدب الدواهي
الصم عن صاحب التمر وغيره من اصحاب الاموال ولا يسلمهم لذوي
الغارة عليهم او تلك للحمالة نصرة منه لهم وانت ايها الهاجر نقلت
اصحابا بالاموال من التامر وغيره عن جوارك الذي حكمه فيه على حدة وطيش
منك فبقيت وحدك فلحقك البوس او الباس وهذا الفعل من الشقا
والشقا مخاف الانسان شانه انه نخاف صاحبه وتخاف سبيله وهذا على
سبيل المجاز لان الشر لما كان لاحقا بمن قدر عليه وغير ظاهر في الحال كانه
خافي من الحاق ومن لحقه لما لم يتحذر منه مع علمه به فهو يحمل على ان
الخير دايم عليه وذلك شبيه بان تخافي الشر والشر لم يجد لحدا فارغا من
هذه المخافات كفى الشر من تكلف مثلها لكون هذا المنفي وجوده جازما
يحمل على ان الشر ظاهر لحلول به واما على رواية بجاف بالجيم فمعناه ان
الشقا لكونه لا يظهر في الحال كانه مرتفع عمن هو بصدد ان يلحقه وقال
بعضهم يحتمل ان يريد بالطلا ولد ذات الظلف استعارة نحو هجرت غزالا
يريد شخصا وسيما او يريد الشخص الجميل فيكون حقيقة او يريد المطلي
وعبر به عن الخمرة مجازا على تسمية الشيء باسم محله لكونه محله غالبا ولذا
نهى عن الانتباذ في المزفت وهذا انسب للصحو وعلى الاولين لجار برفض
الغزال ومفاكهة النسا واضافة رامتين الى الاجش بتقدير اختصاصها برفع
الاصوات القوية فيهما اما من الحيوان او من شدة وقع الماء وصبه فيها
اي حللت برامتي الصوت الاجش وهجرت الغزال والخمر صحيا مضطرب الحال
ثم انه استانف فقال موكدا انت الذي سبقتهم نعما اي نعمك كما تقدم
ثم قال مخاطبا او مخبرا افتقرت بسبب اضطراب الامر وكثرت اموالهم او
اتوا بكثير من القول في ذلك وعبس او فارس عبس يدفع الاقوياء عن
ذي تمر ناصرا له او نصرة له ثم نقلت الصم اي حولتهم عن التامر بعد
وعتب الاستعانة والتفت بضميري الخطاب بعد الغيبة في يدب ومعنى

البيت واعرابه بعد تفسيري مفرداته ظاهران ولم تجد الى تجد فارغا
من الشوق كافيا غيره انتهى وتامل ما يحصل من سبك كلامه وقابل دمع
ما سكنا وتنكير طللا للتعظيم او النوعية وخيالا وحدة ومخاف وفارغا
للنوعية وتقديم وجه المجاز في طللا وحملة والشقا مخاف من التتميم و
الفاظ الابيات من التناسب واقفرت واكثروا من الطباق **الاعراب**
يمحو صفة لطللا وخيالا مفعول له او حال من فاعل هجرت وبابرامتي للظرفية
وهو معمول لهجرتا وصفة لطللا والجيش مضاف اليه وافعل اما بمعنى الفاعل
او المفضل عليه محذوف للعلم به اي من اخفا له ولام لانت للابتدا واللذ
خبر انت فمختلف اللام متعلق باقفرت واكثروا عطف على اقفرت وجمله
وعيس معطوفة على اقفرت اسمية على فعلية فابقاست عطفا
على نقلتهم من عطف المسبب على سببه وجملة والشقا مخاف اعدائه
او حال من فاعل ابقاست وجملة ولم تجد صفة لفارغا وجملة لم تجد اما
خبر ثان للشقا او في موضع حال من الضمير في مخاف وهنا انتهى الكلام
على ابحر الدائرة الثانية **الهزج** هذا ابتداء الكلام على ابحر الدائرة الثالثة
وتغير الترجمة كما مر في امثاله والهزج لغة قال الجوهري صوت الرعد وضرب
من الاغاني فيه ترنم وقد هزج اهزج بالكسر يهزج وتهزج القوس اذا
اذا صوتت عند ابيات الرامي عنها والمهزج جنس من العروض والهزاج
بالضم الصوت المتدارك بزيادة الميم وهو ادنى من الرغا انتهى وهو في
الاصطلاح البحر من الشعر المبني في الاصل من مفاعيلن ست مرات الا
انه لم يستعمل الا مجزوا مربعا وسمي هزجا لان الصوت يهزج فيه اي
يتردد وقال الخليل لانه يضطرب شبه بهزج الصوت وقيل لحسنه في
الغنا وهو منقول من المصدر وال فيه للمح وحكي استعماله مسدسا
على الاصل وهو قليل جدا حتى انهم لم ينشدوا منه الا شيا يسيرا كقوله
عفا يا صاح من سلمى مراعيها ... فظلت مقلتي تجري ماقيها
ومنه ايضا قوله ترقو النهار الحادي بعشاقي ... فساوى قد تعاطوا كاسه اسقا

وابدا

وابدا بسهب الضيم باسا يذودهم ... كذاك ولو ساموا نفوسي ارجوها
المفردات ابدا اظهر امرا منه ابدا بمعنى اظهر وتقديره واتى بالواو رمزا
على سادس البحور وهو الهزج وهو اول ابحر الدائرة الثالثة وبالهمزة
على ان له عروضا واحدة مجزوة وبالباء رمزا على ان لها ضربين الاول
مثلها الثاني مجزو محذوف **بسهب** السهب قال صاحب العين ناحية
الفلا والجمع سهوب وقال الجوهري الفلاة والفرس الواسع الجري وبئر
سهب ومسهبة بفتح الهاء بعيدة القعر وحفروا فاسهبوا بلغوا
الرمل ولم يخرج الماء واسهب الرجل امعن في الجري وسبق والرجل اكثر
الكلام فهو مسهب بفتح الهاء لا بكسرها وهو نادر واسهب مبني للمفعول
ذهب عقله من لدغ الحية انتهى **الضيم** قال الجوهري الظلم وقد
ضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام اي مظلوم
وقد ضيمت مبني للمفعول وضم بالكسر والاشمام والضم **باسا** قال
الجوهري الباس العذاب والشدة في الحرب وبؤس بالضم يباس باسا
اذا كان شديد الباس حكاه ابو زيد في كتاب الهمز فهو بئيس على فعيل
فعيل اي شجاع وعذاب بئيس شديد انتهى كلامه **يذودهم** يطردهم
قال الجوهري الذياد الطراد ذدته عن كذا ذيادا وذدت الابل سقتها
وطردتها والقن ويدمثله واذدته اعنته على ذياد ابله وذائد
وذواد حامي الحقيقة دفاع والمذود اللسان انتهى وباقي الفاظ
البيت ظاهر والله اعلم **التركيب** يقول بحر الهزج له عروض مجزوه وضربان
سهب عن شاهد ضربها الاول المجزو مثلها وهو قوله
عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر **تقطيعه** عفا من آ
لليلى سسهب فلاملا حفلغمر **تفعيله** مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن من شاهد ضربها
الثاني المجزو المحذوف وهو وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول
تقطيعه وما ظهري لباغضضي مبظظهرذ ذلولي **تفعيله**

ومما ظهر من تفعيله مفاعيلن الاذ لولى فان وزنه فعولن اصله
مفاعيلن حذف سببه الثانى وباقى الحلات من شواهد الزحاف
فيا ساما من بيت القبض وهو قوله فقلت لا تخف شيأ فما عليك من باس
فجزوه الاول والثانى مقبوضان ويذودهم من بيت الكف وهو قوله
فهذان يذودان وخامس كنت يرمى فما عدا ضربه مكفوف وكذا له من
بيت الخرم وهو قوله ادوا ما استعاروه كذاك العيش عاريه وما توا
من بيت الشتر فى الذين قد ماتوا وفيما قد بنوا عبرة فقوله فللذين فاعلن
تحزبه مفاعيلن وقبض وموسى من بيت الخرب وهو قوله لو كان ابو
موسى اميرا ما رضيناه فلو كان مفعول بكف مفاعيل وخرمه ولجمعوا
على امتناع القبض فى ضرب الهزج وقال الزجاج زعم الخليل ان يا مفاعيل
لا تحذف فى عروضه ولا فيما قبل ضربه وعلى هذا فلا يقبض الا الجزء الاول
لان اليا لو حذفت وتكرر فى البيت التبس بالرجز يعنى الجز المخبول فيصير
متفعلن مفاعلن وخطاه الاخفش لان القبض لا يقبض فلا لبس
والمشهور ان عروضه وضربه الاولى لا يقبضان ولزوم اليا فيهما علة لازمة
ولجاز الزجاج قبض عروضه على كره ليلا يلتبس بالرجز لكثرة حركات
الكامل وكثرة تصرفه فقوى على تحمل الحذف لحذف بالادر لكثرة الاستعمال
والهزج اقل استعمالا من الكامل ولم يسمع من ضربه الثانى الا قوله
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده رميناه بسهم فلم تخط فؤاده
وحكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا ومنه قوله وبالست عزرا
را وضافين واسنان ابو سبنين وبات شد يدا لبطش غرثان
باسكان نون غرثان واباه الخليل وينشده على الاطلاق والاقرار بالاطلا
رواها الحربى فى كتاب القوافى وحكى له بعض عروضا ثانية محذوفة
لها ضرب مثلها وبيته سقاها الله غيثا من الوسمى ربا وهو شاذ وحكى
عن الاخفش ان الهزج مربع والصحيح مذهب الخليل لان الشعر كله مثنى
او مسدس ولا مربع الا مجزو ودعوى تربيع الاصل لا نظير له ودعواه

بالجز

له نظير ولان سائرته التى ينفك منها يقتضى تسديسه ولاتيانه
تاما قليلا نحو قوله من دار بذات الراد فالجزع فقفار فوحشات الرسد
والربع والى الحذف فى مجزوه وفى عروضه كضربه وهو نادر نحو سقاها الله
البيت والقبض فيه صالح والكف حسن والخرم كله قبيح لانه يكسر الوزن
ويوجد فيه الخرم والشتر والخرب كما تقدمت شواهدها واما معنى
تركيبه فهو يقول اظهر فى فلاة الظلم حربا او عذابا يطردهم الى
الظالمين اهل تلك الفلاة وكذلك يكون استقرارك على اظهار الحرب او
العذاب بهم ولو ادى الى موتهم فان موسى امير هو دنا اى قرب
الى الظلم ويحتمل على ضعف ان يكون اصله دنى يشمته الظلم ويحمل
اصحابه عليه فهو فعيل من الدناءة فقصر بحذف الهمزة ضرورة فبقيت
يا ساكنة وقبلها كسرة فابدلت الكسرة فتحة والياء الفا تشبيها لها
بلام الكلمة على لغة طى وقال بعضهم معناه اظهر فى فلاة الضيم او بسبب
الظلم التشبيه فى الاتساع لكثرته بالفلاة حربا تزودهم وتردهم على
ذلك الضيم اشد الذود الى الباس مجازا لانحصول به ان لم يوثر ولو
ماتوا او والحال ولو ماتوا فيكون فى غيره لحرى وجملة فموسى امير دنا
ابتداء الكلام اى دنا من الخير او من صلحا ويجوز جعل لو للاستقبال
كان فيكون للكلام شرط وجواب على راى الفراوين مالك وغيرهم انتهى
فاعل ونكره باسا وامر للنوعية واضافة سهب للاختصاص او التجوز
واسم الاشارة لافادة ابراز الباس فى صورة المحسوس واضافة الى
الضيم اما حقيقة لوقوعه فيه فتكون الباظرفية او يكون مستعارا
للضيم لاتساعه وكثرته استعارة تخييلية والبا سببية واسناد
الذود الى الباس من المجاز العقلى كما تقدم لانه سببه والفاظ الباس
والذود والموت من مراعات النظير والله اعلم الاعراب جملة يذودهم
صفة لباس والفاعل ضميره وهم المفعول عايد على الضايمين المفهوم علينا
من الضيم او يكون بسهب على حذف مضاف اى باهل سهب وعلة لك

المضاف يعود مفعول بذ ود والاشارة بذلك على ما شرحنا يعود على
الباس وقال بعضهم هي راجعة الى الضيم والكاف صفة باس اي باسا
مثل الضيم في كثرته وشدته او صفة لمصدر اي ذودا مثل ذود الضيم او
ابلا مثلا بدايهم الضيم او للاستعلا نحو كخير جواب كيف اصبحت اي على
خير متعلقا بيذود معنى زدا انتهى قلت انما يتم هذا لو جعلت بمعنى عن
الا ان يقال جاءت بمعنى على وعلى تاتي بمعنى عن وفيه ضعف واما لو
فالظاهر انها شرطية وجوابها الدالة ما تقدم اي ولو ادعى الحي ونهم
لما انفع عنهم الذود ونزل ما توا بمنزلة يموتون نحو والبخش الذين
لو تركوا الاية وجملة الشرط عطف على جملة الامر ولا يخفى عليك وجه التاويل
وقال بعضهم الواو اما عاطفة على مقدر قبل مصحوبها نقيضا له اي
ظهر للحرب ان لم يموتوا ولو ماتوا واما ان تكون واو الحال وبعيد على
التقديرين ربط الكلام بما يستبعد ان يحصل معه ويكون في غيره احري
انتهى وامر خبر موسى وهو من طى الما بعده الذي هو صفة وهي جملة حق
ولا فايدة فيه هو وانما المقصود ما بعده وجملة موسى تقدمت **الرجز**
هذا هو البحر السابع وهو ثاني ابحر الدايرة الثالثة وتقدير الترجمة هذا
فصل تفصيل بحر الرجز اي القول فيه قال الجوهري الرجز بالتحريك ضرب من
الشعر وقد رجز الراجز وارتجز والرجز ايضا داء يصيب الابل في اعجازها
فاذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسط يقال بعير
ارجز وقد رجز وناقة رجزا ومنه سمي الرجز من الشعر لتقارب اجزايه
وقلة حروفه انتهى وقيل سمي بذلك لاضطرابه على اللسان كفخذ الناقة
وقيل لاضطرابه لكثرة زحافه وقصر بيوته وقيل لانه اكثر ما استعمل العرب
هذه المشطور الذي على ثلاثة اجزا تشبيها بالراجز من الابل وهو الذي
اذا شد احدى يديه بقي على ثلاثة قوايمه والاول قول الخليل وهنا يسوغ
مخالفته لان هذه التسمية كانت موضوعة على هذا الشطر قبل علم
وضع علم العروض وحقيقته باصطلاحه البحر من الشعر المركب من مستفعلن

ست مرات فهو سهل في الاسماع ولذا اتسعوا فيه فاستعملوه على خمسة
اوجه التام والوفا والجزو والشطر والنهك ويطلق على هذا البحر الخاص
وعلى قسيمه القريض وهو كل ما كان على جزين او ثلاثة من اوزانهم
قاله الاخفش وتقدم تاويل من قال ان هذا مراد الماتن في نقله
عن الاخفش انه ليس من الشعر لا البحر وقيل في الرجز قسيمه القريض
كلما قلت اجزاؤه وكثرت بيوته والقريض ما عداه واسم البحر معرفة
لانه علم والالف واللام فيه للغلبة ومقابل القريض بدليل كعدد
احاده لاحاده ويعرف ايضا فاذا طال الرجز قيل ارجوزة فاذا طال
القصيدة قيل قصيدة

زكت زهرها دار بها القلب جاهد   وقد هاج قلبي منزل ثم قد سجى
فيا ليتني من خالد ومنا فهد   ادي عقلا لا خير فين لنا انسا

المفردات زكت نمت او تنعمت قال الجوهري زكا الزرع يزكو زكا ممدودا
اي زكا نما وازكاه الله وهذا لا يزكو لفلان اي لا يليق به وغلام زكي اي
زاك وزكا زكوا ازكى عن الاخفش الاموري زكا الرجل يزكو زكوا اذا تنعم
وكان في خصب انتهى **دهر** قال الجوهري الدهر الزمان وجمعه دهور وقيل
الابد ودهر داهر كقولهم ابدا ابيد ودهر دهار اي شديد كليلة
ليلا وشبهه ولا اتيك دهر الداهرين اي ابدا وفي الحديث لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لا تسبوا
فاعل ذلك بكم فان ذلك هو الله تعالى انتهى وعرضه من الكلمتين الرمز
فالزاي لسابع البحور وهو الرجز والكاف والتا واتى بالدال رمزا
على عدد اعاريضه وهو اربع غاية ما تصل اليه الاعاريض الاولى تامة
الثانية مجزوة الثالثة مشطورة الرابعة منهوكة واتى بالهاء رمزا على
عدد ضروبه وهي خمسة اثنان للاولى الاول مثلها والثاني مقطوع وواحد
للثانية مجزو وفا لها وواحد للثالثة مشطور مثلها وواحد للرابعة مثلها
دار قال الجوهري مونثة وذكر ولنعم دار المتقين على معنى المثوى

والموضع وادى العدجادود بقلب الواو المضمومه همزة ولكان لا تهمز
والكثير ديار ودور والدائرة اخص من الدار انتهى القلب قال الجوهري
الفؤاد وقد يعبر به عن القلب قال الفرا فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع اى عقل انتهى جاهدا اما من جهد دابته
حملها من السير فوق الطاقة اومن جهد اذا جد اومن اجهد جهدك
اى ابلغ غايتك قال الجوهري الجهد والجهد وقرى بهما الطاقة الفرا
بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك فى كذا اى ابلغ غايتك بالفتح
فيهما خاصة والجهد المشقة جهد دابته واجهدها حمل عليها فى السير
فوق طاقتها وجهد فى كذا جد فيه وبالغ وجهدت اللبن فهو مجهود اذا خرجت
زبده كله وجهدت الطعام اشتهيته او اكثرت من اكله والجاهد الشهوان
وجهد الطعام واجهد اشتهى وجهد العيش نكد واشتد هاج ثار وتقدم
قلبى منزل تقدما والمنزل هنا منزل الحبيب ثم بفتح الثاء قال الجوهري
بمعنا هناك وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب شجا قال الجوهري الشجو الهم
والحزن شجاه يشجوه شجوا احزنه واشجاه يشجيه اشجا اغضبه تقول منهما
جميعا شجى بالكسر يشجى شجى والشجى ما ينشب فى الحلق ورجل شجى وامراة
شجية وويل للشجى من الخلى الشجى مخففة وشددت فى الشعر
والخلى مشددة وان جعلت الشجى فعيلا من شجا الحزن فهو شجى
وشجى فالتشديد لا غير خالد ومناف علمان لشخصين اربعا الظاهر
انها نصب به ثقلا بكسر الثاء وفتح القاف قال الجوهري ضد الخفة ثقل القل
كصغر صغرا فهو ثقيل والثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه و
الثقلان الانس والجن ووجدت ثقلة فى جسدى اى ثقلا وفتورا
انتهى اسا ضد احسن واصله المد وقصره ضرورة قال الجوهري اساء اليه
نقيض احسن والسوء نقيض الحسن ومعنى السوء فى القران النار واصله
السوء سوية ابدلت الواو يا وادغمت وسمى الاخيا و قد يخفف كهين وهين
وسوا قبيحا انتهى التركيب يقول بحر الرجز له اربع اعاريض وخمسة

اضرب فدار من شاهد العروض الاول وضربها الاول وهما تامان وهو
دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى اياتها مثل الزبر تقطيعه
دارن لسل ما اذ سلى ما جارتن قفر ترى اياتها مثل زبر
تفعيلها كلها مستفعلن والقلب جاهد من شاهد ضربها الثانى المقطوع
وهو القلب منها مستريح سالم والقلب منى جاهد مجهود وتقطيعه
القلب من ها مستري حن سالمن والقلب من نى جاهد مجهود
وتفعيله مستفعلن الا الضرب فمفعولن وقد هاج من شاهد العروض
الثانية وضربها المجزوين وهو قد هاج قلبى منزل من ام عمرو مقفر وتقطيعه
وتفعيله ظاهران وقد شجا من شاهد العروض الثالثة وضربها المشطورين
وهو ما هاج احزانا وشجوا قد شجا وتقطيعه وتفعيله ايضا ظاهران
ويا ليتنى من شاهد العروض الرابعة وضربها المنهوكين وهو يا ليتنى
فيها جذع مستفعلن وباقى الالفاظ من شواهد الزحاف
فخالد من بيت الخبن وطالما وطالما وطالما كفا بكف خالد مخوفها قال
ابن برى فهذا البيت مخبون الا الجز الرابع فان الرواية فيه بفتح الكاف
وتشديد الفا ولا معنى له والصواب وكفى بضم الكاف وتخفيف الفا من
الكفاية وسكن اليا ضرورة لان له معنى صحيحا حسنا ولان فيه تجنيسا
ولان الجز يكون مخبونا كغيره انتهى قلت اما التجنيس فحاصل على الروايتين
ومناف من بيت الطى وهو ما ولدت والده من ولد اكرم من عبد مناف حسبا
وثقل من بيت الخبل وهو وثقل منع خير طلب وطلب منع خير تودد وخير
من بيت الخبن الجايز فى الضرب المقطوع لا خير فيمن كف عنا شره
ان كان لا يرجى ليوم خيره والضرب الثانى من العروض الاول لا يجوز فيه الطى
لضعف اعتماده على الوتد المقطوع قال الزجاج وهذا الضرب قليل فى شعر
العرب الا انه مسموع ومنه قوله سيروا جميعا انما ميعادكم
بطن عقيق او مسيل الوادى واستدرك بعضهم للرجز عروضا اخرى
مقطوعة ضربها مثلها ومنه قول القايل لا طير فى حضنهم صيادا

وابركن مبرك النعامه والخبن لازم في هذه العروض وهذا الضرب وجاء القطع
في المشطور ومنه قوله ياصاحبي رحلي اقلا عذلي زعم ذلك الشيخ الفقيه
الاديب في الفرائض وسبقه اليه القوم والخليل يرى هذا من السريع
واتفقوا على جواز القطع مع التمام في ضروب الارجوزة في المشطور اجراء
للعلة مجرى الزحاف كقول امراة جديس لا احد اذل من جديس
اهكذا يفعل بالعروس يرضى بهذا يا لقوم حر اهدى وقد اعطى وسيق المهر
لخوضه بحر الردى بنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه وعليه قول القايل
والنفس من انفس شيء خلقا فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها فقد يسوق حتفها اليها
وهكذا اكثر ما يستعمل المحدثون في الازاجير المشطوره المزدوجه وقد
يقال لكل شطرين شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى يبلغ سبعة
اشطار فاكثر وحكى بعضهم استعمال الحذذ والتشعيث في مشطور الرجز
وقياس مذهب الخليل حمل ما ورد منه على الابتدا وهو قبيح هنا وللعرب
تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم في مواطن الحروب والفخر والملاحاة
قال الزجاج ولو جاء منه شعر على جزء ولم يستقبح لاحتمل ذلك لحسن بنائه
لقول عبد الصمد بن المعذل قالت جمل ما ذا اجمل هذا الرجل حين احتفل
اهدى بطل فجاء بالقصيدة على مستفعلن ومثله قول يحيى بن علي
المنجم طيف الم بذي سلم بعد العتم يطوي الاكم جار بفم وملتزم
فيه قصم اذا يضم ويقال اول من ابتدع سلم الخاسر في قصيدة مدح
بها موسى الهادي رابع خلفاء العباسيين اخا الرشيد موسى المطر
غيث بكر ثم انهمر اروى المدر كم اعتسر ثم ايتسر وكم قدر ثم غفر عدل
السير باقي الاثر خير وشر نفع وضر فرع مضر بدر بدر والمفتخر لمن غبر
ولم يسمع شيء من هذا عن العرب واقل ما سمع لهم ما كان على جزئين كقول
دريد ابن الصمة يوم هوازن يا ليتني فيها جذع احب فيها واضع والجوهر
يسمى هذا المقطع وزحاف الخبن البحر والطي الخبل والخبن حسن والطي صالح
وقيل

وقيل بالعكس والخبل قبيح وحاصل ما ذكر تفصيله التام والوافي والخبن و
الشطر والنهك والقطع في ضربه خاصة والكاف فيه ومن الزحاف ما تقدم تنبيه
تقدم في القاب الابيات الخلاف في المشطور وغيره فالعروض الثالثة وضربها
المشطوران ممتزجان على مذهب الخليل والناظم سالمان وما ورد من القطع
في ضرب هذه العروض حمله على مكشوف السريع اوجه لان التغيير يانس بمثله
ولم يثبت في عروض الرجز حذف وتغيير الاما لا ابال له وثبت في السريع ولم
يثبت في عروض الرجز قطع ولبيت الكشف في عروض السريع وقول ابن مالك
واستعين الله في الفيه مقاصد النحو بها محويه ان قرى بالها من هذا وهذا
اولى من قراءته بالتا والتزم الا قوا فرارا من القطع في عروض المشطور ومن
قرائه بالها وجعل من مكشوف السريع والتزام خلط الامر لكون ابن مالك لم
ينص على نظمه من الرجز بل قال الفية وهو محتمل ان يكون ابياتها مصرعة
من الرجز التام او من السريع لان المزدوج من الابيات ما لا يلزم قافية واحدة
وهو المسمى ارجوزة والصواب انها من الرجز لانه المعهود في مثلها ولا سيما وسياق
كلامه في الخطبة يقتضي انه قصد بها في معارضة ابن معطي وكلام ابن معطي
صرح او كالصريح في ان الفيته من الرجز وقال بعضهم البيت من مكشوف
السريع واستناع خلط الامر انما ذلك في المخمس وما في معناه من المزدوج وقال
صاحب الازدواج من شانهم في المخمس الجمع بين الرجز والسريع ربما اتى في مفعولات
فاصله مفعولات اتوا بمفعولن قليلا وهو احد الضربين النادرين لعروض الرجز
الاولى التامه وهما المرفل والمذال والثاني اكثر شذوذا الا انه مقطوع مذال
جمع النقص والزياده ولا يكون في شيء من الشعر الا هنا لا نسهد به في المخمس
والعرب تعطي الشيء حكم مجاوره او ما كان منه بسبب فذيلوا مفعولن
لاختلاط الرجز بالسريع وتشابههما انتهى وقال بعضهم على القول بالادخال
في المشطور وان مصرع الاولى التامه افرد عن المصراع الثاني فكل شطر نصف
وعلى القول بالامتزاج فهو بيت تام وتقدم هذان وغيرهما من الخلاف فيه
فالالفية ان قيل انها من المشطور الف بيت حقيقة والف واحدة مجازا

بالنظر الى التمام وكثير ممن تكلم في لفظ ابن مالك لم يحصل من حقيقته على طائل
انتهى قلت كانه فهم ان قوله الفية منسوبة الى الف بيت واحد فاشكل عليه
لفظه على القولين الذين ذكرا اما على القول بالامتزاج واتحاد العروض بالضرب
فهي الفان من الابيات واما على القول بالاسقاط فهي الفان من الانصاف
فالف واحدة من الابيات مجاز ووجه المجاز انا عددنا من بيت ونصف
من بيت اخر بيتا واحدا والبيت حقيقة ما تركب من نصفيه لا من نصفه
ونصف غيره وقد ذكرت في كتابي المسمى بايضاح المسالك في شرح الفية ابن مالك
ان قوله في الفية يحتمل ان يكون نسبة الى الفين المثنى لانهما من الرجز المشطور
وكل قسم من بيت على انفراده لانه يسمى مشطورا لاسقاط شطر اجزاء البيت
منه لكن التزم فيه توافق قافية كل بيتين وقد يلتزم اكثر من ذلك ويحتمل
ان يكون نسبة الى الف واحدة باعتبار المزدوجين وعلى الاحتمالين فهي اما
الفان باعتبار الابيات او الف باعتبار المزدوج والنسبة الى الالف صحيحة
على كل تقدير واخبرني بعض الطلبة انه عد المزدوج منها فوجده ينقص عن
الالف ستة ابيات فان صح ذلك فيكون اطلق العدد على ما يقرب منه مجازا
او يكون قوله في الفية على حذف مضاف اي في قرب الفية او نحو الفية
واما معاني الفاظه فزكت يحتمل ان يكون اخبارا عن الدار بالنماء والخصب
ويحتمل ان يكون دعاء به لها وهو يقول الدار التي فيها القلب بالغ غايته
واسنيته زكت او زكاها الله في جميع دهرها لان دهرا اسم جنس اضيف
فيعم جميع افراده ثم اخبر عن قلبه هو بانه حركه فنزل في تلك النواحي
وقد سرته لكونه لم يبلغ امنيته فليس كالقلب الذي بلغ غايته
في تلك المنازل فلذا دعا للاول واثنى عليه ولم يفعل ذلك في المنزل الذي
حزن قلبه وعقب بالتمني ان يكون من اهل خالد المعروف به ذلك
المنزل ومن اهل مناف ذلك المنزل وعبر عنه بضمير العقلا تنبيها لعظمها
له وكان ذلك المنزل بساط خالد ومناف احيا يا ليتني من منزلي
ذينك الرجلين الذي بلغ القلب فيه منتهاه لا كالمنزل الذي فيه قلبي

وهاجه



وهاجه وشجاه ويحتمل ان يكون خالد ومناف ممن بلغ قلبه غايته
في ذلك المنزل فتمنى ان يكون من صنفهما باعتبار تلك الخاصة او عضوا
منها لاسيما ان كان قلبهما بالغ غايته واري ثقلا من متعلقات
التمني اي ان سكنت من اهل منزليهما ومنهما بالاعتبارين او ثقل القوم
وامتعتهم الجملة ورحلهم المستلزم غالبا ورتبطها نهضا فتسلي واتمتع
بمن احب ولو عشر ذلك النظر وفي ذلك نوع من التوصل والاحسان لا كالمنزل
الذي فيه قلبي فاني لا ادري ثقلا ولا ظاعنين لكونهم لا ينتقلون كاهل
الحواضر اذ يتداولون في حجب الحريد ومثل هذا التضييق اساءة الى المحب
ولا خير فيهم اساءوا الينا ايها المجدين ويحتمل ويحتمل ان يكون جاهد في البيت
الاول من المشقة ودعا للمنزل الذي فيه القلب كذلك على شبه المحبين في
المحبوبين ومنازلهم بكل خير ولو نالهم منه غاية الشر ثم ان المنزل فيه
ذلك وذلك يستلزم الدعاء له بمثل ما ذكر لانه اراد بالمنزل الاول كل ما هو
بتلك الصفة والثاني بعض افراده وعلى هذا فيحتمل خالد ومناف ان يكونا
ممن اشتهرا ببلوغ قلبهما المشقة العظيمة في منزل من المنازل فتمنى
حالتهما لكونها اقصى حالات الخير وان ناله المشقة فيه لان تلك درجة
عظيمة عند المحبين يتمنونها على ما فيها من المشاق وجاري ثقلا على هذا خبر
اخر لليت اي وليتني اري ثقلا مثل ثقل اعباء المحبة واحملها وغيره جنح
الدرجة التي ليس فيها تحمل مشقة المحبة اساءة للمحبين ولا خير فيمن لنا
اساء ايها المحبين ولعله اشار بخالد ومناف الى تمني ان يكون على سيرة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كخالد الوليد ومن كل يسعى من بني عبد مناف
رضي الله عنهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني في تحملهم المشاق
العظيمة من الجهاد وغيره في ذات الله تعالى وتنكير جار وغيرها من النكرات
في البيتين اما للتعظيم او النوعية وال في القلب للجنس واضافت قلب
للتعظيم ودهر مناف للاختصاص والاشارة بثم للتعظيم وتقدير دهر عمل
دار للوزن ولنا على انها للملك او للحصر والعلة اولى وفي انتاخرفة ومفعو

شجا محذوف للعلم به اى شجا والضمير للقلب وشجانى وتقدير قلبى المفعول على منزلة الفاعل للوزن وجار فاعل اما حقيقة واما مجازا اى اهل دار واسناد هاج الى المنزل مجازا اى حب اهله وثقلا من الكناية لانه من التعبير بالملزوم عن اللازم الذى هو الظعاين مع جواز ارادة الملزوم او من الانتقال ككثير رماد القدر وهاج وشجى وخالد ومناف من مراعاة النظير وفى جاهد ومهاج قلب بعض الاعراب باء بها اما للسببية اى بسبب حبها او للظرفية وهى متعلقة بجاهد والقلب مبتدا وجاهد خبر والجملة صفة دار ويكون لها صفة دار والقلب فاعل ويصح نصب جاهد فى هذا الوجه على الحال من القلب وعلى رفعه يكون خبر محذوف عايد على القلب وتنازعه معمول لهاج او شجا وفاعل شجا ضمير المنزل وجملة وقد هاج مستانفة او حال من دار ومن خالد خبر لبيت وجملة ارى ثقلا اما خبر اخر ولم تعطف لاستقلالها بالخبرية او تفسيرية للخبر او حال من الضمير المجرور وجملة لاخير مستانفة فلذا لم تعطف على ما قبلها لئلا يتوهم اشتراكها مع التى قبلها فى معانيها الرمل هذا هو البحر الثامن وهو ثالث ابحر الدايرة الثالثة وتقديره اجل الدجمة كما فى غيره وهو فى اللغة ضرب من السير ورمل ورمل الحصير ضم بعضه الى بعض قال الجوهرى الرمل بالتحريك الهرولة ورملت بين الصفا والمروة رملا ورملانا والرمل جنس من العروض والقليل من العروض المطر والجمع ارمال وخطوط فى قوايم البقرة الوحشية تخالف ساير لونها انتهى وهو فى الاصطلاح البحر من الشعر المبنى من فاعلاتن ست مرات وقد استعمل مجزوا فيبقى على اربعة اجزا وسمى رملا لخفته على اللسان وسرعة عليه كما يرمل الانسان فى اشواطه وقيل تشبيها له برمل الحصير وهو نسجه قال الخليل وقيل لان الرمل الذى هو نوع من الغنا يخرج على هذا الوزن فسمى به وقال بعضهم وجه

العلاقة ان الرمل ليس له تمكن الشعر الطويل الموفور بقصره ونزره وانتقاص اجزايه واضطرابها بالزحاف فخفيه بعد ذلك والظاهر ان علمية الرمل على البحر المخصوص بالغلبة

جبونكما سحقا مالك الخنس فاربعا ففى مقفرات ما لها فعلت دوا فصلت قضاها صابرا وهى اقصدت له واشجاه دونها عذب المقت المفرجات جبونك اى اعطينك قال الجوهرى حباه حبوا اى اعطاه والحبا العطا وحابيته فى البيع محاباة قال الاصمعى فلا يحبو ما حوله اى تحميه ويمنعه انتهى وحاد الناظم الرمل الحاء على بحر الرمل وعلى على ان له عروضين الاولى محذوفة والثانية مجزوة وبالواو وعلى ان لها ستة اضرب للعروض الاولى ثلاثة الاول متمم والثانى مقصور والثالث محذوف كالعروض وللثانية ثلاثة الاول مسبغ والثانى مجزو كالعروض والثالث سحقا بفتح السين قال الجوهرى سحقت الثوب فانسحق اذا سحقته فالسحق الثوب البالى والسحق للعدد فوق المثنى ودون العشر والسحق بالضم البعد يقال له وكذلك السحق مثل عشر وعشر وسحق بالضم فهو سحيق اى بعيد واسحقه الله اى ابعده واسحق الثوب اى اخلق وبلى عن يعقوب قال واسحق خف البعير اى مرق واسحق الضرع ذهب لبنه وبلى ولصق بالبطن انتهى مالك قال الجوهرى الالوكة الرسالة وكذلك المالك والمالكة بضم اللام فيهما انتهى وقال صاحب العين المالكة والالوك بفتح الهمزة الرسالة لانها تولك فى الفم كما يالك الفرس اللجام اى يعلكه والفعل الك بين القوم الكا والوكا بضم الهمزة كقعد قعودا اذا ارسل ومالكة من الامثلة المذكورة فيها والمرمات الاسما واما مالك فهو احد ما جاء من المصادر على مفعل قال ابلغ النعمان عنى مالكا ومكرم ومعون ومهلك وميسر وهو راى الكوفيين فتخالف ابن مالك ومنهم من نفى هذا البنا وقال هذا مما رخم بحذف تاء التانيث ومنهم من قال هى جمع بينه وبين واحد التا

الخنس وقيل انه ترخيم ترخيم الخنسا اسم المراة المشهورة من ترخيم
غير المنادى للضرورة الا ان ابن مالك شرط فيما يرخم كذلك صلاحيته
للندا قال وهنا تمنع الندا قلت قال ابن مالك في شرح التسهيل انه
تمنع من هذا الترخيم فلا يقال في الجوص قوله قواطنا مكة من ورق الحم
انه مرخم ضرورة وانما هو من الحذف المستباح فيما لا يليق به الترخيم
وعلى صورة لا تستعمل في الترخيم كقوله عفت المنا بمتالع فابان اراد
المنازل انتهى وانظر تمام كلامه فيه ونظير هذا التغيير الذي ادعى في
الخنسا لاقامة الوزن بل هو ابعد منه ما انشده للجوهري للبيد
ابن الصمة او ابن دريد ابن الصمة لخناس قد هام الفؤاد بلمم
واصابه تبل من الحب قال يعني خنسا بنت عمرو ابن الشريد فغيره
ليستقيم له وزن الشعر انتهى قلت وهذا كله تكلف والاولى انه
يعني الخنس بضم الخاء جمع خنسا الصفة قال الجوهري الخنس
تاخر الانف عن الوجه من ارتفاع قليل في الارنبة والرجل
اخنس والمراة خنسا والبقرة كلها خنس انتهى وفي بعض النسخ
سحق المالك بتعريف المالك واضافة سحق اليه فاربعا امر بمعنى
ارفق وهو مسند للواحد المخاطب موكد بالنون الخفيفة مبدلة
الفا ويحتمل ان يكونا مسندا للاثنين والالف ضميرهما كما هو في
الشاهد الا انه اوقع افعلا موقع فعل في نحو القيا في جهنم و
باجزى انغر باعنقه وقفا نبك في وجه قال الجوهري ابن السكيت
ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك
واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف انتهى وقال غيره ربع
بالمكان اقام فيه وفي حديث صلت ابن اشيم فقلت لنفسي
اي نفسي جعل الله رزقك كفافا فاربعي فربعت ولم تكد انتهى
مقفرات جمع مقفرة صفة لمحذوف اي خاليات قال الجوهري
اقفرت الدار واقفر الرجل صار الى القفر عن ابن السكيت واقفر

الرجل

الرجل لم يبق عنده ادم وفي الحديث ما اقفر بيت فيه خل والقفر
مفازة لا نبات بها ولا ماء والجمع قفار يقال ارض قفر ومفازة
قفر وقفرة ايضا وسقفار انتهى دوا ممدود وقصره للضرورة
قال الجوهري الدوا ممدود واحد الادوية والدوا بالكسر لغة وقيل
مصدر داويته مداواة ودوا انتهى صلت قال الجوهري الصلت
الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوته وسيف اصلت صقيل
او مصلت واصلت سيفه جرده من غمده وضربه بالسيف صلتا
وصلتا ضربه به وهو صلت والصلت بالضم السكين الكبير وجمع
صلاة ورجل مصلت بكسر الميم واصلتي ومنصلت وصلت ومصلات
ماض في الامور والصلت اسم رجل انتهى والظاهر ان مراد الناظم
اسم الرجل وقال بعضهم يحتمل ان يريد الصفة اي ماضيا والصلت
العلم وهو منقول منه او من الجبين الواضح فال على الاول للمح الصفة
وحذفها جائز كما نطق به وعلى الثاني للغلبة وحذفها لغير ندا و
اضافة قليل عند ابن مالك وهذا منه خلافا لبعضهم انتهى بالمعنى
قضاها فرغ منها من قضى الحاجة او صنعها وقدرها ومنه فقضاهن
سبع سموات او من حكم بها ومنه وقضى ربك او انهاها وابلغها ومنه
وقضينا الى بني اسرائيل ذكر هذه المعاني كلها الجوهري صابرا اي
حابسا له قال الجوهري الصبر حبس النفس عن الجزع وصبر عند
المصيبة يصبر صبرا وصبرته حبسته ومنه واصبر نفسك او
حلفته او قتلته صبرا وكذلك صبرته والمصبورة القتى وفات
الروح التي نهي عن صبرها حية ثم ترمى للقتل انتهى اقصدتا اي
قتلت سريعا قال الجوهري اقصد السهم اصاب فقتل مكانه واقصدته
حية قتلته قال الاخطل وان كنت قد اقصدتني اذ رميتني
بسهمك فالرامي يصيد ولا يدري اي ولا يخطي والقصد اتيان الشي
تقول قصدته وله واليه وقصدت قصده نحوت نحوه واصطا جمع

واضحة اى بينات اى بيضا وان قال الجوهرى وضح الامر يضح وضوحا
واتضح اى بان واوضحته انا واوضح الرجل ولد له اولاد بيض ومن
اين اوضحت اى من اين اطلعت ومن اين بدى وضحت واستوضحت
الشى وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه واستوضحته سالته
ان يوضح لك والواضح الضوء البياض يقال فرس وضح اى حسنت
والوضح الرجل الابيض اللون الحسن والواضحات الاسنان التى
تبدو عند الضحك انتهى وبقى من المادة اشياء عنا سبيله دونها
ابعاد نى من مكانها عذب حلا اوطاب قال الجوهرى العذب الماء الطيب
وقد عذب عذوبة ولا عذبان الزبد والخمر واستعذب ماوه استقاه
عذبا اوعده عذبا ويستعذب له من بير كذا يستقى له وعذبه
اللسان او الميزان اوغيرها طرفه وجمعه عذب بينه وبين واحده
التا ويحتمل ان يكون اقصد فى كلام الناظم فعلا على فعل المضموم
العين او جمع اكثر المفتوح العين القنى جمع قناة بينه وبين
واحده التا وهى الرماح ويحتمل غير هذا قال الجوهرى القنا الرضى
عن ابى زيد يقال من اعطى ماية من المعز اعطى القنا ومن الضان
الغنى ومن الابل المنى واغناه الله واقناه اعطاه ما يسكن اليه
والقنو العذق وجمعه قنوان واقنا والقنا مقصور مثله وجمعه
اقنا والقنا جمع قناة الرمح وجمعه قنوات وقنى على فعول وكذا
وكذا القنا المحفورة وقناة الظهر ما ينتظر الفقار والقنا احديداب
الانف ورجل اقنى الانف وامراة قنوا بينة القنى وهو عيب
فى الخيل انتهى التركيب يقول ان الرمل له عروضان وستة اضرب
فسحق من شاهد العروض الاولى المحذوفة وضربها الاول التم
وهو مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه هو وتاويد الشمال
تقطيعه مثل سحق برد عفى بعدكال قطر مغناه هو وتاوى
بشمالى تفعيله فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن وصلت اول الكلمات شواهد الزحاف
فصلت من بيت الخبن وهو قوله واذا رايته مجدر فعت محمد الصلت اليها
نحو ها وقضاها من بيت الكف وهو قوله ليس كل من اراد حاجة ثم جد
فى طلابها قضاها وصابر امن بيت الشكل وهو قوله ان سعد بطل ممارس
صابر محتسب لما اصابه واسم اجزاء هذا البيت سالم طرفان محذوف
سالم طرفان متم واقصدت من بيت الخبن الجائز فى الضرب المقصور قصرت
كسرى واسى قيصر مغلقا من دونه باب حديد وواضحات من بيت
الخبن الجائز فى الضرب المسبغ واضحات فارسيات وادم عربيات
والجائز بعضهم استعمال العروض الاولى تامة من غير حذف كقوله ذكر
ايام عزتنا عندكم احدثت فيها امور وامور وانشد عليه ايضا قول القائل
يا خليلى اعذرانى انى من حب سلمى فى اكتساب وانتحاب وقال الزجاج
الضرب الاول من العروض الثانية قليل جدا قد جاء منه قوله لا ان حصى
لو مشى عليه الذر كاد يدميه وقال فى ضربها الثالث لم اجد عليه شعرا
صحيحا للعرب قيل يعنى قصيدة كاملة وزاد للرمل عروضا ثالثة مجزوة
محذوفة لها ضرب مثلها ومنه قوله طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك
ليت شعرى ما الذى اى شى قتلك وقال بعضهم فى الضرب السادس
وهو ثالث الثانية هذا الضرب قليل اثبته الخليل وانكره الاخفش وزعم
انه ما فقدت مجدت وقال فى العروض التى زادها الزجاج ان لها عند
ضربين ضرب مثلها وبيته قوله بوس للحرب التى غادرت قومى سراميله
قد علمنا ما الذى عجل لا ام لك والثانى مخبون قالت ام تابط شرا ترثيه
طاف يبغى البيت فزاد لها غير الزجاج ثالثا مجزوا مقصورا وبيته
ليت شعرى ما الذى فعلت ام البنين ومن غريب ما انشده الثعالبى
فى اجناس التجنيس كنت من غرة زكاه كاشتعال النار فى الجزل اليبيس
فانه بيته مخمس ووجد انه استعمل الخزم فى العروض دون الضرب وفى
الضرب دون العروض كالعليل وزحاف هذا البحر من الخبن وهو حسن

والكف وهو صالح والشكل وهو قبيح وقال بعضهم والخبن في الرجز قبض في الهزج
كف في الرمل وهو حسن في الرجز والقبض والكف وهما صالحان والطي في
الرجز كف في الهزج خبن في الرمل والخبن في اول جزء من الرمل حسن وفيما
عداه صالح والكف في الهزج صالح والطي في الرجز كذلك والخبل جائز في ممتنع
في الرمل والهزج لفساد المعاقبة فيهما تنبيه قرر الخليل ان كل شعر
حذف من اخر بنائه حرف متحرك او زيد فلا بد فيه من حرف مد ولين للردف
وهو مراد ابن الحاجب بقوله وما نقص محركا عن تمام ردف حتما ولا يقال
انقضت هذه الكلية في العروض الاولى وضربها الاول من هذا البحر لحذف
منهما بلا عوض لان تلك الكلية في الضرب لانه محل الردف لا في العروض
اذ ليس محله الا في التصريع ولم يوجد هنا ولا يوجد الا مع التصريع لا مع
الوصل والخروج وابن الحاجب ذكر هذا في كلامه على الثالث من ضروب
الطويل وهو مما يدل على اختصاصه بالضرب واما معنى تركيب الكلمات
فهو يقول المحب الجاهد قلبه المتقدم ذكره في البيتين قبل هذين اعطاك
هؤلاء النسوة ثوبا باليا وذلك الثوب مرسل اليك من المراة المسماة
بالخنسا او من النسوة الخنس وذلك وان لم يكن له بال لكنه من المحبوب
عظيم لان فيه نوعا من الوصل وقدرا من العطف وان قلت قيمته المحب
يرضى من محبوبه باقل من ذلك فارفق على نفسك مما تحملها من مشقة
الهجران فاقنع بذلك القدر من الوصل فانه ما للذي فعلته الخنساء
المذكورة او الخنس في مقفرات المكنى بها عن قلوب الرجال الخالية عن
العقل لما دهمها وولهها من امر الحب دوا ينفعها الا الوصال وهو
المهدى من قبلها او من قبلهن من منادمة ومشبه قلوب المحبين
لخلائها من العقل المحصل لمنافع البدن الظاهرة والباطنة بالقفار
من الارضين ثم قال فصلت اي فالرجل الماضي في الامور النافذ فيها
هو الذي قضى هذه الخصلة من الرفق بالنفس عندما دهاه من امور
الحب القطيع حالة كونه صابرا على مشاقها وصبره كائن والحال ان تلك

الامور او تلك الخنسا المحبوبة او الخنس اقصدت اي قاربت القتل سريعا فعبر
بالقتل عن تلك الحالة مجازا لشدتها وكذلك الصلت من تحمل هذه المشاق
امور بينات من الشدائد دون تلك الامور تطييبا للغنى عند غيره الذي
لا يحتمل عنها فهو يختار الموت بالرماح ولا يتحمل ادنى من تلك الامور التي
يتحملها الصلت او دون تلك الامور مشقة اطراف الرماح وهذا
معنى في البيتين مليح مرتبط وتجوز ان يكون اقصدت تعديته قصدت
ولا متعلق به واضحات مفعول قصدت اي والحال ان المذكورة او المذكورات
اقصدت للصلت امورا واضحات دون تلك الامور وتجوز ان يرفع وانما
فاقصدت والمراد من النسا البيض الحسان اي صبر وقد اقصدت
واضحات لاجلك فكيف ايها المخاطب الذي لم يصبر لو لحق وتحتمل تخرج
البيتين على معان غنية بحسب معاني مفرداتها يطول تتبعها وقال
بعضهم في معنى البيتين اعطاك اولئك النسوة ما لا يكون نحا عندك
في المزودات من الثياب السحقة البالية وقت رسالة الخنسا
هذا ان اريد بسحق الثوب البالية حقيقة او مجازا عبر به عن سوء
الحال وانقطاع اللون وان اريد الابعاد فيقول اعطيناك مكان
الحنا العادا وطردا وقت رسالة الخنسا فلذلك تحق للاسد هن سائيا
عنهن وتقيم في ربوع مقفرا وفاقم في ربوع مقفرات باكيا
متحسرا على وصلهن ليس لما فعلن من ذلك يصلح يكون للاكدر دوا
ثم قال ان رفعت يوما راية مجد في دفع مضرة او جلب نفع مسرة
فصلت اي رجل نافذ في الامور والصلت هو يفرغ منها او يصنعها
وتقلدها صابرا وان هي اقصدت اي ادت اي قتل سريعا ثم اشار
الى ان الصلت لا ينال منه ما ينال من غيره بقوله واضحات دونها
عذب القنا فكنى عن ذلك بان واضحات دونها اطراف الاسنة
ومن كانت دون راسه حدا دالاسنة فهو عزيز منيع لا محالة انتهى
فتامل والختم وتنكير النكرات في البيتين للتعظيم الا سحقا فللتحقير

والتقليل او النوعية وتحتمل التعظيم لانه ابدل منه ما اضيف الجنس
والاضافة فيه للتعظيم والاد وافلالتقليل وتحتمل واضحات النوعية
وال في الخنسا للمح الصفة وان كان جمعا فللجنس والابهام في بها التعظيم
وتقديم المسند في وهي تحتمل التخصيص او تقوى الحكم وفا فاربعا
للسببية وفي البيت الاول تقدير لفظي كما تراه في الاعراب ومقفرات
عكن ان تجعل من الاستعارة بالكناية على ما شرحناه ويقع وجه المجاز في
اقصدت ويمكن مخرج معان من البيان في البيتين بتكلف **الاعراب**
جبونك فعل ماض والنون فاعل وهو ضمير النسوة يفسره السياق
والكاف مفعول اول وسحقا مفعول ثان وما الكا بدل من سحقا
او هو مصدر بمعنى المفعول اي عرس والخنس مضاف اليه فان كان
جمعا فمخفوض بالكسر وان كان مرخما من مفتوح حذ لان المرخم في
غير الندا للضرورة فنا ة ترخيم على نية ان المحذوف مذكور وقيل
يجوز ترخيمه على نية التمام كما في ترخيم المنادى فان كان الحذف لا
على وجه الترخيم فليس الا فتح السين وجملة اربعا معطوفة على
جبونك من عطف الانشا على الخبر ومقتضى ما تقدم في التركيبات
في مقفرات متعلق بفعلت ولان الفا الداخلة على في الجارة داخلة في
الاصل على ما النافية وان الاصل فما والما فعلت الخنسا في المقفرات
والجملة المعطوفة بهذه الفا من عطف الخبر على الانشا الا ان في هذه
الاعراب تقديم معمول الصلة او الصفة على الموصول او الموصوف وعلى
ما النافية ولها صدر الكلام وذلك لا يجوز لكنه ارتكبه لضرورة الوزن
ويقدر عامل الظرف في المجرور يدل عليه فعلت لان ما المجرورة باللام محتمل
ان يكون موصولا اسميا وعايدها محذوفا اي فعلته او حرفيا اي
لفعلها او نكرة موصوفة بفعلت والعايد ايضا محذوف اي لشيء
فعلته ودوا مبتدأ وخبره لما وما النافية تميمية فالمجرور باللام
في محل رفع ولا يصح ان يكون في محل نصب على انها حجازية لان خبر

الحجازية

الحجازية لا يتقدم وعلى ما قدمنا من شرح بعضهم يكون العامل في
مقفرات فعل محذوف تقديره فقيهم او فاقم في مقفرات فعل كذا
والفا عاطفة لذلك الفعل المحذوف على ما قبله لكنه صرح قبل ذلك
الكلام الذي نقلناه عنه بان الفا زايدة فيكون العامل في المجرور على
هذا ما جبونك واربعا وقال ايضا ان فتح سين سحقا مراد به البقر
البالي فهو مفعول ثان وما كما انتصب انتصاب المصدر النايب عن
عن الزمان وعامل الظرف حبا فقط وان ضم سينه مراد به الابعاد
فيصح عمله فيه ويصح على الفعل او انتصب بدلا من ضمير المخاطب
وعلى اضمار حذف الندا اي يا رسول الخنسا او ذا رسالتها وما وقع
فعلت موقع فعلن انتهى وصلت ان كان علما فواضح وان كان صفة فقد لك
مسوغ الابتدا بالنكرة وصاير حال من فاعل قضاها والجملة معطوفة
على التي قبلها وجملة وهي اقصد حال من مفعول قضاها وله واضحات
بالرفع جملة في موضع الحال من الضمير المرفوع بصابر او نقص وبالنصب
تقدير اعرابه وعذب ان كان جمع عذبة فهو مبتدأ مضاف الى القنا
خبره دونها والجملة صفة واضحات وان كان فعلا فالقنا فاعل ودونها
ظرف مكان معمول له والجملة صفة واضحات ايضا ويجوز جعل دونها
صفة واضحات وعذبا على انه جمع فاعل وهنا انتهى تفصيل القول
في الدايرة الثالثة **السريع** تقدير هذه الترجمة تقدم في نظايرها وهذا
هو البحر التاسع وهو اول ابحر الدايرة الرابعة وهو في الاصل صفة قال
الجوهري السرعة نقيض البطء وسرع سرعا كصغر صغرا فهو سريع وعجيب
من سرعة وسرعه كصغر وعن يعقوب والسرع السرعا كالوحا الوحا
واسرع في السير وهو في الاصل متعد والمسارعة المبادرة انتهى والمادة
طويلة وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المبني من مستفعلن مستفعلن
مفعولات ومثلها وهو منقول من الصفة وال فيه للمح قال الخليل سمي
سريعا لسرعته على اللسان وبيان قوله ان وتد مفعولات فيه مفروق

فلفظه كلفظ السبب والاسباب اسرع على اللسان واذا اتسعوا فيه
فاستعملوه مشطولا وقيل ان معنى قوله ان في كل ثلاثين الجزا منه لفظ
سبعة اسباب لان اول الوتد المفروق في لفظه لفظ السبب والاسباب
اسرع من الاوتاد ومذهب الخليل وهو المعروف قديما وحديثا بناؤه
كما ذكر وقال الاخفش مبنى من مستفعلن مستفعلن فاعلاتن لان
السابع فيه جريانه على فاعلاتن وزحافه فلا يدعى مفعولات ما امكن
لما فيه من الوقف على متحرك ومما استدل به للخليل سماع مفعولات في
عروضه تاما مطويا كقول الحماسي لا تلمني فالجد غير البديع
يدخل في تيم ومجزوم لا يقال هو فاعلان كف لانا نقول لانه علة ولا
يسلم فاعلاتن كقولهم في مفعولات فان قيل اذا لم يات سالما قلنا لم
يثبت الكف علة في شعر لامتناع علة في الضرب لئلا يتوقف على متحرك
في العروض لحملها على الضرب ولذا رجعت اليه في التصريع وامتناع سلامة
مفعولات ليس للوقف على متحرك ونرى مذهب الخليل فان خصمه ادعى
نقص اخر الجزء بعلية الدليل وعورض فالالتزام مشترك واجيب بان طي
مفعولات حسن حيث وقع وكف فاعلاتن صالح والحسن اقل تكلفا فيجب
الحمل عليه ويطالب الاخفش بكيفية رجوع مفعولات لفاعلاتن لوقوع
موقعه في قوله ينشعن في حافتها بالابوال لا يقال ليس يشعر عن لما
تقدم من فساد مذهبه ولا يقال شعث فاعلاتن ثم اذيل لان التشعيث
لم يثبت الا حيث الوتد المفروق ولم يوجد على قوله ولانه لم يلزم سواء
قيل انه علة او زحاف ولان الاذالة لا تدخل جزءا مفتوحا منقوصا لانها
زيادة لا تزاحف السبب الذي يجاوزه وهذا زحف كما ياتي في قوله لما التقوا
بسولاف وايضا لا يوجد نحو من سببا عين متفقين وسببا عين مختلفين لهما الا
وتد مفروق ومذهب الخليل لا يؤدي الى عدم النظير فهو اولى فان ادعى
من ينتصر للاخفش كون وتد فاعلاتن مع وقا ح يمنع جريان زحاف
السريع على ذلك فان العروض والضرب في قوله النشر مسك والوجوه دنانير

واطراف

واطراف الاكف عنم فعلن ولا يتاتى ذلك في فاعلاتن ذى الوتد المفروق
طغى دون شام محول لا لقيلما بر النشر في حافات رجلي قد نما
اردمن طريف في الطريق وفاق ولابد ان لحظات من طلب الرخ
المفردات طغى رايت هذه الكلمة مضبوطة بفتح الطاء والغين بوزن
ملى وبفتح الطاء وكسر الغين بوزن نسي وبضم الطاء وكسر الغين بصورة
المبني للمفعول وعلى كل حال فمعناه مجاوزة الحد قال الجوهري طغى يطغى و
يطغو طغيانا اي جاوز الحد وكل مجاوز حده في العصيان طاغ وطغى بالكسر
ايطغى مثله واطغاه المال اي جعله طاغيا وطغى البحر هاجت امواجه وطغى الدم
تفشع والسيل جاء كثيرا انتهى ومعنى تفشع غلب وتمشي في البدن دون
تقديره ومقصود الناظم من الكلمتين الرمز فالطا رمز على تاسع البحور
وهو السريع والغين والياء التي صورة الالف لغو والدال رمز على ان له
اربع اعاريض وهو غاية ما ينتهي اليه الاولى مطوية مكشوفة الثانية
مخبولة مكشوفة الثالثة موقوفة مشطورة الرابعة مكشوفة مشطورة
والواو رمز على عدد ضروبه وهي ستة ثلاثة للاولى الاول مطوي
موقوف الثاني مثلها مطوي مكشوف الثالث اصلم وواحد للثانية
مثلها وواحد للثالثة مثلها وواحد للرابعة مثلها وقال الشريف الاولى
طغى بضم الطاء وكسر الغين لتعين اليا فينتفي اللبس اذ ليست من
عدد الاعاريض ومع فتح الطاء والغين يجي الالف فيوهم انه لم ولحذف
انتهى قلت وكذلك ينتفي بفتح الطاء وكسر الغين وتسكين اليا للضرورة
وهذا اولى من ضبطه لثبوت هذا دون ضبطه لانه لا يتعدى فيبنى
للمفعول لكنه انما يرى مثل هذه الكلمات لمجرد الرمز بلا معنى وينتفي بلا
اللبس ايضا بفتح الحرفين ومراعاة اليا التي هي صورة الالف وايضا لا بد
من اعتبار اول الكلمة الثانية رمزا لقوله دناه ادع فلا يصح اخذ الالف
رمزا اذ لا يكون للاعاريض الا رمز واحد وهذا مليح شام اصله بهمزة
ساكنة وقد تبدل الفا لفتح ما قبلها قال الجوهري الشام بلاد تذكر وتونث

ورجل شامي وشام على فعال وشامي حكاه سيبويه ولا تقل شام وما جاء
في ضرورة الشعر محمول على انه اقتصر من النسبة على ذكر البلد لكونه كذلك
وامراة شامية وشامية مخففة اليا انتهى وانما قرا شام بالبلد
لكونه كذلك في بيت الشاهد ولا يبعد ان يقال اتى به اشارة لما في الشاهد
لموافقة اللفظ ومراده براسه فاعل اما من شام السيف اغمده او سله
فانه من الاضداد والارجح الثاني او من شان مخايل الشي تطلع نحوها
ببصره منتظرا لها وشام البرق نظر الى سحابته اين تمطر واصله في ذلك
كله سائل ثم قلب فصار شامي فقصر ما فعل بقاض ونظيره هاد ولات
او شاى ونحوها وانما عمل على هذا ليتم سبكه بمعنى كلماتها والبناء مها كما
ترى بحول الله وقوته **محول** الظاهر انه اسم فاعل من احال اذا تكلم بالمحال
والقياس محيل بالاعلال كمفعل واحال معان قال الجوهري احال اذا تكلم
بالمحال واحال مد به في ذلك مثل حار اى وثبت واحالت الدار فلم تحمل
واحال عليه بالسوط يضربه اقبل وفي المثل تجنب روضة واحال يعدو اى
اي ترك الخصب واختار الشقا واحال عليه الحول حال واحالة الدار واحولت
اتى عليها حول وكذلك الطعام وغيره فهو محيل قال الكميت الم تلمم على الطلل
المحيل وقال ايضا وما انت والطلل المحول وقال امرء القيس من القاصرات
الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا واحال عليه بدينه
والاسم الحوالة واحال بالمكان واحول اقام به حولا عن الكسائي واحال الماء
من الدلو صب انتهى **قيل** مصدر قال قال الجوهري قال يقول قولا وقولة
ومقالا ومقالة وكثر القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما
اسمان وقرا ذلك عيسى ابن مريم قال الحق وكذلك القالة انتهى **النشر**
قال الجوهري الرائحة الطيبة والنشر ايضا الكلا اذا يبس ثم مطر دبر
الصيف فاخضر وهو ردي للمرعية يهرب منه باموالهم ومصدر نشر
المتاع بسطه ونشر ونشر الميت نشورا عاش وانشره الله وقول
الحسن ينشرها ثلاثيا قال الفراش المنتشر والطى ومصدر نشر الخشبة

ينشرها

ينشرها قطعها بالمنشار ونشر الخبر ينشره اذا اعداه انتهى **حافات**
جمع حافة وهي طرف الشيء قال الجوهري وحافتا الوادي جانباه ونحوه
اى ينقص انتهى **رحلي** منزل قال الجوهري الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه
من الاثاث والرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال وثلاثة
ارحل انتهى **نما** زكى قال الجوهري نما المال وغيره ينمي نميا وربما قالوا ينمو
وانماه الله انما وفي الحديث لا تمثلوا بنامية الله اى الخلق لانه ينمي و
نمت الحديث انموه والنما انتهى ونسخة بدا سعنا ها ظهر وتقدم **اراد**
امر من الارادة قال الجوهري الارادة المشية واصله الواو بدليل اوراده
نقلت حركتها الى ما قبلها وسكنت فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل
ياء واسقطت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض منها الهاء
اخره ومراده على مراده ومراد الارادة انتهى وليس لفظ الناظم
من الورود لان الامر منه رد والتعرض لحد الارادة على طريقة الحكما و
المتكلمين والفرق بينهما وبين القدرة وغير ذلك مما يتعلق بها لكونها
مرادفة للمحبة والرضى وعما الخص منها لا يليق بهذا الفن ولا بهذا المختصر
طريف بالمهملة قبل اسم علم ويحتمل ان يكون صفة اى المستحسن
قال الجوهري طرف بالضم واطرف جاء بطرفة والطريف في النسب
الكثير الاباء الى الجد الاكبر وهو خلاف القعدد نحو طروف بالضم طرافة
وقد يمدح به قال ثعلب الاطراف الاشراف واستطرفه عده طريفا
واستحدثه والطارف والطريف من المال المستحدث خلاف التالد
والتليد والاسم الطرفة ويحتمل ان يكون بالمشالة قال الجوهري ظرف
بالضم ظرافة فهو ظريف وقوم ظرفا وظرف وقالوا ظروف كانهم جمعوا
ظرفا بعد حذف الزوائد وزعم الخليل انه كل اكبر لم يكسر على ذكروا ظرف
ولد بنين ظرفا وتظرف تكلف الظرف انتهى **الطريق** قال الجوهري
السبيل يذكر ويؤنث الطريق الاعظم والطريق العظمى والجمع اطرقة
وطرق وطريقة الرجل مذهبه انتهى **وفاه** قال الجوهري الوفا ضد

الغدر وفي بعهده واوفى بمعنى انتهى وتقدم في باب المادة عند قوله
اوخولفت وفا **اخطات** يصح ان تضم التا للمتكلم وبفتحها للمخاطب
وهو ضد اصبت قال الجوهري الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا
وتخطات بمعنى واخطيت بقوله بتضعه وما الخطاء بعجب من خطى
لامن الخطا ابو عبيدة خطا واخطا لغتان بمعنى واحد وفي المثل مع
الخواطى سهم صائب يضرب لكثرة الخطا يصيب احيانا وقال الاموى
الخطى يريد الصواب فصار الى غيره والخاطى من تعمد ما لا ينبغي انتهى
الرضى ضد السخط وقد يفسر بالارادة وبالمحبة قال الجوهري رضيت عنه
رضى منصوب مصدر محض والاسم الرضى ممدود عن الاخفش
وسمع الكسائي رضوان وحمران في تثنيتهما والوجه حميان ورضيان
وهو لغة والياء اكثر وعيشة راضية ومرضية نحو هم ناصب ورضيت
بعيشة مبنى للمفعول لا للفاعل والرضوان بكسر الراء وضمها والمراضاة
الرضى ورضيته وارضيته فهو مرضى وقالوا مرضو على الاصل انتهى
والمادة طويلة **التركيب** يقول بحر السريع له اربع اعاريض وستة
اضرب فثام من شاهد العروض الاولى المطوية المكشوفة وضربها
الاول المطوى الموقوف وهو ازمان سلمى لا يرى مثلها الراوون في شام ولا في عراق
تقطيعه ازمان سل ما لا يرا مثلهر راون في شام ولا فيعراق
تفعيله مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان
ومحول من شاهد ضرب الثاني المطوى المكشوف مثلها وهو
هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول
تقطيعه هاج لهوا رسمنبذا تلغضا مخلولق مستعجمن محولن
تفعيله مستفعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ولعيل من شاهد
ضربها الثالث الاصلم وهو قالت ولم تقصد لقيل الخنى مهلا فقد
ابلغت اسماعي فالضرب فعلن اصله مفعولات حذف وتده
والنشر من شاهد العروض الثانية وضربها المخبولين المكشوفين

وهو

وهو النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم **تقطيعه**
النشر مس كن والوجو هدنا نير واط راف الاكف فعنم **فالعروض**
والضرب فعلن حذف فا مفعولات وواوه وتاوه وحافات هو
شاهد للعروض الثالثة وضربها الموقوفين المشطورين وهو
ينضحن في حافاتها بالابوال **تقطيعه** ينضحن في حافاتها بالابوا
تفعيله مستفعلن مستفعلن مفعولان ورحلى من شاهد
العروض الرابعة وضربها المكشوفين المشطورين وهو يا صاحبى
رحلى اقلا عذلي **تقطيعه** يا صاحبى رحلى اقل لا عذلي **تفعيله**
مستفعلن مستفعلن مفعولن والفاظ البيت الثاني من شواهد
الزحاف فاورد من بيت الخبن وهو ارد من الامور ما ينبغي وما تطيقه
وما تستقيم وطريقه من بيت الطي قال لها وهو بها عالم
ويحك امثال طريف قليل والطريق من بيت الخبل وبلد قطعه عامر
وجمله في الطريق ولا بد من بيت الخبن الجائز في الموقوف لا بد منه
فاحذرن وارقبن واخطات من بيت الخبن الجائز في الضرب المكشوف
يا رب ان اخطات اونسيت فانت لا تخطى ولا تموت وما ذكر الناظم
من ان العروض الثانية لها ضرب احذ اصلم وبيته يا ايها الزاري على عمر
قد قلت فيه غير ما لم تعلم فعمرن فعلن وتعلم فعلن وبعضهم
انكر هذا الضرب زعما انه يسكن من فعلن وردبان اواخر الاسباب
لا تغير الا اخر البيت حيث يلتقي ساكنان وليس كذلك ها هنا وبانه يراد
هذا التغيير زحافا لانه لا يلزم والزحاف يحل التوالي واجمعوا ان الوتد
اذا اعتل لا يزاحف السبب قبله الا في مفعولات في السريع وعلته منعه
لزوم حذف المد واللين ولا محل له الا في السبب المجاور للوتد وتاء
وتد السريع ساكن فاذا حذفت حركة الاخير بقي ما قبله ساكنا فلزم
فيه حذف المد واللين وصح ما حذف ثاني السبب الذي جاوره
على القياس لزوال العلة ولا يقال ان العروض الثالثة هنا من الرجز

لانه الوقف لايكون الا مفعولات والرجز ليس فيه مفعولات البته والخلف
في شطر الرابعة فمن اجاز القطع في مشطور الرجز الحقه به ومن منع القطع
الحقه بالسريع وهو مذهب الخليل والاكثر ويجوز في القوافي المقيدة ان
تجمع في عروض السريع الثانية ضربيها الاول والثاني في قصيدة واحدة
كقول المرقش النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
مع قوله ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما يعلم واجاز
الاخفش في المطلقة ايضا واحتج الاكثر بان المقيدة تحتمل فيها
الاختلاف دون المطلقة لان الروي في المقيد في محل الوصل من
المطلق والروي اقوى من الوصل اذ عليه تبنى القصيدة ولا يحذف
البتة والوصل غير الها انما يحذف حال الوقف فجعلوا النون من فعلن
رويا ليتقوى قوة فعلن المحرك العين فبان ان المقيدة تحتمل فيها
ما لا تحتمل في غيرها وجاء منه في الكامل ما انشد سيبويه في القوافي
امن آل ليلى دمنة وطلول قد اقفرت فيها العام زحل ولقد
عدوت شانخ هوم ومع شباب كلهم اخيل الابيات قال سيبويه
وهو شاذ قليل كان الخليل ينكره لكنه يقوي جواز ذلك في السريع
وانما جاز في السريع لضرورة مفعولات فيه وبالخبل والكشف فعلن
بكسر العين ثم سكنها بالضم فكانه في الاصل محرك ثم سكن تخفيفا
كما فعلن في فعلن في الكامل الناشئ عن متفاعلن بالحذذ والاضمار
والى هذا نحا الزجاج وفي قياسه نظر لاختلاف امر فعلن في البحرين
فان عينه في الكامل ثاني سبب يجوز اسكانها بالاضمار وفي
السريع اوله فلا يغير مع ان فعلن السالم من الاضمار في الضرب
الاخر في الكامل شاذ لان اضماره علة لازمة وانما لم يرد مفعولات
في السريع على اصله لضعفه بالوتد المفروق فاشبه اول السبب
فطوي في العروض وكشف لان لات مفروق فلا يقع قبله سببان
وبعده سببان واوله يشبه السبب فيكون كانه اجتمع في وسط
البيت

البيت خمسة اسباب خفيفة متوالية والعروض ينبغي ان تكون اقوى
من الضرب لانها وسط البيت ما فيه لفظ الوتد وهو فاعلن
ثم غير الضرب لان بناه على اصله يؤدي الى الوقف على المحرك وهو تا
مفعولات وجاز في السريع ما لم يجز في غيره من زحاف مفعولات
سيما في العروض الثانية مع اعلاله وتدعو الاصل الى ترخيف الاسباب
في الاعاريض والضروب الا ان كان بعدها وتد سالم يعتمد عليه فان
اعتل الوتد ضعف الاعتماد عليه ولذلك لم يزد الثاني في المقطوع البسيط
وانما نقضوا هذا الاصل في الثانية من السريع والله اعلم لكون مفعولات
فيه لم يستعمل على اصله فكان اصله فاعلن وزحافه في هذا البحر الخبن
والطي والخبل في الحشو الا في الموقوف فقط والمكشوف فقط لان العروض
والضرب اذا طوي مع الكشف والوقف لم تخبن عند الخليل اذ ظن
احدهما فاعلانا او صار معا فاعلان ومنع الاخفش خبن فاعلن ايضا
وعلل الخليل ذلك بان الجزء من غير بعد تغييره فلو زحفا لاختلا وعلل
الاخفش بان خبن فاعلن يلتبس العروض الاولى بالثانية وهو وفاق
الخليل ولما انشد الناظم وخبنه وطيه حسنان واختلف في الاحسن
منهما وخبله قبيح واما معنى تركيب الكلمات فيقول التجاوز الحد
الائق بالحال والمتكلم به كالمادح على الوجه على الوجه المسمى بالغلو في علم
البديع كقول ابي نواس في قصيدة له واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التي لم تخلق لانه اذا بذلك وتكلم به في الثناء على ما يصل
الذي بسببه ينمو ويعلو ويعلو فوق حافات رجلي فانه ليس فيه
مجاوزة للحد ولو ائق بالحال فيه ولانه ما اشتملت عليه من الفضائل
والمحاسن وتحمل ذلك ولا يخفى ان هذا المتكلم على هذا الوجه محمول
في مدح نفسه فهو طاغ كما استثنا من حالات المحمول ما لا يكون طاغيا
فيها وهو ما اذا مدحه فقيل ينمي الشعر بسببه فوق حافات رجله كذلك
استثني من الطاغي التائه وهو الذي لا يعلو بمدحه بل يقتصر على

ذكر مخايل الشيء وبوادي الامور فالمعنى طغى المحول الا الشائم او يكون المعنى الطاغي
حقيقة الذي يسيل عضب لسانه فيتكلم بالمحال في غير مدحه لا الذي سل
سيفه على الناس فان هذا وان كان طاغيا الا ان مفسدته ظاهرة يمكن
الاحتراز منها ونقطعها من يقدر على قطعها فكانها لذلك ليست بطغيان
بخلاف المتكلم بالمحال فانه قد يخفى امره وتعجز فيه الحيلة فهو الطاغي حقيقة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ولما وصف المحول بانه طاغ
وشان الطاغي الاتراد طريقه لزم من ذلك ان يختلف ولا يراد منه شيء
فان كان طريفا في نظمه او نثره فتضيع فوايد لذلك فاستدرك وقال
لحبب من طريق في طريقه وفاه لا طغيانه الذي هو نقص وانا لخطي في
اشارتي الى اجتنابه مطلقا ولا بد من طلبي المرضي ان صدر مني الخطا وقد
طلبته بقولي اردد من طريق في طريقه فهو كالخاص بعد العام وان فتحت
تا اخطات فهو من الخطاب العام الذي لا يراد به معين اي فان اخطات
يا من يصح منه الخطا فلا بد من طلبك للرضى وانا كذلك لان الخاطب داخل
في عموم متعلق خطابه ويحتمل ان يكون لما عيب عليه استثنا مدح نفسه
من طغيان المحول اشار الى ان ذلك خطا منه ويقول انا وان كنت طريفا
فالطريف لا يجب طريقته الا وفاه فاترك الخلاف والخطا من قولي واسمع
الصواب ولا بد لي انا ايضا من طلب الرضى ان اخطات بان يصح منه الخطا
ويحتمل ان يحمل على معان كثيرة لمن تتبعها وقال بعضهم لا من قوله
لا لقيل يحتمل ان تكون زائدة وان تكون عاطفة لمحذوف قبلها واللام
الجر بعدها تعليلية على الوجهين وقيل المضاف الى ياء المتكلم استغنى
عنها بالكسر او الى الجملة بعده والنشر استعارة للثناء الجميل وعلى زيادة
لا فالكان الثنا الجميل بدا في حافات رحله فقد بدا منه وهو بمعنى
الكناية واذا كان الكلام المحكي بالقيل تضمن مدح المتكلم باثبات الثناء
الجميل له وذم المحول بنفسه عند حسن علة لطغيانه في تركيب النا ظلمه وعلى
الثنا على فالمعنى فرط المحول في مجاوزة الحد الجهله لا لقيلي ما فيه نشرا لي

لابد

لابد من اياه ومدح نفسي ولك ان تجعل النشر مبتدا خبره ما بعده وما موصوله
صلتها بدا والاول ارجح من غيره وجه بالتامل هذا معنى لفظه المعقد في هذا
البيت واين هو مما قبله وما بعده وقد اتضح بفضل الله والبيت الثاني من
احسن الابيات لفظا ومعنا ومعناه يعرف من فهم مفرداته بسهولة انتهى
هلا خلاصة ما ذكر في معنى البيتين وانظر منصفا ما الذي يتحصل منه
وتنكير محول للتحقير وطريف للتعظيم وال في النشر والرضى للحقيقة وفي
الطريق نايبة عن الضمير عند من يرى ان في طريقه واضافة حافات
رحلي ووفا وطلب لتعظيم شان المضاف اليه او المضاف او كليهما وهو في الاولين
بحسب الادعا وفي الاخرين بحسب الحقيقة واضافة دون وقيل للاختصاص
ويحتمل الثاني تعظيم المضاف لان الاتيان بما الموصولة لذلك وفي الاظهر
وجملة قد نما تذييلية وفصلت جملة اردد من جملة طغى على الاظهر لتخالفهما
خبرا وانشا ووصلت جملة ولا بد بجملة اردد وان اختلفتا في ذلك الا ان تاويلها
بواطلب الرضى ان اخطات ظاهر والفاظ النسل الى اخر البيت من مراعات
النظير وكذلك كلمات الجملتين في البيت الثاني **الاعراب** طغى بفتح الطاء
والغين او بفتح الطاء وكسر الغين فعل ماض وفاعله محول ودون منصوب به
فاما على ما ذكر التبريزي من بنائه للمفعول فمشكل الا انه لا يتعدى فيكون
محول هنا النايب ولا يكون النايب دون ويرفع محول بفعل يدل عليه المذكور
نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح البا الا ان يقال هنا وان كان
مذهب الاكثر انه يقاس عليه فقد شرط بعضهم فيما لا يصح اسناد الفعل
الظاهر الى ذلك المرفوع وفي هذا الشرط نظر وايضا شرط نيابة الظرف
ان يكون متصرفا ودون اما انها لا تتصرف اصلا او نادرة التصرف كما
ذكر في التسهيل وايضا من شرط نيابته ان يفيد الكلام معه وهو هنا
منتف ولا عاطفة لما بعدها على مقدر اي طغى محول لا فعاله الغالية لا لقيل
وقيل مضاف اليها وهو موصول اسمي او نكرة موصوفة والتقدير لا القيل
القول الذي بدا او قولي به والعايد على التقدير بن ضميره به والنشر فاعل

بر وقد نما صلة او صفة ويجوز كونه صلة او صفة والنشر فاعل به وقد نما في جافات رحلي جملة في موضع الحال من النشر وباؤه سببية او ظرفية ويجوز ان يكون النشر مبتدا وقد نما صفة لمالانه معرف بال الجنسية والجزئية وجملة المبتدا والخبر صلة ايضا او صفة واجاز بعضهم جعل قد نما صلة لموصول محذوف صلة للنشر ولا يخفى ضعفه ومن طريق عفا الطريق يتعلق بارد ووفاه مفعول لارد وهاؤه عائدة على طريقا ويجوز عودها على الطريق وفي الطريق عند بعضهم متعلق بوفاه وفيه تقديم معمول المصدر عليه الا ان يقال ليس المقصود هنا انحلاله الى ان والفعل بل الثابت المستقر ولا لنفي الجنس عاملة عمل ان وبداء اسمها مبني على الفتح لتركبه معها ومن طلب الرضى خبرها وجواب الشرط محذوف لدلالة الجملة لا عليه اي ان اخفت فلابد من طلب الرضى وجملة الشرط والجزاء المقدر اعتراض بان اسمها وخبرها هذا هو الذي يظهر في اعراب هذين البيتين وهو المناسب لما تقدم والله اعلم **المنسرح** تقدير الترجمة بيان ما سبق هذا وهو البحر العاشر وهو ثاني ابحر الدائرة الرابعة ومعناه لغة المنطلق والخفيف السريع اسم فاعل من انسرح قال الجوهري سرحت فلانا الى موضع كذا ارسلته وسرحت الماشية وسرحت هي يتعدى ولا يتعدى وتسريح المراة تطليقها والاسم السراح وفي المثل السراح من النجاح اي ان لم تقض الحاجة فاليأس فانه كالاسعاف وتسريح الشعر ارساله وحله قبل المشط والتسريح التسهيل وناقة سرح ومنسرح اي سريعة الاصمعي ملاط سرح الجنب المنسرح للذهاب والمجيء ومشيه سرح سهل والمنسرح الخارج من ثيابه والمنسرح جنس من العروض وانسرح الرجل استلقى وفرج رجليه انتهى وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها علم نقل من الصفة وال فيه للمح او سمي منسرحا لانسراحه وسهولته قال الخليل وقيل لانه يسرح بما يلزم اشباهه لان مستفعلن في الضرب لا مانع يمنعه من اتيانه على اصله الا في المنسرح فانه يمتنع ان يأتي

فيه

فيه الا مطويا وفي هذا نظر فان قصره على الطي ضد الانسراح وقد اتسعوا فيه فنهكوه فبقي البيت على جزئين كما فعلوا بالرجز

يلج منسي صبر سعد بنخا سمي على سمت سوالف بدا لاس قد زكى المفردات **يلج** مراده من هذه اللفظة الرمز بالياء على عاشر البحور وهو المنسرح والغين للام اذ لا تلبس وبالجيم الاولى على ان له ثلاثة اعاريض الاولى تامة الثانية منهوكة موقوفة الثالثة مكشوفة منهوكة وبالثانية على ان له ثلاثة اضرب واحد للاولى مطوي وواحد للثانية مثلها وواحد للثالثة مثلها ويلج في الاصل مضارع ولج قال الجوهري لججت السفينة اي خاضت اللجة واللج البحر التجاجا ولججت بالكسر تلج لجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة انها للمبالغة ولججت بالفتح تلج لغة واللجاجة التمادي في الخصومة انتهى وقال غيره اللجوجة واللجوجة الداخل في الامر ولم ينصرف عنه ومن لج بالفتح قولهم لج يلج ومنه بل لجوا في عتو ونفور ويلج تضعيفه للتكثير كرد وفي رد وهو من لج القوم دخلوا لجة البحر اي معظمه **يفشي** مضارع فشى قال الجوهري فشا الخبر يفشو اي ذاع وافشاه غيره وتفشى الشيء اتسع والفواشي ما انتشر من المال كالغنم السائمة والابل وغيرها وفي الحديث ضموا فواشيكم تذهب فحمة العشاء انتهى **صبر** قال الجوهري حبس النفس عند الجزع وتقدم قريبا **سعد** اسم رجل علم منقول من المصدر ويحتمل ان يكون اسم امراة اصلا او مرخما من سعدى او سعادى ترخيم الضرورة ويدل على هذه قوله بعد وصالها كما تراه **سمي** مرخم للضرورة من سمير علم رجل وتقدم القول فيما يضاف اليه ذو وعند قوله وذو واضافتها الى سمير العلم هنا كاضافتها في ذي مازن وذي الكلاع نمل في سبيل ذي تبوك وذو مكة وهو موقوف على السماع عند الاكثر واجازه بعضهم قياسا والظاهر فيها اذا اضيفت الى علم الا يبقى فيها اعتبار بمعنى صاحب بل هي ملغاة كما تقدم من نص التسهيل في بعض نسخ الجوهري السميري ضرب من السفن نسبة الى رجل اسمه سمير كان يصنعها **سمت** قال الجوهري السمت الطريق وسمت يسمت بالضم قصد والسمت هيئة اهل الخير

ما احسن سمته اى هديه والسمت السير بالضوء والحزن وسمت له قصده قال ثعلب الاختار فى تشميت العاطس بالسين لانه من السمت وهو القصد والمحجة انتهى وقال غيره السمت الناحية المقصودة ومنه سمت الكعبة **سولاف** قيل هو موضع الانس بكسر الهمزة جماعة الناس وبضمها التانس مصدر انس بكذا انسا تانس قال الجوهرى الانس البشر الواحد انسى وانسى بالتحريك والجمع اناسى وان قلت شئت جعلت واحده انسانا فيكون اليا عوضا من النون وكذا الانسة كصارفة والمراة ايضا انسان والعامة تقول انسانه والاناس لغة فى الناس والخفف الاصل والانس بالتحريك الحى المقيمون ولغة فى الانس ومنه تحسن الانس الطعام وكيف ابن انسك وانسك اى كيف ترانى فى مصاحبتى اياك وابن انسه اى صفيه وخاصيته وخذ منى انسى وخلصى وجليسى كله بالكسر واستانست بفلان وتانست بمعنى و استانس الوحش صار انيسا والانيس المؤانس وكل ما يونس وعن الفرا نحرى نون نونس العلم بالثلاث والانياس خلاف الايحاش وكذلك التانيس وكانت العرب تسمى كل يوم الخميس مونسا والانس ايضا خلاف الوحشية مصدر انس بالكسر انسا وانسه وفيه لغة اخرى انست به انسا ككفر كفرا انتهى **يريك** بصريه او عليه **التركيب** يقول بحر المنسرح له ثلاثة اعاريض وثلاثة اضرب فيفشى من شاهد العروض الاولى التامة وضربها المطوى وهو ان ابن زيد لا زال مستعملا بالخير يفشى فى مصره العرفان **تقطيعه** ان ابنزى دلا زال مستعملن بالخير يفشى مصر هلعرفا **تفعيله** مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن وصبر من شاهد العروض الثانية وضربها المنهوكين الموقوفين وهو صبرا بنى عبد الدار مستفعلن مفعولان وسعد من شاهد العروض الثالثة وضربها المنهوكين المكشوفين وهو ويلم سعد سعدا مستفعلن مفعولن

وبعده

وبعده صرامة وجواد وجودا وما رما معدا اسديه مسدا وباقى الالفاظ من شواهد الزحاف صدى من بيت الخبن منازل عفى هن بذى الاراك كل وابل هسبل هطل وسمى من سمر المنتزع من بيت الطى ان سمير ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انقفوا ويروى سميرا رنى وسمت من بيت الخبل وبلد متشابهة سمته فطعه رجل على جمله وسولاف من بيت الخبن الجارى فى العروض الموقوفة لما انقفوا بسولاف فسولاف فعولان اصله فعولان الذى اصله مفعولات والانس من بيت الخبن الجارى فى العروض المكشوفات هل بالديار انس ويدخل المعاقبة هذين البحرين للسببين واليا بشرط ان لا تقع قبل جزها مفعولات لاجل توالى المتحركات واسنت واستثقلوا وزن هذا البحر لكثرة ورود الاسباب قبيحه وشبهها من الاوتاد المفروقة فاستعملوه مطويا حتى ان الاخفش زعم ان فا مستفعلن زائد لما راها تحذف كثيرا والعروض الثالثة تحمل ان يكون منهوك الرجز دخله القطع ولكنه عند الخليل من المنسرح والاخفش لا يعده والذى قبله شعرا على اصل مذهبه والصحيح انه شعر لانه منفى جار على نسبة واحدة فى الوزن كقوله ويلم الابيات وفيه نظر وزعم المقرى وهو لازم للتلمسانى الفرضى ان الثانية والثالثة ضربان للمنهوك من الرجز على اصلهما السابق فى مشطوره ورد بان مفعولان لا يدخل الرجز لان الجزء لا يزاد فيه بعد النقص للتضاد فلا يرجع صبرا بنى عبد الدار للرجز واما مفعولان فى ويلم سعد سعدا فيحتمل والانس بالتغيير يوجب كونه من المنسرح وذكر اللاول ضربا ثانيا مقطوعا انشده التبريزى وزعم انه من الشعر القديم خالد وقد ادعى الوحشى بصله الحد وجبانه لحفره وانشده الزجاج وقال انه ليس بقديم ماهيج الشوق من مطوقه قامت على بانه تعسا ومنه ان هو مستوليا على احد الا على اضعف المجانين لا تخاف الوعد والوعيد ولا تلبث من تاثير على نار وهذا الضرب يلزمه حرف المد واللين لانه حذف منه زنة حرف متحرك واستحسن الضرب

المتاخرون حتماً استعملوه غير مردوف كقول ابن الرومي لو كنت يوم الوداع
شاهدنا وهن يطفين لوعة الوجد لم ترالا دموع باكية تسفح من
مقلة على خد كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد
وزاد بعضهم له عروضا مجزوة مكشوفة ولها ضربان الاول مثلها
وبيته لم ابق من اسافي الاوقد عادها الثاني موقوف ومنه قوله
بانفراد الساكن اشد والحاقان كمثل ما ورينا في سالفات الازمان
ماوولا كصدعمر عمى ولا كالسعدان ولم يثبت للخليل هذه الاعاريض
فان سمعت لشذوذها اقتصر عليها ولا ينتقض بها وان ما لم يجعل
له الخليل عروضين تامتان لها ضرب واحد ومنهوكة لها ضربان
لاختلاف الجزئين والمرح الذي هو مذهب الخليل واصحابه انما يكون مع
الاتفاق ويدخل هذا البحر الطي والنهك والوقف والكشف والخبن و
الخبل فالطي حسن فالخبن صالح الا مفعولات فانه قبيح والخبل قبيح
والطي ممتنع في العروض الثانية والثالثة اقرب محله من الوتد للقتل
والخبل ممتنع في العروض الاولى لادائه الى اجتماع خمس متحركات
والمكانفة فيه في كل مستفعلن الا عروض التامة وفي مفعولات فيجوز
طيهما وخبنهما وخبلهما والمعاقبة في مستفعلن عروض المتامة وضربها
طيه كالعلة في حذفه لكد مستقل الا ما استثني ومطويه احسن من
سالمه وليس شعر مطوته احسن من سالمه على هذا فاما **تركيب**
الالفاظ فهو يقول يلج الطريف المتقدم الذكر في بحار الصبر على ما
ما لديه من محبة سعد مخافة ان يفشي صبر محبة سعد فضلا عن
ان يفشي محبة بسبب كون سمير على طريق ارض بها يرى الانس
الذين هم الناس حقيقة لانهم احبائي او بها يرى انسي اذ اهلها
احبابي الذين اتانس بهم فضمير بها عائد على سولاف لانه بمعنى
الارض او البقعة ويروى به باعتبار المكان والبا ظرفية ويحتمل ان يكون
فاعل يلج ضمير المسرح على انه كناية عن الصابر على الم الحب الذي هو على

منطلق به لا يظهر المه لصبره لا كالذي لا محل فيه للصبر على الحب فتجده
منقبضا ابدا لا يستطيع الذهاب ويحتمل ان يريد بذي سمير مكانه
ويكون متعلقا بيلج او بيفشي والمعنى يلج في بحار الصبر في ارض سمير
ومخافة ان يفشي في ارض سمير صبر محبة سعد ما راى ذلك المليح في الصبر
على هدى الصابرين بتلك الارض او بتلك الهدى يرى الانس لان اهل تلك
الارض على هدى الصابرين فيتانس بهم ولا يستوحش منهم كما يستوحش
ممن لا صبر عنده او بتلك الهدى يرى الانس لانه هدى الاخيار او تلك
الارض يرى الاناسي المعتدبها وبتلك الهدى يرون ويحتمل ان يكون
يفشي بدلا من يلج او لا من فاعله اي يلج في بحار الجيد حالة كونه فاشيا
صبر محبة سعد بان يظهر التصبر والحاجة هو افشاؤه صبر محبته
سعد بسبب سمير الواشي وفي ارضه حالة كون هذا الفشي بادي على
طريق ارض بها الانس على ما تقدم واضافة صبر للتعريف والتعظيم
وسمت للتخصيص وان كان يفشي بدلا من يلج فهو من الاطناب
لانه ايضاح بعد ابهام وتنكير سولاف للنوعية والتعظيم وال في الانس
بالضبط للتحقيق وبعض الفاظ البيت من مراعاة النظير **الاعراب**
تقدم ان يفشي حال فيكون في موضع نصب او بدل فيكون في موضع رفع
ويجوز ان يرتفع بعد ان كان منصوبا بان المصدرية فيرفع الفعل بعد
ان حذفت وعلى هذا فهو مفعول من اجله لانه على تقدير مضاف اي
كراهة او مخافة لا على معنى اللام وحذف لا اي لئلا وفيه تعسفا و
على معنى اللام والمراد الثبوت الحا يلج الا بنشا صبر سعد ويذي
بسمير اي سمير وهي سلفاة التي بها الوثن والبا سببية وتقدم
في على سمت ويحتمل ان يكون حالا من ذي سمير والانس مبتدا خبره قد
يرى وبه متعلق بيرى والجملة صفة لسولاف ان كان نكرة والا
فحال منه ويحتمل ان يكون به صفة لسولاف والانس مرفوع به لاعتماده
محتمله والله اعلم **الخفيف** هذا هو البحر الحادي عشر وهو ثاني الشاعر

الدايرة الرابعة ومعناه لغة ضد الثقيل اسم فاعل من خف يخف
وتقدم عند قوله فرد سببا خفا وعند قوله خفيف متى يسكن
وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المركب من فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن ومثلها وهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح
وسمي خفيفا لخفته على اللسان لانه مركب من اخف اجزاء السباعي
وقيل لان حركات الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الاسباب
فخفت لتوالي لفظ ثلاثة اسباب وهذا القول سبق لما ذكر الخليل
ومستفعلن فيه مفروق الوتد لانه مقلوب مفعولات توسط
فيه الوتد بين السببين فصار مفعلات ع فنقل الى مستفعل
ونكس وتده منفصلا عما بعده وعلامة الجزء المفروق الوتد وقوعه
في جامع جزاين مكررين من غير قليسة كمستفعلن هنا وفي
المجتث وفاعلاتن في المضارع والله اعلم

كفيت جهارا بالسخال الردى فان قدرنا تجد ذي حمى امرنا خطب
فلم تتغير يا عمير وصالها جماجة علقو في حبلها معا

المفردات كفيت كفى يكون لازما كفى الرجل كفاية فام بالامر
ومتعديا الى اثنين كفى الله المؤمنين القتال ومنه كفيت هنا وتقدم
القول فيها عند قوله فارغا كفى فراجعه جهارا اي عيانا قال
الجوهري رايته جهرة وكلمته جهرة وجهرت البئر واجهرتها القيتها من
الحماة مجهورة فهي قال الاخفش تقول العرب جهرت
الركية اذا عطي ماوها الطين فنقيته حتى ظهر ماوها وصفا ومنه
نرى الله جهرة اي عيانا يكشف ما بيننا وبينه وجهر بالقول
رفع به صوته وجهور الصوت وجهيرة وجهر بالضم واجهار
الكلام اعلانه ورجل مجهر بكسر الميم عادته ان يجهر بكلامه والمجاهرة
المناداة انتهى ومراده من الكلمتين الرمز فالكاف رمز على البحر والفي
بقية حروف كفيت اذ لا تلبس والجيم رمز على ان له ثلاث اعاريض

الاولى تامة الثانية محذوفة والثالثة مجزوءة والهاء رمز على ان له
خمسة اضرب اثنان للاولى الاول مثلها والثاني محذوف وواحد
للثالثة مثلها واثنان للثالثة الاول مثلها الثاني مجزوء ومخبون
مقصور بالسخال قال الجوهري ابو زيد يقال لاولاد الغنم من الضان
والمعز ساعة توضع ذكرا كان او انثى سخلة وجمعه سخل وسخال
والسخال ايضا في قوله وحلت علوية بالسخال اسم موضع الردى
قال الجوهري ردي بالكسر يردى ردى اي هلك وارداه غيره
ورجل ردي وامراة ردية على فعله انتهى قدرنا ملكنا او قهرنا
وهو معنى القدرة قال الجوهري قدرت على الشيء اقدر قدرة وقدرانا
وقدرت عليه بالكسر لغة ردية وقدرة اي يسار ومالي عليه مقدرة
بتثليث الدال اي قدرة وعند المقدرة تذهب الحفيظة واما من
القضاء والقدر ففتح الدال لا غير انتهى تجد من الوجود اي تظفر
بالمطلوب وتحزا وتكن وتقدم في قوله لم تجد فارغا كفى امرنا ولحد
الامور اي شاننا خطب هو الامر ايضا قال الجوهري سبب الامر تقول
ما خطبك حمى اي منع او ممنوع قال الجوهري حميته حماية دفعت
وهذا شيء حمى على فعل اي محظور لا يقرب واحميت المكان جعلته
حمى وفي الحديث لا حمى الا لله ولرسوله وسمع الكسائي تثنية حموان
ان قال فالوجه حميان وقيل للاصم ابن ثابت الانصاري حمي الدبر
فعيل بمعنى مفعول انتهى وادعى الجوهري في مصدر حميت حمية
تتغير مضارع تغير مطاوع غير اي تبدل قال الجوهري غيرت الشيء
فتغير والاسم الغير انتهى عمير تصغير عمرو او عمر او مرخم عميرة
تصغير عمرة فانه يحتمل كذلك في بيت الشاهد بالفتح على لغة من
نوى ليلا يلتبس النظم بندا عمير وصال من الصلة بمعنى البر
تقول وصلته صلة بررته وواصلته وصالا وهو اصلة وو وصلت
الشيء وصلا وصلة ووصل اليه وصولا بلغ او صلة غيره والوصل

ضد الهجران او بينهما وصلة اتصال وذريعة والجمع وصل وتوصل اليه
تلطف في الوصول والتواصل ووصلته توصيلا اكثر من الوصل واوصله
مواصلة ووصالا ومنه مواصلة الصوم وغيره انتهى **حجاجة** قال
الجوهري الحجاج السير والجمع الحجاجج قال الشاعر ماذا بني العقنقل
من حراريه حجاجج وجمع الحجاجج حجاجج وان شئت حجاجيج والها
عوض من الياء المحذوفة ولا بد منها او من الياء ولا يجتمعان انتهى
واعترض قوله اولا الحجاجج للجمع بلا ياء والصواب انها لثبوت المدة في
الواحد وانما حذف الشاعر اليا للضرورة قلت وقال في التسهيل تجوز
مماثلة ما ماثل مفاعل لمفاعيل وكذلك العكس في غير فواعل ولم
يعتد كسوابيغ انتهى الا انه قالوا انه مذهب كوفي وعليه يتخرج ما
قاله الجوهري **حبل** المراد هنا التواصل وقيل انه مستعار للعهد والوصلة
والمودة وانقطاعه من نقيض ذلك قال الجوهري الحبل الرسن ويجمع
على حبال واحبل والعهد والامانة كالجوار والوصال والرمل المستطيل
وحبل العاتق عصب وحبل الوريد عرق في العنق وحبل الذراع في اليد
وفي المثل هو على حبل ذراعك اى في القرب منك انتهى **علقوا** بكسر اللام
انما يعني هووا ويعني تشبثوا فمن الاول قال الجوهري العلق الهوى يقال
نظرة من ذي علق قال ولقد اردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم
ولقد علقها بالكسر وعلق حبها بقلبه اى هويها وعلق بها فلو قال ومن
الثاني قال علق الظبي في الحبالة وعلقت الدابة شربت الماء فعلقت
العلقة بها وعلقت به علقا اى تعلق به ما صاب ثوبي علق بالفتح
وهو ما علق فجذب به وفي المثل علقت معالقها وصر الجندب اصله ان
رجلا انتهى الى بئر فاعلق رشاه برشائها ثم صار الى صاحب البير
فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك فقال له علقت رشائي
برشائك فابى صاحب البير وامره بالرحيل فتكلم بذلك اى جاء
الحر ولا يمكنني الرحيل انتهى **معا** جميعا قال الجوهري مع كلمة تدل
على

على المصاحبة قال محمد بن السري الذي يدل على اسميته حركة اخره
مع تحرك ما قبله وقد يسكن وينون تقول جاءوا معا انتهى وفي
العين هو اسم معناه الصحبة تقول جاء القوم معا اى جميعا انتهى
فصرح باسميتها ولدليله وهو التنوين في حالة ومن دليله دخول
من عليها حكاه سيبويه وقرئ هذا ذكر من معي بكسر ميم من
وفي التسهيل ومع للصحبة اللائقة بالمذكور وتسكينها قبل حركة
وكسرها قبل سكون لغة ربيعة واسميتها حينئذ باقية على
الاصح وتفرد فتساوي جميعا معنى وحتى لفظا لا بد وفاقا
ليونس والاخفش وغير حالتيها حينئذ قليل انتهى وبسط القول
في تفاصيل مسائلها محله النحو وفيما ذكرناه مقنع وعلى ما اختاره
ابن مالك من مذهب يونس والاخفش من ان اعرابها اعراب
المقصور ينبغي ان يحمل عليه كلام الناظم لان قصيدته من المقصور
لا على انها معربة بالحركات الظاهرة كما ذهب اليه الخليل وسيبويه
لان التنوين لا يكون رويا **التركيب** يقول بحر الخفيف له ثلاثة
اعاريض وخمسة اضرب فالبيت من شاهد الاولى وضربها الاول
التامين وهو حل اهلي ما بين درني فبادولي وحلت علوية بالسخال
تقطيعه حللاهلي ما بين در ني فبا دو لي وحلت
علويتن بسخالي **تفعيله** فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
ومثلها والردى من شاهد ضربها الثاني المحذوف وهو ليت
شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من دون ذاك الردى **تقطيعه**
ليت شعري هل ثمهل اتينهم ام يحولن من دون ذا
كرردى **والتفعيل** ما تقدم الا كرردى ففاعلن وان قدرنا
من شاهد العروض الثانية وضربها المحذوفين وهو ان قدرنا
يوما على عامر ننتصف منه او ندعه لكم **تقطيعه** ان قدرنا
يومن على عامر ننتصف منه او ندعه لكم **تفعيله**

فاعلاتن مستفعلن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن وفي امرنا
من شاهد العروض الثالثة وضربها الاول المجزوين وهو ليت
شعري ما ذا ترى ام عمرو في امرنا تقطيعه ليت شعري ماذا ترى
امعمرن في امرنا تفعيله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن
وخطب من شاهد ضربها الثاني المجزو والمخبون المقصور وهو كل
خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير تقطيعه كللخطب انلمتكو
نو غضبتم يسيرو تفعيله فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فعولن اصله مستفعلن حذفت سينه ونونه وسكنت لامه
وانما قيل مقصور لا مقطوع لان القصر حذف اخر السبب وتسكين
ما قبله ومستفعلن هنا اخره سبب خفيف لانه مفروق والفاظ
البيت الثاني من شواهد الزحاف فلم تتغير من بيت الخبن وهو
وفؤادي رهين سليمى تهوى لم يحل ولم يتغير وياعمير
من بيت الكف يا عمير ما تظهر من هواك او تجد يستكن حين يبدو
ووصالها من بيت الشكل صرمتك اسما بعد وصالها فاصبحت
مكتيبا حزينا وجحاجحة من بيت الشكل ايضا والتشعث ان
قومي جحاجحة كرام متقادم مجدهم اخيار وفي حبلها علقوا من بيت
الخبن الجائز في الضرب المحذوف والمنايا ما بين سار وغاد كل حي في
حبلها علق قال الزجاجي لم اسمع في العروض الثالثة الا البيتين
المتقدمين وبيت الكف الذي ذكر الخليل يا عمير ما يظهر البيت
انتهى قال ابن بري ودخول الكف في مستفعلن في هذا الشطر يدل
على انه مفروق الوتد لان الكف زحاف ولا يدخل الا في الاسباب انتهى
قلت وفي هذا نظر لانه ينفي حقيقة الوتد المفروق فتامله والحق بعضهم
بالخفيف عروضا مجزوءة مقصورة لها ضرب مثلها ومنه قول ابي العتاهية
عتب ما للخيال وتقدم الكلام فيه كما تقدم ان التشعيث والسلامة
منه اجتمعا في شعر كقوله ليس من مات البيتان وكقوله اذنتنا

بينها

بينها اسماء رب ساو يمل منه الثوا اسد في اللقاء ذو اسبا اوربيع
ان شفعت عبرا فاتى به في الفصل والغاية معا وهو من الاشارة
الى التصريع كقوله ومنه عند راهب قسيس صوروها في جانب المحراب
وقال الزجاج انما حسن التشعيث في الخفيف مع انه زحاف في وتد
وهو لا يزحف لانه شعر مبني على الغنى واستماعه يطرب طربا لا يوتد
في غيرها من الاوزان فاحتمل من قبيح الزحاف ما لا يحتمله غيره ولا
يجب التعويض في محذوف التشعيث بل يجوز الا يردف كقوله ورات
الاملاك الكودن اليالحيا ما على فرار القدر وهو على راي من راى
ان التشعيث دخله الخبن ثم اسكن ثانيه واتى للعروض الاولى
ضرب مقصور وبيته لست ادري ماذا يقولون فينا غير الحق
ممن يقول اليقينا وضرب محذوف مخبون وبيته قد دنت من
اوطانها واستقرت اذ رات ما تهواه من طلل وضرب ابتر وبيته
قد سمعنا ما قاله وهو انكر من كذوب ذي فرية باغ وانما لم
يردف هذا الضرب المحذوف كما اردف ثلاث ضروب الطويل لقلته
هذا اولا ولان الردف لا يمكن فيه الا مع الوصل والخروج وهو تكلف
ولان هذه العروض حذف منها متحرك للتشعيث فانس به ولم
يعوض من الحذف ولانهم خلطوا العروض الاولى والثانية في قصيدة
واحدة فيكون المحذوف اكثر من متحرك وتقدم في الرمل واتى للعروض
الثانية ضرب تام وبيته لم اجد الا على حذر وقد اتاه بالمعضلات
الخبر وضرب مقصور وبيته ما لنا من اخواننا فرج او بلا في الحمام
يوم الحمام وضرب ابتر وبيته ما ابا الحسن لا اعمى ولما عيل صبري
من لا يملاح وزاد المحدثون لها عروضا بترا وضربا ابتر ومنه صد عني
وصديق العذال ومن الجهر في الهوى عدلا ذو لحاظ ترمي فما تخطي
لفؤادي صرفا ولا عدلا واكثر المحدثون عنها واكثرها في موشحاتهم
واتى للعروض الثالثة عروض مقصورة مخبونة وبيته كيف تبقى

شما لى افردت من يمينى ومشى عليها المحدثون كثيرا وسموها مشطور
مقلوب المديد قيل خطا ومنها قول ابن المعتز طال وجدى عودا ما
وفنيت سقاما اكل المجد منى واناب العظاما اهل سلمى عصاب
فما ذا ارى اعلاما جعل القرب منهم والكلام حراما وهذه هى
اللتى قدمت اولا فان منها قول ابى العتاهيه عتب الشعر ولم
يلتفت للخليل الحما سمع من هذا لقلته وسلامة مستفعلن العروض
غير الجزوه مستقلة وبما ظن البيت مكسورا من يزنه بجلوه
لا كثر ما ترى مخبونا حتى قال الاخفش لذلك ان السين زائدة
ولا وجه لقوله وهو مثل قوله بزيادة الفا كما تقدم والشكل
والكف قبيحان قال الزجاج ومفاعل فيه قبيح جدا لزحف سببين
لا يعتمدان على وتد مجموع بل على مفروق واستدل على قبوله ببيت
لابن قيس الرقيات وقال ولا اعلم مفاعل فى شئ من الخفيف غير
هذا ونوزع فى دلالة البيت على ما ذكر لقبوله التاويل على خلافه
والسعت حسن ومن يراه زحافا يقول لا يحسن فى العروض حذف
متحرك للزحاف غيره واختصت به هذه الدائرة كما اختصت به الوتد
الوتد المفروق وكانه عوض من منع خرم المفروق فان كان الخرم
غير مقيس وقيل انما وقع فى الخفيف لانه استعمل على اصله فى دائرته
والرمل والمديد لم يستعملا على اصلهما ونوقض بوقوعه فى المجتث
الذى لم يستعمل على اصله وتحصل المعاقبة فى هذين البحرين نون
فاعلاتن وسين مستفع لن بعده عند الخليل ومنعهما غيره
وبين نون مستفع لن والف فاعلاتن بعده فتصور فيه الصدر والعجز
والطرفان فخبن مستفع لن صدر وكف فاعلاتن او مستفع لن
عجز وشكل مستفع لن وفاعلاتن متوسطين طرفان ولا يحذفا
الساكنان اللذان بينهما معاقبة ولا يكف الجز الذى قبل فعولن
خلافا لبعضهم ولا الذى قبل مفعولن والخبن والتشعيث حسنان

واللف

والكف صالح والشكل قبيح وحيث يتصور خبن فاعلاتن فى صدر البيت
فينبغى ان يسمى ابتدا كالمديد واما معنى تركيب الالفاظ فانه لما
اخبر عن البلبج عن طريق الغيبة بانه عوض فى نعار الصبر على ما تقدم
وكانت حالة ذلك الصابر مظنة ان يهلك صاحبها ان توالى عليه ذلك
اقبل على خطابه على سبيل الالتفات والتانيس بانه دعاه له ان
يكفيه الله الهلاك معاتبة بالموضع المسمى بالسعال الذى هو موضع
شعر المحبوب او موضع سميرة الواشى ولعل اسمه ماخوذ من السمر
كما هو شان الرقيب الحافر وانما دعا له بكفاية الهلاك معاتبة
وان كان لا يستلزم كفايته اياه خفية لان الذى كان يتقى
البلبج ولذلك كان لا يفشى امرها ويحتمل ان يكون اخبارا له بانه
لا صبر ولم يعتب امره وجرى على الهدى الحسن فى اخفاء امره امن
من الهلاك جهارا فلم يبق الحذف عليه الا من الهلاك الخفى بسبب
ما صبره على ما يرمى بباطنه ثم زاد فى تانيسه على التفسيرين
الدعاء والخبر بان وعده بانه ان قدر يوما على ايصاله الى غرضه
تجد فى امرها من يكفيك من ذلك وما يفيك من الهلاك الباطنى امر
اصحاب حمى خودتهم ومنع من يتعلق بهم فى كل اذى يصيبهم
ويحتمل ان يكون اخبره بانه ضمنه ما يخاف من اذاية الواشين
وغيرهم جهارا بالدفع عنه لان ذلك هو الذى يقدر عليه الان
ولا يبقى الا الهلاك الخفى فان قدرنا على دفعه تجد فى امرها امر اهل
الحماية ويحتمل ان يريد الاخبار بانه اطلع على امر محبوبته التى هى
سعدى المتقدمة فى قوله صبر سعد فلم تجدها تغيرت عن حب
البلبج فقالت له كفيت الهلاك جهارا فان محبوبتك لم تزل على عهدك
فى الظاهر ولذا قال فى البيت بعده فلم يتغير وهذه معان
ظاهرة لا تكلف فيها ومن الاتفاق الغريب انه معنى فان قدرنا
فى قول الناظم مع تركيبه من كلمات الشواهد المختلفة وموافق

لمعنى قوله بيت الشاهد ان قد زايوها البيت وقوله فلم تتغير بانيس
له لا سيما على الوجه الاخير فهو بقوله له قيل هما تجده من الم
الفراق ومرارة الهجران الذى تخافه فلم يتغير وصال سعدى لك
ومحبتها فيك والحال ان ما دامت علقوا فى حبها فلم تلتفت الى واحد
منهم ورعت عهدك ويحتمل غير هذا بالمعنى مما يطول تتبعه
وتنكير جهارا وحمى للنوعية وحجاجة للتعظيم واضافة خطب وذى
للاختصاص او تعظيم المضاف ووصالها للتعريف والعهد وال فى السخا
للغلبة وفى الردى للجنس ولم ينكرها على كفيت للعلم به فان كان
الحبل يطلق على العهد او الوصل حقيقة بالاشتراك اللفظى فلا كلام
فان كان مجازا فيحتمل ان يكون مجازا من الاستعارة الترشيحية
ان كان علقوا بمعنى تشبثوا لانه مما يلائم المستعار له واسناد
يتغير الى وصال من المجاز العقلى **الاعراب** مفعول كفى النايب عن الفاعل
التاء ومفعوله الثانى الردى والبانى بالسخا الطرفة وتجدا ان كان
بمعنى اصاب خطب مفعوله وفى امرنا متعلق به وان كان من اخوات
ظن ففى امرنا مفعوله الثانى وفا فلم عاطفة للجملة بعدها على جملة
كفيت وهى مشعرة بالسببية كما قررنا فى الوجه الاخير من شرحه لكن
وقال بعضهم لا تكون الفا للاستيناف تعين زيادتها على مذهب
الاخفش والكوفيين او جواب شرط مقدر اى ان سالت عن محبوبتك
انتهى وحجاجة مبتدأ وسوغ الابتدا بالنكرة كونه وصفا وخبره
علقوا وفى حبلها معمول لعلقوا ومعا منصوب على الحال لانه بمعنى
جميعا كما تقدم وعلامة نصبه على المختار فتحة مقدرة فى الالف لانها
بدل من حرف لين وهذا مقصور وهذا مذهب يونس والاخفش ومختار
ابن مالك ومذهب الخليل وسيبويه ان نصبه بالفتحة الظاهرة وانه
ثنائى لفظا منقوص كيد والاحتجاج للفريقين مقرر مبسوط فى كتب
النحو وجملة حجاجة فى موضع الحال من المضاف اليه وصال وصح وقوع

الحال

الحال من المضاف اليه لكون المضاف جزئه وهى حال من وصال وانث ضميره
الذى هو رابط الجملة وهو المخفوض بحبل لكونه بتاويل المحبة واستغنى
بربط الضمير فى هذه الجملة من ربط الواو ونحو بعضكم لبعض عدو
وتقدم القول فى نداء عمير فراجعه ان شئت والله اعلم **المضارع** هذا
هو البحر الثانى عشر وهو رابع ابحر الدائرة الرابعة وهو لغة اسم فاعل
من ضارع اى شابه قال الجوهرى المضارعة المشابهة وهو فى الاصطلاح
البحر من الشعر المركب من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها الا انه
لم يستعمل الا مجزوا فيبقى على اربعة اجزا فهو علم منقول من الصفة
وال فيه للمح او سمى مضارعا لانه ضارع المقتضب حكاه الاخفش عن
الخليل يعنى ضارعه فى قلتهما عن العرب وقيل لمضارعته الهزج قيل
يعنى فى مفاعيلن وقيل فى استعماله مربعا مع تقديم الاوتاد فيه على
الاسباب وقيل لمضارعته المجتث حال قبضه قاله الزجاج وانكر الاخفش
المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شىء منهما
قال الزجاج هما قليلان ولا توجد منهما قصيدة لعربى بل البيت والبيتان
ولا ينسب بيت منهما لشاعر عربى ولا توجد فى اشعار القبايل وابته
الخليل للعرب واجازه الاخفش قياسا وروى انه سال المازنى الاصمعى
او جيت المضارع للعرب فانشد يا معشر الحجاز لا دردفى الا كننه
تاتين للتريد لا مرحبا بكنه قال المعرى وهذا شعر يقال انه ذكر
فى زمان عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ولم يستعمله المحدثون الا نادرا
لما دعانى حتى زيد الى ثنا ه فان تدنا عنه شبرا اذكر اليه ذا
المفردات لما ذا مقصد الناظم الاول من الكلمة لرمز بالكثر وموها
فاللام للمضارع وما ملغاة والالف رمز على ان له عروضا واحدة
مجزوءة والالف الثانية رمز على ان ضربها واحد مجزوء مثلها والذال
لكونها معجمة لا يحصل فيها لبس واما مدلول اللفظ لغة فاللام
جارة فيحتمل ان يكونا جميعه اسم استفهام او جميعه موصولا اسميا

بمعنى الذي ويحتمل ان يكونها للاستفهام وحدها او حدها موصوله
ويحتمل كون ما استفهاما وذا زائده والظاهر صحة الوجهين الاولين
هذا وصحة الرابع بتكلف **دعاني** ناداني وقد تقدم **مثل** قال
الجوهري كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كشبهه وشبهه بمعنى
والعرب تقول مثلي هذا واميثالهم لحقارة المشبه به والمشبه
وقد يراد تمثيل الشي نفسه نحو مثلك لا يبخل اي انت فكنى
بمثل المضاف الى ضمير المخاطب عن المخاطب لان ثبوت الحكم
للمساوي الذي نفسك تساويه او نفيه عنه يستلزم ثبوته
او نفيه لمن هو على نعته وصار قضية تلحق المثلين **ثنا** اصل
ثنا ممدود بمعنى المدح وقصره ضرورة قال الجوهري والثنا ما اثني عليه
خيرا والاسم الثنا وانظر هل يصح ان يضبط بكسر الثا وهو
الامر يعاد مرتين كما قال الجوهري وقد تقدم عند قوله ثني ثني
تدن مضارع دنى اي تقرب وتقدم **شبرا** اي مقدار شبر
والشبر معروف وهو نصف الذراع قال الجوهري والجمع اشبار ورجل
قصير الشبر متقارب الخلق فالشبر بالفتح مصدر شبرت
الثوب واشبره وهو من الشبر كبعته من الباع وتشابرا
تقاربا في الحرب كانما صار بينهما شبرا ومن كل واحد منهما الى
صاحبه الشبر انتهى **اذكر** اي انطق به بلسانك فهو من الذكر
اللساني نحو واذكروا الله كثيرا قال الجوهري وذكرت الشي بعد
النسيان وذكرته بمعنى وادكر بعد امة ولو بعد نسيان واصله
اذتكر فادغم انتهى وبقي من المادة ما يناسب اللفظ **ذا** اشاره
اما الى الثنا او الى الاستفهام الذي تضمنه لماذا اي احقيقيا
او انكاريا **التركيب** يقول بحر المضارع له عروض واحدة وضرب
واحد ودعاني من شاهد العروض وضربها المجزوين وهو دعاني
الى سعاد دواعي هوا سعاد **تقطيعه** دعاني الا سعادوا

عيه

دوا عيه واسعادي **تفعيله** مفاعيلن فاع لاتن
ومثلها وباقي الالفاظ من شواهد الزجاج فمثل زاهل من بيت
القبض والكف وهو لقد رايت الرجال فما ادري مثل زيد
ويروى وقد رايت ومثل عمرو وهذا الوزن يشبه مخبون المجتث
كقوله وقد علقت سليمى وعلمت ان سا موت والفرق بينهما
لزوم المراقبة في المضارع وثني من بيت الشتر سوف اهدي
لسلمى ثنا على ثنا وان تدن منه شبرا قال الشريف هو من بيت
الكف وان تدن منه شبرا يقربك منه باعا وانشده بالواو و
وقال ابن بري وانشده بالواو وبعض من قال بجهل المقالة في
بالفا وقال غيرهم هو من بيت الخرب بلا واو ولا فاء ان تدن منه
شبرا وانشد ابن بري من بيت الخرب قلنا لهم وقالوا وكل له
مقال وعلى هذا شرح الشريف لم يتعرض الناظم لبيت الخرب وهو
غير جيد لا يقال لما ترك شاهد الخرم جاز ترك شاهد الخرب لانا
نقول انما لم يذكر الخرم هنا لان المراقبة منعته لان لازمه السلامة
من القبض والكف لكنه لازم باطل لما ثبت من المراقبة في المضارع
فينتفي الملزوم وليس كذلك الخرب فانه مقصود وعلى هذا يقال
الناظم ووضع مفاعيلن مخروم لا يدل على دخول ثلمها الالقاب فيه
في كل موضع لامتناع الخرم هنا فيقيد اطلاقه على انه لا يقتضي عموما
ولا يقال يلزم التكرار على شرح الشريف لانشاده بيت القبض والكف
لان القبض والكف لا يجتمعان في جزء لوجوب المراقبة فيكون الكف
في فاعلاتن في العروض وفيه ايما الى وجوب سلامتها من القبض
كما نص عليه الخليل والبيت الاول الذي هو دعاني دخله الكف في
مفاعيلن للمراقبة التي فيه بين النون والياء فلا يثبتان معا
ولا يحذفان معا ومن علل هذا البحر عند بعضهم امتناع
القبض في العروض والضرب وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف

فى المضارع من غير مراقبة والشد ١نثا فكر طيف هاسه بمكة ام حام
وزعم بعضهم ان فاعلاتن اذا امتنع لئلا يلتبس كف الجنس
الاول بمخبون المقتضب قال ويقويه قلة هذا الشطر ونقص
بقبض مفاعيلن فيلتبس بمخبون المجتث نحو وقد رايت مع وقد
علقت البينين ويظهر من كلام الخليل ان السلامة من القبض
علة لازمة فى عروض المضارع وضربه وحصل سلامتهما هنا علة كما
جعلتهما فى ضرب الطويل الاول واتى لهذه العروض مما لم يذكر الخليل
ضرب ثان محذوف وبيته متى تخرج العروس فقد طال حبسها
واتى لهذا البحر ايضا عروض ثانيه محذوفة لها ضرب مثلها وبيته
لقد هرها متى فلم يالهرها وزحافه القبض والكف على مراقبة
والشتر والخرب وكله قبيح الا الكف لا يقال هذا يقوى مذهب
الاخفش بفتح قبض مفاعيلن وهو عند الخليل صالح والكف قبيح
لان الخليل وافق الاخفش هنا فالخليل انما يراعى الخفة والثقل
فى الذوق لان الاخفش يذكر هذا البحر فلا يحتج به وانما لم يجعل
الخليل وقد رايت الرجل المجتث لانه لو كان منه لم يحز كف فاع لاتن
مع خبن مستفعلن لئلا تفقد المعاقبة عنه واما معنى تركيب
كلماته فيحتمل وجوها منها على تقديرها ذا كلمة موصولة ان تكون
عايدة الى ثنا من ايقاع الظاهر موضع الضمير نحو وانت الذى
فى رحمة الله اطمع ومتعلق لماذا محذوف يدل عليه السياق و
البيت مرتبط بالذى قبله وكان الذى ناداه بقوله يا عمرو السـ
بوا احبره باسم زيد ولما لم يؤنسه احد بمثل ما سلاه به
من الثنا عن محبوبته بان وصالها لم يتغير قال للثنا على
سعدى الذى ناديتنى عليه مثل زيد بقوله يا عمرو فينبغى
ان يصغى ويقال فجزاه الله خيرا فان تدنا منه ايها المخاطب
شبرا بعد الحركة من مكانك الذى انت فيه فاذكر اليه ذا

اى

اى فاذكر اليه ثنايك على سعدى الذى تاتينى اليه ينبغى ان يصغى و
يشكر عليه فاعلم وانما علق الذكر على تدنو منه شبرا تحريضا على مبادرته
هو للخبر بقدر الامكان وحثا على القرب منه ولو شبرا وكنى بمثل زيد
عن زيد نفسه وعلى وجه الكناية الذى هو ابلغ من الصريح كما قررنا
فى المفردات واما على تقدير كونه كلمة استفهاما حقيقيا لا انكاريا فالمعنى
ان زيدا لما دعاه ولخبره بما يسره فكانه لم يسمعها ولم يصرف خبره
كما ان المحب لا يزال مولعا بسوء الظن فاستفهم من حضره لقوله لاى
دعانى مثل زيد الذى هو واسطة خبر ولا يقبل الا خبرا فكان المسؤول
قال له دعاك الى ثنايك على محبوبتك لينكر عمرو على المسؤل بقوله فان
تدنا ايها المسؤل من مثل زيد شبرا فاذكر اليه الثنا الذى يستحق ان
يثنى عليه بسبب كونه واسطة خبر فالاشارة بذا على هذا الى جنس
الثنا وهذا الوجهان اظهر ما يحتمله هذا التركيب فلنقتصر عليها وقال
بعضهم المعنى لاى شئ دعانى ان كان ما استفهاما وان كان ما خاصة
استفهاما فذا اشارة الى حاضر كان للتوالى لقربه منه الدعا ودعا مع
ما بعده اما مستانف وهو الاظهر او حال على معنى لم هذا التوالى منى ان
مدعو الى ثنا وهذا الوجه وان يكون ما استفهاما وذا اشارة مرجوحا
لثبوت المعنى الاستفهامية فى الخبر وان الاسما لا تزاد عند الاكثر
والوجه الاول هو الاظهر وبالاستفهام ويحتمل ان يكون طلبيا وانكاريا
وفى كلا الوجهين يحتمل ان يكون المسؤل عنها والمنكر المقيد بعناية الثنا
ويحتمل ان يكون للدعا المطلق ويكون قولها الى ثنا بعض كلام اجيب به
السؤال او رد به الانكار لان معناه لا ينبغى له ان تدعونى فرد هذا بان
قيل دعا الى امر فيه ثنا عليك او ثنايك على من تحب له ذلك وكل منهما
لا ينبغى له ان ينكر وقوله فان تدن ان جعل الى ثنا بعض كلام كان
هذا امر الامتثال ما دعاه اليه زيد منها يقرب اليه ادنى مسافة وهو
مقدار الشبر وضمير منه واليه عايد ين جعلتا الى متعلق الثنا اى

المثنى عليه واشم الاشارة يفهم الثنا وان جعل من تمام الاستفهام معنيه
فمعناه فان تدن من زيد مقدار شبر فابلغه كلامى هذا منكرا ومسلما
انتهى ما ذكره في معنى البيت وتامل ما يحصل منه وكيفيته سمكه وتنكيره
ثنا للتعظيم ومشير للتقليل والتعيين بالموصول على الوجه الاول وفى
لماذا التفخيم الامر المدعو اليه وتعظيمه وكذا الرابط بالظاهر لمانى وقوعه
موضع المضمر من التعظيم وفى البيت على ان ماذا استفهام اطناب لمانى
الجواب من الافهام بعد الابهام **الاعراب** تقدم العامل فى لام الجر على
تقدير موصولية ماذا واللام على ذلك المعنى للانتها وجملة دعا الى مثل
زيد صلة وعايدها الى ثنا كما تقدم فان كان ماذا استفهاما فهو مجرور
باللام وهى متعلقة بدعا وتجب تقديم المعنى لان الاستفهام له صدر
الكلام ولا يعمل فيه ما قبله واللام ايضا للانتها او للتعدية والى ثنا
متعلق بدعا معرفا واذكر اليه جواب ان وحذف الفا من الجواب ضرورة
لان هذا الجواب مما لا يصح جعله شرطا فان قلت لو قال فان تدن
شبرا منه فاذكر لاستقام الوزن ولم يرتكب شذوذا فى حذف الفاء
قلت حمله على ذلك طلب الاتيان بلفظ الشاهد من غير تغيير والاشكال
منه ما امكن لان الاصل الاتيان به كله بلفظه ولو قال كما قال السائل
لتوهم انها الفاظ من شواهد وفيه مع هذا نظر لان الالفاظ هى
الفاظ لم تختلف الا بالتقديم والتاخير واليه متعلق باذكر لتضمنه معنى
يتعدى بالى كاوصل وانه ونحو وشبرا منصوب على الظرفية المكانية
قياسا لانه من المقادير فهو مبهم نحو ميل وفرسخ والاصل قدر شبر
او مكان شبر ونحو فا العامل فيه تدن **المقتضب** هذا هو البحر الثالث
عشر وهو خامس ابحر الدايرة الرابعة وتقدير الترجمة بين وهو بفتح
الضاد المعجمة اسم مفعول من اقتضب قال الجوهرى قضبه قطعه
واقتضبه اقتطعه من الشئ واقتضاب الكلام ارتجاله يقول هذا شعر
مقتضب وكتاب مقتضب وانقضب الشئ انقطع واقتضب الكوكب

من

من مكانه انتهى والمادة دايره على معنى القطع وهو فى الاصطلاح البحر من
الشعر المركب من مفعولات مستفعلن ومثلها الا انه لم يستعمل الا مجزوا
فبقى على اربعة اجزا وهو على منقول عن الصفد والفيه لمجها وسمى مقتضبا
لانه كانه منقطع من المنسرح لان تركيب المنسرح مستفعلن مفعولات
مستفعلن ومثلها فكانهم ازالوا مستفعلن الاول وبقى مفعولات
مستفعلن وحكى الاخفش عن الخليل انما سماه مقتضبا لانه اقتضب من
الشعراى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح خصوصا لان المنسرح
مستفعلن مفعولات مستفعلن والمقتضب مفعولات مستفعلن مستفعلن
وليس بينهما على تقدم مفعولات فى المقتضب وتوسطه فى المنسرح
فكان المقتضب منقطع من المنسرح انطرح من اوله مستفعلن ويحتمل
ان يكون هذا تعبير القول الخليل وهو القول الاول ولا يوجد هذا البحر
للعرب والمولدين الا المولدين نادرا وعن الاخفش انه محدث لم يرو
للعرب والمثبت الذى هو الخليل مقدم على النافى وقال الزجاج واما المقتضب
فقيل وروى انه سمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على ويحكما
ان لهوت من حرج واحسب الزحاف الذى فيه من عمل العروضيين لقلته
انتهى واستعملوا وزنه لكثرة الاسباب فهو وما يشبهها من الاوتاد
المفروقة فادخلوا الطى فى اجزائه فصار ذوقه وحسنا استعماله
وما اقبلت الا اتانا بعلها مبشرنا يا عبدنا ما بدا اتا
المفردات وما اقبلت مراده من الكلمتين الرمز ببعض حروفها قالوا
وملغاه اذ لا نفع بها ليس ان هذا البحر هو الثالث عشر وعدد الواو
اقل من ذلك والميم ملغاه رمز على البحر والالف رمز على ان له عروضا
واحدة والهمزة رمز على ان له ضربا واحدا وهما مجزوان مطويان **اقبلت**
انت مقابله قال الجوهرى القابلة الليلة المقبلة وقد قبل واقبل بمعنى
وعام قابل اى مقبل وفتح السنة ما اقبل وما دبر قال بعضهم لا تقول
من فعل **اتانا بعلها** تقدما وروا بوصلها بدل بعلها وتقدم معناه

ايضا **مبشرنا** اسم فاعل من بشر اي اخبرني بما يسر نحو قال الجوهري بشرته
مبشرا وبشورا من البشرى وكذلك الابشار والتبشير وثلاث لغات
والاسم البشارة بكسر الباء وضمها وبشرته بمولود فابشر ابشارا ابشروا
وابشر بخير بقطع الالف ومنه وابشروا بالجنة وبشرت بكذا بالكسر
ابشر اي استبشرت به واتاني امر بشرت به اي سررت به انتهى **حبذا**
نعني نعم لانشاء المدح قال الجوهري قال ابن السكيت في قول ساعدة هجرت
غضوب وحب من يتجنب اراد حبب فادغم ونقل الضمة الى الحاء لانه مدح
ومنه حبذا زيد حب فعل ماض لا ينصرف واصله حبب على ما قال الفراء
وذا فاعل جعلا اسما واحدا يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء
وزيد خبره ويجوز كونه بدلا من ذا لقولهم حبذا امرأة ولو كان بدلا
لقيل حبذه المرأة قلت وهذا مذهب الكوفيين وقال في التسهيل
اصل حب من حبذا حبب اي صار حبيبا فادغم كثيرا والزم منع التصرف
وايلاء ذا فاعلا في افراد وتذكير وغيرهما وليس هذا التركيب
مزيلا لفعلية حب فيكون مع ذا مبتدا خلافا للمبرد وابن السراج
ومن وافقهما ولا اسمية ذا في كتب النحو **التركيب** يقول بحر
المقتضب له عروض واحدة وضرب واحد مجزوان مطويان واقبلت
من شاهدهما وهو اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد **تقطيعه**
اقبلت فلاح لها عارضان كالبرد **تفعيله** فاعلات مفتعلن
فاعلات مفتعلن ولا بد من خبن مفعولات وطيه لما بين تائه
وواوه من المراقبة في هذا الشطر ولما ثبت التاء وجب حذف
الواو واتانا مبشرنا من شاهد الزحاف خبن مفعولات اول
مصراع الاول وطيه اول الثاني وهو اتانا مبشرنا بالبيان
والنذر **تقطيعه** اتانا مبشرنا بالبيان ونذر **تفعيله**
مفاعيل واصله مفعولات مخبون مفتعلن بالبيان فاعلات
اصله مفعيلات مطويا مفتعلن وما ذكرنا من ثبوت المراقبة

في

في مفعولات هنا هو مذهب الجمهور ومنهم من لم يثبتها وصحح بعضهم
بكثرة مجيئه مخبولا عند العرب انشد منه الفراء صرمتك جارية تركتك
في تعب فزحافه عند هؤلاء الخبن والطي على المراقبة وهو الخليل وانشد
غير واحد شاهدا على الخبن يقولوا لا تبعد وهم يدفنونهم وطي
مستفعلن بعد مفعولات هنا لازم لبقاء عروضه وضربه عليه
فصار كالزحاف في غيره كالخبن في اولي البسيط والطي في ضرب السريع
قال بعضهم لزمه هذا الزحاف فقط لان السين لا تسقط لان
ما قبلها تاء مفعولات فلو سقطت السين كثرت المتحركات ولم يتم
فيه مستفعلن كما في المجتث لانه شعر قصد به الخفة فلزمه الزحاف
انتهى وهو مقول لما قبله وروى بعضهم لعروض هذا الشطر ضربا
مجزوا مقطوعا وهو ان المرء وامن ما ينفك يرجوه وزاد ابو العتاهية
لها ضربا اخر ونظم عليه كم تكلم من سكن صرت منه فرد كم
وجدت فقدا خ كم وجدت فقدا وروى بعضهم له عروضا مجزوة
سالمة من الطي لها ضرب مثلها وبيته كم ترى المنايا فرقت قبلا
والطي في هذا البحر احسن من الخبن والخبل قبيح واما معنى بيان
تركيب كلماته فانه لما بشر زيد بان عهد محبوبته لم يتغير كان قال
صدقت وكذلك كان دأب معها فانها ما اقبلت على بوصل الا اتانا بذلك
الوصل مبشرنا الذي من عادته ادخال السرور علينا كزيد هذا
وما احب ما اتانا به من هذه البشارة واما نسخة بعلها ففي
قلقه الا ان يريد بالعلم المعلول واضافة مبشر لتعظيمه او تعظيم
ما اضيف اليه والله هو ان هذا القصر قصر قلب رد على من يزعم
انها تقبل ولا تبشر بذلك الوصل او العلم **الاعراب** ما نافية ولا
ايجاب بعد النفي وبوصلها يحتمل ان يتعلق بمبشر ويحتمل ان يتعلق
باتانا ويا الداخلة على حبذا اما للتنبيه او للندا والمنادى محذوف
وحب فعل ماض وذا فاعله كما تقدم وهما مبتدا خبره حبذا او

خبر مبتدا محذوف اى هو ما وما هو المخصوص بالمدح وهو موصول اسمى او نكرة موصوفة على الخلاف المقدر فى محاله فى ذلك قد بيناه فى غير هذا المحل وبه متعلق باتى وجملة اتى به صلة او صفة الجتث هذا هو البحر الرابع عشر وهو سادس بحر الدائرة الرابعة وتاوه الاخيرة مثلثة هدغر فيها مثلها مفتوحة لانه اسم مفعول من اجتث اى اقتلع قال الجوهرى جثه قلعه واجتثه والجثة والمجتثات حديدة يقلع بها النسيل انتهى وهو فى الاصطلاح البحر من الشعر المركب من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها الا انه لم يستعمل الا مجزوا مربعا ومستفعلن فيه ذو الوتد المفروق فهو علم منقول من الصفة والفيه للمح وسمي مجتثا لانه اجتث من الشعر اى اقتطع منه وقيل لانه اجتث من طويل دائرته يعنى الخفيف وذكر الخليل هذا البحر وقال الاخفش قوله البطن منها خميص والحصر رق الخلال الرجل من مكة يوخذ عند الشعر وزعموا ان من القديم من هتف بلبل يند بن سيد هند وقيل هو للوليد بن يزيد بن عبد الملك انشده المسعودى فى مروج الذهب قصيدة منها قوله انا سمعت بلبل نحو الرفاصة ، رنة خرجت اسحت ذيلى انظرن ما شانهنه اذا بنات هشام يندبن والدهنه ندبن ويلا وعولا والويل حل بهنه وقال الزجاج ليس فى الجتث قصيدة للعرب الا انهم رووا لعن هشف

نقا ام هلال من علقت ضمارهم اوليك كل منهم السيد الرضى المفرجات نقا قال الجوهرى نقاوه الشى خياره وكذلك النقاية بالضم فيهما ونقى بالكسر ينقى نقاوة بالفتح فهو نقى اى نظيف والنقاء ممدود النظافة والنقى مقصور الكثيب من الرمل وتثنيته نقوا ونقيان والتنقية والتنظيف انتهى فكلام الناظم يحتمل كلام كثيب الرمل والنقا النظافة قصره ضرورة وقال ابن طريف فى جامعه النقا مصدر نقى الشى نقاوة ونقا ونقى نظف وحسن وايضا النقى بالقصر ذهاب اللحم نقى الرجل نقى ذهب لحمه انتهى **ام** تقدم

القول

القول فيها ومراد الناظم من الكلمتين الرمز فالنون للبحر والقاف ملغاة والالف الاولى رمز على ان له عروضا واحدة و الثانية على ان لها ضربا واحدا وهما مجزوان كما سياتى **هلال** قال الجوهرى الهلال اول ليلة وثانيته وثالثته ثم هو قمر وذكر للهلال معان ثم قال وتهلل السحاب ببرقه تلالا وتهلل وجه الرجل من فرحه واستهل واهل واستهل الهلال على ما لم يسم فاعله واستهل هو ايضا بمعنى تبين ولا يقال اهل واهللنا عن ليلة كذا ولا يقال اهللناه فهل كما يقال ادخلناه فدخل وهو قياسه انتهى **علقت** تقدم **ضمار** قال الجوهرى الضمار ما لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا يكون منه على ثقة ومثله قوله واسطاخن الى سعيد طروقا ثم عجلن ابتكارا حمدنا مرارة فاصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا وقال ايضا الضمر والضمر كعسر وعسر الهزال وخفة اللحم وضمر الفرس بفتح الميم وضمها يضمر ضمورا واضمرته وضمرته تضميرا فاضطمر هو واللولو المضطمر الذى فى وسطه بعض الانضمام والمضمر الرجل العظيم البطن اللطيف الجسد وناقة ضامر وضامرة انتهى **اوليك** اشارة الى الجمع مطلقا مذكرا او مونثا عاقلا او غيره **السيد** اصله سيود وهو عند البصريين فيعل اجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فابدلت الواو يا وادغمت فى اليا وقد تخفف قال الجوهرى ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وسادة تقديره فعلة بالتحريك لان سيدا معا فعيل كسرى وسراة ولا نظير لهما يدل عليه جمعه على سايد بالهمز كافيل وافايل وتبيع وتبايع وقال اهل البصرة هو فيعل وجمع على فعلة كانهم جمعوا سايد كقايد وقادة وجمعه قادة بالهمز غير مقيس لانه جمع فيعل فياعل انتهى وذهبا الى انه فيعل بفتح العين ثم نقل الى مكسورها وانما قالوا ذلك لان مكسور العين فى المعتل قليل **الرضى** مقصور مصدر رضى وتقدم وهو هنا من الوصف بالمصدر اى الراضى بالمقادير والهمم العالية او المرضى فى افعاله او ذو الرضا او يجعل نفس الرضى مبالغة كرجل



عدد **التركيب** يقول عن المجتث له عروض واحدة وضرب واحد وهما مجزوان
وهلال من شاهدهما وهو البطن منهما خمص والوجه مثل الهلال **تقطيعه**
البطنن هاخيص والوجهث الهلال **تفعيله** مستفعلن فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن وباقي الفاظ البيت من شواهد الزحاف فطفقت
من بيت الخبن ومذ علقت بسلمى علتان سا موت وروعان ستموت
ويروى ولو علقت وستموت وضمار من بيت الكف ماكان عطا وهن
الاعدة ضمار واولئك من بيت الشكل وهو اولئك خيار قوم اذا ذكر الكرام
ومنه انت الذي ولدتك اسما بنت الحباب والسيد من بيت التشعيث وهو
قوله لم لا يعيها اقول اخا السيدا الماموك وسوعوا فمر خلط المشعث
بالسالم كما في الخفيف وانشد عنه التبريزي عل الديار القفار والنوى
والاحجار تظل عيناك تبكي بواكف مدرار قلت بهذا بليل شوقا ولابالنهار
واختلف في التشعيث فقيل لم يقع في المجتث الا للمحدثين وقيل وقع لهم
وللعرب قال النديد وانشد في من اتق يدروز عم انه قد يد على الديار
الابيات والنا ضم من يراه ولذا انشده له وهو القياس لان المجتث
مقلوب الخفيف وقد شعث ولما لم يذكره الخليل في المجتث وذكره في الخفيف
اختلف فيه ولعله انما لم يذكره لانه لم يحفظه لانه ليس بقياس وحكى
بعضهم استعمال المجتث مسدسا وانشده يا من على الجيد بالحي صبتها ما
لا يلحني ان مثلي لن يلاما وقال بعضهم هو من قول المحدثين وقد
الحضرب مسبغ ابو سعيد حصين هات طريد الجودان وفيه طي الوتد
المفروق فهو شذوذ وزاد بعضهم عروضا محذوفة لها ضربان ضرب
مثلها وبيته دار عفاها القدم بين البلى والعدم وضرب مجزو مخزوف
مخبون ومنه صاح الغراب بهم بالبين من سلمى صاح الغراب بنا
في ليلة شيمه عالى الغراب ولي دق الاله فمه فليته لم يصح لي
ولم يقل كلمه واذا بترت عروض المجتث وكف مستفعلن وفاعلاتن كانا
مجزو الذوبيت وكذلك السابقة من الذوبيت سمي مجزو المجتث مع

لزوم

الكف لمستفعلن ومن الذوبيت من عروضه السابقة قوله لو ساعد قبض
شاني ما بحت لم بشان اضرب فباح دمعي المحب للعيان هل اصبر عن
حبيب قلبي بيديه عاني ان لاح فبدر تم او مال فغصن بان
والذوبيت شعر غير عربي ذو اعاريض كثيرة وضروب منتشرة
وزحاف هذا البحر الخبن والكف والشكل والخبن حسن والكف صالح والشكل
قبيح وفيه المعاقبة بين نون مستفعلن والف فاعلاتن وسين
مستفعلن عند الخليل ومنعه غيره كما تقدم في الخفيف وقال بعضهم خبن
مستفعلن حسن وفاعلاتن صالح ولا يكف احدهما مع خبن الاخر للمعاقبة
ولا يجوز الطي لمكان الوتد المفروق وقد غلط من طواه والخبن في مستفعلن
الاول في السريع كف في المجتث في مستفعلن قبض المهمل في فاعلاتن ممتنع
في المضارع لعله خبن في المنسرح والمقتضب في مستفعلن الطي فيه خبن في
فاعلاتن في المجتث والمهمل والخفيف كف في فاعلاتن في المضارع ومقلوبيه
طي في المنسرح والمقتضب الخبل فيه خبل في المنسرح وفي المقتضب ممتنع
في المجتث والخفيف والمهمل المعاقبة ممتنع في المضارع للعلة الخبن في
مستفعلن الثاني من السريع خبن في المنسرح والمقتضب كف في المجتث
والخفيف والمهمل في فاعلاتن قبض في المضارع والمهمل الخبل فيه خبل في
المنسرح والمقتضب ممتنع في الخفيف والمجتث والمهمل المعاقبة ممتنع
في المضارع والمهمل المراقبة الخبن في مفعولات فيه خبن في المنسرح و
المقتضب كف في فاعلاتن في الخفيف والمجتث والمهمل قبض في المضارع
ومهمليه الطي في مفعولات فيه طي في المنسرح والمقتضب خبن في مستفعلن
في الخفيف والمجتث والمهمل كف في المضارع ومقلوبيه الخبل فيه خبل
في المقتضب والمنسرح ممتنع فيه الخفيف والمجتث والمهمل المعاقبة ممتنع
ممتنع في المضارع للمراقبة وهذا من بعض احكام تداخل الزحاف في هذه
الدائرة فقس عليه واما معنى **تركيب** كلما ترفان كان نقص من الطاقة
على لغة القصر على انه مقصور من الممدود للضرورة فالمعنى انه شبه

عليه مخبونة لما انه من النظافة والوضاءة والحسن بالهلال فكانه قال هذا المرى
فيمن حويت الضمار منهم ان كان يعني الرجل العظيم البطن من النور والحسن
نظافة ذات جميلة ام هلال وكانه في الحال التي استفهم فيها هذا الاستفهام
ذهله الحب حتى لم يفرق بين المحبوب والهلال او اشتد الشبه بينهما
حتى فعسر عليه التمييز بينهما لما استفاق من ذهله او تثبت لتحصل
له التمييز لعمران من علق ضمارهم كل فيهم يقال فيه السيد الرضى
وان اراد بنفي الرجل فهو على حذف مضاف اى ظبيته نفي او غزال نفي
من علقت ضمارهم ام هلال والمعنى على البراءة او على انشباه التمييز
بين الامرين ويحتمل ان يكون المعنى على التشبيه اى اشبه غزال نفي
ام شبيه هلال من علقت فيكون الكلام حقيقة في الاستفهام وفي قوله
اوليك وانما اختار التشبيه بضياء الرجل وبالهلال وردد الامر بينهما
لما وصفهم به من انهم ضمار وهم جمع ضمر الهضيم البطن وهذه
الحالة تشبه الهلال وغزلان الظبا وليوا فوق قوله في الشاهد البطن
منها خمص والوجه مثل الهلال والبطن الخمص محمود بدليل هذا البيت
وبدليل قوله ابت الروادف والثدى لقمصها من البطون وان تمس الظهورا
وفي هذا نظر وهذا يرجح كون ضمارهم جمع ضمر ويحتمل ان يريد بالضمار
سالا يرجى من الدين الذي هو واجب الوصال بين المحبين او تعدهم اياه بذلك
وقال بعضهم يحتمل ان يريد الغزلان ونحوهن وعبر عنهن بالنفي تجوزا
وحذف لفظهم مضافا اليه والمعنى اغزالا من حويت ذوائبهم اللطيفة
البطن او من تشبث به من وصالهم ام هلال ويحتمل ان يريد بالنقا
الجبال او البطن الحسن الهيئة وام منقطعة يقدمها الخبر ثم اضربعنه
انتقالا من الادنى الى الاعلى فيقول مرجيا نفسه في التشبث بوعدهم
او دافعا اللومة لانه في محبيهم من علقت ضمارهم اى تشبثت بما لا يوثق
به من ضمارهم خيار بل هي بدراي كالبدر في علو الهمة وكثرة الانتفاع به يحيى
وعدهم لذلك او من علق قلبي بحبهم حسان الذى بيض الوجوه بل هم

كالبدر

كالبدور في حسن المنظر وكمال البهجة للحسن فلا لوم في تحبيهم او ليكن اى
المتشبث بضمارهم او المحبوب الضمر منهم اى كل واحد منهم هو السيد
المفزوع اليه في النائبات ومعضل الحادثات الراضي بحكمهم بما تقدم
ومن هذه صفات الواحد فيرجون في الخطوب فضلا عن يسير المطلوب
وتستعمل الابدان في اسباب محبتهم فضلا عن يسير المطلوب وتستعمل
الابدان في اسباب محبتهم فضلا عن القلوب انتهى وقوله ام منقطعة
تقدمها الخبر لاعفا بانه لم تتقدمها خبر الا بتكلف اضمار وتنكير نقا
وهلال للتعظيم او النوعية والموصول في من علقت اما للتعظيم او للتوصل
الى ذكر الصلة واضافة ضمار للتعظيم والاشارة باولئك لتنزيلهم
منزلة الحاضر من المحسوسين ليعاين ما هم عليه من الفضل والتنبيه
على انهم مستحقون لما بعد اسم الاشارة وال في السيد والرضي للحقيقة
على الاظهر ونفي ام هلال ان كان المعنى على التشبيه فهو من باب
الاستعارة او من مجاز الحذف والا فهو من تجاهل العارف المسمى بسوق
المعلوم مساق المجهول نحو قوله ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم
تجزع على ابن طريف وقوله فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين
النقا انت ام ام سالم وفايدته معلومة منها التوله في الحب نحو قوله
تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر والسيد
الرضي من المناسبة وكذلك باقي الفاظ البيت والله تعالى اعلم الاعراب
فمن علقت مبتدأ والجملة بعده صلة ونفي خبره وام هلال عطف
على نفي فان قدرت همزة الاستفهام قبل نفي وحذفت لدلالة السياق
عليها نحو قوله بسبع رمين الجمر ام بثمان يريد ابسبع فام متصلة وان
قدرته خبرا فام منقطعة للاضطراب عنه وفي هذا نظر فانه لم يسبقها
خبر كما تقدم الا ان يقدر نقا من علقت ضمارهم وفي هذا ما ترى الا
انه قال في التسهيل في المنقطعة وعطفها المفرد قليل وانت ام هنا
ايضا متصلة بما عطفت عليه وفصل ام مما عطفت عليه اكثر من

وصلها ولا يلزم ان نفع بعدام المنقطعه جملة كما يلزم ذلك قبلها لقولهم
انها لابل ام شاو على تقدير الاستفهام قبل نفي واتصال ام فيجوز رفع
من نبقا لانه في معنى الحسن واعتمد على الاستفهام وهلال رفع ضميره
وهذا مذهب الكوفيين ومذهب البصريين على هذا التقدير رفعه
بهلال ورفع نفي ضميره من باب التنازع وعلى تقدير نفي خبرا وام
منقطعة فمن مبتدا عند الجمهور خبره ما قبله ولا يصح رفعه بنفي
لعدم اعتماده ويجوز ذلك على مذهب الاخفش ويضعف كون النفا
مبتدا خبره من علقت واوليك مبتدا كل مبتدا ثان السيد مبتدا
ثان الرضي نعت للسيد ومنهم خبر السيد وجملة السيد خبر كل وجملة
كل خبر اوليك ويجوز على راي الفرا والزمخشري كون كل تاكيدا لاوليك
وخبره جملة السيد لانهم يستغنون عن التوكيد بكل واخواتها
بنية الضمير الذي يضاف اليه عن ذكره وهنا انتهى القول في
الدايرة الرابعة والله تعالى اعلم **المتقارب** هذا هو البحر الخامس
عشر وهو اخر البحور الذي انفردت به الدايرة الخامسة عشر
على المشهور وقيل ينفك منها شطر اخر يسمى المتدارك كما تقدم
والمتقارب اسم فاعل من تقارب ضد تباعد قال الجوهري قرب
الشي بالضم يقرب قربا اي دنا والقرب ضد البعد واقترب الوعد اي
تقارب وقاربته في البيع مقاربة وشي مقارب بكسر الراء وسط
بين الجيد والردي ولا تقل مقارب وكذلك اذا كان رخيصا والتقارب
ضد التباعد انتهى وهو في الاصطلاح البحر من الشعر المركب من فعولن
ثمان مرات فهو علم منقول من من الصفة وال فيه للمح وسمي متقاربا
لتقارب اجزايه لكونها خماسية يشبه بعضها بعضا وقيل لتقارب
اوتاده واستعماله في الاكثر تاما وقد جاء مجزوا

سبوا لابن مر نسوة ورووا لمية دمنة لا تبتايس فكذا قضا
افاد فجاد ابنا خراش برفده وقلت سدادا فيد منك لنا حلا

المفردات

المفردات سبوا قال الجوهري السبي والسبا الاسر وقد سبيت العدو
سبيا وسبا اسرته واستبيته مثله والمراة تسبي قلب الرجل وسبيت
الخمر سبا لا غير اذا حملتها من بلد الى بلد وهي سبية فان اشتريتها
لتشربها فالهمزة والسبية المراة تسبى وسباه الله يسبيه سبيا
غربه وابعده كلفة انتهى ومراد الناظم الاول من الكلمة الرمز بحروفها
والسين للبحر والبا رمز على ان له عروضين الاولى تامة الثانية مجزوه
محذوفة والواو رمز على ان له ستة اضرب اربعة للعروض الاولى
الاول تام مثلها والثاني مقصور والثالث محذوف والرابع ابتر
واثنان للثانية الاول مثلها والثاني ابتر **مر** علم رجل قال الجوهري
مر ابو تميم وهو مر ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر انتهى ويحتمل
ان يكون عند الناظم مرخما للضرورة من مرة علم لعدة من لم يسمه
مرة ابو قبيلة من قريش وابو قبيلة من قيس بن غيلان **نسوة**
جمع امراة واحدة من غير لفظه قال الجوهري نسوة بالضم والكسر
والنسا والنسوان جمع امراة من غير لفظها كما يقال خلفة ومخاض
وذلك وولد وتصغير نسوة نسية ويقال نسيات وهو تصغير الجمع
رووا سقوا وتقدم الكلام عليه عند قوله لنا منه مرتوي ويحتمل ان
يكون من الرواية قال الجوهري رويت الحديث والشعر من قوم رواه ورويته
الشعر ترويه حملته على روايته وارويته ايضا **مية** قال الجوهري اسم
امراة ومي ايضا انتهى **دمنة** قال الجوهري الدمنة اثار الناس وما
سودوا والجمع الدمن تقول منه و من القوم الدار ودمن البنا
البلا كدرته من البعر لانه يقال له ودمن وفلان ومن عال كما يقال
اذا مال والماء ميد من سقطت فيه ابعار الابل والغنم والدمنة الحقد
والجمع دمن ودمنت على فلان ضغنت انتهى وكلام الناظم يحتمل
المعنيين **لا تبتيس** قال الجوهري اي لا تحزن ولا تشتك ولا تشتكي
والمبتيس انكاره والحزين قال حسان ما يقسم الله اقبل غير مبتيس

منه واقعد كريما ناعم البال انتهى وقيل معناه لا تجزع ولا تضجر **قضى** اى حكم الله وقدر فى الازل وتقدم الكلام على اللفظة عند قوله فصلت قضاءها وقوله فاقض على الولا **افاد** اعطى واكتسب قال الجوهرى الفائدة ما استفدت من علم او مال فقول منه فادت له فائدة ابو زيد افدت المال اعطيته غيرى وافدته واستفدته وافاد المال لفلان يفيد ثبت له انتهى **جاد** سخى قال الجوهرى جاد الرجل بماله يجود جودا بالضم فهو جواد وقوم جود كقذال وقذل وانما سكنت الواو لانها حرف علة واجواد واجاود وجودا وكذلك امراة جواد ونسوة جود كنو ونوى انتهى وتقدمت المادة عند قوله سطحها جائد **خراش** علم رجل قال الجوهرى خراش اسم امراة خراش بن زهير انتهى **رفد** قال الجوهرى الرفد بالكسر العطا والصلة والرفد بالفتح المصدر رفدته ارفده رفدا اعطيته او اعنته والارفاد الاعطى والاعانة والمرافدة المعاونة والترافد التعاون والاسترفاد الاستعانة والارتفاد الكسب والترفيد التسويد رفد اى سود وعظم **سدادا** سوابا قال الجوهرى السداد بالفتح الاستقامة والصواب وكذلك السدد مقصور منه وامرهم يجرى على السداد وقال سدادا من القول والتشديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد عن القول والعمل ومسدد يعمل بالسداد والقصد والمسدد المتوم وسدوى محد خلافا عوضه وسدقوله يسد بالكسر صار سديدا وانه ليس فى القول فهو مسد يصيب السداد اى القصد انتهى **حلا** جمع حليه قال الجوهرى حلية السيف جمعها حلى كلحية ولحى وربما ضم وحلية الرجل صفته وحليت الرجل وصفت حليته انتهى كلامه **التركيب** يقول بحر المتقارب له عروضان وستة اضرب وابن مرمى شاهد العروض الاولى وضربها الاول التامين وهو قوله فاما تميم تميم بن مر فالفاهم القوم روبى نياما **تقطيعه** واما تميمن تميم بنمرن فالفاهمل قوم روبى نيا **تفعيله** كله فعولن ونسوة من شاهد ضربها الثانى المقصود وهو قوله ويأوى

الى

الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعالى **تقطيعه** ويأوى الى نس وتنيا اسات وشعثن مراضى عمثلس سعالى **تفعيله** فعولن الا الضرب فانه فعولن فعول ومن شاهد ضربها الثالث المحذوف وهو وابنى من الشعر شعرا عويصا ينسى الرواة الذى قد رووا **تقطيعه** وابنى مش شعر شعرن عويصن ينسر رواتل لذى قد رووا **تفعيله** فعولن الا الضرب فهو فعل ومنه من شاهد ضربها الرابع الابتر وهو خليلى عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مية **تقطيعه** تقطيعه خليلى عوجا على رس مدارن خلت من سليمى ومنمى يتى **تفعيله** فعولن الا الضرب والعروض فهما فعل ولا تبتئس فما يقض ياتيكما **تقطيعه** تعفف ولا تب تئس فما يق ضيا تى كما **تفعيله** فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعولن فل والفاظ البيت الثانى من شاهد البيت الثانى من شواهد الزحاف فافاد فجاد من بيت القبض افاد فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فافضل وخراش من بيت الثلم وهو لولا خراش لاخذت جمالات سعد ولم اعطه ما عليها ويروى زيد بدل سعد وسدادا من بيت الثرم وهو قلت سدادا لمن جاد لى فاحسنت قولا واحسنت رايا ولزم العوض فى الضرب الثانى المقصور من حركة اللام وهى اقل من زنة متحرك لقول الاخفش حرف متحرك او زنته او اقل من ذلك وانما لم يعوضوا فى الضرب الثالث المحذوف مع انه احق به لان الحذف فى المتقارب زحاف كما تقدم وفى الابتر لا يكون الواحد عوضا من اكثر منه ولقلة الضرب الثانى من العروض الثانية نفاه بعضهم وزعم الزجاج ان مثل قوله تعفف ولا تبتئس البيت قليل فى اشعار العرب وان العروض الثانية قليلة النظير فى كلامهم قال ابن برى وحكى غيره وجد للعروض الثانية ضربا ابتر وبيته تعفف البيت ومنه فى قوله مقبوضه قوله اتيح له رزقه وليس بمحتال ومنه وهو غير معتمد على مذهب الاخفش الا ايها الربع اين اهلك اين هم ويجوز فى المتقارب خلط العروض التامة

بالمحذوفة والمقصورة والمحذوفة بالبتر التصرف السبب فيه ولتوافق
اجزائه وتقاربها فيه وانشدوا العبيد بن الابرص هي الخمر يكنى الطلا كما
الذئب يكنى ابا جعلا وهو من المتقارب فاصلحه الخليل بقوله هي الخمر يكنونها
بالطلا كما هو الذئب يكنونه ابا جعلا واصلحه غيره بقوله هي الخمر تكنى الطلا
كما هو الذيب يكنا ابا جعلا وقال شيخنا ابو بكر يحتمل ان يكون اسقط من
البيت جزا واحدا فصار سباعيا كما اسقط من الرابع جزاه فصار خماسيا
نحو لمن الصبي بجانب الصحرا ملقى غير ذي مهل فعلى هذا يكون من الضرب
الابتر قال ويحتمل خرم اول نصفه الثاني نحو سقيها فيها من اخر وقطع للقرنة
من الدنيا ذهي هزه وصل انتهى فعلى هذا البحر القصر والحذف والبتر والخرم
وزحافه القبض والثلم والثرم فالقبض فيه حسن الا انه ممتنع في الجزء الذي
قبل جزء الضرب المحذوف وهو هنا اعتماده هذا على راي الخليل ولجاز الاخفش
والزجاج قبضه والثلم والثرم قبيحان وقال بعضهم حسن القبض لاعتماده
على وتد قبله وتد بعده ما لم يكن قبل على جزء العروض او مقصور او هو
محذوف او ابتر او مقصور وهو في المقصور اخف لقوله على رسم دار قفار
بكيت ومن ذكر عهد الحبيب بكيت ولم يكن يذكر الخليل في المقصور اعتمادا
وكتب على الجزء المقبوض قبله مقبوض حسن والاولى التزام الاعتماد فيه انتهى
وقوله افاد فجاد البيت فيه من البديع للموازنة بين جمله ومثله بيت
من المتقارب من عروضه وضربه المقصورين قال ناظمه الامام زين الدين
المغربي انه يشتمل على اربعين الف بيت من الشعر وثلاثمائة وعشرين بيتا
نبه عليها وحصر حساب عددها في بيت وهو لقلبي حبيب مليح ظريف
بديع جميل رشيق لطيف فهو ثمانية اجزاء في ثمان كلمات ويمكن
ان تكون كل كلمة في مكان غيرها من الكلمات فتكون كل في ثمانية
مواضع من البيت الكلمتان الاولتان يتصور فيهما صورتان بالتقديم
والتاخير ثم تحدث من الثالثة مع الاوليين ستة اشكال بان يكون
قبلهما وبعدهما ثم تقلبهما وتضعها قبلها وبعدها ثم تضعها بينهما

علي

١٦٦

على التقديم والتاخير فتكون ستة لانا ضربنا الاولين في مخرج الثالث اثنين في
ثلاثة ثم نورد الرابع على الستة وكل منها ثلاثة فيحصل من كل صورة
اربعة هكذا واما معنى تركيب كلماته فيحتمل ان يكون الضمير الفاعل بيسبو
عائد على اولئك في البيت المتقدم فهو يقول اسدا اولئك السادة لامن ترشوا
وكان لمية من هؤلاء النسوة حقد في قلبها عليهم قبل ان يسبوهن لكونهم
اعداهم وبعد السبي اكدوا ذلك الحقد وكثر عندها حتى رويت منه كما
تروى من الماء فيا ابن مر لا تجزع ولا تحزن على ما اصابكم من بسبي نسائكم
فكذا قضى الله وقدر فجار الملأ ان كل شي بقضاء وقدر ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك
على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ويحتمل ان
يكون روو والمية دمنة ان مية بكت من اجل سبي النسوة حتى رويت
دمنتها بدموعها واسند الري اليها بين لكون سببهم سببا
في الدموع التي كان بها الري من الاسناد المجازي ويحتمل ان ترتفع
دمنة بالابتدا ولمية خبره والجملة محكية بروو من رواية الحديث
والمعنى سبوا النسوة وقالوا لمية من اولئك النسوة دمنة قفرا بعد
السبي ويحتمل ان يكون المعنى نقضوا ابن مر فسبوا له نسوة وذكروه
عهود محبوبته مية فرووا لها دمنة مر وابها خالية فتحزن لاجل الامرين
فقال لمن يشفق عليه لا تبتئس الخ وقوله افاد البيت يحتمل ان يكون
الذي سبا ابن مر ابا خراش بن هند بن حراى باعانته التي اعانه بها
من التصبر والتسلية فاخبر مخبر عنها مثنيا عليهما فقال افاد ابا
خراش بن مر فجاد عليه باعانته الصادرة منهما له وهي تحريضه على
الصبر فانها فائدة جليلة نافعة بنفسها لقولها له لا تبتئس فانتفع
بذلك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين او نسبها لهذه المنفعة الحاصلة
له بالموعظة بالارفاد بالمال ثم يقوله لك المخبر عنهما المثني عليهما
بذلك مخاطبا لابن مر وقلت اتانا ابن مر فيما مدحت به الرجلين قولا جوابا

مستقيما كما قالا ذلك وفي قولي وقولهما اي بسبب مقاله جميعنا
استحقاق حالي اي او لحاق حسنة صادرة من كلتا خير المقالتنا
فيك اوهما فلنصحك واما انا فلثنائنا عليهما وحقيقة ذلك كل عائدة
عليك وقال بعضهم دهتني الضعن تخصواهية من المسببات
تريد الود لكمال وهما اثار الحقد تلاشاء عنه غالبا وتجرعت غصصي
ذلك فكانت كمن يروى الماء مثل من ارويت بما من محلا ومثل من
استقى بها الماء على معنى روى ولما كان هذا عظيما حمل ابن عم على الصبر
وتسليم الامر لله الذي قدره اي في سابق علمه ويحتمل ان يكون رووا من
رواية الشعر والحديث لقلبهما وحفظهما والدهنة من الاثار والرسوم
ولام لمية للتبليغ اي لمحب مية والمعنى ذكر المحب مية اثارها ومسائلها
ولا تبتئس تسلية لمحبها اي لا تكن على حالة البوس بعدها لذهابها
الذي لا مطمع فيه لان الله قضاه انتهى ما ذكره في معنى البيت الاول
واما الثاني فلم فلم يسبك له معنى ولم يرد على ذكر لغته واعرابه
غير انه قال في بعضها اي في نسخة السداد حلا كائنة لنا منك وهو
تقدير اعراب وتامل تخرج ما تحصل من معنى البيت الاول عنه و
تنكير نسوة ودهنة وسداد وحلى للتعظيم ويحتمل سداد النوعية
ورووا في بعض تفاسيره من الكناية والفاظ البيتين من مراعاة
النظير وفي هذين البيتين وجميع الابيات التي تقدمت في الكلام على
تفصيل البحور من قوله اجرى غروبا الى هنا من اللقب المسمى بالتلميح
وهو ان يشير الكاتب او الشاعر في كتبه او شعره الى قصة او شعر
كما فعل الناظم فانه يشير بكلمات في شعره الى ابيات الشواهد ومن
ذلك قوله لعمرو مع الرمضا والنار تلتظي ارق واصفى منك في ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير
من الرمضاء بالنار الاعراب يحتمل ان يكون فاعل بسوا ورووا ضمير
اوليك في البيت المتقدم ويحتمل ان يكون ضمير السابقين من حيث

الجملة

الجملة واللام في لابن عم للملك ان كان حالا من نسوة من نعت النكرة المتقدم
عليها او اشبه الملك وان تعلق بسبوا فهو للتعدية او للانتها ولام لمية
ان كان من نعت النكرة المتقدم او متعلقا برووا ومثلها في ابن عم سوا
ولا تبتئس جملة انشائية وهي مستانفة فلذا فصلها مما قبلها لكونها
خبرية وفاعل قضى ضمير اسم الجلالة وكاف كذا اسمية نائبة عن
مصدر قضى او حرفيه وعاملها على الوجهين قضى وجملة افاد مستانفة
فلذا قطعت ايضا وافاد وجاد يتنازعان في ابنا خراش وبرفد فعلى
مختار البصريين يرتفع ابنا بجاد ويتعلق به برفد ويجب ان يضمر
الفاعل في افاد ويحذف له المتعلق به وهو ضمير رفد لكونه فضله
ليس اصلها المبتدا والخبر ثم انه قصر افاد لضرورة الحكاية والا
فالقياس افادا ونحوه في الاقتصار على حركة الضمير قوله فلو ان الاطبا
كان حولي وعلى مذهب الكوفيين يرفع ابنا بافاد ويتعلق به برفد
ويضمر المرفوع والمجرور مع الثاني الا انهما حذفا لضرورة الشعر في
المجرور ولذلك اولالتقاء الساكنين في المرفوع وسداد منصوب بقلت
اما لانه في حكم المصدر او لنيابته عنه والمصدر يعمل فيه فعل القول
واما لانه مفرد في معنى الجملة لانه يودي معناها فينصبه القول كما
يتعدى الى الجملة على راي من اجاز ذلك وفيه ومنه ولنا صفات
لسداد وحلى مرفوع باحدها ويعمل باقيها في ضميره ويجوز ان يكون منك
ولنا حالين من حلى من نعت النكرة المتقدم عليها ويجوز ان يكون حلى
مبتدا خبره فيه ومنك لنا اما خبران او حالان من الضمير في الخبر
المجرور وهو العامل فيهما وجملة حلي او صفة لسداد وقال بعضهم
ان يحمل افاد ضمير ابن عم مستتر وتعدى لاثنين ينازع فيهما مع جاد
رفع بجاد اولهما فوصل للثاني بالبنا وهما ابنا ورفد واضمر في
الاول المهمل اي فادهما وان تعدى لواحد وهو رفد تنازعا فيه
واعمل فيه جاد وان لم يتحمل ضمير فاعل تنازعا في ابناء ايضا والصواب

دفعه بافاد وبرفع جاز ضميرها البارز وحذف لفظا لالتقاء الساكنين
وهو ثابت خطا ويجوز العكس عند الكسائي والضمير المخصوص برقد
لخراش او لابن مر والمخصوص يعني يعود على زفيا وخراش او ابن مسدا
وسداد ويتعلق بقلت الا ان اعدته على سداد فيتعلق بالاستقرار
اي في ذلك السداد حكي حكاية لنا هنك والجملة صفة سداد وان
علقته فهي ابتدائية لا تعلق لها بما قبلها انتهى وهنا انتهى القول في
الدائرة الخامسة على راي الخليل والجمهور والناظم وبتمامه نجز
القول في الدائرة كلها واخرها والحمد لله كما هو اهله **واستدرك**
الجوهري وكثير من من المحدثين في تفكيك هذه الدائرة بحرا اخر سموه
المتدارك وهو مقلوب المتقارب كما تقدم فيكون مبنيا من فاعل
ثمان مرات وسمي ايضا **المترادف والغريب** وركض الخيل ومشي
البريد والمتداني والمخترع وقطر الميزاب والفعال والخبب وهو
اشهر اسمائه والمخلوع والشقيق والمحدث فالمتدارك اما بكسر الراء
فاعل لكونه تدارك هو بالمتقارب اي بلاحق به واما بفتحها اسم
مفعول لانه تدورك على الخليل والمترادف لترادف اوتاده بعضها
على بعض والغريب لغرابته وركض الخيل لقصر اجزائه وتقطع ابياته
في الذوق والسمع كركض الخيل ومشي البريد كذلك ايضا والمتداني
لتداني بعض اوتاده من بعض كاحد القولين في المتقارب ولانه
مرادفه والمخترع لاختراعه بعد استقراء البحور وابتدائه من
دائرة المتقارب وقطر الميزاب لكون اجزائه على نسبة واحدة فهو
في الصوت كصوت قطر الميزاب وقيل لما في ركض الخيل والعقال
بكسر العين منقول من عقال البعير لان النطق باجزائه يشبه
وثبات البعير المعقول وبضمها دا يصيب الدواب في ارجلها فهي
ترفعها وتضعها على نسبة واحدة كاجزاء هذا البحر والخبب لسرعة
النطق باجزائه لكونها خماسية كسرعة مشي الخبب والمخلوع للخليل

لم

لم يجده من البحور او العرب مع ظهور فكه من دائرة ظهورا بينا فكانه
باستحقاق عدة من البحور كان منها انه خلع والشقيق لانه شقيق
المتقارب والمحدث لكون الخليل والاقدمين لم يذكروه وانما ذكره
المحدثون او لكون العرب لم تقل عليه وانما قال عليه المولدون وهي ثلاثة
عشر اسما وكثرة اسماء الشيء تدل على رفاعة شانه بحسب الاستقرا
فلذا اثبته كثير من اهل هذا الفن وتفننوا فيه وتفرعوا عنه وتصرفوا
فيه تصرفات كثيرة وظاهر كلام بعضهم ان بعض الاسماء المتقدمة
ليست له من حيث كونه بحرا بل بحسب حالة تعرض له من التغيير
وانما اهمله الخليل لقلته عند العرب ودخول الاعلال في الاوتاد حشو
في النادر الذي اتى منه والمضارع والمقتضب وان ندرا لكونهما اتيا
على القياس في كلها التي منهما وقال الزجاج امتنع لانه لو جاء على ما
خالف لجاز حذف كل ساكن فيه يعني في السبب فلا يبقى فيه سبب
الا اعل ويصير على فعلن وهذا احتجاج ضعيف وهو مثمن مبني
من فاعلن مستعمل على اصله وله ثلاث اعاريض واربعة اضرب فعروضه
الاولى تامة سالمة من الخبن لها ضرب مثلها وبيته لم يدع من
مضى للذي قد غبر فضل علم سوى اخذه بالاثر وزعم ابن رشيق انه
قديم ومنه يا بني عامر قد جمعتم ثم لم تدفعوا الضيم اذ جيتم
ويروى ثم لم تبعثوا دمنة جادنا عام سالما صالحا بعد ما كان
من عام العروض الثانية مخبونة لها ضرب مثلها وبيته انشده
الشيخ الخولاق للعرب وادعى انه من قديم كلاهما كره طرحت
لصوالجه فتلقفها رجل رجل ومنه للعرب ايضا على ما حكاه بعضهم
زمت ابل للعين ضحى في غزوة هاهنا قد سلكوا العروض الثالثة
مجزوة مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وبيته الدار بيت زارتها
تكلف الضرب الثاني مقطوع ومنه لك مجد يا صحيد ابدا وكل الشكل
هذا ما نسب للعرب من هذه العروض واما ما اعترى اجزاءه التشعيث

فمروى عنه لعلى رضى الله تعالى عنه • ان الدنيا قد غرتنا • واستغوتنا
واستهوتنا • لسنا ندرى ما قدمنا • فيها الا لو قد متنا • ما لى حال
الا درهم • او برذونى ذاك الادهم • والتشعيث فى هذه الابيات
فى هذه الابيات غير مقيس الا انه من ادعا القطع او الاضمار ولم يستعمل
منه المحدثين الا فعلن ساكن العين فعلن مكسورها مرتين ولا
ياتى ساكنا فى عروض ولا ضرب زحافا وانما دخل التشعيث كل اجزا
وسبيله ان لا يدخل الا فى عروض او ضرب لان الحذف زحف فى مقلوبه
لقلة الزحاف وهى علة وهى موجودة هنا بل هذا اقل زحاف من
المتقارب لانه يدخل الثلم والثرم وهما زحاف على راى ولما كان الحذف
علة لم ينقل عن العروض والتشعيث زحاف فادخل كل البيت
ولم يسلم فاعلن فى هذه العروض الا قليلا انشد الجوهرى منه
قوله من حال الى الدنيا صبا • قد امعن فى الدنيا طلبا • خذها
ما يبقى كى لا تشقى • وابغ الحقا ودع اللعبا • واتى فعل بسكون
العين فى العروض زحفا واستثقل ولم يقع لعروضى مشعث
ومنه قول الحصرى • يا ليل الصب متى غده • اقيام الساعة موعده
ترك السمار فارقد • اسفا للبين يردده • ومنه قول ابى بكر بن
محبوا ابنا دالدين لقد سعدت عين برايته تكتحل • اعطيت
منا دالراى فلا • دهن يعروه ولا خلل • نفروه بما لكمن امل
فالنصر بشانك مبتهل • ومدا الايام فلا عوج • فالدهر لامرك ممتثل
ومنه يا ربع تعاهدك القدم • زمنا فخلت منه الرسم • وبقيت
بلاقع موحشة • تبكى لتوحشك الديم • وزحاف هذا البحر الخبن
وهو مستخف حسن والتشعيث وهو ثقيل ان يوالى فى جزئين
وهو فى العروض قبيح جدا انما هو من الاقعاد والخبن فى الخبب
قبض فى المتقارب فهما جنسان وحكى المجزوة ضربا مرفلا وهو
دا وسعدى بجو عمان • قد كساها البلا الملوان • وند محى عهد بديك

بحر

بحر وضربا مدالا وهو هذه دارهم اقفرت ام زبور محتها الدهور ويروى وهذه
بدل دارهم هنا بعض الكلام فى بحر المتدارك • تتميم قال الخليل او غيره للعرب
نوعان من الشعر احدهما المخمس وهو ما اختلطت قوافيه واختلفت وجزء اجزا
الثانى المسمط وهو ما كان ايضا على قوافى جمعها ايضا قافية واحدة ثم
تعاد لمثل ذلك حتى تنقضى القصيدة قال الخليل وقال ابن رشيق المخمس ان يوتى
بخمسة اقسام على قافية واحدة ثم بخمسة اخرى على قافية اخرى الى تمام
القصيدة هذا اصله وقد يستعمل على اقل من خمسة او اكثر انشد الزجاج
سقى طلا مجزوى هريم الود قلعوى • عهدنا فيه اروى • زمانا ثم اقوى
واروى ذا كنود • ولا فيها صدود • لها طرف صيود • ومبتسم برود
لمن شط المزار • بها ونات ديار • فقلبى مستطار • وليس له قرار
وهذا الوزن يحتمل ان يكون مربع الوافر المقطوف او من المضارع المقبوض
المكفوف وكلاهما شاذ والمسمط ان يوتى ببيت مصرع ثم باربعة اقسام
على قافية واحدة غير قافية البيت الاول ثم يعيد قسما واحدا من مثل ما
ابتدا به وزنا وقافية شبه بالسمط الذى تنتظم جواهره فى اخياط ثم
ترد الاخياط الى جبة واحدة ثم يفرق وينتظم كل خيط على انفراده ثم
يجمع ايضا نحو توهمت من هند معالم اطلال • عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى
مرابع من هند خلت ومصايف • يصيح بمغناها صدا وعوارف
وغيرها هوج الرياح العواصف • وكل مسف ثم اخر رادف
باسحم من نوء السماكين هطال • وهذا الذى يجرى عليه اليوم اسم
المخمس غلطا قال ابن رشيق وربما كان التسميط باقل من اربعة
نحو خيال هاج لى شجنا • فبت مكابدا حزنا • عميد القلب مرتهنا • بذكر اللهو والطرب
سبتنى ظبية عطل • كان رضابها عسل • ينو بخصرها كفل • كمثل روادف الحقب
ومن الشعر نوع ثالث يسمى القادوسى لم يذكره الخليل وذكره غيره شبه
بقواديس الساقية لارتفاع بعض قوافيه فى جهة وانخفاضها فى جهة نحو قوله
كم للدمى الابكار بالحسن من منازل • معاهد غيرها سواكب الهواطل

هوج

لانا ساكنها فادمعي هواطل وقد اخترع المحدثون نوعا من الشعر
يسمى الذوبيت واكثر والعذوبته حتى اخلوا فيه بالوزن ووضع
له ابن المرحل السبتي ميزانا يرجع اليه عند الاختيار ويحمل عليه حالتي
الضرورة والاختيار وذكر انه متمن ينبني من فعل ساكن العين متفاعلن
فعولن فعلن بتحريك العين على هذا الترتيب ومثلها وجعل له خمس
اعاريض وسبعة اضرب فعروضه الاولى فعلن وهي التامة الثقيلة
سماها تامة لسلامتها من الجزء وثقيلة لحركة العين ولها ضربان مثلها
وبيته قوله قالوا ومقالهم يثير الشجنا والقلب يذوب عن سقام وضنا
ومذال وبيته قوله عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو جيتلبان فيه ضربان
الثانية فعل وسماها تامة خفيفة لعدم الجزء وسكون العين ولها
ضربان مثلها وبيته ما اشوقني الى نسيم الرند يشفي كبدي اذا اتى من
نجد ومذال وبيته حالي ابو صال سيدي نعم الحال حبذا حلي
بوصال جيد حال فهذه ابيات مصرعة محتملة ان يكون ابياتا او
اشطارا وكثيرا ما يستعملون هاتين العروضين اشطارا مربعة
كقوله في الثقيلة ان كان عهود وصلكم قد درست فالروح الى هواكم
ما انست اغصان هواكم بقلبي غرست منوا بهواكم والا يبست
وفي الخفيفة لا اسمع عذلكم فخلوا عذلي ما اعذب في الغرام طعم
القتل ان طل دمي فكم قتيل مثلي قد جرح باللحاظ النبل
العروض الثالثة فعولن وهي المجزوء لها ضرب مثلها وبيته فيها
رشئ اذا تثنى من قامته الغصون تخجل العروض الرابعة فعل
ساكنة اللام وهي المجزوءة المحذوفة لها ضرب مثلها وبيته لله
معاهد الحمى ما احسنها مع الدمى العروض الخامسة متفاعلن وهي
المشطور لها ضرب مثلها وبيته اهلا غيا لكم من لي بوصالكم
والرابعة والخامسة من اختراع ابن المرحل قال ويدخل في الخامسة
الوقص فيصير الى متفاعلن فيخف وزنه وياتي على مثل قوله من لي

باغيد

باغيد كالغصن املد يروح نحوه قلبي ويغتدي يا ليته سرى من
غير موعدي فهذا اخر الاعاريض التي وضعها ابن المرحل قال وتلحقها
ثلاثة اسما الالحاق والاسقاط والتخفيف في الالحاق الاذالة وتقدمت
ومن الاسقاط الحذف وهو اسقاط لن من فعولن والخبن وهو اسقاط
الثاني الساكن من فعولن كقوله فوا قلقي من الاراقة وهو خبن قبيح
اذ الوتد في الخبن يعتمد عليه ومن التخفيف الاضمار وهو اسكان
الثاني المتحرك من متفاعلن كقوله رفقا رفقا على محب دنف ومن
التخفيف والاسقاط معا الوقص وهو حذف حركة التاء من متفاعلن
تخفيفا وحذفها بعد تسكينها اسقاط فكانه اجتمع فيه اضمار
وخبن وهو خاص لعروض الخامسة وحسن فيها وظهر من نظم ابن
المرحل ضرب اخر فلم يذكره هو وهو المحسن على موثق وهو قلادة
لا ابرح اسقي من الحب زياده ووضع بعضهم في الذوبيت بالبقا البيا
استدرك فيه اعاريض وضروبا وزعم انه ماخوذ من الكامل بطريقة
تكلفها ووضع لها اسماء الدوزحافا على نحو ما اراه ونبه على الخلل الواقع
فيها وزانه والله المستعان

فالاضرب بيجح والاعاريض لذنة والاعريهم والدوائر هي الهدى
وقل واجب التغيير اضرب نحوه وجايزه جنس الزحاف كما انبنا
وخذ لقب المذكور مما شرحته وضع زنة تحذوا بها حذو من مضى
المفرجات الاضرب جمع ضرب وهو اخر اجزاء البيت الذي هو الكلمة الاخيرة
من كلماته والاعاريض جمع عروض على غير قياس وقياس جمعها على اعتبار
تانيثها عروض كقلوص وقلص وفي التسهيل يطرد فعل في فعولن لا بمعنى
مفعول وعروض من ذلك ويحتمل ان يقال انه عنده لا انها سمع وصف عليها الضرف
كان اعاريض جمع اعريض واحد عروض وقيل جمع اعراض جمع عروض فهو جمع
الجمع ويكون جمع عروض هو الذي قدمنا عن الجوهري في اول بيت من هذا
النظم ولذا ذكره سيبويه لانه جعله مما جاء جمعه على غير ما يكون في مثله

ومثله حديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع والمراد
بالعروض هنا اخر جزء من النصف الاول من البيت وتقدم تفسيرها
وتفسير الضرب في قوله وفي اخر الصدر البيت **سبج** الظاهر انه
بضم السين والجيم وتسكين الجيم لغة او تخفيف جائز ومعناه على قدر
واحد وقد وردت اللفظة لغير هذا المعنى لكن اظهر معانيها في البيت
هذا وكونه جمع اسبج كما راى بعضهم فيه نظر لانه ليس افعل مقابل
فعلا قال الجوهري الاسجاح حسن العفو يقال ملكت فاسجح ويقال
اذا سالت فاسجح اي سهل الفاظك وارفق وشيمة سجح سهلة
والمهجة الطبيعة ووجه اسجح بين السجح معتدل وخل له عن سجح
الطريق بالضم اي وسطه وبنو القوم بنو نهد على سجح واحد وسجيحة
واحدة اي على قدر واحد انتهى **لدنة** فعلة من اللدونة واللدانة
اللين تقول لدن بضم الدال فهو لدن والانثى لدنة قال الجوهري رمح
لدن ورماح لدن بالضم والتلدن التمكث تلدن عليه اذا تلكا
ومن شواهد النحو لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق
الثعلب **الابحر** جمع بحر الشعر وتقدم وجه تسميته **يهمي** يسيل وصدره
بالياء المثناة من تحت لضرورته الى افاد المعنى الذي قصد من
الرمز على حد قوله ولا ارض ابقل ابقالها والاصل تصدير هذا
المضارع بالتاء التي للمونث لان الاسناد الى ضمير الجمع المكسر كالاسناد
الى الضمير المونث قال الجوهري همى الماء والدمع يهمي هميا وهميانا سال
الدوائر والهدى تقدما والقصد الاول عند الناظم من البيت
الاول الرمز ببعض حروف كلماته ونقط السين في اصطلاحه ستون
والجيم ثلاثة فرمز بالحرفين في قوله سجح على ان جميع ضروب البحور
كلها ثلاثة وستون ضربا الى ذلك تنتهي ورمز باللام ونقطها ثلاثون
وبالدال ونقطها اربعة في قوله لدنة على ان جميع اعاريض البحور ينتهي
عددها الى اربع وثلاثين عروضا وبالياء ونقطها عشرة وبالهاء ونقطها

خمسة

خمسة في قوله يهمي على ان مجموع البحور خمسة عشر لا زائد عليها عنده
ورمز بالهاء من هي على ان مجموع دوائر البحور خمسة وسكن الناظم يا
هي على لغة قيس واسد وحذفها لالتقاء الساكنين **ولجب** ثابت لازم
قال الجوهري وجب الشيء لزم يجب وجوبا واوجبه الله واستوجبه اي
استحقه ووجب البيع يجب جبة واوجبت البيع فوجب انتهى **التغيير** تقدم
وتفسير **جائز** مقابل للازم والجائز شرعا هو الذي استوى فعله وتركه
والجائز عقلا ما لا يمتنع في العقل وجوده واصله من قطع المسافة قال
الجوهري جزت الموضع اجوزه جوازا سلكته وسرت فيه واجزته خلفته
وقطعته واجزته انفذته والاجتياز السلوك انتهى **الزحاف** تقدم **جنس**
انتقل من البنيان وتقدم ايضا **ابتنا** تقدم ايضا **وخولفت** معنا
بين وتقدم ايضا **شرحته** بينته قال الجوهري الشرح الكشف شرحت
الغامض فسرته ومنه تشريح اللحم وشرح الله صدره للاسلام
فانشرح انتهى **صغ** امر من صاغ الشيء عمله قال الجوهري صغت
الشيء اصوغه صوغا ورجل صائغ وصواغ وصياغ ايضا في لغة اهل
الحجاز وعمله الصياغة وهما صوغان اي سيان وفلان يصوغ الكذب
استعارة وفي حديث كذبة كذبها الصواغون انتهى قلت كانه فهم
ان معنى الحديث كذبها الكذابون وتحتمل ان يكون نسبة الصواغين لما
علم من اعتيادهم للكذب كسائر الصناع وفي كلام بعضهم ما يقتضي
ان في كلام الناظم نسخة وهي ضع امر من وضع فعل به ما فعل بالامر
من خذ وكل ومر وفي تشبيهه بالامر من خذ ومن نظر **زنه** فعل من
الوصل واصله وزنه وحذفت الواو يقال وازن ووازنت بينهما
موازنة ووزانا وهذا يزن ويوازن هذا اي على زنته او محاذيته وامتثل
المعطى واتقد الاخذ وهو افتعل قلبوا الواو تاء وادغموا **تحذو** **حذو**
اي تفعل فعلا اي مثل فعله وهو من حذوت النعل بالنعل حذوا قال الجوهري
اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها تقول حذو القذة بالقذة واقتدى

مثاله اى اقتدى به **التركيب** تقول ان اضرب بحور الشعر كلها ثلاثة وستون
ضربا واعاريضها كلها اربع وثلاثون عروضا والابحر كلها خمسة عشر بحرا
والدواير التى ترجع اليها البحور كلها خمس وقد تقدم له التنبيه على عدد
البحور فى الدوائر تفصيلا وعلى عدد الضروب والاعاريض جملة لما نص هنا
على عددها بالتفصيل ضم اليه ذكر النص على عدد البحور والدواير ليكون
هذا البيت كالفذلكة فى الحساب وكانه لما فرغ من الحديث على علم
العروض اجمالا وتفصيلا نبه بهذا البيت على ان عدد انواعه التى تحدث
فيها وهى الضروب والاعاريض والبحور والدواير كذا وتقدير كلامه والاضرب
نقط اولى بحج اى الحرفين الاولين من كلمة بحج وعدد الاعاريض نقط اولى
لفظة لدن وعدد الابحر نقط اولى كلمة يمى وعدد الدوائر نقط اولى
كلمة هى فان قلت ومن اين يعلم اقتصاره فى الرمز بالكلمات المذكورات
على ما ذكرتم من الحروف ولعل الكلمة كلها رمز قلت اما انه اعتمد فى هذا
وفى جميع الكتاب على مخالفة خط حروف الرمز بخط غيره اما باختلاف
القلمين اى الصبغين كما هو الموجود فى النسخ وعلى هذا فلابد من اعتماد
على الرواية فى النسخ وهذا ضعيف متكلف او يقال ان هذا البيت
لما كان تحصيلا لما فصل قبل اكتفى بذلك ولذلك قال وخذ لقب المذكور
مما شرحته وقد شرح اعاريض كل بحر وضروبه وقد قام البحور والدواير
وهذا اصح واقوى فى الجواب ويكون كقوله وما حشوه ملغى وكان حقه
على عادته فى مراعاة ترتيب اللف والنشر ان يبدا بذكر الدواير ثم
البحور ثم الاعاريض ثم الضروب كما قدم فى التفصيل لكنه عكس هنا
نحو يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
وكانه فيما تقدم من التفصيل ذكر الاصل ثم ما يتفرع منه وذكر هنا
بعد ما بين ذلك رجع من الفرع الى الاصل فذكر الضروب ثم اصلها وهى
الاعاريض وذكر الابحر ثم الدواير التى هى اصلها فكانه يشير الى الاصل الذى
منه المبدا واليه المنتهى وعبر بجمع القلة فى قوله الاضرب والابحر مكان جمع

الكثرة

الكثرة مجازا لان الوزن لم يات لها لذلك ولان كل واحد من الجمعين
يستعمل فى مكان الاخر ولان جمع القلة اذا عرف تعريف الجنس عم
فيساوى جمع الكثرة فى مطلق الكثرة ويزيد وعبر بجمع الكثرة الذى
هو غاية بناء جمعه عنها وهى الدواير محل جمع القلة مجازا ايضا
لما ذكر ولان الدواير وان كانت خمسا الا ان اجناس البحور التى اشتملت
هى عليها وانواعها واشخاصها كثيرة لان مدار الكلام عليها فهى كثيرة
فى المعنى وهذا ايضا ينبغى ان يراعى فى الاعاريض فانها وان كانت
اقل من الاضرب الا انه يرجع اليها وعليها تنتهى وفى كلام الناظم بسبب
الخلاف هذه الجموع نوع معادلة لاتيانه بجمعى قلة وجمعى كثرة فى
بيت وجعل جمع القلة للمعدود الاكثر وجمع الكثرة للمعدود الاقل
بالنسبة الى مقابله ليحصل للكل نوع قلة وكثرة فالاضرب قليل او
اقل من حيث الصيغة كثير واكثر من حسب المدلول والدواير بالعكس
وايضا الفرع وان كثر قليل بالنسبة لاصله كما فى الاضرب مع الاعاريض
والابحر مع الدواير فنسبة الاضرب الى الاعاريض كنسبة الابحر الى الدواير
ففى وضعه ليصيغ هذه الجموع فى البيت نوع من الاربعة الاعداد المتناسبة
وانما تعددت الاعاريض والضروب الى ما ذكر لاختلافها بحسب تغييرها
وسلامتها فسميت كل صورة فى صورة التغيير او السلامة عروضا ان
كانت فى اخر النصف الاول وضربا ان كانت فى اخر النصف الثانى
وانما كانت الضروب اكثر من الاعاريض لان الضروب اواخر وهى محل
التغيير واذا وقعت اسماء الزيادة كلها فى الضروب دونها وانما
علم حصرها فى العدد المذكور باستقراء الخليل رحمه الله ذلك من شعر العرب
غيره اعاريض وضروبا كما مر فى تفصيل القول فى البحور واما البحور فتقدم
فى قول الناظم وانواعه قل خمسة عشر ان الجوهرى ردها الى اثنى عشر منها
المتدارك واما الدواير فلا خلاف بين القائلين بها انها خمس كما قال
وانكر بعضهم الدواير وجعل شعرا قايما بنفسه وانكر ان تكون العرب

قصدت شيا من ذلك وقال انما نطقوا بالمديد سدسا وبالبسيط فعلن
في العروض وبالواو في فعولن فيها وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات
ومن لنا بان اصل عروض الطويل مفاعيلن بالياء وان المديد من ثمانية
اجزاء وان فعلن في البسيط اصله فاعلن وان عروض الوافر مفاعلتن
فعولن الى غير ذلكم والاكثر على خلاف هذا الراى لان حصر جميع الشعر في الدوائر
المذكورة واطراده فيها ادل على انه اختص الله به العرب دون غيرهم فكان
ذلك سكتتما في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم
يشعروا هم به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو واصول التصريف
فالتمثيل في المديد والتسديس في الهزج والمضارع وغيره من
المجزوات اصل عروض لهم كما رفضوا اصولا كثيرة في كلامهم في النحو
واللغة واذا تطرق الشك في ذلك الى شيء تطرق الى الكلام فيحتمل قانون
كلام العرب ومنه انه الذي يوزن به وذلك يؤدي الى عدم التوثق بالكلام
العربي وفي فتح هذا الباب ابطال الشريعة واجتثاثها من اصلها
نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى واما معنى تركيب بيانه كلمات البيت
فهو يقول اضرب البحور على قدر واحد لا تختلف كما تقدم من لزوم العلة
واعاريضها لينة سهلة لانها تقبل ان يبنى عليها ضروبها والاعر
سيل ما يبنى من اشخاص ابياتها ولا ينقطع لما يسيل اشخاصها البحر
ولا ينقطع وهذا وهذا التشبيه متمكن في البحر الجاري كالنيل والفرات
وفي الراكد لان امواجه تسيل ولا تنقطع والدوائر هي التي يهتدى بها
في تمييز اصل البحور فان منها تنشا ولولاها ما عرف بها اصل البحور
ولا تامة ولا مجزوة ولا مشطورة ولا وافية ويحتمل ان يكون المعنى لا اضرب
وجود حسنة سهلة من قولهم وجدا بحر والاعاريض لينة ولما
كانت اصل الضروب وصفها باللين الذي هو محض من السهولة فكانه
يقول والاعاريض لين سهولة وحسنا من الضروب فان حسن الضروب
مستفاد منها والاصل اقوى من الفرع وباقي البيت على ما تقدم ويحتمل

ان

ان يكون الفاظ البيت من التوريات ومعناها القريب مما اراد من هذا
القول اخبارا من صفات السفر في البحر فالاضرب اوجه السفر فيه او
النواحي التي يسافر اليها ولا يبعد ان يراعى في اللفظ معنى الضرب في
الارض ومنه واذا ضربتم في الارض والمعنى اوجه السفر في البحر على قدر
واحد والنواحي التي يسافر اليها فيه على قدر واحد لا يتفاوت فيها
المسافات بحسب مساحة سطح الماء بل بحسب المراكب والارياح و
الروسا وقصد السائر وهما حسنان لا مشقة فيهما بخلاف البر فان
المسافات فيه مختلفة بالقرب والبعد والحزونة والسهولة وغير ذلك
ومثل هذه الوجوه في البحر نادر وفي البر ايضا مشقة السير وغيره
والاعاريض اي الرياح التي تعرض وتسير المراكب لينة طيبة والاعر
يسيل ماؤها فيعين على زيادة سير المراكب كالراكدة التي لا تتحرك
والدواير هي الهداية على دواير السماوية التي تدور الى ان تثبت الى
جهة القبلة هي التي يهتدي بها السايرون في البحار ومن الغريب الاتفاقي
انه اتى من كتبي لهذا المحل السفر في البحر قاصدا حج بيت الله الحرام و
زيارة مولانا محمد عليه افضل الصلوة وازكى السلام ورضي الله عن جميع
الدوا صحابه السادة الاعلام يسر الله علينا من ذلك ما قصدناه و
وفقنا لما فيه رضاه مما تركناه او اتيناه وقوله وقل واجب الخ يعني ان
التغيير الواجب كاين او حال في ضرب ذلك البحر الذي يلحقه ذلك التغيير
او كاين في اضرب بحر الشعر فالضمير المخفوض ببحر يعود اما على التغيير
الواجب او على الشعر بالاطلاق وواجب التغيير من باب اضافة الصفة
الى الموصوف اي التغيير الواجب ومنه قوله انا محيوك يا سلمى فحيينا
وان سقيت كرام الناس فاسقينا اي الناس الكرام ومثله
سحق عمامه وجود قطيفه وسمل سرباله ويحتمل ان يكون اصل الكلام
ومحل واجب التغيير اضرب بحر التغيير او الضرب بحر الشعر ومعنى التغيير
الواجب هو الذي اذا حل ضربا من ضروب ابيات القصيدة وجب ان يكون

ضروب تلك القصيدة كلها كذلك ومن تغيير العلل اللازم كما تقدم وهو
للحكم موجود ايضا فى تغيير الاعاريض فاذا تغيرت عروض بيت من
قصيدة او قصر او قصرا وحذف ونحوها وجب ان تكون عروضا واعاريض
ابيات القصيدة كلها كذلك وانما لم ينص الناظم على هذا كما فعل فى
الضروب لان العروض الواحدة يكون لها اضرب متعدده فتتحد العروض
مع تعدد الضرب فيظهر التغيير فى الاضرب دون العروض كذا قال الشريف
وقال غيره خص الضروب بالذكر فى هذا الحكم اما لانها فرع الاعاريض
ولذا سميت ضروبا اى انواعها منها والفرع يستلزم الاصل فهى داخله
فى معنى لفظه واما لان تغييرها اظهر من تغيير العروض لكثرتها
انتهى قلت جوابه الثانى هو جواب الشريف وهو ضعيف لان
ظهور التغيير فى الضروب لا يوجب مساواة الاعاريض لها فى حكم وجوب
التغيير بل يوجب نفى ذلك لانه من شرط القياس المساواة فى علة
الحكم ان كان قياس المساواة او كونها اقوى فى الفرع ان كان من
قياس احرى وظهور التغيير فى الاعاريض لا يساوى ظهوره فى الضروب
ولا يزيد عليه بل هو اقل ظهورا منه فكيف يقال ذكره للحكم فى الضروب
يؤخذ منه الحكم فى الاعاريض فان قلت انما بينا وجه تخصيص
الناظم الضروب بالذكر خاصة لانهما التزما عدم اخذ الحكم من الضروب
فى الاعاريض وهذا ظاهر من لفظهما قلت فيبقى الاعتراض على
الناظم فى تخصيصه الضروب بهذا الحكم وقول غير الشريف فى الجواب
الاول ان الضروب فروع الاعاريض فتلتزمها فتدخل فى معنى لفظه
وهو فاسد اما اولا فلانه يلزم ان يوجد العروض الا بتغيره بتغيير
الضرب ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم واما ثانيا فلانه
لا يصح قوله ثانيا وقول الشريف ان تغيير الضروب اظهر لكثرتها
لانهما اذا تلازما لم يظهر كثرة ويمكن ان يجاب عن الناظم بان
الموافقة فى التغيير انما وجبت فى الضروب من اجل انها محل القافية

التى

التى من اجلها كان الشعر شعرا مطلقا ومقيدا لانها احد اركان حقيقته
على ما تبين اول هذا المجموع ولا شك ان اعاريض البحور هى كالانواع لها
التى لا يمكن ان توجد بدونها وانما تنوعت بما يلزمه من التغيير او
السلامة التى حكموا عليها بلزومها بحكم العلة فاذا تغيرت عروض
من بيت واحد من القصيدة فان تلك القصيدة من عروض كذا من
بحر كذا ولا بد ان تكون ابيات القصيدة كلها كذلك ليتحقق كونها
من اشخاص النوع المعين ولو جاز فيها اختلاف الاعاريض لاشتملت
على انواع كثيرة والقصيدة لا تكون الا من نوع والحاصل ان الناظم
نظر الى العلة فاذا وجب اتفاق الضروب فى التغيير لتكون الابيات
قصيدة واحدة من نوع معين فلان يجب اتفاق الاعاريض فيه كذلك
احرى واولى لان اختلاف الاصول اقوى فى الدلالة على تباين
الحقائق من اختلاف الفروع والاعاريض اصول الضرب لانبنائها
عليها فتامله فانه يدق فكلامه على هذا فيه حذف معطوف دل
عليه السياق اى اضرب بحره واعاريضه نحو سرابيل تقيكم الحر والبرد
وقوله وجائزه الخ اى وجائز التغيير هو جنس المأخوذ فى جزء
وهو فى الحقيقة على حذف مضاف اى صفة جنس الزحاف لان
حده التغيير الجائز الكائن فى ثانى الاسباب لا يقال وعلى مقتضى
قوله قيل فى مقابلة واجب التغيير يصح ان يكون جائزه جنسا
للزحاف فيقول فى حد الزحاف هو جائز التغيير الكائن فى ثانى
الاسباب فجائز التغيير جنس لانا نقول لما كان واجب التغيير
من اضافة الصفة الى الموصوف وجب ان يكون جائزه كذلك
لانه من اعتقاد كون الجائز صفة جنس الزحاف وجنسه حقيقة
انما هو التغيير ويخرج من هذا ان حد العلة عنه التغيير الواجب
الكائن فى الضروب والاعاريض او واجب التغيير الكائن فيهما وكان
حق هذا الكلام ان ياتى به عند ذكر الزحاف والعلل وكبير فائدة

لذكره هنا الا ما اشرنا اليه من انه كالغذ لكته فان قلت كلامه في هذا
البيت لا يخلو عن تذبيح لانه اما ان يقصد بيان الفرق بين العلة
والزحاف بذكر خاصة كل منهما من وجوب العلة وجواز الزحاف فكما
قال الجائز التغيير جنس الزحاف كان حقه ان يقول في مقابلة واجب
التغيير جنس العلة واما ان يقصد بيان محال النوعين من اجزاء البيت
فكما واجب التغيير اضرب بحره كان حقه ان يقول وجائزه ثواني الاسباب
وما عدا ما ذكر او يقصد ذكر حقيقة كل ومحله فكان حقه ان يقول
واجب التغيير علة محلها الضروب والعروض وجائزه زحاف محله وغيرها
من ثواني الاسباب لا يقال قصد من واجب التغيير ذكر محله ومن جائزه
خاصته لانا نقول قولكم ان كلامه هنا منزل منزلة الغذ لكته يقتضي ان
لا ينقص هنا عن ذكر بعض ما تقدم الا لموجب والاصل عدمه ولا يقال انه
لم يتقدم ذكر جواز الزحاف وذكره هنا واما محله فذكره في قوله تغيير ثاني
حرفي السبب ولم يذكر وجوب العلة ولا محلها فذكرهما هنا لانا نقول بهذا
الكلام صار كالغذ لكته فلم اخره الى هنا وايضا فقد ذكر محل العلة بقوله
مواقعها اعجاز الاجزاء البيت ومن هنا يعلم لزومها قلت الظاهر ان كلامه
كالغذ لكته وانه قصد بيان وجوب العلة ومحلها وجواز الزحاف الا انه
اتى في كلامه بنوع من البلاغة قصد الاختصار الذي هو مبنى كلامه وهو
الموجب لحذف المعطوف كما قدمنا وذلك بان يكون فيه النوع المسمى بحذف
المتقابل فذكر مع واجب التغيير محله وسكت عن كونه جنس العلة وذكر مع
جائزه كونه جنس الزحاف ولم يذكر محله فحذف من كل ما اثبت نظيره في
مقابله والتقدير واجب التغيير جنس العلة ومحله الضرب البحر واعاريضه
وجائز التغيير جنس الزحاف ومحله غير محل العلة وقوله كما بينا اي بينت
الكلام في الزحاف اول النظم ورتبته فانبني هو ورتبته وذكر حينئذ
بقوله وذلك بالامكان ويحتمل ان يريد كما بينت الكلام في الامرين العلة
والزحاف الذين هما واجب التغيير وجائزه فانبني هو اي ترتيبه وذلك ايضا اول

في

في العلة وما لم يكن مما مضى الخ اي كما انبنى كلامي في الامرين وقال بعضهم
اغا قال جائز التغيير جنس الزحاف اي لانواعه ولا تخصص لثبوت اللزوم
لبعض انواعه كالخبن في اول البسيط والطي في السريع والقبض في عروض
الطويل ومعنى الجواز في جنس الزحاف عدم اللزوم انتهى ولا يخفى ما في
هذا الكلام لان التغيير الجائز اذا كان جنسا للزحاف فكيف يخلو منه نوع
الزحاف او شخصه لان الجنس جزء كل منهما وكيف يخلو الكل عن جزء وما
يكون لجزئه وكانه والله اعلم حمل الزحاف على التغيير المطلق لا على حقيقته
الاصطلاحية اذ لا يفارقها الجواز وما لزم من التغيير وكان في الضروب
لا يسمى زحافا ثم قال بعد ذلك فان قلت دل كلامه ان تغيير جنس الزحاف
جائز وتغيير اشخاص العلل واجب فيكون في جنسها لازما وهو باطل لجواز
بعضها قلت قد بين قبل الجائز منهما فحسن ان يطلق هذا الوجوب
في اشخاصها لانه اذا وجب تغيير الضروب وجب تغيير العلل اي لزم الزحاف
لما لم يتقدم له فيه حكم صريح ووقع كثير بينهم في الضروب والاعاريض
لازما قال هنا جائزه جنس الزحاف ليبين ما لزم وما لم يلزم عروضا
او ضربا وحشوا فعبارته هنا ارشق العبارات واشارته الطف الاشارات
انتهى قلت ولا يخفى ما في هذا الكلام من الخلل ان لم يكن نقص من النسخة
التي نقلت منها وتتبعه يودي الى السامة وانظر ما هذه الرشاقة التي
اعجبته من لفظ الناظم وقوله وفي ذلك شرحه يحتمل ان يريد فخذ عدد
الضروب والاعاريض مما انشدت لكم من ابيات الشواهد التي شرحتها
في كل بحر بجملات منها وخذ عدد الدوائر من قولي في اوائل النظم دوائر
خف شلق ويحتمل ان يريد ان ما ذكرت هنا من الضروب والاعاريض
والبحور والدوائر واجب التغيير وهو العلة وجائزه وهو الزحاف وحد
اسمائها والقابها مما شرحت لك قبل فاني بينت له جميع ذلك قبل هذا اجمالا
وتفصيلا ويحتمل ان يريد الحرف الذي دخله التغيير الواجب او الجائز خذ
لقبه اي ما يستحقه من الاسم بسبب التغيير الذي تحقق مما شرحت لك

قبل من اسماء التغيير فالذى دخله تغيير القبض قل فيه مقبوض وهكذا المخبون
والمطوى والمذال والمشعث وغير ذلك وقد قدمنا فى بعض التفاسير ان
هذا معنى قوله فى اوايل هذا النظم فادع كلا بما اقتضى وعند تقطع
الابيات يتبين لك الاجزا التى دخلها التغيير واذا قطعت قوله ستبدى
لك الايام البيت يظهر لك ان عروضه وضربه دخل كلا منهما القبض الذى علمته
فسمى كلا منهما مقبوضا فاذا ظهر لك تغيير فى الجز فلا تزنه الا بصيغة
لها نظير فى كلام من مضى وهم العرب وهذا معنى قوله وضع زنة اى للجز
المغير بحذف تلك الزنة تعقل بها فى الوزن فعل من مضى من العرب ثم لا
يكون الصيغة الا من حروف لمعت سيوفنا كما تقدم وانما نبه على هذا لان
اللفظ بعد التغيير قد لا يكون له نظير ان وزن ما بقى منه بما يقابله من
حروف وزنه الاول كفاعلاتن اذا تشعث بحذف لامه على قول فانه يبقى على
فاعاتن ولا نظير له فيصاغ له زنة توافق اوزان العرب وذلك مفعولن وكذلك
مستفعلن اذا خبن وطوى فانه يبقى مستعلن ولا نظير له فيصاغ له فعلتن
لحسنة وهذه معنى النسخة الاخرى وهى وضع من الوضع اى ضعها على
وزان اوضاع اوضلع العرب قالوا والاوزان الشعرية ينتهى عددها الواحد
واربعين لانحصار مادتها فى حروف لمعت سيوفنا وتنكير بحر وللذه وزنه
للنوعية والفا عرف بها فى الابيات الثلاثة عهدية الا فى الهدى فهى
محتملة لذلك وللحقيقة اى الجنس واضافتها للاختصاص الاخذ ومن لذلك
او للتعريف على الراين والجمل الثلاثة الاولى من البيت الاول تحتمل التشبيه
والاستعاده المطلقة او التجريدية الى المكنى عنها واما هى الهدى فمجاز
مرسل اما من اطلاق اسم الجنس على النوع او من مجاز الحذف اى ذات الهدى
او من تسمية الوصف باسم المصدر اى هادية والفاظ الابيات الثلاثة
من مراعات النظير وفى الاول نوع من التقسيم والجمع بين الواجب والجايز
من الطباق وكذا بين الضروب والاعاريض باعتبار ان الاول اخر العجز والثانى
اخر الصدر والصدر والعجز ضدان والله اعلم **الاعراب** ضرب مبتدا على

حذف

حذف مضاف اى عدد الاضراب وبحر خبره على حذف مضافين اى نقط
اول بحر والاعاريض لذلك والاعجز نهى الدوائر هم الهدى اعراب كل جملة
منهما كاعرابه الاولى والتقدير فهى نقط اول الا ان هى ليست هى الخبر
وحدها بل الخبر عن الدوائر الجملة منها ومن خبرها الذى هو الهدى وواجب
التغيير مبتدأ فان كان على حذف مضاف اى محل واجب فاضرب مرفوع خبره
وان لم يقدر مضافا فاعلم ضرب منصوب على الظرفية المكانية لانه فى معنى
اواخر الاعجاز وهو فى موضع خبر واجبا الا انه مختص باضافته الى نحوه وظرف
المكان لا يكون الا مبهما فالاولى حمله على انه خبر كالوجه الاول وجايزة
مبتدا خبره جنس الزحاف والكاف فى كما ان كانت اسمية فهى نعت
للزحاف او حال منه وان كانت حرفا فمحلها محتمل للامرين لان المعرف بال
الجنسية يجوز فيه ذلك وهى بمعنى على وما المجرورة بها موصول اسمى او نكرة
موصوفة ويجوز كونها موصوفة ويجوز كونها موصولا حرفيا اى كما بتثنية
والضمير للزحاف ومما شرحته فى موضع النعت او الحال للمذكور ايضا وما
محتملة للثلاث ويضعفها الحرفية عود الضمير عليها وفيه خلاف وحذو من
مصدر نوعى لان المقصود به التشبيه وعامله تحذوا ومن اما موصولة
اسمى او نكرة موصوفة وجملة تحذو صفة زنة وهنا انتهى الباب الثالث
وشرع فى الرابع وهو القول فى القوافى لانها من تمام حقيقة الشعر كما
تقدم فى حده وانما افردت بالتاليف وان كانت من علم العروض لكثرة مباحثها
وشرفها كما افردت الفرايض بالتاليف وان كانت من علم الفقه وكما انفرد
التصريف بالتاليف وان كان من علم النحو عدم افرادها بالذكر كما فعل
الناظم اولى **القوافى** هى جمع قافية وتقدير الترجمة هذا باب ذكر حكم القوافى
وحاصل ما يذكره فى هذا الباب ثلاثة فصول الاول فى حد القافية فى الاصطلاح
العروض واجزائها من الحروف والحركات فالحروف الروى والتاسيس والردف
والدخيل والوصل والخروج والحركات المجرى والرس والاشباع والحذو والتوجيه
والنفاذ الثانى فى اقسامها الثالث فى عيوبها من الاكفاء والاقواء والابطا



والسفال والتضمين والغلو وفي هذا الفصل بعض الاشارة الى عيوب الشعر
والقافية لغة فاعلة من قفاه اذا تبعه قال الجوهري قفوت اثره قفوا
وقفوا اتبعته وقفيت على اثره بفلان اتبعته اياه ومنه وقفينا على
اثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى واقتفا اثره وتقفاه اتبعه وسميت
قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض وتطلق ايضا في اللغة على الروي
ولخذ البيت وجملة البيت وجملة القصيدة ونصف البيت واما حدها
في الاصطلاح فعن الخليل هي من اخر ساكن في البيت الى اول ساكن قبله مع
حركة ما قبل الساكن الاول المذكور وعن سيبويه مثله الا انه لم يجعل الحركة التي
قبل الساكن منها وقيل مع المتحرك الذي قبل الساكن الاول وهذا القول هو الذي
عزاه الشريف للخليل وعن الاخفش هي اخر كلمة في البيت قال صاحب العمدة وهو
عرف المتاخرين وعن الفرا وقطرب وابن كيسان هي حرف الروي واليه ذهب
العقد وقيل هي كلمتان من اخر البيت وقيل حرفان من اخره وقيل ما لزم الشاعر
اعادته من الحروف والحركات في القصيدة وقيل الاخير من البيت كمفاعيلن
او غيره وقيل نصف البيت الاخير واما من عد في الاقوال القول بانها البيت
كلا والقصيدة فبعيد لان ذينك من معانيها لغة كما تقدم لا اصطلاحا
قال ابن بري سبب الخلاف فيهم هل ما تكلم عليه العلما لهذا الفن من الحروف
والحركات داخل في مسمى القافية وان بعد عن الروي فيرجح مذهب الخليل
او ليس داخلا فيه وانما هو لازم او كاللازم فلا يرجح انتهى ورجح بعضهم
مذهب الخليل بان القافية هي ما اشتمل ما يلزم من الحروف والحركات والسكنات
اخر البيت مع ما يشتملان عليه والسابق عليها هو المشتمل على هذه اللوازم
ورد بان غاية هذا الترجيح تقرير المذهب فهي مصادرة ولحتج الاخفش
لقوله بان من نطق لاخر البيت الاخر كلمة منه قيل بقية القافية
وبانه لو قيل اجمع قوافي لما جمع انصاف ابيات ولا حروف مجرده بل كلمات
يلزم اخرها حرف واحد ولو كانت القافية الروي خاصة لما قيل في قافية
قال وفي اخرى قيل اختلفت قوافيه لان الروي واحد فالقافية في الاصطلاح

على الحدود كلها علم منقول من الصفة والفيد لمحها قال ابن بري واشتقاقها
من قفا يقفو اذا تبع فهو يقفو اثر كل بيت او يقفو اثر اخواتها والاول
اولى لان البيت الاول من القصيدة لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين
فهي فاعلة على بابها وقيل لان الشاعر يقفوها الا انها لا تجري له في البيت
الاول على السجية ثم يتبعها في ساير الابيات فهي فاعلة بمعنى مفعول كعيشة راضية اي مرضية
وقافية البيت الاخيرة بل من ال محرك قبل الساكنين الى انتها
تحوز رويا حرفا انتسبت له وتحريكه المجرى ان قربا بما
يدانى فذا الاكفا والاقوا وبعد ال اجازه والاصراف والكل مقتفى
المفردات الفاظ البيت الاول كلها تقدمت الا الاخيرة فانها فعلية بمعنى
فاعلة اعلى اخره مقابل اولى وتقدم والا انتها واصله المد وقصره ضرورة
ومعناه اخر الشيء قال الجوهري الانتها البلاغ وانتهيت اليه الخبر فانتهى وتناهى
اي بلغ والنهاية بالكسر الغاية يقال بلغ نهايته والنهية بالضم مثل انتهى
تحوز قال الجوهري الحوز المنع وكل من ضم شيا الى نفسه فقد حازه حوزا
وحيازة ولحتازه ايضا انتهى رويا قال الجوهري الروي حرف القصيدة
قال قصيدتان على روي واحد والروية ايضا التفكر غير مهموزة والروا
بالكسر والمد حبل يشد به المتاع على البعير والجمع الاروية يقال رويت على
الرجل شددته على البعير لئلا يسقط من النوم وقال الناظم هو الحرف
الذي تنسب اليه القافية اي الذي يكون اخر فتنسب اليه فيقال قافية
ميمية او لامية ونحوها ماخوذ من الروية بمعنى الفكرة لان الشاعر يرويه
فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل من الروا الحبل لان الشاعر يشد القصيدة
بهذه الحروف ويربطها به ويصح على هذا ان يكون فعيلا بمعنى فاعل
لانه اذا شد به فهو شاد كسيف قاطع على نسبة الفعل الى الته
انتسبت اضيفت قال الجوهري النسب واحد الانساب والنسبة مثله
وانتسب الى ابيه اعتزى وتنسب ادعى انه نسيبك وفي المثل القريب
من تقرب لا من تنسب ونسابه عالم بالانساب الهاء للمبالغة في المدح

كانهم يريدون ذاهبة اوغايبة ونهاية انتهى **تحريكها** اى حركته وهو
فى الاصل مصدر حركت الحروف تحريكا دخلت عليه حركة فاطلق التحريك على
الحركة مجازا لتلازمهما كما يطلق المصدر ويراد به المفعول كدرهم ضرب
الامير **المجرى** بفتح الميم لانه من غير الثلاثى اى مكان الجرى وسميت به
حركة الروى اما اخذا من الجرى الذى هو الاسراع لان الصوت يسرع فيها
اى من جرى الماء الذى هو اتصال سيلانه واطراده وحركة الروى كذلك
للزوم جريها واطرادها فى جميع الابيات كما يلزم اطراد محلها الذى هو
الروى الا فى القليل من الاكفا والاجازة ويحتمل ان يكون بضم الميم من
اجريت وهو ايضا للمكان ويرى بسم الله مجراها ومرساها بالضم
والفتح **قرنا بما** والضمير للروى وحركته قال الجوهرى قرن بين الحج و
العمرة قرانا بالكسر وقرنت البعيرين اقرنهما قرانا اذا جمعتهما فى
حبل واحد وذلك الحبل القران وقرن الفرس وقعت حوافر رجليه
مواقع حوافر يديه يقرن بالضم فى جميع ذلك وقرنت الشئ بالشئ
وصلته واقترن الشئ بغيره وقارنته قرانا صاحبته ومنه قران و
الكواكب انتهى **يدانى** يقارب وقد تقدم **الاكفا** اصله المد وقصره ضرورة
قال الجوهرى كفات القوم كفا اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره فانكفؤا
رجعوا وكفات الانا كببته وقلبته فهو مكفو وزعم ابن الاعرابى
ان اكفاته لغة والكفاءة بالمد والقصر شقة او شقتان تنصح
احداهما بالاخرى ثم تجذب به مؤخر الخبا تقول اكفات البيت اكفا
والاكفا فى الشعر ان تخالف بين قوافيه بعضها ميم وبعضها نون
وبعضها دال وبعضها طاء وبعضها حاء وبعضها خاء لقول رؤبة
بن العجاج   ازهد لمن يولد سبج السبج   ميم البيت كريم السنخ
هذا قول ابى زيد هو المعروف عند العرب وقال الفرا الكفاء الشاعر
خالف بين حركات الروى وهو مثل الاقوى انتهى والذى عرف به الجوهرى
هو ما جرى به الناظم لانه عند قرن حرف الروى بما يقارنه فى المخرج

ومفهوم

ومفهوم قوله يدانى انه ان قرن بما يباعد ولا يكون اكفا وهو كذلك كما سياتى
وسمى اكفا اما من الصرف لصرف الروى عن طريقه وفى معناه الانقلاب
واما من اكفا البيت لان الحرف المخالف للاول كالشقة التى توصل بمؤخر
الخبا **الاقوا** ممدود وقصره للضرورة قال الجوهرى والاقوا فى الشعر قال
ابو عمرو بن العلا هو ان تختلف حركات الروى فبعضه مرفوع وبعضه
منصوب او مجرور وكان ابو عبيدة يقول الاقوا حرف من الفاصلة
يعنى من عروض البيت وهو مشتق من قوى الحبل لانه نقص قوة من
قواه وهو مثل القطع من عروض الكامل كقوله افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار واقوى الشاعر اقوا واقوى القفر وكذا القوى
والقوا بالمد والقصر ومنزل قوا لا انيس به واقوت الدار وقوت خلت
واقوى القوم صاروا بالقوى وبات فلان القواويات بالقوى اى جايعا
على غير طعم انتهى وهو عند الناظم قرن حركة الروى الذى هو المجرى بما
يدانيه من الحركات كالضمة تقرن بالكسرة وبالعكس ومفهومه ان
احداهما اذا قرنت بما يباعدها وهى الفتحة لا تكون اقوى وهو كذلك كما
سياتى وهذا خلاف ما نقل الجوهرى عن ابى عمرو ومن تسويته بين الحركات
وسمى اقوى من اقوى الربع عفى وتغير وخلى من سكانه وكذلك الروى
تغيرت جريته المستقيمة وخلى من حركته الاولى **بعده** البعد ضد القرب
وهو مصدر فى الاصل وهو هنا نايب عن بعيد مباعد من اطلاق المصدر
على الفاعل او على حذف مضاف اى ذى بعدة اى البعيد منه **الاجازة**
بالزاى وبالرا قال الجوهرى فى باب الزاى جزت الموضع سلكته واجزته
خلفته واجزته انفذته والاجتياز السلوك اجزت على اسمه جعلته جايزا
والاجازة ان يتم مصراع غيرك قال الفرا الاجازة فى قول الخليل كون القافية
طا والاخرى دالا ونحوه وهو الاكفا عند ابى زيد وجاوزته الى غيره و
تجاوزته جزته وتجاوز الله عنا عفا وجوز له ما صنع واجاز له سوغ
له ذلك وتجوز فى كلامه تكلم بالمجاز وجعل الامر مجازا لحاجته اى طريقا

اى طريقا او اللهم تجوز عنى وتجاوز عنى انتهى وقال فى باب الرا الجور الميل
عن القصد جاز عن الطريق وجار عليه فى الحكم وجوره نسبة للجور والجار
المجاور وجاورته مجاورة وجوارا بالكسر والضم والكسر افصح والمجاورة
الاعتكاف والجار من اجرته من ان يظلم واستجاره فاجاره واجاره
الله من العذاب ابعده انتهى وفى الاصطلاح عند الناظم قرن حرف
الروى بحرف بعيد من صفته ومخرجه الا كما حكى الفرا عن الخليل ووجه
تسميتها اجازة بالزاى اما من الجواز اى اجازوا ان يقرب بالحرف
مباعدة او من السلوك كان هذا الحرف المباعد سلك هذا المكان
الذى ليس له او من التجوز او التجاوز وهو التسامح ووجه
تسميتها اجارة بالرا اما من اجارة اى جعله جار الغيره وان
كان مباعدا له او جاره من ان يمنع من ذلك المكان او من المجاورة
او من الميل عن القصد لانهم مالوا بالروى عن قصده او من
الظلم لانهم ظلموه بقربه بالمباعد **الاصراف** بالصاد والسين
فاما بالسين فمن السرف الذى هو الزيادة وهو مقيس واما
بالصاد فقالوا هو من صرف الشئ عن طريقه وفيه نظر لانه
لم يسمع رباعيا وليست الهمزة للتعدية لان ثلاثيه يتعدى
بلا همزة فلو كانت التعدية لاحتاج الى مفعول ثان قال
الجوهرى فيما يليق بالفظ من صرف الصاد صرف الدهر حدثانه
ونوائبه والصرفان الليل والنهار وسميت الصرفة من منازل
القمر لانصراف البرد عندها والصرفة من الحران التى تذكر فى
الاخر وصريف البكرة صوتها عند الاستقا وصرف يصرف صريفا
وكذا صريف الباب وناب البعير والصرف المحتال المتصرف فى
الامور وصرفت الرجل عنى فانصرف والصبيان قلبتهم وصرف
الله عنك الاذى وصرفته فى امرى تصريفا فتصرف فيه واصطرف
فى طلب الكسب واستصرفت اليه المكاره انتهى وقال فى فصل
السين

السين السرف ضد القصد والسرف الاعقال والخطا والاسراف فى النفقة
التبذير انتهى وهو عند الناظم قرن حركة الروى التى هى المجرى بحركة بعيدة
منها كقرن الضمة او الكسرة بالفتحة ووجه تسميته اسرافا بالسين
بين لانه من الاسراف لان قرن الحركة بحركة بعيدة منها ضد القصد وتجاوز
الحد واما بالصاد فقالوا هو صرف الشئ عن طريقه وقد علمت ويمكن ان
يكون معدى من صرفته للبكره ونحوها لان صوتها مختلف ليس على وتيرة
واحدة واصرفتها اذا فعلت بها ذلك وكذلك الباب والناب وكان الروى
لما خولفت حركاته فتباعد اختلف صوته فكان الشاعر اصرفه او معدى من
صرف الدهر اذا تحولت فيه الامور وقد اختلف العروضيون فى تعريف هذه
الحقايق فمذهب الناظم ما تقدم وتقدم ما ذكر الجوهرى فى الاقوى والاجازة
وذهب المفضل والمبرد وابن قتيبة الى ان الاكفا اختلاف الروى وللخليل
وعامة البصريين يسمونه الاكفا اجارة بالرا وا الاكفا عندهم هو الاقوى
وعامة الكوفيين يسمونه اجارة بالرا وكثير يسمى الاقوى الاكفا والاقوى
عندهم ما يسميه الخليل اقعادا وهو نقص العروض عند الضرب نحو اقعد
مقتل البيت وبعضهم يسمى الاقوى اجازة ايضا وقال صاحب العقد انما
الاجارة فيما وصل من القوافى المختلفة الحركة بها موقوفة نحو الحمد لله
الذى يعفو ويشتد انتقامه فى كرههم ورضاهم لا يستطيعون اهتضامه
وقوله فديت من انصفنى فى الهوى حتى اذا احكمه حله امن ما كنت
ومنه الذى قلبى صفا العيش كله ففى ذلك ثلاثة اسما الاقوى والاكفا
والاجارة متقى ومتحفظ منه لانه عيب اسم مفعول من اتقى قال الجوهرى
والتقاه يقال اتقاه تقية وتقاة مثل تخمة وتخم واتقى المتقى وتورع
واتقى عنا انتهى واصل اتقى اوتقى ابدلت الواو يا وادغمت فى التا
وكذا اتقى ومتقا اصلهما موتقى وموتقا فوقع الادغام وفى بعض
النسخ منتقى ومعناه نعيت من نعيت عليه فعله اى عقبه كذا قال
الشريف وقال الجوهرى فلان ينعى على فلان ذنوبها اى يظهرها ويشهرها

انتهى قلت والغالب ان الذنون انما يظهر قصدا لعيبها فيوافق ما
قال الشريف ويحتمل ان يكون من النعى الذى هو الخبر بالموت قال
الجوهرى يقال نعاه له نعيا ونعيانا بالضم وكذلك النعى على فعيل
يقال جا نعى فلان الناعى الذى ياتى بخبر الموت انتهى والله اعلم التركيب
يقال قافيه البيت هى الكلمة الاخيرة من البيت وهذا هو مذهب
الاخفش كما تقدم ولما حكى هذا القول وكان عنده مرجوحا اضرب عنه وحكى
القول الاخير الذى ارتضاه وهو مذهب الخليل على ما حكى الشريف فكانه
قال ليس هذا الحد للقافية بصحيح بل الصحيح من الاقوال فيها انها
من اول حرف متحرك قبل الساكنين فى اخر البيت من الشعر الى انتها البيت
فالقافية على مذهب الاخفش فى قول امرئ القيس سقط اللوى بين
الدخول فحومل الكلمة باسرها وعند الخليل على ما حكى الشريف عنه وهو
مراد الناظم من الحسا الى اخره وعلى ما حكى عند غيره من حركة الحا الى اخر
ولا تدخل الحا عند سيبويه من الواو وعند الفرا اللام وعليه تكون حرفا
واحدا بصلة نحو نى فى قوله وانثنى وبياض الصبح يغرى بى وعلى قول
الخليل يكون بعض كلمة نحو ويلوى باثواب العنيف المثقل وكلمة نحو
اذا جاش فيه حميه على مرجل وكلمتين نحو كجلمود صخر حطه السيل من عل
وقوله تجوز الى اله الطاهر ان فاعل تجوز ضمير القافية اى تجوز القافية
المفسرة وتتضمن حرفا تنتسب اليه فيقال قافيه لامية او نحوه وذلك
الحرف هو الروى المفسر وجوز ان يكون فاعل تجوز القصيدة المفهومة
من السياق فيقال قصيدة ميمية مثلا او على حذف مضاف الى ضمير
القافية والتقدير قصيدتها اى تجوز قصيدة القافية ويعلم
ان ذلك الحرف لا يكون الا اخرا لانه لما اشترط لزوم الاتيان بمماثله
او مقاربة تعين ان يكون هو الواجب للاختصاص الذى تكون
الاضافة اليه واما غير الاخير فلم يشترط ذلك فيه فلم يوجب اختصاصا
ومثال الروى من هو لا يخفى كاللام فى الابيات المتقدمة قريبا وجميع

حروف

حروف المعجم يصلحان تكون رويا الا حروف المد وهى الالف والواو والياء والها
للاضمار والسكت والتانيث والا بعض الضمائر فى تفصيل يذكر ان شاء الله
وتحوله وقوله قال ابن برى وتبعه بعضهم فان كانت الالف اصلية
او منقلبة عن اصل صح كونها رويا وعليه جاءت المقاصير مقصورة
ابن دريد وغيره وهذه القصيدة الخزرجية فان كانت للاطلاق او
بدلا من تنوين لم يكن رويا وتكون الواو والياء رويا اذا تحركا نحو صحا
القلب عن سكر فيا حبذا الصحو انا اذا ما القوم كانوا نجترا او سكنا
وانفتح ما قبلهما نحو ينسى الرواة الذى قد رووا ونحوه بقا القوم فوق
هاماتهم عمايم لفت على غير شى وربما اجريا مجرى الالف فجعلا رويا
وان لم ينفتح ما قبلهما كقوله وهل غير الامثل من كان قبلنا نموت
كما ماتوا ونحيا كما حيوا وينقص منا كل يوم وليلة ولا بد ان نلتقى
من الامر ما لقوا وكقوله نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش
لا تنقضى تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقى يتبغيات
يحمل عليه قول الاخر انا ابن ابى حمد ما اخوتى اذا راوا كريهة يرمون بى
رميك بالدلو فى قعر الركى والها الاصليه تكون رويا ان لم يشاركها ما
ليس باصلى كقوله ضام حشاكه فان دهر كه موقع بك ما تجيء من الامور
واذا اتاكم من الامور مقدر ففررت منه فنحوه تتوجه فان شاركها
ما ليس باصلى فهو وصل كقوله فى اخر بيت تخلفت قلبى لديه ثم قال
فى اخر اخر فذاك الوحيد وهاء الاضمار وقد تكون رويا ان سكن ما قبلها
وقيل ان كان حرف مد ولين فان تحرك ما قبلها يكون رويا الا عند
الاخفش وها السكت ان سكنت ما قبلها كانت رويا والا فلا وها
التانيث كطلحة ونحوه ان تحركت او سكنت وسكن ما قبلها كانت رويا
واكثرها توصل المتحرك الساكن ما قبلها بالياء وقد توصل عند المحدثين
بالواو والالف وان تحركت بعد متحرك فلا تكون رويا الا فى القليل وتاء
التانيث الساكنة كقاست تكون رويا تحركت او بقيت ساكنة وتحريكها

اكثر وكاف الضمير والخطاب يكون رويا على كل حال والفاضل الطبع بجعله وصلا
وربما يتاكد التزام ذلك ان كانت القافيه مقيدة كقول الخماسية طاف
يبغى نحوه من هلال فهلك الابيات وياء المتكلم يقل جعلها رويا نحو
نار لعامين حديث سنى لمثل هذا ولد تنحامى وقد حمل ما جاء من
هذا على الاقواء ويقل جعل واو الجمع رويا نحو كما حيوا وما لقوا وقد
تقدم وما عدا ذلك من الضمائر يصح جعله رويا كالف التثنية وميم
الجمع وكذا وكذا نون الاثنين ونون التثنية ونون الاناث ونون
الوقايه والنون الخفيفه وقوله وتحريك المجرى يعنى وحركة الردى
سواء كانت ضمة او فتحة او كسرة تسمى المجرى وتقدم وجه التسمية
محرك الروى سرعة جارية مطردة لزوما كاطراد محلها الذى هو الروى
الا فى محال الاقوا والاكفا والاجارة فان تماثلت القصيدة فى الروى
والمجرى فقد وصفا فيها متحاذى المراتب وذلك هو الكمال والا فعيب
وقوله وان قرنا بما يدانى الخ وفى بعض النسخ فان قرنا بالفا وهى احسن
لانها المعهودة فى ابتداء تفصيل الجمل ثم يعطف عليها بالواو واشار
الخ لكل العيب الذى هو لخلاف الروى او لخلاف حركته فى قوافى
القصيدة الواحدة اى ان قرن روى القصيدة بحرف مغاير له فان
كان يقاربه فى الصفة والمخرج فهذا القرن يسمى فى اصطلاح العروضيين
اكفا نحو قوله ابنحان البرشى حين المنطلق اللين والطعيم لتقارب
النون والميم صفة ومخرجا وقوله اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى
صغير لا اطيق العيه لتقارب الطاء والدال كذلك وان قرنت حركة
الروى بحركة مغايرة لها فان كانت حركة تقاربها كالضمة مع الكسرة
فهذا القرن يسمى فى الاصطلاح اقوا نحو قول النابغة افد الترحل غير ان
ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد زعم الغداف بان رحلتنا غدا فيه
وبذا خبرنا الغداف الاسود ثم قال بعد قواف مخفوضات يكاد من اللطا
يعقد فهذا معنى قوله وان قرنا بما اى الروى والمجرى والاكفا احرى الى

قرن

قرن الروى بما يدانيه كما مثلناه وهذا من اللف والنشر المرتب لاولى القبيلين
المذكورين وهو الاكفا الروى المذكور اولا فى البيت قبل وردفا ليهما المذكور
ثانيا فى البيت وهو المجرى وان كان الحرف الغاير للروى المقرون هو به بعيدا
منه فى الصفة والمخرج فهذا الفرق يسمى فى الاصطلاح الاجازة بالزاى
والرا كما تقدم ومثاله قوله ان بنى الجرداد وال الى وان عندى
ان ركبت مسحلى سما تنح وطاب وخشى فجمع بين البا واللام
والشين وكلها متباعدة وان كانت الحركة التى قرنت بحركة المجرى
بعيده منها فهذا القرن يسمى فى الاصطلاح الاصراف والسين و
الصاد كما تقدم فذلك كاقران الضمة والكسرة بالفتحة لان بين
الضمة والكسرة من المشابهة ما ليس بين احدهما والفتحة فانها
مع احدهما قبيح جدا قاله ابن جنى ومثاله قوله لا تنكحن عجوزا
او مطلقة ولا يسوقنها فى حبالك القدر فان اتوك وقالوا انها نصف
فان اطيب نصفيها الذى غبرا وعنه عربى من عرينه البيتين على
فتح نون الخرين وهذا ايضا من اللف والنشر المرتب لرجوع الاجازة
للروى والاطراف للمجرى والى هذا اشار بقوله وبعدا اى وقرن الروى
او المجرى ببعد كل منهما فبعد مخفوض بالعطف عليهما ويصح رفعه
على الابتداء اى ويباعد كل منهما المقرون به اجازة فى الاول واصراف
فى الثانى فقوله قرنا بما يدانى اى قرنا بما يباعد هو على التوزيع
والبدل بين كل من الروى والمجرى ويصح ان يكون على الجمع بان يقرن
كل منها الفة قرينة فيجمع الاكفا والاقوا والاجازة الاصراف فى الثانى
فيتاكد العيب ولم اقف على شاهد الاجتماع والناظم بكلامه فى البيتين
الاخيرين ارتكب نوعا من قبيح القافية وهو التضمين كما سياتى بيانه
ان شاء الله تعالى لان البيت الثانى محتاج للثالث لان بدا فى صلتها
وجملة فذا جواب وان قرنا فاستعمل نوعا من المعيبة وهو فى مقام بيان
نوع الحرمنه وعلى مثل هذا الحال يقول لسان المقال لا تنه عن خلق

وقوله والكل اى من نوع المخالفة بالقريب والبعيد فى الروى ونوعيهما
فى المجرى وهى الاكفا والاقوى والاجازة والاصراف معيب جميع ذلك او متقى
فيجتنب الا ان الاقوى قال ابن برى كثير فى اشعار العرب ونقل عن صاحب
العمدة انه جائز للمولدين قال بعض . . كثير وال فى كلمات البيت الاول للعهد
وهى فى كلمات ما عداه للحقيقة الا الكل فان دخولها عليه جائز وتنكير
روى للحقيقة وفى البيتين الاخيرين للعهد اللفظى كما ترى فى الاعراب
وفيهما اللف والنشر كما تقدم والله اعلم **الاعراب** قافية البيت مبتدا
والاخيرة خبره على حذف الموصوف اى الكلمة الاخيرة وبل حرف عطف اما بعد
النفى المقدر كما قدمنا اى ليست القافية الاخيرة بل كذا او بعد موجب الرجوع
والمحرك والساكنين صفتان لموصوف محذوف اى الحرف والحرفين وحذف الموصوف
مع هذين اسهل من حذفه مع الاخيرة لان من شرط نيابة الصفة عن
الموصوف اختصاصها به والاولى ان يجعل من المحرك خبر لمبتدا محذوف
تقديره بل قافية اى مبتداء قافية من المحرك وبانى يتعلق الى انتهى
وقبل اما معمول للمحرك او فى موضع الحال عنه وجملة تجوز روياحال من ضمير
القافية الكاين فى الخبر وحرفا تجوز روياحال من ضمير القافية الكاين فى الخبر
وحرفا عطف بيان من روى عند من اجازه فى النكرات وجعله بعضهم هنا
متعينا لما فيه من الكشف كالنعت ولا يتعين لان البدل قد يكشف بل لا بد
فيه من زيادة بيان عند المحققين وانشأ رايه سيبويه فهو اما من عطف
بيان من رويا كما تقدم او بدل منه وجملة انتسبت له صفة فى المعنى لعافية
لكنها جرت على غير من هى له وهو حرف فكان حقه ان يبرز الضمير فيقول
انتسبت هى له لكنه لم يات به لامن اللبس على مذهب الكوفيين وضميره
عايد على حرف وتحريكه مبتدا والمجرى خبره والجملة مستانفة لا محل لها
من الاعراب وما فى مما اما موصول اسمى اى بالحرف او بالحركة التى يدانى او
نكرة موصوفة اى بحرف وحركة تدانى وذا مبتدا والاكفا خبره والقوا خبر
مبتدا محذوف دل عليه المتقدم اى وذا الاقوا والواو للتقسيم كما حدمعا

او

او فهى اذا عاطفة جملة مقدرة بالفا فى التقدير على جملة مثلها ولا يصح ان
يكون عطفت الاكفا عطف مفرد خبر على مثله لان ذا المشار به من صفة
الروى المخبر عنه بانه يوصف بالاكفا الذى هو من صفاته فلا يعطف على
خبره الا ما يكون من صفاته والاقوى انما هو من صفات حركاته لا يقال الصفة
الصفة صفة لانا نقول ذلك من جهة المعنى والكلام هنا فى تعريف الاصطلاح
المميز بين حقيقتين وهو من باب التسميات وجملة فذا جواب ان قربا
فى البيت قبله وكذا المعطوفة عليها لانا قدمنا ان قوله قربا هو على التوزيع
وان جمعا فى المميز ونظيره فى الجملة ما قدر فى قوله تعالى وقالوا كونوا هودا
وقالت النصارى كونوا نصارى وبعده ان كان مخفوضا فاما بالعطف على
ما من عطف المفردات الا ان فيه شبه العطف على عاملين فان الواو عطفت
بعد على ما والجملتين الابتدائيتين المقدرتين على مثليهما وببعده
فذا الاجازة وذا الاصراف على ما قدرنا فى الجملتين قبل على راى من اجاز
مثل هذا العطف من النحاة واما من عطف الجمل وبتقدير الجار لبعد الفصل
والعامل فيه بعد الواو اى وان قربا ببعده وجاز حذف الجار وابقاء عمله
للعطف على مذكور مثله وبعدان كان بمعنى مباعد فلا تاويل فى ضميره وان
كان بمعنى بعيد فالمعنى بالبعيد منه وانما افرد الضمير ولم يقل ببعدهما
لان المعنى على العطف باو كما قدمنا فالمعنى قرن احدهما ببعده وتقدمت
الاشارة الى اعراب الاجازة والاصراف ولا يخفى ما فى كلامه من التعقيد والكل مبتدا

فوصلا بها لينا وها النفاذ وال ... ما خروج بذى لين لها الوصل قد قفا
ورد فحروف اللين قبل الروى لا ... ما سوى الف معها الحركة حذ وذا
وتاسيسا الهاوى وثالثه الروى ... اى من كلمة او اخرا ضمار ما تلا

وصلا اللائق هنا بمعناه اللغوى الالحاق قال الجوهرى الوصل وصل الثوب
والخف وفى الحديث لعن الله الواصلة والمستوصلة فالواصلة التى تصل
الشعر والمستوصلة التى يفعل بها ذلك والموصل ما يوصل من الحبل انتهى
وتقدمت المادة وهو فى الاصطلاح على ما ذكر الناظم وصل حرف الروى

بحرف لين او هاضمير او كانت او اصلية وحرف اللين هو الالف بعد فتحة والواو
بعد ضمة واليا بعد كسرة ووجه تسمية هذا الحرف وصلا بين لانه شي يشي
منقول من مصدر والفيه للغلبة **لينا** قال الجوهري ضد الخشونة لان الشي
يلين لينا وشي لين ولين مخفف منه واللبان بالفتح مصدر من اللين
وهو في ليان من العيظ اي نعيم وخفض ولينته والنته صيرته لينا
والينته ايضا على التمام كالطلة والطولة والليان بالكسر مصدر لاينته
ملاينة وليانا واستلانا عده لينا وتلين تملق انتهى ووجه تسميته
حروف العلة لينا ان الصوت يميل معها ولا يخشن **ها** ممدود منون حذف
الناظم تنوينه ضرورة نحو ولا ذاكر الله الا قليلا بنصب اللفظ الكريم
وقرئ احد الله بلا تنوين وقال الجوهري الها من حروف المعجم والزيادات
وتاتي للتنبيه وعوضا من واو القسم لاها الله وكناية عن الغايب
ضربه والغايبة ضربها وللتانيث ويوقف عليها بالها الا طيا فانهم
يقفون بالتاء ويقولون طلحة وللدلالة في الوقف لبيان الحركة نحو لدويك
من الهمزة نحو هراق انتهى **النفاذ** بنقط الذال المضي والخروج قال الجوهري
نفذ السهم من الرمية والكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا وانفذته والتنفيذ
مثله ورجل نافذ من امره اي ماض وامر نافذ مطاع وانى ينفذ ما قال
اي بالمخرج منه وطعنة لها نفذ اي نافذة انتهى وفي الاصطلاح حركة هاء
الوصل علم منقول من مصدر والفيه للغلبة ووجه التسمية ان حركة
الها تنفذ الى الخروج ويلزم اطرادها كالنافذ في امره ويصح ان يكون
بالدال المغفلة بمعنى التمام للخروج ضد الدخول قال الجوهري خرج خروجا
ومخرجا وقد يكون المخرج موضع الخروج والاستخراج والاستنباط وخرج
في الادب فتخرج وهو خريج فلان بمعنى مفعول كعتيق ورجل خرجة
والحيد الهمزة كثير الخروج والولوج انتهى وهو في الاصطلاح حرف اللين
الناشي عن حركة هاء الوصل التي هي النفاد الفا او واوا او ياء فهو علم
منقول من مصدر والفيه للغلبة ووجه التسمية ان حرف اللين

محل

محل خروج من البيت فكانه من باب تسمية المحل باسم الحال نحو ففي رحمة
الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة وما ذكر الناظم في
تفسير النفاذ والخروج هو المعروف وفي واضح الزبيدي النفاذ حرف
اللين بعد الهاء وهو الخروج قال ابن السيد هذا لا يعرف قال ابن جني سمي
النفاذ لنفوذه حركة هاء الوصل الى حرف الخروج لان هاء الوصل ان سكنت
لم يحتج لخروج يتبعها كالروي المقيد وان تحركت اشبهت المطلق فاحتاجت
الى حرف خروج لحاجة الروي المطلق الوصل ونزل الخروج من الهاء منزلة
الوصل من الروي المطلق كما سميت حركة مجرى لجري الصوت فيها واستطالته
حتى اتصل بالوصل سميت حركة الها نفاذا الصوت بها الى الخروج ونفوذه
سمي الشي لجريانه اليه في المعنى قال ابن جني ايضا انما سمي نفاذا لانفوذ الا
باب النفاذ يستعمل في الحدة والمضاء النفوذ في المقطع والسلوك فالنفاذ
اشبه بهذا المعنى ولم تختلف العرب في لزوم هذه الحركة واطرادها كما وقع
في المجرى **لها** اصله المد وقصره ضرورة واضافها الى الوصل **قفا** تبع وتقدم
معناه **ردفا** قال الجوهري الردف المرتدف خلف الراكب واردفته اركبته
معي وذلك الموضع رادف وكل شي تبع شيا فهو ردفه وامر له ردف اي
لا تبع والردف في الشعر حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف
الروي ليس بينهما شي فان كان الفا لم يجز معها غيرها وان كان
واوا جاز معها الياء والردف الكفل والعجز والرديف المرتدف وردفه
بالكسر تبعه ونزل به امر فردف لهم اخر اعظم منه انتهى وما فسره به
الجوهري في الاصطلاح اخص مما فسره به الناظم فسره بحروف اللين وهي
اعم من حروف المد لانها تتناول الواو والياء المفتوح ما قبلهما فلو لم يذكر
الجوهري المد كان كلامه هو شرح كلام الناظم الى قوله معها سوا فهو علم منقول
من اسم جنس والفيه للغلبة قال ابن بري الردف مد ولين او حرف لين
قبل الروي ليس بينهما حايل ماخوذ من ردف الراكب لانه خلف الروي انتهى
فكلامه ككلام الناظم وتبين من كلامه وجه تسميته ردفا تنبيه

قول الناظم في الردف حروف اللين جنس لدخول الواو واليا المفتوح ما قبلهما
واما قوله في الوصل لينا وفي الخروج بذي لين فمن تسمية المقيد باسم المطلق
لان مراده حرف المد واللين فلا يدخل الواو واليا المذكوران **التحرك** مصدر تحرك
والمراد به الحركة كما تقدم له في قوله وتحريكه وقيل اطلق التحرك على الحركة مجازا لانه
يكون بها وهي الحركة الكاينة قبل الردف المسماه حذوا واليها اشار بقوله
حذوا وقد تقدم معنى الحذو لغة وقال ابن برى الحذو حركة الحرف الذى
قبل الردف لان الشاعر يحذوها في القوافي ليتفق الارداف وحكمها في الاطراد
والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفا فلا يكون الا فتحة لان الالف لا
يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا او ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز
اختلاف الحذو انتهى ومعنى يحذوها اى يفعل مثلها وينسج منوالها
ويقتدى بها او يجعلها حذا للردف وباقي الفاظ البيت تقدمت وذا
اشارة الى التحرك يحذ يسمى هذا التحرك وحرف تنوين حذ وضرورة وذهب
الشراح الى انه اشارة الى الردف تاسيسا مصدر اسس البنا قال الجوهرى
الاس والاساس والاسس مقصور منه اصل البنا وجمع الاس اساس
كعس وعساس والاساس اسس كقذال وقذل والاسس اساس كسبب
واسباب واسست البنا تاسيسا وكان ذلك على راس الدهر بتثليث
الهمزة اى وعلى قدمه ووجه التاسيس في القافية هو الالف التى
ليس بينها وبين حرف الروى الا حرف واحد كقول النابغة كليني لهم
يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطى الكواكب فلا بد من هذه الالف التى
اخر القصيدة انتهى وما فسره به في الاصطلاح هو ما فسره به الناظم مع
زيادة قوله من كلمة الخ وهو التاسيس الذى هو الجوهرى التاسيس اللازم
هو الحرف الهاوى وهو الالف لان تلك الصفة خاصة به الكاين قبل حرف
الروى بحيث يكون الروى ثالثا منه ومعلوم ان ذلك لا يكون الا اذا فصل
بينهما حرف واحد وسواء كان ذلك الالف او الروى من كلمة واحدة
او من كلمتين والروى ضمير اسم سبق الا انها اذا كانا من كلمة فهو الذى

يلزم

يلزم في القصد وهو عن الجوهرى وان كانا من كلمتين والروى مضمر فهو
تاسيس غير لازم وفي معنى كون الروى ضميرا كونه بعض ضمير لان الحكم
واحد والتخصيص هذا الحد ان يقول التاسيس الف ثالثة الروى من كلمة
او من اخرى والضمير لروى ضمير لمتلوه وبريدا او بعض ضمير فيه خلله
العناية في الحد وفيه ايضا الترديد بين نوعين فهو علم منقول من مصدر
والفه للغلبة وقال ابن برى التاسيس الف يكون قبل حرف الروى بينهما
حرف ماخوذ من تاسيس البنا لان الشاعر يبنى على القصيدة **الهاوى**
اسم فاعل من هوى قال الجوهرى الاصمعى هو بالفتح يهوى هويا سقط الى
اسفل وكذا الهوى في السير اذا مضى وهوى وانهوى بمعنى وهويت
الطعنة فتحت فاها انتهى وهو هنا صفة خاصة عرفا الالف واختلف
في سببه وصفه بالهاوى فقيل لان مخرجه اتسع بجريانه في هوى الفم
وقيل لانه يهوى في الفم فلا يعتمد على اللسان على شى منه وقيل لانه ضعف
لاتساع مخرجه لهذا الصوت اشد من اتساعه لغيره فليشبه على الاول
والثالث ان يكون من فتحت الطعنة فاها وعلى الثانى من السقوط
وعدم التماسك وعلى الثالث ان يكون مقلوبا من الواهى قال الجوهرى
وهى الحايط ضعف وهم بالسقوط اخرا اصله اخرى فعلى محذوف الالف ضرورة
الاخر بالفتح اخر الشيئين اسم على افعل والانثى الاخرى فيه معنى الصفة لان افعل
من لا يكون الا في الصفة والاخر جمع اخرى تانيث الاخر وهو غير مصروف ومنه
فعدة من ايام اخر لان افعل لا يجمع ولا يونث ما دام نكرة انتهى **اضمارا**
مصدر اضمر والمراد به الضمير او المضمر من اطلاق المصدر على المفعول قال الجوهرى
اضمرت في نفسى والاسم الضمير والجمع الضماير والمضمر الموضع والمفعول ومراد
الناظم المضمر عند النحاة ووجه التسمية بين تقدير كلامه او من كلمة اخرى
هى مضمر او من ذات اضمار **تلا** تبع وتقدم عند قوله فالموفور ويتلوه **التركيب**
وصلا عطف على روى وعطفه بالفاء المقتضية للترتيب تنبيها على ان
حرف الوصل بعد حرف الروى وضميرها عايد على المجرى باعتبار المعنى لانه

حركة وقال الشريف عايد على حركة المجرى المفهومة من الكلام ووافقه بعضهم
على عوده على حركة المجرى واعترض قوله المفهومة من الكلام فقال بل هي مذكوره
فيه عبر عنها بلفظ المجرى او التحريك وليس ذكر المعنى بذكر المجاز ما نعا من ذكره
صريحا والمفهوم من الكلام ما لا يذكر فيه لفظا بل معنى لحذفه او لاستلزام المصرح
به له وان لم يكن محذوفا انتهى والصواب ما ذكرناه من عوده على الحركة نفسه
حقيقة لا على حركة المضافة اليه فانه نفس الحركة والشيء لا يضاف الى نفسه
الا بتسامح ولا مجاز في اللفظ وتفسيره المفهوم بما ذكره لا يسلم له الحصر فيه لا باعتبار
اللغة وهو ظاهر ولا باعتبار الاصطلاح الاصولي او النحوي بل هو اعم مما ذكر
فيتناولها اشار اليه الشريف ومعنى كلام الناظم ان القافيه تجوز رويا
ثم تجوز وصلا وهو ما وصل بحركة الروي المسمى بالمجرى من احد حروف اللين
الثلاثة او الها اصلية كانت او ساكنة او متحركة والواو في وها للتقسيم
نحو الكلمة اسم وفعل وحرف لا للجمع فمثال الوصل بالالف لو كنت من مازن
لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا فالنون روي وحركتها
مجرى والالف وصل ومثل الشريف بقوله اقلي اللوم عاذل والعتابا
فالبا روي وحركتها مجرى والالف وصل وانشده ابن بري على الالف
بدل من التنوين والقافيه مقيده والوصل انما يكون مع اطلاقها للترنم
ومثال الواو سقيت الغيث ايتها الخيام ومثال اليا كما زلت الصفواء
بالمتنزل ومثال الهاء الساكنة فما زلت ابحوله واخاطبه والمتحركة
قول ذي الرمة يصف بيضة النعامة وبيضا لا تحاش منا ولها اذا ما ا
ذيل منا ذويلها اي زيل قلبها من الفزع قال ابن بري وبعض العرب
يتركون الترنم في الانشاد فلا يصلون القوافي فمنهم من يبدل من حرف
الاطلاق نونا ليسمونه تنوين الترنم نحو ما هاج احزانا وشجوا قد شجنا
واقلي اللوم عاذل والعتابن ومنهم من يجري في الشعر مجرى الكلام فيقف على
القوافي بالاسكان فيحذف الوصل ولو كان من نفس الكلمة نحو يا دار عبلة
بالجوا تكلمي فان كان الوصل الها يوقف عليها في الكلام او ضمير او ها التنبيه حذف

اتفاقا

اتفاقا وحكى الاخفش حذف الها انتهى وقوله النفاذ الخ اي النفاذ الذي
هو حركة هاء الوصل فالنفاذ مبتدا والخروج معطوفا عليه قد قفا خبرهما
وانما قال قفا با فراد الضمير دون قفيا معاملة لضمير الاثنين معامله
ضمير الواحد وقال في التسهيل ان ذلك ياتي دون افعل التفضيل
قليلا وانشد منه في الشرح اخذ الذيب يعوي والغراب ومن يكن
شريكيه يطمع نفسه كل مطمع فافرد الضمير ما ولا كانه قال ومن
يكن هذا النوع او من ذكرت انتهى قلت ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون
راعى لفظة من قال بن هاني ومنه بها العينان تنهل والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها على راي ومنه عند الفرا فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى وعن اليمين وعن الشمال قعيد وكان يرى من ذلك
قوله وكان في العينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت ولو رضيت
يداي بها وضنت لكان على للقدر الجبار وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
عافني في سمعي وبصري ما ابقيتني واجعله الوارث مني قال الزمخشري
يحتمل ان يراد به ما ذكروان يكون لملازمة السمع والبصر انتهى فقريب
من هذا التاويل الخضر من تاويل الزمخشري في تاويل الشريف وغيره كلام
الناظم فانه قال قفا ولم قفيا وهو ضمير النفاذ والخروج لانهما لما كانا متلازمين
صيرهما كالشي الواحد فعاملهما معاملة المفرد انتهى ولها الوصل متعلق
بقفا ولما ضعف عامله عنه لتقدمه عليه لاجل القافية قوي باللام الزايدة
واما بذى لين فجعله الشريف متعلقا بالخروج ووجه غيره بانه وان كان
اسما اصطلاحا لكنه مصدر في الاصل ولا ينفك عن رايحة الفعل وقد
قال ابن جني في قول الشاعر ولولا سلاحي عند ذلك لجاءني ان عند معمول
لسلاحي لما فيه من معنى قوتي مع انه ليس بلفظ الفعل فاحرى الخروج
الدال على الفعل بحروفه اصلا انتهى قلت وسلاحي ايضا فيه حروف الفعل
اصلا اذ هو بمعنى تسلحي فلا احروية فاجاز هذا الوجه كونه بذي لين
فلا تتعلق قال من جلس ما زايد في المبتدا لان الخروج معطوف على المبتدا

الذي هو النفاذ ذو على هذا التقدير عطف بيان من الخروج لا بدل او يتعلق
بمحذوف صفة للخروج لانه معرف بال الجنسية فاشبه النكرة انتهى وقال
الشريف وغيره ان قوله بذي لين تفسير للخروج قال الشريف وانما لم
يفسر النفاذ كما يفسر الخروج لكنه معرفا وما اليه لانه لما ذكر ان النفاذ
والخروج تابعان لها والوصل وقدم النفاذ في الذكر وترتيب الذكر عنده
معتمد حسبما تقدم في غير موضع علم ان الذي مقدم حروف اللين بعد
الها ليس الا الحركة انتهى وبسطه غيره فقال لما قال فوصلا بها علم ان
كلامه في الروي المحرك وفسره باللين والها فاللين ساكن ابدا والها الساكنة
كاللين والحركة يلزم بعد حركتها لينة لتوقف ساكن ولما فسر الخروج بذي
لين علم ان النفاذ حركة الهاء لان نسبة الهاء منها نسبة الروي من حركته
ووصله ويتاكد بالترتيب الذكري الذي هو عمدته انتهى ويمكن ان يكون
خبر النفاذ والخروج بذي لين اي كاينان بذي والبا بمعنى في وكينونتهما
في ذي اللين لكون احدهما حركته والاخر نفسه ولما كان الحرف انما ينشا عن
حركة الهاء وجب ان يكون مسابقة ويتعين لها الاول من اللقبين المذكورين
وهو النفاذ بتقديمه في الذكر ويتعين الثاني للثاني وهو الخروج اعطاء الاول
في الذكر للاول في الترتيب الطبيعي ويحتمل ان تكون البا سببية اي كاينان
بسبب ذي اللين المسمى بالخروج وهما ايضا حركة وحرف ضرورة كونها الوصل
في هذا المقام متحركة والوجه الاول في البا اظهر واوضح واسلم من الاعتراض
وقد قفا على هذا الوجه جملة حالية من ذي اللين وعلى هذا الوجه لم يخص الناظم
للخروج بالتفسير فمثال وصل هذا الوصف بالالف قوله عفت الديار محلها
فمقامها ففتحة الها هو النفاذ والالف الخروج ومثال وصلها باليا تجرد المجنون
من كسائه فكسرة الها نفاذ واليا الخروج ومثال وصلها بالواو بلد عامية اعماؤه
فضمة الها نفاذ والواو وقوله وردفا اي معها عطف ايضا على روي ايضا
القافية رويا ولما لم يكن فيه ترتيب عطفه بالواو وكذا والا يصلح عطفه على
وصلا لئلا يقتضي الترتيب كما اقتضاه المعطوف عليه وذلك المردف الذي

تجوزه القافية هو حروف اللين ردفا لم يلزم ان يكون مثل ذلك الحرف هو الردف
في جميع ابيات القصيدة بل حرف اللين من جنسه الا اذا كان الردف الفا فانه
فانه لا يكون سواه ردفا معه في القصيدة وهذا معنى قوله لا سوى الف معها
اي ولا يجتمع في الردف سوى الالف الذي هو الواو والياء مع الف ولما استثنى
هذه الصورة علم ان الواو تعاقب اليا في الردف وبالعكس ويعلم كون الردف
متصلا بالروي من كلام الناظم من حيث انه اضافه للقافية وهي على ما تقدم
من اول متحرك قبل الساكن الاول من ساكني الكلمة الاخيرة ومعلوم بالاستقرا
ان ذلك الساكن لا يكون الا متصلا بالروي قبله وليس قول الناظم قبل الروي يدل
على الاتصال لان القبلية اعم من المتصل وقال بعضهم يعلم ذلك من كلامه في
البعدية لانه بدا فيها بما يلي الروي الى الاخر فيقصد القبلية بما يليه الى اول ويعرف
ايضا من اشتقاقه فيكون خلف الروي مباشر الردف انتهى ولا يخفى ضعف
الماخذين ولا ضعف ان يقال فيوخذ من قوله في التاسيس وثالثه الروي
متعين ان يكون الروي تاليا الردف لاحتمال ان يكون رابعه لا سيما مع قوله
اولاخرى وقوله المحرك حذو وذا اي المتحرك الذي نشا عنه الردف وهي الحركة
التي قبله حذو وهذا المتحرك اي يسمى حذوا والذي يدل على انه اراد هذا المتحرك
كون حرف اللين لا يكون ما قبلها الا متحركا وعن حركته نشات وقال الشريف
المتحرك حذو وذا اشارة الى ان الحركة قبل الردف تسمى حذوا ولم يعين الناظم
الحركة التي تسمى حذوا وما هي لكن اما اليه بقوله حذو وذا فان الاشارة
بذا الى الردف ولا حركة تحاذي الردف وتكون تابعة لحروف الا هذه الحركة
ولكونها محتذاة على جنسها لالف ابدا او واو او ياء في الاكثر سميت حذوا
وتعين انها حركة للحذو وان القافية من المتحرك قبل الساكن الاول الى الاخر
وهذا الساكن حرفه الردف فالقافية مثلا حذو من قوله جرداء
مفروقة اللحيين سرحوب بحركة البنا قد تقدم انها المجرى فلم يبق للحذو
الا حركة ما قبل الردف وكذا ان وصل الروي بالها نحو مقامها بحركتها الوصل
النفاذ فبقي ما قبل الردف للحذو انتهى ببعض اختصار وقال بعضهم

الاشارة بذا الى الردف وتحركه باطل فالحرف حركة ما قبله وتصح اضافتها
للردف للنسبة عنها ومصاحبته لها والى ما قبلها لكونه محلا لها والمعنى
حركة ما قبل الردف لا غيرها لان ذلك الردف لا يصح ان يكون من غير حركات
القافية لان كلامه انما هو في حركاتها ولا من حركات ما بعد الروي لانه ضد
الردف وقد فرغ منه فتعين ان يكونا من حركات ما قبل الروي ولم يبق
من حركات القافية الا حركة ما قبل الردف فتعين للحذو ولا يقال يحتمل
ان يريد حركة الروي وتسميته اياها مجرى لا يمنع ذلك لاحتمال تخصيصه
بغير المردوف من باب تقييد المطلق وتخصيص الحذو بالمردوف لانا نقول
اجيب عنه بان في كلامه ما يرشد الى انها حركة ما قبل الردف لقوله حذ
وذا وما بعده الردف انه مجاز للردف فانه الروي فاصل وحركته
مقدرة بعده لا معه على الاصح في المسله وحركة ما قبل الردف محاذيه
للردف لتقديرها بعده فهي مباشرة للردف وهذا حسن لو صح كون الحركة
بعد الحرف وقولنا الاول انه من تقييد المطلق بعيد لان هذه الالقاب
اعلام او كالاعلام وان امكن تقييد حكمها فلا حذو له لعدم قصده
والسوال ساقط من اصله اذ لا خل الناظم بحركات ببعض حركات
القافية وهي حركة ما قبل الردف وهذا فاسد على مذهبه انتهى ببعض
اختصار ولا خفا ما علل به سقوط السوال وتظافر جميعهم على ان ذا
اشارة الى الردف ولا خفا بما في شروحاتهم من التكلف مع انها كلها
راجعة الى شرح واحد والشرح الذي قصدناه اسهل لا تكلف فيه ومثال
الردف بالالف الا عم صباحا ايها الطلل البالي فالالف ردف وفتحة البا
قبله حذو ومثاله بالواو وجرداء مفروقة اللحيين سرحوب فالواو ردف
وضمة الحاء حذو ومثال معاقبة الواو واليا في قصيدة صحا بك قلب في
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط
بينها وعادت عواد بيننا وخطوب ولا تعاقبها الالف لكثرة مطلها
وعدم مجانسة الفتحة للضمة والكسرة ولذلك انكر المبرد رواية

من

من روى حنين تحلى فقدت تجيبها فهي تنادي يا بني وابناها ومثال
الردف بحرف اللين والواو يا ايها الراكب المزجي مطيته سايل بني اسد
ما هذه الصوت وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا قولا يهديكم اني انا
الموت ومثاله باليا لعمرك ما اخرى اذا ما سيتبني اذا لم يقل بطلا علي ومين
ولكنما يجري امري بحكم استه ضافي مداذا ما الرمح هو بنيا ويجوز تعاقبها
ايضا كنت اذا ما جيته من غيب يشم راسي وشم ثوبي ولا يشترط في الردف
كونه من كلمة الروي بل يلزم وان كان منفصلا عنه لقرب مكانه منه بخلاف
التاسيس كقوله اتته الخلافة منقادة اليه تجرر اذيالها فلم يك تصلح الا له
ولم يك يصلح الا لها وانما سهلت الهمزة فابدلت الفا جاز ان يكونا ردفا
كقول امرئ القيس وصم صلاب ما يقين من الوجى كان مكان الردف
منه على زال وقد اغتدي والطير في وكناتها كغيث من الوسمي رائده حال
والدال مهموز فرخ النعام وسهل قال ابن بري وهذا الارداف انما تستعمل
حيث نقص من جزء القافية حرفا او زنتها ونقص ساكن ومتحرك او حيث
يلتقي فيه ساكنان ولا يعد في النقصان ما لعقود الزحاف فالاول وما كل هو
نصيحه بلبيب والثاني جرداء مفروقة اللحيين سرحوب والثالث كل عيش
صائر للزوال وانما لزم الردف في مثل هذا ليقوم المد فيه مقام ما نقص من
القافية او مقام حركة تفصل بين الساكنين وما لم ينقص منه ما ذكر وما لم
يلتق فيه ساكنان فانما يلزم الشاعر ردفه ان شاء استحسانا للمد الصوت
كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي
واجاز سيبويه الردف حيث النقصان المذكور لان الوزن القائم بالحرف
الصحيح قيامه بحرف العلة وانشدوا ولقد رحلت العيس ثم زجرتها
قدما وقلت عليك خير معد وعليك سعد بن الضباب بصحبتي يسير الى
سعد عليك بسعد وقوله تاسيسا وهو الالف الهاوي وثالث الحروف
هو هذا الالف الذي هو التاسيس الروي اي ان التاسيس قبل الروي
بحرف والروي اما من الكلمة التي منها التاسيس او من كلمة اخرى لكنه ضمير

ماتلاه من الاسماء او بعض ضمير ما تلاه وقد تقدم ان دلالة كلام الناظم على ان
كونه بعض ضمير ما تلاه مصحح لكون التاسيس من غير كلمة انما هو من تقييد
من ليشرح كلامه والا فظاهر كلامه اشتراط كونه جملة ضمير نعم لما كان المضاف
الى الشئ كالجزء منه وحكم البعض حكم الكل اكتفى الناظم بذكر الكل وقال
بعضهم اضمار بدل من اجزاء بدل كل من كل وما موصولة او نكرة موصوفة
والتقدير ضمير تبع هو التاسيس او تبعه التاسيس وكذا الاسم ما عبر من
الاسماء الظاهرة بضمير المتكلم او غائب او مخاطب وان ضبط اخر بصيغة
الجمع على ما صححه الشريف لسبك كلامه بعد ان يوخذا من كلمات التاسيس او
من كلمات اخر ذوات اضمار بما ثبت التاسيس ولم يتضح ضبط اخر على اخرى
وكلاهما ضرورة لحذف الف اخرى او لحذف همزة القطع وكل منهما له اصل
مشهور انتهى والله اعلم قلت وما نقل عن الشريف انما رايه الشريف فى اخر
كلامه على البيت واشار اليه انه تقدم ولم اره فى النسخة التى طالعت منه
الا فى اخر كلامه ولا يخفى ما فيه من التكلف ومفهوم كلامه ان الروى اذا
كان من كلمة اخرى وليس جملة ضمير ولا بعضه لم يكن الالف المنفصلة عنه
قبله تاسيسا وظاهر كلام الناظم ان التاسيس اذا كان من كلمة الروى
مساويا له اذا كان منفصلا بشرطه وليس كذلك لانه مع الاتصال لازم
ومع الانفصال غير لازم فمثال التاسيس من كلمة قول النابغة اهاجك
من اسماء رسم المنازل بروضة نعمى فذات الاجاول وقول زهير ايضا صحى
القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبا ورواحله وذكر الشريف
ان من شرطه التاسيس ان يكون من كلمة الروى ومتى انفصل عنه وليس
بضمير ولا بعضه لم يكن تاسيسا كقول عنترة ولقد خشيت بان اموت
ولم تدر للحرب دائرة على ابنى ضمضم الشاتمى عرضى ولم اشتمهما
والناذرين اذا لم القهما دمى فالف القهما ليس بتاسيس وان كان الروى
ضميرا او بعضه جاز كون الالف تاسيسا وغيره فالتاسيس نحو قوله الا ليت
شعرى هل يرى الناس ما ارى من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا بدا لى انى

لست

انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقوله فان شئتما
الحقتما ونتجتما وان شئتما مثلا بمثل كما هما وبرى مثلا بمثل كلاهما وان كان
عقلا فاعقلا لاحد كما بنات مخاض والفصال المقاد ها الف كما تاسيس
لكون الروى ببعض ضمير وهو ميم هما ومثال غير التاسيس قوله لو كنت
جا لسقيتها فيه او قاصدا او صليتها بثوبيه قال الشريف وهذا الذى
اراد الناظم بقوله او اخر اضمار ما تلا وعلة كون الالف المنفصلة لا تكون
تاسيسا مع غير الضمير امران بعدها عن حرف الروى الموجب ضعف الاعتداد
بها مطلقا لولا قوة لينها واسقط لتها الثانى انفصالها فتقوم كلمة الروى
بنفسها ولا تحتاج الى الالف والى ما الالف منه واعتبرت مع الضمير لانه
منوط بما قبله جار مجرى بعضه وكذا لا يستانف الضمير دون تقدم
مظهر والى هذه العلة اشار الناظم بقوله اضمار ما تلا اى ان حرف الروى
لما كان ضميرا كان كبعض ما تتلوه الكلمة التى هو فيها لعود الضمير عليه انتهى
وقد اضطرب كلامهم فى هذا التاسيس المنفصل فظاهر كلام الناظم انه لا يكون
تاسيسا الا اذا كان الروى ضميرا خاصة وظاهره انه تاسيس لازم كالمتصل
لانه عائد بينه وبين المنفصل ان كان الروى ضميرا وزاد الشريف وهو ظاهر
ما نقل عن النديم ان يكون بعض ضمير الا انهما صرحا بان التاسيس حينئذ
ليس بلازم خلاف ظاهر كلام الناظم وظاهر كلام الناظم والنديم وصرح به
الشريف ان المنفصل وليس الروى ضميرا ولا ليس بتاسيس وظاهر كلام ابن برى
ان المنفصل عن الضمير وغيره لا يكون تاسيسا الا اذا اختاره الشاعر ويكون
من لزوم ما لا يلزم ونصه وشرطه لزوم الف التاسيس ان يكون مع الروى
فى كلمة واحدة ومتى انفصلت عنه ولم تلزم فان تبرع الشاعر بلزومه مع
الانفصال فمن لزوم ما لا يلزم كقوله الا ليت شعرى البيتين وهى قصيدة
كلها موسسة واستحب بعض المتاخرين التزامه حيث يكون الراوى فى كلمة
بعضها الا علال كقوله فقلت لعمرو صباحا اذا رايته وعين على حوض رفاق
عوى سراه عوى الذيب سرو عليه بنا بعضهم قوله اذا اعتبسن الى النواضح

قرلعاب النواضح انتهى وكان حقه ان ياتي ببيت اخر مع قوله فقلت لعرو
ليظهر التاسيس وان كان الروي رابعا من الالف لم يكن من التاسيس
في شي بل هو من لزوم ما لا يلزم بلا خلاف وثمرة الخلاف في العبارات المتقدمة
تظهر في المخالفة فيحصل سناد التاسيس اذا كان من كلمة ويلتفي اذا
انفصل وليس الروي ضميرا ولا بعضه ويحتمل ان يرجع الامران مع الانفصال
والضمير او بعضه تنبيه قدم الناظم الكلام في الروي لانه اللازم للقافية
وغيره من لزوم ما لا يلزم وما ذكر بعده قد ينفك عنه بجعله مضافا اليه
بالبعدية كالوصل والخروج وبالقبلية كالردف والتاسيس وقدم ما يتعلق
به بالبعدية لتعلقه بحركة المجرى فكانه من تمامه والتنكير فيما وجد من
الفاظ الابيات الثلاثة للحقيقة مع احتمال النوعية في الالف في كلمة او
اخرى فانها للجنس او النوعية او التوحيد وال فيما اشتملت عليه الفاظ
الابيات الثلاثة للحقيقة لا التحرك فانها فيه للعهد المعلوم بالفعل وفي
الابيات الثلاثة اطناب لان في كل منهما ابهاما بعد ابهام لما اشتملت عليه
من الابدال او التفسير وفي الهاوي نوع من الايجاز لانه صفة قامت
مقام موصوفها وكذا اواخر وتقدم لها الوصل على عامله لاجل القافية
والنفاذ والخروج من النشر بعد اللف المعلوم وفي كل من البيتين الاوليين
للجمع **الاعراب** فوصلا تقدم انه وصل عطف على رويا بالفا لانه بعده
وان ضمير بها عائد على المجرى والبا للالصاق وهي متعلقة بوصلا
ولينا بدل من وصلا او عطف بيان عند من اجازه في النكرات ولا يتعين
هنا ايضا خلافا لبعضهم على الفرع المقرر في وقوع المصدر موضع الصفة
وتقدم ان واوها للتفصيل لا للجمع وتقدم اعراب باقي البيت الاول وردفا
تقدم اعرابه وحروف اللين بدل او عطف بيان خلافا لبعضهم ايضا في
تعيين الثاني وليس كونه جمعا بمانع من الاعرابين لكونها كالنعت في
لزوم التبعية في الافراد لان ردفا اسما يصح وقوعه على الجمع وقبل الروي
اما صفة لحروف او حال منه لان المضاف الى المعرف بال للجنسية او التي

الحقيقة

للحقيقة حكمه حكم ما اضيفت اليه وقد تقرر عند المحققين ان الجمل وما
في معناها كالظروف والمجرورات يجوز فعلها صفات للمعرف الجنسي او
احوالا نظرا الى المعنى او اللفظ وسوى معطوف على حروف ان قدرت عاطفة
مفردا على مفرد وان قدرتها جملة عاطفة جملة على مثلها وسوا مفعول
لفعل محذوف وهو المعطوف اي لا يجوز سوى الالف مع الالف وعلى كل التقدير
فاستعمل سوى متصرفة على راي من يرى ذلك ومعها صفة الالف وفيه
تعدي فعل المضمر المتصل الى مضمره المتصل في غير محله والقياس في مثله
مع نفسها وقال بعضهم استعمل سوى متصرفة اسم لا مرفوع ولا منصوب
لاضافته وخبر لا معها اي لا غيره متعاقبا او متعاقب مع الالف او تكون معمولة
لمقدر بعد لا اي لا يردف غير الف مع الالف انتهى والتحرك مبتدا وحذف
خبره وذو مضاف اليه والجملة مستانفة لا محل لها وتاسيسا عطف على
روي كما تقدم والهاوي تقدم انه صفة لمحذوف وقال الشريف بدل من
تاسيسا وكان الوجه ان يظهر الفتح في حا به لكن سكنها لضرورة الوزن
نحو ردت عليه اقاصيه ولبده انتهى وقال بعضهم الهاوي خبر محذوف
اي هو الهاوي والجملة تفسيره لكشفها ما قلت قائمة مقام عطف البيان
ولا يكون الهاوي عطف بيان مقدر فتحه لاختلافهما بالتنكير والتعريف
والبصري والكوفي منعوه والمجوز كالزمخشري خارق للاجماع ولا بدلا كما
تقدم ولانه مشتق فتقوم الصفة مقام الموصوف انتهى وثالثه مبتدا
وخبره الروي ويجوز العكس والجملة حالية من تاسيس وعاملها يجوز
وصح وقوع الحال من النكرة اما لان المراد الحقيقة ولكونها تخصصت
بالجملة المفردة ورابط الجملة الواو والضمير للمضاف اليه ثالث بمعنى من
او اللام اي الثالث منه او له من كلمة متعلقة بفعل محذوف اي يجد
الثالث من كلمة التاسيس ولا محل لجملة هذا الفعل لاستينافه كانه
جواب سوال مقدر من اين بعد الثالث قال بعضهم ولا يصح ان يكون
حالا من التاسيس لعدم العامل قلت يصح ان يعمل فيه ثالثه لتاويله

بالمعدود والروي لتاويله بالاخير او بالمبتدأ وليس هذا من المبتدأ الممتنع
وقوع الحال منه لعدم الحال لان ذلك حيث يكون المبتدأ جامدا غير مشتق
ولا مؤول به بحيث لا يوجد عامل في الحال غير الابتدا وهو لا يعمل فيه عند
الجمهور او لمجرد عطف على كلمة فان صح كونه جمعا كما اشار اليه الشريف فعلامة
خفضه فتحة لانه لا ينصرف للعدل والوصف وتامل كيفية الوزن مع
هذا التقدير وان كان اخرى فهو ايضا لا ينصرف لاجل الف التانيث
الا انه ذكر للضرورة في غير المنذا واعرب الشريف وغيره اخا بدلا
من اخر على المتاخرين ويقدم اعراب ما والضمير العايد على ما هو المنصوب
ببلا وتقدم كلام لبعضهم في ذلك

وفتحة قبل الرس بعد الدخيل حذ ذكره باشباع فمن ساد اعتدى
بذا وتاسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل ارتدع دع ودع
وستكمل الاجزا العدم سناده هو البادئ ثم الغضب يومن تجلني

المفردات الرس فعل قال الجوهري رس الحمى ورسيسها اول مسيسها
وبلغني رس من خبر اي شي منه والرس البير المطوية بالحجارة والرسيس
الشي الثابت والرس الاصلاح بين الناس والافساد من الاضداد انتهى
وهو في الاصطلاح ما قال الناظم فتحة ما قبل الف التاسيس نحو فتحة
واو الرواحل ونون المنازل فهو علم منقول من اسم جنس والفه للغلبة
وهو اما من رس الحمى لانه مبدا القافية على قول او مبدا الالف او من
رس الخبر لانها شي من المذكورين ومن البير المطوية لانها من بناء اول
القافية المشبهة في البير المبني او من الاصطلاح في التاسيس اللازم
او من الافساد المعيب الدخيل فعيل من الدخول في الشي قال الجوهري
دخيل الرجل ودخلاه الذي يداخله في اموره وداخلته ودخلته بالضم
باطن امره والدخل خلاف الخرج وادخل على افتعل مثل دخل وجاء في الشعر
اندخل وليس بالفصيح وتدخل دخل قليلا قليلا وتداخلني منه شي
انتهى وهو في الاصطلاح ما قال الناظم الحرف الذي بعد الف التاسيس

نحو

نحو جاء الدواخل وراء المنازل وهو منقول من الدخيل الصفة لانه يدخل
لفظ القافيه في اموره كدخيل الرجل وال فيه للمح الصفة وعلم من كلام الناظم
انه حرف لا حركة وان كلامه يوهم ذلك لذكره الفتحة ولا يتوهم تقسيم الكلام
فيها او في جنسها التي هي الحركة من قوله حركوه فان الدخيل للضمير والحركة
لا تتحرك وانما يحرك الحرف اشباع هو بالشين المعجمة مصدر اشبعه
كذا في اكثر النسخ وعليه شرح الشراح وكذا يذكره العروضيون ورايته
في بعض النسخ من هذا النظم المظنون بها الصحة بالتا مكان الشين وله
وجه ان صح قال الجوهري الشبع نقيض الجوع شبعت كذا ومن كذا شبعا
من مصادر الطبايع وتحكين البا اسم ما اشبعك من شي وشبعان
وشبعى للمونث واشبعته من الجوع والثوب من الشبع وشبيع الغزل
كثيره والمتشبع المتزيد باكثر مما عنده يتكثر به ويتزيد بالباطل
وفي الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وشبعته من طعام
بالضم قدر ما يشبع به مرة يعقوب بلد مشبعة عبه قاربت الشبع
ولم تشبع انتهى وفي الاصطلاح عبارة عن حركة الدخيل علم منقول
من المصدر وسميت بذلك لانها تشبع الفصل بين التاسيس والروي
السناد فاعل من التساند واصل المادة الاعتماد قال الجوهري السند
ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وفلان سند معتمد وسندت الى الشي
اسند سنودا واسندت بمعنى واسناد الحديث رفعه الى قايله وخرج
القوم متساندين اي على رايات شتى لا تحت راية امير واحد والسناد
الناقة الشديدة الخلق والسناد في الشعر اختلاف الردفين كقول
الشاعر فقد الج الخباء على جوار كان عيونهن عيون عين ثم قال
واصبح راسه مثل اللجين وساند الشاعر قال ذو الرمة وشعر
قد ارقت له غريب اجانبه المساند والمحالا وساندت الرجل عاضدته
وكانفته انتهى واختلف في تفسيره في الاصطلاح فقال ابو عبيدة هو اختلاف
الارداف فقط وهو الذي ذكر الجوهري وقيل كل عيب يلحق اي عيب كان فمنه

قول عدی ابن الرقاع وقصيدة قد بت اجمع بينها حتى اقيم سيلها وسنادها
اراد براقها من ميل الوزن وعيب القافية وقال ابو القاسم الزجاجي
هو كل عيب سوى الاقوى والاكفا والايطا لان العرب ذكرت في الشعر
هذه الالقاب الاربعة والاصل عدم الترادف وقال الرماني هو اختلاف
ما قبل الروى وما بعده من حركة او حرف وقال ابن جني وهو اختيار
الناظم هو كل عيب يحدث قبل الروى خاصة وهو الصحيح والذي يمكن
فيه المخالفه قبل الروى وهو المسمى بالسناد خمسة اشيا ذكرها الناظم
في قوله بذى البيت الاشباع والتاسيس والحذو والردف والتوجيه
فهو علم منقول اما من مصدر او من اسم وال فيه للغلبة واختلف في
اشتقاقه الذى يعرف منه وجه التسمية فقال قدامة من ساند القوم
جاؤا متفرقين وهو صادق في جميع وجوه السناد وقيل هو من السند
وهو لبس ثوب قصير فوق ثوب طويل وهو صادق في سناد التاسيس
وقيل من قولهم ناقة سنا واذا كانت قوية وهو صادق في سناد
الردف والحذو حيث النقلة من معتل الى صحيح او كالصحيح وقال
السهيلي من السناد في الخوف وهو تقابل الفيئتين المتغايرتين لان
فيه مقابلة حرف المد واللين بحرف اللين وهو صادق في سناد
الحذو فقط **اعتدى** قال الشريف اراد به تجاوز حد ما يستحسن
الى ما يعاب ويقبح انتهى وهذا منه تفسير لكلام الناظم لقوله اراد
بلا انه تفسير مدلول اعتدى لغة وفهم ذلك فجعله تفسير الاعتدا
لغة والمعنى الذي ذكراه انما هو للتعدى لا للاعتدا وان كانا متلازمين
واما اعتدى فمعناه لغة ظلم وهو احد معاني عدا ايضا قال الجوهري العدا
ايضا تجاوز الحد والظلم عدا عليه عدوا وعدوا وعداوة ومنه فيسبوا
الله عدوا وقرا الحسن عدوا كجلوسا وعداه يعدوه جاوزه وما عدا
فلان ان صنع كذا وما عز فلان معدى اى لا يتجاوز الى غيره ولا قصور
دونه وعدوته عن الامر صرفته عنه والتعدى مجاوزة الشي الى غيره يقال

عدية

يقال عديته فتعدى اى تجاوز وعد فما ترى اى اصرف بصرك عنه
والعدوان الظلم الصراح وعدى واعتدى بمعنى انتهى قلت ومنه
قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الاية
فاعتدوا من باب المشاكلة اى مجاوزة بذا الاشارة الى الاشباع وسناده
تغيير حركاته اى اختلافها في القصيدة الواحدة قال الشريف فالضمة مع
الكسرة معينة والفتحة مع كل منهما معيبة وهو الذى اراد الناظم
بقوله فمن سانده اعتدى وبذا والتاسيس والحذو والردف تقدمت
والمراد هنا السناد المضاف اى كل منهما فسناد التاسيس ان مجى بيت
موسس وبيت غير موسس وسناد الحذو وهو تعاقب الضمة مع
الفتحة او مع الكسرة والضمة مع الكسرة ليست بعيب والمعيب
هو ما اراد الناظم وانما لم ينبه على ان الضمة مع الكسرة ليست بسناد
لما قدم من ان الواو تقع ردفا مع اليا بخلاف الالف وفي ضمن ذلك وقوع
الكسرة حذوا مع الضمة لان الحروف تابعة للحركات وسناد الردف اى
مجى بيت مردف مع بيت غير مردف والله اعلم **توجيهها** الضمير للقافيه
والتوجيه مصدر وجهته توجيها اى صرفته الى جهة او جعلت له وجها
قال الجوهري وجهته في حاجة ووجهت وجهى لله توجهت نحوك واليك
وتوجه الشيخ وكبر وفي المثل احمق ما يتوجه اى لا يحسن اتيان
الغائط وتوجه فصل على جهة ولحق لا يختلف ابو عبيدة التوجيه الحرف
الذى بين الف التاسيس وبين القافيه قال ولك ان تغيره باى حرف
حرف شيت كقول امرى القيس انى اخر مع قوله صبر واليوم قر وان قيل
توجيه وغيره يقول التوجيه اسم لحركاته اذا كان الروى معتلوا ما
نفس الحرف فيسمى الدخيل انتهى وتامل قوله بين الف التاسيس وبين
القافيه مع تمثيله بكلمات امرى القيس فانه غير مطابق وحد ابن برى
والشريف التوجيه بانه حركة ما قبل الروى المقيد والذى يظهر من
تمثيل الناظم هنا ومن الفصل الذى فيه انه اراد سناد التوجيه

كما تقدم فى نظايره وحره من كلام لخلاف حركات ما قبل الروى المقيد وعبر عنه
بعضهم بقوله تعاقب الحركات الثلاث قبل الروى المقيد اى الساكن لو كانت
القافية عين ساكنة فكسر ما قبلها كدال ارتدع ثم فتح كدال دع وهذا اوجب
مما نقل الجوهرى من غير ابى عبيد الا ان كلامه يوهم ان ما قاله ابو عبيد ان
الحرف الذى تختلف حركاته مخصوص بما بين الف التاسيس والقافية ولا الف
التاسيس فى قافية امثلة الناظم ولا فى شعر امرى القيس الذى مثل به فالتوجيه
علم منقول من مصدر وتعريفه بالغلبة وهو اما من الصرف فى جهات
الحركات واما انه جعل له وجها منها وقال ابن برى لان الروى لما ضعف
بالسكون وجه الشاعر نظمه نحو الحركة قبله فاعتبرها كما كان يعتبر حركة الروى
ارتدع فعل امر اى انزجر قال الجوهرى ردعته فارتدع اى كففته فكف وردع
من زعفران او دم لطخ واثر ردعته بالشى فارتدع لطخته فتلطخ انتهى
دع امر بمعنى اترك قال الجوهرى قولهم دع ذا اى اتركه واصله ودع يدع وقد
اميت ماضيه لا يقال ودعه بل تركه ولا وادع بل تارك وجاء ودع وموَدوع
فى الشعر قال ليت شعرى عن خليلى ما الذى بما له فى الحب حتى ودعه وقال
اذا ما استحت ارضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق اى
متروك لا يضرب ولا يزجر انتهى قلت وفى الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم
دع امر من الرَّوع بالفتح قال الجوهرى الفزع والروع الفزع وافرع ودعك
اذا ذهب فزعك وسكن وروعته فارتاع اى فزعته ففزع وتروع تفزع
ولا تَرُع ولا تخف وللانثى لا تراعى والروعا من النوق الحديدة الفواد
وعز الفرس ولا يوصف به الذكر انتهى **فشا** ذاع واشتهر وتقدم فى قوله
بعسى صبر **مستكمل** اسم فاعل بمعنى مستتم وتقدم **العديم** الفاقد
قال الجوهرى عدمته بالكسر اعدمه عدما بالتحريك على غير قياس فقدته ايضا
والعدم ايضا والعدم بالضم والتخفيف الفقر ومثله الجحد والجحد والسلب
والسلب والرشد والرشد والحزن والحزن واعدم فهو معدم وعديم
افتقر واعدمه الله وما يعدمنى هذا الامر اى يعدونى **الباو** قال الجوهرى

الاصمعى

الاصمعى واكثر وابجز نوات على القوم ايانا وقال حاتم طى فى قصيدته يتمدح
بها وما زادنا بأوًا على ذى قرابة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر وهو فى
الاصطلاح ما ذكر الناظم الشعر الذى استكمل اجزاء دايرته وعدم السناد
مطلقا اى المستحسن منه كالضم مع الكسر والمستقبح كالفتح مع الضم والكسر
فالذى استكمل اجزاءه احترازا من المجزو والمشطور والمنهوك وعدم السناد احترازا
من الذى يشتمل السناد ولو لم يعدمه فانه لا يسمى باوا فهو علم منقول من مصدر
والفه للح الصفة المعنوية ووجه التسمية ان الشعر التام العديم عيب
السناد له فخر على غيره من الشعر الذى لم يسلم مما ذكر **النصب** اللايق
من معانيه اللغوية الاقامة من معنى قولهم انتصب فلان او نصب لكذا
اذا صار او صير فى مقام شريف ظاهر للناس كالعلم فى ذلك قال الجوهرى النصب
مصدر نصبت الشى اذا اقمته وصفيح منصب اى نصب بعضه على بعض
ونصبت الخيل اذا امهيات فشدد للكثرة او للمبالغة والنصب والنصاب
الاصل والنصاب ما تجب فيه الزكوة من المال انتهى وهو فى الاصطلاح قيل
مرادف للباو واسمان على مسمى واحد وصل الباء وما سلم من السناد
والنصب ما سلم من مستقبحه فقطيع اشتراكهما فى استكمال الاجزاء والسلامة
من مستقبح السناد فحده على حد الشعر المستعمل الاجزا العديم مستقبح السناد
فكل باو نصب ولا عكس فبينهما عموم وخصوص مطلق وكلام الناظم
محتمل للقولين فعلى الاول يكون ثم بمعنى الواو واتى بها لتاتى الوزن وعلى
الثانى يكون للترتيب اشار بها الى تراخى مرتبة النصب عن مرتبة الباء
والكلام فى علميته وفعليته ونقله واشتماله على حرف التعريف كالباو
وسمى باوا لاقامته على مرتبة مستحسنة على القول مضارع مبنى للمفعول
من الامن قال الجوهرى والامنة بالتحريك الامن ومنه امنة نعاسا والامنة
بالكسر الهمزة ايضا بتشف بكل احد كهمزة وامنته على كذا وايتمنته بمعنى
والبلد الامين الماموت والامون ناقة امون الضعف والامان والامانة بمعنى
امنت فانا امن وامنت غيرى من الامن والامان انتهى **يومن** مضارع

زا
١٤٢

ايضا مبنى للمفعول من الخشية بمعنى الخوف قال الجوهرى خشى الرجل يخشى
خشية خاف فهو خشيان والمراة خشيى وخاشانى فخشيته لخشيه بالكسر
عن ابى عبيد كنت اشد خشية منه وخشاة تخشيه وخشى ووالد بالحالة
اى الذيب انتهى **التركيب** يقول الفتحة الكائنة قبل الف التاسيس الكائن
بينه وبين الروى يسمى الدخيل وهذا الدخيل حركوه باشباع اى بحركة
تسمى اشباعا نحو كسرة بالاصابع من قوله واومت اليها بالاكف الاصابع وفتحة
تطاولى من قوله تطاولى ما شيت ان تطاولى وكضمة التدافع من قوله
سيرهن التدافع وما ذكره من ان حركات القوافى فى الرسى وهو مذهب
الجمهور وانكره الاخفش والجرمى قايلين ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
فلا فائدة فى ذكره وكذا سيبويه لكونه قبل اول ساكن فليس منها وقيل
ان الخليل لم يذكر الدخيل وانما ذكره الاخفش ويصلح له كل حرف يقبل
الحركة ان لا يكون الا متحركا ولا يجوز تشديده وظاهر كلام الناظم ان كل
حركة تصلح للاشباع وهو نص كلام ابن القطاع وظاهر كلام ابن برى
وغيره ولا يلزم اطراد جنسها خلافا للاخفش ونص ابن الحاجب على تعيين
الكسرة للاشباع وقوله فمن ساند الى فحشا اى تجا الحد المستحسن الى الحد
المستقبح من ساند اى استعمل فى شعره واحدا من السنادات الخمسة التى
هى سنادات الاشباع وسناد التاسيس وسناد الحذو وسناد الردف
وسناد التوجيه فقوله بذا وكذا ما عطف على تقدير مضاف اى بسناد
ذا وسناد تاسيس كذا الحرد فيها واما قوله توجيهها فليس بمخفوض
بالعطف على ما قبله بل مرفوع بالابتداء اى وسناد توجيهها وبذا
متعلق بسناد مضمر يدل عليه المذكور فى جملة الشرط وهو مستانف
جواب سوال مقدر كانه قيل بماذا سناد المتعدى فقال ساند بذا ولا
يتعلق ساند المذكور للفصل بينهما بجواب الشرط ولهذا علقه بعضهم
باعتدى وعلى كل حال فهو من التضمين المستقبح فى القوافى لارتباط معنى
فمن ساند بمعنى البيت الذى بعده على الوجه المخصوص فمثال ساند

الاشباع

الاشباع لهذا الخليط وان اقمنا بعدهم ان المقيم مكلف بالساير ان
المطى ساعد وصحا غد واليوم يوم لبانة وتزاود وقوله يا نخل ذات
السدر والجداول تطاولى ما شيت ان تطاولى والخليل لا يرى ذلك سنادا
خلافا للاخفش ومثال سناد التاسيس قول الحماسى لو ان صدور الامر
تبدو للفتى كاعقابه لم تلفه يتندم اذا الارض لم تجهل خروجها وادلى
عن دار الهوان لراغم واما قول العجاج يا دار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى فخندف هامة
هذا العالم فقال ابنه على ما حكى عنه لغة اى همزة العالم فان صح عنه فلا
سناد ومثال سناد الحذو وهو الحركة اى قبل الردف كما تقدم والمراد هنا
تعاقب الفتحة مع الضمة او مع الكسرة قبل الردف فقوله كان سيوفنا
منا ومنهم مخاريق بايدى لاعبينا مع قوله كان متونهن متونا
غدر تصفقها الرياح اذا جرينا وقوله فان يك فاتنى يوما شبابى
واضحى الراس منى كالجبين فقد الج الخبا على جواد كان عيونهن عيونا
عين وقول عبد شمس فان كنت غضبى فاملى وجهك المليح خموشا
نحو كنا منها من قريش وبنا سميت قريش قريشا وقوله ففاجاها
وقد جمعت جموعا على ابواب حصن مسلتينا فقدت الادنين لرهشية
واكفى قولها كذبا ومينا ومثال سناد الردف قوله ندمت ندامة لو ان
نفسى تطاوعنى اذن لبتت نفسى تبين لى سفاه الراى منى لعمر الله حين
كسرت ترسى وقوله وبالطرف لا خير ما اصحابه وما المرء الا بالتقلب
والطرف قران حبيب وانتهاء عن الهوى فلا تعذلنى قد بدا لكما الخفى
وقوله اذا كنت فى حاجة مرسلا فارسل لبيبا ولا توصه وان باب امر
عليك التوى فشاور حكيما ولا تعصه قال ابن برى بعد ان استشهد
بالابيات المذكورة وهو كثير حتى استسهله المولدون وحمل عليه بعضهم
قول الراجز فهل سبيل حامى الله بحد حرج الجنة المعلة وليس منه بل
هو مما لم يستعمل فيه الاذالة فى الشطر الثانى لجراء للعلة مجرى الزحاف فى
عدم اللزوم فاما ما ادغم من الواوات والياءات من الروى فليس بشاذ

فهـ اذا الشيخ حاجة

اذهابالمطل بالتشديد كقوله صحا القلب عن صحو فيا حبذا الصحو واصحت
سمائي بعد ما اظلم الجو انتهى ومثال سناد التوجيه قول امرئ القيس
فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر تميم بن مر واشياعها وكندة
حولي جميعا صبر اذا ركبوا الخيل واستلاموا تحرقت الارض واليوم قر وتقدير
كلام الناظم وسناد توجيه القوافي وهو اختلاف ما قبل الروي المقيده
مثل ارتدع وجع وربع فاش اي كثير منتشر في قصائد اشعارهم قال ابن بري
واقبح وجوه السناد سناد الحذو ثم سناد التاسيس ثم سناد الردف ثم
سناد الاشباع ثم سناد التوجيه وهو اقلها قبحا واليه اشار الناظم بقوله
فشا قال الشريف واختلف الخليل والاخفش في سنادي التوجيه والاشباع
فالخليل يرى اختلاف التوجيه فحش والاخفش يرى اختلاف الاشباع
فحش واحتج الاخفش بكثرة اثبات الفتحة مع الكسرة والضمة كشعر امرئ
القيس المتقدم واصبح الخليل بقياس الفتحة مع احدهما قبل حرف الروي
المقيد على الالف اذا وقعت ردفا مع الواو والياء والى حجة الاخفش اشار
الناظم بقوله فشا اي وقوع المذكور مع المفتوح والمفتوح مع المضموم
والمكسور مع المضموم كل ذلك فاش ولم يكن شيء من ذلك عيبا ولم نفتش
التوجيه لكن اومأ اليه بالمثال انتهى وقوله ومستكمل البيت اي ان
الشعر الذي استكمل اجزاء دائرته فلم يدخله جزء ولا شطر ولا نهك و
عدم سناده اي وسلم من السناد المستحسن والمستقبح يقال له الباو ثم
هذا المستكمل ان عدم السناد المستقبح يقال له النصب او ثم النصب كلا
وهو ما عدم السناد المستقبح فقط من مستكمل الاجزاء فالباو والنصب
قسمان من مستكمل الاجزاء وعلم ذلك من عطف النصب بثم لان العطف
يوذن بالمغايرة وثم توذن بالترتيب فليس النصب هو الباو ولا ترتيبه
كترتيبه بل ادنى اذ لو كانت الرتبة واحدة وهما صفتان لموصوف
واحد لما حسنت ثم اذ لا تراخي ولا ترجيح ولا صح قوله تختشي اذ لا يصح
ان يكون راجعا الى الاول في الذكر الذي هو الباو ولانه على خلاف عادته

في

في اللف والنشر المرتب ولا يمكن رجوع الجملتين الى كل منهما ولا الى احدهما
والا اجتمع الضدان فتعين ان في كلامه معطوفا محذوفا والتقدير
العديم سناده والعديم عيبه فقط فقوله يومن راجع الى الذي
عدم السناد مطلقا وهو الباو وقوله تختشي راجع الى الذي عدم العيب
عنه فقط وهو النصب وانما قلنا انه من مستكمل الاجزاء لان التقسيم
فيه وانما قلنا انه عدم السناد للعيب لانه لو اشتمل عليه لما قيل تختشي
بل يعاب او يترك فعليك بهذا الشرح المحقق فقل من يسلكه والمعنى
يومن عيبه ورده وتختشي مثله ان يعاب ويرد وانما قال تختشي من
الخشية التي لا تعطي تحقيق على الاجتناب دون ان يقول تحتوى او
نحوه مما يدل على ذلك لانه يمكن ان تختلف في كون الضم مع الكسر عيبا
كما ان الفتح مع احدهما عيب اتفاقا الا ترى ان الاخفش يكره الضم مع
الكسر في حركة الاشباع والخليل لا يكرهه فظهر ان العطف بثم للتراخي
رتبة النصب عن الباو كما قررنا وتنكير اشباع وتاسيس وحذو للحقيقة
لانها على حذف مضاف كما ذكرنا وال في الرس والدخيل والباو والنصب
له لتعريف الحقيقة وفي الاجزاء للعهد وفي العديم موصولة والاضافات
المصرح بها والمقدرة في الابيات الثلاثة للاختصاص لا مستكمل فانها
للتخفيف واجاز بعضهم في جملتي يومن وتختشي ان تكونا مستانفتين
استئنافا بيانيا فلا محل لهما قلت كان التقدير والله اعلم ان قائلا قال
ما حكم الباو والنصب وما صفتهما فقال يومن وتختشي وقبل وبعد
من الطباق وفي البيت الاول نوع من التقسيم وفي قوله فمن سانده مع
ما في البيت الثاني الجمع وفي الثالث اللف والنشر في مكانين اللف في العديم
سناده والمعطوف عليه المقدر ونشره الباو والنصب ثم ان هذا اللف
نشرهما يومن تختشي وفي البيت ايضا الجمع في مستكمل الاجزاء مع التوزيع
في العديم سناده مطلقا او معيبه فقط والتقسيم في يومن تختشي
نحو قوله تعالى يوم تاتي لا تكلم نفس الآية انتهى الى قوله عطاء غير مجذوذ الاعراب

فتحه مبتدأ مضاف الى موصول محذوف قامت صفته وهي قبل
ايضا مقامه وحذف المضاف اليه قبل وبني على الضم والتقدير
وفتحة ما قبله اى قبل الروى الرس او فتحة حرف قبله وفي كون
الظرف المقطوع صلة خلاف منعه بعضهم لبعض الصلة واجازه
اخرون لقوله تعالى عاقبة الذين قبل كما ان حذف الموصول ايضا منعه
البصريون واجازه الكوفيون والرس خبر فتحة والدخيل مبتدأ خبره
بعد والضمير المضاف اليه قبل وبعد لى التقدير عايد على الروى
ويجوز ان يكون المبتدأ محذوفا وبعد صلته على ما تقدم والدخيل
خبر المحذوف اى وما بعده الدخيل ولا محل لهذه الجملة لاستقلال
حكمها فهى مستانفة ولا معنى لغير هذا الوجه وجمله حركوه باشباع
الظاهر ايضا استينافها لاستقلال حكمها ولا يمنع من ذلك اشتمالها
على ضمير الدخيل ويجوز جعلها حالا من الضمير في الظرف وبا باشباع
للتعدية ومن مبتدأ ساند خبره وهو في موضع جزم لان من شرطية
واعتدى جواب الشرط ويجوز تقدير من موصوله صلتها ساند وعايدها
المرفوع به واعتدى خبر وتقدم العامل في بدا ولا يعمل اعتدى فيه اعتدى
جوابا كان لما عدى وخبرا اذ لا يخبر عن الموصول قبل تمام صلته
معمولها وغيره وحذو ورد فيها مخفوضان بالعطف على بدا وتوجيهها
مبتدأ وتقدم انه على حذف مضاف ومثل ما اضيف اليه من ارتدع
وما عطف على ارتدع من دع وردع خبره وتدع على تقدير العاطف اى
ودع والعمل في محل خفض باضافته مثل اليها وفشا خبر ثان ويجوز ان
يكون هو الخبر ومثل حال من فاعله قدم عليه لتصرفه والقافية ومستحمل
مبتدأ والاجزا مضاف اليه وهو ممدود قصره للضرورة والظاهر ان
اضافته من نصب اى مستحمل اجزاه فهى للتخفيف وفي تقديرها من
رفع باب الصفة المشبهة وجملة هو الباء والنصب خبر مستحمل يومن
ـ نخشى تقدم انهما صفتان ويجوز جعلهما نعتين للباء والنعت

من نعت المفرد المختلف الذى يجب تفريقه بالعطف لاختلافه فيخشى
على تقدير العاطف اى ونخشى وصح نعت المعرفتين بالجملتين لان
تعريفهما جنسي كما قررنا غير مرة ويجوز نصبهما على الحال من الضمير في
الباء والنصب لانهما في معنى المشتقين وهما العاملان في الحالين وفيه بحث
ومطلقها باللين والهاء سمها وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
مجردها ردفهما اسسنهما والاول قد يولى الخروج فيحتذا
المفردات مطلق معناه مخلى مرسل ضد المقيد والمادة كيفما تصرفت
تدل على السراح قال الجوهرى رجل طلق الوجه وطليقه وطلق بالضم طلاقة
وطلق اليدين سمح وطلق اللسان وطليقه واطلقت الاسير خليته
والناقة من عقالها فطلقت هي بالفتح تطلق طلاقا فهى طالق ومطلقة
انتهى والمراد هنا المطلق من القوافى اى من رويه لقوله ومطلقها على
على حذف مضاف اى مطلق رويها وحقيقته ما ذكر الناظم وهو ما كان
من القوافى موصولا بحرف اللين والهاء وسمى مطلقا لاطلاق الصوت مع اللين
والهاء فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح وقال ابن برى المطلق ما تحرك
رويه باحدى الحركات الثلاث انتهى لكن قال ابن برى في الوصل هو صلة
حرف الروى بالف او واو او ياء او هاء ضمير او كانت اواصلية وتسمى
ايضا حروف الاطلاق تبلغ تصل قال الجوهرى بلغت المكان بلوغا
وصلت اليه او شارفت عليه ومنه فاذا بلغن اجلهن اى قاربنه
وبلغ الغلام ادرك والابلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ انتهى باب
المقيد ضد المطلق قال الجوهرى المقيد واحد القيود وقيدت الدابة والكتاب
شكلته واجمال المقاييد اى مقيدات والفرس الجواد قيد الاوابد لانه
فوات الوحش لسرعته والقيد الضمام غير قربه الرجل قيده والقيد موضع
القيد من رجل او فرس والخلخال من المراة انتهى وهو في الاصطلاح ما قال
الناظم عكس للمطلق فيتخلص لنا حد عنده ما لم يوصل رويه من القوافى
بحرف لين ولا هاء وقال ابن برى في المقيد هو ما سكن رويه فهو علم منقول

من الصفة والقيد لمحها وسمي مقيد الحبس الصوت معه وعدم انطلاقه
فاشتمل على ضد علة المطلق عكس مصدر قال الجوهري العكس شد حبل
في خطم البعير الى رسغ يديه ليذل وللحبل عكاس ودون ذلك عكاس
وعكاس والعكس رد آخر الشي الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم
كانوا يربطونها معكوسة الراس الى ما يلي كلكلها وبطنها ويقال الى
الموخرها مما يلي ظهرها ويتركونها على تلك الحال حتى تموت انتهى
والعكس المستوي عند المنطقيين تبديل كل واحد من طرفي القضية
وهنا على الضد مجاز لان الاتيان بضد الشي رد لهيئته كرد راس
البعير او البلية ذا اشارة الى المطلق جردهما هذا الضمير المثنى مع
جرد ومع الفعلين بعده عايد على المطلق والمقيد وجرد اي لا ترد فيهما
ولا توسسهما فهو تجريد عن الارداف والتاسيس قال الجوهري كل شي
جردته عن شي فقد جردته عنه والمقشور مجرود وما قشر عنه جوادة
وجريدة من خيل الجماعة جردت من سايرها لوجه والتجريد التعرية
والتجرد التعري وتجرد الامر جد فيه انتهى فالمجرد من مطلق القوافي
ومقيدها ما ليس مردف ولا موسس وهما مجردان فمن ذلك في الاصل
مجرد فمعناه استدم التجريد او كانهما المجاز اردفهما وتاسيسهما
قدرا كانهما تبليها فصح الامر بتجريدهما منهما اردفهما امر من الارداف
اي اجعل قبل الروي المطلق والمقيد الفا حرفا من حروف اللين وقد
تقدم معنى الردف وحكمه اسسهما امر من التاسيس موكد بالنون
الخفيفة اي اجعل قبل الحرف الذي قبل الروي المطلق المقيد الفا وتقدم الكلام
فيه يولى الخروج يلي المطلق اي يقرب منه ثانيا الله قال الجوهري الولي
القرب والدنو يقال تباعدنا بعد ولي وكل مما يليك وليه يليه بالكسر
فيهما وهو شاذ واوليته الشي توليه انتهى ويعلم انه قال له من مرتبة
الخروج وقد تقدم معنى الخروج فيحتذى قال الشريف اي تحتذي به حركة
الوصل اذ هو تابع لها انتهى تحتذى بالخروج حركة الوصل من حذوت

اذ

اذ هو تابع لها انتهى تحتذى بالخروج حركة الوصل من حذوت نعلا بنعل
واحتذيت جلست بحذائه وقد تقدم التركيب يقول ان عدد القوافي
تسع وتنقسم اولا الى مطلق ومقيد فمطلقها ما وصل رويه بحرف اللين
والهاء فالواو في قوله والها للتفصيل لا للجمع كما تقدم ومقيدها ما لم يوصل
رويه بلين ولا بها والمطلق باللين ثلاثة اقسام مجرد ومردوف وموسس
والمطلق بالها كذلك فجملة القوافي المطلقة ست وهذا معنى قوله ستتها
اي ست القوافي من ضرب ثلاثة انواع الروي وهي المجرد والمردوف والموسس
في اثنين نوعي المطلق باللين والها والمقيد ايضا مجرد ومردوف وموسس
فهذه ثلاثة قواف مقيدة الى ست مطلقة صار الجميع تسعا وهذا معنى
قوله وتبلغ اي القوافي المطلقة تسعا بالمقيد اي بضم المقيد الى ما تقدم من
ست المطلق ولا يصح ان يكون فاعل تبلغ ضمير الست المطلقة لفساد
المعنى ويعلم ان عدد المقيد ثلاث من وجهين الاول انه لما عين ست
المطلق وعين تسعا للجملة علم بعد اسقاط المعلوم العدد وهي الست
من الجملة ان الباقي وهي ثلاثة لما لم يعين عدده وهو المقيد الثاني ان
قوله فجردهما معناه استعمل المطلق بنفسه والمجرد مقيد من الردف
والتاسيس واستعملهما مردفين واستعملهما موسسين فهذه ثلاثة
احوال مشتركة بينهما تضاعفت في حق القوافي لان له حالين اللين
والها فبلغت قوافيه ستا وبقيت ثلاثا في حق المقيد اذ ليس له الا حالة
واحدة فقد بان معنى قوله فجردهما اردفهما اسسنهما وقوله والاولى
الى اخر اي والمذكور اولا من تسعي القوافي وهو المطلق قد يوالى احد قسميه
او ثاني قسميه وهو المطلق بالها حرف الخروج وهو الالف او الواو او اليا
فيحتذى اي فيتبع بهذا الحرف حركة الوصل وهي الفتحة قبل الالف والضمة
قبل الواو والكسرة قبل اليا ويحتمل ان يكون المعنى فيحتذى اذ كل الخروج
في القصيدة كلها قال بعضهم ويحتمل ان يكون معناه فيحتذى مثاله في
هذه الاقسام اي يقتدى به فيها باتصافه اليها فتكون به عشرا واثنتي عشرة

انتهى وقد بان ان المفعول النائب في يولي ضمير الاول على حذف مضافين
كما قررنا ويحتمل ان يقدر المضاف مع الاول اعو ثاني الاول فمثال المجرد
الموصول بحرف اللين قوله ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك
بعض الشر اهون من بعض ومثال المردف قوله الا قالت قتيلة اذ
لقتني وقد لا يقدم للخنسا دهاما ومثال هو سلسه قوله كليني
لهم يا اميمة ناصب ومجرد الموصول بالهاء قوله الا فتى نال العلى
بهمته ومثال مردف قوله عفت الديار محلها فمقامها ومثال
هو سلسه قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فهذه
امثلة البيت المطلقه ومثال مجرده المقيده قوله انتهى ثانية ام تسلم
ام الحبل واه بها منجذم ومثال مردف قوله يا رب من مبغض اذواد نا رحي
على بعضائه واعتدين ومثال هو سلسه قوله نهتنه دموعك ان من
يبكي من الحدثان عاجز فهذه امثلة الثلاث المقيده وبهما كملت
القوافي تسعا ومثال ايلاء القسم الاول الخروج الا في فمقامهما
والباء في قوله تجرد المجنون من كسائه والواو في قوله وبلد عاميه
اعماوه وال في اللين والها والخروج اما للعهد او للحقيقة والى
المقيد واضافات البيت الاول للتخصيص وفي البيتين المطابقه
في المطلق والمقيد في الاول وهو ايضا من مراعات النظير وفي جره مع
الفعلين بعده في الثاني وفي البيتين ايضا الجمع وفي الثاني خاصة
تقسيم والله تعالى اعلم الاعراب مطلقها مبتدا وست خبر هو باللين
والها في موضع الحال من المرفوع المستتر في مطلق ويحتمل ان يكون الخبر
باللين والها والمراد تعريف المطلق من القوافي اي وروي مطلقها
كاين باللين والها والبا للمصاحبه او موصول باللين والها والبا للالصاق
وهسها خبر مبتدا محذوف اي وهو ستها والاضافة بمعنى من اي ست
منها او بمعنى اللام والاول اظهر ويجوز ان يكون الخبر فعلا محذوفا
اي تبلغ وستها به على المفعولية وباللين متعلق به والبا سببيه

ويدل

ويدل على هذا منصوب الفعل قوله وتبلغ تسعا ولا يكون هذا معطوفا
على المحذوف لان المعطوف على الخبر خبر فيلزم ويبلغ المطلق تسعا وهو
باطل كما تقدمت الاشارة اليه في تبيين فاعل يبلغ المصرح به بل هو
معطوف على جملة مطلقها الابتدائية من عطف الفعلية على الاسمية
وتسعا مفعول تبلغ المصرح به وبه يتعلق بالمقيد وباؤه سببيه وعكس
يجوز خفضه بدلا من المقيد هكذا رايته مضبوطا في نسخة معتبرة
ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي وهو عكس ذا والضمير
للمقيد والاشارة للمطلق والمراد على الضبطين تعريف المقيد والجملتين
بعد جردهما معطوفتين عليهما بتقدير حرف العطف والخروج معمول
ثان ليولي ومحتذي معطوف على يولي وجمله الاول مستانفة لا محل لها
من الاعراب وردف بالسكنين حد او بين ذا بما دون خمس حركت فصلوا
فواتر ودارك راكب لعف تكاوسا وتضمينها اخراج معنى لذا وذا
وتكريرها الايطاء لفظا ورجحوا ومعنى وزكوا قبحه كما دنا
والاقعاد تنويع العروض بكامل وقل مثله التجريد في الضرب حيث
المفرجات ردف توبع قال الجوهري الترادف التتابع قال الاصمعي تعاونوا
عليه وترادفوا بمعنى وردفه بالكسر تبعه يقال نزل بهم امر فردف
بهم لهم اعظم منه قال تعالى تتبعها الرادفة واردفه لغة فيه
كتبعه واتبعه بمعنى واردفت النجوم توالت انتهى ومراد الناظم
التنبيه بردوف على الترادف من القوافي وتعريفه حقيقة وهو اسم
فاعل من ترادف اي تتابع وهو في الاصطلاح ما توالى فيه ساكنان
من القوافي فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح وسمي مترادفا
فالتتابع الساكنين فيه السكنين يريد الساكنين اي الحرفين الساكنين
فهو اما تثنية السكن مراد به المصدر واصله السكون فتصرف فيه هذا التصرف
ضرورة اي بذي السكونين ويحتمل ان يكون تثنية السكن بكسر السين اسم
فاعل مراد حقا للساكن كالتلو والتالي وقد تقدم الوجهان في قوله ذي الا بالسكن

حذا اى المترادف حذا لمن حدود القوافى الخمسة وسميت حدودا لان بعضها
متميز من بعض فهى منقولات من اسما اجناس وال للغلبة على الاظهر
قال الجوهرى الحد الحاجز بين الشيئين وحد الشى منتهاه حددت الدار
احدها حدا والتحديد مثله وفلان حديد فلان اذا كان الى جنبه ارضه
والحد المنع وقوله قبل الابواب حدادا وكذا السجان والمحدود الممنوع
انتهى بين قال الجوهرى بمعنى وسط فجلس بينهم فجلست وسطهم
بالتخفيف فهو ظرف وان جعل اسما فهو لحرب وقرى تقطع بينكم رفعا
ولقيته بعد بين اى بعد حين ثم اسكت عنه وهذا بين بين اى بين
الجيد والردى اسمان جعلا واحدا بنيا على الفتح والهمزة المخففة بين
بين سميت كذلك لضعفها وبينا على فعلى اشبعت الفتحة وبينما
بزيادة ما والمعنى واحد ويضافان الى الجمل وكان الاصمعى يخفض
ما بعد بين اذا صلح موضعه بين وينشد لابى ذويب بينا تعانقه
الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع وغيره يرفع ما بعدها بالابتدا
والخبر انتهى وفى التسهيل وتلزم بينا وبينما الظرفية الزمانية والاضافة
الى جملة وقد تضاف بينا الى مصدر انتهى ذا اشارة الى السكنين من
الاشارة بها للواحد الى الاثنين نحو عوان بين ذلك اى بين الفارض
والبكر ومنه ان الرشاد وان الغى فى قرن بكل ذلك يا تيك الجيد دان
فصلوا فصلوا بين الساكنين بمتحرك الى اربعة وقد تقدم معنى الفصل
عند قوله واعتماد وفصلها ابتدا ممدود قصره ضرورة وهو مصدر
وابتداءت به فعلته ابدا قال الجوهرى وقد تقدمت المادة وترا من المواتر
قال الجوهرى وهى التابعة ولا يكون بين الاشيا الا اذا وقعت بينهما فترة
والا فهى مداركة ومواصلة ومواترة الصوم صوم يوم وافطار يوم او
يومين ويا تى به وترا وترا لا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر وكذا
واترت الكتب وناقة مواترة تضع احدى ركبتيها اولا فى البروك ثم تضع
الاخرى ولا تضعهما معا فيشق على الراكب وتترى واحد بعد واحد واصلها
من

من الوتر فمن منع صرفها فالالف للتانيث ومن نونها فللالحاق انتهى
الناظم الى المتواتر من القوافى وهو ايضا فى الاصل اسم فاعل وهو فى الاصطلاح
القافية التى فصل فيها بمتحرك واحد بين الساكنين فهو علم منقول من الصفة
وال فيه للمح وسمى متواترا لمجى الساكن فيه مرة بعد اخرى بفصل دارك معناه
تابع امر من المداركة قال الجوهرى المتدارك المتدارك يقال دارك الرجل صوته
اى تابعه انتهى وهو ايضا اشارة الى متدارك القوافى واصله اسم فاعل
بمعنى متابع وفى الاصطلاح ما فصل فيه من القوافى بمتحركين بين ساكنين
فهو علم منقول من الصفة وال فيه للمح وسمى بذلك لتتابع الحركتين بين
الساكنين راكب امر من المراكبة مفاعلة من الركوب وتقدمت مادته
وهو اشارة الى المتراكب من القوافى وحقيقته ما فصل فيه بين ساكنى
القافية بثلاثة متحركات وهو ايضا منقول من الصفة وسمى بذلك لتراكب
الحركات فيه اى ركب بعضها بعضا اجفا امر قال الشريف اما بضم الفا من الجفا
عبر به عن الثقل اذا كان المتكاوس ثقيلا لكثرة توالى الحركات واما بكسرة
الفا ونقلت حركة همزة القطع للساكن قبلها من اخفيت الماشية فهى مخفاة
اذا اتعبتها ولم تدعها تاكل لان توالى الحركات من غير سكون يستريح فيه
اللسان شبيه باتعاب الماشية وعدم تركها تستريح وهذا الوجه احسن من
الاول انتهى قلت قال الجوهرى الجفا ممدود خلاف البر جفوته اجفوه جفا
فهو مجفو ولا تقل جفيت واما قول الراجز فلست بالجافى ولا المجفى فاصله
مجفوى وظاهر الجوهرى بالكسر للجفا قال ابو زيد جفيت الماشية الخ انتهى
قلت وحمله على من الجفا اظهر لانه تطلب تكاوسا بالعمل طلبا ظاهرا لا
تكلف فيه فلا يعدل عنه والله اعلم تكاوسا مصدر تكاوس قال الجوهرى
التكاوس التراكم يقال عشب متكاوس اذا كثر وكثف وكاس البعير اذا مشى على
ثلاث قوائم وهو معرقب انتهى واشار اليه الناظم الى التكاوس فى القوافى
وحقيقته ما يفصل بين ساكنى القافية فيه باربعة متحركات فهو علم منقول
من اسم فاعل تكاوس وسمى كذلك لكثرة حركاته وهو اقصى ما يوجد فى

الشعر من توالى الحركات وهى الفاصلة الكبرى فاشبه تركم النبات لكثرته
وكثافته وقيل من كاس البعير لان مشيه على ثلاث قوائم غير معتاد
كما ان هذا الوزن مضطرب مخالف للمعتاد وقيل من تكاوس الابل وهو
ازدحامها على الماء لازدحام الحركات وهى وجوه متقاربة **تضمينها**
الضمير للقافيه والتضمين مصدر ضمنته قال الجوهرى كل شى فى وعاء
ضمنته اياه والمضمن من الشعر ما ضمنته بيتا جعلته والمضمن من
البيت ما لا يتم معناه الا بالذى يليه وفهمت ما تضمنه كتابك
اى ما اشتمل عليه وكان فى ضمنه وانفذته ضمن كتابى اى فى طيه
انتهى ومعناه اصطلاحا ما ذكره الجوهرى فى البيت المضمن وهو الذى
عنى الناظم بقوله لخراج معنى لذا وذا اى التضمين فى القوافى ان
يخرج المعنى من اراد فهمه الى البيت الاول والثانى **واحواج** بالواو
من الحاجة مصدر مضاف للفاعل وفى اكثر النسخ بالرا من الخروج
والمصدر مضاف للمفعول اى ان يخرج الشاعر معنى لهذا البيت
وهذا البيت وهذه النسخة قلقة جدا لانها انما تمشى ان لو كان
اللفظ لخراج معنى لذا وذا والا فالحمل على التقدير الذى قررناه اظهر
وابين فهو علم منقول من مصدر وسمى بذلك لان المعنى لما كان لا
يستقل به واحد من البيتين فقد ضمناه وقال الشريف سمى تضمينا
لانك ضمنت البيت الثانى معنى البيت الاول لان الاول لا يتم الا
بالثانى وقال بعضهم كان الشاعر يضمن البيت الثانى معنى
الاول والاول معنى الثانى لتلازم المعنيين فى البيتين وقال
ابن برى التضمين تعليق معنى القافيه بما بعدها كان الشاعر
يضمن البيت الثانى معنى الاول انتهى **فاوذا** الاشارة الى
البيتين **تكررها** مصدر كرر الشى اذا ردده والضمير للقافيه
ايضا قال الجوهرى كررت الشى تكريرا وتكرارا وقال ابو سعيد
الضرير قلت لابى عمرو ما بين تفعال وتفعال فقال بالكسر اسم

وبالفتح

وبالفتح مصدر انتهى والله اعلم **الايطا** مصدر اوطاته اى جعلته يطا
قال الجوهرى وطيت الشى برجلى وطا ووطئ فلان يطا فيهما سقطت الواو
من يطا كما سقطت من يسع لتعديهما لان فعل الفاء من فعل يفعل
لازم وجاء هذان متعديان لخولف بهما نظراؤهما والوطاءة موضع
القدم وبالضم ايضا واوطاته الشى فوطيه ابو زيد واطاته على الامر
مواطئة وافقته من الوفاق وتواطئا اسمه اسمى ومنزلنا طئونا وهذا
اشد وطاء بالمد اى مواطاة اى مواتاة السمع والبصر اياه واشد
وطاء قيام وتوطاته بقدمى كوطيته وموطئ قدم والايطا فى الشعر
اعادة القافية انتهى وهذا المعنى الذى ذكره لنا فى الشعر هو معنى قول
الناظم وتكررها الايطا لفظا اى تكرر لفظ القافية فى القصيدة الواحدة
هو الايطا وقال ابن برى هو تكرر لفظ القافية فى بيت اخر مأخوذ من
التواطئ وهو التوافق سمى بذلك لاتفاق اللفظين انتهى فهو علم منقول
من مصدر والفيه للحج ما نقلت عنه ووجه التسمية ان الشاعر اعاد القافية
كانه اوطاها موضع التى قبلها **لفظا** اى تكرر لفظهما او من اللفظ قال
الجوهرى لفظته من فمى الفظه لفظا رميته والشى لفاظة ولفظت بالكلام
وتلفظت به تكلمت واللفظ واحد الالفاظ وهو فى الاصل مصدر انتهى وقال
بعضهم وهو الصوت المعتمد على مقطع من اللسان **ورجحوا** فضلوا واصله
من رجح الميزان مال وتقدمت اول بيت **معنى** المراد هنا مدلول اللفظ
قال الجوهرى عنيت بالقول كذا اردت ومعنى الكلام ومعانيه واحد تقول
عرفت ذلك فى معنى كلامه وفى معناته وفى معنيه انتهى **يزكو بنو** وتقدم
عند قوله زكت دهرها **قبحه** قال الجوهرى القبح نقيض الحسن قبح قبحا
فهو قبيح وقبحه الله نحاه عن الخير فهو من المقبوحين وقبحا له بفتح
القاف وضمها واقبح اى يقبح والاستقباح ضد الاستحسان وقبح عليه فعله
تقبيحا انتهى **دنا** تقدم عند قوله دنا ادع لا القضا **الاقعاد** مصدر
اقعده قال الجوهرى قعد قعودا ومقعدا جلس واقعده غيره والقعدة

المراة الواحدة وبالكسر نوع منه والمقعدة السافلة ثم قال والاقعاد فى
رجل الفرس ان يفرس حدا فلا ينتصب والمقعدة الاعرج يقول منه
اقعد الرجل والذى المقعد الناهد له ينسمن انتهى والمادة طويلة وهو
فى الاصطلاح قال الناظم تنويع العروض فى بحر الكامل ومعنى تنويعها
اختلاف حالاتها وصفاتها فى القصيدة الواحدة وسمى اقعادا تشبيها
بالداء الذى يصيب الابل فيميلها الى الابل فاختلاف وزن الاعاريض
بعضها الى بعض كاختلاف مشى هذه الابل فكما ان هذا الداء يكاد يقعد
هذه الابل كذلك اختلاف الاعاريض يكاد يقعدها عن درجة الشعر
ومن المقعد الذى هو الاعرج لان اختلاف نسبة الاعاريض بعضها
الى بعض كاختلاف مشى الاعرج وقيل هو منقول من اقعدت البير
اذا لم يئته بها الى الماء او من داء الابل المذكور والعلاقة ان الجز اقعد
عن التمام الى منع كما هو فعل فى البير او كانه اصابه داء **التنويع** مصدر
نوع وتقدم تفسير النوع فى ثانى بيت من النظم وبعضهم يسمى الاقواء
اقوى وبعضهم يسميه اكفا **التحريد** قال الجوهرى جرد يجرد جرودا
تنحى عن قومه ونزل منفردا ولم يخالطهم ابو زيد رجل جريد من قوم
جردا وجرد يجرد جرودا ترك قومه وتحول عنهم وقالوا اكل قليل غير كثير
جريد وكوكب جريد معتزل عن الكواكب الاصمعى رجل جريد فريد وحيد
والمتجرد المنفرد فى لغة هذيل وتحريد الشئ تعويجه كالطلاق وبيت
مجرد مسنم وجمل مجرح صفر وصارت لدحرو فلا عوجاجد والمجرد من كل
شئ المعوج انتهى وهو فى الاصطلاح كما قال الناظم تنويع الضرب حيث جاء
فى الشعر والمعنى انه ياتى الضرب فى القصيدة الواحدة على انواع مختلفة
فهو علم منقول من مصدر وقال الشريف وليس الاقعاد مما يعد مما
يختص بالقوافى اذ لا تعلق له بها وانما هو عيوب الشعر لكن ذكره الناظم
هنا تحسبا التبع للتجريد والتحريد اسم لاختلاف الضروب فى الشعر وهو
نظير الاقعاد فى الاعاريض وضبطه بالحاء المهملة من قولهم حجا حريد

اى

اى منفرد معتزل وكوكب حريد للطالع منفردا وانما سمى اختلاف الضروب
تحريدا لانه انفراد عن النظير وبعد عنه انتهى **جاء** اصله المد وقصره ضرورة
التراكيب ذكر فى البيت الاول وبعض الثانى حروف القوافى الخمسة وهى
المترادف والمتدارك والمتراكب والمتكاوس فاشار الى الاول بقوله وردف
اى وتوبع باجتماع الساكنين فى القوافى حال كون ذلك حالة التتابع فيه بهما
هذا من حدود القوافى وحال كونه مبتدأ به حدودها اوذا ابتدا
لعددها وهذا معنى قوله ابتدا وهو معمول لردف وانما كان المترادف
اول حدود القوافى لان ما عداه منها انما يعرف بالنسبة اليها ولذا قال
وبين ذا اى وبين ساكنى المترادف فصلوا انما دون خمس من الحروف
المتحركة وهو اربعة او ثلاثة او اثنان او واحد فان كلا من هذه الاقسام
يصدق عليه انه دون خمس ولما كان الاصل عدم الفصل بين هذين
الساكنين كان تقليله ما امكن اولى فلذلك كان الفصل بينهما بحرف
واحد متحرك اولى من كل فصل فيجب ان يكون ثانيا فى الرتبة للمترادف
وذلك هو المتواتر فلذلك ثنى بذكره بقوله فواتر ولما كان الفصل بينهما
بحرفين متحركين ابعد من فصلهما بمتحرك واقرب من فصلهما باكثر
استحق ان يكون ثالثه فى الرتبة هو المتدارك واليه اشار بقوله ودارك
والفصل بثلاث متحركات اقرب من الفصل باربعة فاستحق ان يكون
رابعا وهو المتراكب واليه اشار بقوله راكب فلم يبق الا الفصل باربعة
فاستحق خامسة المراتب وهو المتكاوس واليه اشار بقوله اجف تكاوسا
ولما كان فى غاية الثقل لتوالى اربعة متحركات التى هى غاية ما يجتمع
فى الشعر امر بجفائه بقوله اجف على انه من الجفا او امر باتعاب النفس
بالنطق به على معنى ان شئت الاتيان به فاتعب نفسك فى النطق به او
على معنى التهديد او التجريد من فعله لقبحه كانه قال لا تفعله فانه
يتعب النفس واعراب تكاوسا على المعنى مفعول به وعلى الثانى اما
منصوب باسقاط حرف الجر اى اتعب نفسك بالتكاوس فمثال المترادف

قوله ما هاج حسان رسوم المقام ونحو قوله لا يغرن امرأ عيشه كل عيش
صاير للزوال ومثال المتواتر حنانيك بعض الشر اهون من بعض
ونحوه الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ومثال المتدارك قف بالديار
التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارياح والديم ونحوه بان الخليط
ولم يأووا لمن تركوا ومثال المتكاوس قوله قد خير الدين الاله فخيرا ونحوه
قوله وثقل منع خير طلب وطلب منع خير توده وهو غير لازم للزومه
عن الخليل وهو لا يلزم ويمكن انتقال كل من الحروف الخمسة الى ما يليه
طردا وعكسا فاذا تحرك الاخر من غير المتكاوس انتقل الى ما بعده طردا
فينتقل المترادف الى المتراكب الى المتكاوس واذا سكن الاخر من غير المرادف
انتقل الى ما قبله عكسا فيصير المتكاوس متراكبا والمتراكب متداركا
والمتدارك متواترا والمتواتر مترادفا وقوله وتضعيفها هذا الكلام منه
في عيوب القوافي فمنها التضمين وقد تقدم معناه وحده وهو نوعان قبيح
وجائز فالقبيح ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل
والصلة والجائز ما لا يتم الكلام بدونه والحاجة اليه من تكميل المعنى المتقدم
كالنعت وغيره مع التوابع والتفسير وساير الفضلات والاول هو
الذي اراد الناظم لان المعنى الذي يحوج في تمامه الى ذكر البيتين على
الحقيقة وغيره انما يحوج اليها لكماله لا لتمامه وكذا اخراج المعنى الواحد
ايضا للبيتين على النسخة الاخرى انما يصدق في المعنى الاول واما الثاني
فهما معنيان لان ما يكمل به الشي غيره ومثال القبيح النابغة وهم وردوا
الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن
صادقات شهدت لهم بصدق الود مني قال ابن بري واذا ضمن من
البيت غير القافية فهو جائز لكل حال وقلما يخلو شعر من ذلك وكلما بعدت
القافية كان احسن لاسيما اذا تشاغل الشاعر عنه بحمل الاعتراضات التي
فيها قسم وتاكيد فان ذلك يحسن كقوله فلو كان يوم كان على امرئ
ومن ذلك في التدبر في الامور اذا ملكت عصمة آل هند على ما كان من حسد

الصدور

الصدور وكقول الشاعر في قصيدة المتخزن بها وما وجد اعرابية قذفت
بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت تمنت احاليب الرعا وخيمة بنجد
فلم يقدر لها ما تمنت اذا ذكرت ماء العضاة وطيبه وريح الصبا من نجد
نجدا رنت باكثر مني لوعة غير انني اضام احشائي على ما اجنت قلت
فعلى هذا فقول الناظم وتضمينها باضافة التضمين الى ضمير القوافي
وقول ابن بري تعليق معنى القافية بما بعدها احسن من قولها من قال
التضمين ان يكون البيت مفتقرا الى الذي بعده وقوله وتكريرها البيت
يعني ان تكرير لفظ القافية في بيت اخر واكثر هو المسمى بالايطا وهل
تكرار اللفظ خاصة هو الايطا سواء اتحد معناه وتكرر بتكرره او اختلف
ولم يتكرر المعنى كالمشترك او لا بد من تكرر اللفظ والمعنى قولان والى القول
الاول اشار بقوله وتكريرها لفظا الايطاء لفظا اي تكريرها باللفظ خاصة
هو الايطاء كيفما كان معنى ذلك اللفظ متحدا او متعددا والى الثاني
اشار بقوله ورجحوا اي ورجح العروضيون القول بان الايطا هو تكرير
القافية لفظا ومعنى فنغم للفم وموضع الرباط وكلب للقبيلة
والنابح ايطا على القول الاول وحكي عن الخليل وليس بايطا على القول
الثاني وهو مذهب الجمهور الذي حكاه الناظم انهم رجحوه ونحو ذهب
المفضل اي مضى وذهب اي بتر ليس بايطا على القولين عند قولهم
قال ابن بري اي معنى اللفظين المتفقين من كل وجه فايطا كجندب
وجندب علما لواحد وان اختلف المعنى من كل وجه كعين الجارحة
الباصرة وجوز للابيض والاسود وذهب الاسم وذهب الفعل وعامر
وصالح علمين ووصفين وانت تذهب وهي تذهب ونحو ذلك من المشترك
فليس بايطاء ويجوز توالي اللفظين في القصيدة الواحدة وتباعدهما وعده
اهل الصنعة من البديع وسماه قدامة طباقا وغيره تجنيسا مستوفى كقوله
هذا جاء وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه واولع به المحدثون واكثروا
منه ولم يرد عن العرب فيه الا القليل النادر ولذلك قال اختلف النقل

فيه عن الخليل فقيل عنه انه ايطا لان القبح انما جاء من تكرار اللفظ وقيل
ليس بايطا وقيل ايطا فيما اتفق جنسه في الاسمية والفعلية
وليس ايطا فيما اختلف فيه كيزيد علم رجل ومضارع وذهب وللنقص
والفعل وقيل ايطا فيما يضاد معناه كقرء وجون وجلل وفيه نظر واذا
اختلف المعنى ولو من وجه كرجل نكرة ومعرفة وعلام والغلام وعلامى
وزيد ضربا وهما ضربا فليس بايطا وفي نحو يا زيد اضربي بمد الاطلاق
ويا هند اضربي خلاف والصحيح انه ليس بايطا وهو راى الاخفش
ومثله يا هند لي وزيد لم يفي واذا تكررت حروف الجر وكانت افعالها
مختلفة نحو به وسعى به فايطا عند المبرد وليس بايطا عند الاخفش
والصحيح قبحه ان كثرت حروفه واليه مال ابن جنى انتهى كلام ابن برى
بشيء من الاختصار فمثال الايطاء قول امرئ القيس على الارجاس كان
سراتها على الضم والبعد اسرحت مرقب ثم قال بعده بنحو ابيات بيت له
ايطا لاظبى وساقا نعامة ومحوة غير قايم نوق مرقب والايطا قبيح
من حيث الجملة قرب محل اللفظة المكررة وبعد من محل ما قبلها او بعد
الا انه كلما تقاربا كان القبح اكثر وكلما تباعدا كان اقل وهذا معنى
قوله ويزكوا اى ويكثر قبح التكرير الذى هو الايطا كلما دنا اعكلما قرب
التكرار اى محل بعضه من بعض ومفهوم الشرطي او الوصفي يقتضي انه
لا يركو كلما تباعد واذا لم يزك لم يبق في اقل عرايته من القبح المطلق بل
تتفاوت قلته بتفاوت مراتب البعد فتامله فانه يدق قال الشريف
ويزكو اى يزيد قبحه كلما قربت القافية من موافقتها فاذا تباعد كان
احسن واختار بعضهم انه اذا كان بينهما سبعة ابيات فليس بايطاء
وكذلك اذا خرج عن قصة الاجزى انتهى وفي قوله احسن مسامحة
والاولى ان يقول اخف وقال ابن برى الايطا جائز للمولدين خلافا لابن
سلام الجمحي وقال الفل انما يواطى خ عى وهو قبيح وجائز فالقبيح ما تقاربت
ابياته كبيتي امرئ القيس المتقدمين يريد ولحرى اذا ليا قال ويزداد

القبيح

القبيح بتكرار اكثر من القافية كقول ابى ذويب سبقوا هوى واعنقوا لهواهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع ثم قال بعده بيسير فصرعنه تحت العجاج فجنبه
متشرب ولكل جنب مصرع وكقول امرئ القيس له كفل كالدعص لبده
الندى الى حارك مثل الغبيط المذاب والجائز ما تباعد حتى لا يعد تكراره
عيبا وبعضهم حد البعيد بسبعة ابيات وبعضهم بعشرة قال صاحب
العمدة وتكرار قافية التصريع ليس بعيب كقول امرئ القيس خليلى
مرا بي على ام جندب لتقضى لبانات الفؤاد المعذب فانكما ان تنظرانى
ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب انتهى وقول صاحب العمدة صحيح
انه لا يصدق عليه حد الايطا لاختصاصه بالقافية ومما لم يذكره
الناظم في عيوب القوافي الغلو والتعدى قال ابن برى الغلو تحريك الروى
المقيد الذى اذا اطلق اختل به الوزن بالحركة التى لو لم يكن يكن
مقيدا مع زيادة نون ساكنة بعده تنوين الغالى ماخوذ من الغلو الذى
هو الشرف كقوله تروح من الحى ام تبتكرن يقال فيه تبتكرن بضم الراء
ونون ساكنة وقيل ان الغلو لا يلحق الا ما كان من القوافي المقيدة في
موضع خفض كقوله وقاتم الاعماق خاوى المخترق ولذا قال شيخنا ابو
بكر ليس الغلو من عيوب الشعر لانه اذا اختص بالمخفوض لم يلزم الاختلاف
حركة الروى في الجرية لان القوافي المقيدة لا يشترط اتفاق اعرابها ومما
يشبه الغلو المتعدى وهو اطلاق هاء الوصل الساكنة كقوله عجبت والدهر
كثير عجبه يقال فيه عجبهو والغلو والتعدى في المقيدات نظير الحذف
في المطلقات نحو تكلم في تكلمي واصنع في اصنعوا وقد تقدم انتهى وقوله
الاقعاد التى تكامل تقدم قول الشريف انه لم يذكر الاقعاد الذى ليس من
القوافي الا تبعا للتجريد وتقدم ايضا حدهما ومعنى كلامه ان الاقعاد
هو عبارة عن اتيان الاعاريض مختلفة في القصيدة الواحدة على انواع
شتى كعروض على مفاعلتن ثم اخرى على فعول والباقي قوله تكامل يعنى
في وعاملها محذوف يدل عليه النقل او الاستقراء وكثر هذا الاقعاد

وتنويع الاعاريض في بحر الكامل ولا يتعلق تنويع ليلا يتوهم اقتصاره عليه
انه خاص بالكامل ولا يوجد في غيره وليس كذلك بل قد جاء في الطويل الا
ان يقال لحاقل في غير الكامل لم يعتبره الناظم ورأى بتخصيصه بالكامل
فيجوز حينئذ تعلق بالكامل بتنويع وقوله وقل مثله الخ مراده وقل في
حد التجريد مثل ما قلت في حد الاقعاد الا انك تبدل لفظ العروض بلفظ الضرب
ولفظ بكامل بلفظ حيث جا فتقول التجريد تنويع الضرب في القصيدة
الواحدة حيث جا ذلك التنويع في الشعر ولا يختص ان يكثر في الكامل كالاقعاد
وعبارته لا توفي بهذا القصد حق التوفية لانها مجملة لانها لا توهم ان يكون
المحكي قبل الالفاظ التي بعدها بلا مزيد تقدير وذلك لا يبعد شيا لعدم اعتبار
ما يعود عليه ضمير مثله ويحتمل عود الضمير على الاقعاد ولا يخلص يظهر بالتامل
والاقرب ان يعود على التنويع اي وقل في حد التجريد مثل تنويع الاعاريض
في الضرب ثم لا يخلو من قلق ومثل الاقعاد قول امرئ القيس الله انجح ما طلبت
به والبر خير حقيبة الرجل وقد كان قبله بابيات يا رب عانية صرمت
حبالها ومشبب مسند على رسل فعروض هذا اعجبالها ووزنه متفاعلن
وعروض الاخر ينتهي فعلن كغيره من ابيات القصيدة فهما نوعان كما
ترى وكقول زهير ان الرزية لا رزية مثلها ما يبتغي غطفان يوم اظلت
ولنعم حشو الدرع انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلت فاجتمع في
هذه الابيات العروض السالمة مع الحذا وهو خلاف المشترك في العلل من
الزوحد واقبح من هذا قول الربيع العبسي افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار ثم قال من كان مسرورا بمقتل مالك
فليات نسوتنا بوجه نهار وقول الاخر حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذي كانت نوار حنت وفيها يقول رات ماء السماء مشروبا
والعرق يعصر نحالانا وارنت فاستعمل العروض هنا المقطوعة مع السالمة
مع انه لم يحك الخليل للكامل عروضا مقطوعة وبعضهم يرى نحو هذا
من الاشارة الى التصريع وتقدم هذا كله في تفصيل الكلام على بحر الكامل

ومن



ومن امثلة التجريد وقوع الضرب الاول والثاني معا في قصيدة من
عروض السريع الثانية في قوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
عنم ثم قال بعده ليس على طول الحياة ندم ومن وراء المرء ما لا يعلم فالضرب
الاول فعلن بكسر العين والثاني بسكونها ولم يقع الا في المقيد وجعله
الاخفش قياسا وزعم انه لم يات شعر من هذه العروض الا والتجريد فيها
وقد تقدم شي من هذا في تفصيل القول في بحر السريع ومما ينبغي ذكره
مع الاقعاد والتجريد التجميع والاشارة الى التصريع فالاول للخاص
جمعت الشي اعجمته لانه لما اوهم استعمال البيت على قافيتين
واستعمل على واحدة كانه عجم والجيم جمعت للشي كذا وتجمعت له
اذا استعددت له وهو على وجهين احدهما ان يوتى في اول بيت
بحرف يصلح في القافية في المصدر ثم في اخره بقافية اخرى يبنى عليها
الشعر دون تغيير للعروض عن وجهها ووزنها وتصور فيما يكون
فيه التصريع تقفية وليس بعيب بل مفضول وهو كثير وحد قدامة
التجميع بان تكون قافية المصراع الاول على روي تتهيا قافية
البيت بحسبه فيوتي بخلافه وقريب منه قول ابن رشيق ومن ابيات
القصيدة تجميع هو ان يرى القسم الاول للتصريع بقافيتها فيعقبه البيت
بخلافها نحو قوله سل الربع انى يممت ام سالم وهو عادة للربع ان
يتكلما قال وانما التجميع فيما يشابه الاطلاق او يقاربه التجميع
شي عند العرب والمحدثين الثاني ان يكون للعروض ضرب اول يساويها
في الوزن فيوهم الاتيان به معها بالتصريع ثم يعدل الى الضرب
الثاني وهو اقبح من الاول واما الاشارة الى التصريع فاقبح من التجميع
ولا يتصور في المقفى وهو ان يكون العروض مثلا خاصة وضربها يخالفها
فيوافق بها الضرب من غير تصريع كقول الوليد بن اليزيد فتراه في
حالة محسودا وتراه في حالة محروما وقوله افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار وقول البحتري ليس ينفك مضروبا

الفحدا ومارخا ممنوع وتنكير حدا للنوعية وتكاوسا للحقيقة وباقي
النكرات للجنسية وتحتمل معنى المضاف اليه لحواج النوعية وال في
السكنين جنسية او للحقيقية كالتي في الايطا واضافة تضمين وتنكير
وقبح للعهد ودون للتبيين والحواج للتخصيص وفي ورنحوا ومعنى
ايجاز الحذف فلا بد على تقدير حذف العاطف اي لفظا ومعنى حدا
وابتداء الاظهر انهما حالا من السكنين كما تقدمت الاشارة اليه في التركيب
ويجوز كون ابتدا نعتا لحدا اي ذا ابتدا ومبتدا به وتقدم كلام بعضهم
فيهما وقال الشريف اولى انه معمول الردوف ولم يتبين كيفية عمله
فيه والظاهر انه اراد انه منصوب على الظرفية وبين وبما تتعلقان
بفصلوا والواو الداخلة على بين هي في الاصل داخلة على فصلوا وجملة
فصلوا معطوفة على ردف ووقع الفصل بينها وبين ردوف
وابتدا الذي هو معمولا له ضرورة ويبعد جعلها جملة اعتراضية بينهما
كما قال الشريف لاجل الواو المقتضية للعطف في الظاهر ولا يصح جعلها
حالا من السكنين لفساد المعنى وما في بما موصول اي بالحروف التي
هي دون خمس او نكرة موصوفة اي بحروف دون خمس وحركة صفة
لخمس وتواتر عطف على فصلوا عطف مفصل على مجمل ودراك عطف على
واتر وراكب كذلك بحذف العاطف واجعل كذلك اي واترك تكاوسا
مفعول لاجعل على الظاهر وتقدم فيه غير هذا وتضمينها مبتدا الحواج
معنى خبره لدا متعلق باحواج وصفة لمعنى والمصدر الذي هو
احواج مضاف للفاعل كما قدمنا في التركيب ويجوز ان يضاف للمفعول
والفاعل ضمير المخاطب الذي هو الشاعر وقال بعضهم تقدير كلامه
على نسخة الرا ان تخرج معنى من البيت الاول الى البيت الثاني ومن
البيت الثاني الى الاول فحذف المجرور من المتعاطفين اسم الاشاره المجرور
بلام الغاية وقال في نسخة احواج من الحاجة انه من احوجته اذا جعلته
يحتاج والمعنى ان تخوج معنى من البيتين اليهما الا انهما فرقا المثنى

بالعطف

بالعطف للضرورة ولكن ان تستعمل هذا التقدير في النسخة الاخرى ويستعمل
ذاك التقدير في هذه وهذا وجهان متى زان بالمعنى مخالفان بالاصل انتهى
كلامه وكان اللايق بذكره في التركيب وانما اخرته الى هنا لما تعلق به من
الاعراب ولا في فهمه استغراقا وجملة تضمينها مستانفة وجملة تكريرها
الايطا عطف عليها ولفظا تمييز نسبة الاضافة اي تكرير لفظها وتحتمل
ان يكون تمييز الها المضاف اليه تمييز مفرد ورنحوا معطوف على فعل
محذوف اي قالوه والضمير يتضمنون الجملة اي قالوا الايطا تكرير القافية
لفظا ورنحوا وكذا معنى معطوف على محذوف ايضا وذلك المحذوف اي
ورنحوا قول من قال الايطا تكرير القافية لفظا ومعنى وكل منصوب على
الظرفية بين كولان ما التي اضيفت اليها كل بمعنى المكان وهي نكرة موصوفة
صفتها دني اي مكان قريب فيه اللفظ المكرر من مثله وتحمل على بعد ان يكون
من الوقت وجملة تركوا مستانفة وجملة الاقعاد مستانفة او معطوفة
على جملة تكريرها وبكامل تقدم بيان عامله والتجريد مبتدا مثله خبره وفي
الضرب وحيث يتعلقان بمثل لما فيه من رايحة الفعل وتحمل تعلقهما
بالتجريد لما فيه من رايحة الفعل ايضا ولانه في الاصل مصدر وتقدم نظيره
ويجوز كونهما حالين من الضمير المستتر في مثل وجملة جا في موضع خفض
بحيث وفاعله ضمير التجريد وجملة التجريد في موضع نصب نفل

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعة جا
ويسئل عبد الله الخزرجي من مطالعها الحافه منه بالدعا

المفرجات كملت تقدم عند قوله في الكافية يكميها ستا وتسعين عددا ابيات
قصيدته وكان حقه ان يقول ستة بالتاء لان البيت مذكر قال بعضهم انما
انث العدد على معنى البيت لا على لفظه انتهى ولم يبين ما المعنى الذي راعى
ولعله يريد صورة معنى البيت وهذا كما ترى والذي يظهر انه يخرج كلامه على
احد وجهين اما ان يكون القوافي وهي تستلزم الابيات واما ان يكون المعدود
الابيات لكن لما لم يذكر التمييز صح التانيث في لفظ العدد على راي من راى ذلك

كما قال ابو حيان في شرح التسهيل وفي غيره ان لم يذكر المعدود وقال صحيح
ان يكون العدد بالتا للمذكر ويحذفه المؤنث فيقول صمت من الشهر خمسة
يريد اياما وسرت خمسا يريد ليالي ويجوز حذف التاء مع المذكر حكى الكسائي
من قولهم صمنا خمسا وحكى الفرا افطرنا خمسا وصمنا خمسا وعشرا وقال
بعضهم ما حكاه الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت اليه ويشهد للكسائي
قوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبعه بست من شوال اي ستة ايام انتهى
توسط اي حل في الوسط قال الجوهري وسط القوم اسطهم وسطا وسطة
اي توسطتهم والتوسط ان يجعل الشيء في الوسط وقراء بعضهم فوسطن
به جمعا والتوسط بين الناس من الوساطة وشيء وسط بين الجيد والردي
وواسطة القلادة الجوهر الذي في وسطها وهو اجودها والوسط من كل شيء
اعدله وامة وسطا اي عدولا ووسط قومه اوسطهم نسبا وارفعهم
محلا انتهى كلامه ذا العلم الاشارة الى العروض وفيه دليل على ان علم القوافي
من علم العروض كما تقدمت الاشارة اليه لان هذا العدد فيهما جميعا
توسعه الظاهر انه مضارع اوسع معدى بالهمزة الى الاثنين من وسع
المتعدي الى واحد قال الجوهري وسعه الشيء بالكسر يسعه سعة
تقول لا يسعني شيء ويضيق عنك اي وان تضق بل متى وسعني
وسعك والوسع والسعة الجدة والطاقة ومنه ذو سعة من سعته
واوسع صار ذا سعة وغنى ومنه وانا لموسعون اي اغنياء قادرون
واوسع الله عليك اغناك والتوسيع خلاف التضييق ووسعته فاتسع
واستوسع صار واسعا وتوسعوا في المجلس تفسحوا انتهى حبا اي
عطا واصله المد وقصره ضرورة قال الجوهري حباه حبوا اي اعطاه والحبا
العطا قال الفرزدق واليه كان حبا جفنة ينقل وحابيته في البيع محاباة
انتهى الخزرجي منسوب للخزرج احد قبيلتي الانصار وهما الاوس والخزرج
قال الجوهري وقبيلة الانصار الاوس والخزرج ابنا قبيلة وهي امهما انتسبا
اليهما وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن والخزرج ريح قال الفرا الخزرج

هي

هي الجنوب غير مجراة انتهى يعني غير منصرفة ولعل اسم الاشارة منقول عنه
وقد بين ابن اسحاق وغيره نسبة الخزرج اي قحطان وغير ذلك من اخبارهم
مطالع اسم فاعل من طالع قال الجوهري وطالعت الشيء اي اطلعت عليه
انتهى اتحافه اي ابراره واكرامه قال الجوهري التحفة ما اتحفت به الرجل من
البر واللطف وكذلك التحفة بفتح الحاء والجمع تحف انتهى الدعا الرغبة الى
الله تعالى في حصول امر وقصره ضرورة قال الجوهري دعوت الله له وعليه
دعاء والدعوة المرة الواحدة والدعا واحد الادعية واصله دعاو لانه من دعوت
ابدلت الواو همزة بعد الالف ويقال للانثى انت تدعين وتدعوين باشمام
العين الضمة وللجماعة انتن تدعون كالرجال سوا انتهى التركيب
يقول وقد كملت هذه القصيدة ستا وتسعين قافية وذلك يستلزم كون
عدد ابياتها كذلك اي وقد كملت ستا وتسعين بيتا وانما كملت هذا
العدد بهذا البيت الذي قال فيه وقد كملت وبالذي بعده والا فالعدد
الذي تضمن هذا العلم منها انما هو اربعة وتسعون بيتا خاصة باسقاط
هذين البيتين وقوله فالذي توسط الخ يعني ان المبتدي في هذا العلم
لا ينتفع بهذه القصيدة الانتفاع التام لان فيها شيا لم يبين بالنص
بل بالاشارة الى ما علم في الفن وتقرر وفي كثير من المواضع يعتمد على ذلك
فالذي توسط في هذا العلم اي ارتقى عن درجة المبتديين بحيث يكون
عارفا بالاصطلاح محصلا للكثير من مسايله الا انه لم ينته الى درجة
الاكابر فيه ستوسعه هذه القصيدة حبا اي تجعل الحبا يوسعه اي لا
يضيق عنه فيدخل في جايزة اهله وذلك الحبا شانه ان يسع من يصلح له
والمتوسط في علم العروض اذا اخذ في تحصيل مسايل هذه القصيدة و
حصلت له جعلت القصيدة الحبا يسعه بعد ان كان يضيق عنه لقصور
درجته فبتحصيله هذه القصيدة استوجب الدخول في دايرة من
يسعه الحبا ويجوز ان يكون توسعه بمعنى تعطيه او تفيده وحبا على
الاول من هذين المعنيين مصدر مرادف او اسم للمعطى وعلى الثاني اسم

اويكون المعنى تجعله من الموسعين وجبا على هذا تعين والى بهذا البيت
تحريضا على قراءة قصيدته والاشتغال بها كما هو شان العلما فى شان
تاليفهم استجلابا لقلوب الطلاب على الاقبال اليهما ونصحا لهم
للاستكثار من الفوايد التى وصفها بها رحمه الله ورضى عنه فكم
قربت على القاصرين من بعيد ورددت على الصلبين من شريد وانما
لم يصفها بهذا الوصف اول النظم كما هى عادة الناظمين والمولفين لانه
لو ذكر فى القصيدة ذلك اولا فاما ان يكون تصورا لقصيدة فيما قدره
ان يكون ولما ينظمها فيكون قد مزجها بما لا يدرى هل يوافق ما قدره
ام لا وان كان نظمها فهو ما اوح ما لم يسمع ولم يقرا فى افعل هل الاولى
لانه قد حلاها وبين محاسنها فناسب ان يكون على ما اظهر بالمدح
ليضاف للجزء ويقطع فى المفصل ويستحق ان يكون يسعف بما يسال
عن مطالعها من الحافد اياه بالدعا ايثا بالما وهبه من فوايد هذا
العلم ومسايله فى هذا النظم وما حصل له من شرف المنزلة الدينية
والدنيوية فان قلت ابهم فى هذا الدعا ولم يبين بما ذا يدعا له قلت
هبة الثواب لا يضرها عدم تعيين الثواب ولا يفسدها الجهل لكونهم
حملوها على ان اقل ما يكون مرادا للواهب قيمتها وكذلك هنا فهو طالب
لقيمة ما حصل للمطلع من الفوايد ولما كان ذلك لا ينضبط لتفاوت
الناس فيما يحصل لهم منه بحسب ما يخلق الله لهم من الفهم اطلق فى
الدعا ولم يقيد ليدعو كل بقدر ما تحصل له ولا قيمة للعلم بشى من
متاع الدنيا الصرف بل الذى يوصل الى الاخرة لان متاع الدنيا قليل
صغير والعلم كثير كبير فلا يكون لاحدهما قيمة للاخر فكانه طلب ان
يدعى له بما ينفعه فى الاخرة من العفو والمغفرة والممات على الايمان
والتزام السنة رحمه الله تعالى ورضى عنه وفى طلب الدعا يوصف نفسه
بالعبودية فى قوله عبد الله فانه يحتمل ان يريد الوصف اللازم له
ولساير المخلوقين استعطافا كقوله الهى عبدك العاصى اتاك مقرا بالذنوب

وقد

وقد دعاك فان ترحم فانت لذاك اهل وان تطرد فمن يرجى سواكا ويحتمل
ان يريد الاسم فان اسمه عبد الله ويحتمل ان يريد الاسم بلفظ الصفة فى
هذا المقام لما ذكرنا وقال ذا الخزرجى ليتخصص من شيوع العباد ليقصد
بالدعا فلله دره حيث لم يطلب عوضا كما اتى به من محاسن هذا القصيد
فلا الدعا اليه الله ما امل من رضاه وقد استثنت به فى هذا السوال
فقلت ويسال الله ذا الشارح الدعا بان الملغى ان يزود بالدعا والله
جل جلاله ان يغفر لى ولهذا الناظم ولابائنا ولامهاتنا الى منتهى الاسلام
وللناظر فى هذا النظم وفى هذا الشرح مغفرة عزما لا يغادر دينا الا
انت عليه وان يفعل مثل ذلك باحبابنا واصحابنا انه منعم رحيم جواد
كريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وتنكير حبا لهم للتعظيم وللتوعية دال فى الدعا
للعهد والتعبير بالموصول ليتوصل الى الصلة الى وجه بناء الخبر والاشارة
فى قوله ذا الخزرجى وفى ذا العلم لتمييز المشار اليه الجميل تمييز وتسمية العلم
حبا اما على نسبة العلم الكثير بالعطا الواسع او على الحقيقة وتوسعه
حبا والحافد بالدعا من الاعتبار المناسب وفى البيت حسن الختام لايذا
بانتهاء الكلام فان العادة جرت بالدعا وتطلبه فى اخر الكلام من التاليف
والمجالس العلمية ونحوها ومنه قوله بقيت بقا الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **الاعراب**
فاعل كملت ضمير القصيدة من السياق وستا وتسعين تمييز الجملة اى
كمل عددها ستا وتسعين وتجوز نصب ستا على الحال من الضمير الفاعل
اى معدوده لكذا وفا الذى سببه وجملة الذى معطوفة على جملة
كملت وفى ذا العلم متعلق بتوسط وتوسعة خبر الذى وحبا مفعول
به او تمييز كما تقدم وجملة يسال معطوفة على جملة كملت وذا الخزرجى
بدل من عبد الله او عطف بيان او نعت لانه بمعنى المنسوب فهو فى
تاويل المشتق ومن الاولى متعلقة بيسال الحافد مفعوله وبالدعا

متعلق باتحاف وها وه عايده على عبد الله السايل والمصدر مضاف
للمفعول وفاعله ضمير للطالع المسئول والضمير منه عايد على الطالع
وهو متعلق باتحاف ومن لابتداء الغاية ويجوز ان يكون حالا من الدعا
واجاز بعضهم ان يكون حالا موكدة في المعنى من اتحاف او من الدعا او
تاكيد لفظها لمن مطالعها وفيما قاله نظر وانظر ما معنى موكدة
من الدعا وهذا اخر ما تيسر لي في هذا الشرح والحمد لله رب العالمين
مولى النعم والفتح والصلوة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم غفر
الله لناظمها و
شارحها و
كاتبها
وقاريها
امين

وجميع المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحياء منهم
والاموات والحمد لله
رب العالمين
امين